من أعلام المغرب الأقصى

إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين

تأليف

محمد بهة الفاطمي السلمي الشهير بابن الحاج

تقديم الأستاذ العلامة السيد عبد الله كنون رحمه الله

من أعلام المغرب الأقصى

إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين

بقلم

عبيد الله الراجي عفوه ورضاه

محمد بن الفاطمي السلمي الشهير بابن الحاج

الأستاذ بثانوية القرويين

حي قصبة الشراردة بفاس سابقا

أمنه الله ووقاه من كل باس

آمين

والأستاذ حالا بالدراسة العلمية

بجامع القرويين العامر.

تقديم الأستاذ العلامة السيد عبد الله كنون رحمه الله

الطبعة الأولى 1412 ــ 1992
جميع الحقوق محفوظة

مطبعة النجاح الجديدة
الدار البيضاء
الإيداع القانوني رقم 1992/302

فائدة التاريخ والأخبار

وبعـــد فالتـــاريخ والاخبـــار فيـــه لنـــفس العاقـــل اعتبـــار
وفيـــه للمستـــبصر استـــبصار كيف أتى القوم وكيـف صاروا

من رقم الحلل في نظم الدول للمؤرخ
الأديب لسان الدين ابن الخطيب رحمه الله

* * *

اذا علم الانسان اخبار من مضى توهمته قد عاش من أول الدهر
وتحسبه قـد عـاش دومـا مخلـدا اذا هو قد ابقى الجميل من الذكر

* * *

لـــيس بـــانسان ولا عاقـــل من لا يعي التـاريخ في صدره
ومن روى أخبار من قد مضى أضاف أعمـــارا الى عمـــره

* * *

معرفة أعمار العلماء والوقوف على وفياتهم من علم خاصة أهل العلم، وإنه لا ينبغي لمن وسم بالعلم نفسه جهل ذلك.

وإنه مما يلزمه من العلم العناية به والقيام بحفظه.

مقالة للامام الحافظ أبي عمر بن عبد البر النمري القرطبي رحمه الله في استذكاره نقلا عن الشيخ المواق من كتابه : سنن المهتدين، وساقه الاستاذ المؤرخ المرحوم السيد عبد الله بن العباس الجراري في كتابه المطبوع : التأليف ونهضته بالمغرب في القرن العشرين من 1900 الى 1972، بالجزء : 2 ص 299، أثناء ترجمة الشريف العلامة المرحوم سيدي جعفر بن ادريس الكتاني.

صورة المؤلف حفظه الله وهو يلقي درسا من الدروس العلمية بجامع القرويين التي وقع إحياؤها في نطاق الكراسي العلمية

مقدمة

رصف لآلئها الفاخرة ونظم عقودها وجمانها اللامعة قلم العلامة المؤرخ البحاثة الاديب الشاعر المجيد والكاتب البارع الخبير السيد عبد الله بن عبد الصمد كنون الامين العام لرابطة علماء المغرب

قال لا فض فوه :

تقديـــم

إن كتابة التراجم تكاد تكون فنا مستقلا بذاته، وان عد شعبة من شعب التاريخ، من حيث إنها تؤرخ لصانعيه من أبطال النضال وعباقرة الفكر.

ولقد طفح تراثنا المجيد بأعمال عظيمة في هذا المجال، وهي تتمثل في آلاف الكتب الموضوعة في تراجم الملوك والوزراء والعلماء والفقهاء والفلاسفة والاطباء والكتاب والشعراء وغيرهم من النوابغ والعظماء، حتى ان بعضها ليعد بعشرات المجلدات، ومن ثم قيل ان هذا الفن من مبتكرات العرب وثمرات معرفتهم الواسعة، ولا يصح هذا مادام عندنا كتاب بلو تارك وغيره مما ألف قبل الاسلام.

لكن مما لاريب فيه أن هذا الفن قد جود وأتقن وحرر بمالا مزيد عليه في العهد الاسلامي والثقافة العربية، فضلا عن التوسع فيه والتنوع والشمول، فليس هناك طبقة من الناس، رجالا ونساء، سادة وموالي لم يؤلف فيها ولم تدون أخبارها حتى الحمقى والمغفلين، ناهيك بالضبط والتحري واستقاء المعلومات من المصادر الموثوق بها، ونقد الزيف والمبالغات والكلام الملقى على عواهنه، ولا غرو فان هذا الفن منذ البدء نشأ عند اسلافنا محاماة عن أصول الدين وتصحيحا للعقيدة وتوثقا من الرواية التي ينبني عليها صرح الايمان واساس الاسلام.

فالمنهجية اذن عندهم مبدأ علمي مقدس لا يصح تجاوزه والتساهل فيه، وتحضرني هنا كلمة للامام السبكي يقول فيها : «ولا بد ان يكون المؤرخ عالما حافظا عدلا عارفا بحال من يترجمه، ليس بينه وبينه من الصداقة ما قد يحمله على التعصب له، ولا من العداوة ما يحمله على البغض منه» الى آخر ما قاله في هذا الصدد، وهنا يتبين تجرد علمائنا الابرار من الغرض والقصد السيىء، وتحليهم بالنزاهة والانصاف، وتلك هي روح العدل التي قال الله عز وجل فيها : ﴿ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾.

على أن العقلاء من المؤرخين يعلمون أنه لا يكون في العصر مؤرخ واحد فيخشون اذا نالوا من شخص ما، أن يكذبهم كلام غيرهم فيه. ولو بالسكوت عما نالوا به منه، وذلك هو مفاد القول المأثور «من ورخ مومنا فكانما أحياه» ومعلوم أن الاحياء لا يكون بالأذى والاساءة.

أكتب هذه الكلمات بعد فراغي من تصفح كتاب : اسعاف الاخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين، وقراءتي لبعض هذه التراجم، وهو كتاب من تأليف الأخ الفقيه العالم المطلع البحاثة المتمكن النحرير، الذي يفاخر بجدوده وموجوده، سيدي محمد بن الفاطمي ابن الحاج السلمي الفاسي، وقد كنت أطلعت قبل على فهرسة أشياخه وأساتذته الذين أخذ عنهم، فوجدت بهذا الكتاب مشابه من الفهرسة المذكورة في الاسلوب والمحتوى والمقصد العام الذي يرمي اليه من تسجيل حيوات الافاضل الذين ترجمهم وتعريف الناس بخصالهم ومزاياهم.

فهو يسلك في ذلك، السبيل المتعارف من التحلية والاوصاف التي تميز الشخص مع ذكر تاريخ ميلاده ونشأته وبيته، ثم تدرجه في الطلب من الكتاب القرآني الى مجالس العلم والاخذ عن الأشياخ والمواد العلمية التي اخذها، وكل ذلك أو اكثره بذكر الشخص المترجم والتلقي عنه... فما أحرى أن تكون هذه التراجم، تراجم ذاتية لأصحابها. الا فيما يعلق به المؤلف في آخر الترجمة من تحديد اختصاص المترجم وما يغلب عليه الخوض فيه من معارف وفنون... وهذه الطريقة تقريبا هي التي سلكها في فهرسته، فلذلك كانت المشابهة بينها وبين الكتاب مما أثار انتباهي، على أن الكتاب أوسع مادة وهو فوق ذلك يترجم لغير من ذكروا في الفهرسة فكانت فائدته أجل وأعم.

وقد استهله مؤلفه الفاضل بمقدمة تعرض فيها لفائدة التاريخ واستعرض أسماء عدة من رجال السلف وأيمة العلم الذين هم قدوة الأمة ونبراس هدايتها مذكرا بما كان لهم من اياد بيضاء في نشر العلم والدين ورفع لواء الحضارة في أقطار المعمور، وهي مقدمة مؤثرة وموحية، الا أنه لم يذكر فيها طريقته في كتابتها التي إنما وصفناها استقراء وتتبعا، والخطب في ذلك سهل كما يقولون.

ويعجب الباحث في هذه التراجم تركيز المؤلف فيها على ذكر مشيخة المترجم باسمائهم والقابهم واحيانا ببعض التعريف باحد أفرادهم كتاريخ وفاته ومدفنه وما الى ذلك وكذا ذكر مقروءات المترجمين من فنون وكتب، والفائدة في ذلك معرفة المتصدرين من أهل العلم للتدريس، المكونين لأطر جامعة القرويين وفروعها في المدة التي كان هؤلاء المترجم لهم احياء، ومعرفة العلوم والفنون التي كانت رائجة اذ ذاك، والتي تمثل ركائز الحياة العلمية والفكرية في المغرب.

ومن المثير في اسلوب التعبير عنده استعمال ما يسمى عند البديعيين بتعقيب المدح بما يشبه الذم، وذلك في بيان اختصاص المترجم أو ما يغلب عليه تعاطيه من فنون العلم فهو يقول مثلا انه عالم مشارك الا أنه أو بيد أنه راسخ القدم في النحو والفقه وما شابه ذلك، والقارىء البعيد عن هذه الأساليب ربما يتوهم ان ذلك الاستدراك فيه مآخذ على المترجم وهو بالعكس مدح مؤكد، وهذا الاسلوب قد اتبعه كذلك في فهرسته.

والأمر الذي يسجل له باعجاب هو هذه العبارات المتنوعة التي يصف بها جامعة القرويين عندما يذكر التحاق أي شخص من مترجميه بها لطلب العلم والانخراط في سلك الكارعين من مناهلها العذبة والتردد على مجالسها الحافلة، فعلى كثرة ورود هذا المعنى في الكلام على نشأة المترجمين وحياتهم الطلابية نرى المؤلف يعبر عنه بعبارات مختلفة كلها اشادة بهذا المعهد الخالد وتنويه به وتعظيم لشأنه ولكن بدون أن يعيد ما عبر به في هذا الشأن من قبل ولا أن يستعمل الالفاظ التي سبق له ان استعملها في ذلك، وهو امر يدل على طول باعه وغزارة مادته وحسن تصرفه في الكلام كما يدل على حبه وتقديسه لجامع القرويين المهد الذي درج منه هو واسلافه الكرام.

ومن هذا الوصف المقتضب يظهر لنا ان العمل الذي قام به الاستاذ ابن الحاج عمل قيم وان ما بذله في انجازه من مجهود يستحق كل تقدير وتنويه. ولذلك فنحن نحييه تحية العلماء العاملين والاساتذة المخلصين ونشكره على ما أتاح لنا من الاطلاع على تراجم هؤلاء الرواد الذين افنوا حياتهم في خدمة العلم وصيانة الثقافة الاسلامية وابلاغها الى الجيل الذي اخذها عنه ليقوم بدوره بما قام به اسلافه ويعمل كما عملوا على حفظها واحياء التراث والمرابطة في حصونه ذودا عن الكيان المادي والمعنوي للشعب العربي المسلم في هذه البلاد وفي كل مكان تظله راية القرآن وترتفع فيه كلمة التوحيد ــ والله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

عبد الله كنون

طنجة في شوال 1399

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين، اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين.

إن أجمل ما تحلى به الكتب والطروس واحسن شامة تزين بها وجوه الصحائف حمد الله تعالى بما يليق بجلاله من المحامد والثناء عليه بما هو أهله خالق الاكوان ومدبر شأنها وبارىء النسمات ومفيض النعم الجليلة عليها الهادي من شاء بفضله الى أقوم طريق وانجح سبيل الذي جعل التاريخ عبرة وذكرى لقوم يعقلون وانشأه زينة الفنون حيث قال في كتابه المكنون تعظيما له وتشريفا لأمره : ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا اليك هذا القرآن﴾، ﴿وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك﴾، ﴿ولقد جاءهم من الانباء ما فيه مزدجر﴾، ﴿كذلك نقص عليك من انباء ماقد سبق﴾، ﴿نحن نقص عليك نبأهم بالحق﴾. واقتضت حكمته البديعة في سابق ازله أن ينزل عبده ونبيه آدم أبا البشر عليه الصلاة والسلام من الجنة الى الأرض لتكون موطن عمارته وعمارة أنساله وذريته من بعده : ﴿قلنا اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو ولكم في الأرض مستقر ومتاع الى حين﴾، تتعاقب عليها الدول والشعوب والأمم والحكومات الى يوم الدين وزين كل عصر وجيل برجال عظماء وعباقرة نبلاء وجهابذة نحارير ورواد نبغاءهم حملة الشريعة الغراء ومصابيح الظلام وقادة الانام.

والصلاة والسلام الزكيان الطيبان على عز العرب وبطل العروبة وفخر الاسلام سيدنا محمد ينبوع الحكمة والمعرفة ورسول السلام ونبي الارشاد والتوجيه الصحيح لخير الانسانية جمعاء الذي توج هامة التاريخ بما تواتر عنه ﷺ من الاخبار وتناقلته الايمة الابرار وعلى آله بدور الهداية الاطهار واصحابه اعلام الرشاد الاخيار ما طلعت الشموس واضاءت الاقمار وبعد : لا يعزب عن كل ذي لب أن علم التاريخ جليل الفائدة عظيم العائدة اذ هو كمرآة صافية مجلوة تنعكس على صفحتها أحوال الدول السالفة والامم الماضية وما قامت به من الاعمال الخالدة والادوار الكبيرة وما مرت به من المراحل وقطعته من الاشواط العظيمة في طريق التمدن والحضارة وما برزت به في مواطن البطولة والشهامة ومواقف الدفاع المستميت الصامد في وجه الاعداء ذيادا عن حوزة الدين وكيان الوطن وفي نواحي العمران والانشاء والاختراع والابتكار والادارة والحكم والعدالة والمساواة ووسائل العيش والمعاملات وفي مضمار المعارف والثقافات والترجمة وفي ميادين الاخلاق الرفيعة والفضيلة والقيم الروحية النبيلة والمثل السامية وفي غير ذلك مما ارتقت به تلك الأمم الى قمة المجد وصعدت به الى ذروة الشرف والعلياء وفي مقدمة تلك الأمم الاسلامية التي تفتخر ـــ وحق لها أن تفتخر ـــ برجالها الافذاذ النوابغ وعظمائها المفكرين وروادها المصلحين وعباقرتها المجددين

صانعي التاريخ الاشاوس الابطال المغاوير وفي طليعة الجميع وفي الصف الأمامي نبي الرحمة ورسول السلم والاسلام سيدنا محمد بن عبد الله عليه افضل الصلاة وازكى التحية والسلام الذي آتاه الله الحكمة وفصل الخطاب وجوامع الكلم وقاد المعارك الحربية فهزم جحافل العدو الكاشح وفيالقه لا بكثرة السلاح المادي وقوة العتاد الحربي وعظمة الجيش العرمرم وحسن تنسيقه واحكام ترتيبه وتنظيمه واتقان المخططات العسكرية ولكن بالسلاح المعنوي والعتاد الروحي رباطة الجأش وقوة الايمان المشرق نوره في قلبه الطاهر الايمان الذي لا يقهر ولا تخضد له شوكة والجزم بانه يدافع عن مبادئ الحق والعدالة والحرية والدين القويم وانه سينتصر لا محالة وتكون العاقبة له والدائرة على مناوئه تحقيقا لوعد الله الذي لا يخلف : ﴿ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم﴾، ولذلك لم تنكسر له راية و لم ينهزم له خميس ومن بعده اصحابه المشبعون بروح الاسلام وجوهر الايمان الوثاب الى المعالي والمقتفون أثره وهديه والسائرون على درب النضال بعده : ﴿محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود﴾، والتابعون من بعدهم السالكون نفس النهج وعين الطريق أمثال ابي بكر[1] عبد الله بن أبي قحافة الصديق صهر رسول الله وأول من آمن به ورفيقه في الغار وصاحبه في المهاجر وعمر[2] بن الخطاب القرشي العدوي الفاروق صهر الرسول الذي أعز الله به الاسلام والمسلمين وعثمان[3] ابن عفان الاموي ذي النورين الذي جهز جيش العسرة وتبرع واحسن بالزيادة في المسجد النبوي بالمدينة المنورة وليث بني غالب وباب مدينة العلم علي[4] بن أبي طالب والسبطين النبيلين ريحانتي الرسول الكريم الحسن الذي لم الشعث ورأب الصدع وجبر الكسر بتنازله عن أمر الخلافة حقنا لدماء المسلمين المعصومة مصداقا لقولة جده المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى : ان ابني هذا سيد ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين، والحسين[5] شهيد واقعة كربلاء وحمزة بن عبد المطلب شهيد غزوة أحد واسد الله ورسوله وخالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي سيف الله ورسوله المسلول على الاعداء وبطل موقعة اليرموك وأبي عبيدة[6] عامر بن الجراح واسامة[7] بن زيد ووالده زيد بن حارثة أول مومن بالرسول من الموالي وعمرو بن العاص فاتح أرض الكنانة مصر ومعاوية بن أبي سفيان وعقبة بن نافع الفهري فاتح

---

(1) قال فيه الرسول عليه السلام، لو كنت متخذا من أمتي خليلا دون ربي لاتخذت أبا بكر خليلا ولكن أخي وصاحبي، ليس أحد أمن علي بماله ونفسه من أبي بكر.

(2) صاحب الموافقات القرآنية الملهم الذي قال فيه الرسول عليه السلام : كان فيمن قبلكم محدثون فان يكن في هذه الأمة فعمر. ما سلكت فجا الا وسلك الشيطان فجا غير فجك، ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه.

(3) شهيد الدار الذي فاه الرسول في حقه بقوله : ايذن له وبشره بالجنة على بلوى تصيبه، ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم. ألا استحيى من رجل تستحيي منه الملائكة.

(4) قال فيه الرسول : انا مدينة العلم وعلي بابها. من كنت مولاه فعلى مولاه. أنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي.

(5) قال فيه الرسول وفي صنوه الحسن : الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

(6) قال فيه الرسول : لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح.

(7) حب رسول الله وابن حبه الذي أمره على بعض الجيوش وكان تحت إمرته كبار الصحابة كأبي بكر وعمر وسنه لا تتجاوز ثمان عشرة سنة.

المغرب الاقصى والزبير[8] بن العوام الاسدي وحسان[9] بن ثابت الانصاري وزيد[10] بن ثابت وسعد[11] ابن أبي وقاص بطل وقعة القادسية والعبادلة الأربعة عبد الله[12] بن عباس الهاشمي وعبد الله بن عمرو ابن العاص وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وعمار[13] بن ياسر ووالده وآل[14] ياسر وبلال بن رباح الحبشي وصهيب[15] بن سنان الرومي وسلمان[16] الفارسي الذي كان يقول عن نفسه اذا قيل له ابن من أنت ؟ : أنا سلمان ابن الاسلام من بني آدم والعباس بن عبد المطلب القرشي وعبد الله بن رواحة وسعد بن عبادة الانصاري سيد الخزرج وسعد بن معاذ الانصاري الأشهلي سيد الأوس وسعد بن زيد وعبد الرحمان بن عوف الزهري وأبي سعيد سعد بن سنان الخدري وعقبة بن عامر وعبد الله بن سلام وأبي هريرة عبد الرحمان بن صخر الدوسي احد الملازمين للنبي ﷺ والمكثرين لرواية الحديث النبوي وطلحة الخير وعمران بن حصين وانس[17] بن مالك وخزيمة بن ثابت الانصاري الذي جعل الرسول عليه السلام شهادته بشهادة رجلين وأبي[18] بن كعب الانصاري وعبد الله[19] بن مسعود الهذلي ومعاذ[20] بن جبل وحذيفة بن اليمان امين سر الرسول عليه السلام وأبي[21] ذر جنادة ابن جندب الغفاري وجابر بن عبد الله الانصاري الحرامي ووالده وحنظلة[22] بن أبي عامر وجعفر الطيار بن أبي طالب الهاشمي وكأهل[23]

---

(8) قال فيه الرسول : لكل أمة حوارى وحوارى هذه الأمة الزبير بن العوام.

(9) شاعر الرسول المنافح عنه بشعره الذي قال له : هاجهم وروح القدس معك.

(10) قال فيه الرسول : اعلمكم بالفرائض زيد بن ثابت.

(11) قال فيه الرسول : هذا خالي فليرني امرؤ خاله. ارم سعد فداك أبي وأمي اللهم سدد رميته واجب دعوته. وقال هو عن نفسه : ولقد أتى علي يوم واني لثلث الاسلام.

(12) حبر الامة وترجمان القرآن الذي دعا له الرسول بقوله : اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل.

(13) قال فيه الرسول : ويح عمار تقتله الفئة الباغية.

(14) مر بهم الرسول يعذبون صابرين محتسبين في سبيل اعتناقهم الاسلام وتشبثهم بتعاليمه الحقة فقال : صبرا آل ياسر موعدكم الجنة.

(15) قال فيه الرسول : نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه.

(16) قال فيه الرسول : سلمان منا أهل البيت وكان يقال له سلمان ابن الاسلام وسلمان الخير.

(17) خادم الرسول الذي دعا له الرسول بقوله : اللهم أطل عمره وكثر ماله وولده.

(18) قال فيه الرسول : أقرؤكم أبي بن كعب وطلب منه أن يقرأ عليه القرآن : فقال : أأقرؤه عليك وعليك نزل ؟ فقال : اني لاحب أن أسمعه من غيري. وسأله أيضا عن أعظم آية في القرآن فقال : الله لا اله الا هو الخ. آية الكرسي فقال له الرسول : ليهنك العلم أبا المنذر.

(19) قال فيه الرسول : من أراد أن يقرأ القرآن غضا طريا كما أنزل فليقرأه على قراءة ابن أم عبد

(20) قال فيه الرسول : أعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل.

(21) قال فيه الرسول : ما أظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من أبي ذر. أبو ذر يبعث أمة وحده.

(22) غسيل الملائكة وشهيد غزوة احد قال فيه الرسول : اني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن أبي عامر بين السماء والأرض بماء المزن في صحاف الفضة.

(23) قال فيهم الرسول : لعل الله إطلع على أهل بدر فقال : اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم.

بدر عموسا وكعمر بن عبد العزيز الخليفة الزاهد العادل من بني مروان وعبد الملك بن مروان وشبله الوليد وموسى بن نصير الفاتح الشهير وطارق بن زياد بطل الفتح الاندلسي الصنديد الصامد وقتيبة بن مسلم الباهلي وأبي جعفر المنصور الخليفة العباسي وهارون الرشيد الخليفة الهمام الورع الذي كان يحج سنة ويغزو أخرى ونجله الخليفة العالم المامون منشئ بيت الحكمة ببغداد ومشجع العلم والعلماء الذي كانت له اليد الطولى والقدح المعلى في ميدان ترجمة العلوم الأجنبية والفقهاء السبعة ومن نحا نحوهم والائمة المجتهدين البررة كمالك بن أنس الاصبحي امام دار الهجرة وخادم الفقه والسنة الذي أوذي في سبيل الله في قضية لزوم طلاق المكره المعروفة ومحمد بن ادريس الشافعي مؤسس علم أصول الفقه وابي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي وأحمد بن حنبل الشيباني البغدادي جبل السنة وخادم الحديث الشريف الذي امتحن وعذب في مسألة القول بخلق القرآن الكريم وكالخليل بن أحمد الفراهيدي واضع علم العروض وسيبويه إمام النحاة وجمال الدين ابن هشام الانصاري وجمال الدين ابن مالك الجياني الاندلسي علمي علم العربية وصلاح الدين الأيوبي بطل معركة الحروب الصليبية الصبور المظفر والامام الفاتح بلاد المغرب البضعة النبوية الطاهرة ادريس بن عبد الله الكامل الحسني وشبله الغازي الامام ادريس الثاني مشيد مدينة فاس ورافع قواعدها بلا التباس وعبد الله بن ياسين زعيم المرابطين ويوسف بن تاشفين باني مراكش الحمراء وعبد المومن بن علي الكُومي أول خلفاء الموحدين ويعقوب المنصور الموحدي رافع قواعد رباط الفتح ويعقوب المنصور المريني وأبي عنان المريني والعلامة الشهير ولي الدين عبد الرحمان ابن خلدون المؤرخ ومؤسس علم الاجتماع ولسان الدين محمد ابن الخطيب السلماني الاديب المبدع في النظم والنثر والمؤرخ السياسي المحنك الخبير ذي الوزارتين واللسانين والعمرين والموتتين والقبرين واحمد المنصور الذهبي السعدي وأبي النصر المولى اسماعيل بن الشريف السجلماسي وسيدي محمد بن عبد الله والمولى سليمان من ملوك الدولة العلوية الشريفة وغيرهم ممن بيضوا وجه التاريخ وكانوا غرة في جبين الايام وشامة في وجه الزمان فخلفوا ذكرا طيبا واثرا بارزا وسجلت لهم مواقف مشرفة غراء على صحائف بيضاء مشرقة في تاريخ الاسلام :

ارفع لنفسك بعد موتك ذكرها فالذكر للانسان عمر ثان

كما تنعكس أيضا على صفحة تلك المرآة للمتصفح لكتب التاريخ وسجلاته مساوئ الأمم السابقة وما اتصفت به من الاخلاق الوضيعة وما قامت به من المجازر والمذابح التي يندى لها جبين الانسانية ويطلع بواسطتها على أسباب سقوط الدول المتعاقبة وما شاكل ذلك مما يكون موعظة وعبرة للعاقل المتبصر المتأمل الذي يجعل ذلك حافزا وذريعة لتحليه بالفضائل وتخليه عن الرذائل وتمسكه بمحاسن من سلف ونبذه مساوئهم وتلك فائدة التاريخ الواضحة ومنفعته الجلية كما قال الله تعالى في كتابه المكنون : ﴿لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يومنون، فاقصص القصص لعلهم يتفكرون﴾. فقد أوضح الله تعالى هنا ان في قص اخبار الغابرين وإذاعتها عظة للمتعظ من العقلاء وعبرة لهم وما حصيلة التاريخ الا العبرة والعظة وما فائدته الا التخلي والتحلي وان ذلك القرآن الذي قص هذا القصص ما كان حديث خرافة مختلقا وانما كان تصديقا وتعزيزا لما سبقه من الكتب السماوية وتفصيلا لكل شيء من ما جريات الاحداث ووقائع الدهور وهداية وتوجيها ورحمة لقوم يتحلون بحلية الايمان وتشرق أفئدتهم بنوره المنير وأمر تعالى رسوله الكريم ان يقص وينشر بين اصحابه قصص الامم الماضية ليعتبروا ويتعظوا بما فيه من صالح وطالح وحسن وقبيح ويرحم الله الوزير المؤرخ الاديب لسان الدين ابن الخطيب حيث يقول في أرجوزته التاريخية : رقم الحلل في نظم الدول. المطبوعة بالحاضرة التونسية :

وبعد فالتاريخ والاخبار فيه لنفس العاقل اعتبار
وفيه للمستبصر استبصار كيف اتى القوم وكيف صاروا
يجري على الحاضر حكم الغائب فيثبت الحق بسهم صائب
وينظر الدنيا بعين النبل ويترك الجهل لأهل الجهل

وفضلا عن ذلك فان علم التاريخ مدخل لدراسة علم الفقه فقد أثر عن الامام الفقيه محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه انه قال : دأبت في قراءة علم التاريخ كذا وكذا سنة وما قرأته الا لأستعين به على الفقه. كما أنه من الحجج المنطقية المعقولة التي احتج الله تعالى بها على أهل الكتاب حيث قال وقوله الحق في كتابه المكنون : ﴿يا أهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما أنزلت التوراة والانجيل الا من بعده أفلا تعقلون﴾. وذلك برهان ساطع ودليل قاطع على أثر التاريخ وأهميته القصوى وقيمته الجلى قال الله تعالى وهو أصدق القائلين ﴿إن هذا لهو القصص الحق، فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين﴾، وقال في معرض الامتنان والخطاب لنبيه عليه الصلاة والسلام : ﴿تلك القرى نقص عليك من انبائها، ذلك من أنباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد، ولقد جاءك من نبإ المرسلين﴾.

ويحسن بي ويجمل أن أسوق في الموضوع دررا من كلام بعض العلماء للمساندة والتأييد والمعاضدة قال أبو بكر محمد بن محمد بن علي ابن خميس في مقدمة تاريخ مالقة حسبما نقله عنه الحافظ المؤرخ الحجة شمس الدين محمد بن عبد الرحمان السخاوي المتوفى عام 902 من الهجرة في كتابه القيم : الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ : إن أحسن ما يجب أن يعتنى به ويلم بجانبه بعد الكتاب والسنة معرفة الاخبار وتقييد المناقب والآثار ففيها تذكرة بتقلب الدهر بابنائه واعلام بما طرأ في سالف الازمان من عجائبه وانبائه وتنبيه على أهل العلم الذين يجب أن تتبع آثارهم وتدون مناقبهم واخبارهم ليكونوا كأنهم ماثلون بين عينيك مع الرجال ومتصرفون ومخاطبون لك في كل حال ومعروفون بما هم به متصفون فيتلو سورهم من لم يعاين صورهم ويشاهد محاسنهم من لم يعطه السن أن يعاينهم فيعرف بذلك مراتبهم ومناصبهم ويعلم المتصرف منهم في المنقول والمفهوم والمتميز في المحسوس والمرسوم ويتحقق منهم من كسته الآداب حليها وأرضعته الرياسة ثديها فيجد في الطلب ليلحق بهم ويتمسك بسببهم، وقال أبو إسحاق ابراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن أبي الدم الفقيه القاضي الحموي الشافعي، إنما الفائدة في التاريخ الاسلامي مع قربه من الصحة ذكره لعلماء هذه الأمة المحمدية وذكر محاسنهم وعلومهم ومواعظهم وحكمهم وسيرهم التي يستدل العامل بها في أموره ويتدبرها ويتفكر فيها فينتفع بما قالوه وعانوه وما ينقل عنهم من المحاسن دنيا وأخرى، وقال السخاوي رحمه الله في كتابه الآنف الذكر نقلا عن بعض علماء الحنفية : فالتاريخ من المهمات العظام مقبول عند الانام مشتمل على فكر وعبر ومنطوق على مصالح ومحاسن على وجه معتبر ولولاه لم يصل الينا لا خبر ولا أثر وهو غذاء الارواح والاشباح خزانة اخبار الناس والرجال معدن العجائب والغرائب والروايات والامثال زين الاديب وعمدة اللبيب عون المحدث وذخر الاديب يحتاج اليه الملك والوزير والقائد البصير وغيرهم ممن عز أمرهم انتهى المراد نقله منه وقال أيضا في نفس الكتاب : وما أحسن ما بلغني من الشعر في مدحه وأبين ما أعجبني مما يرغب في الاعتناء به وعدم طرحه قول القاضي الارجاني البديع الالفاظ والمعاني :

اذا علم الانسان أخبار من مضى توهمته قد عاش من أول الدهر
وتحسبه قد عاش آخر عمره اذا كان قد ابقى الجميل من الذكر
فقد عاش كل الدهر من كان عالما حليما كريما فاغتنم اطول العمر

ولو لم يكن من شرف هذا الفن الا أن البخاري رحمه الله صنف تاريخه في المدينة النبوية عند قبر النبي عليه السلام وكان يكتبه في الليالي المقمرة وسوى بينه وبين صحيحه حيث حول تراجمه بين القبر النبوي والمنبر الشريف وكان يصلي لكل ترجمة ركعتين قلت : واستواؤهما ظاهر فانه لا يتوصل للحكم على الحديث الا به. انتهى المراد منه.

وفي هذا كله مقنع بفضل التاريخ ودحض ورد وتفنيد ونقد لمزاعم القولة المزيفة : التاريخ علم لا ينفع وجهالة لا تضر.

هذا ويقول العبيد الحقير المعترف بالعجز والقصور والتقصير المفتقر لرحمة ربه الغني محمد بن الفاطمي ابن عبد الكبير ابن الحاج السلمي المرداسي أحسن الله عاقبته وغفر ذنبه وستر عيبه وهفوته : لما شرعت في جمع فهرستي الموسومة بهذا الاسم : اتحاف ذوي العلم والرسوخ بتراجم من اخذت عنه من الشيوخ، واطلع على المشروع بعض الاخوان الادباء من العلماء اقترح علي توسيع الدائرة وتعميم البحث في الموضوع بأن أترجم لثلة ممتازة من العلماء المعاصرين منتخبة من مختلف المدن المغربية ممن اشتهر في سماء العلم والمعرفة وعرف بسعة المادة وقوة العارضة وطول الباع وغزارة الاطلاع تعريفا بمركزهم العلمي ونبوغهم الثقافي وتخليدا لانتاجهم الفكري واشادة بآدابهم الجمة ومناقبهم الجزيلة ومحاسنهم العديدة وذلك لتكون الفائدة أعم والنفع أجدى وأشمل فاستحسنت فكرته وحبذت اقتراحه ولبيت طلبه مشكورا وبكل لسان محمودا ومذكورا وشرعت مستعينا بالله القادر الفتاح المعين في كتابة تلك التراجم وفق مطلب الأخ المقترح الكريم لتنظم دررها في عقد تأليف خاص مستقل عن الفهرسة حيث ان نظامها مقصور على الشيوخ ولا يناسب ادماج غيرهم فيها.

ولما عزمت على تطبيق الفكرة وتنفيذ الاقتراح وخططت تصميم البناء ووضعت اللبنة الأولى في الأساس، وسمت الكتاب بهذا العنوان : اسعاف الاخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين. وان شئت سميته : العنوان المعرب عن تراجم نخبة من علماء المغرب. أو البيان المطرب بتراجم فئة من علماء المغرب، أو القول المفصح المبين عن تراجم طائفة من علماء المغرب المعاصرين.

وقد جعلته مشتملا على مقدمة ومقصد وخاتمة ورتبت التراجم على حروف المعجم.

وختاما أبتهل الى الله العلي الحكيم أن يجعله من الاعمال المبرورة المشكورة والمساعي المتقبلة المحمودة الخالصة من الرياء والسمعة وأن يلهمني التوفيق والسداد لعبور محجة الهدى ومهيع الرشاد إنه ولي التسديد والاعانة والتأييد وهو حسبي ونعم الوكيل والنصير والكفيل.

المؤلف : محمد بن الفاطمي ابن الحاج السلمي
أرشده ولطف به الباري

سيدي أبو بكر زنيبر

نسبه :

هو الفقيه المدرس المكافح الغيور القاضي السيد أبو بكر بن الطاهر ابن حجي زنيبر السلاوي اللطامي.

كان سلفه مستوطنا بقبيلة غمارة ثم هاجر الى الاندلس ثم رجع الى المغرب قبيل سقوط بلاد الاندلس في يد الاسبانيين وقطن بسلا وتطوان والقصر الكبير بيد أن الفريق النابغ النابه من المهاجرين هو الذي استقر بسلا واشتهر أمره ونبه ذكره وكان منه علماء أعلام وقضاة بارزون وعدول مبرزون منذ عهد السلطان أبي النصر المولى اسماعيل بن الشريف.

ولادته ودراسته الاولية :

كان ميلاده بمدينة سلا عام 1300 هـ وبعد إدراك سن التمييز أدخل الى الكتاب لتعلم مبادئ الكتابة والقراءة ودراسة الكتاب المبين وكان ذلك على الفقيه المدرر السيد بوعلوا وعليه استظهر الكتاب المقدس الحكيم ثم اتجه الى حفظه المختصر الخليلي والمرشد المعين والعاصمية والالفية للامام ابن مالك وغير ذلك من المتون الادبية والفقهية.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد توديعه المكتب القرآني وقضائه وطره منه توجه لالتماس سبل المجد والعلياء وخطبة المعالي ومرتبة الفخر والسناء وذلك حوالي عام 1312 هـ فتربع في حلقات المجالس العلمية لعدد من الشيوخ بمسقط رأسه سلا منهم الفقيه العلامة المؤرخ سيدي أحمد بن خالد الناصري في الفقه والادب وتفسير الشيخ الخازن.

والفقيه المفتي سيدي الطيب بن المدني الناصري في المختصر الخليلي والمرشد المعين والالفية بشرح ابن عقيل.

والفقيه القاضي الخطيب الوطني الغيور السيد الحاج علي عواد في المرشد المعين.

والفقيه المفتي السيد أحمد بن الفقيه الجريري في المختصر الخليلي والتحفة للامام ابن عاصم الغرناطي.

والفقيه القاضي الشهير سيدي عبد الله ابن خضراء في المختصر الخليلي وفي كتاب المدونة.

وشبله الفقيه القاضي الورع النزيه سيدي الهاشمي ابن خضراء في التحفة لابن عاصم والمختصر الخليلي بالزرقاني.

والفقيه القاضي سيدي علال الثغراوي

والفقيه السيد احمد بن عبد القادر إبن موسى السلاوي في الموطأ والصحيحين.

والفقيه المحدث المسند سيدي أبو شعيب الدكالي في التفسير وصحيح الامام البخاري.

والشريف الفقيه القاضي سيدي محمد بن العربي العلوي في التفسير وذلك في الجامع الكبير.

والفقيه العلامة القاضي السيد[1] أحمد بن علي الزعيمي في وثائق الفشتالي ودروس فقهية.

وبعدما أشبع نهمه من اللذة الروحية الخالدة متعة العلوم والمعارف غادر حلقات الدروس وأدرج ضمن قائمة رتب العلماء وفر الله جموعهم وذلك حوالي عام 1325 هـ وصار يقوم بالقاء دروس علمية تطوعية في مختلف أفنان المعرفة والثقافة بمساجد سلا كالجامع الكبير وجامع سيدي أحمد حجي وجامع الموقف ومسجد رأس الشجرة وجامع للا الشهباء.

وظائفــه :

عين عدلا موثقا بسلا ثم بالدارالبيضاء مع صهره القاضي بها حينئذ الفقيه السيد أحمد الزعيمي ثم رجع إلى سلا وانتحل بها نفس الخطة ثم عين قاضيا بسطات ثم قاضيا بسيدي سليمان ثم قاضيا بتاوريرت من ناحية وجدة إلى أن أخر عن ذلك لعدم انسجام أفكاره مع أفكار رجال الادارة الفرنسية في إطار تفويت أراضي الاهالي ونزع ملكيتها من أصحابها الشرعيين وتمليكها للاجانب من المعمرين الفرنسيين وغيرهم وإذ ذاك عاد إلى سلا وتفرغ للافتاء والتدريس.

وقد ساهم مساهمة فعالة وبناءة في أعمال الحركة الوطنية المباركة الناجحة وكانت له مواقف مشرفة مشرقة بطولية في مناهضة ومقاومة الظهير البربري المشؤوم وكان من المشاركين في تحرير صيغة مطالب الشعب المغربي المقدمة في عام 1353 هـ سنة 1934 م للاقامة العامة الفرنسية بالعاصمة الادارية واعتقل مع نجليه السيدين الطاهر ومحمد عام 1363 هـ سنة 1944 م إثر تقديم عريضة طلب الاستقلال للملك الشهم الهمام سيدي محمد الخامس وسلطات الحماية الفرنسية.

---

(1) كان كاتبا مع النائب السلطاني السيد محمد فتحا بركاش بطنجة ثم انخرط في سلك كتبة المخزن ثم استخدم في بعض المراسي المغربية ثم عاد للتوظيف مع المخزن ثم زاول خطة الشهادة بالرباط ثم عين قاضيا بالدار البيضاء وتوفي بها ودفن في صفر الخير عام 1329 هـ، ترجم له الاستاذ المؤرخ المرحوم السيد عبد الله الجراري في الجزء الثاني من كتابه : من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين الرباط وسلا. في صفحة 14 في اسم أحمد بن محمد الزعيمي الرباطي والفقيه المؤرخ القاضي المرحوم السيد العباس ابن ابراهيم المراكشي في الجزء الثاني من كتابه : الاعلام ص : 463 في اسم أحمد بن محمد الزعيمي والمؤرخ الاديب المرحوم السيد محمد بن مصطفى بوجندار الرباطي في كتابه : الاغتباط بتراجم اعلام الرباط.

أثـره الفكـري :

خلف المترجم من التآليف ما يأتي : جهود الاسلام في ترقية الانام. المصالح المرسلة. نشرت فصول منه في الملحق الثقافي لجريدة المغرب التي كان يصدرها الاستاذ المرحوم السيد سعيد حجي. تاريخ التعليم بالمغرب. رسالة في تعليم الفتاة. دراسة في التعريف بالقارة الافريقية. مجموعة الخطب الجمعية، مجموعة فتاويه الشرعية. تفسير للقرآن الكريم ساير فيه منهج السيد محمد رشيد رضا في تفسير المنار فجاء في عدة أسفار. سماه : ارشاد الله للمسلم الغافل اللاه. رسالة في حجاب المرأة في الاسلام والقدر الواجب منه. مجموعة أبحاث ومقالات نشرت في بعض المجلات. وجميع هاته المؤلفات مخطوط.

منـزلتـه العلـميـة :

فقيه كاتب عالم وافر العلم مشارك في عدة معارف بيد أن له تخصصا وتبريزا في علمي الفقه والاصول قال عنه مترجمه الاستاذ العالم المؤرخ المرحوم السيد عبد الله الجراري في الجزء الثاني من كتابه : من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين الرباط وسلا. ما نصه : وكان معروفا بحدة ذكائه فاعتكف وثابر على الدراسة والتحصيل حتى صار له إلمام بعلوم الفقه والنحو والحديث والمنطق والتاريخ وزيادة على هذه العلوم التي كانت تدرس في زمانه كان يكرس كل أوقات فراغه لمطالعة الكتب الحديثة والمجلات الوافدة من الشرق العربي فحصل الشيء الكثير من المعرفة عن تاريخ الحضارة البشرية والجغرافية العامة وعلم الاجتماع والسياسة وكان بهذه الوسائل يزيد دائما في معلوماته باحثا عن الحقيقة العلمية سواء في بطون الكتب والمجلات أو بالمذاكرة والمناقشة مع مختلف المثقفين.

وفـاتـه ومـدفـنـه :

انتقل الى دار البقاء والنعيم المقيم في يوم الاربعاء 3 ربيع الثاني عام 1376 هـ والحد بمقبرة باب معلقة بسلا وذلك بعد أن رأى منيته الغالية متحققة وهي تحرر وطنه وفك أغلال الرقية عن رقبته.

تغمده الله تعالى بواسع رحماته وتفضل عليه بجزيل غفرانه وهباته وسكنى فسيح جناته وسلكه في عقد المنعم عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين.

سيدي أبو بكر كسوس

نسبه :

هو الفقيه المدرس السيد أبو بكر ابن السيد الحاج محمد بن العباس كسوس من آل كسوس المشهورين بفاس.

ولادته ودراسته الاولية :

ولد بفاس عام 1326 هـ بدار أجداده بدرب واد شاين مليح بجوار زنيقة جعدة وضريح شيخ الشيوخ سيدي التاودي ابن سودة بزقاق البغل من حومة القطانين وبعد إدراكه سن التمييز أدخل إلى الكتاب لتعلم مبادئ الكتابة والقراءة وحفظ كتاب الله العزيز.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد قضاء وطره من الدراسة القرآنية التحق بالمدرسة الحرة العربية التي أنشأها بعض أعيان فاس بدرب غدير الكوز بالسياج من المدينة القديمة وأخذ بها مبادئ الدروس العربية الابتدائية عن الفقيه سيدي محمد ابن الحسن الصنهاجي

ثم انخرط في سلك طلاب العلم بجامع القرويين الزاهر العامر وصار يعل وينهل من بحار علومه الزاخرة المتدفقة المروية فأخذ عن الفقيه القاضي سيدي محمد فتحا ابن الطاهر بناني الالفية بالمكودي وهو أول شيخ تربع بين يديه في حلقته العلمية النافعة عند دخوله الى القرويين.

والفقيه القاضي سيدي الفاطمي الشرادي الالفية بالموضح.

والفقيه الصوفي سيدي الراضي السناني الهمزية للبوصيري بزاوية سيدي أحمد بن ناصر وجمع الجوامع بالمحلي بالقرويين.

وقد ذكر لي المترجم عن هذا الشيخ أنه كان محققا وأنه إذا عرض له اشكال عند تهيئ الدرس وتحضيره لالقائه و لم يفتح عليه مغلقه فإنه يتأخر عن الدرس ولا يأتي اليه الا بعد حل عويص اشكاله وقد يصل الى القرويين بنية القاء درسه ثم يعلم طلبته بتأجيل ذلك حيث بقي الاشكال قائما بدون حل.

والفقيه الحافظ السلفي سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الإمامي التحفة لابن عاصم الغرناطي وصحيح الامام مسلم بالابي.

والفقيه القاضي سيدي عبد العزيز بناني صحيح الامام البخاري بالقسطلاني بين العشائين.

والفقيه سيدي أحمد بن الجيلالي الامغاري المختصر بالزرقاني.

والشريف الفقيه المعقولي مولاي عبد الله الفضيلي جمع الجوامع بالمحلي والمختصر الخليلي والتلخيص بالمطول وقد أثنى ثناء عاطرا على سعة علومه وحسن تبليغه وتفهيمه وكانت تطرأ عليه اشكالات في فهم كلام أهل الفن عند مطالعته لدروس التلخيص فإذا جاء هذا الشيخ النحرير وافتتح درسه صار يحل اشكالاته واحدا بعد الآخر فيفرح المترجم بذلك ويبتهج ويغتبط وكأنما نشط من عقال.

والفقيه الجهبذ النحرير العبقري سيدي الطائع ابن الحاج السلمي المختصر بالخرشي ثم الزرقاني الذي كان يسرده له والالفية بابن عقيل والسلم ببناني والاربعين حديثا النووية بالشبرخيتي واستعارة الشيخ الطيب ابن كيران بالبوري وقد لازمه كثيرا وهو يلهج بذكره ويشيد بسعة عارضته وطول باعه في العلوم والمعارف وتوقد عقله وسرعة ادراكه وثاقب فهمه وتبريزه في الفرائض والوثائق وولوعه بدراسة العلم ونشره بين طلبته.

والفقيه الخطيب سيدي عبد الهادي ابن المواز.

والشريف الفقيه القاضي سيدي محمد بن ادريس البدراوي.

والفقيه القاضي سيدي العباس بناني السلم بالشيخ بناني وتوحيد المرشد بالشيخ الطيب ابن كيران.

والشريف الفقيه النحوي سيدي محمد بن عبد الرحمان العراقي متن السلم بالشيخ بناني وتوحيد المرشد بالشيخ الطيب ابن كيران ودروسا في الزقاقية.

والفقيه سيدي محمد بن الحسن الصنهاجي السلم ببناني والتلخيص بالمختصر، والمختصر بالخرشي والالفية بابن عقيل بجامع الرصيف.

وأخيه الفقيه السلفي السني سيدي أبي الشتاء الصنهاجي استعارة الشيخ الطيب ابن كيران بالبوري بمسجد الرايس برأس الشراطين.

والشريف الفقيه القاضي سيدي محمد بن أحمد العلوي صحيح الامام البخاري بالقسطلاني.

والفقيه المقرئ السلفي الشيخ سيدي أبي شعيب الدكالي الصديكي صحيح الامام البخاري وكان يسرد المتن مجردا بدون شرح من الشروح.

والشريف الفقيه القاضي مولاي أحمد بن المامون البلغيثي صحيح الامام البخاري بجامع الطرافين بالشرابليين ثم بالقرويين.

والفقيه الاديب اللغوي سيدي محمد فتحا ابن عبد الكبير ابن الحاج السلمي الالفية بالموضح.

والفقيه الصوفي سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر السودي المري. الالفية بالمكودي.

والفقيه المحقق القاضي سيدي محمد بوعشرين الانصاري علم النحو.

والفقيه سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني علم البيان.

وبعدما ارتوى من جداول العلم والمعرفة وملأ الوطاب والجؤنة غادر حلقات الدراسة العلمية النافعة وادرج في صفوف طبقة العلماء وفر الله جموعهم.

وظائفــه :

عين مدرسا بمدرسة العدوة الرسمية الابتدائية بفاس أثناء دراسته بجامع القرويين على شيوخه الموقرين ثم مدرسا بثانوية مولاي ادريس بباب أبي الجنود بفاس وبعد تأسيس النظام الدراسي بالقرويين تقدم لمباراة التدريس به صحبة جماعة كبيرة من العلماء منهم الفقيه المرحوم سيدي الحسين ابن البشير وقد نجح فيها برتبة الأول ونجح سيدي الحسين برتبة الثاني وذلك عام 1361 هـ فعين أستاذا من الدرجة الثالثة واسند اليه بالابتدائي دراسة التصريف بلامية الافعال بشرحي الشيخ بحرق الصغير والكبير ثم رقي الى الثانوي ثم الى النهائي العالي الديني لدراسة الخلاف العالي بالمختصر بشرح الزرقاني وبداية المجتهد للامام ابن رشد ولما أنشئت كلية الشريعة التابعة لجامعة القرويين بفاس صار استاذا بها واستمر يشتغل في حقلها المثمر الى أن أعطي التقاعد.

رحلتــه :

ارتحل إلى الديار المقدسة وأدى فريضة الحج المباركة وزار قبر الحبيب المصطفى الشفيع عليه أطيب الصلاة وأفضل التسليم وذلك عام 1394 هـ.

منزلتــه العلميــة :

فقيه علامة دراكة فهامة صاحب مشاركة بيد أنه يجيد علوم الآلة اللسانية من نحو وصرف وبلاغة بعلومها الثلاثة المعاني والبيان والبديع وله إلمام واسع بعلم المنطق الميزان، وهو دقيق الفهم قوي الادراك منصف في المناظرة والمذاكرة يحق لمعهد القرويين أن يباهي به ويفتخر بتخريجه من بين أساطينه.

الشيخ سيدي أحمد ابن عبد النبي السلاوي

نسبه :

هو الفقيه المدرس الوقور سيدي أحمد ابن الحاج بنعاشر بن بنعاشر ابن أحمد ابن عبد النبي المنظري الخالدي نسبا التطواني أصلا السلاوي ولادة ونشأة ودارا واقبارا تنحدر عائلته من ذرية المجاهد الكبير أبي الحسن علي المنظري الغرناطي مشيد تطوان الجديدة الذي ينتسب إلى الامام الحافظ زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري صاحب كتاب الترغيب والترهيب من الحديث الشريف. الذي هو سليل الصحابي الشهير خالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي رضي الله عنه.

ولادته ودراسته الأولى :

كان مولده السعيد بمدينة سلا عام 1298 هـ وبعد ادراك مرحلة التمييز ادخل الى الكتاب القرآني وتعلم مبادئ الكتابة والقراءة وقرأ القرآن الكريم بمسقط رأسه على الفقيه الصالح السيد محمد ابن موسى بمكتبه الواقع برأس الشجرة واليه يرجع الفضل في استظهاره كتاب الله المبين بقراءة الامام ورش ثم على الفقيه أبي عبد الله السيد محمد فتحا بوعلو الذي ختم عليه سلكة من القرآن الحكيم بمكتبه برواية الامام حمزة.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد قضاء وطره من الدراسة الأولية تاقت نفسه الطموح الى دراسة العلوم فأخذ عن شيوخ سلا الموقرين الفقيه المفتي سيدي أحمد بن الفقيه الجريري البرهوني السلاوي المرشد المعين بميارة بالزاوية الناصرية وسيدي المخفي والسلم ببناني ولامية الزقاق بالشيخ التاودي السودي بالجامع الكبير.

والفقيه القاضي سيدي علال الثغراوي طرفا من المختصر بالدردير بالجامع الكبير ومن رسالة القيرواني بأبي الحسن بالزاوية الناصرية ثم بضريح سيدي عبد الله بوشاقور والاجرومية بالازهري بالزاوية الكتانية والالفية بالمكودي والجوهر المكنون في البلاغة بالجامع الكبير.

والفقيه سيدي محمد المنصوري الاجرومية بالأزهري والألفية بالمكودي واستعارة الشيخ الطيب ابن كيران بالبوري بمسجد المريني.

والشريف الفقيه سيدي عبد القادر التهامي الوزاني الاجرومية بالأزهري مرات بمسجد مولى النوبة.

والفقيه العلامة أبي الفضل سيدي الحسن[1] بن ابراهيم الجريري الأجرومية بالأزهري وطرفا من الشفا للقاضي عياض السبتي بابن سلطان القاري بمسجد النقيب برأس الشجرة.

والفقيه سيدي محمد بن أحمد ابن احساين النجار[2] السلاوي طرفا من عبادات المختصر الخليلي بالجامع الكبير ومن شمائل الترمذي بالزاوية الكتانية.

ثم نزح إلى فاس حوالي عام 1321 هـ وصار ينهل من حياض العلم العذب النمير بمعهد القرويين الشهير فأخذ عن الشريف الفقيه الصوفي سيدي أحمد ابن الخياط الزكاري المختصر بالخرشي والزرقاني طرفا منه وصحيح الامام البخاري وكان السارد له بمسجد قرب رحبة القيس وطرفا من الطرفة في مصطلح الحديث لسيدي العربي الفاسي بحاشية الشيخ عليها.

والشريف الفقيه سيدي محمد فتحا ابن قاسم القادري عبادات المختصر بالخرشي وبناني وطرفا من جمع الجوامع بالمحلي والبناني ومن الهمزية للبوصيري.

والفقيه القاضي سيدي عبد السلام الهواري طرفا من المختصر بالخرشي والزرقاني ومن التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة.

والفقيه القاضي سيدي عبد العزيز بناني طرفا من المختصر الخليلي ومن جمع الجوامع وطرفا من توحيد المرشد المعين بالشيخ الطيب ابن كيران بمسجد في طريق جامع الاندلس العتيق.

وأخيه الفقيه سيدي عبد السلام بناني طرفا من الألفية بالأشموني والسلم ببناني.

والشريف الفقيه سيدي محمد بن جعفر الكتاني طرفا من المرشد المعين والشفا للقاضي عياض اليحصبي بتمامه وذلك بعد رجوعه من حجته الأولى كلاهما بالقرويين بظهر الصومعة عام 1322 هـ.

والشريف الفقيه سيدي عبد[3] الكبير بن محمد الكتاني شمائل الترمذي في شهر رمضان بعد صلاة الصبح بالزاوية الكتانية بأعلى القطانين.

والشريف الفقيه المحدث الشيخ سيدي عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني جامع الترمذي من أوله الى آخره وكان السارد له وطرفا من الطرفة في اصطلاح الحديث.

والشريف الفقيه الأديب القاضي مولاي أحمد بن المامون البلغيثي طرفا من المختصر بالخرشي والزرقاني وبناني ومن صحيح الامام البخاري ومن توحيد المرشد المعين بالشيخ الطيب ابن كيران بالقرويين وتوحيد المرشد أيضا بالشرح المذكور وكان السارد له وطرفا من الشفا بابن سلطان القاري كلاهما بجامع المنية والسلم ببناني بتمامه وكان السارد بين يديه.

---

(1) كان مدرسا وعدلا بسلا ثم عدلا بإحدى المراسي المغربية الى أن توفي بعد صلاة صبح يوم الاثنين 17 جمادى الثانية عام 1335 هـ ودفن بباب معلقة خارج سلا.

(2) كان مدرسا ومفتيا وعدلا بسلا وكان أول من فتح مدرسة حرة بها وقد قام بإدارتها والتدريس بها توفي في 30 جمادى الأولى عام 1375 هـ ودفن بباب معلقة خارج سلا.

(3) توفي رحمه الله ضحى يوم الخميس 26 ربيع النبوي الأبرك عام 1333 هـ وأقبر بالزاوية الكتانية بساباط القرادين بأعلى القطانين بفاس القديم.

والفقيه القاضي سيدي الفاطمي الشرادي طرفا من المختصر بالخرشي وبناني ومن الألفية بالمكودي ومن جمع الجوامع بالمحلي والبناني كلاهما بجامع المنية.

والشيخ الفقيه المحدث المسند القاضي سيدي أبي شعيب الدكالي الصديكي التفسير في شهور رمضان والشمائل للترمذي التي ختمها بضريح سيدي أحمد الشاوي وطرفا من الألفية بالأشموني بعنزة القرويين.

والفقيه أبي العباس سيدي أحمد بن الجيلالي الامغاري طرفا من الألفية بالأشموني.

والشريف الفقيه سيدي ادريس المراكشي طرفا من المختصر بالخرشي ومن الهمزية ببنيس.

والفقيه سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني طرفا من المختصر بالخرشي ومن المرشد المعين بجامع الديوان واستعارة الشيخ الطيب ابن كيران بشرح الشيخ نفسه لها.

والشيخ الفقيه القاضي أبي زيد سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الامامي طرفا من المختصر بالخرشي والزرقاني وكان السارد له في الزرقاني فقط وأوائل جمع الجوامع وكان السارد له.

والفقيه القاضي سيدي عبد الله ابن خضراء السلاوي طرفا من الهمزية للبوصيري بظهر صومعة القرويين.

والشريف الفقيه القاضي مولاي عبد الله الفضيلي طرفا من الألفية بالمكودي وجمع الجوامع مبحث مسالك العلة بالخصوص بجامع الرصيف.

وبعد أن ملأ وطابه واشبع نهمه من لذة المعارف الخالدة انتهى من الدراسة بعدما أجازه شيوخه إجازة علمية تشهد بتحصيله وإدراكه على الطريقة المألوفة القديمة وحينئذ رجع الى سلا وصار يقوم بدروس علمية تطوعية بضريح سيدي عبد الله ابن حسون وضريح سيدي بوشاقور ومسجد ابن عباد والجامع الكبير وفي هذه الأثناء كان يحضر دروس الفقيه سيدي أحمد بن الفقية الجريري بضريح سيدي أحمد حجي ودروس الفقية العلامة الأصولي سيدي محمد[4] بن الحسن الحجوي الثعالبي في صحيح الامام البخاري بمسجد سيدي أحمد حجي بسلا وبمنزل الشيخ الحجوي بالرباط.

وظـائفـه :

عين مدرسا بمدرسة أبناء الأعيان بسلا التي صارت بعد الاستقلال تسمى مدرسة السور ثم استاذا بثانوية مولاي يوسف بالرباط وبقي يعمل في حقلها التربوي والتوجيهي مدة 18 عاما ثم انتقل الى التفتيش بالكتاتيب القرآنية بمندوبية المعارف الاسلامية بالاعتاب الشريفة وبقي على ذلك مدة وجيزة ثم عين عضوا بمجلس الاستيناف الشرعي الأعلى بالرباط ثم مستشارا به الى أن أحرز المغرب على استقلاله السليب واحدث المجلس الأعلى للنقض والابرام وإذ ذاك عين مستشارا به الى أن أحيل على التقاعد في 28 ربيع الأول عام 1379 هـ وكان يزاول خطة الافتاء وكان خطيبا بالجامع الكبير بسلا وبجامع سيدي أحمد حجي بها أيضا وبالمصلى في العيدين بها كذلك وكان أستاذا بكلية الحقوق بجامعة محمد الخامس بالرباط وعين أيضا عضوا

(4) كان عدلا بصائر دار المخزن بمكناس ثم سمي أمينا بالديوانة بوجدة ثم نائبا عن السلطان بها في الحدود ثم مندوبا للمعارف الاسلامية بالرباط ثم رئيسا لمجلس الاستيناف الشرعي الأعلى بالعاصمة ثم وزيرا للعدلية الشريفة ثم اعفي من ذلك غداة نهاية عهد الحجر والحماية وتوفي الى رحمة الله تعالى في يوم الأحد 2 ربيع النبوي الأنور عام 1376 هـ وذلك بالرباط ونقل جثمانه الى فاس ووري بها بمقبرة العلويين قبالة قصبة الشراردة خارج باب الساكمة.

في لجنة الامتحانات السنوية لطلاب السنة التخريجية بجامعة القرويين العامرة وكان في وفادته على فاس في تلك المواسم وفي الدورة الثانية على الخصوص يغتنم الفرصة السانحة فيحضر في المجالس الفقهية التي كان يعقدها فضيلة الشريف العلامة الأستاذ سيدي محمد الجواد الصقلي بالقسم النهائي الديني بالجامعة في كتاب بداية المجتهد ونهاية المقتصد للامام الفقية ابن رشد وذلك شأن النفوس العالية المتوثبة الى المعالي المتشوفة الى الاستزادة من درر العرفان الغوالي ولما سأله أحد انجاله عن سر ذلك الصنيع أجابه بقوله : إنني استفدت فائدتين من ذلك الدرس :

وإذا كانت النفـوس عظامـــا تعـبت في مرادهـــا الأجسام

وهذا مصداق قوله ﷺ في الحديث النبوي الشريف : (منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا). وذلك مما يبرهن بجلاء ووضوح على تواضع المترجم المفضال وعدم أنفته من الأخذ عن أستاذ في طبقة تلاميذه وهذا مصداق المأثور المشهور : (الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيثما وجدها). وهكذا كان ديدن العلماء قديما يقرئون ويقرأون فبعد تخريجهم وحصولهم من طرف شيوخهم على الاجازة العلمية التي تنطق وتشهد لهم بالدراية والتحصيل يعقدون مجالس للتدريس لنفع وإفادة أبناء الشعب وفي نفس الوقت يوالون الحضور في مجالس شيوخهم العلمية زيادة في الاستفادة وتنمية آفاق المعرفة.

رحلتـــه :

ارتحل الى البقاع المقدسة المطهرة وأدى فريضة الحج المباركة وزار قبر نبي الهدى والرحمة والشفاعة عليه أفضل الصلاة وأطيب التحية وكان عضوا في الوفد الرسمي للحجيج المغربي برياسة وزير عموم الأوقاف والشؤون الاسلامية السيد الحاج أحمد برڭاش وذلك عام 1384 هـ.

منـزلتـــه العلـميـــة :

فقيه علامة مشارك بيد أنه يتقن الفقه والأصول.

وفـاتـــه واقـبـاره :

انتقل الى جوار ربه ليلة الأربعاء 21 محرم الحرام عام 1392 هـ وبعد صلاة الظهر من يوم الأربعاء والصلاة عليه بالجامع الكبير بسلا دفن بباب معلقة باب الرحمة خارج المدينة التي يقال إنها محرفة عن باب مالقة لخروج أهل مدينة مالقة الأندلسية منها كما تلقيته عن بعض السلاويين والله أعلم.

غفر الله له ورضي عنه وستر عليه الهفوات وأناله سني الدرجات والكرامات وسقى رمسه وابل الرحمات وبوأه فسيح الجنات.

سيدي أحمد ابن تاويت

نسبه :

هو سيدي أحمد ابن الفقيه المرحوم شيخ جماعة حفاظ القرآن الكريم بتطوان سيدي محمد بن عمرو بن عبد السلام ابن المعلم عمرو بن علي ابن محمد فتحا المدعو المرابط بن موسى بن محمد ابن تاويت نسبة إلى تاوَيْتِش وهو مدشر من قبيلة وادراس التي تبعد عن مدينة تطوان بنحو 14 كلم فصاحب الترجمة وادراسي الاصل تطواني المولد والدار وانتقل والده رحمه الله من قبيلته وادراس إلى تطوان واختارها موطنا له وذلك حوالي 1315 هـ.

ولادته ودراسته الأولى :

كان ميلاد المترجم في أواسط ذي الحجة الحرام عام 1321 هـ وكانت نشأته وتربيته في حجر والديه وكنفهما وتحت إشرافهما وقرأ القرآن العظيم بمكتب حومة الطرانكات بتطوان على أبيه إلى أن حفظه واتقنه ثم أمره بحفظ المتون العلمية فحفظ منها جملة وافرة كما حفظ جل مختصر الشيخ خليل رحمه الله وكانت العادة الجارية بمكتبه هي أن التلميذ إذا استظهر القرآن الكريم فإنه يأمره بحفظ ما ذكر ثم يأمره بقراءة الدروس الابتدائية خارجه في أوقات مناسبة على أنه يعود للكتاب بعد ذلك وإذا ظهرت على تلميذ مخايل النجابة ودلائل الذكاء والفطنة أمره بالقاء دروس أولية بالمكتب بعد صلاة العصر فكان كتابه لذلك بمثابة مدرسة علمية.

وقد توفي برد الله مضجعه يوم الاثنين 4 رمضان عام 1364 هـ ودفن بالمقبرة العمومية بباب المقابر بتطوان قرب ضريح سيدي علي الفحل.

دراسته الثانية وتدريسه :

لما قضى وطره من المكتب القرآني العلمي صار يرتشف من سلاف العلم العذب الزلال ومعين المعرفة النافع الفياض كؤوسا دهاقا فدرس بمسقط رأسه الاجرومية بالازهري على العلامة المؤرخ الاديب الكاتب الاستاذ سيدي محمد بن أحمد داوود التطواني وذلك بالمكتب المذكور جريا على العادة المألوفة المسطرة آنفا.

وعلى الفقيه العدل الخير الدين سيدي عبد الرحمان بن محمد أقشار التطواني الالفية بالمكودي ولامية الافعال ببحرق الصغير.

وغلى الفقيه العلامة الخير سيدي محمد[1] بن محمد الركيك التطواني بعض أبواب من المختصر بالدردير ومن الالفية بالموضح.

وعلى الفقيه العلامة سيدي أحمد الرهوني التطواني الالفية مسرودة.

وعلى الفقيه العلامة النزيه النفاعة الناسك آخر قضاة العدل بالمغرب الشريف سيدي أحمد الزواقي الثلث الاخير تقريبا من التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة وبابي القضاء والشهادات ونحو ثلاثة أبواب بعدهما من المختصر بالزرقاني وبعض دروس من الموطأ بشرح الباجي ومن همزية البوصيري ببنيس.

وعلى شقيقه الفقيه العلامة الاديب الكاتب الخطيب الشريف سيدي محمد الزواقي بعض أبواب من عبادات المختصر بالدردير ودروسا من السلم ببناني ثم سافر إلى منبع العلم ومركز الاشعاع الفكري مدينة فاس في ربيع النبوي عام 1342 هـ ومكث بها ستة أعوام درس خلالها بجامع القرويين على الفقيه العلامة المحقق سيدي الفاطمي الشرادي بعض أبواب من الالفية بالمكودي والموضح وجمع الجوامع من مسالك العلة إلى القوادح .ودروسا من بيوع المختصر الخليلي ومن فرائضه بالخرشي.

وعلى الشريف الفقيه العلامة مولاي عبد الله الفضيلي بعض أبواب من الالفية بالمكودي وورقات من التلخيص بالمطول وجمع الجوامع بالمحلي من قوله : مسألة من الالطاف حدوث الموضوعات اللغوية إلى آخره ورسالة الوضع للعضد بالسمرقندي والمختصر الخليلي بالخرشي والزرقاني من باب الحجر إلى وسط الشهادات.

وعلى الشريف الفقيه العلامة مولاي الشريف التاكْناوتي بعض أبواب من الالفية بالمكودي والموضح وعدة أبواب من التلخيص بمختصر السعد.

وعلى الشريف الفقيه العلامة الاديب مولاي أحمد بن المامون البلغيثي السلم ببناني وجمع الجوامع بالمحلي وتوحيد المرشد بالشيخ الطيب ابن كيران وبعض دروس من الزقاقية بالشيخ التاودي ابن سودة وأبوابا من صحيح الامام البخاري بالقسطلاني.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي الحسين العراقي جل السلم ببناني.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد الراضي السناني السلم ببناني من القياس إلى آخره والمختصر الخليلي بالخرشي والزرقاني جل باب الزكاة.

وعلى الفقيه العلامة سيدي أحمد بن الجيلالي الامغاري المختصر الخليلي بالخرشي والزرقاني من قوله في الصيام : وكف لسان وتعجيل فطر إلى قوله في الايمان : اطعام عشرة مساكين. ثم من باب العدة إلى البيوع.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن جعفر الكتاني بعض أبواب من مسند الامام أحمد بن حنبل.

وعلى الفقيه العلامة المحدث النفاع سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي بعض دروس من أول الشمائل المحمدية للترمذي.

---

(1) كان إماما بجامع المصمدي بحومة الطرانكات بتطوان وتوفي في 17 جمادى الأولى عام 1377 هـ ودفن بروضة آل الركيك بباب المقابر بتطوان.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي ادريس المراكشي دروسا من الهمزية ببنيس ومن السلم ببناني.

وعلى الفقيه العلامة المشارك سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الامامي عدة أبواب من صحيح الامام مسلم بالالبي وتفسير الحزب الاول من سورة البقرة بالجلالين.

وعلى الفقيه العلامة المسن البركة النفاعة الشريف مولاي عبد السلام بن عمر العلوي بعض أبواب من المختصر الخليلي بالدردير.

وعلى الفقيه العلامة المشارك المحقق الدراك الجهبذ النحرير سيدي الطائع ابن الحاج السلمي دروسا من المختصر الخليلي بالخرشي والزرقاني ومن السلم ببناني.

وعلى الشريف الفقيه العلامة الواعية سيدي عبد الرحمان الشفشاوني دروسا من تصريف الالفية بابن عقيل.

وعلى الفقيه العلامة الوقاد الذهن الدراكة سيدي العباس بناني دروسا فقهية ومعقولية.

وعلى الفقيه العلامة سيدي العباس المسطاري المكناسي جل باب الفرائض من المختصر الخليلي بالخرشي.

وعلى الشريف الفقيه العلامة الميقاتي سيدي محمد فتحا العلمي دروسا من الحساب بالقلصادي.

وبعد أن ملأ وطابه وعيبته علما ومعرفة قفل راجعا إلى مسقط رأسه في ربيع النبوي عام 1348 هـ وكان عقد العزم والنية على الرحلة إلى الديار المصرية لهدف الاستزادة من المواد العلمية ولكن صرفته عن ذلك الاقدار الالهية وإذ ذاك سمي مدرسا رسميا من الدرجة الثانية بالجامع الكبير بتطوان.

وظائفه

عين عدلا بتطوان ثم استاذا للدروس العربية بإحدى المدارس العربية الفرنسية بها أيضا وذلك عام 1348 هـ وبقي في هذا المنصب إلى عام 1370 هـ حيث تنازل عنه لكثرة أشغاله ومضاعفة أوقات العمل التي كانت ساعتين في اليوم فصارت ستة وفي 10 رمضان عام 1371 هـ عينه الخليفة السلطاني مولاي الحسن بن المهدي قاضيا بتطوان ثم اعفي من هذا الوظيف وعين مفتشا للعدلية الشرعية بالناحية الغربية : مقاطعة جبالة ولكوس والشاون من المنطقة الخليفية وذلك بتاريخ 10 صفر الخير عام 1375 هـ وبعد توليته القضاء المذكور عين مدرسا بالنظام بالمعهد العالي الديني بتطوان ثم عين شيخا للمعهد الديني الثانوي بها في 23 صفر الخير عام 1376 هـ ثم رد إلى التدريس بالمعهد الثانوي في 15 شعبان عام 1383 هـ إلى أن أحيل على التقاعد في عام 1386 هـ وصار يقوم بدروس إضافية في التفسير بالمراغي وتاريخ الاسلام والسيرة النبوية بكلية أصول الدين التابعة لجامعة القرويين بتطوان ثم صار يعمل فيها بعقدة التزام ثم تخلى عن ذلك وصار يقوم بدروس في الخلاف العالي ببداية المجتهد في دار الحديث الحسنية بالرباط. وهو يتعاطى خطة الافتاء ويقوم بوظيفة الامامة بجامع الباشا بتطوان.

إجازاته

شرف بإجازات بعض شيوخه كتابة وهم العلماء السادة : عبد الله الفضيلي وأحمد بن الجيلالي الامغاري وأحمد بن المامون البلغيثي وعبد الرحمان ابن القرشي الإمامي والراضي السناني والشريف التاكناوتي.

رحلتـه

ارتحل إلى الديار المقدسة لحج بيت الله الحرام وزيارة ضريح سيد الانام عليه الصلاة والسلام وذلك عام 1369 هـ ثم ارتحل ثانيا لنفس الهدف عام 1377 هـ ثم ثالثا عام 1382 هـ.

منـزلتـه العلـميـة

فقيه علامة مشارك في العلوم المتداولة بيد أنه يتقن الفقه والنحو والاصول ويتحلى بسجايا عالية وفضائل رفيعة وتواضع كبير وتنازل.

مولاي احمد النميشي

نسبه :

هو الشريف مولاي أحمد ابن العلامة المدرس سيدي محمد فتحا ابن محمد بن أحمد النميشي نسبة إلى جده الاعلى سيدي الحاج احمد الذي كان يلقب بالنميش ويتصل نسبه بالامام ادريس الازهر ابن الامام ادريس الاكبر رضي الله عنهما.

هاجر سلفه من بادية بلعباس من القطر الجزائري الشقيق حوالي أوائل القرن الثالث عشر الهجري.

ميلاده ودراسته الأولى :

ولد بمدينة فاس الفيحاء في 3 حجة عام 1308 هـ وحين ادرك سن التمييز ادخل الى الكتاب لتعلم مبادئ الكتابة والقراءة وقرأ القرآن الكريم بمكتب عقبة ابن صوال المعلق على عم والده الشريف الفقيه المرحوم سيدي محمد الملقب بالاطرش ابن الحاج احمد النميشي وعليه حفظه.

دراسته الثانية :

بعد ان قضى وطره من الدراسة القرآنية تشوفت نفسه الطموح للدراسة العلمية فأم جامع القرويين للحصول على ذلك المطمح النفيس عام 1326 هـ وقرأ على الفقيه العلامة سيدي محمد فتحا ابن محمد الايراري الالفية بالمكودي والموضح والمختصر بالخرشي.

وعلى الفقيه العلامة الاديب الشاعر القاضي سيدي عبد السلام بن عبد النبي غازي المرشد المعين بشرح الشيخ ميارة الكبير.

وعلى الشريف الفقيه العلامة الاديب القاضي مولاي احمد بن المامون البلغيثي تلخيص المفتاح بمختصر السعد.

وعلى الشريف الفقيه العلامة الصوفي سيدي احمد ابن الخياط الزكاري بعض دروس من شمائل الترمذي بجسوس.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي أحمد بن الجيلالي الامغاري المختصر بالخرشي والزرقاني.

وعلى الفقيه العلامة القاضي سيدي الفاطمي الشرادي الالفية بالمكودي والموضح.

وعلى الشريف الفقيه العلامة القاضي مولاي عبد الله الفضيلي الالفية بالمكودي والموضح والازهري التصريح.

وعلى الشريف الفقيه العلامة القاضي سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الإمامي المختصر بالخرشي والزرقاني.

وعلى الفقيه العلامة الناسك الصوفي سيدي الراضي المالكي السناني توحيد المرشد المعين بشرح الشيخ الطيب ابن كيران.

وعلى الفقيه العلامة الشيخ سيدي ابي شعيب الدكالي صحيح الامام البخاري.

وعلى الشريف الفقيه العلامة القاضي سيدي محمد بن العربي العلوي.

وعلى الشريف الفقيه العلامة المفتي مولاي الشريف التاكناوتي كتاب القلصادي في الحساب.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن عبد المجيد اقصبي كتاب الكافي في العروض والقوافي.

وعلى الشريف الفقيه العلامة القاضي سيدي محمد بن رشيد العراقي بعض الدروس من الهمزية للبوصيري ببنيس.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي احمد بن عبد الواحد ابن المواز السليماني بعض دروس من جمع الجوامع بالمحلي.

وعلى الفقيه العلامة القاضي سيدي محمد فتحا ابن احمد السوسي بعض دروس من الالفية بالازهري التصريح.

وعلى والده الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد فتحا النميشي توحيد المرشد المعين بشرح الشيخ الطيب ابن كيران.

وعلى الفقيه العلامة سيدي التهامي كنون دروسا من صحيح الامام البخاري.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عبد الصمد كنون دروسا من الالفية بالمكودي.

وعلى الفقيه العلامة القاضي سيدي عبد العزيز بناني جمع الجوامع بالمحلى.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عبد السلام بن محمد بناني الالفية بالاشموني.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني استعارة الشيخ الطيب ابن كيران بشرح الشيخ نفسه.

وعلى الفقيه العلامة الميقاتي سيدي محمد بن علي الاغزاوي دروسا من كتاب المنية في الحساب للامام ابن غازي.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن جعفر الكتاني مسند الامام أحمد ابن حنبل الشيباني والشفا للقاضي عياض.

وبعد ان اروى ظمأه من لذة العلوم والمعارف ودع حلقات الدراسة عام 1336 هـ.

وظـائفـه :

وظف المترجم عدلا بأحباس المارستان بفاس عام 1336 هـ ثم عين ناظرا لاحباس صفرو عام 1349 هـ ثم ناظرا لاحباس الجديدة وآزمور آخر عام 1352 هـ ثم ناظرا لاحباس المارستان بفاس عام 1359 هـ الى ان اعفي من ذلك عام 1375هـ.

رحلتـه :

ارتحل الى الديار الشرقية المقدسة حيث حج بيت الله الحرام وزار قبر الحبيب المختار عليه الصلاة والسلام وذلك عام 1351 هـ وقرأ بالمدينة المنورة على الشيخ صالح التونسي كتاب الاربعين النووية وبدمشق بالمسجد الاموي درسا على الشيخ بدر الدين الدمشقي.

اجـازاتـه

اجازه الشيخ العلامة سيدي أبو شعيب الدكالي اجازة عامة شفاهية في السند والشريف العلامة سيدي احمد ابن الخياط كتابة في السند كذلك والشريف العلامة أبو حامد سيدي المكي البطاوري شفاهيا في شرحه للشمقمقية كما أجازه الشيخ بخيت المطيعي مفتي الحنفية بمصر شفاهيا في السند والشيخ احمد رافع الطهطاوي المصري والشيخ طنطاوي جوهري المصري كتابة فيه كذلك.

انتاجـه الفكـري :

خط قلمه مسامرة بعنوان : تاريخ الشعر والشعراء بفاس ألقاها بنادي المسامرات بالمدرسة الثانوية الادريسية بفاس عام 1343 هـ وهي مطبوعة وكتاب : تحبير المقال في ذكر من لقب بما قال. وهو مخطوط غير منقح.

منـزلتـه العلـميـة :

فقيه علامة صاحب مشاركة بيد أنه يتقن الادب والتاريخ.

شعـره :

ضرب بسهم وافر في مجال قرض الشعر حيث نظم قصائد كثيرة في موضوعات مختلفة.

ومن درره وغرره القصيدة التالية : يامعشر الشباب.

العلـم أجمل حليـة الانسان ... فاسعـوا اليـه معـاشر الشبـان
وردوا بشوق مترعـات حيـاضه ... متسابـقين تسابـق الظمـآن
واسعـوا بـاسراع لقطـف ثماره ... من قبل فـوت الـوقت والابـان
وتنـافسوا في نيـل كل فضيلـة ... وتشبثـوا بأوامـر القـرآن

وعلى عقائد دينكم فتحافظوا ... ان كنتم تسعون للايمان
كم زل في درك الشقاوة ملحد ... ونجا المقر بوحدة الرحمان
وارعوا قواعده أحق رعاية ... وتجنبوا احبولة الشيطان
فالدين أس صلاحنا ونجاحنا ... والدين اصل سعادة الاوطان
فان اتخذناه دليلا هادينا ... سلمت تجارتنا من الخسران
وإذا هجرنا حكمه وعظاته ... كنا بموتتنا على ايقان
هذا الدواء لمن أراد علاجه ... وسواه سير في ضلال أمان
تلك النصيحة بينكم القيتها ... يا معشر السادات والاعيان
وجميعكم يدري مفصل ما حوت ... من واضح الارشاد والتبيان
لكن فقد العاملين هو الذي ... ادى بنا لتواكل وتوان
ومتى وجدنا عاملا فوجوده ... لرقينا إذ ذاك كالعنوان

وأختها المعنونة بهذا العنوان : ذكرى الميلاد النبوي المقتطف منها ما يلي :

هو الحب لا يخفى وان كتم الفتى ... وابدى سلوا عنه أو أظهر الصبرا
وكيف يطيق الحب كتم غرامه ... ودمعه تجري على خده نهرا
قبيح بمن يهوى الملاحة ان يرى ... تهتكه في حب مالكه نكرا
ولا سيما من كان يعشق سيدا ... أقر له بالفضل كل بني الغبرا
نبي أتى في آخر الرسل خاتما ... وفي الفضل والتكريم قد انزل الصدرا
نبي أتى والجهل شاك سلاحه ... فعاد به روض المعارف مخضرا
نبي أتى والشرك معتنق الورى ... وما فيهم إلا الدعاة له جهرا
فقاومهم باللطف حتى غدت بهم ... حنيفية الاسلام معتزة قدرا
ولما مضى ذاك الرسول الذي انمحت ... به ظلمات الجهل ميلا الى الاخرى
قفى الخلفاء الراشدون سبيله ... وهاديهم القرآن والسنة الغرا
وساسوا رعاياهم بعدل ورأفة ... وشادوا قصور العز سامية الذرى
ولما أتتهم دعوة الحق غادروا ... مقرهم واستصحبوا زادهم شكرا
وجاء رجال بعدهم تبعوا الهوى ... وما فعلوا إلا التقاطع والهجرا
فآلت أمور المسلمين لذلة ... ويسرهم قد آل من بعد للعسرى
ومالت دراري مجدهم لغروبها ... وكم طلعت في أفق علياهم زهرا
فواها على مجد اضاعه قومه ... وكنز ثمين بددته يد الاسرى
وواها على دين أسا له أهله ... وقد شوهوا بالجهل طلعته الغرا
اضعنا رسوم الدين عمدا وغفلة ... وملنا الى الدنيا كأن لم تكن اخرى
نسير على نهج الضلال ولا نرى ... لنا مرشدا يرجو المثوبة والاجرا
فيا أمة الاسلام يا خير أمة ... اليكم كتاب الله قد اسند الخبرا
أمالكم عن مهيع الغي منزع ... فقد ذقتم من سوء فعلكم الصبرا
كفى الدهر فينا واعظا ومذكرا ... اذا كان فينا من تنبهه الذكرى
أما آن ان نسعى لما فيه رشدنا ... وننبذ ما لا يرتضي ديننا ظهرا

وشقيقتها بدون عنوان كما اتحفني بها المترجم في جملة ما اتحفني به مما انتقاه لي من يواقيت شعره وعيونه بخط أنامله :

قديمي ادركني وإلا انتهى الامر ... فقد جد ما لم يبق من بعده صبر
قديمي ما ناديتك اليوم واحدا ... ولكن معي جيل يخف به الذعر
قديمي اطل اليوم تبصر مخازيا ... تسيل لها عين وينفجر الصدر
قديمي اطل اليوم تنظر تراثنا ... يبعثره قوم زنادقة كفر
قديمي سقاك المارقون سمومهم ... وابعدك القوم الملاحدة النكر
لقد كنت للدين المقدس جنّة ... تقيه بغاة في كنانتهم شر
وكنت له درعا حصينا فأوقفت ... شرور الاعادي لم يبن لهم مكر
وكنت تصيح دائما في وجوههم ... قفوا خلف سور خوف ان يهتك الستر
وكنت اذا ما جلت في مربع جلا ... عن انحائه الشرير والجاهل الغمر
وكنت اذا خوفت هابتك نطفة ... وكنت اذا حومت يستصغر الصقر
وكنت بأبواب المساجد واقفا ... فيجأر تال ثم يتبعه ذكر
وكنت بأبواب المتاجر حيثما ... تجول يد الاحسان يتبعها بر
وكنت بأبواب المحاكم مرعبا ... يهابك ذو زور ويرهبك الجور
وكنت بطرق المسلمين موفقا ... فلا ماجن فيها يرنحه السكر
وكنت وكنت يا قديمي فما جرى ... فقد حالت الاحوال وانطفأ الجمر
نعم غبت عنا يا قديمي مغاضبا ... فما افتر من بعد المغيب لنا ثغر
وبنت فما ابقيت للعيش لذة ... وامست لياليا وليس لها فجر
قديمي أنا من ثلة بك آمنوا ... ولن ينكصوا حتى يضمهم القبر
ولست تراني في صفوف جماعة ... ملاحدة سيماهم الغش والمكر
يكيدون للاسلام كيد منافق ... فأقوالهم سم وأفعالهم سفر
جهابذة الاسلام هيوا لدينكم ... فأعداؤه ممن يداجونه كثر
خذوا حذركم ممن أضل بنيكم ... وأرداهم في هوة مالها قعر
فعما قليل تصبحون ازاءهم ... أقلية لا يسمعن لكم ذكر
لقد كان أهل الدين قبلكم اذا ... رأوا منكرا هاجوا ولم يثنهم صبر
وانتم ترون المنكرات كثيرة ... ولم يسمعن منكم نكير ولا زجر

وفاته ومدفنه :

انتقل الى رحمة ربه الكريم ليلة الثلاثاء 28 رمضان المكرم عام 1386 هـ وبعد صلاة الظهر من غده الثلاثاء والصلاة عليه بجامع أبي الجنود حمل نعشه الى مرقده الاخير حيث ووري جثمانه بفدان الغرباء خارج باب المحروق التي كانت تسمى باب الشريعة احدى أبواب محروسة فاس.

وبانتقاله الى دار البقاء خسرت مدينة فاس عالما نبيلا وأديبا كبيرا وشاعرا مبدعا رقيقا.

رحمه الله واسع الرحمة وجدد على جدثه شآبيب المغفرة وسقاه وابل الستر والرضوان وقابله بالفضل والاحسان وأحله دار المقامة والكرامة وفراديس الجنان.

سيدي أحمد ابن الصديق الغماري

نسبه :

هو الشيخ الصوفي الشريف شهاب الدين أبو الفيض سيدي أحمد ابن الفقيه العلامة المدرس شيخ الطريقة الصديقية سيدي محمد بن الصديق بن أحمد بن محمد بن قاسم بن محمد بن محمد بن عبد المومن الذي انتقل من حوز تلمسان الى قبيلة غمارة وهو ابن محمد بن عبد المومن ينتهي نسبه الى السيد داوود ابن الامام ادريس الأزهر ابن الامام ادريس فاتح المغرب دفين جبل زرهون ابن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط رضي الله عنه.

وقد ذكر المترجم نسبه هكذا في سبحة العقيق في ترجمة الشيخ سيدي محمد بن الصديق. والمؤذن لمناقب سيدي أحمد بن عبد المومن. والتصور والتصديق بأخبار الشيخ سيدي محمد بن الصديق. متصلا بتمامه مع انقال في الموضوع.

وكان مقر أسلافه بقبيلة بني يزناسن في أحواز تلمسان وهاجر جدهم الاكبر من العدوة الاندلسية في القرن الخامس الهجري في دولة يوسف بن تاشفين واستوطن ببني يزناسن واشتهر ذكرهم في القرن التاسع بسبب السيد عبد المومن الذي كني بأبي قبرين وقد انتقل حفيده السيد عبد السلام المسمى أيضا عبد المومن لقبيلة غمارة.

ولادته ودراسته الأولى :

ولد المترجم بقبيلة بني سعيد بناحية تطوان يوم الجمعة 27 رمضان عام 1320 هـ وبعد شهرين من مولده رجع به والده الى طنجة فنشأ بها في حجر والده نشأة عفة وطهارة ورباه تربية حسنة ولما بلغ من عمره خمسة أعوام أدخله إلى الكتاب لتعلم مبادئ الكتابة والقراءة وحفظ كتاب الله المبين وقد حفظه في مدة قليلة وأتقنه بعلم الرسم على تلميذ والده في الطريق والعلم العلامة سيدي العربي بن أحمد بودرة الغربي المتوفى ببلدته الغربية قرب أصيلا.

دراسته الثانية :

بعد انهاء المرحلة القرآنية شرع في الدراسة العلمية وقسم أوقاته بين المطالعة والدراسة واستظهار المتون

العلمية كالأجرومية والمرشد المعين والأربعين النووية والسنوسية وخلاصة ابن مالك والجوهرة والبيقونية وألفية العراقي في الحديث وبعض مختصر الشيخ خليل وقرأ كتاب الخراز بشرحه فتح المنان.

ودرس على الفقيه سيدي العربي بودرة النحو والفقه والتوحيد.

ووالده سيدي محمد بن الصديق بالجامع الكبير بطنجة ألفية ابن مالك والمختصر الخليلي وصحيح الامام البخاري.

والشيخ العلامة الصوفي السيد أحمد بن عبد السلام العيادي السميحي الغماري الطنجي المختصر الخليلي.

والشيخ الشريف العلامة سيدي محمد بن جعفر الكتاني كثيرا من مسند الامام أحمد ابن حنبل ومسلسلات عقيلة والأوائل العجلونية وحديث الرحمة بشرطه وكثيرا من كتابه العلم المحمدي:والشمائل.

ثم رحل رحلة علمية الى القاهرة المعزية عام 1339 هـ ومر على الجزائر زائرا ودخل الى الاسكندرية زائرا كذلك وحل بعاصمة الكنانة واندمج في عقد طلاب الأزهر الشريف وقرأ على الشيخ العلامة السيد محمد إمام السقا الاجرومية وألفية ابن مالك بابن عقيل والتحرير في فقه الشافعية والسلم والجوهرة في التوحيد وسمع منه مسند الشافعي وثلاثيات البخاري.

والعلامة الفقيه شيخ الشافعية بالديار المصرية السيد محمد الشرقاوي النجدي المختصر الخليلي من أوله الى آخر كتاب النكاح وحضر عنده في دروس مشكاة المصابيح للتبريزي بشرح علي القاري وفي متن أبي شجاع في الفقه الشافعي.

وعلامة الديار المصرية وشيخ شيوخها الفقيه المفسر المعقولي الأصولي المتكلم الفيلسوف المحقق الشيخ محمد بخيت المطيعي الحنفي القاهري التفسير وصحيح الامام البخاري وشرح الاسنوي على منهاج البيضاوي في الأصول وشرح الهداية في الفقه الحنفي وسمع منه مسلسل عاشوراء بشرطه.

والفقيه العلامة السيد محمد بن ابراهيم السمالوطي القاهري المالكي تفسير البيضاوي وموطأ الامام مالك والتهذيب في المنطق.

والعلامة الشيخ أحمد بن نصر العدوي نائب المالكية بمصر صحيح الامام مسلم بشرح النووي من أوله الى كتاب النكاح وأوائل سنن أبي داوود.

والشيخ محمد شاكر جمع الجوامع.

والشيخ محمود خطاب السبكي منهاج البيضاوي.

والشيخ خليل المالكي لب الأصول.

والشيخ حسن حجازي الألفية بالأشموني.

وبعد إرواء غلته وملء عيبته بثمار المعرفة الخالدة رجع الى طنجة.

إجـازاتـــه :

أجيز هذا الشيخ إجازة رواية من طرف كثير من الشيوخ الأفاضل منهم الشريف العلامة سيدي محمد ابن جعفر الكتاني الذي سمع منه كثيرا من مسند الامام أحمد ومسلسلات عقلية والأوائل العجلونية وحديث الرحمة بشرطه وكثيرا من كتابه : العلم المحمدي، والشمائل.

والشريف العلامة الصوفي سيدي أحمد ابن الخياط الزكاري الذي زاره ببيته فأجازه إجازة عامة وأخذ عنه الحديث المسلسل بالمصافحة الشمهروشية أملاه عليه من حفظه والشريف العلامة سيدي محمد بن ادريس القادري الذي اجتمع به بالجديدة وسمع منه حديث الرحمة بشرطه وكتب له إجازة عامة والشيخ عبد المجيد الشرنوبي الذي اجتمع به بالازهر مرارا وأجازه إجازة عامة والشيخ أحمد بن محمد رافع الطهطاوي الذي سمع منه مسلسل عاشوراء والمسلسل بالعيد وبعض صحيح الامام البخاري وسنن الدارقطني بقراءة الشيخ عمر العطار وأجاز له وشيخ الديار الشامية بدر الدين المغربي الذي سمع منه حديث الرحمة وبعضا من صحيح الامام مسلم في إملائه بجامع دمشق وأجاز له والشيخ محمد زاهد الكوثري الذي أرسل إليه ثبته المطبوع وأجازه فيه.

رحلتـه :

رحل صحبة والده الى الديار الحجازية لحج بيت الله الحرام عام 1329 هـ وذلك قبل بلوغه ثم رحل إليها وأدى فريضة الحج المباركة عام 1356 هـ وزار القبر النبوي الشريف في جمادى الثانية من هذا العام ثم رحل وحج البيت العتيق عام 1367 هـ ثم عام 1368 هـ.

إنتـاجـه الفكـري :

رزق المترجم بركة عظيمة في ميدان التأليف والكتابة وخط يراعه السيال كثيرا من الكتب بين مطبوع ومخطوط فمن المطبوع : إبراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون. طبع بدمشق. إحياء المقبور بأدلة بناء المساجد والقباب على القبور. طبع بمصر. إزالة الخطر عمن جمع بين الصلاتين في الحضر. طبع بمصر. إقامة الدليل على حرمة التمثيل. طبع بمصر. الاستعاذة والحسبلة ممن صحح حديث البسملة. طبع بمصر. الافضال والمنة برؤية النساء لله تعالى في الجنة. طبع بمصر . إياك من الاغترار بحديث : اعمل لدنياك. تحقيق الآمال في إخراج زكاة الفطر بالمال. طبع بتطوان. تحسين الفعال بالصلاة في النعال. طبع بمصر. تشنيف الآذان باستحباب السيادة في اسمه عليه السلام في الصلاة والاقامة والأذان. طبع بمصر. توجيه الأنظار لتوحيد العالم الاسلامي في الصوم والافطار. طبع بمصر. مسالك الدلالة على مسائل الرسالة. طبع بمصر. التصور والتصديق بأخبار سيدي محمد بن الصديق. طبع بمصر. رفع شأن المنصف السالك وقطع لسان المتعصب الهالك بإثبات سنية القبض في الصلاة على مذهب الامام مالك. طبع بمصر. سبل الهدى في إبطال حديث اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا. طبع بمصر. شوارق الأنوار المنيفة بظهور النواجد الشريفة. طبع بمصر. شمعة العنبر ببدعة أذان الجمعة على المنارة وعند المنبر أو شن الغارة على بدعة الأذان عند المنبر وعلى المنارة. طبع بمصر. طباق الحال الحاضرة لخبر سيد الدنيا والآخرة. طبع بمصر مرتين. فتح الملك العلي بصحة حديث : باب مدينة العلم علي. طبع بمصر. لب الاخبار المأثورة فيما يتعلق بيوم عاشورا. طبع بطنجة. هدية الصغراء بتصحيح حديث التوسعة يوم عاشوراء. طبع بمصر. المنح المطلوبة في استحباب رفع اليدين في الدعاء بعد المكتوبة. طبع بفاس. مطالع البدور في بر الوالدين. طبع بطنجة ومصر. مفتاح الترتيب لاحاديث تاريخ الخطيب. طبع بمصر. المعجم الوجيز للمستجيز. طبع بمصر. المغير على الاحاديث الموضوعة في الجامع الصغير. طبع بمصر. المثنوني والبتار في نحر العنيد المعثار الطاعن فيما صح من السنن والآثار. طبع بمصر. الاقناع بصحة الصلاة خلف المذياع. طبع بمصر. الحسبة على من جوز صلاة الجمعة بدون

خطبة. طبع بتطوان. الاستنفار لغزو التشبه بالكفار. طبع بتطوان. نفث الروع بأن الركعة لا تدرك بالركوع. طبع بتطوان. ومن المخطوط : إتحاف الفضلاء والخلان ببيان حال حديث المسوخ من النجوم والحيوان. أزهار الروضتين فيمن يوتى أجره مرتين. إتحاف الحفاظ المهرة بأسانيد الأصول العشرة. وهي موطأ الامام مالك ومسند الامام الشافعي ومسند الامام أبي حنيفة ومسند الامام أحمد بن حنبل وصحيح الامامين البخاري ومسلم وسنن أبي داوود والترمذي والنسائي وابن ماجة. اختصار مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا. اعلام الاذكياء بنبوة خالد بن سنان بعد المسيح وقبل خاتم الأنبياء. الأسرار العجيبة في شرح أذكار ابن عجيبة. الأربعون المتوالية بالأسانيد العالية. الأزهار المتكاثفة في الألفاظ المترادفة. الاقليد في تنزيل كتاب الله على أهل التقليد. الاسهاب في الاستخراج على مسند الشهاب. الاخبار المسطورة في القراءة في الصلاة ببعض السورة. الاستعاضة بحديث وضوء المستحاضة. الاشراف بتخريج الاربعين المسلسلة بالاشراف. إظهار ما كان خفيا من بطلان حديث : لو كان العلم بالثريا. الأمالي المستظرفة على الرسالة المستطرفة. الاستئناس بتراجم فضلاء فاس. الإلمام بطرق المتواتر من حديثه عليه السلام. الأمالي الحسينية. الاجوبة الصارفة لإشكال حديث الطائفة. الائتساء بإثبات نبوة النساء. إسعاف الملحين ببيان حال حديث : إذا ألف القلب الاعراض عن الله ابتلى بالوقيعة في الصالحين. الاجازة للتكبيرات السبع على الجنازة. اغتنام الأجر في تصحيح حديث : اسفروا بالفجر. إيضاح المريب من تعليق إعلام الاريب. البرهان الجلي في تحقيق انتساب الصوفية الى علي والرد على ابن تيمية الحنبلي. البحر العميق في فهرسة ابن الصديق. بذل المهجة منظومة تائية في ستمائة بيت في التاريخ : بلوغ الآمال في فضائل الاعمال. بلوغ الطالب ما يرجوه في معرفة حال حديث : اطلبوا الخير عند حسان الوجوه. بيان تلبيس المفتري محمد زاهد الكوثري. بيان غربة الدين بواسطة العصريين المفسدين. وقد ضاع. البيان والتفصيل لوصل ما في الموطأ من البلاغات والمراسيل. تحفة المريد بما ورد في حلة أهل التجريد. تحفة القاصي والداني بشرح منظومة الزرقاني. تبيين البله ممن أنكر حديث : ومن لغا فلا جمعة له. تنوير الأبصار والبصائر بتكفير ما تقدم وما تأخر من الكبائر والصغائر. تحفة الاشراف بإجازة الحبيب السقاف. تبيين المبدأ في طريق حديث : بدأ الدين غريبا وسيعود كما بدأ. تحسين الخبر الوارد في الجهاد الأكبر. تعريف المطمئن بوضع حديث : دعوه يئن. تعريف الساهي اللاه بتواتر حديث : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله. تخريج الدلائل لما في رسالة القيرواني من الفروع والمسائل. تسهيل سبيل المحتذي بتهذيب وترتيب سنن الترمذي. التعريف لما أتى به حامد الفقي في تصحيح الطبقتين خاصة من التصحيف. التقييد النافع لمن يريد مطالعة الجامع. جؤنة العطار في طرف الفوائد ونوادر الأخبار. جهد الايمان بطرق حديث : الايمان يمان. جمع الطرق والوجوه لحديث : أطلبوا الخير عند حسان الوجوه. الجواب المفيد للسائل المستفيد. حصول التفريج بأصول الغزو والتخريج. الحنين بوضع حديث الأنين. درء الضعف عن حديث : من عشق فعف. دفع الرجز بطرق حديث : اكرموا الخبز. رياض التنزيه في فضل القرآن وفضل حامليه. رفع المنار لحديث : من سئل عن علم فكتمه ألجم بلجام من نار. رفض اللي بتواتر حديث : من كذب علي. الرغائب في طرق حديث : ليبلغ الشاهد منكم الغائب. زجر من يومن بطرق حديث : لا يزني الزاني وهو مومن. الزواجر المقلقة لمنكر التداوي بالصدقة. سبحة العقيق في ترجمة سيدي محمد بن الصديق. وهو موجود بالخزانة العامة بالرباط. شهود العيان بثبوت حديث : رفع عن أمتي الخطأ والنسيان. شرف الايوان في حديث المسوخ من الحيوان. الصواعق المنزلة عن من صحح حديث البسملة. صفع التياه بإبطال حديث : ليس بخيركم من ترك دنياه، صلة الوعاة بالمرويات والرواة. صرف النظر عن حديث : ثلاث يجلين البصر. صدق اللهجة. الطرق المفصلة لحديث

أنس في البسملة. طرفة المنتقي للأحاديث المرفوعة من زهد البيهقي. عواطف اللطائف بتخريج أحاديث عوارف المعارف. العتب الإعلاني لموثق صالح الفلاني. العقد الثمين في حديث : إن الله يبغض الحبر السمين. غنية العارف بتخريج أحاديث عوارف المعارف. وهو اختصار العواطف. فصل القضاء في تقديم ركعتي الفجر على صلاة الصبح عند القضاء. فتح الوهاب بتخريج أحاديث الشهاب. فك الرقبة بطرق حديث الثلاث وسبعين فرقة. قطع العروق الوردية من صاحب البروق النجدية. كشف الدين في طرق حديث مر على قبرين. الكسملة في تحقيق الحق في أحاديث الجهر بالبسملة. كشف الخبي بجواب الجاهل الغبي. كتاب الحسن والجمال والعشق والحب من الأحاديث المرفوعة خاصة. لثم النعم بنظم الحكم. مفتاح المعجم الصغير للطبراني. المداوي لعلل المناوي في شرحيه على الجامع الصغير. المستخرج على الشمائل الترمذية. المؤانسة بالمرفوع من أحاديث المجالسة للدينوري. المسهم بطرق حديث : طلب العلم فريضة على كل مسلم. المنتده بتواتر حديث : المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده. موارد الأمان بطرق حديث : الحياء من الايمان. المناولة في طرق حديث المطاولة. مسامرة النديم بطرق حديث دباغ الاديم. مجمع فضلاء البشر من أهل القرن الثالث عشر. تم منه مجلد كبير الى حرف العين وقد ضاعت مسودته. مناهج التحقيق في الكلام على سلسلة الطريق. مسند الجن. المؤذن بأخبار سيدي أحمد بن عبد المومن. وهو محفوظ بالخزانة العامة بالرباط بخط المؤلف. الميزانيات. وهي الأحاديث المسندة عند الذهبي في الميزان. المنتقى من مكارم الأخلاق لابن أبي الدنيا. مسند المجالسة... الأربعون البلدانية للطبراني. منية الطلاب بتخريج أحاديث الشهاب. نيل الحظوة بقيادة الأعمى أربعين خطوة. نصب الجرة لنفي الاحراج عن الأمر بإطالة الغرة. هداية الرشد لتخريج أحاديث بداية ابن رشد. الهدي الملتقى من حديث : أكمل المومنين إيمانا أحسنهم خلقا. وشي الإهاب بالمستخرج على مسند الشهاب. وسائل الخلاص من تحريف حديث من فارق الدنيا على الاخلاص. مغني النبيه عن المحدث والفقيه. كتاب معقل الاسلام. ترتيب المسند. كتاب في استيعاب الأحاديث الواردة عن الرسول. كتاب في تخريج أحاديث الشفا. كتاب، ليس كذلك. في الاستدراك على الحفاظ. شد الوطأة على منكر إمامة المرأة.

منزلته العلمية :

فقيه علامة صاحب مشاركة في كثير من فنون المعارف الاسلامية وضروب الثقافة العربية الرصينة الاصيلة إلا أن له تخصصا وتبريزا وتفوقا في حلبة علوم الحديث على طريقة الحفاظ الاقدمين متنا وسندا ومعرفة تراجم الرواة وطرق الجرح والتعديل وقد كون فيه نفسه بنفسه دون أن يتتلمذ فيه لأحد. وفي مضمار التفسير والأصول والتاريخ العام والخاص.

وفاته ومقبره :

ـــ انتقل الى رحمة الرحيم الرحمان الديان بالقاهرة يوم الأحد فاتح جمادى الثانية عام 1380 هـ وأقبر بها.

وبصعود روحه الكريمة الى الرفيق الأعلى افتقد المغرب شخصية لامعة بارزة في أفق العلم والمعرفة والارشاد الديني والدعوة الصحيحة الى سلوك طريق الله النافعة المنجية.

غفر الله له وسامحه وسقى ثراه بوابل واسع رحمته وجزيل فضله وعميم ستره ورضوانه وروح روحه في أعلى عليين وأدمجه في عقد أوليائه الصالحين وأنبيائه ورسله المقربين إنه أجود الأجواد وأكرم الأكرمين.

سيدي أحمد أبو حسين

نسبه :

هو سيدي أحمد بن عبد السلام بوحُسين الطنجي.

أصل قبيلته من بني توزن وهي قبيلة مشهورة بالريف المغربي دخل سلفه الى طنجة في جملة المجاهدين الريفيين الذين استرجعوا مدينة البوغاز عروس الشمال طنجة الفيحاء من يد الدولة الانجليزية عام 1095 هـ على عهد ولاية السلطان المولى إسماعيل العلوي واستوطن بها وتناسلت ذريته في أحضانها.

ولادته ودراسته الأولى :

ولد بالمدينة المذكورة عام 1311 هـ وحين وصل الى سن الادراك والتمييز التحق بالمكتب القرآني بالزاوية التيجانية بوادي أحرضان وهناك وفي أفيائه تعلم الكتابة وقرأ القرآن المبين على الفقيه المرحوم سيدي الحاج قاسم المزكلدي وعليه حفظ الذكر الحكيم.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد وداع عهد التلمذة بالكتاب سمت همته العالية لتلقي المواد العلمية فصار يدرس بمسقط رأسه بالجامع الكبير على شيوخ طنجة الشريف الفقيه العلامة الحافظ سيدي محمد بن الصديق الغماري صحيح الامام البخاري والمختصر الخليلي بالخرشي والزرقاني.

والفقيه العلامة سيدي عبد الله بن ادريس السنوسي شمائل الترمذي.

والفقيه العلامة المؤرخ سيدي أحمد الرهوني التطواني الشفا للقاضي أبي الفضل عياض اليحصبي السبتي بشرح ابن سلطان.

والفقيه العلامة سيدي[1] الحاج محمد الحوزي المشهور بالرقيوق الألفية بالمكودي والموضح.

(1) كان عدلا مبرزا بطنجة ومدرسا بها وإماما للخمس بجامعها الكبير وخطيبا للجمعة بالزاوية الناصرية بها ونائبا عن القاضي بها في غيبته إلى أن فارق الدنيا الى دار الخلود والمحيا يوم السبت 10 جمادى الأخيرة عام 1347 هـ وألحد بروضة الولي الصالح سيدي محمد الحاج بوعراقية بطنجة رحمه الله تعالى.

والفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر ابن سودة الخلاصة بالأشموني وذلك عندما كان هذا الشيخ يمارس خطة العدالة بمحكمة قاضي طنجة والده سيدي محمد بن عبد القادر المذكور.

ثم غادر موطنه الى مدينة فاس لطلب العلم كذلك من ينابيعها الصافية وذلك عام 1326 هـ ودخل الى جامع القرويين العامر ودرس على شيوخه البارزين الشريف الفقيه سيدي محمد فتحا ابن قاسم القادري جمع الجوامع بالمحلي.

والفقيه القاضي سيدي عبد العزيز بناني السلم ببناني.

وأخيه الفقيه سيدي عبد السلام بناني لامية الافعال ببحرق الصغير.

والفقيه القاضي سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الإمامي كتاب السيرة النبوية للحلبي.

والشريف الفقيه الصوفي سيدي أحمد ابن الخياط الزكاري المختصر الخليلي بالزرقاني.

والشريف الفقيه سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري المختصر الخليلي بالخرشي.

والفقيه القاضي سيدي الفاطمي الشرادي المختصر الخليلي بالخرشي.

والشريف الفقيه مولاي عبد الله الفضيلي السلم ببناني.

والشريف الفقيه الميقاتي سيدي محمد فتحا العلمي المختصر الخليلي بالخرشي.

والفقيه الشيخ سيدي أبي شعيب الدكالي صحيح الامام البخاري.

ثم ودع ميدان الدراسة بعدما ملأ حقيبته علما وثقافة وذلك عام 1331 هـ وعاد الى طنجة وصار يقوم بدروس تطوعية بالجامع الكبير.

وظـائـفـه :

عين المترجم رئيسا للجمعية الخيرية الاسلامية بطنجة وهي أول جمعية خيرية أسست بالمغرب وذلك إبان الحرب العالمية العظمى عام 1332 هـ سنة 1914 م ثم عضوا بالمجلس التشريعي الدولي بطنجة عام 1344 هـ مع احتفاظه بالوظيف السابق ثم ولي بعد ذلك وظيفة خليفة أول للمندوب السلطاني بطنجة عام 1350 هـ ثم أعفي منها عام 1360 هـ وذلك لما احتلت إسبانيا تراب طنجة وصيرته تابعا لحمايتها بالمنطقة الخليفية بعد أن كان تابعا للحماية الفرنسية وإذ ذاك ألحق موظفوا المندوبية بالادارة في الرباط وامتنع المترجم من مغادرة طنجة ثم عين مديرا للمعهد الديني بالجامع الكبير بطنجة عام : 1375 هـ ثم أعفي من ذلك المنصب عام : 1376 هـ.

منـزلـتـه العلـمـيـة :

فقيه علامة ذو مشاركة في علوم المنطق والأصول والبيان والفقه والنحو وله براعة وإجادة في الأصول والمنطق.

وفـاتـه ومـدفنـه :

أسلم الروح لباريها في 27 ربيع النبوي الأنور عام 1386 هـ ودفن بضريح سيدي محمد الحاج بوعراقية بطنجة.

سامحه الله ورحمه رحمة واسعة وستر هفوته وأجزل مثوبته وأضفى عليه حلل العفو والقبول والرضى وأحله جنة المأوى.

سيدي أحمد العمراوي

نسبه :

هو الشريف الفقيه الاديب الشاعر النبيل سيدي أحمد ابن الفاضل الذاكر المحترم سيدي عبد السلام بن محمد ابن الاديب الشهير السيد محمد بن ادريس العمراوي وزير السلطان مولاي عبد الرحمان بن هشام العلوي.

وقد كتب لي المترجم في موضوع نسبه يقول : نسبي شريف إدريسي عمروي من ذرية سيدي عيسى ابن مولانا إدريس رضوان الله عنه حسبما جاء في ظهير السلطان سيدي محمد بن عبد الله قدس الله روحه ونصه كما بطرته ذات اليمين (ومن بني عيسى بن ادريس ست شعب، الدباغيون، والمناليون على عدد شعبهم والبزيديون واليعقوبيون والشنويون والعرهيبون). والشنويون هم العمرويون كما نبه عليه العلامة النسابة الشريف سيدي إدريس الفضيلي في كتابه : الدرر البهية والجواهر النبوية. ونص الغرض منه : (واما الشرفاء الشنويون فلقبوا بذلك لأخذ جدهم عن الشنوي بمصر ويعرفون بفاس بالعمرويين وهم أبناء ولي الله الكبير الشهير الذكر البدر المنير مولاي عمرو الشريف دفين وادي زاه بحوز ملوية وكانت لهم هناك شهرة كبيرة وأصلهم من تادلا ثم انتقلوا لبني حسن بعد أن انتقلوا لزمور الشلح) وبهذا اللفظ أي العمرويين جاء في ظهير السلطان المولى سليمان طيب الله ثراه، فقد ضمنه أربعا وأربعين شعبة ممن ثبت نسبهم الشريف لدى جلالته من بينهم العمرويون. بهذا اللفظ. ومثله في ظهير للمولى الحسن الأول رحمه الله.

ولادته ودراسته الأولى :

كانت ولادته بفاس عام 1326 هـ بدار بدرب سيدي عبد الله يزرور بحي زقاق الرمان من المدينة العتيقة ولما أدرك عهد التمييز صار يلقن مبادئ الكتابة والقراءة مع تحفيظ كتاب الله العزيز وذلك بمكتب المؤدب شيبة الحمد الفقيه المنتسب العابد الخاشع الساجد الراكع سيدي الحاج محمد ابن سبيكة الواقع بدرب اللبن من حومة زقاق الرمان وقد مكث به إلى أن استظهر من القرآن المبين أربعين حزبا وحينئذ صار يتلقى بعض الدروس العلمية على بعض الشيوخ ببعض الجوامع الفاسية ثم استأنف حياة المكتب القرآني المذكور إلى أن أتم حفظ كلام الله الحكيم عن ظهر قلب.

دراسته الثانيـة وتدريسـه :

بعد توديع الكتاب القرآني وقضاء الوطر منه اشتاقت نفسه التواقة للمعالي ونيل الشرف العلمي للاغتراف من جداول العرفان بجامع القرويين اللامع الذكر المشرق النور المنتشر الاشعاع الذي طبقت شهرته الآفاق ولذلك قصده واخذ عن الفقيه العلامة سيدي عبد السلام بن الحسن بناني النحو بالمقدمة الاجرومية بمسجد زقاق الحجر.

والشريف الفقيه القاضي سيدي محمد بن أحمد العلوي نبذة من صحيح الامام البخاري من اوله بالقرويين قرب المحراب.

والفقيه العلامة الصوفي سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر ابن سودة المري التوحيد والفقه بالمرشد المعين والحديث بالاربعين النووية بشرح المجالس السنية والسيرة بهمزية البوصيري بالزاوية الصادقية بشارع المشاطين.

والشريف الفقيه العلامة الوقور مولاي أحمد بن جعفر الكتاني التوحيد والفقه بالمرشد المعين والحديث نبذة من صحيح الامام البخاري بمسجد بوعقدة.

والعلامة المحقق الاصولي سيدي عبد العزيز بناني طرفا من رسالة الشيخ ابن أبي زيد القيرواني بمسجد العدوة قرب منزل سكنى الشيخ بدرب الفخار.

والفقيه السيد عثمان الحبابي الالفية بالمكودي بالمسجد المواجه للضريح الادريسي الانور المعروف بجامع المقلقين.

والفقيه الاديب السيد عبد الله الفاسي الفهري السيرة النبوية ببردة البوصيري بضريح جده الشيخ أبي السعود سيدي عبد القادر الفاسي.

والفقيه البركة سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني طرفا من الفية ابن مالك الطائي.

والشريف الفقيه الاديب مولاي عبد السلام العلوي حصة كبيرة من صحيح الامام البخاري سردا بعنزة القرويين.

والشريف الفقيه المفتي سيدي الحسن العمراني الزرهوني طرفا من المختصر بالخرشي.

والشريف الفقيه النفاعة السلفي مولاي أحمد العمراني الصرف بلامية الافعال للامام جمال الدين ابن مالك الجياني وربع العبادة من المختصر بالخرشي.

والشريف الفقيه سيدي ادريس العمراني الشهير بالمراكشي دروسا من همزية البوصيري بضريح سيدي موسى.

والعلامة الواعية شيبة الحمد الوطني الغيور القاضي سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الامامي صحيح الامام مسلم بالأبي طرفا منه وكان السارد بين يديه بعنزة جامع القرويين.

والشريف العلامة المشارك النقادة القاضي مولاي أحمد بن المامون البلغيثي علم أصول الدين بالمرشد المعين مع شرح الشيخ الطيب ابن كيران بمسجد بوعقدة ودروسا من أحكام القرآن للقاضي الشيخ أبي بكر بن العربي المعافري بعنزة القرويين وكان هذا آخر ما درسه.

والعلامة الحافظ المقرئ الشيخ أبي شعيب الدكالي طرفا من الجامع الصحيح للامام البخاري بالقرويين.

والعلامة المشارك الاصولي السيد محمد بن الحسن الحجوي الثعالبي التفسير وكان السارد له الفقيه العدل سيدي الحسن الداودي.

والشريف العلامة المحقق سيدي أحمد ابن الشيخ سيدي محمد فتحا القادري طرفا من الالفية لابن مالك الاندلسي قرب الخلوة بالقرويين.

والعلامة الخطيب النحوي سيدي عمر ابن سودة المري الالفية بالمكودي من البداية إلى الخاتمة قرب خلوة القرويين.

والعلامة المفتي سيدي محمد أشرقي الالفية بشرح الموضح طرفا منها.

والعلامة المشارك المتضلع السيد محمد بن عبد المجيد أقصبي دروسا من الالفية بشرح الموضح بالقرويين وطرفا من مغني اللبيب لامام النحاة الشيخ ابن هشام الانصاري بضريح سيدي أحمد الشاوي.

والشريف العلامة الحافظ الواعية سيدي محمد بن جعفر الكتاني دروسا من مسند الامام أحمد بن حنبل الشيباني وذلك بعد إيابه من الديار الشامية.

والشريف العلامة المحقق المدقق الاصولي شيخ الجماعة الصوفي سيدي أحمد بن الجيلالي الامغاري الاجرومية بشراحها وحواشيها وهي آخر ما درسه بالقرويين.

والعلامة المحقق المدقق الصوفي سيدي الراضي السناني الالفية بشرح ابن عقيل وحاشية الخضري والمختصر بالزرقاني وحاشيتي بناني والرهوني الربع الثاني ابتداء من باب الذكاة والعروض بمتن الكافي في علمي العروض والقوافي مع شرح الدمنهوري وقد نظم في مدحه هذين البيتين من بحر المتقارب :

مريد العروض بلا كلفة تسارع إلى ما كفى تكتفي
فمن رامه لاجئا نالـه وان كان في غيره يختفي

والشريف العلامة مولاي الشريف التاكناوتي دروسا من الالفية للامام ابن مالك الطائي.

والعلامة سيدي محمد بن الحسن الصنهاجي دروسا من التحفة بشرح الشيخ التاودي السودي.

والشريف العلامة القاضي سيدي محمد بن العربي العلوي طرفا من المختصر سردا بشرح الدردير.

والعلامة الوقور شيبة الحمد القاضي السيد الفاطمي الشرادي دروسا من الالفية بشرح الموضح.

والشريف العلامة المحقق سيدي محمد بن عبد الرحمان العراقي طرفا من المختصر الخليلي والسلم بالشيخ بناني.

والشريف العلامة المفتي سيدي محمد بن الطيب البدراوي الالفية بالموضح من البداية الى الخاتمة ودروسا من المختصر بالدردير وسلم الاخضري ببناني والاربعين النووية بمسجد زقاق الماء قرب دار سكناه.

والعلامة المشارك المتفنن المتضلع السيد محمد فتحا ابن عبد الكبير ابن الحاج السلمى دروسا من الالفية لابن مالك الاندلسي بالقرويين وعلم البيان بمتن الدردير ببيت سكناه بدرب السلاوي من حي سيدي العواد وكان يجالسه كثيرا للاستفادة من درره الغالية وغرره النادرة.

والشريف العلامة المحدث الاثري النسابة الشيخ سيدي عبد الحي الكتاني طرفا من الشفا للقاضي عياض السبتي ومن الاربعين النووية ومن صحيح الامام البخاري ومن الفية الحافظ زين الدين العراقي في اصطلاح الحديث مع شرحها.

والشريف العلامة المحقق المدقق الاصولي مولاي عبد الله الفضيلي العلوي معظم الربع الاخير من المختصر بشرحي الخرشي والزرقاني وحاشيتي بناني والرهوني ابتداء من باب الاجارة والشمائل المحمدية لابي عيسى الترمذي بشرح الشيخ جسوس وكان السارد له والمعقول برسالة الوضع للعضد ودروسا من جمع الجوامع لابن السبكي بشرح المحلي والسلم بالشيخ بناني.

والعلامة الوقور السيد الحسن مزور حصة كبيرة من الربع الأول من المختصر بشرحي الخرشي والزرقاني وحاشيتي بناني والرهوني.

والعلامة الحافظ سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي المختصر بالخرشي والرهوني ومصطلح الحديث بنظم سيدى العربي الفاسي وفرائض المختصر بشرح الخرشي ودروسا من الموطأ للامام مالك بن انس الاصبحي بالضريح الادريسي تحت اسم الجلالة وحصة كبيرة من صحيح الامام البخاري وكان القارئ بين يديه.

والعلامة الواعية الاصولي النوازلي المفتي سيدي العباس بناني الالفية بشرح ابن عقيل والعقائد بالمرشد المعين وتفسير النسفي وطرفا من لامية الشيخ الزقاق.

والشريف العلامة المشارك النوازلي المفتي سيدي الحسين العراقي الالفية بشرح المكودي.

والعلامة المحدث الشيخ عمر حمدان المحرسي التونسي من علماء المدينة المنورة طيبة اصول الدين بكتاب النقاية وشرحها للحافظ الجلال السيوطي الشافعي الذي ضمنه اربعة عشر علما ابتدأه بعلم اصول الدين واختتمه بعلم التصوف وذلك بالزاوية الكتانية باعلى القطانين قرب ساباط القرادين بفاس في زيارته لها.

ولما انشئ نظام الدراسة بجامع القرويين اندرج في سلك عقده الفريد الثمين عام 1350 هـ في الطبقة السادسة من الثانوي وتوجت نتائج عمله الجاد الهادف باحرازه على الشهادة الثانوية المؤرخة بـ 22 حجة عام 1351 هـ والموقعة بامضاء الفقيه مولاي عبد الله الفضيلي والفقيه السيد محمد الرندة وزير العدلية ودخل الى القسم النهائي الديني ودرس به الى ان تخرج منه حاملا الشهادة العالمية بتاريخ 25 ربيع الثاني عام 1354 هـ والمذيلة بتوقيع رئيس المجلس العلمي للقرويين مولاي عبد الله الفضيلي ووزير العدلية السيد محمد الرندة.

وقد درس بالنظام القروي على الشريف الفقيه مولاي عبد الله الفضيلي تنقيح القرافي طرفا منه.

والعلامة المحقق الفرضي الحيسوبي الموثق المدقق السيد الطائع ابن الحاج السلمي نبذة وافرة من الربع الثاني من شرح الدردير للمختصر وطرفا من جمع الجوامع لابن السبكي بشرح المحلي.

والعلامة السيد الحسن مزور البيان بالجوهر المكنون ودروسا من صحيح الامام البخاري.

والعلامة النفاعة السيد محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي طرفا من تفسير ابي الفداء عماد الدين الحافظ ابن كثير.

والعلامة المفتي القاضي سيدي العباس بناني دروسا من كتاب اعجاز القرآن للقاضي ابي بكر الباقلاني.

والشريف الفقيه المفتي سيدي الحسين العراقي دروسا من المختصر بالزرقاني وحاشية بناني ومن بداية المجتهد للفقيه ابن رشد القرطبي.

ودرس دراسة حرة بموطنه الثاني مدينة سلا على صهره باشاها العلامة المشارك الميقاتي السيد الحاج محمد الصبيحي الحديث بمشكاة المصابيح للبغوي طرفا منها والسيرة النبوية بمتن المواهب اللدنية للقسطلاني طرفا منها كذلك وذلك بالزاوية الكتانية وكان القارئ لذلك وحصة من متن المختصر بالدردير والتوقيت ببعض مؤلفات الفقيه الميقاتي سيدي محمد فتحا العلمي والفرائض بمتن الشيخ خليل فقها وعملا وذلك بمنزل الشيخ بسلا.

وبرباط الفتح على الشريف العلامة الحافظ الواعية الشهير المشارك المتفنن سيدي المدني ابن الحسني من جهابذة علماء الرباط دروسا من صحيح الامام البخاري ومن كتاب الشفا للقاضي عياض اليحصبي والتفسير دون تقيد بتفسير معين سورا من الحزب الاخير وذلك بالجامع الكبير وكان يجالسه كثيرا ويذاكره لالتقاط غرره والتماس درره.

وظـائـفـه :

تقلب المترجم في سلك الوظائف الادارية التالية عين كاتبا بمحكمة باشا سلا الفقيه السيد الحاج محمد الصبيحي في 23 شعبان عام 1353 هـ ثم كاتبا بالمحكمة العليا بالرباط في محرم عام 1376 هـ ثم كاتبا بوزارة العدل بالرباط في صفر عام 1377 هـ ثم قاضيا غير مباشر في جمادى الأولى 1377 هـ مع بقائه ملحقا بوزارة العدل يدرس فيها ملفات العدول والنساخ ووكلاء الغياب وما يتعلق بالموثقين العبريين وبالعقود التي تقام بسفارات المغرب في الخارج الى ان احيل على المعاش في 19 محرم عام 1395 هـ.

الاجـــازات :

اجيز اجازة سند كتابة من شيوخه العلماء الاجلة السادة الحسين العراقي بخط يمينه وامضائه الحسن مزور بخط اناملة وتوقيعه العباس بناني بخط تلميذه الشريف الفقيه العدل القاضي سيدي عبد الحفيظ بن عبد السلام السكوري وامضاء المجيز. عبد الحي الكتاني وهي مطبوعة في كتاب سماه : منح المنة في سلسلة بعض كتب السنة. وقد امضاها بخط يده بعد ان كتب عليها اسم المجاز بخطه ايضا، محمد الصبيحي ممضاة بخط اصابعه، محمد فتحا ابن عبد الكبير ابن الحاج السلمي بقصيدة شعرية تحتوي على 44 بيتا بخط الفقيه المادح ذي الخط الرشيق البارع سيدي احمد زويتن وتذييل المجيز في سطور نثرية بخط يده وتوقيعه كذلك.

وهذا نص هاته الإجازة :

هـم الفحـــول السادة الاكيـــاس ... معروفـــة الانتـــاج بين النـــاس
انظارهـم من حسنها قـد ميـزت ... نهج الهدايـة مـن سبيـل البـاس
لا تبتغي امـلا سوى نشر الهدى ... ووقايـة مـــن ورطـــة الالبـــاس
وافـاضة العرفـان ضمـــن مجالس ... حتـــى تطهـــر زهـــرة الجلاس

كم خلصت غرق تضعضع ركنهم ... واكتظ منهم مخرج الانفاس
وحمت اخابأس تداعى للفنا ... فغدا كتاج حل فوق الراس
فهم هم واليهم تعزى العلا ... وفضيلة التخليد في القرطاس
وهم الرجال على الحقيقة غيرهم ... دعه لرهطه من ذوات نقّاس
عرف النعيم على الوجوه لانهم ... خلصوا خلوص التبر من ادناس
حازوا الفضائل بالنصوص سواهم ... مانالها ابدا ولو بقياس
ما النور الا ما تحملت النهى ... منهم فرق به فؤاد القاسي
ما الدر الا ما تساقط السن ... بحماسة انستك ذكر حماسي
ما الروض الا فكر حبر ملؤه ... ازرى بمعهد نرجس اوآس
فانثر على الاسماع طيب حديثهم ... واعدده افضل لذة الإينـاس
وخذ التفقه في الشريعة ديدنا ... وبه تقمص فهو خير لباس
ذاكر بما خولته واضمم له ... ما عند حبر ناقد جواس
فالعلم ان تطلب نمو غروسه ... (فاجعل حديثك كله في الكاس)
ذاك الغيور فليس يرضى شركة ... اذ جنسه عال على الاجناس
الجد فيه عبادة مختارة ... لاكن بشرط الطهر من ارجاس
واساسه التقوى فمن ياخذ بها ... كانت صروحه في الرصين الراسي

لاعلم الا ما يقارن خشية ... واذا خلا عنها ففي الاهواس
هاذى الحقيقة لا تخيل جاهل ... ان الاجازة بالعلوم تواسي
وأرى جميل الفكر منك منزها ... عن وصمة الوسواس والخناس
انفقت دهرك في التطلب آخذا ... بالجد اخذ نواجذ الاضراس
وكرعت من صفو المناهل ترتوى ... بذكائك المنسي ذكاء ايـاس
حتى تحققت العلوم تميزا ... وضربت بالاخماس في الاسداس
فاهنأ ابا العباس مثلك جائز ... ان يستجيز أجلة في فاس
لاكنك استسمنت ذا ورم متى ... حاولت مني صولة الدواس
ما تبتغي هو للجهابذ سائغ ... هيهات اين النزر من رجاس
أنّى لمثل مَحمد ابن الحاج ان ... يرضى ويدعى باسلا بعماس
ايجيز من لا يستحق اجازة ... من غيره اذ كان من اجباس
لولا مخافة ان اخيب راجيا ... ما خط لي قلم على الاطراس
إني اجزتك في الذي اتقنته ... وحملته لله لا للناس
عمت من المعقول والمنقول ما ... ترجو على سنن من القسطاس
والله يلهمك الصواب وسبله ... ويقيك شر الحاسد الفسفاس
ويمد فكرك بالمعارف كي يرى ... كل الذي ياتي لشربك حاسي
ويخلص الاعمال من شرك السوى ... فخلوصها لله كالاتراس
ويفك اسر الكل من شرك الردى ... بعناية تاتي على الارغاس

ويحوطنا والمسلمين جميعهم ... ويعيد شائقنا الى اركاس
ربي بحقك والرسول محمد ... وبنته والبعل والعباس
كن لي وليا كل حين واحمني ... من سائر الأسوا ويوم الباس
واختم بخاتمة السعادة راضيا ... عني ففضلك جل عن مقياس
وأدم صلاتك للنبي وآله ... والصحب افضل زمرة الاسراس
ماقامت الاشيا بخالقها وما ... هب الصبا لوقاية الأنفاس

رحلته :

رحل الى الديار الشرقية السامية المقدسة وحج بيت الله الحرام وزار ضريح الرسول المجتبى عليه وعلى آله وصحبه اعطر الصلاة وازكى السلام وذلك عام 1371 هـ ثم الى تونس العاصمة عام 1387 هـ على راس وفد مغربي اوفده الديوان الملكي استجابة لدعوة كريمة من الجمهورية التونسية الشقيقة وذلك للاسهام في المهرجان القومي الذي يقام بمدينة القيروان تخليدا لذكرى المولد النبوي الشريف وكان الوفد يتركب من السادة الاستاذ المجود عبد الحميد حسين من الرباط المادح عبد الكريم ابن عبد الله من الرباط المادح المنشد العربي العمراوي من فاس المادح محمد الصادق الفيلالي من سلا وقد اجريت في هذا الحفل الديني الرائع مسابقة لحفظة القرآن الكريم ومرتليه وزعت على الفائزين منهم جوائز نقدية وشهادات كتابية.. وقام المترجم في هاته الرحلة بسرد قصة المولد النبوي الكريم في الحفلة التي اقيمت ليلة عيد المولد بجامع عقبة بن نافع بالقيروان وبالقاء كلمة في موضوع الذكرى النبوية في حفل بهيج اقيم صبيحة يوم العيد بضريح الصحابي ابي زمعة البلوى رضي الله عنه ثم الى مدن اشبيلية وغرناطة ومالقة والجزيرة الخضراء وسبتة وجبل طارق وعاصمة البرتغال ليشبونة.

انتاجه الفكري :

خط يراعه الكتب التالية : شرح على الاربعين حديثا النووية، ختم المرشد المعين، تقييد حول البسملة وقصتي الاسراء والمعراج، سلا من خلال العصور، مطبوع. تفسير سور وآيات قرآنية كريمة منها آية الحرص وآية : ﴿يا أيها النبيُّ انا أرسلناك شاهدا إلخ﴾ وآيات : ﴿وعباد الرحمان الذين يمشون على الأرض هونا الخ﴾ بعنوان : نظم اللآلي والمرجان في تفسير آيات : وعباد الرحمان، او توفيق الرحمان لتفسير آيات : وعباد الرحمان. ومنها آيات : قد افلح المومنون الى : هم فيها خالدون. وقد سماه : اللؤلؤ المكنون من تفسير : قد افلح المومنون. وآيات. ن والقلم وما يسطرون الى قوله : عظيم.

شروح لاحاديث نبوية شريفة كل حديث في جزء مستقل منها حديث : قل آمنت بالله ثم استقم، وقد سماه : بغية المسلم على حديث : قل آمنت بالله ثم استقم. تطرق فيه للكلام على استقامة الولاة والحكام والتجار والصناع والعلماء والعدول والوكلاء والنظار والموظفين والمحتسبين الخ) وشروح اخرى لاحاديث اخرى ودبج قلمه عدة محاضرات تربو على الاربعين منها ما اذيع على جناح الاثير قبل الاستقلال بطلب من الاذاعة المغربية ومنها ما اذيع على امواج الاذاعة المرئية بعد الاستقلال بعضها بعنوان : ثلاث وصايا من جوامع كلم خير البرايا. وبعضها بعنوان : آداب دينية، وبعضها بعنوان : احاديث رمضان، وبعضها

بعنوان : الزكاة وحكمة مشروعيتها، والآخر بعنوان : عنوان نهوض الامة أخلاقها، والآخر بعنوان : رسالة الانسان في الحياة، والآخر بعنوان : الاسلام دين الإخاء والوئام. والآخر بعنوان : التاجر الصدوق، والآخر بعنوان : ذكرى ميلاد النبي الكريم عليه وعلى آله افضل الصلاة وازكى التسليم.

منزلته العلمية :

ففيه علامة اديب مشارك الا أنه يميل كل الميل لدراسة علمي التفسير والحديث.

شعره :

ساهم المترجم بانتاجه في رياض الشعر المزهرة المخصبة وجادت سجيته ببعض القصائد والمقطوعات والنتف في بعض المناسبات.

ومن ذلك القصيدة التالية في تهنئة الملك المحبوب سيدي محمد الخامس بابلاله من مرض الم به اواخر عام 1356 هـ وهي من بحر الكامل :

يا أمة القرآن تيهي دلالا ... فالبدر من بعد المغيب تلالا
والشمس في أفق السعادة قد بدت ... من بعد ما جر الدجى أذيالا
والروض من بعد الذبول تفتحت ... أزهاره كالدر إذ يتلالا
واليسر بعد العسر عاد الى العبا ... د فعادت البشرى له تتوالى
والانس بعد الوحش قد ملا القلو ... ب كما كسا البشر الوجوه جمالا
والامن بعد الخوف قد نشر البنو ... د على البلاد فرفرفت إجلالا
لاميرنا عالي المفاخر من تسر ... بل بالشفا بعد الضنا سربالا
من قد تدارك بالسلامة جسمه ... لطف الالاه فحقق الآمالا
قرت عيون الشعب مذ زفت له ... بشرى الشفا فغدا يتيه دلالا
شكرا لمولانا الذي بعناية ... قد حفه شكرا له يتتالى
فليهن سيدنا بلطف حاطه ... ولتهن أمته الودودة بالا
أبقاه .ربي للرعية سالما ... يحيي العباد عدالة ونوالا
ملكا عزيزا بالفخار متوجا ... يكسو الامارة بهجة وجلالا
ورعى بنيه ذوي المكارم والعلى ... من لا يزالوا في الورى إقبالا
وأراه فيهم ما يقر عيونه ... وأتاهم فصل الخطاب كمالا

ومرثية فقيد العلم والدين والزهد والورع شيخ الجماعة سيدي أحمد بن الفقيه الجريري السلاوي وهي من بحر الوافر :

ذهلنا والذهول بنا جديد ... وحل بشعبنا خطب عسير
وجرعنا كؤوس الحزن ملأى ... وأسكبنا دموعا لا تغور

لموت الحبر بحر العلم من قد ... غدت شوقا له العليا تسير
أبي العباس أحمد ذي المعالي ... وحيد العصر ليس له نظير
لقد كان البقية من أناس ... مضوا قدما إلى حيث المصير
إذا عاينت نساكا تجدهم ... كواكب وهو بدرهم المنير
أو الزهاد قدوتهم تجده ... كعميان سروا وهو البصير
أو الورعين أوسطهم كعقد ... لآليه على الوسطى تدور
أو العلماء أوسعهم علوما ... كنهر وهو بحرهم الغزير
أو الفقهاء أسماهم مقاما ... كطير بين باز إذ يطير
بكى الاسلام لما أن رآه ... فقيدا حيث كان له مصير
كذلك أمة الاسلام تبكي ... عليه كبيرها وكذا الصغير
بأنفسها فدته لو استطاعت ... ولكن قد أتى خبر نذير
فعش ما شئت واصحب من تشاء ... فكل للفنا حتما يصير
أبا العباس طاب القول عنكم ... كما طبتم وفاح لكم عبير
وطاب لسان مدح كان فيكم ... وطاب السمع وانشرحت صدور
لئن وليتم عنا ففينا ... مفاخركم دواما لا تبور
تركتم زينة الدنيا دلالا ... وتيها إنها ظل يسير
وأقبلتم بجد واجتهاد ... على الاخرى ومالكم فتور
لقد تاقت لروحكم السماء ... كما تاقت لجسمكم القبور
عليكم أمطر الرحمان دوما ... سحائب رحمة مورا تمور
وبوأكم من الفردوس أعلى ... مقام حيث ولدان وحور
وغفران وإحسان وعفو ... ورضوان من المولى كبير

وتغزل في بدر من بحر الكامل :

فتت يا بدر الدجى اكبادي ... وسلبت عن عيني لذيذ رقادي
وتركت أحشائي تذوب صبابة ... ومدامعي تجري كسيل الوادي
يا أيها الرشا المليح ترفقي ... فلحاظ جفنك جرحت لي فؤادي
لله جد لي بالوصال فانني ... لا صبر لي عن حسنك الوقاد
ياعاذلي كف الملام فانني ... أسلمت في بحر الغرام مرادي
مهما أروم عن الغرام تسليا ... اجد الهوى والحب بالمرصاد

وتغزل آخر في حبيب لاحه بعض العذال في حبه وهو من بحر الخفيف

زخرف القول عاذلي ونهاني ... عن حبيبي لما رأى من هيامي
ورأى ان ذاك يسليني عنه ... زاد شوقي بعذله وغرامي
كيف أسلو عن الحبيب ولي فيـ ... ـه رجاء في كل شهر وعام
كيف أسلو عن الحبيب وطرفي ... لا يذوق الكرى وشوقي نام

ارتحاله ومقبره :

ارتحل الى دار البقاء والكرامة والحبور والسرور بمهاجره مدينة سلا ليلة الاثنين 23 جمادى الأولى عام 1409 هـ وبعد اذان العصر من يوم الاثنين شيعت جنازته من منزله بحي بطانة شارع المسيرة الخضراء دار السعادة الى منامه الأخير وبعد صلاة العصر والصلاة على روحه الطاهرة بالجامع الكبير نقل رفاته الى مقبرته ودفن بالزاوية المباركية بحاضرة سلا.

ستر الله الكريم هفواته وتجاوز عن زلاته وسقى ضريحه غوادى رحماته وسحائب مغفرته وغيوث رضوانه وصفحه واحسانه وبوأه فراديس جنانه.

مولاي أحمد بن اليزيد البدراوي

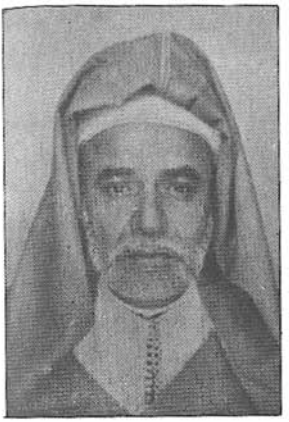

نسبه :

هو الشريف القاضي مولاي احمد بن اليزيد بن الحسن بن ادريس البدراوي الحسني من بيت الشرفاء البدراويين الشهير.

ولادته ودراسته الأولى :

كان مولده بفاس عام 1308 هـ أو عام 1309 هـ وبعد وصوله إلى طور التمييز ولج باب الكتاب القرآني لتعلم مبادئ الكتابة والقراءة ودراسة كتاب الله العزيز وكان ذلك على الفقيه سيدي عبد السلام بن الهاشمي اللجائي بمكتب المنية.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد تخريجه من المكتب القرآني صرف همته للدراسة العلمية فقصد معهد القرويين لذلك الهدف الأسمى ودرس على الشريف الفقيه العلامة القاضي سيدي محمد بن العربي العلوي مقامات الحريري وغيرها من كتب الأدب.

وعلى العلامة القاضي سيدي محمد بن بوشعيب بوعشرين الانصاري[1].

وعلى الشريف العلامة ابي العباس سيدي احمد بن الجيلالي الامغاري جمع الجوامع بالمحلي والمختصر بالزرقاني وحواشيه.

وعلى الشريف العلامة القاضي ابي سالم مولاي عبد الله الفضيلي العلوي جمع الجوامع بالمحلي والمختصر بالزرقاني وحواشيه.

وعلى الشريف العلامة النقيب سيدي محمد بن عبد الرحمان العراقي.

وعلى العلامة الاديب الخبير سيدي محمد فتحا ابن عبد الكبير ابن الحاج السلمي.

وعلى الشريف العلامة شيخ الجماعة سيدي أحمد ابن الخياط الزكاري.

---

(1) مادة المعقول السلم بشرح الشيخ بناني بجامع الرصيف.

وعلى الشريف العلامة الشهير القاضي سيدي محمد بن رشيد العراقي الحسيني.

وعلى الشريف العلامة القاضي سيدي محمد بن ادريس البدراوي الحسني الالفية بالمكودي.

وعلى الشريف الحسيب النسيب العلامة الاديب القاضي مولاي احمد بن المامون البلغيثي الحسني.

وبعد ارواء غلته وارضاء نهمته من لذة الروح الخالدة لذة العلم والعرفان ختم مطافه على حلق الدراسة وصار يقوم بدروس بجامع القرويين.

وظائفه وموقفه الوطني البطولي :

وظف عدلا بمدينة فاس بعد انهاء دراسته العلمية وعين أستاذا بثانوية مولاي ادريس بفاس ثم نائب عضو بمجلس الاستيناف الشرعي الاعلى بالرباط ثم نائب القاضي بنفس المدينة ثم رقي إلى رتبة القضاء بالعاصمة الادارية وكان مندوبا مشرفا على سير الامتحانات السنوية الانتقالية بجامعة القرويين العامرة وخلال مزاولته لخطة القضاء وبعدما عقدت بمراكش البيعة المزيفة لدمية الاستعمار وعميله محمد بن عرفة تجلت وطنية المترجم الصادقة وغيرته الدينية وروحه الثائرة وأعلنها صرخة مدوية من الاعماق في وجه الظلم والطغيان الذي اسفر عنه الاستعمار وأذنابه من البيادق المتعاونين والمرتزقة الخائنين. ففي الاسبوع الذي تمت فيه البيعة الصورية المغتصبة خرج الى الشارع يقود المظاهرة الكبيرة التي نظمها الجمهور الرباطي الثائر على الوضع السياسي المتعفن الموبوء الذي انتهى بالاعتداء على رمز السيادة المغربية الصامد المكافح وابعاده عن عرينه وأعلن بصراحة وفي رابعة النهار وأمام الملإ من الغادي والرائح المحتشد وفي شجاعة نادرة وحماسة غاضبة وجأش رابط رفضه واستنكاره البيعة المزعومة التي لا سند لها من شرع وقانون يعزز مركزها ويرسي قواعدها ويدعم أركانها وتمسكه بأهداب بيعة سيدي محمد الخامس التي هو مطوق بها لما يساندها ويعضدها من صفة شرعية وقانونية ثابتة وقد رويت عن بعض الثقات أنه خرج من بعض مساجد الرباط حافيا وهو يقول : اللهم ان هذا منكر وأن بيعة سيدي محمد بن يوسف في عنقنا. وتبعه جمهور الرباطيين الاحرار الوطنيين ونتيجة لذلك وتشفيا وانتقاما من طرف الفرنسيين وشفاء لما في صدورهم من نار الحقد والحنق عليه فتشوا منزله وعزلوه عن منصبه وبهذا الموقف المشرف حبر بيمناه بمداد الفخر والاكبار والاعجاب وبحروف ذهبية صفحة رائعة ناصعة مشرقة في تاريخ الكفاح المرير والبطولة الحقة والمواطنة الصادقة : ﴿من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليحزي الله الصادقين بصدقهم﴾. وبعد شروق شمس الاستقلال على ربوع المغرب الفيحاء كرمه الملك المحبوب سيدي محمد الخامس فعينه رئيسا لمجلس الاستيناف الشرعي الاعلى بالرباط مكافأة له على وفائه وولائه لجنابه الكريم كما عين عضوا في لجنة مدونة الفقه الاسلامي وبقي قائما بمهام رئاسته الى أن أحيل على التقاعد وسمي رئيسا شرفيا للمجلس المذكور كما أنه قام بالقاء دروس فقهية وأصولية ببعض مساجد الرباط وانتفع به خلق كثير.

منزلته العلمية :

فقيه علامة مشارك بيد أنه يتقن الفقه والمعقول.

أثـره الفكـري :

خلف المترجم الكريم تأليفا مخطوطا في موضوع الصفقة.

وفاتـه ومـدفنـه :

انتقل الى الدار الآخرة برباط الفتح ليلة السبت 10 شعبان الابرك عام 1388 هـ وبعد صلاة العصر من يوم السبت والصلاة عليه بضريح مولاي المكي الوزاني قبر بروضة أولاد صاندال المقابلة لروضة الشهيد السيد علال بن عبد الله بحي العلو بالرباط.

تغمده الله الكريم بالرحمة الواسعة وعامله بسابغ فضله وجزيل احسانه وزينه بأردية الرضوان والكرامة وأسقى ضريحه غيث القبول والغفران وأسكنه فسيح الجنان.

السيد احمد الكنسوسي

نسبه :

هو السيد أحمد بن يوسف بن العربي ابن المؤرخ الشهير صاحب الجيش العرمرم الخماسي في دولة مولانا علي الشريف السجلماسي، سيدي محمد بن أحمد أكنسوس.

ينحدر بيته من سوس من قبيلة اداوكنسوس.

ولادته ودراسته الاولى :

ولد بمراكش في عام 1328 هـ وبعد ان أدرك سن التمييز ادخل الى المكتب الواقع بحومة القصور بجانب السيد عبد الله الغزواني أحد سبعة رجال وتعلم به مبادئ الكتابة وقرأ القرآن الكريم على الفقيه الشريف مولاي احمد الفيلالي الطاهري الى ان استظهره عليه.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد مغادرة الكتاب القرآني صار يتلقى الدروس العلمية بجامع ابن يوسف الشهير في تاريخ مراكش وذلك عام 1348 هـ فأخذ عن الشريف الفقيه العلامة مولاي[1] احمد بن اليزيد المراكشي مقدمة الامام ابن آجروم بشرح الازهري والالفية بالمكودي والموطا للامام مالك بن انس الاصبحي والجوهر المكنون في البلاغة وجمع الجوامع بالمحلي.

والفقيه العلامة سيدي محمد[2] بن عمر المراكشي الملقب بالكتبية صحيح الامام البخاري وورقات امام الحرمين والمرشد المعين بميارة ورسالة القيرواني بابي الحسن.

---

(1) كان كاتبا مع محتسب مراكش ثم عدلا بادارة الاملاك المخزنية بها الى ان توفي على ذلك عام 1357 هـ ودفن بروضة باب اغمات بمراكش.

(2) توفي عام 1352 هـ واقبر بروضة الامام السهيلي بمراكش.

والشريف الفقيه العلامة مولاي ابراهيم[3] بن محمد سليطن المراكشي المختصر بالدردير وصحيح الامام البخاري وصحيح الامام مسلم والطرفة في اصطلاح الحديث.

والفقيه العلامة المحقق سيدي علي بن عبد الرحمان السباعي الالفية بالاشموني والتحفة بالشيخ التاودي السودي وجمع الجوامع بالمحلي.

والفقيه العلامة سيدي احمد[4] بن محمد اكْرام المسفيوي الشفا للقاضي عياض اليحصبي والسلم للاخضري بالقويسني وصحيح الإمام البخاري.

والفقيه العلامة سيدي[5] محمد بن لحسن الدباغ المراكشي السلم ببناني والمقولات العشر بشرح البليدي ورسالة الوضع والتلخيص بمختصر السعد وجمع الجوامع والخزرجية في العروض وتفسير البيضاوي.

والفقيه الرئيس الوزير سيدي محمد بن الحسن الحجوي ورقات امام الجرمين وبلوغ المرام من ادلة الاحكام لابن حجر العسقلاني وتفسير البيضاوي والاربعين النووية.

والفقيه العلامة القاضي سيدي الحاج العباس بن ابراهيم[6] المراكشي السملالي صحيح الإمام البخاري ولامية الزقاق بشرح الشيخ التاودي السودي.

والفقيه العلامة الخير الصوفي سيدي احمد[7] ابن الحاج المحجوب المراكشي الالفية بالمكودي والموضح والمختصر بالدردير وتوحيد المرشد بميارة ولامية الافعال ببحرق الصغير.

والفقيه العلامة الميقاتي سيدي[8] احمد بن محمد الجديدي التوقيت برسالة الماردِيني والتعديل بزيج ابن الشاطر وبكتاب الشهاب للشيخ نفسه.

والفقيه العلامة الفلكي الميقاتي الفرضي سيدي محمد بن عبد الوهاب ابن عبد الرازق المراكشي كتاب المقنع في التوقيت وزيج الفقيه سيدي محمد فتحا العلمي المسمى بالجامع المفيد.

ثم انتهى من الدراسة عام 1350 هـ وصار يقوم بدروس تطوعية بجامع ابن يوسف.

---

(3) كان عدلا بقبائل الكْيش بناحية مراكش ثم استاذا بنظام التدريس بكلية ابن يوسف الى ان توفي على ذلك يوم الثلاثاء 9 شوال 1382 هـ ودفن بالزاوية الدرقوية بحومة ازبرط بمراكش.

(4) توفي ليلة الاثنين 4 رجب الحرام 1376 هـ ودفن بباب الدبغ بمراكش.

(5) كان عدلا باحباس الكبرى بمراكش ثم اماما وخطيبا بمسجد باريز ثم مدرسا بنظام الدروس بكلية ابن يوسف الى ان توفي على ذلك ليلة الثلاثاء 10 ربيع الثاني 1371 هـ وأقبر بروضة باب اغمات بمراكش.

(6) كان كاتبا بدار المخزن في دولة السلطان مولاي عبد الحفيظ ثم عضوا بمجلس الاستيناف الشرعي الاعلى بالرباط ثم قاضيا بسطات ثم قاضيا بمحكمة المنشية بالقصبة بمراكش الى ان اعفي وتوفي في يوم الاربعاء 20 شوال 1378 هـ ودفن بضريح سيدي محمد فتحا ابن سليمان الجزولي بمراكش.

(7) كان اماما بمسجد الخطبة بباب ايلان وواعظا بمسجد سيدي أيوب ومسجد اسول بمراكش وكان مدرسا بالنظام بكلية ابن يوسف الى ان توفي في متم جمادى الأولى 1362 هـ واقبر بروضة باب اغمات من حاضرة مراكش الحمراء.

(8) كان موظفا باحدى المصارف بمراكش الى ان توفي على ذلك يوم الخميس 12 شوال 1369 هـ ودفن بروضة باب دكالة بمراكش.

وظـائفـه :

عين أستاذا بنظام كلية ابن يوسف بمراكش عام 1361 هـ ودرس بالابتدائي ثم بالثانوي ثم بالعالي بقسميه الادبي والشرعي ثم عضوا بالمجلس العلمي للكلية عام 1371 هـ ثم رجع إلى التدريس بالثانوي العالي بها في مركزها الجديد بدار البارود وذلك عام 1382 هـ إلى أن أعطي التقاعد عام 1392 هـ.

إجـازاتـه :

أجيز إجازة عامة في الرواية كتابة من طرف شيوخه السادة محمد بن لحسن الدباغ وعلي السباعي ومحمد ابن عمر الكتبية ومحمد الحجوي ومن جانب الفقيه سيدي الحسن مزور والفقيه سيدي محمد فتحا الرافعي الجديدي والشيخ صالح التونسي المدني والشيخ محمد الحافظ المصري.

رحلتـه :

ارتحل إلى الديار الحجازية الطاهرة عام 1374 هـ وحج بيت الله المحرم وزار قبر الرسول المكرم عليه الصلاة والسلام.

أثـره الفكـري :

دبجت يراعته الكتب الآتية المخطوطة : خريج المدرسة اليوسفية. تاريخ قضاة مراكش. تاريخ العلماء في الدولة العلوية. (أغمات ومراكش من أحضان الكتب. تعاليق على الجيش العرمرم لاكنسوس. الوزير أبو عبد الله أكنسوس.

منـزلتـه العلـميـة :

فقيه علامة مشارك إلا أنه يتقن الحديث والتاريخ والادب.

شعـره :

ساهم في قرض القريض وجادت سجيته بقصائد في مناسبات مختلفة ومن ذلك القصيد التالي الذي نظمه عام 1363 هـ في ذكرى عيد المولد النبوي بعنوان :

أثر القرآن في الحياة العربية

اطرح جانب الجمود بدائه ... واعملن الضمير صوب شفائه
وامسك الفكر في حدود حياة ... نهضت بالانام نحو سنائه
ولتدع روحك المنيرة تبدو ... بسماء الخيال تحت لوائه
فجمود العقول شيب رجال ... قد اقلتهم جزيرة تائه
كم بها من مصاقع وليوث ... وحماة ومن صموت وفائه

فوجئوا بالجديد يسحبهم نحو رفيع المقام فوق ضيائه
نكصوا بعدما أتاهم بشير جحدوا مذ حلاهم بصفائه
ماضيا للنبي فاذكره حتما وتصور إدارة بدهائه
كي ترى منه في الانام عظيما يجذب الفكر من بشاعة دائه
أثر الوحي يغرس النبل فيه فيلين الابي بعد جفائه
أثر روحي ونور لموع نفذت في القلوب بيض دعائه
أثر روحي يوحد فينا أنما أشربت لذيذ ولائه
أثر بالحياة حبر معنى أعجز الانس عن جميل روائه
لا ترى غير عنصر الحق يعلو ورسول مبدد لعدائه
دهشة تاخذ الانام فيقفو أثر الوحي لابسا لملائه
لا ترى منه غير شخص وعي يتلاشى فتوره بجلائه
مذ يرى منه ذائد عن حماه صامد في الوغى برغم عنائه
شأن من يلمس الحقيقة فيه فيجد السرى له لاقتنائه
مثل خلقي يحدد نهجا حظي الغمر بعده بشقائه
كيف ياتيه باطل وهو من عند حكيم مبشر ببقائه
هو آي الاخاء آي اتحاد وهو روح الشعور آي نمائه
هو سر الحضارة المتحدي لسنا قادهم بحبل بهائه
معجز دائم ونور مبين ورسول الانام أس رفائه
صور الحق في جباه أناس فصبا من رآهم لابتغائه
لمسوا الفوز والهداية فيه فأناخوا قلوبهم بإزائه
وغدا كلهم يحمل قلبا طربا بافتنانه وإبائه
كم له من محامد ومزايا وشؤون ومن بديع بدائه
ظل يحظى به النبي نجوما ويحلى بدر سامي اهتدائه
حقق الله في النبي شؤونا خلدت في الصحاف ذكر ثنائه
طهر الدين من مبادئ سوء سلم الفكر من خطورة دائه
نفخ الله فيه روح شعار سموي مستوهب لاصطفائه
فدنا من حراء يفتح بابا ملكي البريد حول خبائه
خرق الحجب عن إرادة شهم كشف الكون راميا لعلائه
فنيت روحه بمطلق كون سبحت في جلاله وبهائه
عشقت من رموزه بعد أفق حيث تلقي دروس سر ذكائه
درست بالجمال درس شهود حيث يلقي لها ألذ روائه
هكذا عالم الشهود وسر الحق والحق يهتدى باقتدائه
هكذا من يحارب الجهل يرقى ويذود الفساد بعد ارتقائه

أحمد بن يوسف الكنسوسي
وفقه الله آمين

سيدي ادريس بن الماحي الادريسي القيطوني

نسبه :

هو الشريف سيدي ادريس بن الماحي بن محمد بن الماحي بن احمد ابن ادريس بن هاشم بن ادريس بن علي الجامع للشرفاء القيطونيين ابن احمد النقيب بن ادريس القادم ابن احمد بن علي بن علي بن محمد فتحا ابن محمد الشهير بالفقيه بن عمران بن عبد الواحد بن احمد بن علي ابن يحيى بن عبد الله بن محمد الجامع لقبائل الجوطيين ابن علي بن حمودة ابن يحيى بن ابراهيم بن يحيى الجوطي بن محمد بن يحيى العوام بن القاسم الزاهد ابن الامام ابي العلاء المولى ادريس الازهر ابن الامام فاتح المغرب المولى ادريس الاكبر ابن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب. وفاطمة الزهراء البتول بنت سيد الانام عليه اطيب الصلاة وازكى السلام.

ولادته ودراسته الأولى :

فتح عينيه على هذا الوجود بدرب الزوير ببوعقدة من حومة زقاق الرمان بمدينة فاس مهد العلم والعرفان وذلك عام 1328 هـ وبعد ان ادرك سن التمييز ادخل الى المكتب القرآني بباب المنية حيث تعلم مبادئ الكتابة والقراءة وقرأ شيئا من القرآن الكريم على الفقيه الخير الصالح سيدي عبد السلام بن الهاشمي اللجائي ثم انتقل الى مكتب زقاق الماء حيث تابع دراسته القرآنية على الفقيه الاستاذ الصوفي الصالح سيدي قاسم الزيزي الى أن استظهر كتاب الله المبين حيث ختم السلكة الأولى وصار يقرأ درسين علميين بجامع القرويين ويصرف باقي وقته في المكتب المذكور الى ان ختم الختمة الثانية وإذ ذاك غادره نهائيا حيث قضى منه وطره.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد مغادرة المكتب القرآني قصد معهد القرويين العامر الذي كان المصدر الفريد للاشعاع الفكري والروحي بالمغرب الاقصى والذي أدى رسالته العلمية والتربوية والتوجيهية باخلاص وحزم ونشاط وحافظ على التراث الاسلامي والحضاري الاصيل واحتضن اللغة العربية لغة القرآن والدين وحماها من الاضمحلال والدثور طوال قرون عديدة فبقى كيانها قائما على مر العصور بهذا الجزء الثمين من الوطن العربي الكبير وصار يرتشف من معين العلم الزلال من منابعه الصافية فيه وذاك عام 1340 هـ.

وأول استاذ تربع في حلقته به هو الفقيه العلامة سيدي عبد القادر[1] بن محمد بن عبد القادر ابن سودة حيث اخذ عنه المرشد المعين والاجرومية.

ثم اخذ عن الفقيه المدرس سيدي[2] محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله زويتن المرشد المعين.

وعن الفقيه العلامة الصالح الشريف سيدي الطاهر بن الحسن الكتاني الاجرومية وألفية ابن مالك والمختصر الخليلي وختم عليه رسالة الامام ابن أبي زيد القيرواني.

وعن الفقيه العلامة سيدي محمد[3] فتحا المحمدي.

وعن الفقيه العلامة سيدي المحجوب[4] السوسي.

وعن الفقيه العلامة سيدي محمد فتحا ابن الطاهر بناني طرفا من الالفية بالمكودي.

وعن الفقيه العلامة الصوفي سيدي الراضي بن ادريس السناني المختصر الخليلي بالزرقاني.

وعن الفقيه العلامة الخطيب سيدي عبد الهادي[5] بن عبد الواحد ابن المواز السليماني الالفية بالمكودي.

وعن الفقيه العلامة القاضي الشريف سيدي محمد بن ادريس البدراوي المختصر الخليلي بالخرشي.

وعن الشريف الفقيه العلامة الناصح النفاع مولاي احمد بن محمد العمراني.

وعن الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن الطيب البدراوي المختصر الخليلي بالدردير.

وعن الشريف الفقيه العلامة المؤرخ البحاثة المحدث النسابة سيدي عبد الحي[6] بن عبد الكبير الكتاني علم الحديث.

وعن الشريف الفقيه العلامة الاديب الضليع مولاي احمد بن المامون البلغيثي العلوي احكام القرآن للامام أبي بكر بن العربي المعافري وكذا جمع الجوامع بالمحلي وذلك بجامع المنية.

---

(1) كان مدرسا وعدلا بالسماط بفاس وخطيبا بجامع الفخارين الواقع داخل باب الفتوح وتوفي في ليلة الاثنين 12 محرم الحرام عام 1389 هـ وقبر بروضة قريبه الفقيه العلامة العدل سيدي محمد فتحا ابن الطالب السودي المري قرب سيدي حماموش بالقباب رحمه الله.

(2) كان عدلا وإماما بمسجد سيدي خيار بسقاية الدمناتي من حومة الشرابليين وتوفي في شهر ربيع النبوي عام 1370 هـ ودفن خارج باب عجيسة.

(3) لم اعثر له على اثر لوفاة ولا لمدفن بعد البحث والتنقيب عن ذلك.

(4) لم أقف له على وفاة ولا مدفن بعد السؤال الملح عن ذلك.

(5) كان خطيبا بالمدرسة العنانية المشهورة بالمتوكلية بحومة الطالعة وتوفي بعد ظهر يوم الاربعاء 15 صفر الخير عام 1366 هـ ودفن برحى الشمس التحتية بالمسجد الكائن هناك بالطالعة الكبيرة.

(6) كان مدرسا بالقرويين ثم عين كاتبا باحدى الوزارات في عهد السلطان المولى عبد الحفيظ ابن السلطان المولى الحسن الأول وكان قيما بخزانة القرويين وعضوا شرفيا بالمجلس العلمي للقرويين وعضوا بالمجمع العلمي اللغوي بدمشق وشيخا للطريقة الكتانية بعموم الزوايا المغربية ولما انشئ نظام الدراسة بجامع القرويين عين مدرسا به ضمن لائحة الطبقة الأولى ثم انسلخ عن العمل في النظام المذكور وادركته منيته في جلبان قرب مدينة نيس من تراب فرنسا وذلك صباح يوم الجمعة 28 ثاني الربيعين عام 1382 هـ ودفن بجبل بقرب نيس في مدفن المسلمين رحمه الله تعالى.

وعن الفقيه العلامة النحرير الميقاتي سيدي محمد بن عبد المجيد اقصبي الالفية بالموضح والتلخيص للخطيب القزويني بمختصر السعد وكان السارد له.

وعن الفقيه العلامة المتضلع الفهامة فيلسوف العلماء وشيخ الجماعة سيدي احمد بن الجيلالي الامغاري الاجرومية[7].

وعن الفقيه العلامة النصوح النفاعة سيدي ابي الشتاء بن الحسن الصنهاجي.

وعن الشريف الفقيه العلامة الاديب سيدي محمد بن العربي العلوي مقامات الحريري والكامل في اللغة والادب للمبرد وذلك بمسجد باب درب ابي حاج الذي قوضت اركانه و لم تبق الا اطلاله ودمنه.

واستمر سالكا نهجه في عمله على هذا المنوال الى ان ولد النظام بمعهد القرويين العامر عام 1350 هـ فانخرط في زمرة طلبته بسادسة الثانوي وتابع نشاطه الدراسي العلمي حيث أخذ عن الفقيه العلامة المعقولي الدراك سيدي العباس بن أبي بكر بناني مقدمة العلامة ابن خلدون.

وعن الشريف الفقيه العلامة موقت المغرب سيدي محمد فتحا العلمي التوقيت بالرسالة الفتحية في الاعمال الجيبية بحاشية الشيخ نفسه عليها.

وعن الشريف الفقيه العلامة سيدي ادريس بن محمد فتحا المراكشي رجز تحفة الحكام في نكت العقود والاحكام الشهير بالعاصمية النصف الثاني منه بشرح الشيخ ميارة الموسوم بالاتقان والاحكام في شرح تحفة الحكام.

وعن الفقيه العلامة المفتي سيدي محمد ابن ابراهيم الدكالي تفسير الجلالين.

وعن الفقيه العلامة سيدي محمد فتحا ابن عبد الكبير ابن الحاج السلمي الوسيط في الادب العربي وتاريخه والمعلقات والنصف الاخير من ديوان الحماسة لأبي تمام.

وعن الفقيه العلامة سيدي الحسن مزور التلخيص بالمطول.

وتابع دراسته وأدى الامتحان السنوي ونجح فيه ونال الشهادة الثانوية في 22 حجة عام 1351 هـ وانخرط في سلك التعليم العالي بالنهائي الديني ودرس في الطبقة الاولى منه وفي حصص من الثانية على الشريف الفقيه العلامة شيخ الجماعة مولاي عبد الله الفضيلي تنقيح القرافي وجمع الجوامع بالمحلي ودرس عليه خارج النظام المختصر الخليلي بالزرقاني والخرشي وكان احد السارديين له في ذلك.

وعلى الفقيه العلامة المشارك الدراكة سيدي الطائع ابن الحاج السلمي تنقيح القرافي وخارج النظام الالفية بابن عقيل والخضري.

وعلى الشريف الفقيه العلامة المفتي سيدي الحسين العراقي المختصر الخليلي بالزرقاني من باب الذكاة.

وعلى الفقيه العلامة الوقور سيدي الحسن مزور الموطأ للامام مالك بشرح الزرقاني.

(7) فتح هذا الشيخ هاته الدروس تنكيتا على الفقيه المرحوم السيد محمد السليماني خريج القرويين الذي صار يقوم بالقاء دروس في الاصول بجمع الجوامع لابن السبكي غب تخريجه عوض ان يدشن دراسته ببعض العلوم الأولية كدراسة النحو بالمقدمة الاجرومية فصدق عليه المثل العامي الشهير القائل : مشى يقرا السبكي وخلى الجرومية تتبكي. وكان يتشرف بالحضور في هاته المجالس النحوية السامية فطاحل العلماء وجهابذتهم.

وعلى الفقيه العلامة المحدث النصوح النفاعة سيدي محمد بن احمد ابن الحاج السلمي تفسير الامام ابن كثير.

وعلى الفقيه العلامة الفهامة سيدي العباس بناني جمع الجوامع بالمحلي وخارج النظام السلم ببناني وتوحيد المرشد بالشيخ الطيب ابن كيران والحكم العطائية في التصوف بين العشاءين بالقرويين وفي وسط السنة الثانية المذكورة انتقل الى القسم الادبي تشجيعا على عمارته حيث كان الاقبال عليه ضعيفا من جهة الطلبة والاعتناء به ضئيلا من ناحية الادارة وتابع دراسته بالثانية والسنة التخريجية فقرأ على الفقيه العلامة الاديب النفاعة سيدي محمد فتحا ابن عبد الكبير ابن الحاج السلمي كتاب الامالي لابي علي القالي والمزهر في علوم اللغة وانواعها لجلال الدين السيوطي.

وعلى الشريف الفقيه العلامة المقرئ السلفي مولاي علي الدرقاوي علم التجويد.

وعلى الفقيه العلامة الواعظ سيدي احمد الشامي التاريخ بكتاب الاستقصا لاخبار دول المغرب الاقصى للشيخ الناصري.

وعلى العلامة سيدي العباس بناني محاضرات الخضري وكان السارد له ودأب على خطته سالكا محجته الى ان تخرج من القسم الادبي بالكلية حاملا الشهادة العالمية في 25 ربيع الثاني عام 1354 هـ.

وبعد تخريجه وادراجه في مرتبة العلماء صار يقوم بدروس تطوعية بجامع القرويين والضريح الادريسي الانور في المقدمة الاجرومية والمرشد المعين.

وظـائفـه :

عين مدرسا بمدرسة[8] ابناء الاعيان بدرب بني عدس من حومة راس الجنان بفاس في 17 ذي الحجة عام 1354 هـ ثم اشتغل نائبا في التدريس بثانوية مولاي ادريس بفاس عام 1358 هـ ثم شارك في مباراة التدريس بالثانوي فساعده النجاح وحالفه وسمي استاذا بالثانوية المذكورة في 18 رمضان 1358 هـ وبقي في وظيفه هذا الى ان سقته المنون بكاسها غفر الله له وكان يزاول خطة الشهادة بيد أنه لم يتخذها حرفة وانما كان يشهد للاصدقاء والاقارب كما كان يتعاطى خطة الافتاء.

إجـازاتـه :

اجازه شيخه العلامة سيدي الحسن مزور وشيخ الطريقة الكتانية الشريف العلامة المحدث الواعية النسابة أبو الاسعاد سيدي عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني إجازة سند كتابة.

رحلتـه :

كان المترجم مولعا بالجولة والسياحة ولذلك جاب جل مدن المغرب واطرافه ووصل الى طاطا بالاصقاع

---

(8) هاته المدرسة اخنى عليها الدهر بكلكله فخربها وهدم قواعدها و لم تتداركها يد الاصلاح والترميم لتعيد اليها شبابها وحيويتها بل اغلقت الادارة ابوابها ونقلت الدراسة منها الى مركز آخر بالدرب الطويل والامر لله كيف شاء فعل.

السوسية ورحل الى الجزائر وفرنسا عبر اسبانيا التي نزل فيها وجال في مدن الاندلس الفردوس المفقود وارتحل الى الديار الحجازية حيث أدى فريضة الحج المقدسة وزار قبر جده المصطفى عليه افضل الصلاة وازكى السلام والرضا وذلك عام 1388 هـ.

أثـره الفكـري :

خط يراعه الكتب التالية : المنهاج الشرعي في ثلاثة اجزاء طبع منه الثالث فقط. ما يتعلق به الغرض من أيام المرض. ابحاث هامة في التاريخ والانساب. مذكرة مطولة عن حياته واسرته ودراسته وغير ذلك سماها : ما يجب ان يعرف عني وعن اسرتي. رحلة حجازية. معجم المطبوعات الفاسية.

وقد قام بنشاط ملحوظ في ميدان الصحافة حيث كان يصدر جريدة مخطوطة تحت اسم : السيف القاطع. وذلك بمساهمة رفيقه الفقيه العلامة مدير مدرسة اللمطيين بدرب العامر المرحوم سيدي محمد بن الحسن ابن جبور وكان يقوم بادارتها وتحريرها ويخرج منها اعدادا ممتازة وكان شغوفا بالطرب الاندلسي ولذلك عمل كاتبا لجمعية هواة الموسيقى الاندلسية كما كان جماعة للكتب وله ميلان خاص لاقتنائها وخصوصا المخطوط والنادر منها وقد خلف خزانة مهمة حافلة تحتوي على كثير من المطبوعات ونوادر المخطوطات وحكى لي بعض الاخوان من الاساتذة انها تضم 500 مخطوط نادر وكثيرا من الرسائل والظهائر والتحف والوثائق والذخائر.

منـزلتـه العلـميـة :

فقيه علامة بحاثة نقادة خصوصا في مجال التاريخ والانساب مشارك في العلوم المتداولة إلا أنه يحسن الفقه والنحو والتاريخ والانساب ويتصف بفهم جيد.

وفـاتـه ومـدفنـه :

التحق بالرفيق الاعلى بمستشفى قصبة الشراردة بفاس صبيحة يوم الاثنين 25 شوال الابرك عام 1391 هـ وبعد اجراء الشعائر الدينية عليه حمل نعشه الى مقره الاخير وبعد صلاة العصر من يومه والصلاة عليه بضريح جده الانور أبي العلاء المولى ادريس الازهر اقبر جثمانه الطاهر بنفس الضريح قريبا من اسم الجلالة.

سقى الله تعالى رمسه وابل رحماته وندى غفرانه وقابله بفضله وجوده ورضوانه واسكنه بحبوحة جنانه في جوار المنعم عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا آمين.

سيدي ادريس ابن خضراء

نسبه :

هو القاضي أبو العلاء سيدي ادريس ابن الفقيه العلامة قاضي الجماعة بحضرة مراكش وفاس ومستشار الدولتين الحسنية والعزيزية أبي محمد سيدي عبد الله بن الهاشمي ابن خضراء السلاوي.

كتب الّي نجله الأخ الأديب الكاتب السيد عثمان فيما يرجع لهاته النقطة قائلا : وهو رضي الله عنه وقدس روحه من العائلة الخضراوية الشهيرة بيتهم عريق في الحسب والنسب والنبل والعلم فلا يسمع فيه إلا العلامة ابن العلامة وهكذا اما القعدد فينبئ عن فضيلة النسب الادريسي الشريف وعن فضيلة العلم.

ولادته ودراسته الأولية :

ولد المترجم بسلا في أوائل القرن الرابع عشر الهجري وذلك على سبيل التقدير من غير ضبط تاريخ الازدياد وحين وصوله الى طور الادراك التحق بالكتاب لتعلم مبادئ الكتابة والقراءة وحفظ القرآن المبين وقد قرأه وحفظه على الفقيه الاستاذ سيدي محمد بن عبد الرحمان والفقيه المجود السيد حجي الطبال والفقيه المؤدب السيد الحاج محمد بريطل كما قرأه بطريق الرواية على والده الذي كان مقرئا مجودا يتقن القراءات العشر ثم سهر على حفظ المتون العلمية ولا سيما المختصر الفقهي للشيخ خليل بن اسحاق المالكي وذلك برعاية والده وتحت مراقبته وحراسته.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد أن قطع أشواط مرحلة الدراسة القرآنية سمت همته لولوج ميدان الدراسة العلمية فأخذ عن والده دروسا خصوصية في منزله بعد صلاة العشاء وفي الاوقات الفارغة وفي أيام العطل وفي المسجد الاعظم بسلا صحيح الامام مسلم وموطأ الامام مالك والمختصر للشيخ خليل وتحفة الشيخ ابن عاصم ورسالة الامام ابن أبي زيد القيرواني وهمزية المادح البوصيري وغير ذلك.

وعن الفقيه العلامة الزاهد الورع سيدي أحمد الجريري.

والفقيه العلامة أبي الفضل سيدي الطيب[1] بن المدني الناصري.

والفقيه العلامة سيدي الحاج احمد بن أبي بكر عواد السلاوي.

والفقيه العلامة الشهير السيد الحاج محمد[2] فتحا ابن محمد أُزُنَيط المراكشي.

والفقيه العلامة الاديب سيدي العربي[3] بن المقدم المنيعي.

وذلك بمراكش حين رافق والده اليها في مأمورية مخزنية.

وانتقل الى مدينة فاس صحبة والده الذي عين قاضيا للجماعة بمقصورة السماط القروي بها وصار يغرف من بحار المعارف الزاخرة بجامع القرويين العامر ودرس على الشريف العلامة البركة سيدي محمد فتحا ابن قاسم القادري المختصر الخليلي.

والشريف العلامة سيدي أحمد ابن الخياط الزكاري المختصر الخليلي.

والعلامة الناسك سيدي التهامي كْنون المختصر الخليلي.

والعلامة البحر الحافظ سيدي الحاج محمد فتحا كْنون المدعو كْنيون المختصر الخليلي.

والشريف العلامة سيدي أحمد بن الجيلالي الامغاري جمع الجوامع بحاشية البناني.

والشريف العلامة سيبويه زمانه سيدي خليل الخالدي الالفية بالمكودي والموضح.

والعلامة الاديب سيدي العباس التازي.

والعلامة المشارك القاضي سيدي عبد السلام الهواري.

والشريف العلامة المشارك المفتي سيدي المهدي الوزاني.

ووالده الفقيه القاضي سيدي عبد الله صحيحي الامامين البخاري ومسلم والمختصر الخليلي والرسالة القيروانية والزقاقية.

وحين نقع غلته وارضى رغبته من لذائذ غذاء الروح الخالدة غادر مجال الدراسة بعد ان حصل على اجازات علمية كتابية وشفوية من طرف بعض المشايخ كالعلامة المشارك قاضي مكناسة الزيتون سيدي احمد بن الطالب ابن سودة والشريف العلامة سيدي محمد فتحا ابن قاسم القادري والشريف العلامة البركة مولاي عبد الله البدراوي والشريف العلامة الصالح مولاي عبد الملك العلوي الضرير وآب الى مسقط

---

(1) كان عدلا بدار عديل بفاس التي كانت بمثابة خزينة الدولة في النظام الاداري الحاضر ثم عدلا بسلا ثم نائبا لقاضيها وخطيبا بجامع سيدي أحمد حجي بها ومدرسا ومفتيا وتوفي يوم الاربعاء 15 شعبان الابرك عام 1359 هـ ودفن بالزاوية الناصرية بسلا.

(2) كان مدرسا بمراكش وتامصلوحت واماما وخطيبا بجامع الشيخ سيدي محمد فتحا ابن سليمان الجزولي بمراكش عاكفا فيه ليلا ونهارا الى ان توفي رحمه الله عند ظهر يوم الثلاثاء 12 شوال عام 1317 هـ ودفن بضريح الشيخ الجزولي المذكور.

(3) وزر لمولاي عمر ابن السلطان مولاي الحسن الأول لما وجه لمامورية بوجدة واستكتب في خارجية الاشغال وعين قاضيا بمقصورة الجامع اليوسفي بمراكش وخطيبا به وادركته المنية في الحمام بطنجة ليلة الاحد 7 محرم عام 1318 هـ.

رأسه وتصدر للفتوى والتدريس وختم كثيرا من الكتب العلمية كمقدمة ابن آجروم ولامية الافعال والمرشد المعين وغير ذلك وذلك بضريح الشيخ الولي الصالح سيدي عبد الله بن حسون وضريح سيدي المفضل الشرقاوي وزاوية الشيخ سيدي أحمد التيجاني ودرس أيضا صحيحي الامامين البخاري ومسلم ومختصر الشيخ خليل بشرحي الزرقاني والخرشي وحاشية الشيخ بناني بالجامع الكبير بسلا.

وظائفه ونضاله الوطني :

تقلب المترجم له في سلك المناصب الآتية : عين عدلا بسلا عام 1320 هـ ثم عدلا بمرسى العدوتين الرباط وسلا عام 1322 هـ ثم استعفى من ذلك مع رفقائه طبقا للعادة الجارية في ذلك العهد ثم رجع الى وظيفه المذكور عام 1323 هـ ثم استعفى منه بعد انتهاء المأمورية على العادة المألوفة وانتصب للفتوى والتدريس ثم عين قاضيا بالصويرة وقبائل حاحة والشياظمة عام 1340 هـ وخطيبا للجمعة بالجامع الكبير بها ثم قاضيا بطنجة ونواحيها وخطيبا بالجامع الكبير بها في أواخر عام 1344 هـ ثم رجع الى وظيفه السابق بالصويرة ونواحيها وأضيف اليه مركز تمنار وذلك في أوائل عام 1346 هـ ثم عين قاضيا بسلا ونواحيها وخطيبا بالجامع الكبير وبالمصلى بها عام 1356 هـ وبقي قائما بأعباء هذا المنصب الى ان استعفى منه في 30 رمضان المبارك عام 1376 هـ.

وقد سار في منصبه القضائي الخطير الشأن الرفيع المقام والشأو مسيرة حسنة اذ سلك مسلك الجد والعدالة والعفة والنزاهة والاستقامة مما جعل الالسنة تلهج باطرائه والثناء على جميل سلوكه والافئدة تفصح عن خالص محبته وآيات توقيره واكباره :

احسن الى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الانسان احسان

ووقف موقف الشرف والكرامة والفخر والاباء والاعتزاز بالوطن والشهامة والنضال البطولي من القضية الوطنية المقدسة وخصوصا في إبان الازمة المأساوية التي اسفرت عن خلع الملك الشرعي سيدي محمد الخامس عن عرشه المجيد فبعد حبك المؤامرة الاستعمارية الدنيئة ضد الجالس على العرش بصفة قانونية وحياكة خيوطها من طرف اذناب الاستعمار واعوانه وعملائه الخونة المارقين خطب المترجم الوطني النبيل في عيد الفطر بالمصلى قبل نفي الملك بقليل خطبة ندد فيها بما قام به الباشاوات والقواد بمراكش من المناورة الشنيعة ومفارقة الجماعة واستنكر شق عصا الطاعة منهم على الملك القانوني وخلع بيعته من اعناقهم لافتا الافكار الى وجوب نقض ما ابرموه في ذلك المؤتمر شرعا وطبعا ومؤيدا ومؤكدا ان الملك الشرعي للبلاد المغربية هو سيدي محمد بن يوسف الذي لا زالت بيعته في اعناق أهل الحل والعقد من القضاة والعلماء والفضلاء والوزراء وسواد الرعية والعامة قائمة الذات لم يحدث ما يوجب الغاءها وحلها شرعا وقد خلفت تلك الخطبة صدى عميقا وأثرا بالغا في مختلف الاوساط الرسمية والشعبية اذ وجه الملك المفدى سيدي محمد الخامس مبعوثا خاصا مساء يوم العيد الى منزل الخطيب الصريح الشجاع وقدم له باقة من التشكرات الحارة الصادرة من جنابه الشريف المحبوب في سويداء القلوب وامتنانه لذلك الموقف المشرف الجريئ الباسل ملتمسا نسخة من تلك الوثيقة التاريخية والدينية ووالى مناصرته وعضده ومساندته لقضية العرش التي هي قضية الساعة التي تشغل الاذهان فصار في خطبه الجمعية يخاطب الشعب المغربي قاطبة حاضا له على التشبث بطاعة الامام الشرعي سيدي محمد الخامس واذا ختم الخطبة نادى بصوت يسمعه القريب والبعيد قائلا :

فليبلغ الشاهد منكم الغائب اللهم قد بلغت ثم حرر عريضة طويلة الذيل في موضوع المؤامرة بقلمه وامضائه وجعلها في نسختين دفع واحدة بيده لجناب الملك الشريف ورفع الاخرى للمقيم العام الفرنسي بالمغرب ولما بلغ الخبر الى الدوائر الاستعمارية هددت المترجم وأوعدته وقررت عزله عن مناصبه ونفيه من موطنه اذا لم يتراجع عن موقفه ويغير رأيه فيه بيد أنه رفض تلك المساومة في اباء وشمم وصمم على مبدئه وفكرته واستعد للنفي والابعاد وفعلا تقرر نفيه الى تيزنيت ثم وقع الغاء ذلك القرار فلم ينجز ولم يطبق مضمونه الا أنه بعد تنفيذ نفي الملك صار المستعمرون يعاملونه بالضغط والاكراه والتضييق عليه وفرضوا عليه المراقبة السرية لاعماله في حركاته وسكناته وفي حضره وسفره وطلبوا منه ان يخطب بمحمد بن عرفة في الجامع الكبير والمصلى ولكنه رفض رفضا باتا استجابة طلبهم ثم عكف في منزله وترك المحكمة الشرعية لنائبه الرسمي يدير دواليبها ويسير دفة شؤونها ثم وجه عريضة ثانية للاقامة العامة بالرباط لا تقل عن الاولى من انشائه وبتوقيعه.

ومما جاء في هذه العريضة : انه يتأسف كل الاسف على الأزمة الكبرى والكارثة العظمى النازلة بالمغرب وما نشأ عن ذلك من المشاكل والشدائد والمحن وألوان من الاضطرابات والفتن حتى سرى ذلك في جميع الميادين سواء منها الدينية أو السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية لاسيما الناحية الدينية حيث تعطلت فيها جميع المراسيم الدينية وتعذرت ألا وهي مسألة نفي وابعاد السلطان الشرعي محمد الخامس مطالبا بفك ذلك الوثاق المشؤوم المبغض وحله وهو وثاق النفي والابعاد بحيث لا تطمئن الافكار ولا ترفع مشاكل الفتن الا برجوعه لعاصمة ملكه متوجا بتاج ملكه الخ.

وقد اجتمع بالمقيم العام في الاقامة العامة وتذاكر معه في الحالة الراهنة من الوجهة الدينية والدنيوية وتأثر المقيم للمنطق السليم ووعد بحل المشكل بما يرضي الجميع.

أثـر قلمـه :

خط قلمه الكتب التالية : حاشية على شرح والده على البيقونية في مصطلح الحديث. تقريرات على مسائل مهمة من مختصر الشيخ خليل. اختصار صحيح الامام البخاري. تأليف في الاستعانة بنبينا محمد عليه الصلاة والسلام. السيف المالكي المسلول باليد اليمنى في الدفاع عن مذاهب الأيمة المجتهدين الذين احسنوا الحسنى. ختمتان على صحيح الامام البخاري صغرى وكبرى. ختمة على صحيح الامام مسلم. تقاييد شتى في فنون متنوعة وموضوعات مهمة وفتاو شرعية وتحريرات.

إجـازاتـه :

اجيز المترجم اجازة سندية كتابة من طرف العلامة المسند الشيخ سيدي أبي شعيب الدكالي والشيخ ماء العينين الشنقيطي والشريف العلامة الشيخ الشهيد سيدي محمد بن عبد الكبير الكتاني.

منـزلتـه العلـميـة :

فقيه علامة صاحب مشاركة وله باع طويل في علم الحديث اذ كان يحفظ الكثير من متونه ويستحضر العديد من اسانيده وتراجم رجاله ورواته وفي علوم البلاغة والادب والفقه.

شعـــره :

اسهم المترجم بحظه في دنيا القريض فنظم قصائد شعرية ومقطعات أدبية ومن ذلك القصيدة التالية التي نسج برودها المزركشة وحاك خيوطها الموشاة المذهبة عند ختمه موطأ الامام مالك عميد دار الهجرة والتي وقفت عليها بخطه :

بسم الله الرحمن الرحيم

ذريني من عذراء بكر ومن خود ... ذريني من سلمى ذريني من دعد
وحقك ما لي في الهوى من مهيج ... يهيج لي حبا لليلى ولا هند
ودعني ووجدي بالغرام فإنني ... بحب موطا مالك همت في وجد
تناقله الحفاظ في كل مذهب ... وطارت به الركبان في القرب والبعد
حوى من أحاديث الرسول محمد ... أحاديث أحلى في النفوس من الشهد
تمسك به ياصاح في كل حالة ... تدين به لله في كل مقصد
أصح أحاديثا تقوم بحجة ... وأوضحها في الدين نهجا لذي رشد
على نهجه جاء البخاري بجامع ... فدانت له الحفاظ بالمدح والحمد
على نهجه جا مسلم بصحيحه ... فقرت له الأعلام إذ فاز بالسعد
على نهجه أهل الحديث تواطأوا ... على جمع أقوال الرسول محمد
عليه مضى الاجماع في خير اعصر ... لذا حاز في الدارين اشرف مقعد
تمسك به واعمل بما في حديثه ... تفز بثواب الله في جنة الخلد
فذا مالك شيخ الأيمة كلهم ... وقطب رحى الدنيا بدون تردد
به يهتدي قطر الحجاز ويقتدي ... وشام ومصر والعراق بلا عد
كذا المغرب الأقصى تمسك دائما ... بمذهبه الأسمى البديع المسدد
فذاك امام حل في دار هجرة ... مدينة خير الخلق أفضل سيد
فذاك إمام لا يشق غباره ... فطوبى له من أوحد ومجدد
فيا سعده أضحى مجاور طيبة ... يروح ويغدو بين روضة أحمد
وهذا ابن عبد الله يكنى أبا العلا ... سليل ابن خضرا لا يقاوم بالند
أفاد دروسا في الموطأ حفيلة ... يشد اليها الرحل من مصر والهند
يناديا أهل العلم عند دروسه ... هلموا الى أخذ الحديث عن الطود
يقرر منطوقا ويبدي فوائدا ... ويبرز مفهوما بذهن موقد
ويوضح إشكالا بفهم مرصع ... فقل ما تشا من جوهر وزبرجد
تراه من التحقيق أكبر آية ... تراه من التحرير أعظم قائد
فأكرم به من عالم ومحدث ... له السند العالي لدى كل مسند
اذا ذكر الحفاظ فهو إمامهم ... وكان من السباق في كل مشهد
تراه وقد وشى طراز ختامه ... بدر وياقوت وكل مزرد
فللله من ختم تلألأ نوره ... فدعني من الجوزا ومن نجمي فرقد

فياحبذا ختم الموطا وقد غدا أحاديث تروى من قريب وأبعد
فيا منشدا كرر حديث ختامه ويامادحا شنف مسامع قصد
فبيت بني خضراء بالعلم والتقى شهير لدينا بالتواتر لا الفرد
فبالفرض والتعصيب حازوا وراثة من العلم والعلياء أشرف محتد
لعمري لقد أحيا لنا سنة مضت بذكرى احتفال للختام المجدد
اذا شئت فخرا فافتخر لوجوده فما شئت من علم صحيح مع الزهد
له موقف الابطال وقت حوادث له موقف الاشراف في ذلك العهد
يغار على الاوطان بالصدق والوفا فما هاله سطو الذياب ولا الأسد
هو الوطني المفرد العلم الذي أبى مع توعد ليخطب بالقرد
فلم يرق قط منبرا يوم جمعة ولا يوم عيد رغم كل تهدد
فذلك عهد بائد عهد فترة مواقفه فيه مجوهرة العقد
فلا زال بحرا للعلوم مدفقا وغيثا هما بالجود في كل مرصد
وأبقاه ربي في امان ورفعة وفي نعم تنمو وفي عيش أرغد
بجاه شفيع المذنبين محمد عليه صلاة الله بالجمع والفرد
وءاله والاصحاب ما قال منشد ذريني من عذراء بكر ومن خود

والقطعة التالية في مدح السلطان مولاي يوسف بن الحسن الأول التي أوردها المؤرخ الاديب نقيب الاشراف العلويين بمكناسة الزيتون مولاي عبد الرحمان ابن زيدان العلوي في ص 165 من الجزء الثاني من كتابه : اليمن الوافر الوفي في امتداح الجناب المولوي اليوسفي :

ياملكا ألوية النصر على نظيره في غربنا لم تخفق
لا زلت بدرا في بروج السعد تنـ سخ بنورك ظلام الغسق
ولا برحت بالامماني ظافرا ومدركا لما تشا من أنق
بجاه جدك الرسول المصطفى خير الانام الصادق المصدق
وسورة الفتح وطه والضحى وآية الكرسي وآي الفلق

وفاته ومقبره :

انتقل الى دار النعيم الخالد صبيحة يوم الاربعاء 21 ربيع النبوي الانور عام 1398 هـ ويعد صلاة الظهر والصلاة عليه بالجامع الكبير بسلا اقبر جثمانه بروضة زاوية الشيخ السيد محمد المفضل الشرقاوي المدعو مول الكمري بالطالعة قرب صنوه الفقيه المرحوم السيد الهاشمي ابن خضراء.

صفح الله عنه وغفر له وسقى رمسه غيث رحمته ووابل جوده واحسانه وافاض عليه سجال نعيمه وكرامته وبوأه مقام صدق في جنته في سلك المنعم عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين.

سيدي البشير أفيلال

نسبه :

هو الشريف سيدي البشير ابن العلامة قاضي تطوان سابقا سيدي التهامي بن محمد بن الهاشمي بن الهاشمي أفيلال التطواني العبد السلامي الادريسي الحسني.

ولادته ودراسته الأولى :

فتح مقلتيه على هاته الحياة بحاضرة تطوان في 12 قعدة عام : 1314 هـ ولما بلغ طور الادراك صار يتلقى مبادئ الكتابة والقراءة ويقرأ القرآن الحكيم وذلك بمسقط رأسه على عدة أساتذة آخرهم والده وهو عمدته في حفظه وجمعه.

دراسته الثانية :

بعد أن فرغ من الدراسة القرآنية تشوفت همته لدراسة الفنون العلمية عام 1332 هـ فقرأ بتطوان على والده بداره الأجرومية بالأزهري والألفية بالمكودي إلى باب الموصول.

وعلى شقيقه الشريف الفقيه العلامة الأديب سيدي الحاج محمد بن التهامي الألفية بالمكودي والموضح من الاضافة إلى آخرها والأجرومية بالأزهري والمختصر الخليلي بالدردير من أوله إلى آخر البيوع.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي الحاج أحمد بن الطاهر الزواقي طرفا من الألفية بالمكودي والموضح والمختصر من باب الصلح إلى آخره بالخرشي والزرقاني وبناني ومعظم جمع الجوامع بالمحلي وطرفا من التلخيص بمختصر السعد وصحيح الامام البخاري بالقسطلاني والموطأ به أيضا ثم بالمنتقى للامام الباجي ورسالة القيرواني بأبي الحسن واستعارة الشيخ الطيب ابن كيران بالبوري.

وعلى ابن عمه الفقيه العلامة الحيسوبي الشريف سيدي الحسن[1] ابن الفقيه الأديب سيدي المفضل أفيلال الألفية بالمكودي إلى باب التصريف والحساب بطريقة عملية.

(1) كان عدلا بالديوانة بمليلية ثم عين خليفة لقاضي تطوان وأثناء هذا كان مدرسا رسميا قبل النظام بالجامع الكبير بتطوان وكان إماما وخطيبا به أيضا وعضوا بالمجلس الأعلى للتعليم الاسلامي بالمنطقة الخليفية ثم أعفي من خلافة القضاء ثم عين قاضيا بالقصر الكبير ثم أعفي، وتوفي في 22 من شهر محرم الحرام عام 1376 هـ ودفن بالمقبرة العمومية بتطوان.

وعلى الفقيه العلامة المفتي الشريف سيدي محمد بن محمد المؤذن العلمي الحسني التطواني طرفا من الأجرومية بأبى النجا ومن المختصر من باب الذكاة بالدردير.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد ابن الأبار التطواني توحيد المرشد المعين بالشيخ الطيب ابن كيران وشمائل الترمذي بجسوس ودروسا قليلة من الألفية بالمكودي.

وعلى الفقيه العلامة المشارك المقرئ الشزيف سيدي أحمد بن محمد العمراني التطواني الشهير بالغماري الأجرومية بالأزهري وطرفا من الألفية بالمكودي ومن عبادات المختصر بالخرشي.

وعلى صديقه الخاص الفقيه العلامة الأديب سيدي محمد بن محمد المرير التطواني الزقاقية بالتاودي وطرفا من بيوع المختصر بالدردير ولا زال يتذبح معه في المساجلات الأدبية والمذاكرات الفقهية.

وعلى الفقيه العلامة المفتي أديب طنجة سيدي الحاج محمد بن العياشي سكيرج الفاسي أصلا الطنجي استيطانا ذكر لي المترجم أنه اتصل به متأخرا عن زمن الدراسة أو متصلا به فاستفاد من علومه الواسعة وآدابه الجمة وإليه يرجع الفضل الأكبر في اطلاعه على الكثير من فنون الأدب والرواية والاسناد.

ثم انتهى من الدراسة بعدما ملأ عيبته من فنون العلم وأزهار المعرفة وذلك عام : 1347 هـ.

وظـائفـه :

عيّن مستشارا بوزارة العدلية ومجلس الاستيناف الشرعي الأعلى بالمنطقة الخليفية ونائبا عن عضو المجلس العلمي من الدرجة الأولى بتطوان وذلك عام : 1353 هـ ثم عيّن مستشارا بوزارة العدلية خاصة بعد انفصال الاستيناف الشرعي عنها عام : 1358 هـ ثم عيّن نائبا عن وزير العدلية المذكورة من الوجهة العملية عام : 1360 هـ واستمر على ذلك إلى عام : 1373 هـ وإذ ذاك قدم استقالته من ذلك المنصب وتنحى عنه رغما عن تأخير قبولها منه بما يزيد على السنة ولزم شؤونه الخاصة وقد أذنه الفقيه سيدي جّ أحمد بن الطاهر الزواقي في الافتاء وألزمه إياه.

إجـازاتـه :

أجازه الفقيهان السيدان جّ أحمد الرهوني التطواني وجّ محمد بن العياشي سكيرج إجازة رواية ودراية كتابة والفقيه سيدي جّ أحمد الزواقي وشقيقه الفقيه سيدي جّ محمد أفيلال رواية ودراية مشافهة.

منـزلتـه العلـميـة :

فقيه علامة أديب له مشاركة في أفنان المعرفة إلاّ أنه يتقن الفقه والأدب ويتصف بسجايا حميدة وشمائل حلوة وتواضع وتنازل وكرم مائدة وميل إلى الخمول والانزواء وعدم الظهور.

وفـاتـه ومقبـره :

التحق بالرفيق الأعلى يوم الاثنين 30 حجة الحرام عام 1410 هـ وبعد العصر والصلاة عليه بالمقبرة اقبر بالمقبرة العمومية بباب المقابر بتطوان.

افاض الله الكريم الرحيم عليه سجال العفو والمغفرة والرضوان وشآبيب الكرامة والرحمة والاحسان وتفضل عليه بسكنى فراديس الجنان.

سيدي محمد البشير الفاسي

نسبه :

هو سليل الفضائل والمكارم والمفاخر ورضيع أخلاق الندى والصلاح والمجد الشامخ والسؤدد والشمم والنبل والمناقب والعز الباذخ الفقيه القاضي سيدي محمد البشير بن عبد الله بن عبد السلام بن علال الفاسي الفهري.

ولادته ودراسته الأولى :

فتح مقلتيه على هذا الوجود بفاس عام 1315 هـ وبعد وصوله الى سن الادراك والتمييز صار يتعلم مبادئ الكتابة والقراءة ويقرأ القرآن الحكيم بمكتب زقاق الماء على الفقيه السيد قاسم الزيزي ثم بمكتب رشم العيون على الشريف الفقيه سيدي محمد العلمي وعليه حفظ كتاب الله العزيز.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد وداع الكتاب القرآني ثنى عنانه شطر الدراسة العلمية فقصد جامع القرويين الزاهر للاغتراف من رحيق كوثره الصافي وسلسبيله العذب المروي فأخذ عن الشريف الفقيه الصوفي سيدي أحمد ابن الخياط الزكاري.

والشريف الفقيه رئيس المجلس العلمي سيدي أحمد بن الجيلالي الامغاري.

والشريف الفقيه القاضي مولاي عبد الله الفضيلي علم المعقول البلاغة وعلم المنقول

والفقيه المحققة المدقق الصوفي سيدي محمد الراضي السناني الفقه وأصوله والنحو ولازمه كثيرا وهو عمدته.

والفقيه الاديب الشاعر اللغوي سيدي محمد فتحا ابن عبد الكبير ابن الحاج السلمي.

والشريف الفقيه النحوي سيدي محمد بن عبد الرحمان العراقي النحو ولازمه كثيرا.

ووالده الفقيه الاديب القاضي سيدي عبد الله الفاسي التفسير والحديث بكتاب الموطأ للامام مالك بن أنس الاصبحي.

والفقيه سيدي محمد بن محمد ابن سعيد المكناسي علم النحو.

والفقيه القاضي سيدي العباس بناني.

والفقيه الطبيب سيدي عبد السلام بن محمد بناني.

وبعد حصوله على مرغوبه وتحقيق مأموله وجني الثمار الطيبة الشهية من بساتين العلم والمعرفة سجل في قائمة طبقات العلماء بعد احرازه على الاجازة العلمية من طرف شيوخه في الدراية وفاقا للمنهاج القديم المتقدم على النظام الدراسي المحدث بالقرويين.

وظـائفـه :

بعد تخرجه من القرويين اشتغل عدلا بسماط القرويين بفاس ومفتيا شرعيا ثم عين كاتبا بأحواز فاس مع القائد السيد علي العياشي ثم قاضيا بقبيلة بني زروال وبني وريا كل مركز غفساي وذلك عام 1346 هـ ثم قاضيا بالجديدة وقبيلة اولاد بوعزيز بالناحية عام 1354 هـ الى أن اعطي التقاعد عام 1376 هـ وكان خطيبا للجمع بجامع غفساي وكان يقوم بدروس علمية تطوعية في شهر رمضان في الشمائل المحمدية بجامع التازي بحي مرشان بالجديدة.

إجـازاتـه :

اجازه شيخه سيدي احمد ابن الخياط اجازة سند عامة كتابة كما اجازه والده سيدي عبد الله عامة مطولة ممهورة بامضائه.

أثـره الفكـري :

ألف من الكتب ما يأتي : قبيلة بني زروال مظاهر حياتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية وقد صدر عن المركز الجامعي للبحث العلمي كلية الآداب بالرباط مطبوعات افريقيا الشمالية الفنية شارع بيارن رقم 22 الرباط 1962 م مجموعة الاحكام الشرعية الذي سماه : النوازل البشيرية. وكان شرع في كتابة بحث تاريخي حول مدينة مشنزاية العتيقة بقبيلة دكالة بناحية الجديدة بيد أنه لم يتمه.

منـزلتـه العلـميـة :

فقيه علامة ذو مشاركة إلا أنه كان مبرزا ومتخصصا في الفقه والنوازل وله ميول ونوازع الى الابحاث والدراسات التاريخية وولوع بالاشتغال بها.

وفـاتـه وقبـره :

انتقل الى كرم الله وإفضاله بمستشفى ابن سينا بالرباط ليلة الجمعة 8 جمادى الاولى عام 1383 هـ وكان ضحية حادثة سير بالسيارة التي كان يركبها صحبة شقيقه الأستاذ السيد عبد السلام وذلك قرب سوق أربعاء الغرب في اتجاهه إلى مدينة طنجة وحمل إلى مرقده الأخير بعد صلاة الجمعة والصلاة عليه بجامع مولاي سليمان بالعاصمة وألحد بالزاوية العيسوية بشارع سيدي فاتح بالرباط.

غفر الله حوبته وستر زلته وسقى جدثه سحائب الرحمة الواسعة والرضوان الكبير ومتعه بسكنى فراديس الجنان انه كريم منان.

سيدي التهامي البلغمي

نسبه :

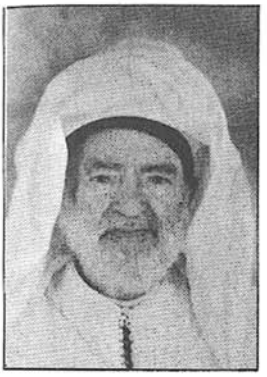

هو الفقيه الوقور القاضي سيدي التهامي بن لحسن بن العربي الفيلالي البلغمي الفاسي.

كتب إلي صاحب الترجمة بخط يده بأن نسبه يرجع الى قبيلة قريش على ما كان يسمع من الناس وان لم يتحقق من ذلك.

مولده ودراسته الأولى :

كان مولده عام 1306 هـ وذلك حسبما في دفتر الحالة المدنية وذلك بحومة البلاغمة من فاس الجديد ولما أدرك سن التميز صار يقرأ القرآن الحكيم بالمكتب الكائن قرب جامع الحجر المعروف الآن بالجامع الازهر بفاس الجديد على الفقيه الشريف سيدي عبد الوهاب العروسي كما قرأ عليه بمكتب البلاغمة به أيضا ثم بمكتب زاوية أهل توات بنفس المدينة على الشريف سيدي الحاج الهاشمي الإدريسي من جبل الحمام بالريف.

دراسته الثانية :

بعد انتهاء اربه من الدراسة القرآنية شرع في تلقي الدراسة العلمية بجامع القرويين الزاهر حوالي عام 1320 هـ فقرأ على الفقيه العلامة سيدي الفاطمي الشرادي المختصر بالخرشي والزرقاني من باب النكاح الى آخره والالفية بتمامها بالمكودي والموضح والسلم ببناني بتمامه وأوائل تلخيص المفتاح بمختصر السعد ومقامات الحريري بالشريشي وشمائل الترمذي بجسوس.

وعلى الشريف العلامة القاضي سيدي المامون بن رشيد العراقي عبادات المختصر بالخرشي.

وعلى العلامة سيدي الحاج محمد فتحا كنون المدعو كنيون عبادات المختصر بالدردير.

وعلى العلامة المفتي سيدي العباس التازي المختصر باب النكاح فقط بالخرشي.

وعلى الشريف العلامة سيدي أحمد ابن الخياط المختصر بالخرشي والزرقاني باب الاجارة فقط الى أن انقطع عن التدريس.

وعلى الشريف العلامة سيدي محمد بن جعفر الكتاني المختصر بالخرشي والزرقاني باب النكاح وصدر البيوع والالفية من أولها الى باب المفاعيل بالمكودي.

وعلى الفقيه الخطيب سيدي محمد بن المهدي ابن سودة صحيح الامام البخاري مسروداً مع التعرض لشرح القسطلاني وعقود الجمان في المعاني والبيان والبديع للسيوطي بشرح المؤلف.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد فتحا الايراري دروسا من السلم ببناني.

وعلى العلامة النقادة سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني دروسا من السلم ببناني.

وعلى الشريف العلامة القاضي مولاي أحمد بن المامون البلغيثي تلخيص المفتاح بمختصر السعد وسطه وما بعده حتى علم البديع.

وعلى الفقيه القاضي سيدي أبي بكر بناني جمع الجوامع الجلل منه بالمحلي.

وعلى الفقيه القاضي سيدي محمد بن الطالب الفاسي توحيد المرشد بميارة والالفية بالمكودي من اعراب الفعل الى آخرها.

وعلى الفقيه الصوفي سيدي حماد الصنهاجي توحيد المرشد بميارة.

وعلى الشريف الفقيه المفتي سيدي المهدي الوزاني توحيد المرشد بميارة.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد[1] بن احمد الصائغ همزية البوصيري ببنيس والمختصر من الاجارة الى آخره بالخرشي.

وعلى الفقيه القاضي سيدي خليل الخالدي التلمساني الالفية بالموضح والازهري التصريح.

وبعد قضاء وطره وإدراك طلبته غادر مجالس شيوخه حوالي عام 1328 هـ وأدرج في قائمة العلماء في سلك الدرجة الرابعة ثم ارتقى الى الثالثة وذلك بعد أن أجيز إجازة دراية على الطريقة العتيقة بالقرويين من طرف شيخيه السيدين الفاطمي الشرادي والعباس التازي.

وظـائفـه :

تقلب في سلك الوظائف التالية : عين مدرسا للغة العربية بالمدرسة الرسمية بفاس الجديد أوائل عهد الحماية الفرنسية وبقي يعمل بها مدة عامين ثم عين فضلا عن ذلك مدرسا للعربية بالمدرسة الرسمية بالعدوة الكائنة بدرب الدرج بعرصة الطاهريين من حومة الجزيرة بفاس القديم وبقي قائما بتلك المهمة نحو ثلاثة أعوام ثم عين قاضيا بمدينة بني ملال وقصبة تادلة وقبيلة آيت الربع فقط وذلك بتاريخ 16 شعبان عام 1336 هـ ثم أضيفت إليه قبيلة بني عياط التي تبعد عن بني ملال بنحو 15 كلم وذلك بتاريخ 2 رمضان عام 1339 هـ ثم أضيف إليه زيادة على ما ذكر النظر في العقار والمواريث بقبيلتي بني عمير وبني موسى بناحية بني ملال وذلك بتاريخ 15 صفر عام 1340 هـ ثم نقل إلى قضاء قبيلة البرانس في فاتح محرم عام 1348 هـ ثم الى قضاء مدينة تازة وقبيلتي غياثة ومكناسة في 23 حجة عام 1348 هـ ثم الى قضاء

---

(1) توفي عام 1326 هـ وأقبر بروضة الكتانيين قرب ضريح سيدي حماموش بالقباب رحمه الله.

مدينة صفرو في 6 شعبان عام 1375 هـ وبقي في وظيفته هاته إلى أن أعفي منها في يوم السبت 10 شوال عام 1376 هـ.

منزلته العلمية :

فقيه علامة مشارك في كثير من العلوم بيد أنه يحسن علم النوازل والاحكام لطول مزاولته خطة القضاء الشرعي بعدة أماكن مختلفة وذلك مع ضلاعته وبراعته الكبرى في مادتي الفقه والتفسير ويتحلى بأخلاق فاضلة وتواضع وميل الى الانقباض والخمول وعدم الشهرة.

وفاته ومدفنه :

توفي الى رحمة ربه يوم الاثنين 15 شعبان عام 1378 هـ وبعد صلاة العصر والصلاة عليه بالجامع الكبير بفاس الجديد حمل الى مقره الاخير حيث دفن بروضة باب الساكمة من نفس المدينة.

وبوفاته افلت شمس كانت ساطعة في سماء العلوم والمعارف خصوصا في ميدان الفقه والنوازل والتفسير.

غفر الله له بمنه وتجاوز عن خطاياه وستره بستره الجميل وسقى رمسه صيب رضوانه العميم واسكنه جنة النعيم.

سيدي التهامي الوزاني

نسبه :

هو الشريف سيدي التهامي بن عبد الله بن التهامي بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن العربي بن الشيخ مولاي التهامي ابن الشيخ مولاي محمد ابن الشيخ مولاي عبد الله الشريف نزيل وزان.

كان والد المترجم من الشرفاء الوزانيين القاطنين بقبيلة وادراس بناحية تطوان وأول من انتقل إليها ودفن بها من هاته الأسرة هو القائد المجاهد الولي الصالح سيدي محمد فتحا ابن العربي ابن الشيخ مولاي التهامي وأول من سكن بتطوان واتخذ دارين إحداهما بالمدينة المذكورة والاخرى بقبيلة وادراس هو جد المترجم الأدنى سيدي التهامي المجاهد ابن سيدي محمد القتيل شهيدا وهو يصلي.

وبعد قيام الفتن على عهد السلطان السابق مولاي عبد العزيز العلوي استقر والد المترجم بتطوان نهائيا.

ميلاده ودراسته الأولى :

ولد صاحب الترجمة بتطوان يوم الاثنين 6 صفر عام 1321 هـ وبها نشأ وقرأ القرآن الكريم بمكتب دار المخزن على الفقيه سيدي أحمد بن حمزة الوادراسي وبمكتب دار الشريف بوادراس على الفقيه الخياط الوادراسي وبمكتب السوق الفوقي بتطوان على الفقيه سيدي أحمد بن عبد الله الفتوح التطواني.

دراسته الثانية :

بعد استظهار الذكر الحكيم صار يتلقى بمسقط رأسه مبادئ العلوم العربية عام 1335 هـ تقريبا فأخذ عن الفقيه العدل المدرس سيدي محمد[1] بن أحمد الكحاك الفاسي الاجرومية والمرشد المعين.

وعن الشريف الفقيه سيدي أحمد الزواقي التحفة بالشيخ التاودي السودي.

---

(1) كان كاتبا بمراقبة تطوان إلى إن توفي على ذلك يوم 21 رجب الحرام عام 1353 هـ ودفن بباب المقابر بتطوان. ووقفت على ما سطر على ظهر صورته رحمه الله وهو أنه توفي في أواسط رجب عام 1354 هـ والله اعلم.

وعن الشريف الفقيه سيدي محمد المؤذن العلمي الاجرومية بالازهري.

وعن الفقيه سيدي أحمد الرهوني الالفية بالمكودي.

وعن الفقيه سيدي محمد المرير السلم ببناني.

وأخذ الطريقة الدرقاوية عن الشيخ الشريف سيدي ادريس بن الحسين ابن العلامة الشيخ سيدي محمد الحراق الحسني وانتهى من الدراسة وغادر ميدانها عام 1335 هـ ولم يقم برحلات علمية ولا حصل على شهادات ولا إجازات وأغلب قراءته مطالعات.

وظـائفـه :

اشتغل وكيلا لجمعية الطالب المغربية بتطوان ثم رئيسا لها وكاتبا مساعدا للجمعية الخيرية الاسلامية بها ثم كاتبا عاما للجمعية الخيرية المذكورة ورئيسا لتحرير جريدة الحياة وجريدة الريف وأستاذا بالمدرسة الاهلية الحسنية ورئيسا لمجلسها الاداري ومدرسا بالمعهد الديني وشيخا به ومدرسا بالمعهد الديني العالي وخليفة لشيخه وعضوا في المجلس الأعلى للتعليم الاسلامي وخليفة لرئيسه وخليفة لرئيس جمعية الصحافة ومستشارا لنقابة الاساتذة الرسمية ومديرا للمعهد الحر وناظر الزاوية الوزانية والكل بتطوان وعين نقيب الشرفاء الوزانيين بالشمال وأخيرا سمي عميدا لكلية أصول الدين بتطوان المتفرعة عن جامعة القرويين وبقي قائما بأعباء العمادة إلى أن أحيل على التقاعد ثم صار متقلدا مهامها بعقدة التزام إلى أن وافاه أجله المحتوم فسقته المنون بكأسها من زعاف سمها رحمه الله.

رحلتـــه :

قام المترجم برحلة إلى الحجاز أدى فيها فريضة الحج المقدسة وزار ضريح الرسول الكريم عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليم وذلك عام 1376 هـ ثم قام برحلة ثانية مماثلة وحج بيت الله الحرام كذلك عام : 1379 هـ وذلك في الوفد الرسمي بصفته عضوا فيه برئاسة الامير مولاي الحسن بن المهدي العلوي سفير المغرب بلندرة.

أثـره الفكـــري :

دبجت يراعته مؤلفات كثيرة منها : تاريخ المغرب. وهو مطبوع في أجزاء 3. والزاوية. وقد طبع منه الجزء الأول. وسليل الثقلين. وهو مطبوع. والمغرب الجاهلي. وهو مطبوع. والتاريخ العام للاطفال. وقد نشره الطبع كذلك. ورحلة إلى جبل العلم. وفوق الصهوات. والرفرف. وعوائد الناس. والباقة النضرة. وآل النقسيس بتطوان. وترجمة مرويكوس. وترجمة ضون كيخوطي دي لا مانشا. والعصف[2] والريحان.

---

(2) من غريب الصدف وعجيب الاتفاق أني وقفت لمعاصره الاستاذ العلامة الاديب البحاثة السيد عبد الله كنون على كتاب مطبوع بالعنوان نفسه : العصف والريحان. وهذا من توارد الخواطر أو من وقع الحافر على الحافر كما يقال. فكثيرا ما يعثر المطالع والباحث على التوافق والتطابق في أسماء بعض المؤلفات أو عناوين بعض الابحاث أو المقالات مما يصدر عفوا لا قصدا.

ومكب وسوي. والأخيرة مخطوطة وصدر له بعد وفاته كتاب بعنوان : المقاومة المسلحة والحركة الوطنية في شمال المغرب.

منزلته العلمية :

فقيه علامة كاتب مؤرخ مبرز في ميدان الكتابة والتصوف ويتصف بأخلاق حسنة وخلال شريفة وتواضع وتنازل.

وفاته ومدفنه :

لبى داعي ربه بمسقط رأسه في فجر يوم الجمعة 15 قعدة الحرام عام 1392 هـ وقد قام في وقت الصبح لأجل الوضوء إلا أنه أصيب فورا بوعكة كانت خاتمة أنفاسه والقاضية على حياته قبل الوصول به إلى فراشه.

وبعد صلاة العصر من يومه والصلاة عليه بباب المقابر حمل جثمانه الطاهر إلى منزله بدرب شرفاء وزان بزنقة المقدم من حاضرة تطوان حيث دفن ببيت هناك.

أغدق الله تعالى عليه شآبيب رحمته وأضفى عليه جلل قبوله ورضوانه وألبسه أردية عفوه ومغفرته وستره وقدس روحه في جنة نعيمه.

سيدي حجي زنيبر

نسبه :

هو الفقيه الوقور سيدي حجي بن محمد بن حجي زنيبر السلاوي اللطامي أصل بيته من الاندلس من مدينة برشلونة وقد هاجر سلفه الى سلا في المائة التاسعة الهجرية وتناسلت ذريته بها الى الآن.

ولادته ودراسته الاولية :

ولد المترجم بسلا في رجب الحرام عام 1307.هـ وقرأ القرآن الحكيم بقراءة نافع بمكتب باب حسين بسلا على الفقيه السيد التهامي البيضاوي والفقيه السيد محمد الجبلي وعليهما حفظه ثم قرأه أيضا بالروايات السبع بمكتب البليدة بها على الفقيه السيد الحاج محمد بريطل وعلى الفقيه السيد محمد فتحا بوعلوا بحومة زناتة.

دراسته الثانية :

لما قضى أربه من الدراسة القرآنية طمحت نفسه للارتواء من مناهل الدراسة العلمية فشرع في ذلك بمسقط رأسه وقرأ بجامع النقيب على الفقيه العلامة سيدي الحسن بن ابراهيم الجريري السلاوي الاجرومية بالازهري ولامية الافعال ببحرق الصغير.

وعلى أخيه الفقيه العلامة السيد أحمد الجريري بالجامع الكبير بعض دروس من جمع الجوامع بالمحلي.

وعلى الفقيه العلامة السيد أحمد بن أبي بكر عواد السلاوي الالفية بالمكودي وخاتمة المصباح المنير في الصرف.

ثم نزح الى فاس بقصد متابعة طلب العلوم بها ودخل الى معهد القرويين ودرس به على الشريف الفقيه سيدي محمد فتحا ابن قاسم القادري دروسا من المختصر بالزرقاني.

والشريف الفقيه سيدي أحمد بن الجيلالي الامغاري دروسا من السلم ببناني.

والفقيه القاضي سيدي عبد السلام الهواري الوثائق الفرعونية.

والفقيه القاضي سيدي الفاطمي الشرادي دروسا من المختصر بالزرقاني.

والفقيه سيدي التهامي كنون دروسا من المختصر بالخرشي.

والفقيه سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني السلم ببناني.

والشريف الفقيه سيدي محمد بن جعفر الكتاني المختصر بالزرقاني.

والفقيه سيدي الحاج محمد فتحا كنون المدعو كنيون دروسا من التلخيص بالمطول.

والفقيه القاضي سيدي عبد الله ابن خضراء السلاوي دروسا من رسالة القيرواني بجسوس ومن همزية البوصيري بشرح ابن حجر الهيثمي.

ثم انتهى من الدراسة ورجع الى بلده سلا.

وظـائفـه :

عين عدلا بسلا ثم نائبا لقاضي سيدي قاسم مدة عام واحد ثم قاضيا بدبدو وما أضيف إليها وهي تبعد عن مدينة وجدة بنحو 90 كلم ثم أضيف لذلك قضاء تاوريرت ثم قاضيا بقبيلة أولاد سعيد بالشاوية ناحية سطات ثم اعفي من ذلك ثم عين لقراءة الحديث الشريف بصحيح الامام مسلم بالمجلس الملكي بالاعتاب الشريفة بالرباط ثم عضوا بمجلس الاستيناف الشرعي الاعلى بالرباط عام 1362 هـ ثم مستشارا بمحكمة النقض والابرام وذلك حين الغاء الاستيناف الشرعي الاعلى بالرباط واحداث استيناف اقليمي بكل مدينة ثم اعطي التقاعد في ربيع النبوي عام 1379 هـ.

اجـازاتـه :

اجيز اجازة سند كتابة من الشيوخ السادة : أبي شعيب الدكالي والتهامي كنون ومحمد فتحا ابن قاسم القادري والعباس التازي واحمد بن الجيلالي الامغاري.

أثـره الفكـري :

سطر يراعه التآليف التالية : السحاب المدرار بالفوائد الغزار. وهو ختمة للاجرومية. القول المبين في حكم التابين. الدرر البهية في الحض على العلوم العصرية المستنبط بعضها من الآي القرآنية. الفجر الصادق في كيفية صلاة الجنازة على خير الخلائق. ألف جوابا على سؤال ورد عليه من الدار البيضاء. الجواب الحتم في عدم مشروعية تكرير سورة الاخلاص عند الختم. تقييد في لفظ فلك هل هو جمع أو مفرد ؟ تقييد على ما يكتب في صكوك المدرسة من قولهم : المدرسة الثانوية هل هذا النسب موافق للقواعد العربية أم لا ؟ الدرة الزهراء على ما اشتهر من قولهم خذوا شطر دينكم عن هذه الحميراء. طيب النشر في الجواب عن المسائل العشر. وهو جواب عن سؤال ورد عليه من بعض الأساتذة بالدار البيضاء. والجميع مخطوط لم ير نور النشر. رفع الشأن لمن نجح في الامتحان. وهو مطبوع.

منـزلتـه العلـمـيـة :

فقيه علامة مشارك إلا أنه يتقن الفقه والحديث ويتحلى بأخلاق حسنة ولين عريكة وتواضع وتنازل وانطلاق وانبساط وبشاشة.

وفـاتـه واقبـاره :

انتقل الى الدار الآخرة دار الهناء والكرامة والنعيم المقيم يوم الاحد 15 رجب الحرام عام 1389 هـ وعشيته بعد الصلاة عليه دفن بالزاوية التهامية بسلا.

تغمده الله تعالى برحمته الواسعة ووالى عليه سحائب غفرانه ورضوانه واحسانه وبوأه فراديس جنانه.

سيدي الحسن ابن عبد الوهاب

نسبه :

هو الشريف سيدي الحسن بن أحمد بن المكي ابن عبد الوهاب العلمي الحسني يتصل نسبه بالقطب الشهير مولاي عبد السلام بن مشيش دفين جبل العلم بقبيلة بني عروس.

ولادته ودراسته الأولى :

ولد بتطوان في يوم الاثنين 12 ربيع النبوي عام 1324 هـ وقرأ القرآن الكريم على الفقيه سيدي العربي زبيدة بالمكتب المقابل لمسجد الشحيت بحومة المطامر ثم على الفقيه السيد البازي الغماري بالمكتب المقابل لزاوية سيدي عبد السلام ابن ريسون بالحومة المذكورة ثم انتقل المكتب المذكور إلى المكتب القريب من الجامع الكبير فقرأ به أيضا على الفقيه المذكور إلى أن هاجر من تطوان عند دخول الجيوش الاسبانية إليها فخلفه الفقيه محمد الحوزي ثم قرأ على الفقيه سيدي محمد بن عمرو ابن تاويت بالمكتب الكائن بشارع الطرانكات ثم على الفقيه العدل الشريف سيدي محمد بن أحمد حجاج الحسني التطواني بروض بزنقة القائد أحمد قرب جامع الباشا وأثناء حفظه القرآن الحكيم صار يدرس على الفقيه[1] المذكور الأجرومية بالازهري بزاوية سيدي أبي العباس بحومة الوسعة والمرشد المعين بمبارة بداره.

دراسته الثانية وتدريسه :

لما انتهى من الدراسة القرآنية طمحت نفسه للارتواء من منابع العلم والعرفان الصافية فقرأ بتطوان على الفقيه العدل سيدي المهدي بن أحمد الموفق التطواني الأجرومية بالأزهري.

وعلى الفقيه سيدي[2] أحمد بن عبد الكريم الحداد التطواني الأجرومية بالأزهري وعلى الفقيه العدل

(1) توفي يوم الثلاثاء 11 شوال عام 1351 هـ ودفن بمقبرة تطوان.

(2) كان كاتبا بالصدارة في الحكومة الخليفية ثم رئيسا للاستيناف المخزني بالحكومة المذكورة ثم مديرا للأحباس بها كذلك ثم رئيسا للوزارة الخليفية إلى أن استقل المغرب واتحد ترابه وضم الشمال للجنوب.
توفي رحمه الله صبيحة الجمعة 20 جمادى الأولى عام 1406 هـ / 31 يناير سنة 1986 م ودفن يومه بعد صلاة العصر والصلاة عليه بالمقبرة العمومية بباب المقابر بتطوان.

المفتي سيدي[3] أحمد بن محمد اللواجري التطواني الأجرومية بالأزهري والثلث الأول من الألفية بالمكودي.

وعلى الفقيه العدل الشريف سيدي محمد[4] بن الحسن النبخوت التطواني الالفية بالمكودي ثم بابن عقيل والخضري.

وعلى الفقيه العلامة المحدث العدل المفتي سيدي محمد بن محمد الفرطاخ التطواني الثلث الأخير من الألفية بالمكودي والموضح وطرفا من المختصر بالدردير ولامية الزقاق بالتاودي ابن سودة وشمائل الترمذي بجسوس.

وعلى الفقيه العلامة المحقق الشريف سيدي أحمد بن الطاهر الزواقي المرشد المعين بميارة ولامية الزقاق بالتاودي ابن سودة والهمزية ببنيس والمختصر بالزرقاني وصحيح الامام البخاري ورسالة القيرواني بأبي الحسن.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد فتحا اللبادي الألفية بالمكودي.

وعلى الفقيه العلامة سيدي أحمد بن محمد الرهوني التحفة بالتاودي ابن سودة والتسولي وحاشية سيدي المهدي الوزاني وشرحه هو أي الرهوني.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي محمد بن التهامي أفيلال الأربعين النووية بالشبرخيتي.

ثم انتقل إلى فاس في ربيع النبوي عام 1345 هـ وأم جامع القرويين للكرع من حياض العلوم وينابيع العرفان الرقراقة فدرس على الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن جعفر الكتاني مسند الامام أحمد بن حنبل.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد فتحا ابن عبد الكبير ابن الحاج السلمي المختصر بالدردير والسلم ببناني.

وعلى الفقيه العلامة سيدي الطائع بن أحمد ابن الحاج السلمي المختصر بالزرقاني والخرشي.

وعلى الفقيه العلامة المحدث سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي صحيح الامام البخاري بالقسطلاني بالضريح الادريسي والمختصر بالزرقاني.

وعلى الشريف الفقيه العلامة مولاي عبد الله الفضيلي المختصر بالزرقاني والخرشي نحو ستة أحزاب وكان السارد له في الزرقاني فقط ورسالة الوضع للعضد وشمائل الترمذي بجسوس وجمع الجوامع بالمحلي والبناني والمطول.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي عبد الرحمان بن عبد الهادي الشفشاوني الألفية بابن عقيل والخضري الثلث الأخير والمختصر بالدردير ثم بالزرقاني والخرشي والتحفة بالتاودي ابن سودة وتلخيص المفتاح بمختصر السعد.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن عبد الرحمان العراقي السلم ببناني والألفية بالمكودي والموضح.

---

(3) كان كاتبا بإدارة البلدية بتطوان ثم صار خليفة لقاضيها كما كان خطيبا بجامع العيون إلى أن توفي عشية الثلاثاء 26 ربيع النبوي عام 1363 هـ ودفن بزاوية سيدي علي ابن ريسون بتطوان.

(4) كان عدلا ومدرسا وتوفي عام 1346 هـ وأقبر خارج باب المقابر بتطوان.

وعلى الشريف الفقيه العلامة مولاي الشريف التاكناوتي التحفة بالتاودي السودي والمختصر بالدردير.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري الأجرومية بالأزهري والمختصر بالزرقاني.

وعلى الفقيه العلامة سيدي العباس المسطاري المكناسي لامية الزقاق بالتاودي ابن سودة وفرائض المختصر بالخرشي وحاشية سيدي أحمد ابن الخياط.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي ادريس المراكشي جمع الجوامع بالمحلي والبناني.

وعلى الشريف الفقيه العلامة مولاي عبد السلام بن عمر العلوي المختصر بالدردير.

وعلى الفقيه العلاّمة الشريف سيدي عبد العزيز بن أحمد ابن الخياط دروسا من المختصر بالدردير والتوقيت.

وعلى الفقيه العلامة المفتي سيدي العباس بن أبي بكر بناني السلم ببناني ومقدمة جمع الجوامع بالمحلي والتحفة بالتاودي السودي والزقاقية به أيضا والحكم العطائية بابن عباد.

وعلى الشريف الفقيه العلامة الأديب مولاي أحمد بن المامون البلغيثي تفسير ابن العربي ودروسا من توحيد المرشد المعين بالشيخ الطيب ابن كيران.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد فتحا ابن ابراهيم الدكالي لامية الزقاق بالتاودي ابن سودة ودروسا من التحفة به أيضا.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي الحسن العمراني الزرهوني الوثائق الفرعونية بالهواري ودروسا من المختصر بالدردير.

وعلى الفقيه العلامة الوقور سيدي الحسن بن عمر مزور مصطلح الحديث بالبيقونية بشرح الزرقاني ودروسا من المختصر بالدردير.

وعلى الفقيه العلامة الأديب الشاعر الرئيس سيدي عبد[5] الكريم بن العربي بنيس الخزرجية في العروض.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن عبد المجيد أقصبي التلخيص بمختصر السعد.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي الحسين العراقي التحفة والزقاقية كلتاهما بالشيخ التاودي السودي والسلم بالشيخ بناني.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الإمامي صحيح الامام مسلم بالأبي.

وعلى الفقيه العلامة سيدي أبي الشتاء الصنهاجي التحفة بالتاودي ابن سودة.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد أشرقي المقنع في التوقيت.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي أحمد بن محمد فتحا ابن قاسم القادري دروسا من المختصر بالزرقاني.

---

(5) توفي يوم الاثنين متمّ ربيع الثاني عام 1350 هـ ودفن بروضة أولاد بنيس بالقباب.

وعلى الشريف الفقيه العلامة الرياضي الميقاتي سيدي محمد فتحا العلمي كتاب القلصادي ومرقاة الحساب في العمل بالأنساب واللوغاريتم.

وعلى الفقيه العلامة الشيخ سيدي أبي شعيب الدكالي صحيح الامام البخاري.

وعلى الشريف الفقيه العلامة القاضي سيدي محمد بن أحمد العلوي صحيح الامام البخاري بشرح العيني.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد ابن سعيد المكناسي السلم ببناني.

وعلى الفقيه العلامة سيدي الراضي السناني المختصر بالزرقاني ودروسا من جمع الجوامع بالمحلي والهمزية ببنيس.

وعلى الشريف الفقيه سيدي الزمزمي[6] بن محمد بن جعفر الكتاني شمائل الترمذي بجسوس.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي ادريس بن أحمد الوزاني السلم ببناني.

ثم انتهى من الدراسة أواسط عام 1349 هـ وارتحل إلى مسقط رأسه وصار يدرس بالجامع الكبير به تطوعا.

وظـائـفـــه :

عين كاتبا بإدارة البلدية بتطوان بتاريخ 4 قعدة الحرام عام 1351 هـ ثم نقل كاتبا بالاستيناف الشرعي ووزارة العدلية بتطوان في 12 جمادى الأولى عام 1353 هـ وأثناء اشتغاله بهذا الوظيف عين عضوا بالمجلس الأعلى للتعليم الاسلامي بالمنطقة الخليفية ثم عين مفتشا بالمحاكم الشرعية بالنواحي الثلاث الجبلية والغربية والغمارية بالمنطقة الخليفية حيث كانت مقسمة إلى خمس نواح وذلك في 13 جمادى الأولى عام 1358 هـ وبقي على ذلك إلى أن أعفي في 27 حجة عام 1361 هـ لأفكاره الوطنية الحرة واصلاحاته المشهورة وكان يشتغل بالتدريس بالمدارس العربية الحرة بتطوان كالمدرسة الأهلية والمحمدية والمعهد الحر كما كان مديرا للمدرسة الأهلية المذكورة ثم انقطع عن ذلك وكان خطيبا بجامع الباشا بتطوان ثم أعفي لخطبه الحماسية السياسية المؤثرة التي تضايقت منها السلطات الاسبانية وهو يتعاطى خطة العدالة بمحكمة جامع القصبة بتطوان ويتعاطى خطة الافتاء كذلك.

وقد اشتغل في حقل الحركة الوطنية بمسقط رأسه بعد رجوعه من رحلته العلمية لفاس وكان أحد المؤسسين للكتلة الوطنية وأحد أعضائها ثم لما تحولت الكتلة إلى حزب الاصلاح الوطني كان أحد أعضاء اللجنة التنفيذية له.

وعين بعد الاستقلال قائدا ممتازا ورئيس دائرة أحواز تطوان بتاريخ 27 ربيع النبوي عام 1376 هـ ثم باشا مدينة الحسيمة ورئيس دائرة بني ورياغل من عمالة فاس في صفر الخير عام 1378 هـ ثم قاضيا

---

(6) كان إماما بمسجد الحدادين بالنخالين بفاس القديم وأحد الخطباء الثلاثة عشر بجامع أبي الجنود به كذلك وكاتبا بالمجلس العلمي للقرويين إلى أن توفي بدمشق في وجهته للديار الحجازية في يوم الاثنين 26 صفر الخير عام 1371 هـ وذلك بعد أدائه فريضة الحج المقدسة عضوا في الوفد الرسمي برئاسة الفقيه السيد الفاطمي ابن سليمان ودفن بمقبرة باب الصغير بالعاصمة الشامية دمشق.

للتوثيق بطنجة وخطيبا للأعياد بالمصلى بها في شعبان عام 1381 هـ ثم نائب وكيل الدولة بالمحكمة الاقليمية بطنجة في 24 جمادى الأولى عام 1384 هـ ثم مستشارا بمحكمة الاستيناف بفاس (غرفة طنجة) في فاتح رجب الحرام عام 1387 هـ إلى أن أعطي التقاعد في 26 قعدة الحرام عام 1392 هـ.

إجـازاتــه :

طوق جيده بإجازات بعض شيوخه كتابة في الرواية والدراية وهم العلماء السادة : عبد الله بن ادريس الفضيلي ومحمد فتحا ابن عبد الكبير ابن الحاج السلمي وادريس بن محمد فتحا المراكشي ومحمد بن عبد الرحمان العراقي والعباس بن العيسوي المسطاري والشريف بن علي التاكْناوتي والعباس بن أبي بكر بناني ومحمد فتحا ابن محمد العلمي والطائع بن أحمد ابن الحاج السلمي وأحمد بن الطاهر الزواقي.

رحـلتــه :

رحل إلى البقاع الحجازية الطاهرة حيث أدى فريضة الحج المباركة عامّ 1381 هـ عضوا في الوفد الرسمي الذي بعثته وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الاسلامية.

أثــره الفكــري :

يظهر أثر فكره فيما سطره يراعه من الكتب وهو : حواش على بهجة التسولي في ستة أجزاء، طبع منها ثلاثة أجزاء. سر البطء في فصل المنازعات وعلاجاتنا. وهو مطبوع. القواعد النحوية للمدارس الابتدائية الجزء الأول، وهو مطبوع. معلم الكتابة لمكافحة الأمية الجزء الأول والثاني وهما مطبوعان. عمدة المفتين والحكام فيما أصدرته الوزارة والاستيناف من إفادات وأحكام. المذكرة القضائية. الدرر اليتيمة في حقوق اليتيم واليتيمة. المذكرة السياسية والاجتماعية والعلمية. ملكة الجمال أو مملكة النساء. والكل مخطوط.

سيدي الحسن العمراني الزرهوني

نسبه :

هو الشريف الحسني الفقيه المدرس المفتي سيدي الحسن بن محمد ابن العلامة سيدي محمد حجاج الشفشاوني أصلا العمراني نسبا يرجع نسبه إلى سيدي حنين دفين قبيلة ازجل من غمارة وهو عمود الشرفاء العمرانيين وسبب شهرته بالزرهوني هو ان الفقيه العلامة السيد العباس ابن كيران لما ولي خطة القضاء بمكناس وزرهون كان جد المترجم يتعاطى العلم بجامع القرويين فانتدبه القاضي نائبا عنه بزرهون فاستوطن به واشتهر بالانتساب اليه وجرى ذلك على عقبه وذريته.

ولادته ودراسته الاولية :

كان مولده بزاوية زرهون مدفن الامام ادريس الاول في 7 رجب الحرام عام 1302 هـ وهناك تعلم مبادئ الكتابة والقراءة وحفظ القرآن العزيز وقرأ أوليات العلوم مع استظهار بعض المصنفات والمتون العلمية كمختصر الشيخ خليل في الفقه المالكي.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد اشباع نهمه من الدراسة القرآنية وحصوله على أوليات العلوم طمحت روحه الوثابة لولوج حلبة الدراسة العلمية المعمقة ولذلك هاجر الى فاس مهد المعارف ومعقل العلوم وحصنها المنيع وذلك عام 1318 هـ وأم جامع القرويين العامر لقطف زهرات العرفان وثمرات الثقافة من افنان حديقته الغناء وروضه المعطار المدرار وصار يتلقى عن كبار فحوله وجهابذة شيوخه ومن بينهم صهره شيخ الجماعة ورئيس المجلس العلمي للقرويين الشريف العلامة المشارك الشهير الصوفي سيدي احمد ابن الخياط الزكاري المختصر الخليلي بالزرقاني وصحيح الامام البخاري والموطأ والشفا للقاضي عياض السبتي المغربي والتفسير وجمع الجوامع لابن السبكي الشافعي والتلخيص بشروحه والتوحيد والتصوف ولازمه اعواما طويلة وكان ينيبه عنه في الامامة بمسجد اللبارين (الأبارين) بحارة القيس.

والشريف العلامة البركة القدوة سيدي محمد فتحا ابن قاسم القادري (زنبيل العلم) الفقه والتوحيد والتصوف وغير ذلك.

والعلامة الحافظ اللافظ اعجوبة الزمان ويتيمة الدهر والأوان سيدي الحاج محمد فتحا كُنون (كُنيون) جمع الجوامع في الاصول والفقه وغير ذلك.

ورئيس المجلس العلمي العلامة الخبير سيدي احمد بن الجيلالي الامغاري المختصر بالزرقاني وجمع الجوامع في الاصول وغير ذلك.

والعلامة القاضي سيدي الفاطمي الشرادي الفقه والبلاغة والنحو وغير ذلك ولازمه.

والشريف العلامة المفتي الاشهر والمؤلف الابرع سيدي المهدي الوزاني الفقه والنحو والتوحيد والوثائق.

والشريف العلامة سيدي محمد بن جعفر الكتاني الحديث والتفسير والسيرة النبوية.

والشريف العلامة سيدي جعفر بن ادريس الكتاني.

والعلامة القاضي سيدي عبد السلام الهواري الفقه والوثائق وعلوما اخرى مختلفة.

والشريف الفقيه القاضي سيدي محمد بن رشيد العراقي المختصر بالزرقاني وجمع الجوامع في أصول الفقه وتلخيص الخطيب القزويني والوثائق.

والعلامة الصوفي القاضي سيدي عبد العزيز بناني الفقه والحديث والبلاغة والوثائق.

والشريف الفقيه الحيسوبي الفلكي سيدي محمد فتحا العلمي علوم الحساب والتنجيم والفرائض.

وبعد ان نقع غلته واشبع نهمه من لذة الثقافة والمعرفة انتهى من تطوافه على حلق الدراسة وسجل في قائمة مراتب العلماء وصار يقوم بدروس علمية تطوعية وبانتحال خطة العدالة والافتاء بفاس.

وظـائفـــه :

عين نائبا لقاضي تارودانت شيخه الفقيه سيدي الفاطمي الشرادي عام 1331 هـ على عهد السلطان مولاي يوسف وفي هاته الاثناء اشتغل خطيبا للجمعة بالجامع الكبير بالمدينة وفي عام 1334 هـ رجع الى فاس ولازم جامع القرويين منكبا على تدريس العلوم به وانتحل أيضا خطة الشهادة والفتوى حتى برز فيها وانتهت اليه الرياسة فيها بمدينة فاس ولما أنشئ النظام الدراسي بمعهد القرويين العامر سمي في الفوج الأول مدرسا به من الطبقة الثالثة واسند اليه بالاقسام الابتدائية تدريس العقائد بالمرشد المعين بشرح الشيخ ميارة الفاسي وبالثانوية تدريس المختصر بشرح الشيخ الدردير ثم رقي الى القسم النهائي الشرعي خلفا للفقيه المفتي سيدي الحسين العراقي المنتقل الى رحمة الباقي وقام فيه بتدريس مادة الفقه بالمختصر ممزوجا بشرح الشيخ الزرقاني وبداية المجتهد للامام الحفيد ابن رشد القرطبي وكان ثالث ثلاثة من العلماء المعينين بالمجلس التأديبي للمدرسين في النظام بكلية القرويين واحد المعينين للحضور في المجلس الشوري للحكومة بالرباط وبقي قائما بتثقيف الافكار وتغذية الارواح بلبان العلوم وثمار المعارف الى أن قبضه الله اليه برد الله مضجعه وفي أواخر أيامه عين قاضيا ببعض المدن المغربية بيد أنه لم يخرج ظهير تعيينه في ذلك المنصب الا يوم التحاقه بجوار ربه تعالى.

إجـازاتـــه :

أجازه شيخه الشريف الفقيه سيدي أحمد ابن الخياط اجازة سند عامة طويلة الذيل مسهبة كتبها بخطه وذيلها بتوقيعه.

منزلته العلمية :

فقيه علامة مدرس مفت مبرز في فتاواه صاحب مشاركة في كثير من ضروب العرفان وأفانين العلوم وحدائقها الزاهرة الناضرة بيد أن له براعة وتخصصا في الفقه والنوازل والحديث والكلام.

وفاته ومدفنه :

التحق بالرفيق الاعلى بعد زوال الاثنين 14 صفر الخير عام 1361 هـ ودفن بالزاوية الخياطية بإزاء جامع الاندلس العتيق بفاس القديم.

نور الله ضريحه وروح روحه وعطر رمسه بعنبر الغفران والاحسان وضمخه بمسك الرحمة والرضوان ونعمه بسكنى فسيح الجنان.

سيدي الحسن ابن الصديق

نسبه :

هو الاستاذ الشريف سيدي الحسن ابن الشيخ الشهير سيدي محمد ابن الحاج الصديق بن احمد بن عبد المومن الغماري الاصل الطنجي الولادة والنشأة والاستيطان الادريسي الحسني النسب.

مولده ودراسته الاولى :

ولد بطنجة يوم الاربعاء 9 محرم عام 1345 هـ وبعد ادراك سن التمييز ادخل الى الزاوية الصديقية بطنجة حيث تعلم مبادئ الكتابة والقراءة وقرأ القرآن المبين الى أن حفظه وجود رسمه وختمه خمس مرات على الفقيه السيد محمد الاندلسي المصوري الذي كان من أشهر مدرري مدينة طنجة وحفظ ايضا بعض المتون العلمية والاحاديث النبوية.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد التخريج من الكتاب القرآني تطلعت نفسه الطموح لدراسة الفنون العلمية فصار يدرس بطنجة عام 1359 هـ على الفقيه العلامة سيدي العربي بن العربي بوعياد الطنجي امام وخطيب ومقدم الزاوية الصديقية الاجرومية بالازهري.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عبد الرحمان بن احمد الجزائري الاجرومية بالازهري والسلم بالقويسني وحاشية البولاقي واستعارة الشيخ الطيب ابن كيران بشرح البوري والالفية بالمكودي وعبادات المختصر الخليلي بالدردير والتلخيص بمختصر السعد وفرائض الشيخ خليل بالخرشي.

وعلى الفقيه الاديب سيدي الحاج محمد بن العياشي سكيرج الانصاري كتاب الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون بشرح الدمنهوري.

وعلى الفقيه العدل سيدي الحسن[1] بن محمد لمسون دروسا من المرشد المعين بميارة.

---

(1) كان يمتهن خطة العدالة بطنجة وكان مع ذلك كاتبا لباشا هاته المدينة ثم عمل عضوا بمجلس الاستيناف الشرعي بها ثم خليفة للقاضي الشرعي بها كذلك وكان طيلة تقلده هاته المناصب مدرسا بالمعهد الاسلامي بالجامع الكبير =

وعلى الشريف الفقيه العدل سيدي المختار[2] بن الصادق ابن عجيبة كتاب الجواهر الكلامية وقواعد اللغة العربية ولامية النصائح للشيخ أبي حفص عمر ابن الوردي.

وعلى الشريف الفقيه العلامة الفاضل الخير سيدي محمد بن عبد الصمد التجكّاني لامية الافعال ببحرق الصغير ودروسا في العقائد ومن المختصر بالدردير ودروسا في التفسير بالجلالين وفي البلاغة استعارة الشيخ الطيب ابن كيران بشرح البوري.

وعلى الفقيه المدرس سيدي عبد[3] السلام الوهراني دروسا في الحساب بمنية ابن غازي والقلصادي وشيئا من علم الجدول والاوفاق.

وعلى الفقيه العدل سيدي محمد[4] بن عبد السلام الزرهوني الطنجي التوقيت بالرسالة الفتحية في الاعمال الجيبية.

وعلى الفقيه العلامة سيدي أحمد[5] بن محمد العلوي المريبطو التطواني تطبيقات في التوقيت بواسطة اللوغاريتم والربع المجيب.

وعلى الشريف الفقيه العلامة المفتي سيدي أحمد[6] أبو زيد الأنجري مبادئ في التوقيت وانتفع كثيرا بمجالسته ومذاكرته.

وعلى أخيه الفقيه العلامة سيدي الزمزمي ابن الصديق مقدمة العشماوية في الفقه المالكي بشرح الآبي الازهري وكتاب الدروس النحوية بجزأيه والالفية بابن عقيل والمرشد المعين بشرح الشيخ ميارة وعقائد الامام سيدي عبد القادر الفاسي وعلم أصول الدين من كتاب النقاية للجلال السيوطي والسلم ببناني وورقات امام الحرمين ودروسا من المختصر الخليلي بالدردير وكتاب المستصفى في الاصول لحجة الاسلام ابي حامد الغزالي ومقدمة جمع الجوامع وكتاب القوانين الفقهية للامام ابن جزي الكلبي وبلوغ المرام بشرح سبل السلام والدراري المضية في شرح الدرر البهية في فقه الحديث للعلامة الشوكاني والتفسير بالجلالين والنسفي ودروسا من تنقيح القرافي.

وعلى أخيه أيضا الفقيه المحدث سيدي أحمد ابن الصديق نخبة الفكر في مصطلح أهل الاثر بشرح المؤلف ومقدمة القسطلاني في المصطلح وكتاب مفتاح الوصول الى بناء الفروع على الاصول للتلمساني ونحو الشطر من صحيح الامام مسلم والاجزاء الخمسة الأولى من السنن الكبرى للبيهقي وأبوابا من صحيح الامام البخاري ودروسا من سنن الترمذي كما لازمه مدة طويلة في مجالسه الخاصة واستفاد منه فيها أكثر مما استفاده

= وخطيبا بجامع القصبة الى ان احيل على التقاعد وتوفي رحمه الله في يوم الاربعاء 10 جمادى الثانية 1378 هـ ودفن بمقبرة جامع المقرع الملحقة بالمسجد بالجبل الكبير بطنجة.

(2) توفي يوم الاثنين 28 ربيع الثاني عام 1389 هـ ودفن بمقبرة مرشان حوش سيدي المختار البقالي بطنجة وكان عدلا ومدرسا ثم معلما بإحدى المدارس الرسمية بطنجة.

(3) لم أقف على وفاته ومقبره.

(4) هذا الشيخ يزاول خطة العدالة بمحكمة التوثيق بطنجة.

(5) توفي بتطوان في 2 رجب عام 1391 هـ وقبر بالزاوية العيسوية بحي العيون منها.

(6) توفي صباح السبت 3 رجب عام 1382 هـ بمدشر عين حمرا من قبيلة انجرة باقليم طنجة ودفن بمدشره المذكور.

من دروسه وسمع منه اثناء تلك المجالس كثيرا من الكتب والمؤلفات في الحديث والتصوف كما ظل يكاتبه ويسأله عما يعرض له من المشاكل العلمية طيلة مقام الأخ المذكور بأزمور وسلا مدة خمسة أعوام تقريبا وأخيرا بالقاهرة حين انتقل اليها الى أن توفي رحمه الله.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد البقالي لامية الزقاق بشرح الشيخ التاودي ابن سودة.

ثم ارتحل الى مدينة فاس الغراء لاتمام دراسته وذلك في صيف عام 1365 هـ وصار يدرس اختياريا بجامع القرويين وغيره دون أن يطوق عنقه بالاندماج في عقد النظام القروي على الاستاذ الشريف العلامة الغطريف سيدي محمد الطاهري الصقلي الحسيني متن السنوسية بشرح الباجوري وصحيح امام المحدثين محمد بن اسماعيل البخاري بالقسطلاني.

وعلى الفقيه العلامة الفهامة سيدي ابي بكر[7] بن محمد بن العباس تكسوس المختصر بالدردير قسم العبادات الى باب الذكاة.

وعلى الفقيه العلامة الدراكة سيدي محمد بن عبد السلام بناني ابوابا من المختصر الخليلي بالدردير.

وعلى الفقيه العلامة الخير الصالح سيدي علي[8] بن أبي الشتاء الشركي القريشي أبوابا من المختصر الخليلي بالدردير.

وعلى الفقيه العلامة المحقق سيدي العربي بن ادريس الشامي تحفة الامام ابن عاصم الغرناطي بشرح الشيخ التاودي السودي.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد[9] ابن العلامة سيدي الحسن الزرهوني العمراني التحفة بشرح الشيخ التاودي ابن سودة.

وعلى الفقيه العلامة الاديب سيدي محمد[10] فتحا ابن المفضل السراج الالفية بالموضح.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد[11] بن حسين الزروالي الحايكي فن التصريف بكتاب الزنجاني.

وعلى الفقيه العلامة المدرس سيدي محمد[12] بن محمد مزور دروسا من الالفية بالموضح.

---

(7) كان مدرسا بنظام كلية القرويين ثم بكلية الشريعة التابعة لجامعة القرويين بفاس ثم أحيل على التقاعد.

(8) كان استاذا بنظام كلية القرويين الى ان توفي على ذلك وكان إماما بمسجد جزاء ابن عامر من حي راس الجنان وتوفي رحمه الله ليلة الجمعة 27 ربيع الثاني عام 1384 هـ ودفن بروضة أولاد عنون قرب ضريح سيدي قاسم الوزير بالقباب.

(9) كان استاذا بنظام كلية القرويين ثم بكلية الشريعة التابعة لجامعة القرويين بفاس الى أن أحيل على التقاعد.

(10) كان استاذا بمدرسة الفلاح العربية الابتدائية الحرة بالرميلة بفاس القديم ثم استاذا بنظام كلية القرويين ثم كاتبا بإدارة المجلس العلمي للقرويين ثم عضوا بالمجلس العلمي للقرويين ثم عضوا في هيأة مكتب التعريب بالرباط الى ان توفي على ذلك في 13 شوال عام 1382 هـ ودفن بروضة أولاد السراج بالقباب. رحمه الله.

(11) كان استاذا بنظام كلية القرويين الى ان احيل على المعاش وانتقل الى رحمة الله تعالى صباح يوم الاربعاء 24 محرم الحرام عام 1398 هـ وأقبر بروضة محبسة بعوينة الشمع بالقباب غفر الله له.

(12) كان عدلا بفاس ومدرسا بنظام كلية القرويين الى أن أعطي التقاعد وتوفي ليلة الخميس 19 حجة الحرام عام 1394 هـ ودفن بضريح سيدي قاسم ابن رحمون بزقاق الحجر بفاس القديمة رحمه الله تعالى.

وعلى الفقيه العلامة الاستاذ سيدي عبد الله الداودي التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة ودروسا من المختصر بالدردير.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي عبد العزيز ابن الخياط الزكّاري الجوهر المكْنون في صدف الثلاثة الفنون والتلخيص بمختصر السعد ودروسا من كتاب الموطأ للامام مالك بن أنس رضي الله عنه.

وعلى الشريف الفقيه العلامة الراوية الواعية سيدي الحبيب المهاجي مقدمة جمع الجوامع في الاصول ودروسا من القوانين الفقهية للامام ابن جزي الكلبي وانتفع به جدا في مجالسه ومذاكراته.

وعلى العلامة الاديب سيدي محمد فتحا ابن عبد الكبير ابن الحاج السلمي دروسا من الكامل لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد.

وعلى الشريف العلامة سيدي عبد الواحد العلوي دروسا من الكامل للمبرد.

وعلى الشريف العلامة الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمان العراقي دروسا من المغني للامام ابن هشام الانصاري.

وعلى العلامة الصوفي سيدي محمد ابن سودة المري مفتاح السنة للشيخ عبد العزيز الخولي.

وعلى الشريف العلامة مولاي التقي العلوي دروسا في تاريخ المغرب.

وعلى العلامة سيدي الطالب ابن سودة كتاب المحاضرات للشيخ الخضري.

وعلى الشريف العلامة الاديب سيدي ادريس[13] بن عبد الله الادريسي القيطوني كتاب المفصل في الادب العربي.

وعلى العلامة الدراك سيدي العباس بناني توحيد المرشد بالشيخ الطيب ابن كيران وجمع الجوامع بالمحلي والسلم بالشيخ بناني ولازمه كثيرا.

وعلى العلامة الوقور سيدي الحسن مزور تفسير ابي السعود.

وعلى الشريف الفقيه العلامة المحقق سيدي الجواد الصقلي بداية المجتهد ونهاية المقتصد قسم المعاملات.

وعلى الفقيه العلامة القاضي سيدي عبد الرحمان الغريسي تفسير الجلالين.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد[14] بن عبد القادر الصقلي السلم بالشيخ بناني.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد[15] بن عبد السلام كْنون السلم بالشيخ بناني.

---

(13) كان استاذا بنظام الدراسة بكلية القرويين الى أن توفي على ذلك ليلة السبت 13 قعدة الحرام عام 1388 هـ وقبر بضريح جده أبي العلاء مولاي ادريس الأزهر بفاس رحمه الله.

(14) كان خطيبا بالمدرسة العنانية المشهورة بالمتوكلية بطالعة فاس واستاذا بنظام كلية القرويين ثم عضوا بالمجلس العلمي بفاس الى أن أعطي التقاعد وتوفي رحمه الله قرب زوال يوم الاثنين 17 أولى الجمادين عام 1396 هـ وأقبر بروضة الشرفاء الصقليين قرب ضريح سيدي ابن يونس بالقباب.

(15) كان مدرسا بنظام كلية القرويين بفاس وكان يشتغل بخطة العدالة ثم عين مفتشا فيا بالقسم الابتدائي بالقرويين ثم اسند له مع ذلك التفتيش بمكناس وطنجة ووجدة ثم عين عضوا بالغرفة الاستينافية الشرعية بالمحكمة الاقليمية بفاس ثم رئيسا للغرفة المذكورة ونائب رئيس المحكمة الاقليمية الفاسية ثم مستشارا بمحكمة الاستيناف بفاس ورئيسا لغرفة الأحوال الشخصية والعقار العادي بها.

ثم غادر ميدان الدراسة وودع حلقاتها بعد ما نال مرامه ومن حياض الثقافة ورياض المعرفة ملأ وطابه وعيبته وعاد الى مسقط رأسه عام 1368 هـ وصار يقوم بإلقاء بعض الدروس تطوعا ببعض المساجد.

وظـائفـه :

تولى خطابة الجمعة بزاوية والده بطريق القادرية بطنجة ثم صار يزاولها بمسجد مولود بحي السواني بطنجة وعين مدرسا ببعض المدارس الابتدائية الرسمية بطنجة عام 1369 هـ ثم بعد الاستقلال عين استاذا بثانوية القاضي عياض ومدرسة المعلمين بتطوان ثم رجع الى طنجة حيث عين استاذا بثانوية ابن الخطيب ثم بثانوية محمد الخامس ثم اسندت إليه مهمة مرشد تربوي.

إجـازاتـه :

أجيز إجازة سند كتابة من طرف أخيه الفقيه سيدي أحمد وأخيه الفقيه سيدي عبد الله والشيخ الشريف الفقيه المسند سيدي عبد الحي الكتاني والفقيه سيدي الحسن مزور والفقيه الصوفي سيدي محمد ابن سودة.

رحلتـه :

رحل على طريق البحر إلى مصر ومنها بالطائرة إلى الديار الحجازية حيث أدى فريضة الحج وزار قبر النبي الكريم عليه أطيب الصلاة وأزكى التسليم وذلك عام 1378 هـ.

أثـره الفكـري :

له مجموعة خطب جمعية تتناول موضوعات مختلفة يعتزم طبعها وسلسلة أحاديث اذاعية كان يلقيها أسبوعيا بإذاعة طنجة ومجموعة محاضرات ألقاها ببعض النوادي الطنجية ومجموعة أجوبة على اسئلة وردت عليه وتقييد في الأشعار التي قيلت مناما.

منـزلتـه العلـميـة :

فقيه علامة مشارك إلا أنه يميل الى دراسة الحديث والتفسير والادب وكتب التراجم.

سيدي الحسن الزهـراوي

نسبـــه :

هو الاستاذ الفاضل الاديب الوديع سيدي الحسن بن عمر بن الحسن الرحماني نسبا الزهراوي لقبا.

ولادتـه ودراستـه الأولـى :

ولد بقبيلة الرحامنة التي تتصل بمراكش عام 1328 هـ وبعد ادراك سن التمييز صار يتعلم مبادئ الكتابة والقراءة ويقرأ القرآن الكريم بمراكش ثم انتقل الى البوادي فقرأ القرآن الحكيم ببعض مدارسه بالرحامنة على الفقيه السيد ميلود اليكوتي الذي كان يحفظ القرآن بالروايات السبع كما درس كتاب الله تعالى بمدرسة سيدي الزوين بجنوب مراكش على الفقيه السيد محمد المصلوحي الذي كان ايضا يحفظه بالقراءات السبع وبمدرسة مولاي الطاهر القاسمي بدكالة على الفقيه البركة السيد الحاج الحسين الدكالي وبمدرسة القائد السيد عبد القادر ابن العروسي بالغرب قبيلة بني حسن على الفقيه السيد مبارك الخلطي ثم بمدرسة تازروت بقبيلة بني عروس قرب ضريح الشيخ الشهير مولاي عبد السلام بن مشيش الادريسي على الفقيه السيد محمد الكرفطي.

دراستـه الثانيـة وتدريسـه :

بعد انتهائه من الدراسة القرآنية تشوف ذهنه للدراسة العلمية فقرأ بقبيلة الشاوية على الفقيه العلامة السيد الحاج الحسن الباعقيلي الاجرومية بالازهري ومنظومة الزواوي في قواعد الاعراب.

ثم شد الراحلة الى فاس عام 1351 هـ يهدف الى الاغتراف من ينابيع الثقافة الاسلامية والمعرفة المتينة السامية وقصد كلية القرويين ودرس في نظامها دراسة حرة على الشريف الفقيه النفاع مولاي احمد العمراني رسالة القيرواني بابي الحسن.

والفقيه الخطيب سيدي عمر ابن سودة رسالة القيرواني بابي الحسن.

والشريف الفقيه سيدي عبد العزيز العراقي الاجرومية بالازهري وكتاب قواعد اللغة العربية وقطر الندى.

والفقيه المشارك السيد محمد بن محمد ابن سعيد المكناسي الدكالي لامية الافعال ببحرق الصغير ومفتاح

الاقفال في تصريف الافعال للسجلماسي والشافية في التصريف وقواعد الرسم لابن الحاجب ودرس عليه خارج النظام بالقرويين كتاب الزنجاني في التصريف والالفية بالموضح والتحفة لابن عاصم وصرف الجامعة في الفرائض بكتاب الفقيه سيدي الحاج احمد سكيرج وطرفا من الموطأ للامام مالك.

والشريف الفقيه النحوي سيدي محمد بن عبد الرحمن العراقي لامية الافعال ببحرق الصغير والشافية ومفتاح الاقفال ودرس عليه خارج النظام الالفية بالموضح وتوحيد المرشد بالشيخ الطيب ابن كيران.

والفقيه الفهامة سيدي محمد بن عبد السلام بناني نور اليقين في سيرة سيد المرسلين وعبادات المختصر بالدردير وخارج النظام الالفية بابن عقيل وكتاب الشيخ الطيب ابن كيران في اسم الجنس وعلم الجنس الخ.

والشريف الفقيه الأخير سيدي محمد بن محمد بن عبد السلام الطاهري صغرى السنوسي بشرح المؤلف ام البراهين وخارج النظام السلم بالقويسني.

والشريف الفقيه الفاضل سيدي عبد العزيز ابن الخياط اضاءة الدجنة في عقائد اهل السنة للمقري وتوحيد المرشد بالشيخ الطيب ابن كيران والسلم بالشيخ بناني والتلخيص بمختصر السعد.

والفقيه الخير سيدي محمد ابن ابراهيم الدكالي السلم ببناني.

والفقيه سيدي احمد الشرادي كتاب نور اليقين ودروس التاريخ الاسلامي للاستاذ محيي الدين الخياط.

والشريف الفقيه مولاي احمد بن محمد بن عبد الله الصقلي كتاب نور اليقين ودروس التاريخ الاسلامي المتقدم.

والشريف الفقيه سيدي محمد بن هاشم العلوي ادبيات اللغة العربية والوسيط في الادب العربي وتاريخه والكافي في العروض.

والشريف الفقيه القاضي سيدي عبد الواحد العلوي ديوان الحماسة ومقامات الحريري.

والشريف الفقيه سيدي ادريس المراكشي التحفة بالشيخ التاودي السودي.

والفقيه المفضال سيدي أبي الشتاء الصنهاجي الالفية بشرح بدر الدين ابن الناظم ثم بابن عقيل والموضح وخارج النظام التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة والزقاقية به ايضا وفرائض المختصر بالخرشي.

والفقيه الدراك القاضي سيدي العباس بناني مقدمة ابن خلدون وخارج النظام توحيد المرشد بالشيخ الطيب ابن كيران والسلم ببناني وكتاب معيار العلوم في المنطق للامام الغزالي ومقدمات جمع الجوامع في الاصول لابن السبكي بالمحلي.

والشريف الفقيه الفلكي سيدي محمد فتحا العلمي رسالة المارديني في التوقيت والستينية وحل العقدة ومختصر الشبيبي في الفرائض والشرانية في الفرائض كذلك بشرح الشيخ : العروة الوثقى.

والشريف الفقيه الرئيس القاضي مولاي عبد الله الفضيلي جمع الجوامع بالمحلي وتنفيح القرافي وخارج النظام الالفية بالمكودي ورسالة الوضع للعضد بالسمرقندي وفرائض المختصر بالزرقاني.

والفقيه الفهامة سيدي الطائع ابن الحاج السلمي المختصر بشرح الزرقاني وجمع الجوامع بالمحلي.

والفقيه الخطيب سيدي محمد أشرقي صغرى السنوسي بام البراهين والتلخيص بالمطول.

والفقيه سيدي محمد بن عثمان الشامي التحفة بالشيخ التاودي السودي.

والفقيه الاديب الصوفي سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر السودي الحساب بكتاب القلصادي.

والفقيه سيدي العباس المسطاري الوسيط في الادب العربي وتاريخه وادبيات اللغة العربية والكافي في العروض.

والشريف الفقيه المفتي سيدي الحسن العمراني الزرهوني المختصر بالدردير.

ودرس خارج النظام على الفقيه الرئيس الوقور سيدي الحسن مزور الوثائق الفرعونية بشرح الهواري

والشريف الفقيه المفتي سيدي الحسين العراقي السلم بالقويسني وعبادات المختصر بالخرشي.

والشريف الفقيه المفتي مولاي احمد الشبيهي عبادات المختصر بالخرشي.

والشريف الفقيه المفتي سيدي الحبيب المهاجي المختصر بالخرشي.

والشريف الفقيه الوزير القاضي سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الإمامي الموطأ بالزرقاني وشمائل الترمذي بجسوس وهمزية البوصيري ببنيس.

والفقيه المحدث سيدي محمد بن احمد ابن الحاج السلمي تفسير النسفي وصحيح الامام البخاري بالقسطلاني.

والفقيه الواعية القاضي سيدي عبد الرحمان العريسي التلخيص بمختصر السعد والالفية بالموضح والتحفة بالشيخ التاودي السودي.

والفقيه المحقق سيدي محمد اقصبي الالفية بالاشموني والشاطبية في القراءات بشرح ابن الفاصح ورسالة الوضع للعضد بالسمرقندي.

والفقيه سيدي محمد بن الحسن الصنهاجي التحفة بالشيخ التاودي السودي والتلخيص بمختصر السعد وفرائض المختصر بالخرشي.

والشريف الفقيه البليغ مولاي العباس الامراني الجوهر المكنون في البلاغة.

والفقيه الاستاذ سيدي عبد العزيز العمراوي ابن ادريس كتاب الايضاحات الجلية في علم الجغرافية.

والفقيه الاستاذ سنيدي ابي الشتاء الجامعي المعلقات السبع بشرح التبريزي.

والشريف الفقيه المحدث الشيخ سيدي عبد الحي الكتاني شمائل الترمذي والموطأ وطرفا من الفية العراقي في الاصطلاح الحديثي ثم انهى تطوافه الدراسي الفاسي القروي عام 1355 هـ بعد ما حصل على الاجازة المكتوبة من طرف شيوخه التي تشهد له بالتحصيل والدراية وغادر فاس الى مدينة مستغانم بالقطر الجزائري الشقيق ثم رجع الى فاس واستقر بها الى عام 1356 هـ ثم ارتحل الى الجديدة ودرس بها على الفقيه العلامة سيدي محمد فتحا ابن احمد الرافعي[1] الدكالي منظومة السجاعي في المقولات العشر بشرح الناظم ثم آض الى مراكش ودرس بها على الفقيه الحيسوبي الميقاتي السيد احمد بن محمد الجديدي اللوغاريتم وزيج ابن الشاطر في تعديل الكواكب السيارة كما أنه صار يقوم بدروس تطوعية بجامع ابن يوسف وبالزاوية الناصرية.

(1) توفي يوم الجمعة 14 رجب عام 1360 هـ.

وظـائفـه :

عين استاذا بكلية ابن يوسف بمراكش عام 1362 هـ بعد نجاحه في المباراة التي اجريت لذلك وبقي قائما بمهمته الى ان ابعد عن وظيفته لافكاره الوطنية الحرة عام 1373 هـ ولما رجع الملك المحبوب سيدي محمد الخامس الى عرشه العتيد عين خليفة لرئيس المجلس العلمي بكلية ابن يوسف ثم قدم استقالته من ذلك المنصب ورجع الى التدريس بالقسم النهائي الديني بالكلية الى ان اسست كلية اللغة العربية التابعة لجامعة القرويين وحلت محل الاقسام النهائية وأنشئ المجلس العلمي من جديد وحينئذ عين عضوا كاتبا به وقام بدروس في الكلية الوليدة في فلسفة اللغة وفقه اللغة وجغرافية افريقيا ثم بدروس في تاريخ العلوم العربية والفكر الاسلامي ثم الحضارة الاسلامية وعلوم القرآن والنقد الادبي وبقي قائما بذلك الى ان اعطى التقاعد عام 1392 هـ ثم عين رئيس مصلحة النشر بوزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية والثقافة الى ان قدم استقالته من ذلك التكليف وخلال اشتغاله في مصلحة النشر كان يقوم بدروس بدار الحديث الحسنية في مادة الاصول بالموافقات للامام الشاطبي وفي الخلاف العالي ببداية المجتهد وبعد أوبته الى مراكش صار يلقي دروسا في كلية اللغة العربية بعقدة التزام.

إجـازاتـه :

حصل المترجم على اجازة سند مكتوبة من قبل الشيخ سيدي عبد الحي الكتاني والزعيم السياسي الاستاذ سيدي محمد علال الفاسي رحمهما الله تعالى.

رحلتـه :

هاجر الى الديار المقدسة وحج بيت الله الحرام وزار قبر الرسول عليه الصلاة والسلام عام 1387 هـ ثم حج ثانيا عضوا في الوفد الرسمي برياسة السيد محمد ارسلان الجديدي وزير الشغل والشؤون الاجتماعية عام 1390 هـ ثم ثالثا وكان عضوا في الوفد الرسمي للحجيج المغربي عام 1392 هـ.

منـزلتـه العلـميـة :

فقيه علامة نابغة ممتاز مشارك في كثير من ضروب المعرفة وله براعة في المنطق والبلاغة والنحو والاصول.

شعـره :

له شعر كان يقرضه في بعض المناسبات.

وفـاتـه ومـدفنـه :

استأثرت رحمة الله به وارتحل الى دار الفضل والنعيم المقيم ليلة السبت 2 جمادى الأولى 1399 هـ وبعد صلاة العصر والصلاة عليه بجامع بوكار نقل نعشه الى مرقده الاخير وأقبر بروضة باب دكالة بمراكش.

غفر الله اوزاره وستر خطاياه وقابله بجزيل عفوه وكرمه وامطر ضريحه وابل رحمته ورواه من سحائب قبوله ورضوانه وبوأه فسيح جنانه.

الشيخ سيدي الحسن مزرور

نسبه :

هو الفقيه المدرس الصوفي الوقور سيدي الحسن بن عمر ابن الحاج ادريس مزرور.

ولادته ودراسته الاولية :

فتح مقلتيه على هاته الحياة بالعاصمة العلمية فاس الادريسية في شهر جمادى الثانية عام 1286 هـ وبعد بلوغه من عمره خمسة أعوام أدخله والده الى الكتاب لتعلم مبادئ الكتابة والقراءة وحفظ كلام الله المبين وكان المعلم هو الفقيه الاستاذ الحازم الضابط الذاكر الناسك النزيه سيدي أحمد التادلوي المشهور بولد ابن المعطي وذلك بالمسيد الكائن بحومة زقاق الحجر من المدينة العتيقة وقد لازمه في قراءة القرآن الكريم برواية أبي سعيد عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش تلميذ المقرئ الامام ابي رؤيم نافع بن عبد الرحمان بن أبي نعيم المدني ثم قرأ عليه بعض الاحزاب القرآنية برواية قالون وبعضها برواية المكي.

دراسته الثانية وتدريسه :

توجهت عزيمته الوثابة للدراسة العلمية بجامع القرويين في فاتح رمضان المعظم عام 1302 هـ وكان في ذلك العهد لازال في المكتب يواصل دراسة القرآن الكريم ببعض القراءات السبع.

وقصد حلقات الدروس لارواء غلته من موارد العرفان وكان أول مورد استقى من معينه العذب الزلال المروي هو مجلس الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن أحمد الصقلي وقد أخذ عنه المرشد المعين ووجده في شرح قوله :

وقول لا إله إلا الله محمد أرسله الإله

ولازمه أياما.

ثم أخذ عن الشريف العلامة المحقق النقادة المدقق الورع أبي الجمال سيدي محمد فتحا ابن العلامة الدراكة سيدي قاسم القادري مختصر أبي المودة الشيخ خليل بن اسحاق المالكي من أول البيوع الى الآخر بسرد

شرحي الخرشي والزرقاني وحاشية الشيخ بناني والشمائل المحمدية للترمذي ومواضيع من صحيح الامام البخاري بشرح القسطلاني وشرح الشيخ الطيب ابن كيران توحيد المرشد المعين مرارا والبردة والهمزية للامام البوصيري وجمع الجوامع للتاج السبكي.

والفقيه العلامة المشارك المحقق ابي عبد الله سيدي محمد بن التهامي الوزاني الخلاصة الالفية للامام ابن مالك بتمامها بشرح المكودي والموضح والتصريح وتلخيص المفتاح من فاتحته الى الايجاز والاطناب وبعض جمع الجوامع والتحفة والزقاقية وأم البراهين ومسرودة الالفية في صباح الخميس والجمعة وعلم المنطق وبعض صحيح الامام البخاري بالقسطلاني من أوله الى باب رفع العلم وظهور الجهل.

والامام الماهر العلامة الدراكة الباهر الحائز قصب السبق في المعقول والمنقول الفائز بما لم يحم حوله سوابق الفحول أعجوبة الزمان في الحفظ والاتقان وحسن التبليغ وفصاحة اللسان سيدي الحاج محمد فتحا ابن محمّد بن عبد السلام كُنون المختصر الخليلي من أول بيوع الخيار الى الختام بالخرشي والزرقاني وحاشية بناني وكثيرا من العبادة منه لما افتتحه مرة ثانية وكان يسرد له وقد سرد في أوله شرح العلامة الهلالي لخطبة المختصر المسمى نور البصر. وجل جمع الجوامع وتلخيص المفتاح بشرح السعد المطول من أوله الى نهايته وبعضه بالمختصر وبعض الخلاصة الالفية بالتصريح وشمائل الترمذي بجسوس والمنطق ورسالة الوضع للعضد وبعضا من البردة للبوصيري وبعض دروسه للرسالة ولصحيح الامام البخاري بشرح القسطلاني.

والفقيه العلامة المحدث سيدي التهامي كنون جل عبادة مختصر الشيخ خليل والشفا للقاضي عياض وصحيح الامام البخاري وصحيح الامام مسلم وموطأ الامام مالك.

والشريف الفقيه العلامة المحدث اللغوي الاصولي البياني النحوي القاضي سيدي عبد الهادي بن أحمد الصقلي الالفية لابن مالك مع المحاذي بالتصريح الى المفعول المطلق وبعضا من المختصر الخليلي والزقاقية وطرفا من صحيح الامام البخاري في رمضان بعد صلاة الصبح بزاوية جده مولاي أحمد الصقلي الواقعة في أقصى السبع لويات.

والشريف العلامة الولي الصالح والبركة الناصح مولاي عبد المالك العلوي السجلماسي المدغري الضرير دروسا من المختصر الخليلي من الوقت المختار ومن التلخيص في البلاغة والمنطق.

والشريف الفقيه العلامة المنتسب الصوفي سيدي أحمد ابن الخياط الزكاري جل جمع الجوامع في الاصول الى الختم وكان السارد له وطرفا من الالفية لابن مالك مسرودة ومن صحيح الامام البخاري في شهر رمضان الاكرم بضريح الولي الصالح سيدي أحمد ابن يحيى.

والشريف الفقيه العلامة سيدي جعفر بن ادريس الكتاني دروسا من صحيح الامام البخاري بمسجد مولاي عمر بحي الأقواس.

والفقيه العلامة الدراكة المدرس المفتي القاضي أبي عبد الله سيدي محمد[1] بن عمر الفيلالي المدعو الكفايتي دروسا من المختصر الخليلي ومن التحفة ومن أرجوزة الشيخ الطيب ابن كيران في علم البيان.

والفقيه العلامة النقادة كثير التحرير والافادة سيدي حماد الصنهاجي الاجرومية وطرفا من المرشد المعين وكتاب القلصادي في الحساب.

---

(1) كان قاضيا بمدينة الجديدة وبها توفي رحمه الله عام 1313 هـ ودفن هناك.

وبعد ان حصل على مبتغاه وشحن ذهنه بما لذ وطاب من ثمار المعارف والعلوم أنهى مطافه العلمي على الحلقات الدراسية وتصدى لتغذية الافكار وبث ما اختزنه في ذاكرته من لذيذ الثمار بجامع القرويين الذي تخرج من بين رحابه الفيحاء وقد انتصب لتدريس مختلف فنون المعرفة من حديث وفقه ونحو وبلاغة وغير ذلك وذلك عام 1314 هـ.

وظـائفـه ووطنيتـه :

عين بعد انشاء نظام الدراسة بكلية القرويين العامرة مدرسا به في الفوج الأول من الطبقة الثانية وأسند إليه دراسة التفسير والحديث بالاقسام النهائية الشرعية وبقي قائما بمهمته عاملا بجد ونشاط في حقل المعارف المثمر المزهر بالقرويين الى أن عجز عن التدريس لمرضه وكبر سنه فتخلى عن ذلك وفي فجر الاستقلال عين رئيسا للمجلس العلمي لجامعة القرويين وبقى على ذلك الى أن انتقل الى الرفيق الاعلى جدد الله عليه شآبيب المغفرة والرحمة.

وكان من الرجال الذين أبلوا البلاء الحسن ووقفوا مواقف مشرفة في ميدان الوطنية الصادقة والايمان باستقلال وطنه اذ أمضى عريضة طلب الاستقلال بجذل وحبور وابتهاج واطمئنان وكان يعزز ويساند مواقف رجال الحركة الوطنية بفتاواه الشرعية وزاره في منزله أحد أذناب الاستعمار وزعانفته وعملائه أثناء الازمة المغربية المفتعلة عام 1370 هـ سنة 1951 م طالبا منه التوقيع على عريضة تزكية الوضع القائم وتحبيذ سياسة الجنرال جوان المقيم الفرنسي العام بالمغرب فما كان من الشيخ الوطني الغيور المتقد الرزين إلا أن فاه أمامه بالجملة الذهبية التالية : أعوذ بالله من الكفر بعد الايمان. وأخرجه بخفي حنين يتعثر في أذيال الخيبة المريرة والفشل الذريع والانهزام الشنيع وبعد نشوب المأساة الخطيرة المتجسمة في خلع الملك الشرعي سيدي محمد الخامس عن عرشه الشريف أقسم المترجم الصالح لبعض العلماء أنه لن يموت حتى يرى الملك المنفي مقتعدا على عرشه. وكذلك كان فقد أبر الله تعالى يمينه : إن لله رجالا لو أقسموا على الله لأبرهم. وصدق فراسته : اتقوا فراسة المومن فإنه ينظر بنور الله.

إجـازتـه :

أجازه الشريف الفقيه العلامة سيدي العربي بن ادريس العلمي اللحياني نجاراً الزرهوني الموساوي منشأ وقرارا إجازة عامة في الرواية كتابة.

رحلتـه :

شد المترجم الرحال الى الديار المقدسة وحج بيت الله الحرام وزار قبر المصطفى الهمام عليه أفضل الصلاة وأعطر السلام وذلك عام 1329 هـ.

أثـره الفكـري :

دون قلم المترجم التآليف التالية : السيوف المهندة السنان لمستعمل التبغ من الاخوان. أو السيوف المهندة السنان في تحريم طابة والدخان. فقها وطبا. حاشية على البردة للامام البوصيري في جزءين سماها : الخلل

الزنجفورية على البردة البوصيرية. حاشية على تأليف الشيخ الطيب ابن كيران في حرف لو. شرح منظومة الشيخ الطيب ابن كيران في المجاز والاستعارة. تقييد في النهي عن اغلاق المتاجر يوم الجمعة إلا وقت النداء. تقييد في حكم قراءة السورة أو الآية في الصلاة. مدخل الى علمي التفسير والحديث. ختمة لشمائل الترمذي. ختمة للمرشد المعين. تقاييد كثيرة في المواسم الدينية كيوم عرفة ويوم عاشوراء وليلة النصف من شعبان وفي زكاة الفطر وختمات لعدة فنون. فهرسة جامعة لشيوخه بعنوان : إتحاف الاعيان بأسانيد العرفان. وهذه التآليف مخطوطة. شفاء السقيم بمولد النبي الكريم. وهو منشور.

منزلته العلمية :

فقيه علامة مشارك في كثير من المعارف إلا أنه يتقن الفقه والبلاغة والمنطق.

وفاته ومدفنه :

ارتحل الى جوار ربه ليلة الخميس فاتح شوال عام 1376 هـ وبعد صلاة عصر الخميس والصلاة عليه بالمدرسة العنانية الشهيرة بالمتوكلية حمل جثمانه الطاهر الى مرقده الاخير ووري بزاوية سيدي المكتفي العلوي بدرب مولاي عبد المالك بالطالعة الكبرى بفاس.

غفر الله له ورحمه رحمة واسعة وعطر قبره بسحاب النعيم والكرامة والرضوان وتفضل عليه بالإسكان في روضات الجنان إنه حليم حنان منان.

سيدي خليل الورزازي

نسبه :

هو سيدي محمد خليل بن محمد بن الطاهر بن عمر الورزازي اصلا نسبة الى مدينة ورزازات الشهيرة التي تبعد عن مراكش بنحو 200 كلم تقريبا المراكشي ولادة ونشأة ودارا هاجر سلفه قديما من ورزازات الى مراكش واتخذها مقرا ومستوطنا واحترف اجداده مهنة التجارة بها بيد انه لا يعرف اول مهاجر ولا تاريخ الهجرة.

ولادته ودراسته الاولى :

كان ميلاده السعيد بالعاصمة الجنوبية مراكش عام 1317 هـ وبعد ادراك طور التمييز ادخل الى الكتاب الكائن بحي القصور بقرب ضريح الشيخ سيدي عبد الله بن احمد الغزواني احد الرجال السبعة وهناك تعلم مبادئ الكتابة والقراءة ودرس القرآن الكريم على الشريف الفقيه سيدي محمد الفيلالي ثم على نجليه مولاي عمر ومولاي احمد بعد وفاته واستمر على ذلك الى ان حفظ كتاب الله المبين مع اتقان رسمه.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد انتهائه من الدراسة الاولية شرع في تلقي الدراسة العلمية على شيوخ الحمراء بجامع ابن يوسف الشهير فاخذ عن الفقيه العلامة الصالح سيدي محمد الصويري الالفية بالمكودي والاجرومية بالازهري وطرفا من الموطإ لإمام دار الهجرة مالك بن انس الاصبحي.

والفقيه العلامة سيدي محمد بن لحسن الدباغ الالفية بابن عقيل والمكودي والجوهرة للإمام اللقاني والجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون وطرفا من التلخيص بالمختصر وطرفا كبيرا من المختصر بالخرشي ومن مقامات الحريري.

والفقيه العلامة سيدي احمد بن المحجوب المراكشي السلم بشرح القويسني والمرشد المعين بميارة ومسرودة من الفية ابن مالك والشمائل الترمذية.

وشيخ الجماعة الفقيه العلامة سيدي الحاج العربي[1] بن علال الرحماني دروسا من صحيح الامام البخاري ومن المختصر بالخرشي والزرقاني وبناني والصعيدي ومن تحفة الحكام بالشيخين السودي والتسولي.

والفقيه العلامة سيدي الحاج عبد السلام بن المعطي السملالي فرائض المختصر الخليلي بالعمل.

والفقيه العلامة سيدي محمد[2] بن عمر السرغيني المعروف بابن نوح طرفا من الالفية بالمكودي والموضح.

والفقيه العلامة الاديب المؤرخ القاضي سيدي الحاج العباس بن ابراهيم المراكشي السملالي الملقب بالتعارجي التحفة بالشيخ التاودي السودي.

والشريف العلامة مولاي ابراهيم بن محمد سليطن طرفا من صحيح الامام البخاري ومن المختصر بالخرشي.

والفقيه العلامة سيدي الحاج لحسن الشاوي الاجرومية بالازهري ودروسا من المختصر بالخرشي.

والفقيه العلامة سيدي أبي شعيب البهلول دروسا من الالفية بالاشموني والصبان.

والعلامة المحدث الحافظ سيدي أبي شعيب الدكالي طرفا من صحيح الامام البخاري والنخبة في اصطلاح الحديث والمختصر بالدردير.

والشريف العلامة القاضي سيدي عبد الرحمن ابن القرشي الامامي دروسا من التلخيص بالمختصر ومن التحفة.

ثم شد الرحلة الى فاس في شوال 1341 هـ وحضر بجامع القرويين مجالسه العلمية الحافلة بثمار المعارف ولقاح الافكار ونتاجها فقرأ على العلامة شيخ الجماعة سيدي احمد بن الجيلالي الامغاري دروسا من المختصر من باب الزكاة في قول الشيخ خليل : وخلطاء الماشية كمالك فيما وجب الخ.

والشريف العلامة القاضي مولاي عبد الله الفضيلي دروسا من المختصر بالزرقاني.

والشريف العلامة سيدي ادريس المراكشي طرفا من المختصر الخليلي.

والشريف العلامة الاديب مولاي عبد السلام بن عمر العلوي طرفا من المختصر الخليلي.

والعلامة القاضي سيدي عبد العزيز بناني صحيح الامام البخاري من قوله : باب قوله تعالى : منيبين اليه واتقوه الخ.

والعلامة النفاعة سيدي محمد بن احمد ابن الحاج السلمي كتاب الموطإ تحت اسم الجلالة بالضريح الادريسي الانور.

والعلامة القاضي سيدي الفاطمي الشرادي دروسا من المختصر الخليلي ومن الالفية لابن مالك الجياني.

والعلامة القاضي سيدي عبد السلام السرغيني دروسا من المختصر الخليلي.

---

(1) كان قاضيا بقبيلة الرحامنة ناحية مراكش الى ان توفي على ذلك في 15 محرم 1354 هـ ودفن بالزاوية البونية بطريق دف وربع قرب حي القصور بمراكش.

(2) توفي عام 1356 هـ واقبر بضريح الشيخ سيدي عبد العزيز التباع بمراكش.

والشريف العلامة النقيب القاضي سيدي محمد بن الطيب البدراوي طرفا من المختصر الخليلي.

وزار شيخ الجماعة الشريف العلامة سيدي احمد ابن الخياط الزكّاري في منزله بالسبيطريين في مجاورة المدرسة الرشيدية برأس الشراطين وفي مقابلة جامع القرويين وتبرك به وبدعائه.

ثم قفل راجعا الى مراكش في نفس العام وقام بدروس علمية تطوعية ببعض المساجد.

وظـائفـه :

عين مدرسا بمدرسة الباشا بباب دكالة بمراكش التي صارت مقرا لكلية الدراسات العربية والمجلس العلمي وذلك في فاتح رمضان 1342 هـ ولما زار الملك المحبوب سيدي محمد بن يوسف هاته المدرسة واستمع صحبة حاشيته المرافقة له الى دروسه وسر بها اصدر امره المطاع بتعيينه استاذا لانجاله بالمدرسة المولوية بالمشور السعيد بالرباط كما عين مدرسا بالمدرسة الثانوية اليوسفية بالرباط وفي هاته الاثناء زاول خطة العدالة مع قاضي العاصمة الشريف الفقيه مولاي احمد بن اليزيد البدراوي بعد مزاولتها بمراكش وعين ايضا نائب عضو بمجلس الاستيناف الشرعي الاعلى بالرباط وحين تأسيس دار الحديث الحسنية بالعاصمة الرباطية عين اول مدير لها وبعد انتهاء ماموريةالتعليم بالمدرسة المولوية عين قاضيا بآيت اورير ناحية مراكش عام 1365 هـ ثم انتقل بوصف القضاء الى مراكش عام 1377 هـ ثم اخر عن ذلك الى ان عين مستشارا مقررا بالمجلس الاعلى بالرباط وبقي مستخدما في هاته المهمة الى ان احيل على المعاش بتاريخ 4 قعدة عام 1390 هـ.

اجـازاتـه :

اجيز اجازة سند كتابية من جانب الشيخ سيدي ابي شعيب الدكالي والعلامة سيدي محمد بن كبور المراكشي ومن شيخه سيدي احمد بن المحجوب المراكشي ومن العلامة الشيخ العباس المالكي بمكة المكرمة.

رحلتـه :

ارتحل الى الديار الحجازية المقدسة السامية وأدى فريضة الحج المباركة وزار قبر النبي المصطفى عليه الصلاة والسلام عام 1369 هـ وذلك على متن الباخرة ثم رحل مرات عديدة اليها لنفس الهدف.

منـزلتـه العلـميـة :

فقيه علامة اديب مشارك ميال الى الوعظ والارشاد.

شـعـره :

شارك في نظم القريض اذ جادت شاعريته بقصائد في مختلف المواضيع.

ومن ذلك القصيدة التالية التي اتحفني بها المترجم مشكورا وبكل خير ومكرمة مذكورا وقال في تقديمها :

اول ما قلت هو قصيدة من بحر المجتث :

مـه عـاذلي لا تلمنـي ... واتـرك ملامـي وشأني
ان الملام قبيـح ... لا سيمـا مـن معنـى
واعلـم بـأني مغـرى ... بمن بـه زال حـزني
وبـه تهت دلالا ... وبـه صرت اغنـي
وبـه قـد همت وجـدا ... وبـه زاد يقينـي
وبـه قـد صرت فـردا ... حقـق أمـولاي ظنـي
أنـا الفـقير اليـه ... في كل حـال وحين
وهـو معـي كل وقت ... مـن غير كيـف وأيـن
يـا حاديـا يحدو شوقـا ... بذكـره النـفس هنـي
بذكـره الـروح أنـعش ... صراحـة ثم كنـي
بذكـره الـوقت عمـر ... أنشدني طـورا وغنـي
اخلـع عـذارك فيـه ... ولا تبـالي بـعين
بذكـره سمعـي شنـف ... فهـو جنـة عـدن
عـن ذكره كيـف أسلـو ... انـه انسان عينـي
عـن ذكره كيـف أسهـو ... انـه والله كنـي

وعقب على ذلك بقوله :

وكان انشاء القطعة اعلاه في شهر رجب الفرد الحرام سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة وألف وانشئت في حال مرض خطير والحمد لله على كونها في مشرب تصوف لا في مدح من لا يستحق المدح أو هجو من لا يستحق الهجو وأرجو من الواقف عليها ان ينظر إليها بعين الرضى ويكرمها بالإغضا لاني لست من خيل ذلك الميدان و لم يتقدم لي انشاء قط فمعذرة.

وفـاتـه وملـحـده :

التحق بالرفيق الاعلى ليلة الخميس 20 محرم عام 1407 هـ وشيعت جنازته الى مضجعه الاخير يوم الخميس وألحد بروضة باب أغمات بعاصمة الجنوب مراكش الحمراء.

قابله مولاه برحمته الواسعة ومغفرته الشاملة وعفوه الجزيل وأروى قبره صيب القبول والرضوان والانعام والاحسان واسكنه فسيح الجنان إنه نعم الجواد المنّان.

سيدي محمد الراضي السناني

نسبه :

هو الفقيه الصوفي الزاهد الورع سيدي محمد الراضي ابن العلامة الاديب الشاعر المادح المدرس المرحوم سيدي ادريس بن علي المالكي السناني نسبة الى اولاد سنان احد بطون قبيلة بني مالك وسفيان.

قدم جد المترجم سيدي علي من قبيلته بالغرب بازاء ضريح العارف بالله الشهير مولاي بوسلهام وذلك في عهد السلطان العلوي مولاي عبد الرحمان بن هشام.

ولادته ودراسته الاولى :

ازداد صاحب الترجمة بمدينة فاس وأبى بيان تاريخ ازدياده اقتداء بقول الامام مالك رضي الله عنه : ليس من المروءة ان يخبر الرجل بسنه. وزاد ففاه بقوله : على اني لا اتحققه. ولما ادرك سن التمييز ادخل الى المكتب القرآني لتعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم وقد قرأ بمكاتب متعددة بفاس ومكناس الى ان حفظ الذكر الحكيم واكمل حرف نافع من طريقة قالون وترقى الى قراءة ابن كثير.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد ان انهى دراسته الاولية القرآنية تطلعت همته الطموح الى المعالي للدراسة العلمية فشرع في دراسة العلوم بجامع القرويين وغيره وقرأ على شيوخ كثيرين منهم والده[1] قرأ عليه فقهية الامام سيدي عبد القادر الفاسي وشمائل الترمذي.

والفقيه العلامة سيدي خليل الخالدي العامري المعسكري نحو الثلث الأول من الالفية بالمكوي والموضح.

والشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن جعفر الكتاني مقدمة التلخيص للقزويني.

والشريف الفقيه العلامة سيدي احمد بن الجيلالي الامغاري المختصر الخليلي بالزرقاني وحواشيه ورسالة الوضع للعضد بشرح السمرقندي وقد لازمه طوال اثنى عشر عاما.

---

(1) توفي في يوم السبت 15 جمادى الأولى عام 1319 هـ ودفن خارج باب عجيسة بفاس.

والشريف الفقيه العلامة سيدي محمد فتحا ابن قاسم القادري المختصر الخليلي بالزرقاني وجمع الجوامع بالمحلي والبناني سردا من مبحث القياس الى الختام.

والشريف الفقيه العلامة سيدي أحمد ابن الخياط المختصر بالزرقاني وصحيح الامام البخاري بالقسطلاني ومختصر السعد في البلاغة ومصطلح الحديث بالطرفة لسيدي العربي الفاسي وفرائض المختصر الخليلي بشرح بنيس وحاشية الشيخ عليه.

والفقيه العلامة الحافظ المشارك سيدي الحاج محمد فتحا كنون احد رؤساء الزاوية التيجانية بفاس المختصر بالزرقاني والتحفة للامام ابن عاصم الغرناطي وتوحيد المرشد المعين بشرح الشيخ الطيب ابن كيران.

والعلامة الفقيه القاضي سيدي عبد السلام الهواري المختصر الخليلي بالزرقاني وحواشيه.

والعلامة الصوفي القاضي ابي فارس سيدي عبد العزيز بناني جمع الجوامع بالمحلي والبناني واوائل رسالة الامام ابن ابي زيد القيرواني.

والعلامة الميقاتي سيدي محمد بن علي الاغزاوي دروسا من التوقيت بكتاب المقنع ورسالة الماردِيني ومن الحساب بالقلصادي واوائل المنية للامام ابن غازي المكناسي ومن شيوخه غير من سطر من العلماء.

ثم انتهى من الدراسة عام 1329 هـ وصار يقوم بالقاء دروس علمية بجامع القرويين وغيره على العادة المتعارفة عند علماء مدينة فاس الغراء وانشأ يترقى في سلم المراتب العلمية العتيقة الى ان انتهى في خاتمة الاشواط الى المرتبة الأولى.

وظـائـفـه :

كان المترجم اماما للخمس بزاوية سيدي احمد بن ناصر بحي السياج زنقة سيدي محمد الحاج بفاس مدة عشرين عاما مع قيامه بمهمة التدريس بها واشتغل خطيبا للجمعة نحو السنة نيابة عن شيخه الشريف الفقيه سيدي محمد فتحا ابن قاسم القادري بجامع باب عجيسة وقام بخطة الافتاء بفاس والدار البيضاء.

ولما اسس النظام الدراسي بجامع القرويين عام 1350 هـ طلب منه الانخراط في عقد اساتذته فلم يستجب لذلك فرارا من التقييد بالنظام في الدراسة في الظرف والكم والكيف وهو العالم المحقق المدقق الذي كان يستغرق نصابه في مادة العربية شرح وتفهيم بيت او شطره من الخلاصة الالفية لابن مالك ويفعل ما يضاهي ذلك في الدروس الفقهية بالمختصر للشيخ خليل وفي غيرها من مجالسه العلمية التي كان يفتحها متى شاء ويختمها متى اراد متمتعا بحريته التامة من غير قيود ولا رقابة ووالى دراسته التطوعية بالقرويين وغيره الى ان هاجر من مسقط رأسه الى مدينة الدار البيضاء واستوطن بها وذلك عام 1351 هـ وقام كعادته المألوفة الحميدة المشكورة باملاء دروس علمية تطوعية بجامع الحمراء من المدينة القديمة ثم ارتحل الى مدينة ازمور وقطن بها عام 1362 هـ الى ساعة تحرير الترجمة وشرع يقوم بدروسه النافعة التطوعية التفسيرية والفقهية والحديثية وذلك بمسجد سيدي خديم.

وسبب هجرته من فاس على ما يظهر النكبة التي حصلت له بسبب اتهامه الزائف المدخول بالتجارة في المواد المخدرة وتفتيش بيته لذلك وهو العالم الرباني الصوفي الخير الدين الفاضل النزيه الورع الزاهد المتحري في دينه الذي لا يخشى في الله لومة لائم.

وقد علقت الصحافة المغربية على هاته المأساة المؤلمة في ذلك الابان فكتبت مجلة المغرب التي كان يصدرها ويديرها الاستاذ السيد محمد الصالح ميسة في العدد 2 المؤرخ بفاتح ربيع الثاني عام 1351 هـ من السنة الأولى مقالة استنكرت فيها هاته التهمة الفظيعة والفرية الملفقة الشنيعة وردت عليها وزيفتها وبرأت ساحة الملصقة به وأنحت باللائمة والشنار على مفتعلها ومختلقها وهذا نصها :

خبر من فاس :

لقد حدث عندنا بالعاصمة الادريسية حادث أثر كثيرا في جميع الاهالي على اختلاف طبقاتهم بل حتى على حكامنا ألا وهو أن أحد جواسيس صاكة الدخان ربما تلى في بعض الجرائد المصرية ما هو رائج في مسألة المخدرات فرام اعطاء نفسه ذكرا ولو كان مستهجنا فاستعان ببعض رفقاء السوء في العمل الخبيث ودخل على دار أكبر فاضل بفاس واحد المشهودين لهم بالتقوى والنزاهة في جميع اخلاقه اذ أنه يتباعد حتى عن المباح الذي يقدح في مروءة الانسان دخول جبار عنيد على محل وضيع وداسها في كل اركانها بتهمة ان الشيخ من متعاطي الحشيشة الغير المباعة على يد صاحب الصاكة فاستاء الناس لذلك استياء عظيما ولكن لما وصل الخبر آذان الحكام قاموا وقعدوا وطلبوا من صاحب الصاكة تقديم اعتذار الى الشيخ كما كلف رئيس الناحية نوابه بتقديم الاعتذارات عن هذا العمل السيئ الى اعضاء المجلس العلمي وواعد بمعاقبة الجاني عقابا شديدا وبذلك هدأ روعنا وعلم الكل أن هذا العمل غير مدبر بليل وانما هو مجرد غلط وقع من خبيث عديم الحيثية رام الشهرة لنفسه وقد كسبها في حلة مقت. ق

وقد اثرت في نفسه هاته الازمة الخانقة تأثيرا ملموسا بدا في حقده وكراهيته اهل فاس ومقاطعته مسقط رأسه وامتناعه من الدخول اليه وزيارته ولو لماما اذ كان في سفرياته الى تازة ووجدة والجزائر يعرج في طريقه اليها ضرورة على فاس ولا يحوم حولها ولا يدخل ولا يعرج بتاتا اليها.

اجـازاتـه :

اجيز من طرف شيوخه الموقرين العلماء الأجلة السادة احمد بن الجيلالي الامغاري ومحمد فتحا ابن قاسم القادري واحمد ابن الخياط الزكاري اجازات عامة رواية ودراية بخطوط أناملهم.

أثـره الفكـري :

دبجت يراعته كثيرا من المؤلفات ما بين مخطوط ومنشور وهو المقالة المرومة في الرحلة الى تلمسان وندرومة. اداء الامانة ببعض ما يتعلق بالحضانة.

التقاط الفوائد[2] وغرر العوائد وهو شبيه بمحاضرات الامام العلامة الشيخ الاديب ابي علي الحسن بن مسعود اليوسي وقد اشتمل الجزء الأول منه على 422 فائدة وسمى كل فائدة شذرة وهي في الاصل القطعة من الذهب والثاني لازال لم يتم. التقاط الفوائد وغرر العوائد. حاذى به المختصر الفقهي للشيخ خليل بن اسحاق المالكي وما كتب عليه وانتهى فيه الى آخر النذور. تنبيه[3] من يدريني ومن لا يدريني على مجازفة

(2) نشره الطبع في جزءين في سفر واحد بعنوان : الشذرات والتقاط الفوائد وغرر العوائد.

(3) نشر ضمن كتاب الشذرات.

صدرت من الشيخ نصر الهوريني وعلى عدة استطرادات هي مواهب من الله وإمدادات. وسماه أيضا : تنبيه الاكابر على جملة من اغلاط الاكابر. الشرب الصافي على المختصر الشافي على متن الكافي في علمي العروض والقوافي. السيف الباتر في التنبيه على ان الشيخ مولانا عبد القادر أعلى مقاما من أوائل الاولياء والاواخر. تأليف في الانتصار للشيخ العلامة الميقاتي سيدي محمد فتحا العلمي فيما وقع بينه وبين بعض الفلكيين من معاصريه. وهذه التآليف مخطوطة. الاتحاف والوداد ببعض متعلقات الولاد. تغليق على قول الشيخ خليل في مختصره في الفقه المالكي : وفسخ بيع واجارة الخ سماه التودد ببيان حكم الفسخ عند التعدد. تنبيه الامة على حكم زكاة السهمة. ابداء التيسير لقراء التفسير ويسمى ايضا : ازالة التعسير عن قراءة التفسير. تنبيه الحاضر والمسافر على مقدار مسافة القصر بالمياتر. تنبيه الكبير والصغير على غلط فاحش وقع لشراح الجامع الصغير. اعانة ذوي الخصاصة والاملاق باخراج واجب زكاة الاوراق. وقد كتب عليه جماعة من العلماء آخرهم الشيخ العلامة سيدي أبو شعيب الدكالي وذيله المؤلف تذييلا مضمنه الرد على بعض أهل الوقت حيث خالفه وهذا التذييل مخطوط والكتب الاخيرة منشورة.

وقد تلا علي المترجم من تأليفه الادبي القيم : التقاط الفوائد وغرر العوائد الجزء الأول ما نصه بالحرف الواحد :

شذرة هذه أبيات ورد على كاتبه العبد الفقير انشاؤها من غير ان يتقدم له استدعاؤها مضمنها التحذير من الدنيا نصحا لنفسه ولمن يقف عليه من أبناء جنسه نصها.

الا ان دنياك يا ذا الحضور ... غرور غرور مرور مرور
ضرور ضرور حرور حرور ... سفور سفور لجمع ودور
دبور دبور هئور هئور ... فكيف لجمع الحطام تدور
عكور عكور ثبور ثبور ... فما هي الا كليث هصور
غدور غدور فلا تامنن ... وحاذر فذا الكلب كلب عقور
كسور كسور لظهر الملا ... فباعد وكن من جناها حذور
قهور قهور كدور كدور ... فلا تأملن من سناها سرور
غُرور غَرور نسور نسور ... فكم سلبت من حلى وقصور
وتور وتور وزور وزور ... هصور هصور حدور حدور
فذا البعض من وصفها رائع ... وباقي خسائسها في ظهور
أراك جننت بها لوعة ... ففاتك منك سريع العبور
حرمت اللحوق باهل الصفا ... وبعت بذاك جميل الحبور
فهلا ارعويت الى لقمة ... تقيم حشاك الى ان تبور
فقد ذكروا ان سهلا سما ... بقوت بسيس لنيل السرور
وخضرة عيسى راوا جهرة ... بأكل النبات فنعم البرور
وخير الانام علا همة ... فكان يجوع لربط الصخور
وزهاد امته درجوا ... على ذا المجاز بضوء الصدور
فسر سيرهم وانتهج نهجهم ... لتحمد غبك يوم النشور

ودونك نظمـــا لـــه رقـــة مجنس لفظ بتلك الشطـور
قـريب الـتصور ان رمتـه فـلا تشغلـنك عنـه امـور

قوله غرور غرور بضم الأول وفتح الثاني وكذا القول في باقي المزدوجات انتهى ا ه بخ

منـزلتـه العلـميـة :

فقيه علامة جهبذ نحرير نفاعة مشارك في كثير من العلوم والمعارف الا أنه يتقن الفقه واللغة والاصلين والمنطق والعروض.

شـعـره :

نظم عقودا شعرية في مسائل علمية وغيرها من النصائح والمواعظ وغير ذلك وقد ضمن الكثير منها في كتابه:الشذرات.فمن تلك الجواهر الثمينة قوله في مقطعة وقد قدم عليه جماعة من أحبته بقصد رؤيته وزيارته من بحر الطويل.

ضيوف صباح قد اتوا بمحبة فلا أبعد الرحمان عني احبتي
اذا حضروا فالفاء ينسخ تاءنا فنحن جيمعا في سرور وبسطة
وان بعدوا فالتاء تنسخ فاءنا فلا أعد من قرب الحبيب وجيرتي
فما الانس الا بالحبيب وذكره واي حبيب مثل منشى البرية
فته في جمال الله تحظ بقربه وحاذر رعاك الله طرق القطيعة
وان لوحوا او عرضوا ببثينة فكن فانيا في حب خير الخليقة
عليـه صلاة الله ثم سلامـه وآل وصحب ما ذكى عرف زهرة

وقوله في ابيات تتعلق بالسفر سماها المباحة في بعض ما يتعلق بالسياحة وهذا نصها من بحر البسيط.

الشوق الزمنـي سياحـة البلـد وفرقـة الاهـل والاوطـان والولـد
ولي مـآرب فيها تـرتجى ابـدا منها الريـاح تـثير صحـة الجسد
وزورة لرجـال الله طيبـة فاجـن الثمار بها مـن نائـل الاحـد
وكـن بها فرحـا وانبـذ مقبحهـا لا تصحبـن رهين الجهـل واللـدد
ورؤيـة لحبـيب طـالما سهـرت عينـي لرؤيتـه بـالصبر والجلـد
بث العلـوم لأهـل العلـم شيمتنـا فكـم سكرنـا بما يبدو مـن المدد
ومـن فوائدهـا ميـز الخلائـق مـن بـر ومـن فـاسد الاخـلاق فابتعـد
وكـن بصيرا بما يعروك مـن خلـق فالنـفس تظهـر في الاسفـار فاتئـد
غنيمة الرزق في الاسفار ما برحت فاقنـع بما قـد قضاه الله واعتمـد
وبالتجمـل جـد وبالتحمـل سد ايـاك والضد فـاتصف ولا تحد
واجعل انيسك في الاسفـار طاعتـه تكن بعيـدا مـن الاسواء في رغـد
سياحـة العقـل في الاكـوان اجمعهـا عنايـة لك يـا فتـى مـن الصمـد
هديـة للسـرور كـن بهـا كلفـا واعمـل بما جاء في الآثار والسنـد

ثم الصلاة على المختار من ظهرت ... له الخوارق في الملا الى الابد
والآل والصحب والاتباع ما طلعت ... شمس وما غربت لمنتهى الامد

وقوله في تشطير هذين البيتين :

انا والحب كشيء واحد ... قل لواش وحسود يكمدان
من يجئ يقصد قطعا بيننا ... بيننا يقطع كأنا جلمان

* * *

أنا والحب كشيء واحد ... من هجوم البين ظلنا في امان
عهدنا بالرس والرصف رسا ... قل لواش وحسود يكمدان
من يجئ يقصد قطعا بيننا ... نال له في قلبه رضف الهوان
واذا الوغد يعد من خبثه ... بيننا يقطع كأنا جلمان

وقوله في قطعة شعرية :

اتيناكم نبغي السلو لانكم ... بارض سلاما ان سلوت عن الحب
رعى الله قلبا لاحظ الحب صادقا ... فكان بذكراه غنيا عن الطب
واني لتعروني لذكراك هزة ... كما انتفض العصفور للماء والحب
فرب صدوق في المودة غائب ... ورب كذوب في الصداقة بالجنب
بعدنا عن الاوطان بالجسم غربة ... فخففت الذكرى ونابت عن القرب
فلا تياسن من صهوة الوصل واللقا ... وان كنت في اقصى الجنوب أو الغرب
فقد يجمع الله الشتيتين بعدما ... يظنان ان الوصل ناء عن الصب
وذى نتفة ممن يضن بمثلها ... فكانت كلمس الماء من جانب الضب
تهز ذوي الاذواق هز صبابة ... كما اهتزت الاعيان للام والاب

وفاته ومدفنه :

توفي هذا الشيخ الوقور المبجل بمنزله بازمور صباح يوم الخميس 24 صفر الخير عام 1385 هـ وبعد صلاة الظهر والصلاة على جثمانه دفن بمسجد ضريح مولاي ابي شعيب السارية بنفس المدينة.

وبوفاته انهد ركن ركين وطود شامخ منيف من اطواد العلوم والمعارف وفقد المغرب عموما ومدينة ازمور خصوصا عالما نبيلا ومدرسا نفاعا ومرشدا نصوحا وصوفيا زاهدا ورعا جليلا من طراز علماء السلف الصالح كان الناس يستنيرون بأنوار علومه وآدابه وتوجيهاته ونصائحه وعظاته.

غفر الله له وسقى جدثه وابل رضوانه ومدرار عفوه وستره وقابله بعميم فضله وجزيل ثوابه وكرمه وواسع رحمته وبواه جنة نعيمه والهم الله الكريم اسرته الصغرى والكبرى عظيم العزاء والسلوان وعوض الامة المغربية خيرا منه انه جواد منان وانا لله وانا اليه راجعون.

السيد الرحالي الفاروق

نسبه :

هو سيدي الرحالي بن رحال بن العربي بن الجيلالي بن عبد الخالق الحمومي السرغيني.

كان جده السيد العربي يقول ان اصله من ذرية اولاد سيدي احمد وموسى بناحية سوس

ولادته ودراسته الأولى :

شاهد نور الوجود بقلعة السراغنة ناحية مراكش التي صارت عمالة من العمالات المغربية وذلك عام 1323 هـ وبعد ان ادرك طور التمييز صار يتعلم مبادئ الكتابة والقراءة ويقرأ القرآن الكريم بمسقط رأسه على الفقيه السيد الفاطمي بن دحان الحمومي السرغيني والفقيه السيد احمد بن المختار الرحالي الناغجدى ولما حفظ كتاب الله تعالى برواية ورش اتبعها بالقراءات السبع جريا على العادة المتبعة وذلك على الفقيه السيد احمد المذكور سابقا.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد ان انتهى من الدراسة القرآنية توجهت همته السامية الى الدراسة العلمية آخر عام 1338 هـ فصار يقرأ بمسقط رأسه على الفقيه السيد حم اكسبيم السوسي الالفية بالمكودي والاجرومية بالازهري وقصيدة الزواوي في الحروف ومنظومة المجرادى في الجمل ورسالة القيرواني والتحفة وعبادات المختصر الخليلي.

ثم ارتحل الى مراكش بقصد متابعة دراسته وارواء غلته وذلك عام 1341 هـ فقرأ بجامع ابن يوسف على الفقيه العلامة[1] سيدي أبي شعيب بن محمد الشاوي البهلولي المعروف بابن الرامي المختصر بالزرقاني والرهوني وبناني والالفية بالاشموني والصبان ومفتاح الاقفال في تصريف الافعال وصحيح الامام البخاري بالقسطلاني والتلخيص بمختصر السعد ونظم العمريطي ورقات امام الحرمين بشرح الشيخ نفسه.

---

(1) توفي في 15 صفر الخير 1349 هـ ودفن بضريح جده سيدي محمد فتحا البهلولي بقبيلة البهاليل بالشاوية شرق مدينة سطات.

والفقيه العلامة سيدي محمد بن عمر السرغيني المختصر بالزرقاني والالفية بالموضح واستعارة الشيخ الطيب ابن كيران والاربعين النووية وغير ذلك.

والفقيه العلامة[2] سيدي عبد السلام بن المعطي السرغيني جمع الجوامع وفرائض المختصر الخليلي.

والفقيه العلامة سيدي[3] محمد بن أبي بكر السرغيني الفطناسي المختصر بالخرشي وكتاب الفائق في الوثائق للامام الونشريسي.

والفقيه العلامة سيدي محمد[4] بن التاودي السرغيني كتاب المنهج للزقاق في قواعد المذهب ومقدمة جمع الجوامع.

والفقيه العلامة سيدي العربي الرحماني البرجوشي المختصر بالخرشي والتحفة بميارة وحاشية ابي علي ابن رحال المعداني.

والعلامة الشيخ السلفي سيدي ابي شعيب الدكالي صحيح الامام البخاري والموطأ.

ثم نزح الى فاس لاتمام دراسته فقرأ بالقرويين على شيخ الجماعة سيدي احمد بن الجيلالي الامغاري السلم ببناني وغير ذلك.

والعلامة القاضي سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الامامي صحيح الامام مسلم وجمع الجوامع.

والشريف العلامة مولاي عبد الله الفضيلي جمع الجوامع.

والفقيه العلامة الصوفي سيدي محمد بن احمد ابن الحاج السلمي المختصر الخليلي بجل شروحه والموطأ بجامع الشرفاء الضريح الادريسي الأنور.

والفقيه العلامة القاضي سيدي الفاطمي الشرادي باب الذكاة من المختصر الخليلي.

والفقيه العلامة الصوفي سيدي الراضي السناني جمع الجوامع.

والشريف الفقيه العلامة المفتي سيدي الحسين العراقي الزقاقية والتلخيص بالمطول.

وبعد ان قضى اربه قفل راجعا الى قلعة السراغنة واخذ يقوم بدروس علمية بالمدرسة الكائنة هناك مدة ثلاثة اعوام.

وظـائـفـه :

عين مدرسا بكلية ابن يوسف بمراكش عند تأسيس النظام بها عام 1357 هـ واسندت اليه دراسة المختصر بالدردير والسلم ببناني وبداية المجتهد وظل في مهمته هاته الى ان اوقف عنها لافكاره الوطنية الحرة وذلك عام 1372 هـ بعد ابعاد الملك الشرعي محمد الخامس عن عرشه وارساله الى منفاه السحيق وبعد رجوعه الى عرشه المنيف عين رئيسا لكلية ابن يوسف وذلك عام 1375 هـ ثم عميدا لكلية الدراسات

---

(2) توفي في رجب عام 1350 هـ واقبر بقاعة ابن ناهض درب بومدين بضريح مولاي ابراهيم بمراكش.

(3) توفي في شوال عام 1357 هـ ودفن بروضة باب اغمات المقبرة العمومية بمراكش.

(4) توفي في شعبان عام 1347 هـ واقبر بالروضة المذكورة اعلاه يليه.

العربية التابعة لجامعة القرويين بمراكش وذلك عام 1382 هـ وكان خطيبا بجامع بريمة بدار المخزن بمراكش ولما بويع محمد بن عرفة تخلى عن الخطبة نهائيا وامتحن بالسجن والتشريد لامتناعه من الامضاء على البيعة المذكورة ولافتائه بخطإ الكَلاوي وأتباعه وخروجهم عن حكم الشريعة الاسلامية في اقامة وتنصيب امام غير شرعي وتصريحه عندما ارغم على الامضاء على البيعة بقوله : الدين يمنعنا والاسلام لا يسمح لنا بهذا، كما صار يقوم بدروس في التفسير بكلية الدراسات العربية بمراكش وبدروس في الحديث بصحيح الامام البخاري في دار الحديث الحسنية بالرباط إلى أن أحيل على التقاعد عام 1392 هـ وارسلت له عقدة التزام.

إجـازتـه :

اجازه الشيخ أبو شعيب الدكالي مشافهة اجازة عامة في الرواية والفقيه السيد محمد بن الحسن الحجوي كتابة فيها كذلك.

رحلتـه :

رحل الى البقاع المقدسة وأدى فريضة الحج المباركة وزار القبر النبوي العاطر وكان عضوا في الوفد الرسمي برياسة الاستاذ السيد محمد عواد مدير الديوان الملكي وذلك عام 1376 هـ ثم ارتحل اليها ثانيا لاداء سنة العمرة في ركاب الملك محمد الخامس وقام اثناء ذلك بدروس في التفسير بالمسجد النبوي بحضور جنابه الشريف ثم ثالثا وحج بيت الله الحرام وزار قبر المصطفى عليه الصلاة والسلام عام 1388 هـ.

انتاجـه الفكـري :

خط يراعه حاشية على شرح ميارة اسماها : فتح العلي القادر على توحيد الامام ابن عاشر، وتعليقا على مقدمة بداية المجتهد سماه : الاعلام والاشادة بما في مقدمة البداية. ومقالات ونشرات.

منـزلتـه العلـميـة :

فقيه علامة مشارك بيد أنه يتقن الفقه والحديث.

شعـره :

شارك بنصيبه في قرض الشعر ونظم بعض القصائد في مختلف المناسبات ومن ذلك قصيدة في نحو عشرين بيتا انشأها في اول عيد للعرش المغربي يقول في مطلعها :

لعيد عرشك في ذا اليوم تذكار فاهنأ بتاجك ولتهنأ بك الدار
عرش علا جانبا بالله قوته له على غيره فخر واكبار
هذى عصاك أيا موسى فهش بها على خرافك فالأيام أدوار
يا بيعة في بلاد الغرب باركها رب وشعب واعيان واخيار
وكلهم نحو هام التاج شاخصة منهم عقول وآمال وأنظار

الى ان قال :

دعوا السفينة تجري نحو مرفئها فان مرفأها بالخير بشار

الى ان قال :

الى الترقي إلى العمران ثم الى نشير السلام لهذا انت مختار

ومن ذلك ايضا قصيدة تتركب من عشرين بيتا جادت بها شاعريته في عيد العرش الثاني يقول في مطلعها :

طيرَ الهزار عليك بالتغريد طربا لنا في يوم هذا العيد

يا طير جاء العيد وهو ممجد فاضرب على قيثارة التمجيد

ولترقص الظبيات في حلل لها بيضاء أو حمراء لا بالسود

ومن ذلك ايضا قصيدة في عشرين بيتا نظمها في عيد من اعياد العرش يقول في مطلعها :

الشعر يبغي في الحياة مجالا والشعر سحر اذ يكون حلالا

وفاته ومقبره :

ارتحل الى جوار ربه الكريم بمراكش الحمراء ليلة الاثنين 18 جمادى الثانية عام 1405 هـ وشيعت جنازته عصر يوم الاثنين الى مقره الاخير وبعد صلاة العصر والصلاة عليه بجامع ابن يوسف حمل نعشه والحد بروضة اغمات.

تغمده الله الجواد المفضال برحمته الواسعة ومغفرته وعطر رمسه بعنبر قبوله ورضوانه ومسك ستره واحسانه ومن عليه بسكنى جنة نعيمه في جوار اوليائه واحبائه واصفيائه.

سيدي رشيد الدرقاوي

نسبه :

هو الشريف الاستاذ القاضي سيدي رشيد ابن العلامة السلفي المرحوم مولاي علي بن الطيب بن العربي الدرقوي السلفي الحسني.

ولادته ودراسته الاولى :

أبصر نور الحياة بفاس عام 1327 هـ. وبعد ادراكه سن التمييز ادخل الى الكتاب لتلقين مبادئ الكتابة والقراءة وحفظ القرآن الكريم وكان ذلك بالمسيد المزوق المقابل لمسجد ابن البياض وعقبة ابن صوال من حي رأس الجنان على الفقيه سيدي أحمد البرنوسي مع معونة والده الفقيه مولاي علي في حفظ كلام الله المبين وبقي في هذا المكتب ملازما مواظبا على عمله الى أن استظهره كاملا.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد انتهائه من الدراسة القرآنية توجه للدراسة العلمية فصار يقرأ على والده بمنزله الاجرومية بالازهري والمرشد المعين بشرح الشيخ ميارة الفاسي ثم انخرط في سلك طلبة جامع القرويين فدرس على الفقيه سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني الالفية بالمكودي والموضح ودروسا من أرجوزة الاستعارة للشيخ الطيب ابن كيران بشرح البوري.

والفقيه المحدث سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي المختصر بالخرشي والزرقاني.

والفقيه الدراكة سيدي الطائع بن أحمد ابن الحاج السلمي المختصر بالزرقاني.

والفقيه البليغ سيدي الحسن مزور المختصر بالزرقاني والخرشي.

والفقيه الشريف سيدي أحمد بن محمد فتحا ابن قاسم القادري المختصر بالخرشي.

والفقيه القاضي سيدي عبد السلام السرغيني التحفة للامام ابن عاصم الغرناطي بشرح الشيخ التاودي السودي.

والفقيه الشريف سيدي محمد بن العربي العلوي المختصر بالخرشي ودروسا من ديوان الحماسة لأبي تمام.

والفقيه الشريف مولاي عبد الله الفضيلي أصول الفقه بجمع الجوامع بشرح المحلي وطرفا من الشمائل المحمدية بالبيجوري والتلخيص بمختصر السعد ورسالة الوضع بشرح.

والفقيه المحقق سيدي الراضي السناني جمع الجوامع بالمحلي.

ووالده الفقيه مولاي علي الاصول بجمع الجوامع بالمحلي والالفية بالمكودي والموضح وحاشية الصبان في بعض الاحيان.

والفقيه الشريف مولاي عبد السلام بن عمر العلوي المختصر بالدردير.

والفقيه الخطيب سيدي عمر ابن سودة الالفية بالمكودي.

والفقيه سيدي محمد أشرقي الاجرومية بالازهري.

والشيخ الفقيه سيدي أبي شعيب الدكالي دروسا من صحيح الامام البخاري وبعد تأسيس النظام الدراسي بالقرويين انخرط في عقد طلابه في السنة التخريجية الثالثة من القسم النهائي الديني فدرس على الفقيه الشريف مولاي عبد الله الفضيلي جمع الجوامع بالمحلي.

والشريف الفقيه المفتي سيدي الحسين العراقي المختصر بالزرقاني.

والفقيه النفاع سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي التفسير بابن كثير.

والفقيه سيدي الحسن مزور علم الحديث.

وفي اختتام السنة الدراسية رشح نفسه لامتحان التخريج من النظام فحالفه الظفر وواتاه السعد وأحرز على الشهادة العالمية من القسم الشرعي صحبة الفقيه العالم الاديب اللغوي المكافح الوطني الشهيد المرحوم سيدي محمد بن أحمد القري من القسم الادبي وكان هذا أول فوج تخرج من نظام كلية القرويين وكان مركبا من هذين الاستاذين فقط وذلك بتاريخ 22 حجة الحرام عام 1351 هـ.

وبعد تخرجه صار يقوم بدروس علمية تطوعية بجامع القرويين في النحو والفقه والفرائض والاصول والمنطق ورسالة الوضع والبلاغة والحديث بنيل الأوطار للامام الشوكاني وبقي قائما بذلك المشروع إلى أن غادر مسقط رأسه واستوطن بالدار البيضاء وقام بدروس تطوعية كذلك ببعض المساجد.

وظائفه وكفاحه الوطني :

عين في فجر الاستقلال في 6 شعبان عام 1375 هـ قاضيا شرعيا بمحكمة دار المخزن بالمدينة القديمة بالدار البيضاء ثم لما فصل التوثيق عن الاحكام اسندت اليه الاحكام بنفس المحكمة ثم نقل الى قسم التوثيق ثم الى غرفة الاستيناف الشرعي بالمحكمة الاقليمية بصفته عضوا ثم اسند اليه قسم العقار المحفظ ثم نقل الى رياسة غرفة الاستيناف الشرعي وبقي يزاول العمل بها إلى أن أحيل على التقاعد في 6 حجة عام 1393 هـ وقد عمل في صفوف الحركة الوطنية وكان من الوطنيين المناضلين ضد الاستعمار الفرنسي المتحمسين لاستقلال البلاد وطرد الدخيل الاجنبي الغاشم ولذلك ابتلي وأوذي في سبيل الله وقضية الوطن المقدس كما امتحن رفقاؤه المجاهدون الصادقون فاعتقل وسجن مرات عديدة بفاس والرباط والدار البيضاء وكلميمة بالصحراء وبمكناس والسجن الفلاحي بالعذير ناحية الجديدة واتهمه الفرنسيون مع زميله في الحركة

الوطنية المكافحة والمقاومة التحررية الصامدة الناجحة الشريف العلامة الاستاذ سيدي محمد ابراهيم بن أحمد الكتاني بالتعاون مع دول المحور وقدموهما للمحاكمة فمثلا أمام المحكمة العسكرية بالعاصمة الاسماعيلية وحكمت عليهما بالسجن لمدة عامين والنفي لمدة خمسة أعوام ومصادرة أملاكهما.

إجـازاتــه :

أجيز إجازة رواية كتابة من طرف العلماء مولاي عبد الله الفضيلي وسيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي وسيدي الحسن مزور ووالده مولاي علي الدرقوي.

رحـلتــه :

ارتحل الى الربوع المقدسة وحج بيت الله الحرام وتشرف بزيارة قبر رسوله عليه الصلاة والسلام عضوا في الوفد الرسمي لذلك الموسم السعيد برياسة وزير البريد والبرق والهاتف السيد محمد عواد وذلك عام 1377 هـ.

منـزلتــه العلـميــة :

فقيه علامة مشارك في كثير من العلوم دون تفاوت في ذلك.

مـوتـه ودفـنـه :

سقي المترجم الغيور بكأس المنية وانتقل إلى رحمة ربه الواسعة الباقية بالدارالبيضاء العاصمة الاقتصادية ليلة الاثنين 18 حجة الحرام عام 1411 هـ.

وبعد صلاة العصر من يوم الاثنين والصلاة عليه بجامع المقبرة حمل رفاته إلى مرقده الأخير حيث أقبر بمقبرة الشهداء بروضة خاصة به وبأسرته بغبيلة البيضاء.

وبوفاته طمس نجم من نجوم المعارف الأصيلة اللامعة وخبت شعلة متقدة من شعل الوطنية الصادقة والنضال السياسي والمقاومة الصامدة والكفاح المرير الباسل من أجل استرجاع حرية وطنه وكرامته وسيادته.

عطر الله الحليم السموح رمسه بشذى الستر والرحمة والغفران وقابله بالفضل والكرامة والإحسان وأنعم عليه بالسكنى في فراديس الجنان إنه نعم الوهاب الصفوح المنان.

سيدي محمد الزمزمي ابن الصديق

نسبه :

هو الشريف سيدي محمد الزمزمي ابن العلامة الشيخ المرحوم سيدي محمد ابن الحاج الصديق الغماري المنصوري الطنجي.

ولادته ودراسته الأولى :

كان مولده ببور سعيد من القطر المصري الشقيق يوم الاربعاء من إحدى الجمادين عام 1330 هـ وبعد الولادة نقله والده إلى طنجة وهناك درس القرآن الحكيم وتعلم الكتابة بزاوية والده بشارع القادرية على الفقيه سيدي محمد الاندلسي وعليه حفظ الذكر الحكيم.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد قضاء أربه من المكتب القرآني شرع في تلقي الدروس العلمية وذلك عام 1349 هـ فدرس على شقيقه العلامة المحدث المرحوم السيد أحمد طرفا من الأجرومية.

ثم ارتحل إلى القاهرة في شعبان عام 1349 هـ وفي الباخرة درس على شقيقه العلامة المحدث النقادة سيدي عبد الله الأجرومية وطرفا من الألفية لابن مالك وورقات إمام الحرمين وأوائل جمع الجوامع وفي القاهرة درس على الشيخ عبد السلام غنيم الألفية بابن عقيل والجوهرة في التوحيد بشرح الباجوري بمنزل الشيخ وبجامع الأزهر الشريف على الشيخ أبي طالب حَسنَيْن زاد المقنع في الفقه الحنبلي.

وعلى الشيخ الذهبي شرح المنتهى في الفقه الحنبلي كذلك.

وعلى الشيخ محمود الامام الالفية بالأشموني.

وعلى الشيخ مصطفى صفوت المختصر بالدردير.

وعلى الشيخ عبد المجيد الشرقاوي منظومة الرحبية في الفرائض على مذهب الامام الشافعي بشرح الشنسوزي.

وعلى الشيخ بخيت المطيعي التفسير وصحيح الإمام البخاري.

وعلى الشيخ محمد حَسنَيْن بن مخلوف العدوي جمع الجوامع بالمحلي وتفسير البيضاوي.

ثم قفل الى طنجة عام 1354 هـ بعد أن ملأ وطابه علما ومعرفة وصار يقوم بدروس تطوعية بالجامع الكبير في التفسير والحديث وفي الزاوية الصديقية في الفقه والأصول والمنطق والعربية والبلاغة.

وظـائفـــه :

كان يقوم بمهمة الخطابة الجمعية في الزاوية المذكورة ثم صار خطيبا بجامع بني مكادة بطنجة ثم صرف عن ذلك ثم صار خطيبا بمركز خاص هيأه أنصاره واتخذوه مسجدا ومصلى للعيدين وذلك بشارع سينارو سابقا زنقة ابن الابار ثم انتقل إلى الخطبة بالمسجد الذي بناه أصحابه بحسنونة والمسمى جامع هدي الرسول وذلك بنفس المدينة وكلف من طرف وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية بمنصب الوعظ والارشاد فصار يقوم بإلقاء دروس بين العشاءين في الجامع الكبير بها كذلك.

مـذهبـــه :

له مذهب خاص في الفروع الفقهية وهو أن ما كان فيه نص من الشارع فيجب اتباعه ولا يجوز فيه تقليد إمام من الأيمة وهذا لا يسمى اجتهادا وإنما يسمى اتباعا وما لم يكن فيه ذلك فيجوز فيه الاجتهاد أو اتباع أحد الأيمة.

رحلتـــه :

رحل إلى الديار المقدسة حيث حج بيت الله الحرام وزار قبر الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وذلك عام 1384 هـ.

أثـره الفكـــري :

ألف تآليف كثيرة ما بين مطبوع ومخطوط وهذه قائمة بأسماء المطبوع منها : شرح لا إله إلا الله. تحذير المسلمين من المبتدعين الضالين الذين يكفرون المسلمين. كيف يصلي الموظف. تحذير المسلمين من الملاحدة المفسدين الذين ينكرون وجود رب العالمين. الاهلال بوجوب مراعاة اختلاف مطالع الهلال. اتحاف الشرفاء بإبطال حديث التوسعة يوم عاشوراء. إعلام الفضلاء بأن الفقهاء المقلدة ليسوا من العلماء. الاعلان بما أخبر به النبي من أحوال هذا الزمان. تنبيه أولي البصائر على أن حلق اللحية من الكبائر. المعجزة القرآنية في الاخبار بالاقمار الصناعية. الانتصار لطريق الصوفية الأخيار. تحذير المسلمين من مذهب العصريين. كتاب صلاة السفر. الحجة الواضحة على أن حالق اللحية ملعون وصلاته باطلة. القنبلة الذرية على الخطيب الذي يأمر الناس بحلق اللحية. الطوائف الموجودة في هذا الوقت. أحكام الذبح واللحم الذي يأتي من أرض النصارى. المرأة العصرية وصفاتها المنافية للاسلام. مناظرة بين محمد الزمزمي وناصر الدين الألباني. الصلاة في الكنيف واجبة على الموظف في حكم الدين الحنيف. الاسلام والتفرنج. الأول من الخطب الزمزمية. دلائل الاسلام المجلد الأول في أجزاء 3. البهائية كفار. فضيحة عبد العزيز ابن عبد الله وصفع والده على قفاه. صلاة السفر ركعتان. كيف تؤدى فريضة الحج. كيف تؤدى فريضة الصيام. كيف تؤدى فريضة

الصلاة. عقائد الاسلام. عيوب الشيوعية وأخطاؤها. كشف النقاب عن بهتان المتهور الكذاب. انقاذ القارئ من جهله بتحذيره من أخذ الأجرة على إهداء ثواب القرآن لغيره. الدليل الفاصل على أن الصيام مع المشرق فاسد باطل. إعلام المسلمين بما في كلام التيجاني من الكذب الظاهر والكفر المبين. تغيير المنكر العظيم بتحذير المسافر من اتمام الصلاة خلف الامام المقيم. إعلام المسلمين بوجوب مقاطعة المبتدعين والفجار والظالمين. معذرة المومنين إلى الله بإعلان انكارهم على من يطعن في رسول الله. موقف أنصار السنة من المخالفين للسنة. موقف الاسلام من الأغنياء والفقراء. المحجة البيضاء فيما يجب اعتقاده في المعية والاستواء.

أما المخطوط فهو : ثناء القرآن على سيد ولد عدنان. القول المبين لجواز التأمين. تحفة الأحباب بجواز بيع كتب الدين لأهل الكتاب. تحذير الطلبة والغوغاء من الذبح على حجرة الحمومي عند الاستسقاء. ارشاد القراء إلى إحسان التلاوة من حيث الأداء. تحفة المتعبد بصحة ركعتين في ظهر يوم الجمعة من المتفرد. كشاف الأخدان عما في القرآن من الإخبار بأمور ظهرت في هذا الزمان. إرشاد الحيران إلى نصاب الزكاة من الأوراق التي تجري بها المعاملة في هذا الزمان. الاستعانة بالواحد على من منع تعدد الجمعة في بلد واحد. رفع الستار عن أغلاط توجيه الانظار. تحذير الاخوان من إتيان الكهان. تقدير نصاب الزكاة بالميزان. التحذير والاعلام بما ورد في الجاسوس والنمام. مشروعية الزكاة في الحلي المستعمل. تفريج الكرب ببيان أحكام الحلال أساس القرب. القولة المرضية في إباحة الخميرة الرومية. إقامة الحجة على صحة الصلاة خلف أهل الفسق والبدعة.

منزلته العلمية :

فقيه علامة بحاث له مشاركة في الكثير من المعارف والعلوم وله ميل إلى دراسة الأصول والتفسير والتاريخ.

موته وإلحاده :

توفي الى رحمة الله الحي الباقي بلا زوال بمهجره مدينة طنجة يوم الجمعة 28 ذي الحجة الحرام عام 1408 هـ وبعد صلاة الظهر يوم السبت والصلاة عليه بالجامع الكبير حمل نعشه الى قبره الأخير ودفن بجانب مسجده المسمى مسجد السنة بحي حسنونة. تغمده الله الرحيم بواسع رحمته وجزيل صفحه وأسقى رمسه مدرار كرامته وستره وانعم عليه بالسكن في دار السلام وجنات النعيم في جوار من انعم عليهم من الانبياء والاتقياء والاولياء والصالحين والصديقين والشهداء انه اكرم الكرماء وارحم الرحماء.

سيدي الطائع ابن الحاج السلمي

نسبه :

هو مفخرة العائلة السلمية بفاس والمغرب بل مفخرة علماء القرويين وخريج معهده النابغة الأستاذ الخريت العدل المفتي الخبير الدراكة الكبير أبو محمد سيدي الطائع ابن الفقيه العلامة المؤرخ صاحب الحواشي الشهيرة السيد أحمد ابن الفقيه العلامة المحدث سيدي محمد ابن الفقيه العلامة الصوفي المادح المكثر المحب في الجناب المحمدي المنيف أبي الفيض سيدي حمدون بن عبد الرحمان بن حمدون بن عبد الرحمان بن محمد ابن العربي بن محمد بن علي بن محمد السلمي المرداسي الشهير بابن الحاج.

ينحدر بيته من سلالة سليم المتفرعة عن قبيلة مضر العربية الخالصة وينتمي إلى الصحابي الجليل العباس بن مرداس السلمي.

ولادته ودراسته الأولى :

فتح مقلتيه على هاته الحياة بفاس مركز العلم والعرفان عام 1298 هـ وبعد إدراكه سن التمييز التحق بالكتاب لتعلم مبادئ الكتابة والقرآن الحكيم وكان ذلك بجامع سيدي خيار قرب سقاية الدمناتي من حومة الشرابليين على الفقيه سيدي محمد بن عبد السلام الجبلي وبمكتب بوعقدة بحي زقاق الرمان على الفقيه السيد علي الورياكلي وبقي مترددا على المكتب القرآني إلى أن استظهر كتاب الله الكريم.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد قضاء وطره من الكتاب توجهت همته للدراسة العلمية وذلك عام 1315 هـ فصار ينهل ويعل من حياض المعارف وجداولها المتدفقة بالقرويين فحضر مجالس الفقيه العلامة سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري في الأجرومية والألفية بالأزهري التصريح والسلم ببناني وغير ذلك.

والفقيه العلامة سيدي التهامي كنون في المختصر الخليلي بالخرشي.

والعلامة الشريف سيدي محمد فتحا ابن قاسم القادري في طرف من عبادات المختصر بالخرشي وجمع الجوامع بالمحلي.

والعلامة القاضي سيدي عبد السلام الهواري في طرف من المختصر بالخرشي والزرقاني وبناني وفي الطرفة في اصطلاح الحديث وطرف من الموطأ ومن التحفة بالشيخ التاودي السودي.

والشريف العلامة الصوفي سيدي أحمد ابن الخياط الزكّاري في طرف من صحيح الامام البخاري ودروس من شمائل الترمذي ومن الحكم العطائية.

والشريف العلامة الصالح سيدي محمد بن جعفر الكتاني في طرف من المختصر الخليلي ومن صحيح الامام البخاري وسنن أبي داوود.

والعلامة البحر الزاخر سيدي الحاج محمد فتحا ڭنون المدعو ڭنيون في طرف من التحفة وتوحيد المرشد المعين بالشيخ الطيب ابن كيران.

والشريف العلامة القاضي سيدي خليل الخالدي في نحو النصف من الألفية بالمكودي وابن هشام وفي دروس من التحفة.

والشريف العلامة القاضي سيدي محمد بن رشيد العراقي في دروس من المختصر الخليلي ومن الهمزية للبوصيري.

والعلامة القاضي سيدي عبد العزيز بناني في كتاب التصوف من المرشد المعين بشرح جسوس وفي طرف من حكم ابن عطاء الله ودروس من المختصر الخليلي وجمع الجوامع ورسالة الوضع وصحيح الامام البخاري.

والعلامة سيدي عبد السلام بن محمد بناني في الألفية بالمكودي وابن هشام وفي دروس من تلخيص المفتاح بمختصر السعد.

والشريف العلامة الأديب القاضي مولاي أحمد بن المامون البلغيثي في فن العروض.

والعلامة النقاد المحرر سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني في التحفة والخزرجية في علم العروض ولامية الافعال لابن مالك في التصريف.

والعلامة الأديب المفتي سيدي العباس التازي في الخزرجية في مادة العروض.

والعلامة القاضي سيدي محمد زويتن في الألفية لابن مالك.

والعلامة الصوفي سيدي حماد الصنهاجي في طرف من المختصر الخليلي والألفية لابن مالك وتوحيد المرشد المعين بالشيخ الطيب ابن كيران.

والعلامة السلفي سيدي ابي شعيب الدكالي في دروس من صحيح الإمام البخاري.

والشريف العلامة سيدي أحمد بن محمد فتحا العلمي في الألفية بالمكودي والأربعين النووية بالفشني والمرشد المعين بشرح الشيخ ميارة.

والعلامة القاضي سيدي أبي بكر بناني في الهمزية للبوصيري بشرح بنيس.

ثم ودع تلك المجالس العامرة النافعة حيث ملأ وطابه من لذة العلوم وذلك عام 1327 هـ وأخذ يقوم بدروس تطوعية بالقرويين.

وظـائفـــه :

بعد تخرجه من جامع القرويين الزاهر اشتغل بخطة العدالة والافتاء بفاس والتدريس التطوعي والاشراف على شؤون الطلبة الآفاقيين بالقرويين ولعله كان يسمى مراقبا وكان هذا الوظيف في ذلك الأبان لا يسند إلا لشخصية علمية وهو ما يعرف اليوم بوظيف المقتصد وبقي قائما بتلك المهام إلى أن ولد النظام بالقرويين حيث عين مع الفوج الأول مدرسا فيه من الدرجة الثانية وقام بدروس في الأقسام الثانوية ثم ارتقى الى الأولى ودرس بالأقسام النهائية الدينية المختصر الخليلي بالزرقاني وجمع الجوامع بالمحلي وتنقيح الامام القرافي في الأصول ولما صدر الأمر من قسم المعارف الاسلامية بوزارة العدلية بانضمام القسم الشرعي للأدبي إذ لم يكن من الطلبة إقبال على الأدبي أسند إليه فيه دراسة كتاب تاريخ الأدب العربي للشيخ الأستاذ أحمد حسن الزيات. وبقي في الحقل العلمي قائما بتثقيف الأفكار وتهذيب النفوس إلى أن عين مستشارا بمجلس الاستيناف الشرعي الأعلى بشريف الاعتاب بالرباط وذلك في عام 1359 هـ إلى أن أسندت إليه رياسة المجلس العلمي لجامعة القرويين بفاس في قعدة الحرام عام 1365 هـ وبقي في مهمته هاته إلى أن اعفي منها في عام 1373 هـ ولازم منزله إلى أن توفي قدس الله روحه ونور ضريحه.

أثـره الفكـري :

حرر المترجم فتاوي شرعية عديدة وتعليقا على كتاب تنقيح القرافي ومحاضرة بعنوان : سامي مآثر جلالة مولانا السلطان أيده الله ألقاها خلال الحرب العالمية الثانية عام 1358 ــ 1364 هـ بمحطة الاذاعة العربية بالرباط.

منـزلتـه العلـميـة :

يتوفر هذا الشيخ الفذ على شخصية علمية كبيرة فذة فهو فقيه جهبذ نحرير له مشاركة في العلوم المتداولة وغيرها بالقرويين وله الباع الطويل والمقدرة الكبيرة في الفقه والأصول والميزان (المنطق) والبلاغة والحديث والتفسير والفرائض والحساب وصناعة التوثيق وتطبيق الفقه على الجزئيات والنحو واللغة وكان قوي العارضة على الخصوص في علم المعقول وهو دراكة فهامة وفهمه لا يقبل الخطأ كما سمعت ذلك من بعض تلاميذه من العلماء النبهاء البارزين يغوص في بحار المعارف على جواهر المعاني ودرر الافكار فيستخرجها من أصدافها بفكره الثاقب وفهمه المصيب وذهنه الوقاد وينقب عن عويص المشاكل العرفانية فيحله ويزيح الحجاب عن مخدره ومكنونه بنافذ بصيرته وراجح رأيه وصادق فراسته والهامه وباختصار فهو مضرب المثل في الفهم والتفهيم.

وبالجملة فهو صاعقة العلوم وقنبلتها الذرية وجهينتها وابن بجدتها وبحرها الزخار الطامي وهو اعجوبة الزمان ومعجزة العصر ووحيد الاوان الذي قلما يجود الدهر بمثله يحق لكل من عرفه وخبر شخصيته العلمية المثالية ان يتمثل فيه بقول الشاعر وما اصدقه من قائل :

حلـف الزمـان ليـاتين بمثلـه ان الزمـــان بمثلـــه لضنين

وتلك لعمري موهبة من الله المنان وخصيصى وفضل منه تعالى ومنة والله ذو الفضل العظيم. يوتي الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا.

وفاتـه ومـدفنـه :

التحق بالرفيق الاعلى وخبا نجمه اللامع بمنزله بفاس بدرب ابن عزاهم بالطالعة الكبرى في الساعة الخامسة قبيل الفجر من يوم الاثنين 24 جمادى الاولى 1377 هـ وبعد صلاة الظهر والصلاة عليه بالضريح الادريسي بالانور حمل نعشه الى روضة الشرفاء اولاد ابن الطائع بالقباب حيث كان هناك مرقده الاخير.

وبموته افلت شمس ساطعة كانت تنير الارجاء باشعاعاتها القوية واندك طود من اطواد العلم الشامخة وعلم من اعلام الفهم الجيد والادراك القوي والتحقيق والتدقيق وخسر المغرب عموما وفاس والقرويين خصوصا عالما جليلا وفانوسا وهاجا كان الناس يرشفون من عصارة فكره وعرفانه ويستيرون على نير ضوئه.

وان موته ليعد بحق خسارة جسيمة لا تعوض وفاجعة أليمة لا تجبر وذلك مصداق قوله عليه الصلاة والسلام : وموت العالم مصيبة لا تجبر وثلمة لا تسد وهو نجم طمس. موت قبيلة أيسر من موت عالم.

عفا الله تعالى عنه وكفر عنه السيآت وضاعف له الحسنات وقابله بمحض جوده وخالص فضله واحسانه وواسع رحمته وامتنانه واحله أعلى منزلة من رضوانه وبوأه غرف جنانه.

السيد الطاهر الفاسي

نسبه :

هو السيد الطاهر بن محمد بن الطاهر بن عبد المجيد بن العربي بن عبد المجيد بن الجيلالي بن أبي القاسم محمد بن أحمد الحافظ ابن أبي المحاسن يوسف الفاسي الفهري المنحدر من بيت بني الجد الشهير الغني عن التعريف.

ولادته ودراسته الأولية :

كان ميلاده بفاس عام 1332 هـ وبعد إدراك سن التمييز أدخل إلى الكتاب لتعلم الكتابة والقراءة وحفظ كلام الله العزيز وكان ذلك بمكتب الأستاذ المقرئ الحمزوي سيدي عبد السلام السطي الكائن بمصمودة ثم بمكتب الأستاذ الشريف البركة سيدي محمد ابن ثابت الواقع بمسجد عقيبة السبع وعليه حفظ الذكر الحكيم.

دراسته الثانية :

بعد تخرجه من المكتب القرآني انخرط في سلك طلبة المدرسة الناصرية الحرة بزاوية سيدي أحمد بن ناصر بالسياج التي كان يدير شؤونها الأستاذ الفقيه المجاهد المرحوم السيد محمد بن محمد غازي وذلك عام 1345 هـ فقرأ على الشريف الفقيه سيدي محمد المديني بن عبد السلام العلوي دروسا في الفقه.

والأستاذ الفقيه المناضل السيد محمد المختار السوسي دروسا في الأدب.

والأستاذ الشريف الفقيه العالم مولاي الصديق العلوي دروسا في النحو.

والأستاذ الفقيه المكافح الصبور الشهيد سيدي محمد القري دروسا في التاريخ والأدب والأستاذ مدير المدرسة الفقيه السيد محمد غازي دروسا في الجغرافية.

ثم غادر رحاب المدرسة عام 1347 هـ والتحق بجامع القرويين متعشقا التقاط الدرر والفرائد والجواهر من بحره العميق الزاخر فدرس على الشريف الفقيه سيدي محمد بن عبد الرحمان العراقي الالفية بالموضح.

والشريف الفقيه المفتي سيدي الحسين العراقي الالفية بالموضح ودروسا من المختصر بالزرقاني.

والفقيه سيدي محمد أشرقي الالفية بالمكودي.

والفقيه العالم المدرس القاضي سيدي أحمد بن يوسف الفاسي الالفية بالمكودي.

والفقيه سيدي محمد بن عبد المجيد أقصبي الالفية بالموضح وحاشية الأزهري التصريح.

والفقيه الصوفي سيدي الراضي السناني الالفية بابن عقيل وكتاب التصوف للشيخ سيدي عبد الواحد ابن عاشر.

والفقيه المفتي سيدي محمد فتحا ابن عبد الكبير ابن الحاج السلمي دروسا من لامية الأفعال لابن مالك بجامع الزليج برحبة التبن.

والشريف الفقيه سيدي الحبيب المهلجي المختصر بالخرشي.

والفقيه سيدي محمد بن الحسن الصنهاجي المختصر بالخرشي.

والشريف الفقيه المفتي سيدي محمد بن محمد بن عبد السلام الطاهري الحسيني دروسا في السلم بالشيخ بناني.

والفقيه المفتي القاضي سيدي الصديق الفاسي القوانين الفقهية للإمام ابن جزي الكلبي.

والفقيه العالم السيد محمد السقاط المرشد المعين بالشيخ ميارة بزاوية أبي المحاسن سيدي يوسف الفاسي بقعر درب السفلي بالمخفية.

والشريف الفقيه القاضي مولاي عبد الله الفضيلي جمع الجوامع بالمحلي ورسالة الوضع للعضد.

والفقيه المفتي سيدي الطائع ابن الحاج السلمي تنقيح الإمام القرافي.

والفقيه الصوفي سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر ابن سودة المري دروسا في الشمائل المحمدية للترمذي بزاوية الصادقيين بالمشاطين.

ولما اسس النظام الدراسي بالقرويين عام 1350 هـ اندرج في عقد طلابه بالطبقة السادسة من السلك الثانوي وأخذ عن الفقيه المفتي سيدي محمد ابن إبراهيم الدكالي تفسير الجلالين.

والشريف الفقيه الميقاتي سيدي محمد فتحا العلمي التوقيت بالرسالة الفتحية في الأعمال الجيبية للمارديني مع استخدام الربع المجيب.

والفقيه القاضي. سيدي العباس بناني مقدمة الإمام ابن خلدون الحضرمي.

والشريف الفقيه سيدي الحبيب المهاجي المختصر بالخرشي.

والفقيه الخطيب سيدي عمر ابن سودة الالفية بالمكودي

والفقيه سيدي محمد فتحا ابن عبد الكبير ابن الحاج السلمى المقامات الحريرية وديوان الحماسة لأبي تمام.

وأحرز على الشهادة الثانوية وأخذ بالقسم النهائي الديني عن الشريف الفقيه سيدي الحسين العراقي المختصر بالزرقاني.

والفقيه السيد الحسن مزور الموطإ للإمام مالك عميد دار الهجرة.

والفقيه سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي تفسير الإمام ابن كثير.

والشريف الفقيه مولاي عبد الله الفضيلي تنقيح الإمام القرافي.

وفي وسط السنة الدراسية انتقل إلى أولى القسم الأدبي وأخذ عن الفقيه سيدي محمد فتحا ابن الحاج السلمي أدب الكاتب لابن قتيبة والمزهر لجلال الدين السيوطي والكامل للشيخ المبرد.

والفقيه سيدي العباس بناني تاريخ الأدب العربي للأستاذ أحمد حسن الزيات. والشريف الفقيه مولاي علي الدرقوي الشمائل المحمدية بشرح ابن سلطان.

والفقيه سيدي أحمد الشامي كتاب الاستقصا للشيخ أحمد الناصري.

وتابع دراسته على هذا المنهاج إلى أن تخرج من الأدبي حاملا الشهادة العالمية عام 1355 هـ.

وظائفه :

عين كاتبا بمجلس الاستيناف الشرعي الأعلى بالرباط عام 1361 هـ ثم كاتبا بالمجلس العلمي لكلية القرويين بفاس ثم خليفة لمدير جامعة القرويين، ثم كاتبا عاما لها، ثم رئيسا لفرع المركز الجامعي للبحث العلمي بفاس ثم مفتشا عاما للتعليم الأصيل وأخيرا صار يعمل كمنسق بقسم البحث العلمي بكلية الشريعة بفاس.

إجازته :

أجازه الفقيه القاضي المرحوم سيدي عبد الحفيظ بن الطاهر الفاسي الفهري إجازة عامة في الرواية بواسطة كتابه المطبوع في الموضوع.

منزلته العلمية :

كتب إلي ضمن ترجمته التي حررها بقلمه يقول : كان في مقتبل عمره يميل إلى الأدب ويتذوقه وينقب عن جواهره بين السطور وفي بطون الدفاتر ويقرض الشعر ويكتب في الموضوعات الأدبية المختلفة إلا انه زهد في كل ذلك وأصبح ديوانه وديدنه تلاوة كتاب الله العزيز.

شعره :

عالج المترجم قرض القريض فألقى إليه المقاليد وفاضت سجيته الشعرية بقصائد ومقطعات في مختلف الموضوعات.

ومن ذلك القصيدة التالية بعنوان :

فاس وصناعتها الوطنية

فاس وصناعتها الوطنية
للشاعر : الطاهر الفاسي[1]

حَيِّ فَاساً مَهْدَ الْحَضَارَةِ وَالْعُمْرَانِ ... وَالْعِلْمِ مَرْتَعَ الْعِرْفَانِ
وَتَرَنَّمْ بِحُسْنِ مَوْقِعِهَا الْخِصب ... وَمَا تَحْتَوِيهِ مِن أَفْنَانِ
فَبِحَقٍّ فَاقَتْ سِوَاهَا وَأَضْحَتْ ... مَالَهَا فِي الْجَمَالِ وَالْحُسْنِ ثَانِ
إِنْ تُقَسْ فِي الْجَمَالِ تُزْرِ بِمصر ... وَدِمَشْقِ الشامِ أَوْ بَغْدان[2]
أُبْرَزُوهَا مِن خِدْرِهَا تَتَهَادَى ... فِي جَمَالٍ تَسْمُو بِهِ فَتَّانِ
عَرَضُوهَا عَلَى الْغَوَانِي فَنَالَتْ ... شُهْرَةً بَيْنَ سَائِرِ الأَوْطَانِ
سَمِعَ الْعَاشِقُونَ عَنْهَا حَدِيثاً ... ثُمَّ خَفُّوا فِي لَهْفَةِ الظَّمْآنِ
نَظَرُوا حُسْنَهَا فَحَنُّوا إِلَيْهَا ... كَحَنِينِ الْمُتَيَّمِ الْنَّشْوَانِ
كَمْ لَهَا فِي النُّفُوسِ أَسْمَى مِثَالٍ ... يَعْجِزُ الشِّعْرُ وَصْفُهُ بِبَيَانِ
كَمْ بِهَا مِنْ صَنَائِعٍ هِيَ مِنْهَا ... كَعُقُودِ الْجُمَانِ صَدْرَ الْحِسَانِ
قَدْ أَرَادَ الْعُدَاةُ هَتْكَ حِمَاهَا ... بِجُيُوشٍ تَجُولُ فِي مِيدَانِ
إِذْ غَزَوْهَا فِي بَيْتِهَا وَاسْتَبَاحُوا ... عِرْضَهَا، بَيْنَ سَاعَةٍ مِنْ زَمَانِ
مَزَّقُوا ثَوْبَهَا وجَاءُوا بِثَوْبٍ ... ظَلَّ مَنْ يَرْتَدِيهِ كَالعُرْيَانِ
سَلَبُوهَا النَّضَارَ مِنْ كُلِّ فَنٍّ ... فامَّحَتْ مِنْهَا آيَةُ الإِتْقَانِ
أَصْبَحَتْ بَعْدَهُمْ تَئِنُّ أَنِيناً ... مِنْ تَوَالِي الأَحْزَانِ والأَشْجَانِ
سَئِمَتْ حَالَهَا فَأَصْبَحَتْ تُنَادي ... أَيْ رِجَالَ الإِصْلاَحِ وَالْعِرْفَانِ
سَمِعُوا صَوْتَهَا فَلَبَّوا نِدَاهَا ... وَبِحَقٍّ قَضَوْا عَلَى الْعُدْوَانِ
عَالَجُوا سُقْمَهَا فَعَادَتْ فَتَاةً ... لِلْوَرَى تَسْبِي ثَابِتَ الأَذْهَانِ[3]
مَا حَيَاةُ الأَوْطَانِ بَعْدَ تُرَاثٍ ... غَيْرَ ــ ضَرْبٍ بِ ــ مِنَ الفَنَا ــ بِجِرَانِ[4]

---

(1) الطاهر الفاسي كاتب أديب مغربي معاصر ولد بفاس سنة 1915، وتخرج من جامعة القرويين وقد تقلب في عدة وظائف إدارية، فكان رئيس قسم الترجمة ببلدية فاس ثم عين كاتبا ممتازا بإدارة جامعة القرويين أيام كان الوزير محمد الفاسي مديرا لها، ويشغل حاليا رئيس قسم التراث والبحث العلمي بفاس إلى جانب التفتيش الإداري العام لوزارة الدولة المكلفة بالشؤون الثقافية والتعليم الأصلي.

(2) بغدان : لغة في بغداد.

(3) تسبي : تخطف وتخلب.

(4) التراث : مآثر الأمة الحضارية والعمرانية يريد أن عدم المحافظة على التراث مؤذن بخراب الأمة.

وأختها : خواطر في الحب

مابال قلبي يخفق ... وعبرتي ترقرق
مابال صبري انقضى ... وكبدي يحرق
قد كنت لا أخشى الهوى ... فصرت منه أفرق
قد كان جسمي ناعما ... وغصني فيه ورق
وبشرتي كوردة ... شذاها منها يعبق
أو زهرة تفتحت ... عن طيب عرف مونق
أيام كنت بازيا ... فوق السما أحلق
لست كثير عزة ... ولا بليلي أعلق
ما كنت مغرما ولا ... صبا ولا بي أليق
ماهام قلبي بالمها ... ولا لهن يطرق
واليوم عدت طامعا ... في شمس عز تشرق
تبهرني بنورها ... تدعني أحملق
أودى بلبي سحرها ... وضوؤها المنبثق
قضى علي حبها ... وثغرها المنورق
سلب عقلي نطقها ... وشعرها المنمق
كم ليلة سهرتها ... فنال مني الأرق
كم عبرة سكبتها ... لما بدا لي الشفق
ينذرني بمضجعي ... ودمعة تستبق
لا خل لا صديق لا ... سمير مني مشفق
يا أسفي لما مضى ... أوه لنفس يزهق
ما الحب إلا لوعة ... بنارها نحترق
فكم فتى في بحره ... ملقى وفيه غرق
وكم سعى في فرقة ... وكم دماء يهرق
هو العذاب كله ... هو الجنون المطبق

وشقيقتها في تهنئة أحد الأصدقاء بنظارة مهمة

غدت تهفو إليك على اشتياق ... ومدت للمصافحة اليمينا
تميس بقدها وتتيه دلا ... وتبدي حسنها للناظرينا
وتكشف حين تبسم عن أقاح ... تثير به قلوب الشاعرينا
أراد المغرمون لها وصالا ... وكان الشوق عندهم دفينا
تباروا في اللحاق بها ظماء ... وساروا نحوها متسابقينا
تمنوا من مناهلها ارتواء ... وباتوا بالأماني معللينا
فلا والله ما بلغوا خطاها ... وإن سلكوا سبيل العارفينا
وإنك يا ابن عباس جدير ... بأن تلفى لها خدنا خدينا

بأخـــلاق سموت بمكرمـــات ... لآبـــاء عظـــام ماجدينـــا
فيـا ابـن الساهريـن على المعـالي ... ومـن كانـوا هـداة مرشدينـا
شرفت أرومـة بـل طبت نـفسا ... وأكسبك النهى لطفـا ولينـا
وإني بعدمـا نكـثت عهـودي ... بنـات الشعـر واصطـفت الهجينـا
أتت ترنـو إلي على ابـتسام ... تطـيش لـه عقـول العاشقينـا
هممت بوصلهـا ودنـوت منها ... وبتنـا بالعفـاف مسربلينـا
إلـيك خريـدة حـازت قبـولا ... وألـبست الحقيقـة لا المجونـا

وقطعة في استعطاف دكتور :

رويدك يا دكتور مـاذا تحاول ... أتعـرف سر الـطب أم أنت جاهـل ؟
أتعرفها ... نفسي .... ونـفسي عزيـزة ... دع العنف ... يادكتور ... فالجسم ناحل
تلطـف ولا تعجـل وعـالج بحكمـة ... وحـاول دواء مثـل مـا أنـا آمـل
فقـال : وقـد ألقـى إلي بنظـرة ... لعـلك مجنـون ورأيك فائـل
أتحسبنـي وحشا مـن الغـاب ضاريـا ... يصيـد المهـا عنـد الفـلا وينـازل ؟
إذا كـنت ذا حب لنـفس عزيـزة ... فـإني لها آس فمـا أنت فاعـل ؟
حنانيك يادكتـور ـ نـفسي لها الفـدا ... فكـن خير مصغ للـذي أنـا قائـل
أرحهـا مما تشكـو وضمـد جراحهـا ... فـخير دواء المرء ماهـو عاجـل

وأخرى من مرثية في أحد شيوخه العلماء المصلحين.

خبروني هـل غـاب نجم السعـود ... أم تسامـى إلى مقـام الخلـود ؟
كان عهـدي بـه رفيـق الثريـا ... كيـف أمسى رهين هـذي اللحـود ؟
كـنت فينـا تبيـد كل ظـلام ... وضلال وبدعـة وجمود
كـنت فينـا تدعـو لكـل صلاح ... بـاذلا في الصلاح كل جهـود
لم تكـن تبتغـي سوى نصرة الـد ... ـين جهـارا وملـة التوحيـد
في سبيـل الله ماقـد نـلاقي ... مـن شقـاء ومحنـة وهجـود
إن في القـلب لوعـة واحتراقـا ... وضروب الأسى والحزن الشديـد

ونتفة : رمية بسهم

مـزقت قلبـي وفـرت هاربـة ... وغـدت عينـي لدمـع ساكبـة
رمت السهـم ونـادت قائلـة ... رميـة منـي فخذهـا قاتلـة

ومثلها من مرثية له في أخ شقيق.

بكيتك حتى خلت نـفسي هالكـا ... ونحت كما نـاح الحمـام هنالكـا
بكيـتك في الليـل البهيم بأدمـع ... ونمت على جمر الـغضا مـن فراقكـا
تؤرقنـي ذكـراك ساعـا فساعـة ... وتنـذرني الأيـام سوء بعـادكا

ونظيرتها في تهنئة صديق بزفاف.

حداهـا العفـاف لخير أبي ... فـزفت على نغـم الطـرب

وأقبل أرج الصبا سحرا ... ففاح بعرف لها طيب
وآذن صبح اللقا بانبلاج ... وغنى الهزار على قضب
ولاحت على الكون شمس الضحى ... كساه الجمال حلى الذهب
فخذها عروسا فأنت لها ... ودم بالغا كل ما مأرب

وقطعة في تشطير ثلاثة أبيات :

(جعلت طريقي على داره) ... على أنها بمكان سحيق
(وسرت أكابد حر الجوى) ... ومالي على داره من طريق
(وعاديت من أجله جيرتي) ... ومن كان بالرعي مني خليق
(ولنت لمن قد قلاني) ... وآخيت من لم يكن لي صديق
(فإن كان مثلي حلالا له) ... وكان يرى في حكم الرقيق
وضن بعتقي ولم يرضه ... (فسيري بروحي مسير الرفيق)

سيدي محمد إبراهيم الكتاني

نسبه :

هو الشريف الأستاذ الباحث الوطني المناضل سيدي محمد إبراهيم ابن الفقيه العلامة المدرس مولاي أحمد ابن الفقيه العلامة المدرس سيدي جعفر ابن الفقيه العدل سيدي إدريس ابن العارف سيدي الطائع ابن الفقيه سيدي إدريس ابن الفقيه سيدي محمد الزمزمي الحلبي ابن العارف سيدي محمد فتحا الفضيل ابن الوجيه سيدي العربي ابن الزاهد سيدي محمد فتحا ابن أبي الحسن علي وهو الجامع لكل الشرفاء الكتانيين على مختلف فروعهم ابن العارف سيدي قاسم ابن العارف سيدي عبد العزيز ابن العارف سيدي محمد فتحا ابن العارف سيدي قاسم ابن العارف سيدي عبد الواحد ابن الزاهد سيدي علي ابن العلامة سيدي محمد ابن العلامة سيدي علي ابن الصالح سيدي موسى ابن الزاهد سيدي أبي بكر ابن الصالح سيدي محمد ابن الامام القطب سيدي عبد الله ابن العارف سيدي عبد الله ابن العارف سيدي الهادي ابن الإمام سيدي يحيى الثالث وهو أول من سمي بأمير الناس وبالكتاني فجرى اللقب الأول والثاني على أولاده من بعده لأنه أول من جيش بخيام الكتان وكانت من قبل تستعمل من صوف أو شعر فدعي بالكتاني لهذا السبب ابن العارف سيدي عمران ابن العارف سيدي عبد الجليل ابن أمير المومنين سيدي يحيى الثاني ابن أمير المومنين سيدي يحيى الأول ابن محيي السنة سيدي محمد ابن أمير المومنين الشهيد مولاي إدريس الأزهر ابن أمير المومنين وناقل الخلافة الاسلامية من المشرق إلى المغرب الفاتح الشهيد مولاي إدريس الأكبر ابن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء البتول بنت رسول الله ﷺ.

ولادته ودراسته الأولية.

كان ميلاده بفاس الإدريسية يوم الجمعة 10 رمضان عام 1325 هـ وبعد إدراك سن التمييز أدخل إلى الكتاب الواقع بالشرابليين لتعلم مبادئ الكتابة والقراءة وذلك عند الفقيه سيدي عبد السلام الخمسي ثم نقل إلى مكتب بو عقدة بأول درب الزوير فقَرأ به على الشريف الفقيه سيدي الحسن العلوي الصوصي إلى أن استظهر عليه كتاب الله الكريم بقراءة ورش وختم عليه ثلاث سلك.

دراسته الثانية وتدريسه.

بعد إرضاء نهمه وإشباع رغبته من الدراسة القرآنية توجهت عزيمته للدراسة العلمية فدخل إلى جامع

القرويين لنيل الأرب المقصود وذلك عام 1337 هـ وحضر دروس والده[5] في الأجرومية بالأزهري وعقيدة السنوسي بشرح المؤلف والمرشد المعين بشرح الشيخ ميارة وصحيح الإمام البخاري والبردة بالأزهري والهمزية ببنيس والطرفة في اصطلاح الحديث بشرح سيدي محمد فتحا ابن عبد القادر الفاسي وصحيح الإمام مسلم والشفا للقاضي عياض وتوحيد رسالة الشيخ ابن أبي زيد القيرواني وذلك بمسجد بوعقدة بالطرافين من حي الشرابليين وفي المختصر بالخرشي والألفية بالمكودي والموضح بجامع القرويين.

والفقيه الأديب سيدي محمد فتحا ابن عبد الكبير ابن الحاج السلمي في الاجرومية بشرح السوداني ولامية الأفعال لابن مالك ببحرق الصغير وذلك بمسجد الزليج برحبة التبن من حي رأس الجنان.

والشريف الفقيه المدرس سيدي الطاهر بن الحسن الكتاني في المختصر بالخرشي وكان السارد له وذلك بالقرويين وفي الأربعين النووية بالفشني ورسالة الشيخ القيرواني بمسجد سيدي مغيث بين العشاءين.

والفقيه الدراك سيدي الطائع ابن الحاج السلمى في الالفية بابن عقيل وهو أول من درس الالفية بهذا الشرح حيث لم تكن الدراسة إلا بالمكودي والموضح أو بالمرادي وفي التحفة بالشيخ التاودي السودي.

والشريف الفقيه الشاعر مولاي عبد السلام بن عمر العلوي في التلخيص بمختصر السعد والمختصر بالدردير بالقرويين وصحيح الإمام مسلم بالابي وكان السارد له بالزاوية التيجانية وإحياء علوم الدين للإمام الغزالي بجامع الشرابليين وكان السارد له.

والفقيه سيدي محمد بن الحسن الصنهاجي في الالفية بابن عقيل ومختصر السعد في البلاغة بظهر خصة العين بالقرويين.

وأخيه الفقيه سيدي أبي الشتاء الصنهاجي في التحفة بالشيخ التاودي السودي.

والشريف الفقيه النفاع مولاي أحمد العمراني في صحيح الإمام البخاري بسيدي قاسم ابن رحمون، والخريدة في التوحيد وبلوغ المرام للإمام ابن حجر بزاوية سيدي محمد فتحا ابن الفقيه وتفسير الجلالين بمسجد سيدي مغيث بصفة سرية تحطيما للشائع في الاعتقاد الخرافي من ان التفسير إذا وقعت دراسته يموت السلطان.

والفقيه الشيخ سيدي أبي شعيب الدكالي في صحيح الإمام البخاري وتفسير النسفي في الزاوية الناصرية برباط الفتح.

والشريف الفقيه الأديب القاضي مولاي أحمد بن المامون البلغيثي في جمع الجوامع بالمحلي إلى ختامه بجامع المنية وصحيح الإمام البخاري بمسجد بوعقدة بين العشاءين.

والفقيه الغيور سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الإمامي في صحيح الإمام مسلم بالأبي.

والفقيه المطلع الخبير سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري في المختصر بالزرقاني وبناني وبالخرشي وكان نسيج وحده في أسلوب الدراسة ومنهجية التبليغ.

والشريف الفقيه الرئيس القاضي مولاي عبد الله الفضيلي في المختصر بالزرقاني وبناني وبالخرشي.

---

(5) كان إماما وواعظا بمسجد بوعقدة بفاس وتوفي في 23 جمادى الأولى عام 1340 هـ ودفن عند قدمي الشيخ سيدي دراس بن إسماعيل بالقباب بفاس رحمه الله.

والفقيه المحقق الصوفي سيدي الراضي السناني في المختصر بالزرقاني وبناني وبالخرشي.

والفقيه القاضي سيدي الفاطمي الشرادي في سلكتين من الالفية إحداهما بالمكودي مسرودة والأخرى بالمكودي والموضح مع توسع وإطناب في الدراسة وتحقيق في البحث.

والشريف الفقيه مولاي الشريف التاكناوتي في المختصر بالدردير.

والفقيه الرئيس سيدي الحسن مزور في فرائض المختصر بالخرشي.

والفقيه النفاعة سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي في الالفية بالمكودي.

والفقيه المشارك المحقق المعقولي الضليع سيدي محمد بن عبد المجيد القصبي في الشاطبية في القراءات بشرح ابن القاصح ولامية الزقاق بالشيخ التاودي ابن سودة والتلخيص بالمطول ومغنى اللبيب وكان السارد هو الأستاذ الزعيم سيدي علال الفاسي.

والشريف الفقيه الميقاتي المعدل الفلكي سيدي فتحا العلمي في التوقيت بحاشيته على الفشتالي وحل العقدة عن مقاصد العمدة.

والفقيه سيدي عبد السلام بن الحسن بناني في الالفية بالمكودي.

والفقيه المفتي سيدي عبد الواحد الفاسي في الوثائق الفرعونية.

والفقيه سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني في استعارة الشيخ الطيب ابن كيران بشرح الشيخ نفسه لها.

والشريف الفقيه الوزير القاضي سيدي محمد بن العربي العلوي في المختص بالدردير والتحفة بالشيخ التاودي ابن سودة والكامل للمبرد بجامع الحدادين بالطالعة الكبيرة وجمع الجوامع بالمحلي بمسجد درب المتر بالطالعة الكبرى.

والفقيه القاضي سيدي عبد العزيز بناني في متن السنوسية في العقائد.

والشيخ عمر حمدان المحرسي التونسي في شرح النقاية للامام السيوطي للمؤلف وصحيح الإمام البخاري وذلك بالزاوية الكتانية بأعلى القطانين.

والفقيه القاضي سيدي العباس بناني في التحفة بالشيخ ميارة الفاسي والزقاقية بالشيخ التاودي السودي والوثائق الفرعونية بالهواري والسلم بالقويسني.

والشريف الفقيه المطلع الضليع سيدي عبد الرحمان الشفشاوني في المختصر بالدردير والالفية بابن عقيل وسرد حاشية الخضري عليه والسلم بالشيخ بناني.

والشريف الفقيه السلفي مولاي علي الدرقوي في الجزرية في التجويد بشرح الشيخ زكرياء.

والشريف الفقيه سيدي محمد بن جعفر الكتاني في مسند الامام أحمد ابن حنبل التي ألقاها بالقرويين بعد رجوعه من الديار الشرقية.

والشريف الفقيه سيدي إدريس المراكشي توحيد المرشد بالشيخ الطيب ابن كيران.

والفقيه سيدي عبد السلام السرغيني في المختصر بالدردير قرب الخلوة بالقرويين وفي الالفية بالمكودي وأوضح المسالك وذلك بالعنزة بين الاذان الأول والثاني للظهر.

والشيخ الفقيه المحدث المسند سيدي أبي شعيب الدكالي في صحيح الإمام البخاري بالقرويين بين العشاءين وكان السارد الفقيه مولاي أحمد الشبيهي وذلك كلما قدم إلى فاس وفي بعض دروسه التفسيرية بالنسفى بين العشاءين بالزاوية الناصرية بالرباط.

والفقيه سيدي عمر ابن سودة الالفية بالمكودي.

وبعد إرواء ظمئه من المعارف وملء عيبته تقدم لامتحان التخريج بالقرويين وذلك بطريقة التدريس مع المناقشة في مواد النحو والفقه والتوحيد والفرائض أمام أعضاء المجلس العلمي العلماء السادة عبد العزيز بناني وعبد السلام العلوي والشريف التاكْتاوتي ومحمد بن الطيب البدراوي وعبد الواحد الفاسي برياسة رئيس المجلس العلمي بالقرويين الشيخ سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري وذلك في حجة عام 1348 هـ ق ماي سنة 1930 م وحالفه الجد وعانقه النجاح والفوز بيد أنه حرم من نيل الشهادة العالمية لمبادئه الوطنية وأعماله المخلصة ونشاطه السياسي في خلايا الحركة الوطنية التي كان أحد روادها المؤسسين لها البارزين في مضمارها ولما تخرج من القرويين صار يقوم بدروس علمية في مسجد بوعقدة ولما أسس نظام الدراسة بالقرويين انخرط في عقد طلابه بأولى النهائي الديني ودرس به على الشريف الفقيه مولاي عبد الله الفضيلي تنقيح القرافي.

والفقيه سيدي الحسن مزور صحيح الإمام البخاري

والفقيه سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمى تفسير الشيخ ابن كثير وكان السارد له.

والشريف الفقيه سيدي الحسين العراقي المختصر بالزرقاني.

وفي بحر السنة الدراسية ورد على المجلس العلمي مكتوب يتضمن اعلامه بالنجاح في الامتحان السالف ويطلب منه الإمضاء على رسالة البراءة من السياسة لاحراز الشهادة العالمية، ولكنه رفض ذلك بكل إباء وشمم محافظة على كرامته الشخصية وغيرته الدينية وصونا لمبادئه الوطنية وإبقاء على شرف مقاومة الاستعمار ومناهضته والدفاع عن الحقوق والمصالح العليا لوطنه واثر ذلك انسلخ من النظام وصار يتطوع بإلقاء دروس علمية خارج أوقات النظام بجامع القرويين.

ولما بزغت غزالة الاستقلال وأشرق نورها الوضاء منح الشهادة العالمية بتوقيع وزير التعليم والفنون الجميلة الأستاذ السيد محمد بن عبد الواحد الفاسي ورئيس المجلس العلمي للقرويين الشريف الفقيه سيدي الجواد الصقلي وأرخت بتاريخ استحقاقها عام 1352 هـ ق سنة 1933 م.

وظائفه ونضاله الوطني :

كان المترجم إماما وواعظا بمسجد بوعقدة وواعظا بالقرويين قبل صلاة الظهر بكتاب الترغيب والترهيب وأسس مدرسة المُنية الحرة الابتدائية بسيدي بورمضان بفاس القديم ثم مدرسة الأميرة للامليكة بسيدي الخياط بروض هناك وكان من الوطنيين المكافحين المنافحين عن قضية بلاده المشروعة الحيوية ولذلك امتحن وأوذى في سبيل الله حيث قضى في السجون والمنافي ثمانية أعوام ابتداء من عام 1349 هـ سنة 1930 م إلى عام 1374 هـ سنة 1955 م وذلك في السجن المدني بفاس والفلاحي بعين على ومومن بناحية سطات والسجن الفلاحي بالعذير في ناحية الجديدة والسجن المدني بالدار البيضاء والسجن المدني بمكناس والسجن المدني بالرباط وقضى 50 يوما في التعذيب الشديد والتنكيل والارهاق الأليم بكلميمة بناحية قصر السوق

الرشيدية واعتقل في سجن انفرادي في كرامة بناحية الريش وفي تالسينت بتلك الناحية ثم اجتمع بإخوانه المعتقلين في سجن اغبالو نكردوس بتلك الناحية إلى أن أطلق سراحه في عام 1374 هـ سنة 1955 م.

وبعد رجوع أسد التحرير ويطل الكفاح والتضحية والفداء الملك المحبوب سيدي محمد الخامس إلى عرشه العتيد عين محررا في جريدة العلم اليومية وفي أثناء ذلك قام بدروس علمية في ثانوية محمد الخامس الحرة بالعاصمة ثم عين محافظا بقسم المخطوطات بالخزانة العامة بالرباط وقام بدروس علمية في المدرسة الإدارية وفي معهد الدروس العليا بالرباط كذلك ثم في كلية الآداب وكلية الحقوق في كل من الرباط وفاس ثم عين عضوا في الأكاديمية الملكية المغربية.

إجازاتـه

أجازه الشيخ عمر حمدان التونسي إجازة رواية كتابة والشيخ الشريف الفقيه سيدي أحمد ابن الخياط مشافهة قائلا له : اجزتك بشرط مراقبة الله تعالى في السر والعلانية والشيخ، محمد بدر الدين المغربي الدمشقي كتابة والشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني كتابة كذلك.

رحلتـه :

رحل إلى الربوع الحجازية وحج بيت الله الحرام وزار قبر الرسول المجتبى عليه اعطر الصلاة وأزكى السلام عضوا في الوفد الرسمي برياسة الأستاذ العلامة سيدي عبد الله كنون وعضوية الأستاذ الشريف العلامة سيدي محمد بن عبد الهادي المنوني والأستاذ المجاهد سيدي أبي بكر القادري والعلامة المرحوم السيد الحاج محمد فتحا بنونة التطواني وذلك عام 1376 هـ وقد زار صحبة الوفد بيروت ودمشق والقاهرة ثم انتقل ثانيا إليها وحج وزار ثم ثالثا وحج وزار أيضا عضوا في الوفد الرسمي برياسة الدكتور أحمد رمزي وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية، ورحل رحلات أخرى إلى مدن الأندلس وإسبانيا وتونس والجزائر وليبيا والأردن والضفة الغربية لفلسطين وسوريا ولبنان وتركيا وماليزيا وفرنسا والعراق وإيران وأندونيسيا والهند وإيطاليا وسويسرا وألمانيا والولايات المتحدة الأمريكية وكندا.

أثـره الفكـري :

خط قلمه التآليف الآتية : من ذكريات سجين مكافح. سلفية الإمام مالك بن أنس، أبو عبد الله بن المناصف المجتهد المغربي، حياته وآثاره ومنهجه في الاجتهاد وهذه الكتب مطبوعة. فهرس مخطوطات الخزانة العامة القسم الثالث. طبع منه المجلد الأول ولا يزال الثاني مرقونا. طبقات المجتهدين وأعداء التقليد في الاسلام. يقع في حوالي ثلاثة مجلدات وهو مكتوب بالمرقنة ويفتقر إلى التحرير. فضل جامعة القرويين في الدفاع عن السيادة المغربية خلال العصور. مؤلفات الامام ابن حزم الأندلسي ورسائله بين أنصاره وخصومه، نشر القسم الأول منه في مجلة الثقافة المغربية، وحرر بحوثا ومقالات ومحاضرات نشرت في كثير من الجرائد والمجلات في الداخل والخارج وحقق كثيرا من المخطوطات بالاشتراك مع بعض الزملاء ومن ذلك : الاعلام فيمن بويع قبل الاحتلام من ملوك الاسلام، الجزء الثالث الخاص بتاريخ المغرب العربي نشر دار الكتاب بالدار البيضاء. البيان المعرب في تاريخ الأندلس والمغرب، لابن عذارى الجزء الخاص بتاريخ الموحدين، وقد نشر بتطوان بإشراف كلية الآداب بالرباط ومعهد مولاي الحسن بتطوان ثم أعيد نشره مع زيادات بالدار البيضاء بعناية الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر. فتح الشكور بتراجم أعلام بلاد التكرور، طبعته الجمعية المغربية للتأليف إلـخ.

منـزلتـه العلميـة :

فقيه علامة بحاثة متخصص في تاريخ الدعوة السلفية القائمة على محاربة الابتداع في الدين والتي يعتبر الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه من أهم أعلامها ويعتبر خبيرا بخلبة المخطوطات العربية ونوادرها وأمكنة وجودها.

وفـاتـه وإقبـاره

استأثرت رحمة الله تعالى به بمهجره رباط الفتح ظهر يوم الأحد 29 ربيع الثاني عام 1411 هـ وشيعت جنازته في ظهر يوم الإثنين وبعد صلاة الظهر والصلاة عليه بجامع السنة حمل جثمانه إلى مرقده الأخير ودفن بمقبرة الشهداء.

وهكذا انتقل إلى عالم الخلود والبقاء والنعيم والهناء طود شامخ من أطواد الجهاد الوطني والكفاح التحريري وعلم بارز وكوكب لامع من كواكب الوطنية الصادقة والثبات على المبدإ والاستماتة في العقيدة والصمود في مجابهة الاستعمار ومناضل مقاوم من أوائل المؤسسين للحركة الوطنية المغربية الناجحة نفي واضطهد وسجن وعذب وامتهن وامتحن فما لانت قناته ولا خارت عزيمته بيد أنه كان من صنف من شمله قول الله تعالى في كتابه المبين : ﴿فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين﴾.

قابله المنان الرحمان بالرحمة والغفران وتوجه بتاج الإحسان وإكليل الرضوان واسقى رمسه صيب الستر والصفح والمجاوزة وبوأه جنات النعيم إنه نعم الرحيم الكريم.

سيدي محمد بن أحمد العلوي[6]

نسبه :

ينحدر المترجم الوقور من سلالة الأسرة المالكة العلوية الماجدة الشريفة السجلماسية فهو الشريف الأصيل الفقيه القاضي سيدي محمد ابن أحمد بن إدريس بن الشريف بن المهدي بن أحمد بن المهدي بن المهدي ابن أمير المومنين أبي النصر المولى إسماعيل بن الشريف العلوي.

مولده ودراسته الأولى :

كان ميلاده السعيد بزاوية زرهون التي بها مدفن الإمام إدريس بن عبد الله الكامل مؤسس الدولة الإدريسية وذلك في فاتح صفر الخير عام 1288 هـ واستأثرت رحمة الله تعالى بوالده وهو في طور الرضاعة فتولى جده لأبيه مولاي إدريس حضانته وتربيته فنشأ في عفة وطهارة وديانة متينة وحسن سمت واستقامة وولج باب الكتاب لتعلم مبادئ الكتابة والقراءة وحفظ كتاب الله العزيز وذلك في سن مبكرة.

دراسته الثانية وتدريسه

بعد حفظ الذكر الحكيم وتوديع المكتب القرآني أمره صنو جده مولاي الحسن بن الشريف باستظهار متني الاجرومية وألفية ابن مالك الخلاصة فامتثل أمره ونفذ إشارته وعكف على حفظهما كما أمره بحضور حلقات الدروس العلمية قائلا له : لزوم الحال الحسن هو هذا وكماله هو أن تشفعه بطلب العلم الشريف.

ومن هذا المنطلق الرشيد كانت نقطة البداية وخطوات المسيرة الظافرة في دروب الدراسة العلمية النافعة فأخذ بزرهون عن أخي جده المذكور الشريف الفقيه العلامة مولاي الحسن بن الشريف العلوي دروسا في الاجرومية وفاوضه كثيرا.

والشريف الفقيه العلامة مولاي الفضيل ابن العلامة الخطيب سيدي الفاطمي الإدريسي الشبيهي دروسا في صحيح الإمام البخاري.

---

(6) المرجع : القاضي محمد بن أحمد العلوي الاسماعيلي المنشور بقلم الاستاذ السيد محمد فتحا ابن عبد القادر العرائشي في مجلة دعوة الحق عدد 227 من صفحة 238 إلى صفحة 250.

والشريف الفقيه العلامة مفتي مدينة زرهون المشاور سيدي محمد بن عبد الواحد الإدريسي الشبيهي دروسا في صحيح الإمام البخاري وجالسه وفاوضه كثيرا.

ثم شد الرحلة إلى العاصمة العلمية فاس الغراء بقصد متابعة دراسته العلمية بجامع القرويين.

فدرس على العلامة المشارك الحجة الناسك سيدي محمد بن التهامي الوزاني النحو والتصريف والفقه والفرائض والكلام والمنطق والحديث.

والعلامة المؤرخ السيد أحمد بن خالد الناصري السلاوي مختصر الشيخ خليل في الفقه المالكي.

والشريف العلامة البركة القدوة أبي مروان سيدي عبد المالك العلوي الضرير الفقه وسمع منه ختمه على المختصر.

وقاضي الحضرة المكناسية العلامة المحقق الحجة أبي العباس سيدي أحمد بن الطالب ابن سودة المري الحديث.

والشريف العلامة البركة القدوة أبي محمد سيدي جعفر الكتاني الحديث والفقه والتوحيد ومايتعلق ويختص بالوعظ.

والشريف العلامة الفاضل البركة أبي عبد الله سيدي محمد فتحا ابن قاسم القادري الفقه والأصلين وجالسه وفاوضه كثيرا.

والعلامة الفاضل النزيه سيدي التهامي كْنون الفقه والحديث.

والعلامة القاضي أبي محمد سيدي عبد السلام الهواري العربية وأصول الدين.

والشريف العلامة القاضي أبي محمد سيدي عبد الهادي الصقلي السيرة والحديث.

والعلامة الحافظ اللافظ أبي عبد الله سيدي الحاج محمد فتحا كْنون (كْنيون) الذي سمع عليه ختمه على المختصر.

وبعد أن اقتطف ورود العرفان المتفتحة اليانعة من حدائقها الغناء وجنى زهرات العلوم الممتعة الفواحة من افنانها الفيحاء ودع المجالس العلمية ودون في قائمة مراتب العلماء.

وبعد ذلك صار يقوم بدروس علمية تطوعية في التفسير والحديث والشمائل بالجامع الكبير بمدينة مكناس أثناء استقراره بها قاضيا.

وظائفه

عين قاضيا بمدينة زرهون في 12 ذي القعدة الحرام عام 1336 هـ ثم قدم استقالته من هاته الخطة الشريفة لما دنست بتدخل السلطات الفرنسية المحتلة في قضايا القضاء الشرعي بالبلاد ثم استأنف العمل في ميدان الوظيفة العمومية وعين عضوا بمجلس الاستيناف الشرعي الأعلى بالرباط ثم قاضيا بمدينة مكناس أواسط عام 1344 هـ ثم قاضيا بمقصورة السماط بالقرويين في مدينة فاس الإدريسية في 9 شعبان الأبرك عام 1346 هـ ثم قاضيا بمدينة وزان في 20 قعدة عام 1350 هـ ثم قاضيا بمكناس أوائل عام 1359 هـ إلى أن توفي على ذلك روح الله روحه ونور ضريحه وكان ينتحل خطة العدالة بالزاوية الزرهونية قبل أن

يتولى القضاء بها كما كان يزاول مهمة الافتاء بها كذلك وقد اظهر فيها كفاءة نادرة وبراعة كبيرة وضلاعة واسعة في مادة الفقه الاسلامي مما أهله لولوج ميدان القضاء عن جدارة واستحقاق.

إجـازاتـه

أجيز إجازة رواية كتابة من جانب شيخه الشريف الفقيه سيدي جعفر الكتاني والشيخ يوسف النبهاني الشامي والشيخ سليم البشري الدمشقي والشيخ الشريف سيدي عبد الكبير بن محمد الكتاني والشيخ حسين الحبشي، والشيخ سيدي عبد الله بن إدريس السنوسي وقاضي الحضرة الفاسية المصونة الفقيه سيدي حميد ابن محمد بناني وشيخه الفقيه سيدي التهامي كنون وهذا أجازه شفويا وشيخه الشريف الفقيه سيدي محمد فتحا القادري وقد أجازه بلفظه والشيخ الشريف المحدث سيدي محمد بن جعفر الكتاني والشيخ الشريف سيدي محمد بن عبد الواحد الادريسي الشبيهي الذي أجازه عامة بلفظه إلا أنه استعظم إجازته له وامتنع من ذلك إلا بعد أن يجيزه المترجم له فلم يسعه إلا تلبية رغبته.

رحلتـه

توجه إلى البقاع المقدسة السامية وأدى فريضة الحج المباركة وزار ضريح الرسول المجتبى عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام وكان في هاته الوجهة رئيسا للوفد الرسمي للحجيج المغربي عام 1366 هـ.

إنتـاجـه الـفـكـري

خطت أنامل المترجم التآليف الآتية : اتحاف النبهاء الاكياس بتحرير فائدة مناقشة القضاة للأوصياء بفاس. وقد طبع عام 1349 هـ بالمطبعة الجديدة بطالعة فاس. تحرير المقال في منع ما ادعاه جمال الدين ابن مالك على منى من الاهمال. وقد طبع عام 1358 هـ بالمطبعة الوطنية بالرباط. توضيح طرق الرشاد لحسم مادة الالحاد في حديث صك الرسول المكلم موسى عليه السلام للملك المكرم الموكل بقبض أرواح العباد. وهذا طبع عام : 1362 هـ بنفس المطبعة المتقدمة. أجوبة عن اعتراضات صدرت من الفقيه السيد الغالي السنتيسي على بعض ما كتبه في شرحه لميمية مولاي عبد الرحمان ابن زيدان. بلوغ الأمنية شرح ثالث فصول الانموذجية. تعليقا على كتاب شرب اصل الصفاء فيما خص به أبناء المصطفى للشيخ عبد الكبير الكتاني. تقييدا في حكم لبس السراويل. تقييدا على أوائل شرح البخاري. تمهيد الحجة وتنظيف المحجة من دنس تمويه سياح الافرنجة. تحريرا في مسألة التأويل عند الأصوليين. ترجمة الامام مالك. تقييد بشرى وتأنيس بتعجيل شرح فصول الحديث المروى في التأسيس مما لا يوجد مجموعا في غير هذه القراطيس. خلاصة شروح البخاري مرصعة بزيادات من فضل الباري. شرح حديث : إنما الأعمال بالنيات. شرح آخر حديث من البخاري. شرح بردة ابن زيدان مختوم بتقريظين للشيخ المكي البطاوري وسيدي المدني ابن الحسني. وهذه المؤلفات الأخيرة لازالت تنتظر بصيصا من نور النشر.

منـزلتـه الـعـلـمـيـة

فقيه علامة مشارك في كثير من العلوم إلا أنه له اليد الطولى والبراعة الكبرى والباع الطويل في حلبة الفقه والأصول والتفسير والحديث وصناعة القضاء والنوازل.

وفاته ومقبره

فاضت روحه الكريمة وانتقل إلى الرفيق الأعلى صبيحة الجمعة 28 محرم الحرام عام 1367 هـ وقبر في قبة الضريح الاسماعيلي بمكناسة الزيتون.

وبارتحاله إلى دار الهناء والكرامة والمكافأة والمقامة هوى نجم من نجوم معهد القرويين اللامعة وانهد ركن من أركانه الممتازة وعلم من أعلامه البارزة وافلت شمس ساطعة لها وزنها الثقيل في سماء العلم والمعرفة الأصيلة.

سقى الله ضريحه سحائب الرحمة والمغفرة وصيب الستر الجميل والرضوان العميم وبوأه جنة الخلد والنعيم.

وقد استحسنت أن أسوق في ختام هاته الترجمة الحافلة قصيدتين الأولى لشاعر مكناس العالم الأديب السيد عبد القادر بن أحمد العرائشي العلمي المتوفى عام 1350 هـ وقد نظمها في تهنئة المترجم بتعيينه الأول قاضيا بمكناس ورمز في ختامها إلى تاريخ هذا التعيين بقوله : جا مشرق.

غنت ببلدتنا السكان من طرب ... وعمها البشر وارتاحت من التعب
وأعلنت شكرها لله قائلة ... سبحان خالقنا مفرج الكرب
لما أتاها شريف عالم العلما ... قاضي القضاة أجل كل منتخب
ذاك الفقيه الشريف الأسعد العلوي ... امام أهل العلا ذو الفخر والحسب
محمد طيب طابت سريرته ... أعني ابن أحمد تاج العلم والأدب
مفتي الأنام ومصباح الظلام وإكسير ... ر الكلام رفيع القدر والرتب
جم المآثر لباس المفاخر من ... فتواه سالمة من كل ما عطب
فما امتطى عزمه لحل مشكلة ... إلا أجابته عن فور ولم يخب
ولا تصدر في فن ليقرئه ... إلا أجاد وعم النفع ذا طلب
ولا تدبر في فتوى ليتقنها ... إلا وأفرغها في قالب الذهب
ولا تصدى إلى نثر يحسنه ... إلا تراه أخي قد جاء بالعجب
بشرى لكم معشر الطلاب والفقها ... بذا الشريف الأجل الطاهر النسب
فكم يفيض عليكم من معارفه ... أصفى من المزن أو أحلى من الضرب
صدق أخا العلم فيما قلته وسلن ... عنه الخبير الذي قد فاز بالأرب
بعدله ابتهجت مكناسة وغدت ... تقول أهلا بنجل سيد العرب
محمد سيد الارسال خاتمهم ... أمام أهل التقى المطهر النسب
صلى عليه إلاه العرش ما شملت ... كل امرئ رحمة المعطي بلا سبب
وآله كلما قد قال قائلها ... غنت ببلدتنا السكان من طرب
وافقأ بتاريخها عين الحسود وقل ... (جا مشرق) عالم كالبحر ذي عبب

والثانية للعالم المفتي الشريف سيدي العلمي الغالبي قالها في رثائه :

حل القضاء فحلت الأهوال ... وتحولت لحلوله الأحوال
وتكدرت منه الخواطر كلها ... وتعطلت لوصوله الأوصال
وتناقلته بدمعة حرافطا ... حلة البلاد ونخبة عمال

وعـرا عقـول السامـعين لرزئنـا ... خلـل مخل متلـف وخبـال
وغـدا سؤال الوافديـن منقبـا ... عمـا قضاه الخالـق الفعـال
عدل القضاة الغر مفرق جمعهم ... شيـخ الشيـوخ القـدوة المفضال
طـود الرزانـة والفخامـة والعـلا ... بحر العلـوم الزاخـر الهطـال
ذو همة عليـا وأعـجب نخوة ... ومهابـة تهواهما الأقيـال
مـن لا يحيـد بحدة وصرامـة ... عـن صوب مـا لصوابـه وصال
وإذا أتتـه عـويصة وتعـارضت ... حجج غـدا لغموضهـا استفحـال
أشفـى الغليـل مقـررا ومحبرا ... لا يخشى مـا يدعـي هـوال
وتتابـعت شهب الهداية مذعـلت ... شبـه المضل وزانها استيصال
وتفاخرت حلل النزاهة إذ غـدت ... ولجسمـه مـن نوعهـا سربـال
لا يعدلـن عن عدله ان اعتـدى ... بعـدولهم عـن عدلـه العـذال
ولكم درى من كان من إملائـه ... وبيانـه يومـا لـه انهال
ما شئت من هدى ومن ورع ومن ... حلـم ومـن خلـق لـه إقبـال
يكفـيك منـه بعـاده عـن حيلـة ... سوأى غـدت يحتـالها المحتـال
وبأنـه دومـا لنهضة شعبـه ... ولرقيـه ونجاحـه عمـال
متفانيـا ومشجعـا لا يعتريـه تكـاسل كـلا ولا إغفـال
متكاتفـا عونـا لا خـلص مخلص ... ولمرتجى معنـا لديـه سؤال
علنـا يحارب بالشريعـة خائفـا ... وحرابـه طعـن بها ونـزال
متحاشيـا هـذر الكـلام ووصمـه ... ولخوفـه مـن ربـه اجـزال
يـا عين فلتجـر الدمـوع كما جرى الغـيث العـميم الهاطـل السيـال
ولتبك يـا فخـر المجالس مثلمـا ... يبكـي على إيضاحـه الأشكـال
وليبكـه قلـم البيـان وطـرسه ... وليبكـه التبليـغ والايصال
ولتبكـه الفتـوى وكل رجـالها ... وليبكـه التطبيـق والأنقـال
ولتبكـه الأحـلام وهـو زعيمهـا ... ولصعب مـا بسجلهـا سجـال
وليبكـه الكـرسي كـذلك مـنبر ... ومـن الحداد كـلاهما ميـال
ولتبكه الكـتب التـي عنها وعـن ... تـدوينها لم تلهـه أشغـال
هيهات أن يهنـى لـدى فقـدانها ... وبعادهـا فكـر لـه أوبـال
ءاها لفقـدك يـا ابـن أحمد اننـا ... بوفاتكـم خـابت لنـا آمـال
فليزعمـن مـن شاء بعـد مصابكـم ... مـا شاءه فلزعمـه لمحال
صبرا فما ينفي البكـا شجـوا ولا ... يجدي الفـدا بـل ان ذا لمحال
ولنحـتسب وبمن مضى فلنـأتسي ... يـا أيها التلميـذ والأشبـال
فمـن السعادة لـن يـوالي حجـه ... غير الممـات وتمت الأعمـال
فـالله يـرحمه ويجزل بـره ... وينيلـه ملقـى لـه اجـلال
سنة الوفـاة امـن يحاول ضبطهـا ... ويعدهـا لحياتـه اكمال
فلنقرنـن تنـدب بلفـظ مقولنـا ... حـل القضاء فحـلت الأهـوال

سيدي محمد داود

صفحة رائعة خالدة خلود الدهر مليئة بالكفاح المتواصل والعمل المثمر سواء في ميدان الصحافة الواسع الارجاء أو في ميدان التآليف في التعريف ببعض أجزاء الوطن المحبوب أو في غيره من المواضيع المختلفة الهامة الحساسة أو في مجال الوطنية الصادقة والاخلاص الكامل وخدمة مصالح الشعب والسعي الحثيث في سبيل ازدهاره ماديا وأدبيا وتحريره من اغلال العبودية واصفاد الاستغلال تلك ما توحي به الترجمة الحافلة للأستاذ سيدي محمد داود التطواني وذلك مايدل على نبوغه الفكري الممتاز وذهنه الوقاد ويدعو إلى تقدير شخصه والإعجاب به ويجعله حريا بأن يطلق عليه اسم المواطن الصالح والعالم العامل.

نسبه :

هو سيدي محمد ابن الفقيه العدل الفرضي الحيسوبي سيدي الحاج أحمد بن محمد داود الأندلسي أصلا التطواني منشأودارا.

ولادته ودراسته الأولى :

ولد بتطوان في ليلة الاثنين 12 حجة عام 1318 هـ ودرس القرآن الكريم بعدة مكاتب في مسقط رأسه أهمها مكتب حومة الطرانكات على الفقيه سيدي محمد بن عمرو ابن تاويت وهو عمدته في حفظه وحفظ كثير من المتون العلمية.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد مغادرة المكتب القرآني مالت رغبته إلى تغذية الفكر بفنون العلم والمعرفة فصار يتلقى عن شيوخ تطوان عام 1330 هـ الفقيه سيدي الحاج أحمد الزواقي جميع الفنون المتداولة هناك ولازمه بدون انقطاع ثمانية أعوام.

والفقيه سيدي الحاج أحمد الرهوني سائر الفنون المتداولة أيضا ولازمه كسابقه وهو عمدته فيما ذكر.

والفقيه الأديب سيدي الحاج محمد بن التهامي افيلال الالفية بالموضح والمختصر بالدردير والزرقاني وبناني وفرائض المختصر بالخرشي وغير ذلك.

والفقيه سيدي محمد بن محمد المرير المختصر بالدردير والالفية بالمكودي.

والفقيه الشريف سيدي أحمد[7] بن محمد العمراني الشهير بالغماري الالفية بالمكودي والمختصر بالخرشي وصحيح الإمام البخاري بالقسطلاني وغير ذلك.

وعلى والده سيدي أحمد[8] المذكور القلصادي في الحساب وفرائض المختصر بالخرشي وكان يطالع معه دروسه كثيرا.

وشيخ الجماعة الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد[9] بن أحمد البقالي رسالة القيرواني بأبي الحسن.

والفقيه سيدي محمد بن محمد ابن الابار السلم ببناني وتوحيد المرشد بالشيخ الطيب ابن كيران.

والشريف الفقيه سيدي محمد[10] بن محمد الموذن العلمي الحسني المختصر بالدردير.

والفقيه الخير الفاضل المدرس سيدي الحاج عبد[11] القادر الشلي التطواني.

والفقيه الصالح سيدي عبد الرحمان بن محمد أقشار.

والفقيه العدل سيدي محمد بن عبد النبي بناني[12] الفاسي أصلا الوزاني ثم التطواني استيطانا وهؤلاء الشيوخ ترجم لهم المترجم تراجم مطولة في أحد تآليفه وهناك شيوخ آخرون درس عليهم بعض الفنون في أول عهده بالدراسة.

ثم شد الرحلة إلى العاصمة العلمية فاس في شوال 1338 هـ بقصد الارتشاف والارتواء من ينابيع العلم ومنابع العرفان فقصد مهد الاشعاع الروحي والثقافي والحضاري جامع القرويين الذي تخرج من بين أحضانه فحول العلماء وفطاحل المفكرين والأدباء الذين حملوا لواء المعرفة الاسلامية ومشعل الحرية والتضحية وذلك من أجل تحقيق هدفه النبيل فقرأ على الفقيه الشريف سيدي أحمد ابن الخياط دروسا من صحيح الإمام البخاري.

وعلى الشريف الفقيه سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري السلم ببناني.

وعلى الشريف الفقيه مولاي عبد الله الفضيلي المختصر بالخرشي ودروسا أخرى وقد لازم دروسه طول مقامه بفاس.

وعلى الفقيه سيدي الفاطمي الشرادي المختصر بالخرشي والالفية بالمكودي وطرفا من التحفة بالتاودي ابن سودة ولازم دروسه طوال أيام لبثه بفاس.

---

(7) كان خليفة لقاضي تطوان ثم عين قاضيا بالعرائش ثم قاضيا بأصيلا ثم قاضيا بالعرائش ثم بالقصر الكبير إلى أن أعفي وكان إماما بجامع لوقش وخطيبا وواعظا ومدرسا بزاوية سيدي علي ابن ريسون ومدرسا رسميا بالجامع الكبير بتطوان قبل احداث النظام وعدلا ومفتيا وتوفي يوم الخميس 18 شوال عام 1350 هـ، ودفن بزاوية سيدي علي ابن ريسون.

(8) كان عدلا بتطوان وتوفي عام 1341 هـ واقبر فوق ضريح سيدي المنظري خارج باب المقابر بالعاصمة الشمالية تطوان.

(9) كان عدلا بديوانة مليلية ومفتيا وقاضيا بتطوان وتوفي عام 1336 هـ ودفن.

(10) كان عدلا بدار عديل بفاس ثم بديوانة الدار البيضاء ثم بديوانة العرائش ثم بديوانة مليلية ثم رجع إلى تطوان واشتغل بالتدريس ومهنة العدالة إلى أن توفي بها في فاتح رجب الحرام عام 1337 هـ ودفن بباب المقابر بها رحمه الله.

(11) لم أعثر له على تاريخ وفاته بعد البحث الشديد والتنقيب أما مدفنه فبمدينة أصيلا.

(12) لم أقف على وفاته ومقبره بعد السؤال الملح والبحث المتواصل.

وعلى الفقيه المحقق سيدي الراضي السناني المختصر بالدردير والسلم ببناني.
وعلى الفقيه سيدي عبد السلام السرغيني الالفية بابن عقيل.
وعلى الشريف الفقيه سيدي المهدي الوزاني بعض دروسه.
وعلى الشريف الفقيه مولاي عبد السلام بن عمر العلوي بعض دروسه.
وعلى الفقيه الشيخ سيدي أبي شعيب الدكالي بعض دروس من صحيح الإمام البخاري.
وعلى الشريف الفقيه سيدي إدريس المراكشي التلخيص بمختصر السعد بجامع الرصيف.
وعلى الشريف الفقيه سيدي محمد بن رشيد العراقي بعض دروس من المختصر بالخرشي
وعلى الفقيه سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الإمامي بعض دروسه.
وعلى الشريف الفقيه سدي محمد بن الطيب البدراوي المختصر بالدردير.
وعلى الفقيه الرئيس سيدي عبد الكريم بنيس رسالة الوضع للعضد وغير ذلك.
وعلى الفقيه الواعية سيدي محمد بن عبد المجيد اقصبي الالفية بالموضح.
وعلى الفقيه سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني استعارة الشيخ الطيب ابن كيران.
وعلى الفقيه القاضي سيدي عبد العزيز بناني متن السنوسية.
وعلى الشريف الفقيه سيدي الحسين العراقي دروسا من المختصر الخليلي ومن التحفة وغير ذلك.
وعلى الفقيه الكاتب الأديب الشاعر سيدي عبد الله (1) بن عبد السلام الفاسي الفهري دروسه الليلية بزاوية سيدي عبد القادر الفاسي.

ثم انتهى (2) من الدراسة بعد أن قضى وطره وأرضى رغبته آخر حجة 1340 هـ.

1) كان خطيبا بمصلى باب الساكمة وبالجامع الكبير بفاس الجديد ثم عين عدلا بأحباس فاس الجديد ثم عدلا بأحباس القرويين ثم كاتبا مصدرا ببنيقة الصدارة العظمى ثم كاتبا كذلك ببنيقة وزير الخارجية ثم نائبا عن وزير الخارجية ثم نائبا سلطانيا بثغر طنجة مع خطة المندوبية بالبنك المخزني ثم سفيرا بباريس ثم قلد منصب القضاء بمقصورة الرصيف بفاس ثم أعفي ثم عين وزيرا للخليفة السلطاني بفاس إلى أن توفي على ذلك بين عشاءي ليلة الثلاثاء 28 حجة عام 1348 هـ ودفن بضريح أبي المحاسن سيدي يوسف الفاسي بالقباب أسفل المصلى بفاس.

2) من عجيب المصادفات وغريب المحدثات ونادر المفاجآت والاتفاقات أن المترجم درس على خمس طبقات من العلماء (1) على الفقيه سيدي عبد القادر الشلي (2) على شيخه الفقيه سيدي محمد أفيلال 3) على شيخه الفقيه سيدي أحمد الرهوني 4) على شيخه الفقيه سيدي أحمد الزواقي (5) على شيخه الفقيه سيدي أحمد ابن الخياط الزكاري وهذه قضية في تاريخ الدراسة العلمية نادرة طريفة وطرفة ظريفة وتحفة بديعة قل ان تتحقق لكثير من الدارسين والطلبة والله يوتي فضله من يشاء.

وآب إلى مسقط رأسه وصار يقوم بدروس تطوعية بالجامع الكبير وغيره.

وظائفـه :

عين عدلا بتطوان بعد قفوله من فاس في رحلته العلمية ثم أسس المدرسة الأهلية بتطوان عام 1343 هـ وكان مديرا لها ومدرسا بها وقد تخرج منها أول فوج من المثقفين ثم أنشأ شركة المطبعة المهدية بنفس المدينة وكان مديرا لها وذلك عام 1347 هـ وهي المطبعة التي ينشر بها جل الكتب والصحف التي تصدر بتطوان وفي عام 1349 هـ عين عضوا بلجنة إصلاح التعليم الاسلامي بالمنطقة الخليفية وفي عام 1350 هـ انتخب عضوا بالمجلس البلدي بتطوان وهذه هي المرة الوحيدة التي وقع فيها الانتخاب الحربها وفي عام 1352 هـ أصدر مجلة السلام وتولى إدارتها وتحريرها بتطوان وفي عام 1353 هـ عين عضوا في لجنة تنظيم قانون المحاكم المخزنية بالمنطقة الخليفية وفي نفس العام أيضا عين عضوا بالمجلس الأعلى للتعليم الاسلامي بالمنطقة المذكورة وكان عمله في هذين المنصبين الأخيرين مجانيا وفي عام 1354 هـ أصدر جريدة الأخبار الأسبوعية بتطوان وفي عام 1355 هـ عين مفتشا عاما للتعليم الاسلامي وخليفة لرئيس المجلس الأعلى للتعليم الاسلامي بالمنطقة الخليفية وفي عام 1361 هـ عين مديرا للمعارف بالمنطقة المذكورة وبقي على ذلك بضع سنين ثم استعفى منه واقتصر على التدريس وعين أيضا مدرسا بالمعهد الديني العالي بتطوان ثم عضوا في لجنة مدونة الفقه الاسلامي في فجر الاستقلال وعضوا في المجلس الوطني الاستشاري في 15 ربيع النبوي 1376 هـ ثم مشرفا على الخزانة الملكية بالرباط في يوم الثلاثاء 9 جمادى الثانية 1388 هـ. إلى ان قدم استقالته من هذه الوظيفة في 22 شعبان عام 1394 هـ ورجع إلى مسقط رأسه كما انه مثل المغرب في مؤتمر العالم الاسلامي في بغداد وفي المؤتمر الاسلامي في القدس.

وقد حضر الملك سيدي محمد الخامس إحدى جلساته أثناء انعقادها صحبة الملك حسين الهاشمي عاهل شرق الأردن.

إجـازاتـه :

أجازه الفقيه سيدي الحاج أحمد الرهوني إجازة سند كتابة وكذا الفقيه الشيخ سيدي أبو شعيب الدكالي وأجازه الفقيه الشريف سيدي أحمد ابن الخياط مشافهة وغيرهم.

رحلتـه :

قام المترجم برحلة عام 1353 هـ استغرقت ستة أشهر حج فيها بيت الله الحرام وزار قبر رسوله المجتبى عليه الصلاة والسلام وساح في جبل طارق وإسبانيا وفرنسا ومصر والحجاز ونجد والعراق وشرق الأردن وفلسطين وإيطاليا كما حج بيت الله الحرام مرة ثانية عام 1375 هـ بصفته عضوا في الوفد الرسمي لذلك الموسم كما حجه مرة ثالثة عام 1392 هـ.

أثـره الفكـري :

تشرفت بزيارة المترجم في منزله وصعدت إلى مكتبته القيمة وهناك وقفت له من التآليف على مايأتي : تاريخ تطوان في ثمان مجلدات ضخام مخطوطة وقد اختصره في جزء واحد وطبعه بتطوان عام 1375 هـ ثم طبع منه ستة مجلدات. وكتاب عائلات تطوان. نجز منه جزآن مخطوطان في نحو ستمائة صفحة ولازال

يتابع فيه العمل وقد ترجم فيه لما يزيد على 1200 عائلة. وكتاب تكملة تاريخ تطوان في مجلد واحد وكتاب : على رأس الأربعين. في مجلد واحد. وكتاب من تاريخ النقود المغربية في مائة سنة.

منزلته العلمية

فقيه علامة مشارك بيدانه يتقن التاريخ والأدب والنحو وهو يتصف بأخلاق فاضلة وشمائل شريفة وتواضع ويحمل نفسا أبية وروحا دينية إصلاحية وطنية ويتوفر على نشاط كبير على العمل لفائدة أبناء جنسه. وقد قام بعمل إحساني شريف يخلد ذكره ويديم عمله حيث شيد مسجدا إزاء منزله بباب العقلة بتطوان وذلك عام 1374 هـ وجعل بعض الأماكن حبسا عليه لتسديد مصاريفه اثابه الله على عمله القيم وجزاه عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء.

وفاته وقبره :

لبى داعي ربه وانتقل لجواره الكريم بمسقط رأسه زوال يوم الإثنين 4 رمضان المعظم عام 1404 هـ وشيعت جنازته إلى مرقده الدائم في عصر يوم الثلاثاء الموالي وصلى على روحه الطاهرة فضيلة الفقيه العلامة السيد أحمد ابن تاويت وقبر بجانب مصلى الجنائز بالمقبرة الكبرى العامة في المكان الذي أوصى بدفنه فيه. وبتوديع تطوان للراحل العزيز المرحوم فقدت عالما نبيلا من علمائها الاعلام البارزين وأديبا لامعا من أدبائها المرموقين ومؤرخا ناقدا منهجيا ورائدا من رواد الفكر الاسلامي المعاصر ووطنيا غيورا على كرامة بلاده وحريتها عمل مع الرعيل الأول على تأسيس الحركة الوطنية المغربية وقيادة صفوفها ومسيرتها التحريرية الظافرة بإخلاص ونزاهة وكفاءة واستحقاق وجدارة وصحافيا ملتزما ارتبط بخدمة قضية وطنه والدفاع عن حقوقه الحيوية المشروعة عبر الكتابة في الصحف والمجلات الوطنية التي أنشأ بعضها وقام بتحريرها وإدارتها وفي غيرها.

فنم قرير العين مثلج الصدر منشرحه في رمسك بما قدمت لموطنك من خدمات جلى لاعزاز شأنه في ميدان الصحافة والتربية والتعليم والمعارف والبحوث التاريخية الهادفة رحمك الله تعالى واسع الرحمة وغفر لك جزيل المغفرة واثابك على حميد سعيك ومبرور عملك لصالح أمتك ودينك وبواك مقام صدق عند مليك مقتدر في جنات عالية تجري من تحتها الأنهار قطوفها دانية تفضلا منه ومنة.

السيد الحاج محمد
الزرهوني ابن الفقيه

نسبه

هو الفقيه العلامة المدرس العدل سيدي الحاج محمد بن أحمد بن محمد ابن الفقيه العلامة سيدي محمد بن عبد الله الزرهوني.

أصله من الشاوية فخذ المذاكرة بناحية سطات من عشيرة أولاد علي وقد هاجر جد المترجم سيدي محمد بن عبد الله من قبيلة الشاوية إلى زاوية زرهون واستقر بها ثم انتقل إلى مدشر بني جنّاد بناحية زرهون وتناسلت ذريته هناك وصارت تعرف بأولاد ابن الفقيه إلى الآن ثم ارتحل بعض أولاده إلى مدينة مكناسة الزيتون ومنهم والد المترجم.

ولادته ودراسته الأولى

ولد بمدينة مكناس حوالي عام 1319 هـ وبعد أن وصل إلى مرحلة الإدراك التحق بمكتب الشرفاء الشبيهين بدرب العطارين بمسقط رأسه وصار يتعلم قواعد الكتابة ويحفظ القرآن الكريم على الفقيه الأستاذ المقرئ سيدي الحاج أحمد بن محمد أجانا ثم قرأ القرآن المبين أيضا بالمكتب المذكور على شقيقه سيدي محمد أجانا وعليه أتم حفظه ثم قرأه أيضا بمكتب سيدي مغيث بحومة باب البرادعيين على الفقيه الأستاذ المقرئ سيدي محمد بن البشير الساوري وعليه أتقن رسم كتاب الله تعالى وأخذ عنه طرفا منه برواية قالون.

دراسته الثانية وتدريسه

بعد قضاء وطره من الدراسة الأولية أخذ في مزاولة الدراسة العلمية بالعاصمة الاسماعيلية عام 1338 هـ فقرأ بالجامع الاعظم على الفقيه العلامة النحوي الناسك سيدي محمد بن محمد الحسين العرائشي الالفية بالمكودي وطرفا من المختصر بشرح الشيخ الدردير والخزرجية في العروض بالزموري.

والفقيه العلامة القاضي سيدي محمد فتحا ابن أحمد السوسي المختصر بالدردير والزرقاني والخرشي والأربعين النووية بالشبرخيتي وطرفا من جمع الجوامع بالمحلي ومن التلخيص بمختصر السعد والموطأ بالزرقاني.

والفقيه العلامة الشريف سيدي محمد بن إدريس الشبيهي طرفا من المختصر بالخرشي ولامية الأفعال ببحرق الصغير والكافي الكبير في العروض بالدمنهوري.

والفقيه العلامة شيخ الجماعة الشريف سيدي محمد[13] بن عبد السلام الطاهري الجوطي الحسني طرفا من صحيح الإمام البخاري مع إملاء عليه من القسطلاني وغيره وجل الشمائل الترمذية وجل المرشد المعين ولامية الشيخ الزقاق بالشيخ التاودي ابن سودة.

والفقيه العلامة سيدي أحمد[14] بن يوسف الناصري جل الالفية بالمكودي وطرفا من أوائل التحفة بالشيخ التاودي السودي.

والشريف العلامة القاضي سيدي محمد بن أحمد العلوي طرفا من صحيح الإمام مسلم بالأبي ومن التفسير بالبيضاوي ومن المختصر بالزرقاني وأواخر صحيح الإمام البخاري.

والشريف العلامة القاضي مولاي أحمد بن المامون البلغيثي صغرى السنوسي في التوحيد بأم البراهين وطرفا من التحفة بالشيخ التادوي السودي.

والعلامة القاضي سيدي عبد الرحمان بن بناصر بريطل الرباطي طرفا من صحيح الإمام البخاري ومن الالفية بالشرنوبي ومن رسالة الماردیني في التوقيت.

والفقيه العلامة سيدي الحاج الجيلالي[15] ابن الباشا حم البخاري السلم بالقويسني واستعارة الشيخ الطيب ابن كيران بالبوري.

والفقيه العلامة النابغة سيدي الحاج السعيدي[16] بن محمد المرشيشي البعاج الاجرومية بالأزهري وأرجوزة الاستعارة للشيخ الطيب ابن كيران بالبوري وكتاب علاقة المجاز للدمنهوري بشرح اقصبي.

ثم ارتحل إلى فاس بقصد طلب العلم من ينابيعها العذبة الساقية وذلك حوالي عام 1340 هـ فقرأ بجامع القرويين على العلامة سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري طرفا من المختصر بالخرشي.

والعلامة الخطيب سيدي عمر ابن سودة طرفا من المختصر بالخرشي.

والعلامة القاضي سيدي عبد السلام السرغيني الالفية بالاشموني.

والشريف العلامة القاضي مولاي عبد السلام بن عمر العلوي طرفا من المختصر بالدردير.

والشريف العلامة سيدي إدريس المراكشي طرفا من جمع الجوامع بالمحلي.

والشريف العلامة المفتي سيدي الحسين العراقي طرفا من لامية الشيخ الزقاق بشرح الشيخ التاودي ابن سودة.

---

(13) كان عدلا بسماط الشهود بمكناس وإماما بمدرسة الشهود المعروفة بالفيلالية ونائبا عن قاضي مكناس ثم قاضيا به استقلالا ثم أخر عن خطة القضاء وتوفي غروب الشمس يوم الأحد 4 شوال الأبرك عام 1339 هـ ودفن من غده بالزاوية الكنتية من الحضرة المكناسية.

(14) كان عدلا بمكناس ثم نائبا لقاضيه ثم قاضيا باحوازه إلى أن أعفي بعدما عرض عليه قضاء وجدة وزهد فيه وتوفي ليلة 22 شعبان عام 1355 هـ وأقبر بالزاوية الناصرية بمكناس.

(15) توفي فجأة بعد العشاء 18 ربيع النبوي عام 1341 هـ ودفن بمقبرة عائلته بسيدي الورزيغي بمكناس.

(16) كان عدلا بإدارة الأملاك المخزنية بمكناس ثم استقال من ذلك وتوفي يوم السبت 3 صفر الخير عام 1357 هـ ودفن بالزاوية التهامية بمكناس.

والفقيه العلامة النفاع سيدي أبي الشتاء الصنهاجي طرفا من تحفة الحكام بالشيخ التاودي السودي.

والعلامة الأستاذ المقرئ السيد الحاج محمد ابن عبد الله طرفا من الالفية بالمكودي.

والفقيه العلامة القاضي سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الإمامي طرفا من الهمزية للبوصيري ببنيس.

ثم رجع إلى مكناس وتابع دراسته على الشيوخ المذكورين سابقا ودرس به كذلك على الفقيه العلامة المفتي سيدي محمد[17] فتحا ابن المبارك الهلالي طرفا من المختصر بالخرشي.

والفقيه العلامة النوازلي أبي العلاء مولاي إدريس[18] بن محمد بن عمر المطهري طرفا من المختصر بالخرشي.

ثم ختم جولته الدراسية حوالي عام 1350 هـ واشتغل بالتدريس التطوعي ببعض مساجد مكناس.

وظائفه وجهاده الوطني

عين عدلا بمكناس ثم أستاذا رسميا بالمعهد الديني به وخطيبا بجامع باب البرادعيين وكان إماما بمسجد سيدي أحمد ابن خضراء ولكنه صرف عن ذلك حينما منع الجمع بين وظيفتين.

ويعد في طليعة صفوف الوطنيين المناضلين وممن ضربوا بسهم وافر في ميدان الدفاع عن حوزة الوطن والدين فقد وقف موقفا مشرفا في قضية ماء وادي بوفكران بمكناس عام 1356 هـ التي وقعت فيها مظاهرات صاخبة ومعارك دموية إذ حاول الاستعمار الفرنسي جاهدا انتزاع الماء المذكور من ملاكه الأصليين وتحويله لخدمة مصالح المعمرين وأحبط مؤامرة المراقب الفرنسي برونيل التي حاول فيها الحصول على موافقة الوفد المكناسي الذي انتدبه المتظاهرون من السكان للدفاع عن الماء المذكور على التنازل عن الماء بعد أن زجّ بالوفد قبله في السجن المدني بسيدي سعيد بمكناس وافتى بعدم تغسيل وتكفين الشهداء الذين سقطوا ضحية في ميدان الشرف بالمعارك المذكورة الشيء الذي أثار ثائرة المراقب برونيل وأوقد نار الغضب في نفسه مما جعله يتصل في شأنه بقاضي البلد الفقيه السيد محمد فتحا السوسي وكان يخطب بمسجد باب البرادعيين خطبا جهنمية لفتت أنظار السلطة الفرنسية وخصوصا في المسألة الفلسطينية إذ استدعته مراقبة الشؤون الحضرية بمكناس مرارا وهددته بالنفي إلى الريش بتافيلالت واتصل الجنرال حاكم الناحية المكناسية بباشاها السيد الحاج أحمد الجنان في الموضوع غير أن الباشا كان يدافع عنه ويناضل نضال المستميت ويقف سدا منيعا في سبيل التوصل إليه بمكر أو إذاية ويلقي مسؤولية ما عسى أن يحدث من الفتن والقلاقل على عاتق الجنرال حاكم الناحية وبعد ابعاد الملك الشرعي سيدي محمد الخامس عن عرشه ونفيه خارج وطنه قام بإنشاء عريضة مضمونها الافتاء بأن الملك الشرعي للبلاد المغربية هو سيدي محمد ابن يوسف والمطالبة بإعادته إلى عرشه وكان أول الممضين لها من بين علماء مدينة مكناس.

---

(17) كان عدلا بمكناس ثم مستشارا فقهيا بوزارة الأوقاف بالرباط ثم قاضيا بتاوريرت ناحية وجدة ثم استقال من ذلك ورجع إلى مكناس للتدريس والإفتاء به إلى أن توفي يوم الأربعاء 26 أولى الجمادين عام 1372 هـ ودفن بالزاوية الصادقية بالعاصمة الاسماعيلية.

(18) كان مدرسا وعدلا وإماما بجامع التوتة بمكناس وتوفي عام 1349 هـ ودفن بصحن الزاوية التهامية بالعاصمة الاسماعيلية.

إجـازاتـه

أجازه شيخه العلامة سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الإمامي اجازة عامة في الرواية مشافهة.

رحـلـتـه

رحل إلى الديار المقدسة الحجازية وأدى فريضة الحج المباركة وزار قبر الرسول المصطفى عليه الصلاة والسلام وذلك عام 1358 هـ.

منـزلتـه العـلميـة

فقيه علامة مشارك إلا أن له تبريزا في فقه العبادات.

وفـاتـه ومـدفـنـه

أصيب المترجم بمرض نقل على إثره إلى مستشفى ابن سيناء بالرباط ومكث به مدة ثم ختمت أنفاسه فيه قبل فجر يوم الأربعاء 20 رمضان المعظم عام 1383 هـ ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه وشيعت جنازته في موكب كبير زوال يوم الخميس الموالي وأقبر بالزاوية التهامية بعد الصلاة عليه بالمسجد الأعظم.

رحمه الله. رحمة واسعة وغفر له وقابله بفضله وكرمه وعفوه وجعل الجنة متقبله ومثواه في جوار المنعم عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

سيدي محمد ابن عبد الله

نسبه :

هو الفقيه الأديب القاضي سيدي محمد بن أحمد ابن عبد الله الرباطي.

ولادته ودراسته الأولى :

كان ميلاده السعيد برباط الفتح في أواخر شهر ذي الحجة الحرام عام 1313 هـ أو عام 1314 هـ وحين بلغ سن التمييز أدخله والده كتاب الفقيه الأجل السيد محمد سباطة للتدريب على الكتابة والقراءة واستظهار الفرقان المبين ولما ارتحل هذا الفقيه إلى دار البقاء والرحمة أدخله عمه السيد الحاج العربي ابن عبد الله أحد الوصيين عليه من قبل والده إلى مكتب الفقيه السيد محمد بن عبد الله النصيري وأقام فيه زمنا غير يسير ثم نقله إلى مكتب الفقيه الزاهد الناسك شيخ الفقهاء والعلماء الأستاذ الجليل السيد محمد التادلي وأتم عليه قراءة القرآن الحكيم.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد توديع الكتاب القرآني صرف وجهته لدراسة العلوم والمعارف فصار يكرع من حياضها العذبة الساقية على نخبة من شيوخ الرباط على عهده منهم كما قال المترجم في ترجمته التي حررها بطلب مني : منهم شيخنا فخر الرباط بحرالعلم الذي لا تكدره الدلاء ومعدن الخير الذي لقاصده منه ما يشاء صاحب الأمالي التي طارت شهرتها في الآفاق والأمصار والتصانيف القيمة التي انتشر صيتها وضاع ضوع الرياحين والأزهار :

وماهو إلا المسك عند ذوي النهى يضوع وعند الجاهلين يضيع

الأستاذ العلامة المحدث الشريف المولى محمد المدني ابن العلامة الولي محمد الغازي ابن الحسني العلمي :

ذو البحث والتحقيق والافادة والحفظ والاتقان والاجادة

قرأت عليه زمنا طويلا واستفدت منه كثيرا.

ومنهم شيخنا وعمدتنا حامل راية العلوم العقلية والنقلية المتحقق منها بالمنطوق والمفهوم المحيط بدقائقها وأسرارها المتمكن من ظواهرها وغوامضها البحر الذي لايدرك له قعر ولا ساحل الأصولي النظار العلامة.

سيدي محمد ابن السيد عبد السلام السائح

وكان من العلوم بحيث يقضى له من كل فن بالجميع

كانت له يد طولى في تقرير القواعد الأصولية وإدراج الجزئيات تحت كلياتها :

حبر متى جال في بحث وجاد فلا تسأل عن البحر والهطالة الوطف

له على كل قول بات ينصره وجه يصان عن التكليف بالكلف

ومنهم شيخنا شيخ الشيوخ المحدث الهمام أوحد علماء عصره وأشهرهم في وقته المتضلع في علوم الحديث والسنة وفقه معاني الآثار والخلاف العالي المتقن لعلم القراآت العارف بوجوهها المتمكن في علوم العربية وفنونها مضرب الأمثال في الحفظ والاستحضار المعروف لدى الخاص والعام أبو شعيب الدكالي :

الجهبذ البارع في الفنون عالم قطر المغرب الميمون

ومنهم شيخنا العالم المحقق الحبر الفهامة المدقق أعجوبة الدهر في الفهم والتفهيم وتوضيح المعنى توضيحا يقرب المعقول من المحسوس :

وما أرى أحدا في الناس يشبهه وما أحاشي من الأقوام من أحد

ذو الباع الطويل في معرفة القواعد العلمية والتصرف بها الفقيه النوازلي المشارك سيدي محمد بن عبد السلام الرندي.

ومنهم شيخنا العلامة النوازلي الموثق الفرضي قاضي الرباط سيدي عبد السلام[19] بن عمر ابن إبراهيم الرباطي.

ومنهم شيخنا الفقيه العلامة النحوي سيدي[20] محمد فتحا ابن عبد الله ملين وزير الأوقاف سابقا.

ومنهم شيخنا الفقيه العدل السيد قاسم[21] بن عبد الله الحاجي.

ومنهم شيخنا الفقيه العلامة العدل مقدم زاوية الشيخ العارف بالله تعالى أبي العباس مولانا أحمد التيجاني رضي الله عنه بالرباط سيدي محمد ابن العياشي.

ومنهم شيخنا الفقيه الصالح سيدي محمد التادلي[22] المتقدم الذكر فقد كان رحمه الله يشرح لنا بمكتبه مقدمة ابن آجروم والمرشد المعين. له إلمام بالنحو وفقه العبادات وكان له شغف كبير بقراءة الجرائد التي تصدر في بلاد الشرق العربي.

ومنهم شيخنا العلامة النحوي الأديب البليغ السيد التهامي بن المعطي الغربي.

---

(19) كان عدلا ومفتيا ثم عين قاضيا بالرباط وبقي في هاته المهنة الشريفة إلى أن لقي مولاه يوم السبت 7 شوال عام 1356 هـ وأقبر بضريح مولاي المكي بالرباط.

(20) كان عدلا بنظارة الأوقاف بالرباط ثم ناظرا لكبرى الأوقاف به كذلك ثم وزيرا للأحباس إلى أن توفي على ذلك وكان خطيبا بالزاوية الناصرية بالرباط وتوفي ليلة 7 جمادى الأولى عام 1372 هـ وأقبر بمقبرة سيدي محمد فتحا الضاوي بالرباط.

(21) توفي يوم الخميس 15 شوال عام 1357 هـ ودفن بمقبرة العلو التي كانت تدعى مقبرة الزعفران بالرباط.

(22) لم أقف على وفاته ومقبره بعد البحث والتنقيب.

ومنهم شيخنا وشيخ بعض مشايخنا الفقيه العالم العلامة الدراكة الفهامة الأديب الناظم الناثر مادح الرسول ﷺ والمتشوق إلى ربعه الطاهر في عدة قصائد سيدي أحمد بن قاسم جسوس الرباطي حضرت بعض دروسه لهمزية البوصيري وأنا في ابتداء الطلب كما حضرت ختمه لصحيح الإمام البخاري بضريح العارف بالله تعالى أبي المواهب سيدي محمد العربي بن السائح العمري رضي الله عنه.

ومنهم شيخنا الفقيه المحدث الأصولي المتكلم الأديب المحقق الأريب جامع أشتات العلوم والمبرز في المنقول منها والمفهوم صاحب الفضل الباذخ والقدم الراسخ والمجد السني سيدي أحمد بن المامون العلوي البلغيثي قرأت عليه شمائل الامام الترمذي بالزاوية التهامية وحضرت بعض دروسه لصحيح الامام مسلم ورسالة ابن أبي زيد القيرواني بضريح أبي المواهب سيدي العربي بن السائح وختمه لصحيح الإمام البخاري بالضريح المذكور ومنهم شيخنا الشيخ الفقيه الصالح المتقي ربه تعالى الخاشع المحب لآل الرسول ﷺ سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الامامي حضرت عليه في القرويين لما زرت فاسا بعض دروس صحيح الإمام البخاري وفي الرباط بعض دروس الرسالة لابن أبي زيد القيرواني أيام توليته وزارة العدل وسكناه بالرباط.

ومنهم شيخنا الفقيه العلامة الأصولي المحقق النوازلي الزاهد الورع المتقي ربه سيدي أحمد[23] بن الفقيه الجريري السلاوي حضرت بعض دروسه أيام المولد النبوي بضريح سيدي أحمد حجي بسلا لبردة البوصيري وتقريره لبحث الرياء من الحكم العطائية وحضرت عنده كذلك في بعض دروس لامية الزقاق بالمسجد الأعظم بسلا.

ومنهم شيخنا حافظ العصر ومحدثه الشهير أبو المعالي[24] الشيخ محمد بدر الدين الحسني المغربي الأصل شيخ دار الحديث الاشرفية بدمشق التي يقول فيها الامام تقي الدين السبكي حين تولى مشيختها :

وفي دار الحديث لطيف معنى ... على بسط لها أصبو وآوي
عسى أني أمس بحر وجهي ... مكانا مسه قدم النواوي

حضرت عليه بالمسجد الأموي في محرم سنة 1352 هـ درس الاملاء للحديث النبوي على طريقة أهل الحديث الاقدمين المذكورة في كتب اصطلاح الحديث.

كما حضرت بمصر في شهر شوال الأبرك سنة 1351 هـ بعض دروس علمائها بقصد الاستفادة منهم والتلمذ لهم.

منهم العلامة شمس الدين محمد بخيت المطيعي[25] حافظ المذهب الحنفي في وقته وشيخ إفتاء الديار المصرية ورئيس المجلس الشرعي بمحكمة مصر الكبرى سابقا.

ومنهم العلامة الكبير شمس الدين محمد السمالوطي[26] المالكي.

---

(23) كان منقطعا لتدريس العلم مع الزهد والورع والتقشف وإليه المرجع في الفتوى بسلا وغيرها وتوفي ليلة الأحد 9 ربيع الثاني عام 1353 هـ ودفن بالزاوية الدرقاوية بسلا.

(24) توفي في ربيع النبوي عام 1354 هـ.

(25) توفي عام 1354 هـ.

(26) توفي عام 1353 هـ.

ومنهم العلامة ذو المشاركة التامة في العلوم الاسلامية الشيخ محمد حسنين بن مخلوف العدوي إلى غير هؤلاء ممن حضرت بعض دروسهم بالرباط وفاس في بعض زيارتها ومصر لما مررت عليها في سفري للحج سنة 1351 هـ والحرمين الشريفين أو استفدت من مذاكراتهم كشيخ مشايخنا شيخ الجماعة بالرباط الأديب الكبير والعلامة الشهير سيدي المكي البطاوري وكالعلامتين الجليلين مولاي عبد الرحمان الشفشاوني ومولاي المهدي العلوي فقد استفدت منهما كثيرا لما كنت عضوا بالمجلس الشرعي بالحضرة الشريفة جزى الله الجميع عنا أحسن الجزاء :

إذا أفـــادك إنسان بفائـــدة من العلـوم فـأكثر شكـره أبـدا
وقـل فـلان جـزاه الله صالحة أفـادنيها وخـل اللـؤم والحسدا

انتهى.

هذه مشيخته العلمية الموقرة ارتأيت أن أحررها بنصها دون تحوير في الأسلوب أو تصرف في العبارة كما سطرها وسجلها بقلمه في ترجمته رحمه الله.

وبعد تخريجه وانتهاء مطافه بحلقات الدروس العلمية صار يقوم بإلقاء دروس تطوعية بالجامع الأعظم وجامع عطية وذلك في النحو بألفية ابن مالك وفي التفسير والحديث بكتاب الموطأ لامام دار الهجرة وبلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام للحافظ ابن حجر العسقلاني الكناني الشافعي.

وظـائـفـــه :

عمل مدرسا بمدرسة السيد محمد فتحا جسوس الحرة بالرباط المعروفة أيضا بمدرسة بلافريج ثم اشتغل عضوا بمحكمة الاستيناف الشرعي بالعاصمة ثم استقال من هذا الوظيف فأقيل وذلك بعد نشوب أزمة المغرب المتمثلة في إبعاد عاهل البلاد سيدي محمد الخامس عن عرشه ووطنه وبعد انقشاع سحب الأزمة العابرة التي مرت كسحابة صيف برجوع بطل التحرير والنهضة إلى قاعدة ملكه وعرش مملكته وشروق غزالة الاستقلال والحرية على ربوع البلاد المغربية نصب قاضيا شرعيا بالعاصمة الإدارية وبقي في هذا المنصب قرابة العامين إلى أن عين رئيس محكمة الاستيناف بالعاصمة ثم عضوا مستشارا بالمجلس الأعلى للنقض والابرام إلى أن وافاه الأجل المحتوم برد الله مضجعه وطيب ثراه.

وكان يحمل بين حناياه روحا وطنية صادقة حقة ولا يتقيد بحزب من الأحزاب المتنافسة وكان يحمل حملة شعواء على الأحزاب السياسية لما كان يسري في داخلها من الشحناء والبغضاء مما يؤدي إلى حل عرا الأخوة وانفصام رابطة الالتحام والاتحاد والمحبة بين مجموعة الإخوة.

إجـازاتـه :

أجازه كتابة الفقيه التقي الصالح البركة السيد عبد القادر ابن السيد محمد حواري المدني من ذرية سيدنا الزبير بن العوام حواري الرسول ﷺ في 17 جمادى الآخرة عام 1349 هـ ثم أجازه ثانيا وأشرك في هذه معه عقبه ما تناسل وامتدت فروعه وذلك بجميع ما أجازه به شيخه محدث المدينة المنورة وعالمها ومسندها الأشهر الشيخ محمد علي بن ظاهر الوتري من الفنون وكتب الحديث المذكورة في اثبات مشايخه ومشايخهم في 19 ربيع النبوي عام 1350 هـ وأجازه كتابة أيضا الشيخ محمد بدر الدين الحسني بجميع ما يرويه عن شيوخه وأجازه مشافهة فضيلة العلامة الشيخ محمد العربي العزوزي الفاسي ولادة الزرهوني

أصلا البيروتي إقامة أمين سر الفتوى بالجمهورية اللبنانية ورئيس العلماء والمجلس الإداري للأوقاف الاسلامية ببيروت بجميع ما يرويه عن شيوخه الذين منهم العلامة المحدث الورع سيدي محمد بن جعفر الكتاني وذلك في شوال عام 1378 هـ وقد قال المترجم في ترجمته في هذا الصدد : وقد حضرت كثيرا دروس الحديث لشيخي أبي شعيب الدكالي وسيدي محمد المدني ابن الحسني السابقي الذكر وقد كانا يرويان المصنفات الحديثية التي قرآها بأسانيدهما فيسوغ لي إذن أن أروي عنهما ما حضرته منها كما أروي عن شيخنا سيدي المدني المذكور حديث الأولية وهو أول حديث أسنده إلي كتابة كما أسنده له سيدي محمد بن جعفر الكتاني كتابة كذلك انتهى.

رحلته :

ارتحل إلى الديار المقدسة وحج بيت الله الحرام وزار قبر نبيه المختار عليه أزكى الصلاة وأسمى السلام ثم ارتحل ثانيا وتطوع بحج البيت العتيق ثم ثالثا وتطوع به كذلك عام 1378 هـ ثم رابعا وتطوع به أيضا عام 1379 هـ عضوا في الوفد الرسمي الذي مثل المغرب في ذلك الموسم السعيد برياسة الأمير مولاي الحسن بن المهدي العلوي سفير المملكة المغربية بلندن قاعدة المملكة المتحدة البريطانية ثم خامسا لنفس الهدف الشريف عام 1383 هـ بيد أنه اختاره الله تعالى لجواره الكريم في البلد الأمين وهو محرم بصدد ممارسة شعائر الحج ومناسكه فانطبق عليه قول الله ذي الإحسان والافضال في كتابه الأقدس : ﴿ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله﴾.

أثره الفكري :

سجل قلمه التآليف التالية التي نشر أقلها وبقي جلها في رفوف المكتبة ينتظر مشاهدة بصيص من نور الصدور أما المخطوط فهو : البيان المعرب عن رحلتي إلى الحرمين من المغرب. رحلة أخرى جمعها في حجته الثالثة. أختها في حجته الرابعة. الصارم المسلول على مخالف سنن الرسول. في الرد على من استحسن بدعة الذكر جهرا في تشييع الجنازة. نيل السرور والمرح بشرح قصيدة أبي فرح. اتحاف ذوي الفضل والظرف بما للنحاة في أبي هريرة من ترك الصرف. تقييد في انتقاد رسالة إبرام النقض لما قيل من أرجحية القبض. رسالة مختصرة في العقائد. رفع العتب والملام عمن قال قد قيل بالضحية عنه عليه السلام. تقييد صغير عنوانه بثة مكظوم ونفاثة مصدور على ما آلت إليه الخطابة بالمغرب. تقييد آخر اشتمل على فوائد تتعلق بحديث النبي ﷺ وبموطأ الامام مالك رضي الله عنه. تقييد صغير في مناسك الحج. آخر في بعض أحكام ألفاظ الشهور العربية. البدر الذي لا يحجبه سحاب في أن ترجيح السنة على رأي الرجال أجدر بالصواب. تقييد أملاه عند ختمه ألفية ابن مالك. تعليق على شرح شيخ شيوخنا سيدي المكي البطاوري على نظم البيقونية في اصطلاح الحديث. تفسير سورةالقدر ألقاه بالمسجد الكبير في أواخر رمضان عام 1380 هـ شرح لحديث إنما الأعمال بالنيات أسماه : مبلغ الأمنية من حديث الأعمال بالنية. تعليق على نور العيون في تلخيص سيرة الأمين المامون. للحافظ أبي الفتح محمد بن سيد الناس. شرح عقيدة رسالة ابن أبي زيد القيرواني. شرح على رجز في تصريف الأعمال[27] لشيخه سيدي المدني ابن الحسني. تقييد مضمن مباحث قيمة جعلت مقدمة لدروس الموطأ التي أقرأها بالجامع الأعظم. آخر في الكلام على الحافظ والمحدث

(27) لعله الأفعال.

والحجة والحاكم والمسند بكسر النون والمسندي بفتحها وزيادة ياء النسب وأمير المومنين في الحديث. تعاليق على بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام للحافظ ابن حجر حررها حين إقرائه له بجامع عطية. أخرى على كتاب التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح للحسين بن المبارك الزبيدي.

وأما الصادر فهو : الدر المنظم في جواب صاحب القول المحتم. نيل الأرب من مسح الجورب.

منزلته العلمية :

فقيه علامة صاحب مشاركة في كثير من فنون المعرفة.

وفاته ومدفنه :

انتقل إلى دار الخلد والنعيم بالبقعة الطاهرة مكة المكرمة وهو محرم بحجته الخامسة يوم الاثنين 22 قعدة الحرام عام 1383 هـ ودفن هناك بروضة المعلى.

رحمه الله تعالى وغفر له وستره وعامله بمحض فضله وجوده ورضاه وجعل دار السلام نزله ومأواه آمين. وهنيئا له ثم هنيئا بموته واقباره بالبلد الحرام الذي هو أقدس بقعة وأطهر تربة والذي هو موطن الخير والبركة ومشرق النور والرحمة ومنزل الوحي والهداية.

سيدي محمد فتحا السوسي[28]

نسبه :

هو الفقيه المدرس القاضي السيد محمد فتحا ابن أحمد ابن الفقيه المدرس السيد الحاج المكي ابن الفقيه المشارك المدرس أبي العباس السيد أحمد بن علي السوسي.

وتعتبر عائلة السوسي من العائلات العلمية بالعاصمة الاسماعيلية وقد انحدرت من أول قادم منهم على هاته المدينة الشيخ أبي العباس أحمد بن علي السوسي الذي استوطن بها في صدر المائة الثالثة عشرة الهجرية وتنتمي إلى فريق هشتوكة الذين هم في عداد جزولة وموطنهم بدائرة اينزكان في إقليم أكادير.

ولادته ودراسته الأولية :

كان مولده بمكناس عام 1285 هـ وتعلم مبادئ الكتابة والقراءة وقرأ القرآن الكريم في الكتاب العلوي بالخضارين المعتمد على جدار القيسارية قرب المدرسة الفيلالية على الأستاذ السيد محمد بن العياشي القبري وعليه استظهر كتاب الله المبين وجوده برواية ورش ثم بقراءة ابن كثير.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد قضاء وطره من الدراسة القرآنية انصرفت همته إلى الدراسة العلمية، فأخذ بمسقط رأسه عن عمه الفقيه العلامة الشيخ سيدي[29] محمد المفضل بن المكي السوسي وهو عمدته.

وأخيه الفقيه العلامة المدرس السيد محمد[30] بن أحمد السوسي العلوم الابتدائية.

والفقيه العلامة السيد محمد[31] المفضل بن عبد الهادي ابن عزوز.

---

(28) استعنت على تخريج هاته الترجمة بما نشره حولها الأخ الشريف المساعد العلامة البحاث الأستاذ سيدي محمد المنوني في مجلة دعوة الحق بالعدد 7 من السنة 16.

(29) توفي بفاس عام 1320 هـ.

(30) توفي عام 1316 هـ.

(31) توفي عام 1319 هـ.

والفقيه العلامة السيد محمد[32] القصري العبدري.
والفقيه العلامة السيد محمد[33] التهامي بن عبد القادر السوسي المعروف بالحداد.
والفقيه العلامة السيد محمد بن عبد السلام الطاهري.
والفقيه العلامة السيد أحمد بن يوسف الناصري.
والشريف الفقيه العلامة أبي سالم مولاي عبد الله بن إدريس البدراوي.
والفقيه العلامة قاضي مكناس أبي العباس سيدي أحمد بن الطالب ابن سودة المري.

وبعد ان عب وكرع وعل ونهل وارتوى من حياض المعارف المروية غادر حلق الدراسة وسجل في قائمة طبقات العلماء بمكناسة الزيتون الفيحاء وذلك عام 1311 هـ واشتغل بالتدريس قرابة ستين عاما ابتداء من هاته السنة وكان أغلب تدريسه بمكناس بمعدل ثلاث حصص في الأيام الدراسية صباحا وزوالا ومساء بين العشاءين وكان يقوم بذلك في بدايته بالجامع العلمي أو المسجد القصري ثم تحول إلى الجامع الكبير واستمر إقراؤه به.

وبمناسبة مشاركته في المجالس الحديثية الحفيظية بفاس ألقى دروسا في العقيدة السنوسية الصغرى بجامع الشرفاء الضريح الادريسي الأنور الأغر وفي عهد استيطانه بالرباط قام بتدريس الخلاصة الالفية في مسجد الزناقي قرب منزل سكناه بصابة بوهلال وأوائل المختصر الخليلي بمسجد دينية.

أما في مكناس فكانت مجالسه العلمية في أغلب المصنفات المتداولة في مناهج التعليم القديم ومنها المقدمة الاجرومية والمرشد المعين ولامية الجمل للمجرادي السلاوي ولامية الأفعال لابن مالك الأندلسي والرسالة القيروانية والعقيدة الصغرى السوسية والالفية لابن مالك الجياني والمختصر الخليلي والعاصمية التحفة والزقاقية وأرجوزة الطرفة في اصطلاح الحديث والقصيدة الخزرجية ورجز السلم للأخضري وتلخيص المفتاح للقزويني وجمع الجوامع للتاج ابن السبكي والموطأ لإمام دار الهجرة مالك بن أنس الأصبحي وصحيحا مسلم والبخاري والشمائل الترمذية والأربعون النووية والمواهب اللدنية للقسطلاني والهمزية البوصيرية وكان آخر ما درسه من الدروس الليلية تفسير القرآن المبين بالجلالين واستمر فيه حتى أشرف على ختامه إذ وقف على سورة المعارج ونزل به مرضه الذي أفضى به إلى حمامه برد الله مضجعه.

وظائفه :

عين عدلا بالسماط بمكناس عام 1311 هـ ثم نائبا لقاضي مكناس الفقيه السيد أحمد بن أبي بكر عواد السلاوي ثم عضوا بمجلس الاستيناف الشرعي الأعلى بالرباط عام 1342 هـ ثم قاضيا بمكناس في شعبان عام 1346 هـ وبقي في هاته الولاية إلى أوائل عام 1359 هـ.

وأسندت له قراءة صحيح الإمام البخاري سردا بعد صلاة الصبح بالجامع الكبير بمكناس في شهور رجب وشعبان ورمضان إذ كان يختم في اليوم السادس والعشرين من رمضان بعد صلاة العصر في مشهد حافل.

---

(32) توفي عام 1324 هـ.
(33) توفي عام 1336 هـ.

إجازاته :

أجيز المترجم إجازة سند كتابة من طرف الشريف الشيخ سيدي محمد فتحا ابن قاسم القادري وروى عنه بتلك الطريق كما روى عن الشيخ عبد الحميد المدعو سلامة المصري الدسوقي والشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني الشامي الفلسطيني.

رحلته :

ارتحل إلى البقاع المشرقية السامية وأدى فريضة الحج الميمونة وزار القبر النبوي الشريف على صاحبه أطيب الصلاة والسلام وأعطر التشريف واتصل هناك ببعض أعلام العلماء وذلك عام 1331 هـ.

أثره الفكري :

سطر المترجم المؤلفات التالية : شرح موسع لهمزية البوصيري. حاشية على شرح أرجوزة مصطلح الحديث للشيخ أبي حامد سيدي العربي الفاسي، ختم الرسالة القيروانية باسم : عون الموصوف بالجلالة على ألفاظ خاتم الرسالة، ختم المرشد المعين، ختم الشمائل الترمذية بعنوان : عون الطالب السائل على فهم الاثرين المختوم بهما الشمائل، ختم المختصر الخليلي، ختم الالفية لابن مالك.

منزلته العلمية :

فقيه علامة مشارك في علوم التفسير والحديث ومصطلحه والسيرة النبوية والأصلين واللغة والبيان طبقة عالية في النحو والصرف والعروض والقوافي عالم بالفقهيات.

وكان يستظهر كثيرا من المصنفات الدراسية وبالخصوص في مادتي النحو والتصريف يضرب متونها أوائلها بأواخرها ويستحضر شواهدها ويحفظ فضلا عن ذلك مقطعات شعرية في موضوعات مختلفة وكان عكوفا على مطالعة الدواوين العلمية ولما صدر تفسير القرآن الحكيم للشيخ، طنطاوي جوهري واظب على قراءته وأخذ بلبه ونظم في التنويه والإشادة بمؤلفه :

من لم يكن كالعالم الطنطاوي فليعترف بالجهل ذي المساوي

وفاته ومدفنه :

أدركته المنية بمكناس ليلة الثلاثاء 3 شوال عام 1369 هـ وشيعت جنازته يوم الثلاثاء وبعد الصلاة عليه بالجامع الكبير قبل الزوال حمل جثمانه إلى الزاوية الكنتية واقبر بها في بيت أضافه لها وهيأه ليكون به مأواه الأخير.

أسبغ الله الجواد المحسن عليه حلل المغفرة الواسعة وسدل عليه برود القبول والرحمة وتكرم عليه بسكنى فراديس الجنة انه عظيم النعمة والمنة.

سيدي محمد التطواني

نسبه :

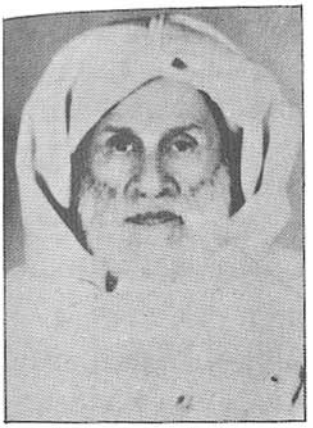

هو الأديب المفضال الصوفي أبو عبد الله سيدي محمد ابن العلامة القاضي المرحوم السيد أبي بكر بن محمد بن محمد بن أبي شعيب الشاوي الأصل المذكوري ثم السلاوي الشهير بالتطواني لسكنى أحد أجداده بمدينة تطوان وطول إقامته بها.

ولادته ودراسته الأولى :

شاهد نور الوجود بمدينة سلا في أواخر شهر رمضان الكريم من عام 1318 هـ وحين أدرك طور الادراك ولج باب الكتاب لتعلم مبادئ الكتابة والقراءة وقرأ القرآن الكريم على الفقيه السيد محمد ابن سعيد وعليه حفظه مع بعض المتون العلمية وقرأ عليه أيضا الأجرومية والمرشد المعين.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد انتهاء وطره من المكتب اشتاقت نفسه الكريمة للدراسة العلمية فأم معاهد العرفان بمسقط رأسه وابتدأ ذلك في أوائل العقد الثاني من عمره وقرأ على والده[34] الفقيه سيدي أبي بكر دروسا من صحيح الإمام البخاري وكان السارد له.

ثم هاجر إلى فاس بقصد التزود من معين المعرفة العذب الرقراق لشيوخها الممتازين وذلك عام 1337 هـ فقرأ على الشيخ الشريف العلامة الصوفي سيدي أحمد ابن الخياط الزكاري بعض دروس من المختصر الخليلي ثم فوجئ بموت والده رحمه الله فانقطع عن القراءة وغادر فاسا ثم رجع إليه عام 1339 هـ واستأنف نشاطه العلمي بعد فتوره وقرأ على الشيخ العلامة المحدث المسند المقرئ سيدي أبي شعيب الدكالي صحيح الإمام البخاري الجعفي.

وعلى العلامة النفاعة سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي المختصر الخليلي بالخرشي والزرقاني وبناني.

---

(34) كان قاضيا بزمور ثم ببني حسن إلى أن توفي على ذلك في النصف الثاني من شوال عام 1337 هـ ودفن بجوار ضريح سيدي سليمان بمدينة سيدي سليمان.

وعلى العلامة الصوفي سيدي الراضي السناني جمع الجوامع بالمحلى والمختصر الخليلي.

وعلى الشريف العلامة القاضي مولاي عبد الله الفضيلي المختصر الخليلي بالخرشي والألفية بالمكودي ورسالة الوضع بشرح السمرقندي.

وعلى الشريف العلامة القاضي مولاي أحمد بن المامون البلغيثي جمع الجوامع بالمحلي وغير ذلك.

وعلى العلامة القاضي سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الامامي دروسا من صحيح الإمام مسلم بشرح الأبي.

وعلى الشريف العلامة القاضي مولاي عبد السلام بن عمر العلوي التلخيص بمختصر السعد والمختصر بالدردير.

وعلى العلامة القاضي سيدي الفاطمي الشرادي فرائض المختصر بالخرشي والخلاصة الالفية بالموضح وصحيح الإمام البخاري.

وعلى العلامة سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري الأجرومية.

وعلى الشريف العلامة سيدي محمد بن جعفر الكتاني دروسا من مسند الإمام أحمد ابن حنبل الشيباني.

وعلى الشريف العلامة سيدي محمد بن إدريس القادري البيقونية في اصطلاح الحديث.

وعلى الشريف العلامة القاضي سيدي محمد بن رشيد العراقي المختصر الخليلي بالخرشي وزوائد الزرقاني.

ولازم دروس العلامة القاضي سيدي عبد العزيز بناني والشيخ عمر حمدان التونسي المدني وقرأ على غيرهم من مشاهير شيوخ ذلك العصر ثم انتهى من الدراسة عام 1350 هـ بعد أن ملأ حقيبته بالثمار المقتطفة من حديقة العلوم والمعرفة وآض إلى سلا وأثناء دراسته بفاس كان يقوم بدروس علمية تطوعية بمسقط رأسه حينما كان يتردد عليه وبعد الانتهاء من الدراسة صار يمارس التجارة في الكتب وسافر إلى الشرق مرارا متعددة من أجل ذلك العمل الحر ولازال يشتغل بذلك المكسب النبيل و لم ينخرط في سلك وظيفة إدارية.

إجـازاتـه :

لما رحل إلى الديار المقدسة لأداء فريضة الحج المباركة عقد حلقة اتصال ببعض علماء الحجاز واستجازهم فأجازوه منهم الشيخ عمر باجنيد والشيخ عبد الستار الهندي والشيخ عبد الباقي الهندي والشيخ بدر الدين الدمشقي.

رحلـتـه :

قام المترجم برحلة حجازية حج فيها بيت الله المحرم وزار ضريح النبي الأكرم عليه أزكى صلاة الله وأطيب سلامه وذلك عام 1352 هـ.

إنتاجه الفكـري :

دبجت يراعته كتابا تحت عنوان : ابن الخطيب من خلال كتبه. وقد نشره الطبع سنة 1954 م بمطبعة كريماديس شارع محمد الطريس 17 بتطوان ونال به أول جائزة لمعهد مولاي الحسن للأبحاث بتطوان سنة 1948 م.

منـزلتـه العلـميـة :

فقيه علامة مشارك مؤرخ أديب بحاثة له ولوع وشغف بالمطالعة والأبحاث وخصوصا في كتب الحديث والتاريخ وهو متصف بأخلاق حسنة ومزايا مستحسنة وطلاقة وجه وبشاشة محيا وكرم مائدة وتواضع وتنازل وميل إلى الخمول وعدم الشهرة والظهور ينطبق عليه بصدق قول الشاعر :

تـــراه إذا مـــا جئتـــه متهلـــلا كـأنك تعطيـه الـذي أنت سائلـه

وقول الآخر :

بشاشة وجه المرء خير من القرى فكيف بمن يأتي به وهو ضاحك ؟

وفـاتـه ومـقبـره :

صار هذا الشيخ الوقور إلى فضل الله وكرمه مساء يوم الأحد 10 محرم الحرام عام 1410 هـ وفي يوم الاثنين شيعت جنازته إلى مقره الأخير وبعد صلاة العصر والصلاة عليه بالجامع الكبير بمدينة سلا، دفن بمقبرة الشهداء بجوار ضريح الشيخ سيدي أحمد ابن عاشر الأندلسي رحمه الله.

تغمده الله ذو الفضل العميم بواسع رحمته وجزيل مغفرته وسني كرامته وأسقى رمسه سحب الستر والاحسان ومدرار الصفح والحلم والرضوان وأنعم عليه بسكنى فسيح الجنان.

سيدي محمد بوعشرين

نسبه :

هو الفقيه المفتي المدرس القاضي سيدي محمد بن بوشعيب بن الطيب بوعشرين الأنصاري الخزرجي من بيت بني عشرين العربي المشتهر بتسنم ذروة العلى والعز والنبل وركوب صهوة المجد والسؤدد واحتضان مراتب الرياسة والفضل.

ولادته ودراسته الأولى :

كان ميلاده بفاس عام 1300 هـ وبعد إدراك سن التميز صار يتعلم مبادئ الكتابة والقراءة ويدرس القرآن الحكيم على الفقيه الصالح العابد الناصح سيدي أحمد الفيلالي بمكتبه بجزاء برقوقة قرب قنطرة الرصيف من حارة المخفية بالمدينة العتيقة.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد بلوغ مرامه من الدراسة القرآنية تطلعت همته العالية للارتواء من معين المعرفة الأصيلة وانخرط في عقد طلاب جامع القرويين الشهير الزاهر ودرس على الفقيه القاضي سيدي عبد السلام الهواري.

والفقيه القاضي الصوفي سيدي عبدالعزيز بناني.

والفقيه رئيس المجلس العلمي سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري.

والشريف الفقيه الفاضل الصوفي سيدي أحمد ابن الخياط الزكاري.

والشريف الفقيه الرباني سيدي محمد فتحا ابن قاسم القادري.

والشريف الفقيه المطلع الأديب الضليع القاضي مولاي أحمد بن المامون العلوي الشهير بالبلغيثي.

والفقيه الصوفي سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر ابن سودة علوم الآلة.

وبقي يرتشف من رحيق أزهار العلوم ويقطف من ورود الحكمة بين رحاب الرياض الربانية وأبهاء الحدائق الناضرة إلى أن تخرج من بين أحضان الأم الرؤوم القرويين العامرة وأدمج في صف العلماء بعدما نال من شيوخه إجازة الدراية الشاهدة له بجني ثمار المعرفة والتحصيل وحصول الملكة وحينئذ أنهى طوافه على حلق الدراسة وصار يقوم بدروس علمية تطوعية بالقرويين والرصيف انتفع به فيها خلق كثير وتخرج من مجالسه العلمية المفيدة عدد عديد من العلماء الاعلام سرج الانام ومصابيح الظلام.

وظائفه :

سمي قاضيا بقبيلة زعير ناحية الرباط عام 1335 هـ ثم بقبيلة الزيايدة ابن سليمان ناحية الدار البيضاء حوالي عام 1340 هـ ثم بقبيلة أولاد سعيد ناحية سطات حوالي عام 1354 هـ واستوطن بمدينة سطات وبقي قائما بأعباء هاته الخطة الشريفة السامية إلى أن اتاه الحمام بها جدد الله عليه شآبيب المغفرة والرحمة وكان يقوم بدروس علمية بين العشاءين وبعد صلاة الصبح بالجامع الكبير بسطات فقد ختم النصف الأول من جمع الجوامع بالمحلي وسلكة من الشيخ بناني على السلم في علم الميزان ولامية الزقاق ووصل في دروس التفسير بشرح الامام النسفي إلى قوله تعالى : إنما السبيل. وكان لا يراجع درسه إلا في طريقه لاولاد سعيد وفي إيابه منها كذلك.

وأثناء توليته منصب القضاء بأولاد سعيد عين عضوا بمجلس الاستيناف الشرعي الأعلى بالرباط بيد انه رفض الاشتغال بهاته المهمة وتوجه وفد من وجهاء سطات إلى القصر الملكي العامر والتمس إبقاء المترجم في وظيفة القضاء لما يتمتع به من سمعة طيبة وتبجيل واحترام وحظوة إذ كان يلازم عقد مجالسه العلمية النافعة لاستفادة الخاصة والعامة وكان يزاول خطة الافتاء الشرعي حينما كان مستوطنا بمسقط رأسه فاس.

أثره الفكري :

خطت يراعته المؤلفات التالية وهي ما بين صادر ومخطوط ينتظر نور النشر والصدور اما الصادر فهو : الجزء الأول من الحاشية على شرح الشيخ بناني للسلم، وقد طبع بالمطبعة الجديدة بشارع الطالعة عدد 14 بفاس دون تاريخ. الحض على العبادة في الرد على من الحد في كلمتي الشهادة. وقد نشر بالمطبعة السابقة عام 1350 هـ. جواب لمن سأل عن قول خطيب في أهل البدع ليست حالتهم من الاسلام في شيء. وقد طبع أيضا بنفس المطبعة عام 1348 هـ. الأحكام النهائية الزيادية. وقد صدر عن نفس المطبعة عام 1348 هـ وأما المخطوط فهو : حاشية على شرح الشيخ التاودي ابن سودة للتحفة أخرى على الشيخ الطيب. تقييد في الحض على صرف قسط من الزكاة في تشييد المدارس. تعليق على أوائل الألفية.

منزلته العلمية :

فقيه علامة محقق مشارك في كثير من رياض العلوم إلا أن له براعة في النحو والمنطق والبلاغة والتفسير ويشار إليه بالبنان في ذلك لطول باعه وشدة اطلاعه.

وفاته وقبره :

انتقل إلى فضل الحي القيوم بمدينة سطات ليلة الجمعة 13 جمادى الثانية عام 1364 هـ وبعد صلاة الجمعة والصلاة على روحه الطيبة بالجامع الكبير حمل إلى مرقده الأخير وقبر قبالة باب ضريح سيدي الغنيمي.

وبارتحاله إلى دار النعيم والخلد والكرامة فقدت مدينة سطات علما من أعلام المعرفة المتينة الأصيلة وفانوسا وهاجا كان الشعب السطاتي يستضيء بنوره في دياجير الظلام وأحلك الأيام فكان غيابه خسارة أليمة ورزءا جسيما ومصابا جللا يعز الصبر على فراقه ويفدح الخطب ببينه وتعظم الفاجعة بذهابه.

ستر الله عيوبه وغفر بمنه ذنوبه وأسبل عليه خلع الرضى والرضوان وكساه برود القبول والرحمة والاحسان وتفضل عليه بالسكن في عرصات الجنان.

سيدي محمد أفيلال

نسبه :

هو الشريف سيدي محمد ابن العلامة القاضي سيدي التهامي بن محمد بن الهاشمي بن الهاشمي أفيلال التطواني العبد السلامي الادريسي الحسني.

ولادته ودراسته الأولى :

كان ميلاده بمدينة تطوان في 16 جمادى الأولى عام 1301 هـ ولما بلغ سن التمييز أدخل إلى المكتب القرآني لتعلم مبادئ الكتابة والقراءة وحفظ القرآن الكريم وذلك عام 1306 هـ فقرأ على الفقيه السيد ابن يامون والسيد ابن الأشهب بمكتب النيارين قرب جامع المصمدي إلى أن حفظه عن ظهر قلب عام 1315 هـ ثم شرع يحفظ المتون العلمية.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد إنهاء الدراسة القرآنية أخذ يتلقى الدراسة العلمية بالجامع الكبير بتطوان عام 1316 هـ فقرأ على والده العلامة المفتي الموثق القاضي الأعدل سيدي[35] التهامي الالفية بالمكودي والموضح والمختصر بالخرشي والزرقاني.

وعلى الفقيه العلامة المحقق شيخ الجماعة الشريف سيدي أحمد[36] بن الطاهر الزواقي الجنوني الحسني التطواني جمع الجوامع بالمحلي والمختصر بالخرشي والزرقاني والالفية بالمكودي والموضح.

---

(35) كان عدلا بديوانة طنجة ثم بديوانة تطوان ثم خليفة لقاضيها الفقيه سيدي محمد عزيمان التطواني ثم عدلا بديوانة طنجة ثم قاضيا بتطوان مدة : 25 عاما ثم اعفي عاما واحدا ثم رد إلى وظيفه المذكور إلى أن توفي عليه ليلة الإثنين 28 جمادى الأولى عام 1339 هـ ودفن بضريح سيدي الحاج علي بركة بالسوق الفوقي بتطوان.

(36) كان كاتبا مع النائب السلطاني بميناء طنجة وعدلا ومفتيا بها ثم رجع إلى تطوان واشتغل بنشر العلم مع الافتاء والشهادة والخطابة بجامع السوق الفوقي ثم صار مدرسا رسميا قبل النظام وبعده بالجامع الكبير بها وولى خلال ذلك قضاء هاته المدينة ثم أعفي منه وولى قضاء القصر الكبير ثم أعفي منه ورد إلى قضاء تطوان ثم أعفي منه وعين قاضي الناحية الجبلية بتطوان بمعنى أنه طوق بمهمة استيناف أحكام قضاة هاته الناحية استينافا أوليا إلى أن توفي ليلة الأربعاء 17 جمادى الأولى عام 1371 هـ ودفن بالزاوية القادرية بتطوان المحمية.

وعلى شيخ الجماعة الفقيه العلامة المفتي الشريف سيدي محمد بن أحمد البقالي التطواني الاجرومية بالأزهري.

وعلى الفقيه العلامة الأديب سيدي محمد بن محمد ابن الابار التطواني السلم ببناني وتوحيد المرشد بالشيخ الطيب ابن كيران.

وعلى الفقيه العلامة المحقق الشريف سيدي أحمد بن محمد العمراني التطواني الشهير بالغماري عبادات المختصر بالخرشي ورسالة القيرواني بأبي الحسن والألفية بالمكودي.

وعلى الفقيه العلامة المحقق مؤرخ تطوان ومفتيها سيدي أحمد بن محمد الرهوني التطواني لامية الأفعال ببحرق الصغير ولامية المجراد واستعارة الشيخ الطيب ابن كيران بالبوري والمرشد المعين بميارة الصغير والسلم ببناني والشفا للقاضي عياض والاجرومية بالأزهري.

ثم نزح إلى فاس وقصد معهد القرويين أثناء شهر ذي الحجة عام 1322 هـ ودرس على العلامة سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الامامي جمع الجوامع بالمحلي والمختصر بالزرقاني والهمزية ببنيس.

وعلى العلامة المحقق الشريف سيدي محمد[37] فتحا ابن محمد التميشي السلم ببناني.

وعلى العلامة الشريف سيدي محمد بن رشيد العراقي المختصر بالخرشي وبناني والهمزية ببنيس.

وعلى العلامة سيدي الفاطمي الشرادي عبادات المختصر الخليلي.

وعلى العلامة الشريف سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري الالفية بالمكودي والموضح والمختصر بالخرشي والزرقاني.

وعلى العلامة الشريف سيدي أحمد ابن الخياط فرائض المختصر بالخرشي وحاشية الشيخ نفسه والمختصر بالخرشي والزرقاني وعلم الحديث.

وعلى العلامة الشريف سيدي محمد بن جعفر الكتاني الشفا للقاضي عياض والمختصر بالزرقاني والخرشي والتلخيص بمختصر السعد.

وعلى العلامة القاضي سيدي عبد السلام الهواري التحفة بالتاودي السودي.

وعلى العلامة الحافظ سيدي أبي شعيب الدكالي الالفية والتلخيص بمختصر السعد والحديث والتفسير ومقامات الحريري.

وعلى العلامة سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني استعارة الشيخ الطيب ابن كيران بشرح الشيخ نفسه وجمع الجوامع بالمحلي.

وعلى العلامة سيدي عبد السلام بن محمد بناني المختصر الخليلي والالفية بالاشموني

وعلى العلامة الأديب الشريف مولاي أحمد بن المامون البلغيثي الكافي في العروض والمختصر الخليلي وتوحيد المرشد بالشيخ الطيب ابن كيران.

---

(37) كان مدرسا بالقرويين ومفتيا وعدلا مبرزا إلى أن توفي في يوم الأحد متم ربيع النبوي عام 1339 هـ ودفن بضريح سيدي قاسم ابن رحمون بزقاق الحجر بفاس القديم.

ولما أروى ظمأه من مناهل العرفان بالقرويين قفل راجعا إلى مسقط رأسه وذلك في رمضان عام 1329 هـ وصار مدرسا حرا بالجامع الكبير به.

وظائفـه :

عين عدلا بتطوان عام 1330 هـ وبعد توزيع تركة المغرب المسكين المحتضر بين المستعمرين الغاشمين بسبب معاهدة الحماية الفرنسية المبرمة بفاس واحتلال إسبانيا للمنطقة الشمالية منه وتعيين السلطان المقدس المولى يوسف الأمير مولاي المهدي بن إسماعيل العلوي خليفة مفوضا عنه بالمنطقة المذكورة وتأسيس حكومة مغربية هناك وتسميةالفقيه السيد أحمد الرهوني على رأس وزارة العدلية عين المترجم له كاتبه الأول وذلك أثناء سنة 1331 هـ وصار خطيبا للجمعة بجامع الباشا وهو الذي يؤدي فيه الخليفة السلطاني المذكور صلاة الجمعة ثم أعطي الإذن بمزاولة خطة الافتاء في عام 1332 هـ ثم لمّا أدخل النظام إلى الجامع الكبير بتطوان عين مدرسا رسميا به من الدرجة الثانية وقد ترقى إلى الدرجة الأولى عام 1342 هـ وفي هذا العام انتدب لمهام وزارة العدلية الخليفية موقتا وذلك حين إعفاء الوزير الفقيه سيدي أحمد الرهوني منها واستمر على ذلك نحو العام وبعد رجوعه إلى وزارته رجع المترجم إلى كتابته معه كما كان من قبل وبقي على ذلك إلى أن سمي مستشارا من الدرجة الأولى بوزارة العدلية المذكورة وذلك عام 1350 هـ وبقي قائما بأعباء هذا الوظيف إلى أن عين وزيرا للعدلية وقاضي القضاة بالمنطقة الشمالية وذلك في ربيع الثاني عام 1353 هـ فصار قائما بأشغال وزارة العدلية وتصفح الأحكام كرئيس للاستيناف الشرعي الأعلى مع نخبة من المستشارين وفي نفس السنة عين رئيسا لمجلس التعليم الاسلامي بالمنطقة المذكورة حيث أسس لأول مرة وذلك زيادة على وظيفه الأخير وفي خلال عام 1355 هـ تخلى من تلقاء نفسه عن رئاسة المجلس المذكور نظرا للأشغال الكثيرة التي كان يقوم بها ثم طلب من الحكومة أن تجعل هيأة خاصة للاستيناف الشرعي الأعلى فأسعفت مرغوبه وانصرف عن أعمال الاستيناف واستقل بمهام الوزارة مع رئاسته العليا إدارة الاستيناف وسائر المحاكم الشرعية وقد ابتكر في عهد وزارته كثيرا من الأنظمة والقوانين وذلك كنظام تسجيل الشهادات وآخر للوكلاء الشرعيين وآخر للمفتين وآخر للأعوان وآخر لتحديد اختصاصات جميع المحاكم الشرعية واخترع أيضا قانون موظفي وزارة العدلية الشرعية الذي صدر بمناسبة اعتراف حكومة إسبانيا باستقلال القضاء وقد عينه السلطان المحبوب سيدي محمد بن يوسف عضوا شرفيا بالمجلس العلمي لجامعة القرويين وفي أثناء سنتي 1372 و 1373 هـ أكثر المترجم من طلب الاعفاء من وزارة العدلية من الخليفة السلطاني بالمنطقة الخليفية الأمير مولاي الحسن بن المهدي العلوي حيث طعن في سنه وضعفت صحته بيد أن الخليفة لم يساعده على طلبه حيث إنه يجله إجلالا كبيرا ويحبه محبة خاصة لما يتصف به من الحزم والضبط والنزاهة التي ضربت بها الامثال ولمواقفه المشرفة مع رجال الحماية الاسبانية ومع غيرهم من أذنابهم ومن القواد والباشاوات الذين كان يحس منهم بحشر أنوفهم في قضايا العدلية الشرعية ورجالها وكثيرا ما حاول الإسبانيون إعفاءه من وظيفه ولكن الخليفة كان يقف حجر عثرة في سبيل ذلك ويدافع عنه دفاعا شريفا واستمر ذلك بين مد وجزر إلى 7 جمادى الأولى عام 1374 هـ وحينئذ لم يجد الخليفة بُدا من تنازله حيث تغلب مقيم إسبانيا العام بالمنطقة كارسيا بالينيو ولذلك أعفاه وعوضه بوظيفة أخرى مراعاة لمكانته العالية عنده وهي عضوية المجلس الخليفي الاستشاري ولازال على هاته الحالة إلى أن أنعم الله تعالى على المغرب بالاستقلال واتحاد ترابه وضم شماله لجنوبه.

إجـازاتـه :

أجيز المترجم كتابة إجازة رواية ودراية من طرف أكثر شيوخه كالعلماء السادة أحمد بن المامون البلغيثي وأحمد ابن الخياط والفاطمي الشرادي والشيخ أبي شعيب الدكالي وغيرهم.

رحـلـتـه :

ارتحل إلى الديار المقدسة حيث أدى فريضة الحج المباركة وتشرف بزيارة قبر نبي الهدى والرحمة عليه أفضل الصلاة والسلام وأطيب التحية وذلك في شوال من عام 1329 هـ ورجع إلى مسقط رأسه في ربيع الثاني عام 1330 هـ.

أثـره الـفـكـري :

خلف هذا الشيخ من إنتاجه الفكري كتاب تنبيه الأكياس فيما حدث من البدع في المآتم والأعراس. وكتاب الإلمام بالشعر وأدواره. ولمحة في تاريخه وأخباره تاريخ شعر العرب. وهما مخطوطان.

منـزلتـه العلـمـيـة :

فقيه علامة أديب ذو مشاركة في كثير من العلوم غير أنه يتقن علم الفقه والنحو.

شـعـــره :

أسهم بنصيبه في ميدان صناعة القريض حيث جادت قريحته بنظم ما يقرب من ألف بيت من الشعر الأدبي ومن ذلك القصيدة التالية التي بعثها وهو طالب بحاضرة فاس إلى والده ينهئه فيها برجوعه إلى خطة القضاء بمحروسة تطوان بعد إعفائه منها :

أبى الله إلا أن يعـود لك الأمـر ... ويعلو على الحساد قهراً لك القدر
وتغـدو موشحـاً وشاح ولايـة ... ويتلو طي الحق من بعده النشر
ويبدو سناء نجم سعـدك لائحـاً ... ويأخذ ثأراً من أعاد لك الدهـر
ويبرز نـور الحق قهراً على العـدا ... ويشجى أعداء ملا صدرهـم غِمـر
أعـاد أرادوا غلظـة كسر غيرهـم ... بهم حل كسر ليس يعقبـه الجبر
رموا بنبـال الزور والإفك غيرهـم ... فطاشت ومأوى رشقها منهم الصدر
أبـادت جيـوش الظـالمين جحافـل ... لها لانتصار حقنا البيض والسمـر
إذا كان رب الخلق للعبـد نـاصرا ... فما حيلة تجدي ولا ينفـع المكـر
تقلـدت خطـة ملـكت زمامهـا ... وقمت بعبئها فكان لك الفخـر
وأشرقت الأنوار من عـدلك الـذي ... به اخضرت الأوراق وابتسم النـور
وهاجت طيور السعد في غصن أيكها ... وفاح لطيب حسن سيرتك النشر
لذا طفحت بشراً قلوب ذوي النهى ... فلاح على وجوههـم ذلك البشر
وان جحدت عصابة فضلك الذي ... كشمس لدى المزكوم قد ينكر العطر
وقد ينكر المسقوم طعم طعامـه ... ولا غرو أن يخفى عن الأكمه البدر
أيا من لغمر رام ما لن يناله ... وعـاد عليـه مـن بواطلـه الضير

حسبت لجهل أن دهرك مقبل ... ولا يعقبن سكنى عمارتك القفر
جهلت زمانا واغتررت بزهوه ... ومن شرب جام زهوه يحصل السكر
فخضت فضولاً دونها أنت رتبة ... وخلت على الأهواء ساعدك الدهر
فمد عليك كلكلاً بعد كلكل ... فظلت كطير ضل عن عينه الوكر
وعضك بالأنياب منه نوائب ... وكم رىء منه بعد معرفة نكر
كساك من الصغار والذل حلة ... فأمسيت مأموراً وكان لك الأمر
سقاك بأكواب النوائب والردى ... فذق غصصاً من حرها يبرد الصدر
شربت بجام كنت تسقي به الورى ... ولا غرو أن الشر ينبته الشر
فتب وأنب لله مما جنيته ... بيمناك إن الطرس سوده الوزر
وقر لأهل الفضل بالفضل وارضين ... بتعظيم من أنبا بتعظيمه الذكر
فشكراً لمن أنار أرجاء ثغرنا ... وأمسى على كل الثغور له فخر
بتقديمه للفصل بين عباده ... حرياً به من قبل طار به الذكر
سرياً سمياً عالماً متواضعاً ... نبيهاً لبيباً ان شيمته البر
فصار ملاذاً لليتامى وكلهم ... لأوجههم بشر وألسنهم شكر
فلا زال رافلاً برود عناية ... عليه من الإله أنعمه الغر
ولا زال محروس الجناب من العدا ... يسايره التوفيق ممن له الأمر

انتهى في رمضان عام 1328 هـ

وفاته ومدفنه :

انتقل إلى جوار ربه تعالى بالمستشفى الإسباني بطنجة يوم السبت 20 صفر الخير عام 1388 هـ ونقل في يومه إلى تطوان مسقط رأسه وبعد صلاة العصر من يوم الأحد حمل إلى المقبرة العمومية بباب المقابر حيث صلى على جثمانه الطاهر ثم حمل إلى ضريح سيدي الحاج علي بركة بالسوق الفوقي حيث كان به مثواه الأخير.

رحمه الله وسامحه وصفح عنه وقابله بالفضل والإحسان وخلع عليه حلل القبول والرضوان وأسكنه فسيح الجنان.

الشيخ سيدي محمد
ابن الحبيب الفيلالي

نسبه :

هو الشريف الصوفي المربي الدال على الله شيخ الطريقة الدرقاوية سيدي محمد بن الحبيب بن محمد بن الصديق الأمغاري الإدريسي الحسني.

أصل سلفه من مراكش وينتسب لمولاي عبد الله أمغار دفين تمصلوحت بناحية مراكش الذي خلف فرعا هو سيدي علي وحسين وقد هاجر هذا الفرع إلى تافيلالت واستوطن بها ثم اقبر بها بأولاد يوسف كما هاجر والد المترجم إلى مدينة فاس وقطن وتناسلت ذريته بها.

ولادته ودراسته الأولى :

ولد المترجم بفاس مهد العلوم ومنبع المعارف عام 1295 هـ وبعد وصوله إلى طور الادراك ولج باب الكتاب القرآني بقنطرة أبي الرؤوس من حومة الشرابليين حيث تعلم مبادئ الكتابة والقراءة وقرأ القرآن الكريم على الفقيه الولي الصالح سيدي الهاشمي الصنهاجي كما قرأه أيضا على الفقيه سيدي أحمد الفيلالي بمكتب قصبة النوار وعليه استظهره.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد ان قضى أربه من المكتب القرآني ودعه وصار يرشف من سلاف الثقافة المتينة والعلم النافع من ينابيعه الصافية وذلك حوالي عام 1312 هـ وقد تلقى بجامع أبي الجنود بفاس عن الفقيه العلامة المخلص في قراءته سيدي مَحمد الايراري الاجرومية والالفية والسلم ببناني وطرفا من الشمائل المحمدية للترمذي.

ثم بجامع القرويين الشهير الذائع الصيت عن الفقيه العلامة شيخ الجماعة سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري المختصر للشيخ خليل بالزرقاني وبناني والخرشي.

وعن الفقيه العلامة سيدي أبي بكر بن العربي بناني التحفة بشرح الشيخ التاودي ابن سودة والجامع في آداب العالم والمتعلم للشيخ خليل.

وعن الشريف الفقيه العلامة سيدي أحمد ابن الخياط الزكّاري طرفا من صحيح الإمام البخاري والحكم العطائية.

وعن الفقيه العلامة سيدي عبد السلام الهواري الزقاقية بحاشية الشيخ نفسه عليها.

وعن الفقيه العلامة سيدي خليل الخالدي الالفية بالمكودي والموضح.

وعن الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن جعفر الكتاني طرفا من جمع الجوامع ومن المسند للإمام أحمد بن حنبل.

وعن الفقيه العلامة المتبحر في العلوم والمسيطر على الفنون سيدي ج محمد فتحا جنون طرفا من المختصر الخليلي ومن التلخيص بمختصر السعد ومن توحيد المرشد بشرح الشيخ الطيب ابن كيران.

وعن الشريف الفقيه العلامة الحافظ شيخ الاسلام مولاي عبد الله بن إدريس البدراوي صحيح الإمام البخاري وطرفا من مختصر الشيخ خليل واستعارة الشيخ الطيب ابن كيران وطرفا من الهمزية للبوصيري بشرح ابن حجر.

وعن الفقيه العلامة الصوفي سيدي حماد الصنهاجي طرفا من المختصر الخليلي والشفا للقاضي أبي الفضل عياض السبتي وطرفا من المرشد المعين بميارة.

وعن الفقيه العلامة سيدي محمد بن عبد الرحمان الفيلالي المرشد المعين. ثم انتهى من الدراسة عام 1319 هـ حيث ملأ وطابه وحشا جؤنته معارف وثقافة وصار يقوم بدروس علمية تطوعية بجامع قصبة النوار بفاس في المرشد المعين والمختصر الخليلي والموطأ للإمام مالك والسنوسية والتفسير وبقي قائما بأعباء عمله الثقافي والتوجيهي إلى أن هاجر إلى مدينة مكناس وثوى بها مستوطنا وذلك عام 1355 هـ وتابع هناك نشاطه العلمي الممتاز بإلقاء دروسه بجامع الزيتونة في التفسير والفقه برسالة القيرواني والتصوف بالحكم العطائية والمرشد المعين والشفا للقاضي عياض والسلم ببناني والالفية بالمكودي.

إجازاتـه :

أجازه الشيخ سيدي بدر الدين الدمشقي إجازة سند كتابة وذلك بدمشق وقاضي تلمسان سيدي أبو شعيب واجازه مشافهة الفقيه العلامة سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري والفقيه العلامة سيدي أبو بكر ابن العربي بناني.

رحلتـــه :

رحل عام 1350 هـ إلى الديار المقدسة حيث أدى فريضة الحج المباركة وعرج على أرض الكنانة مصر واجتمع ببعض علمائها ومنهم الشيخ بخيت المطيعي والشيخ السمالوطي وارتحل إلى الشام واتصل ببعض علمائه ومنهم الشيخ توفيق الأيوبي والشيخ بدر الدين الدمشقي وإلى الجزائر أيضا بعد ذلك واجتمع ببعض علمائها ومنهم بالبليدة الشيخ سيدي محمد بن جلول وسيدي أحمد والى فكّيكّ بناحية وجدة واتصل بعلمائها ومنهم شيخ الاسلام سيدي محمد القاضي والقاضي سيدي جلول وقام هناك بدروس في صحيح الإمام البخاري والمرشد المعين بشرح الشيخ الطيب ابن كيران ثم ارتحل ثانيا إلى الديار الحجازية وحج بيت الله الحرام وذلك عام 1360 هـ تقريبا ثم سافر من العاصمة الاسماعيلية رفقة أزواجه متجها إلى البقاع الطاهرة

لحج بيت الله المحرم للمرة الثالثة عام 1391 هـ إلا أن المنية اخترمته في الطريق قبل الوصول إلى هدفه المنشود فانطبق عليه قول الله تعالى في محكم التبيان : ﴿ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما﴾. وقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث النبوي الشريف : «من خرج في هذا الوجه لحج أو عمرة فمات فيه لم يعرض ولم يحاسب وقيل له ادخل الجنة».

أثره الفكري :

خط قلمه الكتب التالية : ديوان شعري سماه : بغية المريدين السائرين وتحفة السالكين العارفين. وقد نشره الطبع مرتين. وشرح على الحافظة للشيخ الشريف سيدي محمد العربي العلوي المدغري التي جمع فيها دعوات نبوية وآيات قرآنية وطرفا من الأحزاب الشاذلية. وشرح على الصلاة المشيشية.

منزلته العلمية :

فقيه علامة ذو إدراك قوي مشارك في كثير من العلوم إلا أنه يتقن فني التفسير والتصوف.

شعره :

أدلى بدلوه بين الدلاء في بئر القريض حيث سالت قريحته بقصائد عديدة في مجال التصوف والأخلاق والمدائح الالهية والنبوية والمواعظ الدينية. وهذا نموذج من شعره :

هائية الغيبة عما سوى الله

روحي تحدثني بأن حقيقتي ... نور الاله فلا ترى الاه
لو لم أكن نورا لكنت سواءه ... ان السوى عدم فلا ترضاه
وإذا نظرت بعين سرك لم تجد ... غير الاله في أرضه وسماه
لكن توهم غيره يخفى به ... فانبذ هواك إذا أردت تراه
واركب سفينة سنة تنجو بها ... واسلك سبيل رئيسها في هواه
وصل الشراب بكأسها وافنى به ... تحز البقاء بسره وعلاه
واشهد بعين بصيرة توحيده ... والفرق شرعته فلا تنساه
واجعل همومك واحدا تكفى به ... كل الهموم وتدخلن في حماه
وانزل أمورك بالذي أدرى بها ... فهو الخبير بقلبنا ومناه
يارب صل على النبي محمد ... سر الوجود وأصله وسناه

هائية التجلي

أشمس بدا من عالم الغيب ضوؤها ... أم انكشفت عن ذات ليلى ستورها
نعم تلك ليلى قد أباحت بحبها ... لخل لها لما تزايد شوقها
فأضحى أسيرا في مراد غرامها ... ونادت له الأشواق هذى كؤوسها
فما برحت حتى سقته بكاسها ... فلا لوم فاشرب فالشراب حديثها
وما هي إلا حضرة الحق وحدها ... تجلت باشكال تلون نورها

فأبدت بديع الصنع في طي كونها فلاحظ صفات الحب فيك ظهورها
فـوالله مـا حـاز السعـادة كلهـا سوى من بدا عبدا ذليلا يؤمهـا
فغطت قبيح الوصف منه بوصفهـا ولاحت له الأنـوار يبـدو شعاعهـا
فغاب عن الحس الذي كان قاطعا وعانـق معنـى لا يحل فراقهـا
فحرر أخي قصدا واعرض عن السوى يهب على الأحباب منك نسيمهـا
وتفتح سمعا للفـؤاد مـن سالك لأن لطيـف العلـم منها دليلهـا
فمـن علينـا دائمـا بـوصالها وغيبنا عن حس الموجودات كلهـا

وهذه نتف من قصيدة له نظمها في مدح الملك المحبوب سيدي محمد الخامس بمناسبة رجوعه الميمون إلى عرشه العتيد من منفاه السحيق مظفرا منصور الألوية مكرما بوثيقة الاستقلال والحرية :

سلام مـن المولى يعـم أميرنـا وأنجالـه طـرا ومـن في المعيـة
.....
ومـن كان للمـولى يـدوم اتصالـه ومـن كان للأغـراض بـاء بقطعـة
.....
لقد كان في الإبعاد قرب من ربه تفـرغ للمـولى بصدق وهمة

وفاته ومدفنه :

انتقل إلى جوار ربه تعالى في وجهته إلى الديار المقدسة لحج بيت الله المحرم وذلك بمدينة البليدة من القطر الجزائري الشقيق يوم الإثنين 23 قعدة الحرام عام 1391 هـ ودفن يومه بالزاوية الدرقاوية التي تم بناؤها حديثا ودشنها بنفسه وذلك بشارع بلقاسم الوزري بالبليدة ثم نقل من مدفنه المذكور إلى وطنه الثاني مدينة مكناس حيث اقبر بعد العصر من يوم الاثنين 14 حجة الحرام من نفس العام في زاويته بالمحل الذي أوصى بالدفن فيه بدرب الباشا قرب جامع الزيتونة.

غفر الله ذنوبه وستر عيوبه وقابله بكريم فضله وجميل ستره وأسكنه في أعلى عليين في مجاورة الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين آمين..

سيدي محمد الصنهاجي

نسبه :

هو الفقيه المدرس القاضي سيدي محمد بن الحسن بن محمد دعى الأبيض ابن الحاج أحمد الغازي الحسيني الشهير بالصنهاجي.

ولادته ودراسته الأولى :

ولد بصنهاجة الشمس مدشر أولاد الفاطمي من عمالة تاونات في التنظيم الإداري الجديد عام 1305 هـ وبعد إدراكه سن التمييز صار يتلقى مبادئ الكتابة والقراءة ويحفظ القرآن المبين بمكتب المدشر إلى أن استظهره كاملا مع بعض المتون العلمية.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد قضاء أربه من الدراسة القرآنية انتقل مع عائلته إلى فاس عام 1315 هـ واستقروا بدار بحومة الكدان وانخرط في سلك طلاب جامع القرويين ودرس على شقيقه الفقيه المرجوم سيدي أبي الشتاء مختلف العلوم المتداولة.

والشريف الفقيه الصوفي سيدي أحمد ابن الخياط جمع الجوامع بالمحلي وحواشيه والمختصر بالزرقاني وصحيح الإمام البخاري بالقسطلاني واستعارة الشيخ الطيب ابن كيران بالبوري.

والشريف الفقيه سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري المختصر بالزرقاني وجمع الجوامع بالمحلي.

والشريف الفقيه سيدي محمد فتحا ابن قاسم القادري توحيد المرشد بالشيخ الطيب ابن كيران وجمع الجوامع بالمحلي والمختصر بالزرقاني ورجز السلم بالشيخ بناني.

والفقيه القاضي سيدي عبد العزيز بناني المرشد بميارة والتلخيص بالمطول وجمع الجوامع بالمحلي.

والفقيه القاضي سيدي الفاطمي الشرادي الالفية بالمكودي والمختصر بالزرقاني والتحفة بالشيخ التاودي ابن سودة.

والشريف الفقيه الأديب القاضي مولاي أحمد بن المامون البلغيثي المختصر بالزرقاني وأحكام القرآن للشيخ أبي بكر بن العربي المعافري.

والفقيه سيدي محمد بن عبد المجيد اقصبي الالفية بالموضح وشرح الأزهري المسمى بالتصريح والتلخيص بالمختصر والمطول.

والشريف الفقيه القاضي مولاي عبد الله الفضيلي المختصر بالزرقاني وجمع الجوامع بالمحلي والسلم بالشيخ بناني.

والفقيه الميقاني الفلكي سيدي محمد بن علي الأغزاوي التوقيت والتعديل بمؤلفات الشيخ، والحساب بمنية الامام ابن غازي العثماني المكناسي.

والشريف الفقيه الفلكي سيدي محمد فتحا العلمي التوقيت والتعديل بمؤلفات الشيخ، وبشرح روضة الأزهار للإمام البوعقيلي والحساب بالمنية وشرحها للإمام ابن غازي.

والفقيه القاضي سيدي عبد السلام الهواري المختصر بالزرقاني وجمع الجوامع بالمحلي والوثائق الفرعونية بشرح الشيخ.

والفقيه الحافظ سيدي أبي شعيب الدكالي صحيح الإمام البخاري.

والفقيه سيدي محمد فتحا الحلو علم التصوف.

وبقي يطوف على حلقات الشيوخ العلمية إلى أن ارتوى من ينابيع المعرفة وأجازه شيوخه إجازة تشهد له بالإدراك والتحصيل وأدمج في لائحة مراتب العلماء وذلك عام 1330 هـ وصار يقوم بدروس علمية تطوعية بالقرويين والرصيف ومسجد الرايس براس الشراطين في السلم بالشيخ بناني والتلخيص بالمختصر والمختصر بالخرشي وصحيح الإمام البخاري والتحفة بالشيخ التاودي السودي.

وظـائـفـــه :

كان مديرا للمدرسة الناصرية الحرة بفاس ثم مدرسا بمدرسةالعدوة الرسمية بها أيضا ثم عضوا بمجلس الاستيناف الشرعي الأعلى بالرباط ثم مستشارا به إلى أن توفيّ على ذلك رحمه الله وكان مفتيا.

إجـازتـه :

أجازه شيخه الفقيه مولاي أحمد بن المامون البلغيثي إجازة عامة في المعقول والمنقول بخطه وتوقيعه.

إنتـاجـه الفكـري :

سطر يراعه تعاليق على الشراح الأربعة للتلخيص في علوم البلاغة وعلى البناني والمحلي على جمع الجوامع وعلى صحيح الإمام البخاري وعلى الشيخ التاودي السودي والتسولي على التحفة وعلى شرح الخرشي للمختصر الخليلي ومجموعة فتاويه الشرعية في دفاتر.

منـزلتـه العلـميـة :

فقيه علامة مشارك في كثير من رياض المعارف والثقافة إلا أنه يتقن البلاغة والأصول والفقه والحديث.

وفـاتـه ومـدفـنـه :

ارتحل إلى جوار ربه الكريم برباط الفتح ليلة السبت 14 حجة الحرام عام 1365 هـ ونقل جثمانه إلى فاس وقبر بروضة الخميري بالقباب في جوار شقيقه الفقيه سيدي أبي الشتاء رحمه الله ورضي عنه، غفر الله له وبدل سيآته حسنات ورحمه واسع الرحمات وأسكنه فسيح الجنات إنه ولي الفضل والهبات.

سيدي محمد بن
الحسن ابن سودة

نسبه :

هو الفقيه الأديب العدل الخطيب سيدي محمد ابن الفقيه العدل سيدي الحسن ابن الفقيه العلامة سيدي محمد بن الطالب بن محمد فتحاً ابن أحمد ابن سودة المري من آل بني سودة الشهير بالمغرب الغني عن التعريف.

ولادته ودراسته الأولى :

كان ميلاده بفاس عام 1316 هـ وبعد بلوغه طور الإدراك أدخل إلى المكتب القرآني المسيد الكائن بباب درب الشيخ السفلي من حي الجزيرة وصار يتعلم مبادئ الكتابة والقراءة ويقرأ القرآن المبين على الفقيه سيدي محمد المنكاد ثم قرأ بنفس المكتب على الفقيه سيدي إدريس الأزرق المكناسي ثم قرأ بمكتب رأس الزاوية بحومة المخفية على الفقيه سيدي أحمد الخمسي وعليه استظهر كتاب الله الكريم برواية ورش عن شيخه الإمام نافع المدني.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد وداع الكتاب القرآني توجهت عزيمته إلى الدراسة العلمية فقصد حلقات الدروس بجامع القرويين عام 1331 هـ وقرأ على خاله الفقيه سيدي محمد بن عبد القادر ابن سودة المدعو العلامة طرفا من الالفية بالمكودي ومن صحيح الإمام البخاري بالقسطلاني والحافظ ابن حجر العسقلاني.

وابنه الفقيه الصوفي سيدي محمد ابن سودة الالفية بالمكودي وطرفا من الدرة البيضاء في الفرائض ومن صحيح الإمام البخاري والاجرومية.

والفقيه الخطيب سيدي عمر ابن سودة الالفية بالمكودي وطرفا من المختصر بالخرشي.

والشريف الفقيه القاضي مولاي عبد الله الفضيلي المختصر بالزرقاني وبناني ودروسا من جمع الجوامع بالمحلي ومن التلخيص بالمطول ومن الالفية لابن مالك مسرودة.

والشريف الفقيه القاضي سيدي محمد بن رشيد العراقي المختصر بشرح الزرقاني ودروسا من همزية البوصيري بضريح مولاي أحمد الصقلي بالبليدة.

والفقيه القاضي سيدي عبد السلام السرغيني الالفية بالأزهري التصريح.

والفقيه القاضي سيدي محمد بوعشرين الالفية بالاشموني والصبان.

والفقيه سيدي محمد اقصبي طرفا من السلم ببناني وحواشيه ودروسا من المختصر بالزرقاني.

والشريف الفقيه القاضي مولاي أحمد بن المامون البلغيثي طرفا من أحكام القرآن لابن العربي المعافري ومن صحيح الإمام البخاري بجامع الشرابليين..

والفقيه القاضي سيدي عبد العزيز بناني دروسا من صحيح الإمام البخاري بزاوية سيدي ابن يوسف بسيدي مغيث قرب درب الغرابلي.

والفقيه العلامة البحر الطامي سيدي الطائع ابن الحاج السلمي تنقيح القرافي والالفية بالخضري.

والشريف الفقيه سيدي إدريس المراكشي توحيد المرشد المعين بالشيخ الطيب ابن كيران.

والشريف الفقيه القاضي سيدي عبد الرحمان الشفشاوني توحيد المرشد بالشيخ الطيب ابن كيران.

والفقيه القاضي سيدي العباس بناني درسا واحدا من رجز السلم بالشيخ بناني.

والشريف الفقيه النقيب القاضي سيدي محمد بن الطيب البدراوي طرفا من الاجارة من المختصر بالدردير.

والشريف الفقيه القاضي مولاي عبد السلام العلوي طرفا من الالفية بالموضح ومن التلخيص بالمختصر.

والشريف الفقيه القاضي سيدي محمد بن أحمد العلوي دروسا من صحيح الإمام البخاري.

والفقيه سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري المقدمة الأجرومية.

والفقيه القاضي سيدي أبي شعيب الدكالي صحيح الإمام البخاري وكان السارد بين يديه.

والفقيه العلامة سيدي محمد[1] بن عبد السلام ابن سودة طرفا من الالفية بالمكودي.

والشريف الفقيه الصوفي سيدي أحمد ابن الخياط الزكّاري درسا في ختمه للمختصر الخليلي.

والفقيه العلامة القاضي السيد محمد بن الطالب بن عمر السودي دروسا من الالفية بالموضح.

والفقيه الصوفي سيدي الراضي السناني دروسا من الهمزية للبوصيري بزاوية سيدي أحمد بن ناصر الدرعي.

والشريف الفقيه سيدي محمد بن جعفر الكتاني بعض الدروس من مسند الامام أحمد ابن حنبل الشيباني.

والشريف الفقيه المحدث المسند أبي الاسعاد سيدي عبد الحي الكتاني طرفا من الشفا للقاضي عياض السبتي وذلك بالقرويين.

ثم أسس النظام بجامع القرويين فانخرط في سلك عقده في أولى النهائي الديني ودرس على الفقيه البليغ الوقور سيدي الحسن مزور صحيح الإمام البخاري بالقسطلاني.

والفقيه الدراكة سيدي الطائع ابن الحاج السلمي تنقيح القرافي.

---

(1) توفي رحمه الله عام 1348 هـ ودفن بالزاوية السودية أسفل العقبة الزرقاء بفاس القديمة الغراء.

وأخيه الفقيه الصوفي سيدي محمد ابن الحاج السلمي تفسير ابن كثير.

والشريف الفقيه المفتي سيدي الحسين العراقي المختصر بالزرقاني وبداية المجتهد للإمام الحافظ أبي الوليد ابن رشد القرطبي.

ووالى دراسته إلى أن تخرج من النظام القروي حاملا في يمناه الشهادة العالمية من القسم الديني عام 1355 هـ بعد أن أدى الامتحان السنوي وفاز فيه وكانت اللجنة مركبة من العلماء السادة عبد الله الفضيلي والشريف التاكناوتي ومحمد بن الطيب البدراوي والعربي الحريشي ومحمد بن محمد زويتن والطائع ابن الحاج السلمي وأخيه محمد ابن الحاج السلمي والحسن مزور.

ومما هو جدير بالذكر هنا إثباتا للحقيقة وتسجيلا للتاريخ أن هاته الشهادة كانت أعلى شهادة علمية تمنحها الدولة المغربية لخريج الكلية القروية وكانت محاطة من طرف الشعب والحكومة بهالة عظيمة من التوقير والإكبار والتقدير والمهابة نظرا لمكانة حاملها المرموقة ودرجته المرفوعة وصدق الله تعالى في قوله الكريم : ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾.

وبعد التخريج قام بدروس علمية تطوعية في الاجرومية والالفية بالمكودي ولامية الأفعال لابن مالك والسلم بالشيخ بناني بمسجد درب الشيخ من حومة الجزيرة.

وظـائفـه :

عين عدلا بالسماط بفاس أيام دراسته بالقرويين ثم عدلا بالمحكمة المولوية الشرعية بدرب السلطان بالدار البيضاء بطلب من قاضيها الشريف الفقيه سيدي محمد بن إدريس العلوي وذلك بعد تخريجه من القرويين ثم رجع إلى مزاولة خطة العدالة بفاس ثم عين مديرا لمدرسة الأمل الحرة الابتدائية بفرن شطة بفاس وخطيبا بضريح سيدي أحمد الشاوي ثم بجامع الفخارين بنفس المدينة.

إجـازتـه :

أجازه إجازة سند كتابة الشيخ سيدي أبو شعيب الدكالي والفقيه الصوفي سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر ابن سودة المري.

رحـلـتـه :

رحل إلى الديار المقدسة المطهرة وأدى فريضة الحج المباركة وزار قبر المصطفى المختار عليه الصلاة والسلام عام 1389 هـ.

منـزلتـه العـلمـيـة :

فقيه علامة أديب شاعر مشارك وله براعة في علم الحديث.

شـعـره :

أسهم بنصيبه في نظم القريض وجادت قريحته الطيعة المكثرة بقصائد كثيرة بديعة في مناسبات مختلفة وموضوعات متنوعة كالمدح والهجاء والغزل والنسيب والرثاء والتوسل والدعاء لكنه لم يسجل شيئا من ذلك في ديوان كما يفعله الشعراء من الاخوان ولو دونه لخرج في سفر ضخم كبير.

ومن ذلك القصيدة الآتية التي نظمها بمناسبة رجوع الملك المحبوب سيدي محمد الخامس من منفاه السحيق إلى عرشه العتيد :

من ذا الذي لعظيم فضلك يجحد ... والله لاسمك ناصر ومؤيد
يا مالكاً سكن القلوب سويدها ... لله شكرا عند ذكرك نسجد
أنت المنى لولاك ماكان الذي ... نحيا به بين الشعوب ونسعد
أخلصت للدين القويم سريرة ... فرجعت قهرا فوق عرشك تقعد
تلك الأماني ما ظفرنا بمثلها ... والغاية القصوى التي لها ننشد
منفاك يا مولاي كان ذخيرة ... عظمى وعودك للمنازل أحمد
يكفيك شعب ما خلا عنك لحظة ... إلا وذكرك في حشاه يردد
وافيت ربك فاستجاب لك الدعا ... وحباك عزا دائما يتجدد
ضحيت بالشيء الذي ما مثله ... شيء يماثله وماله من حد
ضحيت بالنفس الكريمة تبتغي ... إرضاء شعب مخلص ياسيد
حررته من رقه فهو الفدا ... لك في المواقف كلها ولك اليد

وأختها التي سالت سجيته بتحبير منمق وشيها ومنمنم طرزها في رثاء الفقيه العلامة المدرس السيد محمد ابن عبد السلام ابن سودة :

ما للغراب أخي بالبين ينعينا ... أما درى صاح أن النعي يبكينا
فلو درى منصفا ما كان يزعجنا ... بنعيه الملقى جمرا في مآقينا
ولو درى أن ما في الخلق من أحد ... إلا سيُنعى بمثل نعيه فينا
لما رمانا بهذا السهم عن عجل ... إلا استعاد من اللذ كان يرمينا
بل جاء يظهر للأحباب فجعته ... بذلة معلنا بها يعزينا
في ذا الفقيد الذي عمت مصيبته ... قلب الرحيم وكل الناس والدينا
ذاك الذي سمته يغني مجالسه ... وإن تكلم زاد الحق تبيينا
فقم تراه على الحدباء مرتفعا ... والناس في ضجر بالقلب باكينا
وقم تراه رهين اللحد مضطجعا ... في حفرة عن أمور الجد تنبينا
آه ولا أحد يبقى سوى عمل ... من ظلمة القبر والصراط ينجينا
يارب هذا أبو عبد الإله أتى ... لبابكم راجيا بالفضل تحسينا
محمد المري ابن سودة من ... قد صار في فئة في الوصف ماضينا
فامنن عليه إلهي بالرضا كرما ... واحشره في زمرة مع النبيئينا
وارزق بنيه جميل الصبر كلهم ... وانثر على قبره مسكا ونسرينا

وفاته ومقبره :

اختاره الله الرحيم الكريم لجواره السعيد بمنزله بدرب الشيخ السفلي من حي الجزيرة بفاس ليلة الثلاثاء 16 قعدة الحرام عام 1401 هـ الموافق : 15 شتنبر سنة 1981 م.

وبعد صلاة الظهر من يوم الثلاثاء والصلاة على روحه الطاهرة بمدرسة الوادي الواقعة ببشق عين حمل نعشه إلى مرقده الأخير وقبر بروضة ابن عمه الفاضل السيد محمد فتحا ابن إدريس النسب بعوينة الشمع بالقباب.

ستره الله تعالى بستره الجميل وغفر له بفضله وكرمه الجزيل واسبل عليه كنف الرضى والقبول والكرامة وأسقى جدثه المعطار صيب العفو المدرار ووابل الرحمة الواسعة، وجعله روضة من رياض الجنة وقابله بالصفح والسماحة والإحسان وبوأه باحة النعيم وبحبوحة الجنان.

سيدي محمد فتحاً
ابن سودة المري

نسبه :

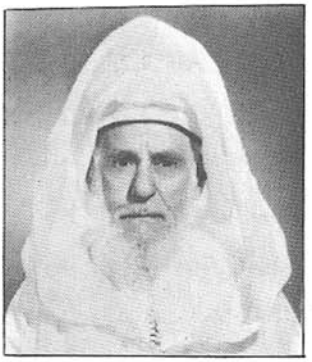

هو سيدي محمد فتحا ابن الفقيه الخطيب السيد الطالب بن عثمان ابن الطالب بن أحمد ابن العلامة الشيخ سيدي التاودي ابن سودة من بيت السوديين العريق في الأصالة الشهير في ميدان المعرفة والتدريس الذي أنجب أعلاما بارزين كشيخ الشيوخ الإمام سيدي التاودي وكفاهم به فخرا واعتزازا وقد عرف بهذا البيت وأفرده بالتأليف العلامة الشيخ سيدي سليمان الحوات العلمي الموسوي الحسني في كتابه : الروضة المقصودة والحلل الممدودة في مآثر بني سودة. فليرجع إليه من أراد التوسع في هذا البيت النبيل من المؤرخين والبحاثين.

ولادته ودراسته الأولى :

كان ميلاده بفاس صباح يوم عيد الفطر عام 1299 هـ ولما أدرك سن التمييز الحق بالكتاب القرآني لتعلم مبادئ الكتابة والقراءة وحفظ الذكر الحكيم وذلك بمكتب المنية بإزاء مسجدها الجامع على الفقيه السيد عبد السلام بن الهاشمي الجبلي الذي ختم عليه الختمة الأولى وبعد ذلك انتقل إلى مكتب النجارين بشارع الدرمامي حيث استأنف حفظ كتاب الله تعالى إلى أن جمعه على الفقيه المقرئ سيدي أحمد ابن موسى واستظهر متون الالفية لابن مالك والاجرومية والمرشد المعين.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد إشباع رغبته من المكتب القرآني غادره وتطلعت نفسه لدراسة المعارف والعلوم بجامع القرويين المعهد العلمي الشهير فولج أبوابه وصار يدرس على الفقيه سيدي مَحمد فتحا الايراري الالفية لابن مالك والاجرومية والسلم بالشيخ بناني.

وعلى الفقيه القاضي سيدي عبد العزيز بناني المختصر بالخرشي والزرقاني وسلكة من السلم بالشيخ بناني وصحيح الإمام مسلم بالأبي.

وعلى الشريف الفقيه الملقب بزنبيل العلم الولي الصالح سيدي محمد فتحا ابن قاسم القادري المختصر بالخرشي والزرقاني وجمع الجوامع بالمحلي والبناني ودروسا من الشفا للقاضي عياض.

وعلى الشريف الفقيه سيدي محمد بن جعفر الكتاني الالفية بالموضح والأزهري التصريح.

وعلى الفقيه الحافظ الشيخ سيدي أبي شعيب الدكالي تفسير سورة البقرة بالنسفي ودروسا من صحيح الإمام البخاري بالقسطلاني ومن صحيح الإمام مسلم بالأبيّ وذلك بالرباط ومن مقامات الحريري بمسجد القلعة بالقطانين بفاس.

وعلى الشريف الفقيه سيدي أحمد ابن الخياط الزكّاري دروسا من السلم ببناني.

وعلى الشريف الفقيه سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري دروسا من جمع الجوامع بالمحلي والبناني.

وعلى الشريف الفقيه سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الإمامي دروسا من صحيح الإمام مسلم بالأبيّ.

وعلى الشريف الفقيه العلامة القاضي سيدي محمد بن رشيد العراقي التحفة بالشيخ التاودي السودي.

وعلى الشريف الفقيه العلامة القاضي سيدي المهدي[1] بن رشيد العراقي الالفية بالمكودي والموضح.

وعلى الفقيه القاضي سيدي الفاطمي الشرادي التفسير بضريح سيدي أحمد ابن يحيى بين العشاءين.

وعلى الفقيه الصوفي سيدي حماد الصنهاجي رسالة القيرواني بأبي الحسن بزاوية ابن إبراهيم بدرب الحرة بالطالعة الصغيرة بين العشاءين ومختصر الشيخ خليل بالخرشي والزرقاني بالقرويين.

وعلى الفقيه القاضي سيدي خليل الخالدي الالفية بالمكودي والموضح.

وعلى الفقيه القاضي سيدي محمد بن محمد زويتن صحيح الإمام البخاري بالقسطلاني.

وعلى الشريف العلامة شيخ الجماعة مولاي عبد الله الفضيلي المنطق والنحو بالالفية لابن مالك.

وعلى الفقيه سيدي التهامي كُنون صحيح الامام البخاري بين العشاءين.

وعلى الشريف الفقيه القاضي مولاي أحمد بن المامون البلغيثي التلخيص بمختصر السعد وجمع الجوامع.

وعلى الفقيه سيدي عبد السلام بن محمد بناني الطبيب.

وبعد إرضاء نهمه وإرواء ظمئه من لذة الروح السامية الخالدة ودع حلقات الدروس وادرج في مراتب العلماء في الدرجة الرابعة ثم ارتقى إلى الثالثة ثم إلى الثانية وصار يقوم بدروس علمية تطوعية بالقرويين وبضريح الشيخ سيدي التاودي ابن سودة بزقاق البغل من حومة القطانين.

وظـائـفـــه :

عين أثناء طلب العلم بالقرويين عدلا بالسماط ثم سمي مدرسا بمدرسة أبناء الأعيان الرسمية الابتدائية بدرب الكباص بالدوح بفاس ثم مدرسا بالمدرسة الثانوية الإدريسية بأبي الجنود بها كذلك ثم عدلا بنظارة أحباس القرويين إلى أن أعطي التقاعد في عام 1375 هـ وكان خطيبا وإماما بضريح سيدي أحمد الشاوي وكان يزاول خطة الافتاء.

---

(1) كان قاضيا بالدارالبيضاء ثم أعفي وتوفي بفاس في رمضان عام 1333 هـ ودفن بزاوية الشرادي المقابلة لدرب الدرج من حارة الجزيرة رحمه الله.

رحلتـــه :

رحل إلى الديار الحجازية حيث أدى فريضة الحج المقدسة وزار الضريح النبوي الأكرم عام 1367 هـ ثم ارتحل ثانيا وحج تطوعا عام 1371 هـ ثم ارتحل ثالثا وحج كذلك عام 1390 هـ ثم ارتحل رابعا وحج أيضا عام 1391 هـ ثم ارتحل خامسا وحج عام 1394 هـ.

منـزلتـه العلـمـيـــة :

فقيه علامة مشارك بيد أنه يتقن النحو والمنطق والتوحيد والفقه.

وفـاتـه ومـدفـنـه :

فاضت روحه وانتقل إلى دار البقاء والكرامة ليلة الخميس 25 قعدة الحرام عام 1396 هـ.

وبعد صلاة العصر من الغد والصلاة عليه بالضريح الادريسي الأنور حمل نعشه إلى مرقده الأخير حيث أقبر بضريح جده العلامة الشيخ سيدي التاودي ابن سودة.

رحمه الله واسع الرحمة وأجزل له الأجر والمثوبة وكساه حلل العفو والرضوان وحباه أردية القبول والغفران وبوأه بحبوحة الجنان إنَّه مفضال منان.

سيدي محمد بن
الطيب البدراوي

نسبه :

هو الشريف النقيب سيدي محمد ابن العلامة المدرس سيدي الطيب ابن محمد بن أبي النصر ابن العلامة المقرئ الشهير سيدي إدريس الودغيري الادريسي الحسني المشهور بالبدراوي.

ولادته ودراسته الأولى :

ولد بمدينة فاس عام 1301 هـ وبعد بلوغ سن التمييز والإدراك أدخل إلى الكتاب حيث تعلم مبادئ الكتابة والقراءة وقرأ القرآن الكريم على الفقيه السيد عبد السلام بن الهاشمي اللجائي بمكتب المنية من حومة الشرابليين وعليه حفظه وكان إماما للخمس بجامع المنية وعلى والده سيدي الهاشمي كذلك.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد انتهاء مرحلة الدروس القرآنية قصد جامع القرويين الآهل بالطلاب من مختلف الآفاق والأقطار لتلقي الدروس العلمية فأخذ عن الفقيه العلامة سيدي عبد السلام الهواري المختصر بالزرقاني والرهوني وبناني.

وعن الفقيه العلامة سيدي محمد فتحا الايراري الالفية لابن مالك الطائي وعلوم الآلة.

وعن الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن جعفر الكتاني.

وعن الشريف الفقيه العلامة القدوة سيدي محمد فتحاً ابن قاسم القادري المختصر بالزرقاني.

وعن الشريف الفقيه العلامة مولاي أحمد بن المامون البلغيثي سلكة من تلخيص المفتاح للخطيب القزويني بمختصر السعد.

وعن الشريف الفقيه العلامة سيدي أحمد ابن الخياط الأصول والفقه.

وعن الشريف الفقيه العلامة سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري علم المعقول والفقه.

وعن الشريف الفقيه العلامة الواعية سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الإمامي المختصر الخليلي بالخرشي.

وعن الفقيه العلامة سيدي الحاج محمد فتحاً كُنون المدعو كُنيون جمع الجوامع بالمحلي.

وعن الفقيه العلامة سيدي التهامي كُنون عبادات المختصر.

وعن الشريف الفقيه العلامة النقيب مولاي عبد الله ابن العلامة المقرئ سيدي إدريس الودغيري الشهير بالبدراوي صحيح الإمام البخاري بمسجد حدادي الطالعة الكبيرة.

وعن والده النقيب سيدي الطيب الالفية لابن مالك بمنزله.

وعن الفقيه العلامة القاضي الصوفي سيدي عبد العزيز بناني جمع الجوامع بالمحلي.

وختاماً وبعد ان قضى أربه من قطف ثمار العلوم والمعارف الشهية ودع ساح الدراسة العلمية وصار يقوم بدروس تطوعية بالقرويين.

وظائفه :

انتحل خطة الافتاء وامتهن صناعة العدالة بفاس وعين كاتباً بالانتخاب من طرف هيأة علمية بالمجلس العلمي للقرويين حوالي عام 1331 هـ ثم عضوا بمجلس الاستيناف الشرعي الأعلى بالرباط ثم قاضيا شرعيا بالدار البيضاء عام 1337 هـ وإماما وخطيبا للجمعة والأعياد بجامع دار المخزن بالمدينة القديمة ثم أعفي من ذلك ثم عين عضوا بالمجلس العلمي لكلية القرويين إلى أن أعطي التقاعد وكان إماما بمسجد فران كويشة وأحد الخطباء الثلاثة عشر بجامع أبي الجنود بفاس ونقيبا للشرفاء الأدارسة بالمغرب.

إجـازاتـه :

أجازه شيخه العلامة سيدي أحمد ابن الخياط بفهرسته كتابة.

أثـره الفكـري :

له حاشية على شرح الشيخ الدردير مختصر الشيخ خليل وتأليف في البدع المحدثة في الحفلات والمآتم ومجموعة خطبه الجمعية والعيدية وفتاويه الشرعية وتأليف في الشرفاء الأدارسة.

منـزلتـه العلمـيـة :

فقيه علامة صاحب مشاركة غير أنه يتقن مادة الفقه.

وفـاتـه واقبـاره :

انتقل إلى عفو الله ومغفرته عشية الخميس 14 شعبان الأبرك عام 1393 هـ وبعد صلاة الجمعة والصلاة عليه بجامع القرويين نقل إلى مقره الأخير حيث أقبر بمدفن الشرفاء البدراويين بزاوية سيدي أبي يعزى بحي البليدة بدرب سيدي بوعزة.

طيب الله تعالى ثراه وبرد مضجعه وغفر ذنبه ومحا وزره وبدل سيآته حسنات ورحمه واسع الرحمات وأسكنه روضات الجنات آمين.

سيدي محمد الصبيحي

نسبه :

هو الفقيه الأديب المفضال الوقور الاريب أبو عبد الله سيدي محمد ابن الطيب بن محمد الصبيحي السلاوي والصبيحي نسبة إلى صبيح قبيلة من العرب وهي فرع من بني مالك وبنو مالك فرع من بني هلال ومقر صبيح بالحجاز في أحواز الطائف وقد أشار صاحب كتاب الاستقصا في كتابه المذكور إلى نسب هذا البيت الأصيل ناقلا عن تاريخ أبي زيد ابن خلدون الذي استقر أعضاؤه منذ قديم بمدينة سلا ولا يعرف أول من هاجر إليها ولا تاريخ الهجرة.

ولادته ودراسته الأولية

كان مولده بالعدوة السلاوية في شعبان الأبرك عام 1299 هـ ولما وصل إلى سن الإدراك أدخل إلى المكتب ليتعلم مبادئ الكتابة والقراءة ودرس القرآن الكريم بمسقط رأسه بمكاتب عدة أهمها مكتب رحيبة باب حسين على الفقيه الأستاذ المرحوم سيدي الحاج محمد بريطل وعليه حفظه برواية ورش وهي السائدة المنتشرة بالمغرب الأقصى.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد وداع الكتاب شرع يتلقى الدروس العلمية على شيوخ سلا المشهورين وذلك حوالي عام 1315 هـ فقرأ على الفقيه العلامة المحقق الورع سيدي أحمد ابن العلامة سيدي إبراهيم الشهير بابن الفقيه الجريري السلم بالشيخ بناني ونبذة من جمع الجوامع بالمحلي.

وعلى الشريف الفقيه العدل سيدي محمد بن إدريس المنصوري[1] طرفا من الالفية بالمكودي.

وعلى الفقيه العلامة المقرئ سيدي محمد[2] الملقب بحتى الشركي استعارة الشيخ الطيب ابن كيران بالبوري.

---

(1) كان منقطعا لتدريس العلم ويتعاطى خطة العدالة بسلا وتوفي ليلة الخميس 29 حجة عام 1346 هـ ودفن بزاوية المناصرة بسلا.

(2) كان نائبا للقاضي بالخميسات ثم أعفي من ذلك بدعوى ان البربر بقبيلة زمور رفضوا الرضوخ للأحكام الشرعية وأرادوا الرجوع إلى أعرافهم القديمة المعروفة بيزرف وذلك في عهد الحماية الفرنسية المشئوم وتوفي يوم الخميس 27 محرم عام 1359 هـ ودفن بالمقبرة المعروفة بسانية الحناء قرب ضريح سيدي الحاج أحمد ابن عاشر بسلا.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي عبد القادر[3] بن محمد الوزاني الاجرومية بالأزهري.

وعلى الفقيه العلامة القاضي سيدي علال[4] الثغراوي طرفا من فرائض الشيخ خليل بشرح الخرشي.

وعلى الفقيه العلامة القاضي سيدي علي[5] بن محمد فتحا عواد السلاوي الأربعين النووية بالشبرخيتي.

وعلى الفقيه العلامة سيدي أحمد[6] ابن العلامة قاضي سلا سيدي أبي بكر عواد البردة للبوصيري.

ثم شد الرحلة إلى فاس بنية متابعة دراسته العلمية وذلك عام 1320 هـ وصار يرشف من سلاف العلم الصافي ومنبعه العذب الزلال معهد القرويين ذي الاشعاع الروحي والفكري العتيق كؤوسا مترعة دهاقا فحضر مجالس العلامة القاضي سيدي عبد الله بن الهاشمي ابن خضراء السلاوي في الهمزية للبوصيري.

والعلامة سيدي التهامي كنون في ربع العبادات من المختصر الخليلي بالخرشي.

والعلامة القاضي سيدي عبد السلام الهواري في المختصر الخليلي من أواسط الذكاة إلى البيوع بالخرشي والزرقاني وطرف من الموطأ.

والعلامة الصوفي سيدي حماد الصنهاجي في أواخر الالفية بالمكودي.

والعلامة القاضي سيدي خليل الخالدي في الالفية بالمكودي والموضح.

والشريف العلامة سيدي محمد فتحا ابن قاسم القادري في طرف من جمع الجوامع بالمحلي.

والعلامة شيخ المجلس العلمي سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري في السلم ببناني ولامية الأفعال ببحرق الصغير.

والشريف العلامة الصوفي سيدي أحمد ابن الخياط الزكاري في ربع الاجارة من المختصر بالخرشي والزرقاني.

والعلامة البحر الزخار سيدي الحاج محمد فتحا كنون [كنيون] في طرف من تحفة الحكام بالشيخ التاودي ابن سودة.

والعلامة سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني في رسالة الوضع للعضد.

والشريف العلامة القاضي سيدي أحمد بن محمد فتحا العلمي في طرف من المختصر بالخرشي.

---

(3) كان قاضيا بسلا إلى أن توفي على ذلك في 11 محرم عام 1352 هـ ودفن بالزاوية التهامية بسلا.

(4) كان قاضيا بسلا ثم أخر عن ذلك وتوفي ليلة الثلاثاء 28 شوال عام 1344 هـ ودفن بالزاوية الدرقاوية بسلا.

(5) كان قاضيا بسلا ثم أخر عن ذلك وعين عدلا بديوانة الدار البيضاء ثم نائبا لقاضي مراكش ثم أخر ثم قاضيا بآسفي ثم انتقل قاضيا بالجديدة ثم أخر ورجع إلى سلا وعين قاضيا بها وعدلا بديوانة الرباط ثم أعفي وبقي عاطلا مدة ثم عين قاضيا بطنجة ثم أعفي ورجع إلى سلا إلى أن توفي بها في 26 صفر الخير عام 1354 هـ واقبر بالزاوية الدرقاوية بسلا.

(6) كان نائبا لقاضي سلا مدة ولاية عمه سيدي علي وفي أثناء ذلك استخدم عدلا بديوانة الرباط والدار البيضاء ثم عين عضوا بمجلس الاستيناف الشرعي الأعلى بالرباط ثم نقل منه إلى قضاء مكناس ثم أعفي منه ورجع إلى العضوية المذكورة آنفا إلى أن أعطي التقاعد وتوفي ليلة الأحد 3 حجة الحرام عام 1358 هـ وقبر بالزاوية الدرقاوية بسلا.

والشريف العلامة السلفي مولاي علي الدرقوي في طرف من الالفية بالمكودي.

والعلامة القاضي سيدي الفاطمي الشرادي في طرف من التلخيص بمختصر السعد.

والشريف العلامة القاضي مولاي أحمد بن المامون البلغيثي في طرف من التلخيص بمختصر سعد الدين التفتازاني.

والعلامة الفلكي الميقاتي سيدي محمد بن علي الاغزاوي في سلك فرائد اليواقيت في الحساب والفرائض والمواقيت لابن الصباغ.

والشريف العلامة القاضي سيدي محمد بن رشيد العراقي في طرف من التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة ومن صحيح الإمام البخاري.ثم انتهى من الدراسة بعد ان كرع وعل ونهل من موارد المعرفة وشحن فكره بكنوزها الثمينة ورجع إلى سلا عام 1324 هـ وصار يقوم بدروس علمية تطوعية بجامع سيدي الحاج عبد الله.

وظـائفـــه :

عين المترجم باشا بمدينة سلا عام 1332 هـ ثم أحد حفظة العرش المغربي الذي بقي شاغرا بعد أن قررت السلطة الفرنسية إجلاء صنيعتها عنه ونفيه خارج تراب الوطن كمرحلة تمهيدية لإرجاع الملك الشرعي إلى تخته العتيد وذلك مع الاحتفاظ بمنصب الباشاوية وبعد إيابه إلى عرشه محفوفا بألوية العز والفخر والفوز والظفر والنصر مكللا بأكاليل الحرية محطما قيود العبودية استأنف مباشرة شؤون الباشاوية المذكورة وبقي ساهرا على ذلك إلى أن أعفي في 8 جمادى الثانية عام 1376 هـ.

إجـازاتـه :

أحرز على إجازات رواية كتابية من جانب الشيوخ السادة محمد فتحا ابن قاسم القادري وأحمد ابن الخياط الزكاري ومحمد بن جعفر الكتاني وعبد السلام الهواري والتهامي كنون ومصطفى ماء العينين بن محمد فاضل الشنقيطي وبدر الدين الدمشقي.

رحـلـــتـه :

رحل إلى الأصقاع المقدسة الطاهرة وحج البيت العتيق الحرام وزار قبر الرسول الحبيب المجتبى عليه أفضل الصلاة وأشرف السلام وكان في هاته الحجة رئيسا للوفد المغربي في ذلك الموسم في عام 1334 هـ ثم شفع تلك الحجة بأختها تطوعا عام 1370 هـ.

أثـره الفكـري :

خط قلمه تقاييد مخطوطة وكتابا منشورا سماه : انبلاج الفجر عن المسائل العشر.

منـزلتـه العلـميـة :

فقيه علامة أديب له مشاركة في كثير من العلوم التي درسها وهو عنوان شمائل حلوة وخصال دمثة وعريكة لينة ومثال الوجه الصبوح والمحيا البشوش والتواضع والاريحية وكرم المائدة.

شعـــره :

المترجم من العلماء الأدباء الذين أدلوا بدلوهم في قرض القريض إذ جادت شاعريته بعدة قصائد ومقطعات في المديح والتهنئة والدعاء والرثاء.

وقد أتحفني مشكورا بقصيدة غراء بديعة من شعره الرقيق سالت قريحته بها في مدح السلطان المظفر مولاي يوسف ابن السلطان الأشهر المولى الحسن الأول العلوي بمناسبة عيد المولد النبوي عام 1341 هـ.

وهذا نصها كما سجلته بروايته عنه :

سر الجلالـــة أم سنـــاء السؤدد ... أم مولد المختار منجز موعدي
حيث الحبيبة فاح طيب وصالها ... متأرجا بفضاء هذا المسجد
حيث المهابة والفخامة والعلى ... حيث البها في حلة من عسجد
حيث المدائح والقرائح تجتلى ... كقلائد من لؤلؤ وزبرجد
تشدو بها نعم النشيد كأنها ... نغم المثاني أو أغاني معبد
والقوم من طرب بها نشوى ومن ... لاينتشي بجمال هذا المشهد
ذكرى تذكرنا بأشرف مولد ... ما مثله والله من متجدد
يا حسنها من ليلة قد أسفرت ... عن صفوة الرسل الكرام محمد
أهلا بطالعها السعيد ومرحبا ... أهلا بسر الكائنات السيد
ذاك النبي الهاشمي المصطفى ... أزكى الورى حسبا وطيب المحتد
كم آية ظهرت لمولده الشريـ ... ف وكم بشائر أعلنت بالسؤدد
والكون أشرق بالمسرة وازدهى ... ودجا الجهالة أنذرت بتبدد
إذ قد بدا نور الهداية ساطعا ... فسطا على غي الشفا بمهند
وبآية الفرقان يسطع نورها ... والمعجزات الباهرات المورد
حتى فشا الاسلام واتضح الهدى ... رغم المعاند والمعادي المعتدي
والشمس إن تطلع فليس يضيرها ... أن لا ترى بسواد عين الأرمد
والأمر أمر الله يفعل ما يشا ... يهدي ويغوي من يشا فاسترشد
فلك الهنا ياأمة المختار والـ ... ـكنز الذي ما كان قطّ لمهتدي
إذ قد أجبت دعاءه وظفرت بالـ ... ـشم الألى بذلوا النفوس لأحمد
وأخص في هذا المقام صحابه الـ ... ـقادات السباق أرباب التقى
قاداتنا والمقتفيهم سيدا عن سيد
وأخص من هذا الخصوص معاشر الـ ... آل الكرام ذوي الفخار السرمدي
فهم الالى سادوا الورى بقرابة ... ومكانة عظمى وأسمى محتد
وإذا يضيق بك المجال لعد ما ... لجنابهم من حرمة أو سؤدد
فاقصد لبعض البعض من فرض الثنا ... بتأدب وكمال صدق تودد
وبقدر ما يملي البيان لشاعر ... بالعجز عن إيفاد ذاك المقصد
نحو الإمام المرتضى الشهم السر ... ي يتيمة العقد النفيس الأسعد
قمر السنا بحر الندى مجلى الفضا ... ئل والمكارم والعلى والسؤدد

سلطاننا فخر الملوك أبي المحا سن والهمام السيد ابن السيد
فإليكها ياابن الإمام خريدة تسبي النهى بجمالها المتصيد
ورجاي أن تحظى لديك بنظرة أملتها لرضى علاك المسعد
ولتطلع بشرى السعادة والهنا من طالع العيد السعيد الأحمدي
ولتبتهج بعلا مزاياك الدنا وليهن مولانا احتفال المولد
ولتبق للإسلام تحرس مجده ولتبق للعلياء أفضل منجد
بمشرف العيد المبارك طلعة زين الرسالة ختمها المتأيد
صلى عليه الله والصحب الهدا ة وآله الغر الكرام ذوي اليد
أزكى صلاة ترتضى من شيق ومتيم في ذا الجناب مصيد
ما فاح مسك في الختام معطرا أو لاح فجر بالسنا المتمدد

وفاته واقباره :

انتقل إلى دار الخلد والسلام يوم الأحد 10 صفر الخير عام 1389 هـ وفي صباح الاثنين بعد الصلاة على روحه الطيبة بمسجد الرضي في زنقة الصبيحي ساحة الشهداء بسلا دفن جثمانه بأسفل خزانته العامرة التي قام بمبّرة كبرى ومكرمة جلّى في شأنها إذ حبسا عاما لتستمر الاستفادة منها للعموم المتعطش للارتواء من ينابيع الثقافة والمعرفة وقد سماها الخزانة العلمية الصبيحية وبنى لها بناية واسعة وذلك بجوار مسجد الرضى المذكور.

أثابه الله تعالى الكريم على ما أسدى من أيادي بيضاء في ميدان البر والخير والاحسان وجعل مبرّته سببا لفوزه بالرضا والرضوان : ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم.

وسقى جدثه وابل رحمته وسحائب مغفرته وأريج ستره وأسكنه جنات عدن تجري من تحتها الأنهار بمنه وفضله.

سيدي الحاج محمد التراب

نسبه :

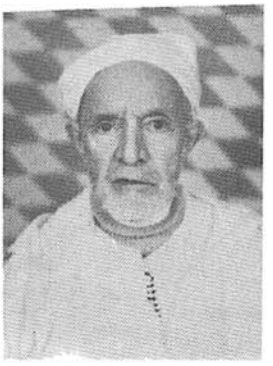

هو الفقيه الوقور القاضي سيدي محمد بن محمد بن أحمد التراب المكناسي.

ولادته ودراسته الأولى :

فتح مقلتيه على هاته الحياة الدنيا بالعاصمة الاسماعيلية مكناسة الزيتون عام 1321 هـ ولما بلغ سن التمييز أدخل إلى الكتاب القرآني المنسوب لسيدي أحمد زروق بحومة السويقة بمكناس حيث تعلم مبادئ الكتابة والقراءة وقرأ القرآن الكريم برواية ورش إلى أن استظهره على الفقيه السيد محمد الزهراوي ثم انتقل إلى مكتب سيدي عبد الواحد الأشقر بحي القبابين وقرأ الذكر الحكيم بالروايات السبع على الفقيه الأستاذ المقرئ السيد محمد السقاط وختم عليه السلكة الأولى ووصل في الثانية إلى قوله عز من قائل : ﴿وان احكم بينهم بما أنزل الله﴾.

دراسته الثانية :

بعد ان قضى وطره من المكتب القرآني غادره وطمحت نفسه لدراسة العلوم والمعارف فقصد الجامع الكبير بمسقط رأسه لذلك الهدف المنشود وصار يتلقى عن الفقيه العلامة شيخ الجماعة سيدي الحاج محمد فتحا ابن أحمد السوسي مقدمة ابن آجروم بشرح الأزهري وحاشية سيدي أحمد ابن الحاج السلمي والفية ابن مالك بالمكودي والمختصر بالدردير والخرشي والزرقاني وتوحيد المرشد المعين بشرح الشيخ الطيب ابن كيران وجمع الجوامع بالمحلي وهمزية المديح للبوصيري بشرح ابن حجر الهيثمي وبنيس.

والفقيه العلامة النفاعة سيدي محمد بن الحسين العرائشي الألفية بالموضح وغير ذلك.

والفقيه العلامة المعقولي المنشئ البليغ سيدي الغالي[1] السنتيسي المكناسي الدار السوسي النجار علم البيان بالتلخيص للقزويني بشرح المطول والالفية بشرح التوضيح وحاشية الأزهري التصريح.

والفقيه العلامة المفتي سيدي محمد فتحا ابن المبارك الهلالي رسالة القيرواني بأبي الحسن والخلاصة بالمكودي وحاشية سيدي أحمد ابن الحاج السلمي.

(1) كان كاتبا أول زمن السلطان مولاي الحسن الأول ومولاي عبد العزيز ومولاي عبد الحفيظ ومولاي الزين ثم نائبا لقاضي أحواز مكناس إلى أن توفي على ذلك في أواخر شعبان عام 1338 هـ ودفن بزاوية سيدي المختار الكنتي بصدراتة بمكناس.

والشريف الفقيه العلامة النوازلي النظار سيدي محمد بن عبد السلام الطاهري لامية الزقاق بشرح الشيخ التاودي ابن سودة وحاشية الشيخ نفسه عليها التي توجد بخزانة حفدته.

والشريف العلامة الأديب المطلع الخبير مولاي أحمد بن المامون البلغيثي طرفا من صحيح الإمام مسلم بشرح الأبي وكبرى السنوسية وفقه المسطرة من تحفة الشيخ ابن عاصم بالشيخ التاودي السودي.

والفقيه القاضي أبي زيد سيدي عبد الرحمان بريطل الرباطي الحساب والفرائض ورسالة الماردیني في التوقيت وصحيح الإمام البخاري بالقسطلاني وتلخيص المفتاح للقزويني بمختصر السعد وحاشية البناني.

ولما أنس من نفسه الاستفادة والتحصيل والحصول على الارب المامول غادر ميدان الدروس العلمية وأدرج في قائمة مرتبة العلماء.

وظـائفـه :

عين المترجم عدلا بمكناس في عهد قضاء شيخه الشريف الفقيه سيدي محمد بن عبد السلام الطاهري وكان رفيقه في خطة العدالة شيخه الفقيه سيدي الغالي السنتيسي ثم عين نائبا لقاضي أحواز مكناس على عهد الشريف الفقيه القاضي مولاي سعيد الأمراني ثم مستشارا قانونيا لنظارة الأحباس بمكناس إلى أن حل عهد الاستقلال وحينئذ عين قاضيا بزاوية زرهون ثم عضوا بالمجلس الاقليمي لاستيناف أحكام القضاة بالمحكمة الاقليمية بمكناس وبقي يمارس مهام هاته الوظيفة بنشاط وجدية إلى أن أحيل على المعاش وكان يباشر خطة الافتاء قبل ذلك أما مواقفه السياسية فكانت تتسم بطابع الشجاعة وروح الاخلاص والصراحة.

رحلتـه :

رحل إلى البقاع المقدسة الطاهرة وحج بيت الله العتيق الحرام وزار قبر رسوله وحبيبه المنتقى المختار عليه أشرف الصلاة وأسمى السلام وذلك عام 1379 هـ.

أثـره الفكـري :

له مجموعة من الفتاوي الفقهية تخرج في جزءين وشرح على الشاطبية في علم القراءات القرآنية ورحلة حجازية علمية تاريخية سماها : بلوغ المرام من حج بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام.

منـزلتـه العلـميـة

فقيه علامة مشارك غير أنه يتقن الفقه والنحو ويحفظ القراءات السبع ويتميز بسمة عدم الدعوى والميل إلى الخمول وعدم الظهور وقديما قيل : حب الظهور يقصم الظهور.

وفـاتـه ومـدفنـه :

انتقل إلى جوار ربه الكريم يوم الثلاثاء 7 رجب الفرد الحرام عام 1406 هـ وبعد صلاة العصر والصلاة عليه بضريح سيدي قدور العلمي حمل نعشه إلى منامه الأخير ودفن بضريح سيدي أحمد ابن خضراء داخل باب البرادعيين بالمدينة القديمة بالعاصمة الإسماعيلية مكناسة الزيتون.

قابله الله تعالى بفضله ورحمته وإحسانه وغفرانه وأجزل له الأجر والمثوبة ونعمه بالإسكان في دار الكرامة والمقامة إنه أهل التقوى والمغفرة.

سيدي محمد بن
محمد ابن الحاج السلمي

نسبه :

هو سيدي محمد ابن العلامة المرحوم سيدي محمد ابن العلامة المؤرخ أبي العباس سيدي أحمد ابن العلامة المحدث سيدي محمد ابن العلامة المحب الصوفي أبي المواهب وأبي الفيض سيدي حمدون ابن الحاج السلمي المرداسي.

ينحدر المترجم من سلالة سليم القبيلة العربية الشهيرة ويتصل نسبه بالصحابي المشهور العباس بن مرداس السلمي شبل الخنساء الصحابية الشاعرة المجيدة السلمية.

ولادته ودراسته الأولى :

ولد بفاس عام 1332 هـ وبعد بلوغه طور التمييز التحق بالمكتب القرآني ببوعقدة من حي زقاق الرمان حيث تعلم فيه مبادئ الكتابة والقراءة وقرأ القرآن الكريم على الفقيه الشريف سيدي الحسن العلوي الصوصي وعليه حفظه.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد توديع الكتاب القرآني قصد جامع القرويين وصار يغترف من مناهل العلم والمعرفة به وذلك عام 1348 هـ فدرس على الفقيه سيدي محمد بن محمد ابن سعيد المكناسي علم التصريف بكتاب الزنجاني والالفية بالموضح.

وعلى الفقيه المفتي سيدي العباس بناني السلم ببناني.

وعلى الفقيه الفهامة الدراك سيدي الطائع ابن الحاج السلمي المختصر بالدردير.

وعلى الشريف الفقيه سيدي عبد العزيز ابن الخياط الركّاري الالفية لابن مالك والسلم ببناني.

وعلى والده الفقيه المحدث النفاع سيدي محمد بن أحمد المختصر بالزرقاني.

وعلى الفقيه سيدي محمد أقصبي الالفية بالموضح والأزهري التصريح والأشموني.

وعلى الفقيه القاضي سيدي عبد الرحمان الغريسي التلخيص بمختصر السعد طرفا منه.

وبعد إنشاء النظام الدراسي بالقرويين انخرط في زمرة طلبته بسادسة الثانوي عام 1351 هـ وقرأ على الفقيه المفتي سيدي محمد أشرقي التلخيص بمختصر السعد.

وعلى الفقيه المفتي سيدي محمد ابن إبراهيم الدكالي تفسير الجلالين.

وعلى الشريف الفقيه الميقاتي سيدي محمد فتحاً العلمي التوقيت بكتاب حل العقدة عن مقاصد العمدة.

وعلى الفقيه الأديب اللغوي سيدي محمد فتحا ابن عبد الكبير ابن الحاج السلمي فن الأدب.

وأحرز على الشهادة الثانوية وارتقى إلى القسم النهائي الشرعي فقرأ على الشريف الفقيه الشيخ مولاي عبد الله الفضيلي جمع الجوامع بالمحلي.

وعلى الفقيه الوقور سيدي الحسن مزور صحيح الإمام البخاري بالقسطلاني وكتاب الموطأ بالزرقاني.

وعلى والده الفقيه سيدي محمد بن أحمد تفسير ابن كثير.

وعلى الشريف الفقيه المفتي سيدي الحسين العراقي المختصر بالزرقاني وبداية المجتهد للإمام الفقيه ابن رشد.

وعلى الفقيه النظار سيدي الطائع ابن الحاج السلمي جمع الجوامع بالمحلي وتنقيح القرافي وكان فهمه لا يقبل الخطأ. وتابع دروسه إلى أن تخرج من النظام حاملا الشهادة العالمية من القسم المذكور عام 1356 هـ وصار يقوم بدروس تطوعية في النحو بالالفية لابن مالك والاجرومية بجامع الشرابليين وفي الفقه بجامع القرويين.

وظائفه :

عين عدلا بالسماط بفاس ثم تقدم لمباراة القضاء الشرعي بالرباط فنجح فيها وعين كاتبا بمجلس الاستيناف الشرعي الأعلى بالاعتاب الشريفة بالعاصمة ثم عين قاضيا بأحواز الرباط عام 1357 هـ ثم قاضيا بقرية أبّ محمد بشراكة وقبيلة سلاس وفشتالة وأولاد عيسى بناحية فاس وذلك عام 1365 هـ ثم قاضيا بفاس الجديد وأحواز فاس عام 1373 هـ. ثم أوقف عن وظيفه هذا بعد شروق شمس الاستقلال فاشتغل بخطة الفتوى ثم عين أستاذا بثانوية مولاي رشيد بحي الشهداء بجرواوة بفاس ثم قاضيا بالاستيناف الشرعي بالمحكمة الاقليمية بفاس ثم قاضيا بمحكمة الاستيناف بنفس المدينة في 19 محرم عام 1386 هـ. إلى أن توفي على ذلك رحمه الله وطيب ثراه وكان يتعاطى خطة الافتاء الشرعي كذلك.

إنتاجه الفكري :

خط قلمه كتابا بعنوان : خواطر. وقد طبع بفاس في حياته. ومجموعة فتاواه الشرعية وقد كان عازما على طبعها وإصدارها ليعم النفع بفائدتها وجدواها إلا أن معاجلة المنية حالت دون تحقيق تلك الأمنية.

منزلته العلمية :

فقيه علامة ذو مشاركة في العلوم بيد أنه يجيد الفقه والنحو وعلوم البلاغة وصناعة القضاء وكان مبرزا بارعا فيها بحكم ممارسته لها واشتغاله في نطاق خطتها.

شعـــره :

أسهم بحظه في قرض القريض حيث خلف قصائد شعرية كثيرة في موضوعات متنوعة ومساجلات أدبية في مناسبات مختلفة وكمثال لشعره أسجل له هنا قصيدة في امتداح الأستاذ العلامة الأديب السيد الحاج أحمد ابن شقرون وهذا نصها :

بشائـــر صدق لم تخب ولوائـــح ... من الخير لم تكذب. لهن عيـــون
أأحمد إن الله في حفـظ ذاتكـــم ... كفيـــل وبالعـــز القـــمين ضمين

* * * *

كفـى بأيـادي الله فـيك طليعـة ... ترينا معـاني الخير كيـف تكـون
سموت خـلالا فهـي فـيك تمائم ... تحوطك مـن كل الـردى وتصون

* * * *

ومـا الـفضل إلا دوحـة عربيـة ... لها من «شقير» في الكمال غصون
إذا سال .واديهم فلا الطود معقـل ... لنـــاج ولا الحصن الاشم حصين
فبـات عزيـزا بالمفاخـر جارهـم ... وجـار رجـال آخريـن يهون
بنوا في جوار الشمس بيتا عقابـه ... على المرتقي خشن الظهور حـزون
بنـوه كـقصر بالنجـوم مشيـد ... إذا حجـر شاد البيـوت وطين
ميـامين بسامـون والجو قـاطب ... مساميـح والبحـر الجواد ضنين
نمى المجد منهم كل أغلب نـاهض ... لـه الحزم تـرب والجمـال قريـن

* * * *

كفى «بـأبي العباس» منهم طليعـة ... تـريك كمال المرء كيـف يكـون
فتـى عـذبت أخلاقـه فكأنـه ... ضعيف وحبل العزم منه متين
وحمل أعبـاء السيـادة يافعـا ... فقـام قويـا في الخطـوب أمين
وق الشعب من آرائه البيض ما وقت ... سواد العيـون الرامقـات جفـون
فنيـطت قـلادات الأمـور بـربها ... وأشرق للحـر الكـريم جـبين

* * * *

بعـشت بآمـاني العزيـزة نحوكم ... ومغنـاكم أنس لها وقـطين
فما لبث الغادي الخميص بعدلكـم ... يطـوف حتـى رام وهـو بـطين
لجأت إليكـم والثرى روضة بكـم ... ومـاء النـدى للواردين مـعين
كشفت لكم فعل الزمـان بمخـلص ... وسري وإن جـاف الـلسان أمين
وإني مـداح «ابـن شقـرون» دائمـا ... أزيـد عـلاه رفعـة وأزيـن
ومني لكـم كـف وسيـف وجنـة ... وخـل وتـرب شاكـر وخديـن
وليت صريح الـود بيني وبينكـم ... فـداه دخيـل بـالهوان قـمين
وليت الليالي بعد أن قد ولدنكـم ... عقمـن فلـم تنـجب لهن بطـون

وفاته ومدفنه :

انتقل إلى فضل الله تعالى وكرمه ليلة الإثنين 8 شوال الأبرك عام 1387 هـ وبعد صلاة الظهر من يوم الإثنين والصلاة عليه بالضريح الإدريسي الأنور بفاس حمل إلى مقره الأخير حيث أقبر بزاوية الشرفاء الدباغيين المقابلة زاوية سيدي زويتن بدرب سيدي محمد الحاج بالسياج.

رحمه الله رحمة واسعة وقابله بعفوه ومغفرته وأسبل عليه ستره وألبسه أردية الرضوان وقدس روحه في أعلى الجنان إنه حليم مفضال منان.

سيدي محمد الطنجي

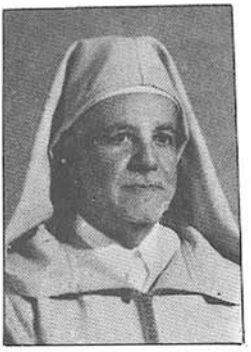

نسبه :

هو الأستاذ المصلح العلامة الفقيه الأديب السلفي سيدي محمد بن محمد فتحا ابن أحمد الطنجي الأصل التطواني المولد والمنشأ والدار.

ولادته ودراسته الأولى :

كانت ولادته بتطوان عام 1320 هـ وتعلم الكتابة والقراءة على الفقيه السيد محمد بن عمرو ابن تاويت بمكتبه بحي الطرانكات بالعاصمة الشمالية وعليه حفظ كتاب الله العزيز.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد إشباع نهمه من الدراسة القرآنية شرع في تلقي الدراسة العلمية بالجامع الكبير بتطوان حوالي عام 1334 هـ وقرأ على الفقيه العلامة سيدي محمد بن التهامي أفيلال الحسني دروسا من المختصر الخليلي بالزرقاني والرهوني وبناني.

والفقيه سيدي عبد الرحمان أقشار الالفية بالمكودي.

والفقيه العلامة سيدي أحمد بن محمد الغماري التحفة بالشيخ التاودي السودي.

والفقيه العلامة سيدي محمد الفرطاخ الالفية لابن مالك.

والفقيه العلامة المؤلف المؤرخ سيدي أحمد الرهوني الالفية لابن مالك الجياني الأندلسي.

والفقيه العلامة سيدي أحمد الزواقي الشمائل المحمدية للشيخ الترمذي.

وصنوه الفقيه العلامة سيدي محمد الزواقي.

ثم ارتحل إلى فاس عام 1344 هـ وسكن بمدرسة الصهريج بجوار جامع الأندلس العتيق ثم بمدرسة الصفارين وصار يعب ويكرع من حياض المعارف بجامع القرويين الحصن الحصين والمعقل الأمين لرواد الثقافة الاسلامية الأصيلة وطلاب العلوم الرصينة والصخرة العتيدة التي تتكسر عليها أهواء الخصوم الطامعين في محو الكيان الاسلامي والحضاري والاشعاع الفكري المتوهج من هاته الربوع المغربية العريقة في التمسك بأصالتها الذاتية ومقوماتها الحضارية : يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون. وقد قرأ هناك على الفقيه العلامة سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري المختصر بالزرقاني والرهوني وبناني.

والشريف الفقيه العلامة مولاي عبد الله الفضيلي المختصر بالزرقاني والرهوني وبناني.

والفقيه العلامة الرباني سيدي الراضي السناني المختصر بالزرقاني والرهوني وبناني.

والشريف الفقيه العلامة سيدي عبد الرحمان الشفشاوني السلم ببناني والمختصر بالزرقاني والرهوني وبناني وجمع الجوامع بالمحلي.

والفقيه العلامة سيدي العباس المسطاري المكناسي الالفية لابن مالك الطائي.

والشريف الفقيه العلامة القاضي السيد أحمد بن المامون البلغيثي جمع الجوامع بالمحلي والبناني.

والفقيه العلامة القاضي سيدي الفاطمي الشرادي الالفية لابن مالك.

والفقيه العلامة القاضي سيدي العباس بناني جمع الجوامع بالمحلي.

ثم قفل راجعا إلى تطوان عام 1348 هـ ثم سافر سفرة علمية إلى القاهرة عاصمة الكنانة عام 1349 هـ وانخرط في عقد طلاب كلية أصول الدين التابعة للجامع الأزهر الشريف وقرأ على الشيخ محمد الخضر حسين صحيح الإمام البخاري وتفسير الجلالين.

والشيخ أحمد مكي التفسير.

والشيخ المرصفي دروسا من كتاب الكامل في اللغة والأدب للإمام المبرد وذلك بمنزله.

واستمر يقطف ثمار المعارف بهاته الكلية نحو ثلاثة أعوام نال في ختام السنة الأولى من الجامع الأزهر الشريف شهادة الأهلية الخاصة بالغرباء وهي محررة بأول رجب عام 1350 هـ ثم آب إلى مسقط رأسه عام 1351 هـ بعد ان حصل من طرف شيوخه على إجازة علمية خطية ممهورة بتوقيعاتهم واشتغل بدروس الوعظ والإرشاد بالجامع الكبير.

وظائفه وكفاحه :

عين المترجم الوقور كاتبا بمديرية الأوقاف بتطوان في 22 رجب عام 1353 هـ ثم قدم استعفاءه من هاته الوظيفة ثم كاتبا أول بوزارة العمل الاجتماعي بعاصمة المنطقة الخليفية التي كان على رأسها الزعيم السياسي المناضل المرحوم السيد عبد الخالق الطريس ثم استعفى من هذا المنصب بعد انسحاب الزعيم من الوزارة وكان خطيبا بزاوية سيدي عبد الله الحاج بساحة الفدان بتطوان وأسس بمشاركة نخبة من الرفقاء وعلى رأسهم الزعيم الوطني السيد عبد الخالق الطريس المعهد الحر الثانوي بها وذلك عام 1354 هـ وعمل أستاذا برحابه الفيحاء إلى عام 1367 هـ وكان يزاول مهنة العدالة من الدرجة الأولى وعين عضوا عاملا في مجلس الأحباس بالمنطقة الخليفية في 5 محرم عام 1358 هـ وكان أستاذا بالمعهد الديني بالجامع الكبير ومديرا له بالأقسام الابتدائية والثانوية وبعد بزوغ شمس الحرية والانعتاق من اغلال الاستعباد والرقية عين رئيسا لقسم الوعظ والإرشاد بوزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية بالرباط وعمل رئيسا لمجلة دعوة الحق التي تصدرها الوزارة ابتداء من العدد الثالث للسنة الثانية إلى نهاية السنة ثم ألغت الوزارة اسم رئيس التحرير من المجلة وبقي في وظيفه هذا إلى أن أحيل على التقاعد ورجع إلى الاستيطان بتطوان،وانتخب نائبا للأمين العام لرابطة علماء المغرب.

وكان من الدعاة الأولين للقضية الوطنية المغربية في شمال البلاد وممن حملوا لواء النضال والتضحية والعمل

بجراءة وبطولة من أجل مناهضة الاستعمار واسترجاع كرامة الوطن وحريته السليبة المغتصبة فقد أنشأ بتعاون مع زميله في الكفاح التحرري السيد عبد الخالق الطريس أول جريدة وطنية سياسية أسبوعية بتطوان تحمل اسم الحياة وكان السيد الطريس رئيس تحريرها والسيد الطنجي مديرها وقد حوكم المدير والرئيس بالمحكمة العسكرية الإسبانية لتحرير المدير مقالة بإمضائه في هاته الجريدة في عام 1353 هـ ضد مراقب إسباني بقبيلة آمزون بالريف نال فيها منه وطعن في تصرفاته الجائرة تجاه الأهالي من المواطنين المغاربة بيد أن كثرة شهود الريف المجاهدة بظلم هذا المراقب وتعديه على أفراد هاته القبيلة كانت حائلا دون قسوة العقوبة في هاته المحاكمة.

وترأس المترجم المظاهرة الدامية عام 1367 هـ حين منع المقيم العام الإسباني بالمنطقة الشمالية المسمى باريلا الزعيم الطريس من الدخول إلى موطنه تطوان بعد أوبته من رحلته الشرقية للدعاية للقضية المغربية وسجن مع بقية أعضاء اللجنة التنفيذية لحزب الاصلاح الوطني بالسجن العسكري بمدينة سبتة واعتبر المسؤول الأول عن هاته المظاهرة التي خلفت كثيرا من القتلى والجرحى والمعتقلين وحكمت عليه الإدارة الإسبانية بغرامة مالية ولتسديد مبلغها احتجزت أثاث بيته ومكتبته حتى الفراش الذي ينام عليه وباعت عليه ذلك ومنعته من خطبة الجمعة والتدريس في المدارس والمساجد ومن المحاضرات والكتابة في الصحف وكان وكيلا لحزب الإصلاح الوطني بالشمال الذي اندمج وتوحد مع حزب الاستقلال بالجنوب بعد إعلان الاستقلال وشارك في أعمال المؤتمر الاسلامي ببغداد والمؤتمر الاسلامي بنواكشوط عاصمة موريطانيا وقررت الجمعية الخيرية الاسلامية التطوانية منحه لقب محسن لسعيه في نجاح مشروع مقره الجديد قرب باب السعيدة.

رحلتـه :

رحل إلى الديار الحجازية المقدسة وأدى سنة العمرة في رجب عام 1379 هـ ثم رحل إليها وأدى فريضة الحج المباركة عضوا في الوفد الرسمي وزار قبر النبي الامي عليه صلوات الله وسلامه المسكي.

مؤلفاتـه :

خط قلمه الكتب الآتية : وعظ الجمعة في جزء واحد طبع بتطوان ثم أعيد نشره بها كذلك. خطب الجمعة لعهد الاستقلال. وقد صدر بها أيضا. ما يتعلق بالأسرة في شريعة الاسلام. نظام الزكاة في الاسلام. وهما مخطوطان. ديوان شعري. بحوث ومقالات نشرت في عدة صحف ومجلات. مجلة الإرشاد الديني. صحيفة الحياة.

شعـره :

أسهم المترجم بحظه في قرض القريض فجادت قريحته بقصائد شعرية رصف دررها في مناسبات مختلفة ومن ذلك القصيدة الطنانة التالية : بعنوان : منطق الاستعمار الفرنسي لمسخ المغرب العربي.

وقد صاغها على منوال قصيدة الشاعر العراقي السيد معروف الرصافي التي يقول في مطلعها :

يـا قـوم لا تتكلمـوا ان الكـــــلام محرم
نامـوا ولا تستيقظـوا مـا فـاز إلا النـوم

وهذا نصها :

ياشعب عش مستسلما وارض الهوان بل الحمام
واكفف يديك عن الذي يؤذيك واجتنب الصدام
ان الحماة يسوءهم رد الحقوق على الدوام
قالوا : الحقوق سياسة وحمى السياسة لا يرام
وطلاب حقك فتنة قد عكرت صفو النظام
فاحفظ نظام القوم مهما يخفضوا لك من مقام
وكن الحمى المهضوم لا تكن الأبي إذا يضام
وإذا رأيت الركب يغ دونم كخفاش الظلام
لا تطلب النور الذي تسعى له كل الأنام
فالنور والخفاش دو ما في تجاف وانصرام
واحسب حقوقك كالافا عي قربها الموت الزؤام
واصبر لظلم فادح في حق مولاك الامام
ليقال عنك محايد ترك السياسة واستقام
ان الحياد لديهم موت الشعور له قوام
فاشرب كؤوس الهون مترعة على جور اهتضام
وارض الأجانب يحكمو نك بالهوى منذ الفطام
أد الضرائب دونما عوض ونفع كل عام
وادفع أراضيك العزيزة للمعمر بانتظام
وامنح مواردك التي تحيك للقوم العظام
واهجر حياة الأرض واسكن تحت أطباق الرجام
لاترج إصلاحا ولا إسعاف هلكى بالطعام
أو قول حق بعد ما منعوا التجمع والكلام
أو نشر علم نافع تخطو به نحو الأمام
أو نيل عمال الحمى حق التعاون في نظام
أو كسب أهل فلاحة عونا لمحصول يبرام
أو ما يعين تجارة أو شركة لذوي سهام

* * * *

وإذا رأيت عصابة باعوا الضمائر بالحطام
بلغوا المناصب بالرشا واستمرأوا السحت الحرام
واستنسروا وهم البغا ث فطاولوا أعلى مقام
وغدوا مطايا أسلست للغاصب الطاغي الزمام
وتقربوا بتمرد للخصم ضد منى الامام
ضد البلاد وكل من يرعى الأمانة والذمام

فـارض الخيانـة مـغنما وبع الضمير ولا مـلام
ان الضمائـر سلعـة صارت تباع من الأنام
واقنـع بعـيش بهيمـة ان البهائم في احتـرام
واكتم شعـورك مرغمـا ان السعادة في اكتتام
واسخر بذي الأمم التي أمضت مواثيـق السلام
وبحق تقريـر المصير فتـلك أضغـاثُ احتـلام
لتر الحماة يرون مـا تأتيـه سعيـا للوئـام
وكفـاك فخـرا عـيشة تقصيك عن عيش الكرام
وفـر سعـادتهم ولا تحلم بمجـد في المنـام
فالقوم قد حكمـوا على كل الشعوب بأن تضام

* * * *

أو فاتبـع ديـن الـرسول وكافـح القـوم الطغـام
فحيـاة ديـن محمـد تمحو المظـالم والظـلام
قرآنـه دستورنـا به نحتمي من كل حام

سيدي محمد اللبادي

نسبه :

هو سيدي محمد بن محمد فتحاً ابن محمد بن العربي ابن الحاج محمد ابن العلامة الشهير سيدي الحاج محمد فتحاً صهر الولي الصالح سيدي الحاج علي بركة دفين تطوان الأبدي بهمزة مضمومة وباء مشددة التطواني ينتسب إلى أبدة وهي بلده شرقي جيان بالأندلس هذا هو الأصل في نسبته ولكثرة الاستعمال حرف الأبدي إلى اللبادي بتشديد اللام والباء وأصل أجداده من عرب قضاعة قطنوا باليمن ثم ارتحلوا منه إلى الشام ومنه إلى الأندلس ثم إلى المغرب الأقصى في عهد شبوب نيران الفتن به.

ولادته ودراسته الأولى :

كان ميلاد صاحب الترجمة بتطوان حوالي عام 1315 هـ ونشأ بها وقرأ القرآن الكريم على الفقيه المرحوم سيدي أحمد أخروف الوادراسي بمكتب حومة الوسعة ثم على الفقيه المرحوم سيدي محمد الميموني الوادراسي بمكتب جامع القصبة وعليه استظهره وبعد ذلك صار يقرأ عليه بالمكتب الاجرومية بالأزهري والالفية بالمكودي والمختصر بالخرشي.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد أن أشبع نهمه من الدراسة بالمكتب القرآني غادره إلى المجالس العلمية ليكرع ويعب من ينابيع العرفان الصافية وصار يقرأ بمسقط رأسه عام 1337 هـ على الفقيه العلامة سيدي الحاج أحمد بن الطاهر الزواقي جل المختصر بالزرقاني وبناني والخرشي والالفية بالمكودي والموضح والتلخيص بمختصر السعد وجمع الجوامع بالمحلي واستعارة الشيخ الطيب ابن كيران بالبوري والهمزية ببنيس وصحيح الإمام البخاري بالقسطلاني والموطأ بالزرقاني والمنتقى للباجي وصحيح الامام مسلم بالأبي والحكم العطائية بابن عباد والزقاقية والتحفة كلتاهما بالشيخ التاودي ابن سودة.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي الحاج محمد بن التهامي أفيلال الألفية بالمكودي والموضح والمختصر بالدردير وحاشية بناني على الزرقاني والأربعين النووية ومصطلح الحديث.

وعلى الفقيه العلامة سيدي أحمد[1] بن محمد الرهوني الالفية بالمكودي والتحفة بالتاودي السودي وصحيح الإمام البخاري بالقسطلاني والسلم ببناني والزقاقية بالتاودي السودي واستعارة الشيخ الطيب ابن كيران بالبوري.

وعلى الفقيه العلامة الأديب سيدي محمد[2] بن محمد ابن الابار الالفية بالمكودي والسلم ببناني وتوحيد المرشد بالشيخ الطيب ابن كيران والشفا للقاضي عياض بابن سلطان.

وعلى الفقيه العلامة البركة الشريف سيدي محمد بن محمد المؤذن العلمي الحسني بعض دروس من المختصر بالدردير وحاشية الدسوقي.

وعلى الشيخ الوقور الفقيه العلامة الشريف سيدي محمد بن أحمد البقالي بعض دروس من الموطأ بالزرقاني والاجرومية بالأزهري.

وعلى الفقيه العلامة الأصولي المدرس الشريف سيدي الحاج محمد[3] بن محمد ابن الرشدي المصوري بعض دروس من التصوف.

وعلى العلامة الأديب الشريف سيدي محمد[4] بن الطاهر الزواقي السلم ببناني ثم انتهى من الدراسة عام 1346 هـ وصار يتطوع ببعض الدروس العلمية بمسقط رأسه.

وظـائفـه :

عين حوالي عام 1347 هـ مدرسا بالمعهد الديني بتطوان وبالزاوية الريسونية كذلك وولي الخطابة والامامة بالمسجد الجامع بالسوق الفوقي ثم عين عضوا علميا في هيأة التعليم الاسلامي بتطوان وفي عام 1353 هـ سمي خليفة لقاضي تطوان وبقي على ذلك إلى عام 1354 هـ وإذ ذاك رقي إلى وظيفة القضاء الشرعي بها وبقي في هاته الوظيفة إلى أن عين مستشارا بوزارة العدلية بالمنطقة الخليفية وذلك عام 1371 هـ إلى أن استقل المغرب واتحد ترابه الوطني بانضمام الشمال إلى الجنوب وحينئذ عين رئيس الغرفة الإقليمية لاستيناف أحكام القضاة بطنجة في فاتح رمضان عام 1376 هـ ثم عين مستشارا مقررا بالمجلس الأعلى بالرباط في 20 ربيع الثاني 1381 هـ إلى أن أحيل على التقاعد في قعدة الحرام عام 1388 هـ وقد كان

---

(1) كانَ هذا الشيخ كاتبا مع النائب السلطاني بثغر طنجة ثم عين وزيرا للعدلية الشريفة بالمنطقة الخليفية وأثناء هذا أسند إليه قضاء مدينة تطوان ثم أعفي من الوزارة ثم رد إليها ثم أعفي ثانيا وعين خليفة لرئيس المجلس الأعلى للتعليم الإسلامي بالمنطقة المذكورة ثم رئيسا لهذا المجلس إلى أن توفي يوم الإثنين 13 ربيع الثاني عام 1373 هـ، ودفن بالزاوية العيسوية بحومة العيون بتطوان.

(2) كان مشتغلا بالتجارة إذ فتح دكانا بالغرسة الكبيرة بتطوان وبالتدريس أيضا وكان عضوا في المجمع العلمي الذي أسس بتطوان عام 1335 هـ، وعين عدلا بديوانة تطوان ومليلية والرباط والدار البيضاء وطنجة وبتطوان مرة ثانية وتولى أيضا خطة الحسبة بالمدينة الأخيرة وتوفي في 7 ذي القعدة الحرام عام 1337 هـ ودفن بالزاوية الحراقية بتطوان.

(3) توفي عام 1341 هـ ودفن بقبيلة بني مصور بناحية تطوان.

(4) كان عدلا بديوانة الجديدة ثم كاتبا بالصدارة العظمى ثم رئيسا للكتاب بالصدارة المذكورة ثم نائبا للصدر ثم نقل إلى رئاسة الكتاب السابقة ثم عين قاضيا بالقصر الكبير إلى أن توفي به على ذلك في يوم الخميس 5 رمضان المعظم عام 1347 هـ ودفن بضريح سيدي علي أبي غالب.

يقوم بمهمة الخطابة بالجامع الكبير وبالمصلى في الأعياد الدينية وعضوية المجلس الأعلى للتعليم الاسلامي وبوظيفة الأستاذية بالمعهد العالي الديني وذلك بتطوان.

إجـازاتــه :

أهم ما يتمتع به من الإجازات السندية إجازة شيخيه العلامتين سيدي أحمد الزواقي وسيدي أحمد الرهوني وكل منهما شفوية.

منـزلتـه العـلـمـيـة :

فقيه علامة مشارك بيد أنه يتقن علم الفقه.

وفـاتـه ومـدفـنــه :

انتقل إلى عفو الله وواسع كرمه العميم بمسقط رأسه صباح يوم الإثنين 19 ذي الحجة الحرام عام 1395 هـ وشيعت جنازته إلى مثواه الأخير بعد صلاة العصر وبعد الصلاة على روحه الطاهرة بالمقبرة ووري جثمانه بالروضة العمومية خارج باب المقابر قرب ضريح مجدد بناء تطوان المجاهد الشهير أبي الحسن المنظري الغرناطي.

غفر الله ذنبه وستر عيبه وأكرم نزله وسقى بوابل الرحمات وعبير الرضوان رمسه ونور مقامه وأدخله جنته.

سيدي محمد ابن المامون البدراوي

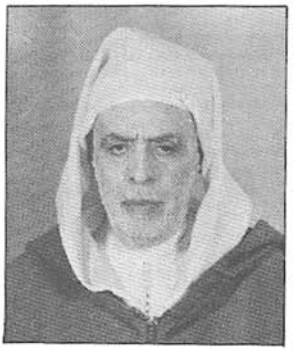

نسبه :

هو الشريف الفقيه القاضي سيدي محمد بن محمد بن إدريس بن المامون بن إدريس بن عبد الله بن عبد القادر بن أحمد بن عيسى بن الحسن بن محمد بن عيسى بن موسى بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن جمال بن محمد بن كثير بن أبي النصر بن منصور بن يعقوب بن علال بن عبد الله بن عبد الرحمان المنتقل من فاس إلى فجيج ابن يعلى دفين طالعة فاس ابن إسحاق دفين ضفة وادي مصمودة بفاس أيضا ابن أحمد دفين جرواوة ابن محمد ابن الإمام إدريس الثاني ابن الإمام إدريس الأول رضي الله عنهما الودغيري الحسني الشهير بالبدراوي من بيت الشرفاء البدراويين الشهير الذي كان ينطق به بالكاف المعقودة هكذا : البكراويين وقد تكلم عليه وفصل القول فيه كثير من المؤرخين كالشريف الفقيه مولاي إدريس الفضيلي في كتابه : الدرر البهية. والفقيه القاضي سيدي عبد الحفيظ الفاسي في كتابه : رياض الجنة. وكتابه المخطوط أيضا : أشهر مشاهير العائلات بفاس. والشريف الفقيه النسابة سيدي محمد بن الحسن الودغيري المخلوفي في كتابه المخطوط المتعلق بالشرفاء الوداغير بفاس المسمى : الدر النثير فيمن اشتهر وصح نسبه من شرفاء الوداغير. والشريف المؤرخ النقيب مولاي عبد الرحمان ابن زيدان العلوي في كتابه : العز والصولة في معالم نظم الدولة. وقد درج منهم علماء أجلة كالفقيه الشيخ الإمام المقرئ سيدي إدريس بن عبد الله وأولاده الفقيه النحوي سيدي أبي النصر والفقيه المعقولي الأصولي سيدي محمد والفقيه الأستاذ المقرئ المجود سيدي المامون والحافظ المحدث مولاي عبدالله والفقيه القاضي بمقصورة الرصيف بفاس سابقا سيدي محمد بن إدريس.

وهذا نص النقيب الزيداني في الموضوع في كتابه : العز والصولة الجزء الأول صفحة 169 :

أصل الشرفاء البدراويين البكراويين من قصر الوداغير بفجيج ومنه انتقلوا إلى وادي الرتب بسجلماسة ثم إلى فاس وأول من انتقل منهم إليها في القرن الماضي السيد عبد الله بن عبد القادر بن أحمد بن عيسى ابن الحسن بن محمد بن عيسى بن موسى بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن جمال بن محمد ابن كثير بن أبي النصر بن منصور بن يعقوب بن علال بن عبد الله بن عبد الرحمان المستوطن فجيج ابن

يعلى دفين الطالعة الكبرى من فاس ابن عبد العلي الملقب إسحاق دفين مصمودة من فاس 'ابن أحمد دفين كرواوة منها ابن محمد بن إدريس الثاني. وهؤلاء الشرفاء يتفرعون إلى فرعين الجماليون والشماسيون وهم بيت علم وفقه وأدب . ا هـ.

ولادته ودراسته الأولى :

ولد بفاس عام 1324 هـ وبعد إدراكه سن التمييز أدخل إلى الكتاب لتعلم مبادئ الكتابة والقراءة وحفظ كتاب الله تعالى وكان ذلك بدار فقيهة الخاصة بتعليم الفتيات والذكور الصغار على الفقيهة الشريفة السيدة فاطمة الكْنونية بمنزلها بزقاق الحجر ثم بمكتب بوعقدة من حومة الشرابليين على الشريف الفقيه السيد أحمد الكْنوني ثم بمكتب المنية على الفقيه السيد عبد السلام بن الهاشمي اللجائي ثم بمكتب رشم العيون على الشريف الفقيه سيدي محمد العلمي إلى أن استظهر القرآن الكريم على هذا الفقيه وفي أثناء هاته الدراسة كان يحفظ بعض المتون العلمية وبعد ذلك انخرط في سلك تلاميذ المدرسة الحرة بسيدي بورمضان بالمنية التي أسست حوالي عام 1338 هـ وقرأ فيها مبادئ الدين واللغة العربية على الفقيه السيد إدريس بن محمد العلوش وكان المدير لها الشريف الفقيه العدل الفرضي الحيسوبي سيدي الفاطمي بن إدريس البدراوي.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد انتهاء أربه من الدراسة القرآنية توجهت عزيمته للدراسة العلمية وذلك حوالي عام 1342 هـ وقصد جامع القرويين كعبة القصاد وملاذ العشاق لفنون العرفان لنيل رغبته وتحقيق هدفه ودرس على الفقيه العلامة العدل سيدي إدريس[1] العلوش الالفية بشرح ابن عقيل واستعارة الشيخ الطيب ابن كيران بالبوري والسلم بالشيخ بناني دراسة تحقيق وتدقيق ورسالة الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني.

وخاله الشريف النقيب الفقيه سيدي محمد بن الطيب البدراوي الالفية بالموضح وبابن عقيل أيضا ومقدمة صحيح الإمام البخاري.

والشريف الفقيه مولاي عبد الله الفضيلي الالفية لابن مالك مسرودة والشمائل المحمدية وذلك بضريح المولى إدريس الأزهر.

والفقيه الدراك سيدي الطائع ابن الحاج السلمي الالفية بتمامها الا ماشذ وذلك بشرح ابن عقيل قراءة بحث وتدقيق والسلم بالشيخ بناني والتحفة بالشيخ التاودي السودي والمختصر بالزرقاني وقد لازمه كثيرا واستفاد منه وهو من عمد شيوخه في التطبيق الفقهي.

والفقيه سيدي محمد بن محمد ابن سعيد المكناسي الالفية لابن مالك والشمائل المحمدية وبعضا من المعلقات العشر ولامية الشيخ أبي حفص ابن الوردي المسماة : نصيحة الإخوان ومرشدة الخلان.

والفقيه الوقور سيدي الحسن مزور توحيد المرشد المعين بالشيخ الطيب ابن كيران ودروسا من صحيح الإمام مسلم.

---

(1) كان مدرسا ومشتغلا بخطة الشهادة وتوفي في يوم الخميس 21 شوال الأبرك عام 1364 هـ واقبر بالقباب بجانب ضريح الشيخ أبي ميمونة دراس بن إسماعيل عليهما رحمات الكريم الجليل.

والفقيه النفاع سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج البسلمي طرفا من الالفية بشرح ابن هشام الأنصاري.

والفقيه القاضي سيدي أحمد الشرادي الالفية بابن عقيل.

والشريف الفقيه القاضي مولاي أحمد بن المامون البلغيثي الالفية لابن مالك الطائي الجياني الدمشقي.

والفقيه الخطيب المفتي سيدي عبد الواحد بن عبد السلام الفاسي الفهري دروسا من التحفة بالشيخ التاودي السودي.

والفقيه النفاعة سيدي أبي الشتاء الصنهاجي دروسا من الزقاقية بالشيخ التاودي ابن سودة بمسجد سيدي طلوق بالصفارين.

وأخيه الفقيه سيدي محمد الصنهاجي المختصر بالخرشي من أوله إلى أوائل الصيام.

والفقيه القاضي سيدي الفاطمي الشرادي الالفية لابن مالك الأندلسي.

والشريف الفقيه الصوفي سيدي محمد بن الحبيب الفيلالي دروسا من السنوسية في التوحيد بجامع قصبة النوار بين العشاءين.

وجده لأمه الشريف الفقيه العلامة مولاي الطيب[1] بن محمد البدراوي مبادئ الدين وذلك بمنزله.

والفقيه الخطيب الشاعر سيدي عبد القادر ابن سودة الاجرومية.

والفقيه سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني الالفية لابن مالك الجياني.

والفقيه العلامة المدرس سيدي الحاج عبد[2] القادر بن التهامي البردعي بعض المنظومات في التصريف.

والشريف الفقيه العلامة سيدي محمد[3] بن اليزيد البدراوي طرفا من الالفية بالمكودي.

والفقيه القاضي سيدي العباس بناني التحفة بالشيخ التسولي والسلم بالشيخ بناني ومعيار العلوم في المنطق للإمام الغزالي ومقدمة جمع الجوامع.

والفقيه العلامة الخير الفاضل الزاهد سيدي محمد[4] بن محمد فتحا الصنهاجي منظومة الجمل في النحو للمجرادي ولامية الأفعال لابن مالك الأندلسي والجوهر المكنون في صدف الثلاثة (الفنون).

والشريف الفقيه العلامة الحيسوبي السيد جعفر[5] بن عبد الواحد ابن عبد الواحد نسبا الزجلي العلمي الحساب والفرائض وصرف الجامعة قراءة تحقيق وتدقيق بمنزله وبمسجد زقاق الماء.

---

(1) كان نقيبا عاما للشرفاء الأدارسة وتوفي في 3 شعبان عام 1361 هـ واقبر بمقبرة الشيخ أبي بعزى سيدي بوعزة مدفن الشرفاء البدراويين بدرب سيدي بوعزة من حي البليدة.

(2) كان مدرسا بنظام القرويين إلى أن توفي على ذلك يوم الأربعاء 17 جمادى الأولى عام 1358 هـ ودفن بروضة أولاد بناني قرب سيدي دراس بن إسماعيل بالقباب.

(3) لم أقف على وفاته ومقبره.

(4) كان زاهدا خاملا عرضت عليه بعض الوظائف فصدف عنها وتوفي ليلة السبت 6 صفر الخير عام 1375 هـ ودفن خارج باب الشريعة الشهيرة بباب المحروق قرب ضريح القاضي سيدي أبي بكر ابن العربي المعافري الاشبيلي عليهما رحمة الباري.

(5) كان نائبا لأمين الأملاك المخزنية بفاس إلى أن أعطي التقاعد وتوفي عام 1360 هـ ودفن بالقباب رحمه الله.

والفقيه العلامة السيد عثمان[6] بن محمد الحبابي المرشد المعين بالشيخ ميارة والنحو بالضريح الإدريسي الأنور.

ولما حل النظام بجامع القرويين العامر انخرط في سلك طلابه بسادسة الثانوي ودرس على الشريف الفقيه الفلكي سيدي محمد فتحا العلمي المقنع في التوقيت ورسالة الماردِيني.

والفقيه سيدي العباس بناني مقدمة العلامة ابن خلدون الحضرمي.

والفقيه سيدي محمد ابن إبراهيم الدكالي تفسير الجلالين.

والفقيه الوقور سيدي الحسن مزور التلخيص بمختصر السعد.

والشريف الفقيه سيدي إدريس المراكشي.

وتقدم للامتحان في آخر السنة الدراسية فحالفه التوفيق والتسديد وحصل على الشهادة الثانوية[7] ودخل إلى القسم النهائي الديني ودرس به على الشريف الفقيه مولاي عبد الله الفضيلي تنقيح القرافي.

والفقيه سيدي الطائع ابن الحاج السلمي تنقيح القرافي.

والفقيه سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي تفسير ابن كثير.

والشريف الفقيه سيدي الحسين العراقي المختصر بالزرقاني وكان السارد بين يديه.

والفقيه سيدي الحسن مزور الموطأ بالزرقاني.

والفقيه سيدي محمد فتحا ابن عبد الكبير ابن الحاج السلمي دروسا من تنقيح القرافي بالنيابة عن الفقيه سيدي الطائع ابن الحاج السلمي.

ثم انتقل إلى القسم الأدبي ودرس به مدة شهر على الفقيه سيدي محمد فتحا ابن الحاج السلمي أولى المعلقات العشر.

والفقيه الواعظ سيدي أحمد الشامي كتاب الاستقصا للناصري.

وبعد ذلك انسلخ من النظام وتابع مزاولة خطة العدالة بفاس ثم طلب منه أداء الامتحان للتخريج من كلية القرويين فلبى الطلب وأداه كتابيا وشفويا أمام اللجنة المنعقدة لذلك بشريف الاعتاب بوزارة العدلية بالعاصمة وكانت مركبة من العلماء السادة عبد الرحمان الشفشاوني ومحمد السائح الرباطي وأحمد ابن عبد النبي السلاوي وجعفر الناصري ومحمد فتحا الناصري وواتاه السعد وصاحبه السداد فنجح ونال الشهادة العالمية من القسم الديني من الكلية القروية وذلك عام 1359 هـ.

وهذه نسخة من هاته الشهادة :

الدولة المغربية الشريفة
الشهادة النهائية من كلية القرويين

---

(6) لم أقف على وفاته ومدفنه.

(7) وهي مؤرخة بثاني وعشري حجة عام 1351 هـ بتوقيع رئيس المجلس التحسيني بالقرويين عبد الله بن إدريس العلوي أمنه الله ووزير العدلية الشريفة عن أمر سيدنا نصره الله محمد الرندة كان الله له.

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

يشهد رئيس المجلس العلمي التحسيني بجامع القرويين الواضع خط يده أسفله ان الفقيه الشريف سيدي محمد ابن المامون البدراوي المتخرج بالأعتاب الشريفة أمام لجنة التخريج بكلية القرويين أدى امتحان الإجازة النهائية أحسن تأدية ووفى عما سئل عنه في العلوم أفضل توفية بمحضره ومحضر لجنة الامتحان المنعقدة عام 1359 هـ لهذا الغرض بجامع القرويين عمره الله بذكره فاستحق بذلك نيله للشهادة العالمية والسلام في 29 ربيع الثاني عام 1362 هـ الموافق 4 ماي سنة 1943 م.

إمضاء رئيس المجلس التحسيني بالقرويين.

عبد الله بن إدريس العلوي أمنه .الله.

إمضاء وزير العدلية الشريفة

محمد بن العربي العلوي وفقه الله. وبحواشيها الأربع : قال تعالى : ﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء.﴾ قال تعالى : ﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾. قال ﷺ : «طلب العلم فريضة على كل مسلم». قال ﷺ : «من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين».

وبعد هذا قام بدروس تطوعية في الخلاصة الالفية لابن مالك بمسجد درب أبي حاج كما قام قبل ذلك بدروس علمية بمدرسة دريبة البشارة الحرة بسويقة ابن صافي.

وقد استفاد من الشريف الفقيه القاضي سيدي محمد بن إدريس البدراوي إذ كان يخصه بتلقي أحكامه النهائية على اختلاف مواضيعها ويدرس معه كل حكم بما له وما عليه كما استفاد كثيرا من الفقيه المفتي سيدي عبد الواحد الفاسي الفهري في مضمار التطبيقات الفقهية.

وظـائفـــه :

عين قاضيا متمرنا بمجلس الاستيناف الشرعي الأعلى بالرباط بعد أداء الامتحان ونجاحه فيه ثم انتقل بنفس الصفة إلى وزارة العدلية ثم عين قاضيا بأحواز الرباط ثم قاضيا بسيدي قاسم وسيدي سليمان وبعد الاستقلال نقل إلى القضاء بقبيلة الكريمات ناحية الصويرة ثم أضيف إليه جميع قبائل الشياظمة وأولاد الحاج ثم نقل إلى قضاء الأحكام بالرباط وقضى فيه سنة كاملة وانتقل إلى القضاء بسلا توثيقا وأحكاما ثم رجع إلى الرباط لقضاء الأحكام بالمحكمة الاقليمية بالعلو إلى أن أحيل على المعاش وكان يزاول خطة الافتاء ثم اختير لاعطاء بعض الدروس بالمعهد القضائي بالرباط.

إجـــازاتـــه :

أجيز إجازة رواية كتابة من جانب العلماء السادة الحسن مزور ومحمد بن الطيب البدراوي بفهرسة الشيخ سيدي أحمد ابن الخياط الزكّاري ومحمد بن إدريس البدراوي بصحيح الإمام البخاري بسنده عن عمه الشيخ مولاي عبد الله البدراوي وعبد الله بن العربي الشرقاوي العمري ومحمد بن محمد الناصري

وعبد الحفيظ الفاسي بحديث الأولية وأجازه عامة كذلك شفويا وصافحه وشابكه ببنيقة وزارة العدلية والشيخ صالح التونسي بالحرم المدني مشافهة.

رحلتــه :

رحل إلى البقاع المقدسة وأدى فريضة الحج المباركة وزار قبر المصطفى عليه الصلاة والسلام وذلك عام 1385 هـ.

منـزلتـه العلـميـة :

فقيه علامة مشارك إلا أنه يتقن الفقه والحديث والتفسير والمنطق.

سيدي محمد المرير

نسبه :

هو سيدي محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله المرير التطواني ينحدر سلفه على ما يقال من الشرفاء أبناء أبي العيش الذين يوجد الكثير منهم بقبيلة أنجرة بناحية تطوان وقد نزح أجداد المترجم إلى المدينة المذكورة واستوطنوا بها قديماً.

ولادته ودراسته الأولى :

كان ميلاده بتطوان ما بين عام 1305 هـ وعام : 1306 هـ تقريباً ولمّا شب دخل إلى المكتب القرآني بدرب الصفار قبالة جامع الرزيني من حومة الربض الأسفل وهناك تعلم مبادئ القراءة والكتابة ودرس القرآن الكريم على الفقيه سيدي عبد الكريم كُرْكيش وعليه حفظه ثم بعد ذلك قرأ التجويد بمكتب قرب الجامع الكبير على الفقيه سيدي الأمين أبو حديد.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد إنهاء الدراسة الأولية تطلعت نفسه الطموح نحو الدراسة العلمية وذلك عام : 1318 هـ تقريباً فأخذ عن شيوخ تطوان الفقيه العدل سيدي[1] عبد الله بن عبد الرحمان لوقش الاجرومية والسنوسية.

وعن الفقيه سيدي محمد ابن الأبار الالفية بالمكودي والمختصر بالدردير والزرقاني وغير ذلك.

وعن الشريف الفقيه سيدي محمد البقالي المختصر بالدردير وكتاب الموطأ وغير ذلك.

وعن الشريف الفقيه سيدي أحمد الزواقي المختصر بالزرقاني وجمع الجوامع بالمحلي وغير ذلك.

وعن الفقيه سيدي أحمد الرهوني الالفية بالتوضيح لابن هشام وغير ذلك.

وعن الشريف الفقيه سيدي أحمد العمراني الشهير بالغماري التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة.

ثم رحل إلى فاس مهد العلم والعرفان وذلك عام : 1327 هـ ليلتقط الدرر والجواهر من بحرها الزاخر جامع القرويين الزاهر فقرأ على الشريف الفقيه الصوفي سيدي أحمد ابن الخياط الزكّاري المختصر بالزرقاني وغير ذلك.

---

(1) توفي في 16 ربيع الثاني عام : 1333 هـ وقبر بباب المقابر بتطوان.

وعلى الشريف الفقيه سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري المختصر بالزرقاني وغير ذلك.
وعلى الشريف الفقيه سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الإمامي المختصر بالزرقاني والرهوني.
وعلى الفقيه سيدي الفاطمي الشرادي التلخيص بمختصر السعد وغير ذلك.
وعلى الفقيه سيدي عبد العزيز بناني رسالة الوضع.
وعلى أخيه الفقيه سيدي عبد السلام بناني الألفية بالاشموني وغير ذلك.
وعلى الفقيه سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني التلخيص بمختصر السعد وشرحه على أرجوزة الشيخ الطيب ابن كيران في الاستعارة وغير ذلك.
وعلى الشريف الفقيه الصالح سيدي محمد بن جعفر الكتاني الشفا للقاضي عياض.
وعلى الشريف الفقيه الأديب القاضي مولاي أحمد بن المامون البلغيثي توحيد المرشد المعين بالشيخ الطيب ابن كيران وصحيح الإمام البخاري بالقسطلاني وغير ذلك.
وعلى الفقيه القاضي سيدي عبد السلام الهواري بعض دروس من المختصر بالزرقاني.
وعلى الشريف الفقيه سيدي محمد فتحاً التميشي التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة.
وعلى الفقيه المحدث المسند الشيخ سيدي أبي شعيب الدكالي دروساً من تفسير الخطيب الشربيني وغير ذلك.
وعلى الشريف الفقيه سيدي أحمد بن محمد فتحاً العلمي الألفية لابن مالك.
وعلى الشريف الفقيه القاضي سيدي محمد بن رشيد العراقي المختصر بالزرقاني.
وعلى الفقيه الأديب المفتي سيدي العباس التازي التلخيص بمختصر السعد.
وعلى الشريف الفقيه سيدي إدريس المراكشي التلخيص بمختصر السعد.
وعلى الفقيه الوقور سيدي الحسن مزور المختصر بالزرقاني.
وعلى الشريف الفقيه مولاي عبد الله الفضيلي السلم ببناني وجمع الجوامع بالمحلي.
وعلى الفقيه النفاع سيدي التهامي كنون صحيح الإمام البخاري بشرح القسطلاني.
وعلى الفقيه سيدي عبد الصمد جنون التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة.
وعلى الفقيه القاضي سيدي محمد بن محمد زويتن الالفية بالمكودي.
وعلى الشريف الفقيه مولاي عبد السلام بن عمر العلوي التلخيص بمختصر السعد.

ثم رجع إلى تطوان بعدما أروى ظمأه وملأ وطابه معرفة وحكمة وذلك عام 1330 هـ وصار يلقي دروسا تطوعية بجامع لوقش.

وظـائـفـه :

وظف كاتباً بالمندوبية السلطانية بطنجة وذلك عام 1330 هـ ثم نقل إلى الكتابة بالعدلية الشرعية بالمشور السعيد بتطوان في عهد خلافة مولاي المهدي بن إسماعيل العلوي عام : 1331 هـ ثم نقل إلى الكتابة بالصدارة العظمى بتطوان عام 1336 هـ ثم سمي قاضياً بالقصر الكبير عام 1338 هـ ثم قاضيا بأصيلا عام : 1343 هـ ثم عين قاضياً بتطوان عام 1344 هـ ثم شيخاً للعلوم الاسلامية بتطوان عام 1353 هـ

وكان أول شيخ وآخره حيث ألغي ذلك الوظيف بالمرة ثم عين رئيسا للمحكمة العليا للاستيناف الشرعي بالمنطقة الشمالية في عهد الخليفة مولاي الحسن بن المهدي العلوي عام 1358 هـ ثم رئيسا للاستيناف الإقليمي بتطوان في 29 رجب الحرام عام : 1376 هـ إلى أن أعطي التقاعد في 12 جمادى الأولى عام 1383 هـ وكان أيضاً مدرساً بالجامع الكبير بتطوان بعد تأسيس النظام الدراسي به ومدرساً كذلك بالمعهد الديني العالي بنفس المدينة.

آثـار قلمـه :

خط قلمه تآليف كثيرة منها ماهو مطبوع وهو : الأبحاث السامية في المحاكم الاسلامية ويقع في جزءين ومنها ماهو خطي وهو : الروض الباسم من غيث نظم ابن عاصم وهو شرح للتحفة يقع الآن في جزءين ولازال يكتب فيه. منتهى الامل من شرح العمل. وهو شرح للعمل الفاسي يقع في جزء واحد منجز. العقود الابريزية على طرر الصلاة المشيشية مصدر بترجمة واسعة لمولاي عبد السلام بن مشيش صاحب الصلاة وقد نجز في جزء واحد. مبهج الحداق المحاذي للامية الزقاق. وهو نظم بعبارة سلسلة لما احتوت عليه لامية الزقاق مع بعض الزيادات منجز في جزء صغير. السبائك الذهبية على الأحكام القرآنية. وهو حاشية على أحكام القرآن لأبي بكر بن العربي المعافري يقع في جزءين ولازال لم يتم. النعيم المقيم في معاهد العلم ومجالس التعليم. وهو فهرسة للشيوخ نجز منه الجزء الأول وشرع في الثاني. البيان المعرب عن تاريخ وسياسة ملوك المغرب. يقع في جزء واحد لازال لم يتم.

شـعـــره :

أدلى هذا الشيخ بدلوه بين الدلاء في آبار الشعر فعلّ منها بعدما نهل واستقى ونال نصيبه الأوفى.

وكنموذج من أشعاره الأدبية أسوق له هنا قصيدتين أتحفني بهما أولاهما نظمها عند أوبته من رحلته من حاضرة فاس مادحاً لها متشوفاً لأصدقائها وأحبتها ومتشوقاً لرياضها الحسناء وأجنتها الفيحاء وثانيتهما فاضت بها سجيته في امتداح موطنه تطوان والتنويه بمنازهه العالية وحدائقه الغناء والتلميح إلى بعض ما تقلب فيه من سراء وضراء وما أنشأه فيه مهاجرة الأندلس بعد الجلاء ونص الأولى :

يا نديمي كسر همومي بكأس ... وترنم واذكر أحبة فاس
واسقني من حديثهم إن قلبي ... يتلظى من بينهم ويقاس
يارعى الله لمحة ثم طارت ... بابتهاج ولذة وائتناس
والمنى غازلت بطرف غضيض ... والانت من خطبنا كل قاس
عند باب الحديد ذات مياه ... وهواء معطر الأنفاس
وريـاض أغصانها راقصات ... فرحات بأوجه الجلاس
سترتنا أدواحها بذيول ... أنزلتنا أنوارها فوق راس
وبباب الفتوح لافتح الباس عليها نواظرا بابتئاس
كم بمنظرها الأشم نزلنا ... وروينا مسلسلاً عن أناس
وشربنا من الأتاي كؤوساً ... عنبرتها يمين ظبي كناس
وبباب الحمراء كم قد قطفنا ... أحمر الورد تحت أغصن آس
آه مما مضى وكيف تقضّى ... أمضى في تيقظ أم نعاس

يازمـــان الأمـــاني هـــل زورة مـــنك ولـــو لحظـــة باختـــلاس
عـل جمع التـكسير يصبـح جمعـاً سالماً معربـــاً بحكـــم القيـــاس

ونص الثانيـة :

قطسوان يابلـدة بـالمدن قسناهـا فكـنت أسمى مدينـة وأسناهـا
أنت العـروس تجلت في مـنصتها في وجـه درسة ينـجلي محيّاهـا
بـرزت في حلـة بـيضاء راكبـة ظهر الرّبى والذيول الخضر بطحاها
وأنت جنـــة حسن تحتها نهر يزيـــن رؤيتها ويجيـــد رياهـــا
منـازه بك فـاقت كل منتـزه تحيى النفـوس إذا الـوسمي حيّاهـا
ذات المناظـــر ترقينـــا بسورتها فيـذهب الغم من آيـات مرقاهـا
بك المحنش إن غـنت حدائقـه فمـا أحـيلى أغـانيها ومغناهـا
يجري به الـوادي في أنحائه قطعـاً من فضة صاغها الباري وأجراها
وللـــبساتين في كيتـــان بهجتها رقت وراقت بمائهـا ومرعاهـا
صفت بها شجـر النـارنج رافلـة في خضر سندسهـا يسر مرآهـا
وفي الطوابـل تطـوي كل كارثـة إذا المسرات جـاءتها ببشراهـا
قصر مشيـد وأشجـار منوعـة ومربـع حسن وطـيب أرجاهـا
علو البوجراح يسقي كل جارحـة خمر السرور فيـنشيها بصهباهـا
خضر البطاح وسمر الهضب مُبهجـة وينـع أزهـاره بـالحسن قدباهـا
طيب الهواء به أشجى الطبيب فكم من علة أعضلت في الحين أبراهـا
حلـو الميـاه بـعين المر معجـزة الـعين مـر وماؤهـا أحلاهـا
صوت النسيم بها يحيا العليل بـه فاعجب لصوت بـه للنفس محياها
لك المفاخـر في الأزمـان بـارزة تحلـو لمستمـع الأخبـار ذكراهـا
ضمـتك أبنـاء إدريس لـدولتها فشمت بـرق سنائهـا وسناهـا
وساقك النـاصر الأسمى لدولتـه ورام طـيك إن طـويت جفاهـا
وصنت ثغرك في عصر المريني إذ أصبحت بين ثغور القطر أحماها
أصفاك وده إذ قد صرت مودعه لغـرة الحرب أوقاهـا وأقواهـا
أشاد فـيك حصونـاً يستعـد بها حتى إذا ما العدا هاجته أرداها
طلت الثغور زمانـاً تزهـو آمنـة لاتختشي من ليالي الدهر عقباها
ثم اعتـراك الـردى وأنت غافلـة فصير العلو مـن دنيـاك سفلاهـا
ولم تزل لخطوب الدهر خاضعـة يعلـو ربـوعك بومهـا وبهماهـا

وإذ هوى الدهر من ضيم بأندلس ولم يـراع لها إلاّ ولا جاهـا
وروعتها عداهـا كل آونـة وحمّلتها خطوباً لا تطيق قواهـا
وضاقت الأرض من ضيم بأنـدلس وأعجز النطق حاشا قولهم واهـا
واخضلت التربة الجدباء من سكـن بأدمـع هطـلت تعـم سقياهـا
على الفراديس من أرض بها ضحكت دهـراً وخـان فأنكاهـا وأبكاهـا

طارت إليك نسوراً فوق أغربة ... مذودةً عن أليف الوكر مثواها
وغادرته كأفراخ بذي مرخ ... خمص الحواصل لا مرعى ولا ماها
أتت إليك حيارى لا فؤاد لها ... لاتدري أين مسراها ومرساها
مستعطفات ثواء من ذوي كرم ... تروم منها مقامها ومأواها
نعم أتت إليك وأنت اليوم لابسة ... من حلة الوهي والتخريب سوداها
أتت إليك ولم تحمل سوى هِمم ... درك الأماني مغزاها ومرماها
لا تنتحي راحة أو تنتقي دعة ... لكنها سمة الأقدام سيماها
جدت فجددت الا وهي وقد وجدت ... نشاطها في قرار منك يهواها
قامت على ساقها في رد ما اختلست ... منك النوائب حسها ومعناها
إذ قد سمت بك في التحضير همتها ... وألهمتك فنوناً كنت تلغاها
والمنظري الهمام الشهم قائدها ... أجاد في ذبه إذ كان أقواها
حمى حماك وفل غرب رائعة ... ولم يدع ثغرة في الثغر يغشاها
أبقى لديك مآثراً مخلدة ... يحبذ الدهر منشيها ومبناها
ديماسه لم يزل بوسمه ناطقاً ... والمسجد الجامع المشهور يرعاها
دمت الوحيدة في البلدان لابسة ... من حلة العز أوفاها وأبهاها

منزلته العلمية :

فقيه علامة محقق فهامة له مشاركة في كثير من العلوم إلا أنه يتقن الفقه والنحو والأصول والبلاغة والأدب والتاريخ ويتصف بأخلاق حسنة وخلال رقيقة وتواضع وتنازل،

وفاته ومدفنه :

سقي بكأس المنون بموطنه تطوان عشية يوم الإثنين 15 محرم الحرام عام : 1398 هـ وبعد عصر يوم الثلاثاء شيعت جنازته إلى مقرها الأخير وتقدم للصلاة عليه بالمسجد الأعظم الشريف العلامة الأديب سيدي البشير بن التهامي أفيلال ووري جثمانه بزاوية سيدي حنصل بأحفير حي جامع القصبة بتطوان.

وبانتقاله إلى دار البقاء والنعيم فقدت عاصمة الشمال علماً من أعلام العلم المتين والأدب الرصين وجهبذاً من جهابذته النحارير وعموداً من أعمدته البارزة ضرب بسهم وافر في حلبة المعرفة.

أمطر الله تعالى جدثه شآبيب الرحمات وكفر عنه السيآت وسقى ثراه برد الستر والعفو ووابل الرضى والقبول وبوأه من دار السلام أسمى درجة وأرفع مقام.

سيدي محمد ابن عبد الله

نسبه :

هو الأستاذ الوطني الغيور المناضل السيد محمد ابن الأمين المرحوم السيد محمد بن المكي بن الطيب ابن عبد الله.

ولادته ودراسته الأولى :

كان مولده بفاس عام 1327 هـ وبعد إدراك مرحلة التمييز أدخل إلى مدرسة زاوية الشرادي المقابلة لدرب الدرج من حومة الجزيرة حيث تعلم مبادئ الكتابة والقراءة وقرأ القرآن الكريم إلى أن حفظه على الشريف الفقيه سيدي المختار العمراني وعلى الشريف الفقيه سيدي محمد ابن البشير وقرأ بها أيضا مبادئ العلوم الدينية واللغوية على الفقيه العلامة سيدي محمد بن العربي أشرقي.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد أن غادر أركان المدرسة الابتدائية يمم جامع القرويين الشهير لهدف الدراسة العلمية وذلك عام 1342 هـ فقرأ على الفقيه سيدي محمد أشرقي الالفية بابن عقيل والمختصر الخليلي بالدردير واستعارة الشيخ الطيب ابن كيران بالبوري.

وعلى الشريف الفقيه القاضي سيدي محمد بن العربي العلوي المختصر بالدردير والتحفة بالشيخ التاودي ابن سودة وخلال عطلة القرويين التي هي أربعون يوما فترة السمائم قرأ عليه مقامات الحريري والكامل في اللغة والأدب للمبرد بجامع باب درب أبي حاج وبجامع درب المِطَر بالطالعة الكبيرة.

وعلى الشريف الفقيه سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري المختصر بالخرشي والزرقاني.

وعلى الشريف الفقيه مولاي عبد الله الفضيلي المختصر بالخرشي والزرقاني وجمع الجوامع بالمحلي والتلخيص بالمطول والسلم بالشيخ بناني.

وعلى الشريف الفقيه القاضي مولاي أحمد بن المامون البلغيثي جمع الجوامع بالمحلي بتمامه بجامع المنية وأحكام القرآن لابن العربي المعافري نحو الثلث بعنزة القرويين.

وعلى الفقيه سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني استعارة الشيخ الطيب ابن كيران بشرح الشيخ عليها.

وعلى الفقيه سيدي الفاطمي الشرادي الالفية بالموضح.

وعلى الشريف الفقيه القاضي سيدي عبد الرحمان الشفشاوني الالفية بالاشموني نحو الربع والمختصر الخليلي بشرح جواهر الاكليل بمسجد درب السعود من حي الجزيرة بين العشاءين.

وعلى الفقيه سيدي محمد بن عبد المجيد اقصبي التلخيص بالمطول نحو العشرين درسا وقد فاه المترجم في حق شيخه هذا بقوله : وكان فريد عصره في هذا الفن فقد بذ فيه بعض أقرانه من كبار العلماء.

وعلى الفقيه سيدي محمد بن الحسن الصنهاجي المختصر بالدردير.

وعلى الفقيه الدراك سيدي الطائع ابن الحاج السلمي الالفية بابن عقيل والخضري.

وعلى الشريف الفقيه سيدي إدريس المراكشي جمع الجوامع بالمحلي.

وعلى الشريف الفقيه سيدي محمد بن جعفر الكتاني دروسا من مسند الإمام أحمد ابن حنبل الشيباني.

وعلى الشريف الفقيه الحيسوني الميقاتي سيدي محمد فتحا العلمي دروسا في التوقيت بالرسالة الفتحية وحاشيته عليها.

وعلى الشريف الفقيه السلفي مولاي علي الدرقوي علم التجويد تطبيقيا.

وعلى الشريف الفقيه الواعظ سيدي عمر بن عبد القادر العراقي الحسيني الالفية بابن عقيل والسلم ببناني بمسجد درب الخطار من حارة الجزيرة وكان هذا الشيخ الفاضل على تقواه وصلاحه وخيارته لا يشق له غبار ولا يلحق له شأو فيما درسه عليه المترجم وخاصة في علم الميزان.

وعلى الفقيه المحقق الصوفي سيدي محمد الراضي السناني دروسا من المختصر بالخرشي والزرقاني.

وتابع دراسته على هذا المنهاج إلى أن حل النظام الدراسي بمعهد القرويين الزاهر فانخرط في سلك طلابه بقسم التخريج بالنهائي الديني. ودرس على الشريف الفقيه شيخ الجماعة مولاي عبد الله الفضيلي جمع الجوامع بالمحلي.

وعلى الفقيه النظار سيدي الطائع ابن الحاج السلمي جمع الجوامع بالمحلي من حيث وقف مولاي عبد الله الفضيلي لما ارتقى لرياسة المجلس العلمي للقرويين.

وعلى الفقيه النفاع سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي تفسير ابن كثير.

وعلى الشريف الفقيه المفتي سيدي الحسين العراقي المختصر بالزرقاني من باب الاجارة.

وعلى الفقيه الوقور سيدي الحسن مزور النصف الثاني من صحيح الامام البخاري بالقسطلاني.

ووالى نشاطه الدراسي إلى أن تخرج من القسم المذكور حاصلا على الشهادة العالمية عام 1352 هـ في الفوج الثاني من خريجي النظام الدراسي بكلية القرويين العامرة.

وكان قبل ذلك معلما بمدرسة رحبة القيس الحرة العربية بمدينة فاس القديمة التي كان يدير شؤونها الوطني المجاهد السيد أحمد بن الطاهر مكوار.

وبعد تخريجه وتسجيله في لائحة العلماء شرع يقوم بدروس علمية تطوعية بمسجد القرويين ولا تزال هاته الدروس مستمرة.

وظائفه وكفاحه الوطني :

عمل المترجم بعد التخريج من القرويين مدرسا متطوعا بمدرسة العدوة العربية الحرة بزاوية الشرادي المقابلة لدرب الدرج من حي الجزيرة بفاس وناظرا بها كذلك ثم قام بتشييد مدرسة عربية حرة بشارع ابن غازي بباب الحمراء من نفس المدينة وذلك في رجب عام 1355 هـ وقبل إتمام بنائها ألقي عليه القبض لأفكاره السياسية ومبادئه الوطنية. وبعد خروجه من المعتقل في رجب عام 1358 هـ عمل كل جهوده وطاقاته للرجوع إلى مدرسته وأخيرا رجع إليها بعد ان اعترفت الإدارة بمديريته لها في 13 ربيع النبوي عام 1360 هـ وذلك في اسم مدرسة ابن غازي الحرة نسبة إلى العلامة سيدي محمد ابن غازي العثماني المكناسي المتوفى عام 919 هـ والمقبر أمام باب المدرسة وفي 14 شوال عام 1365 هـ سمح له بإدارة مدرسة أخرى حرة عربية ابتدائية للبنات تحت اسم مدرسة الأميرة عائشة بشارع ابن غازي أيضا ثم نقلت إلى مقرها الجديد الذي قام المترجم ببنائه بشارع الطالعة الصغرى بعناية واهتمام الملك المحبوب سيدي محمد الخامس برد الله ثراه وبعد بزوغ فجر الاسقلال عين أستاذا بكلية الآداب بفاس وذلك في جمادى الأولى عام 1384 هـ ودرس بها مغني اللبيب عن كتب الاعاريب لامام النحاة ابن هشام الأنصاري وكتاب الخصائص للإمام ابن جني والقصص القرآني والأدب الجاهلي وذلك بمحاضراته وتطوع خطيبا للجمعة بجامع السنة بالمدينة الجديدة بفاس الذي صار يسمى فيما بعد مسجد تونس وذلك من عام 1377 هـ إلى عام 1381 هـ إذ منع من متابعة الخطابة به بأمر إداري لأفكاره الدينية والوطنية. وعين كذلك عضوا في الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني.

ويعد المترجم من الوطنيين الأحرار الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وأسهموا في إيقاظ الروح الوطنية الحرة واذكاء شعلة المقاومة والمناهضة لسياسة المستعمر الدخيل والعمل على طرده وتحرير التراب المغربي وتطهيره من رجسه ولذلك امتحن وأوذي في سبيل الله والوطن كثمن خطير وعوض جليل لتضحيته وفدائه :

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم

حيث اعتقل في جملة المعتقلين وحكم عليه بالسجن لمدة عامين بفاس غير انه لم يمكث فيه كبقية رفقائه من الوطنيين إلا شهرا واحدا ثم أفرج عنه ثم اعتقل مرة ثانية في جمادى الثانية عام 1356 هـ وحكم عليه بالسجن لمدة عامين كذلك قضاهما في كلميمة بالصحراء ناحية قصر السوق الرشيدية وفي معتقل عين علي ومومن بناحية سطات وفي السجن المدني بالدار البيضاء وفي سجن عين القادوس بفاس.

رحلته :

رحل إلى الأصقاع الحجازية السامية حيث أدى فريضة الحج المقدسة وزار ضريح الرسول المصطفى عليه الصلاة والسلام وكان عضوا في وفد العلماء الذين مثلوا المغرب في مؤتمر رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة وذلك عام 1384 هـ.

منزلته العلمية :

فقيه علامة ذو مشاركة في كثير من العلوم إلا أنه يجيد الفقه والنحو والأدب والبلاغة والأصول ويتحلى بفهم جيد.

نفثات قلمه :

خط قلمه كتاب الفقه الابتدائي للمدارس الابتدائية المغربية بمشاركة الأستاذين العلامتين المرحومين السيدين عبد الواحد العلوي ومحمد فتحا ابن المفضل السراج الأندلسي وقد صدر منه الجزء الأول مقرر السنة الأولى وطرف من الثاني عن المطبعة الاقتصادية برباط الفتح لصاحبها مصطفى ابن عبد الله عام 1354 هـ ـــ 1935 م وحرر بحوثا ومقالات نشرت في بعض الصحف والمجلات.

وفاته واقباره :

اخترمه المنون وانتقل إلى فضل ربه وإحسانه ليلة الثلاثاء 18 جمادى الثانية عام 1402 هـ وقبيل أذان عصر يوم الثلاثاء شيعت جنازته من منزله بطريق صفرو بفاس إلى جامع القرويين وبعد صلاة العصر والصلاة على جثمانه الطاهر نقل نعشه إلى القباب ودفن هناك بروضة المراكشي.

وبموته فقد الشعب الفاسي المنكوب عالما سلفيا وأستاذا نفاعا ومرشدا مربيا وقائدا من قواد الحركة الوطنية برز في طليعة الرعيل الأول منهم وناضل ونافح وجاهد وكافح من أجل إعلاء شأن دينه واعزاز كرامة وطنه وتحريره من سلاسل مستعمره وأوذي من أجل ذلك واعتقل وقيدت حريته وقضى زهرة عمره المبارك في تعليم أبناء حيله وتثقيفهم وتهذيبهم بالمدارس الحرة العربية إذ أسس مدرسة ابن غازي الابتدائية بشارع ابن غازي بباب الحمراء ومدرسة الأميرة عائشة الابتدائية بالطالعة الصغيرة ثم مؤسسة محمد ابن عبد الله للتربية والتعليم بشارع ابن الخطيب التي تحتوي على روض الأطفال وفصول ابتدائية وثانوية حتى صفوف الشهادة الثانوية، وقسم داخلي وتخرج على يديه أفواج كثيرة من الطلبة صاروا في صفوف العلماء وتبوأوا مناصب عليا في تسيير جهاز الدولة وإدارة دواليبها وملأوا أطرها وقام بمكرمة جليلة في ميدان البر والاحسان بتشييده مسجدا بجوار دار سكناه بطريق صفرو بفاس اغتناما للثواب الوارد في ذلك : من بنى مسجدا يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة.

وبهاته الصفحات المشرقة الناصعة في حياته الغالية النشيطة الثرية بجلائل الأعمال ومحامد الخصال يسجل اسمه تاريخ الدفاع والتحرر الوطني بمداد الفخر والاعجاب في سجل الخالدين ويبقى ذكره ويستمر أجره جاريا مصداقا للحديث النبوي الشريف : إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له. وكأني بلسان حاله ينشد :

ارفع لنفسك بعد موتك ذكرها فالذكر للانسان عمر ثاني

وبذلك كان الرزء فيه جليلا والفاجعة والمصاب جللا وأسف الناس لحمامه المفاجئ أسفا عميقا :

والمرء مادام حيا يستهان به ويعظم الرزء فيه حين يفتقد

سامحه الله وعفا عنه وقابله بواسع حلمه وجزيل كرمه وجدد عليه شآبيب رحمته ومغفرته ورضوانه وأحله مقعد صدق في فراديس جنانه وأثابه بما يثيب به أخلص أوليائه الصالحين من العاملين المخلصين والمقربين الصادقين.

سيدي محمد العثماني

نسبه :

هو سيدي محمد بن محمد بن محمد بن أحمد العثماني التطواني وهاته النسبة هي لسيدنا عثمان بن عفان الخليفة الثالث الراشد وذلك كالصديقي والخطابي.

ولادته ودراسته الأولى :

كان مولده بتطوان ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان الأغر عام 1325 هـ وقد هاجر والده إلى هاته المدينة من مسقط رأسه قبيلة الحوز حوز تطوان محافظة على دينه وماله وعرضه من فتن الغوغاء التي كانت منتشرة في عموم البوادي ولما بلغ المترجم خمسة أعوام من عمره أدخله والده إلى مكتب الفقيه الناسك المدرر سيدي العربي بن محمد الزواقي وذلك بحومة العيون بتطوان فتعلم فيه مبادئ القراءة والكتابة وطهر نفسه من ادران الامية وقرأ فيه أيضا القرآن الكريم من الفاتحة إلى سورة الحاقة وإذ ذاك سقطت تطوان شهيدة في يد الجيوش الاسبانية وذلك في 12 ربيع النبوي عام 1331 هـ وإزاء هذا الخطب الجلل والحادث المؤلم نزعت نفس والده المومنة عليها رحمة الله تعالى ورضوانه إلى الهجرة فغادر البلدة المستعمرة ومكث بقبيلة الحوز حيث لبس جلباب البطولة وتسربل بسربال العزة القومية والنخوة العربية الاسلامية شأن أجداده العرب الاقحاح وصار يجاهد في سبيل الله إلى أن نفذ القضاء بالاحتلال العام.

وقد استظهر صاحب الترجمة القرآن الحكيم بقبيلة الحوز المذكورة على يد مؤدبيه الشريف سيدي المختار بن أحمد القاسمي الحسني وسيدي أحمد بن عبد القادر البيني.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد انتهائه من الدراسة القرآنية طمحت نفسه إلى الكرع من حياض الثقافة وجداول المعرفة فارتحل إلى مواطن العلم في البوادي والمدن وجاب في طلبه ماشاء الله من النواحي مقتصرا في الأخذ عمن اشتهر بالتحقيق والفتح من علماء الدين العاملين تنفيذا لوصية والده الناصح الأمين فمن شيوخ الجبال بناحية تطوان العلامة المدرس العارف بربه الشريف سيدي عبد السلام ابن الشيخ سيدي عبد القادر ابن الشيخ سيدي أحمد ابن عجيبة الحسني صاحب بحر المديد وإيقاظ الهمم وقد قرأ عليه الالفية بالمكودي والموضح والاجرومية بالأزهري وفرائض المختصر الخليلي بالخرشي ولازمه مدة مديدة إلى أن تخرج عليه في العربية وأجازه كتابة إجازة دراية.

والعلامة المدرس سيدي محمد[1] بن عبد السلام اليدري قرأ عليه عبادات المختصر بالخرشي.

والعلامة سيدي محمد[2] بن قدور مبارك الوسيني قرأ عليه التحفة بابن سودة.

ومن شيوخ مدينة طنجة الشريف العلامة المدرس سيدي[3] محمد بن عبد السلام السميحي الطنجي قرأ عليه فقه المرشد المعين بميارة.

والعلامة المدرس المحدث الأثري سيدي محمد[4] فتحا ابن محمد الخصاصي أخذ عنه صحيح الإمام البخاري بالقسطلاني وكان يحضر معه في مجالس هذا الشيخ الحديثية سلطان المغرب السابق المرحوم مولاي عبد العزيز ابن السلطان مولاي الحسن الأول.

والعلامة سيدي عبد الصمد كنون أخذ عنه الموطأ للامام مالك بالزرقاني.

والعلامة الأديب سيدي محمد بن العياشي سكيرج أخذ عنه الأربعين النووية بالفشني.

وقصد مدينة فاس للنهل والعلل من ينابيعها الثرة الخصبة بجامع القرويين الزاهر أعاده الله إلى مجده وعزه العلمي ونشر تراثه الفكري والحضاري وذلك عام 1348 هـ فدرس على العلامة الورع الناسك سيدي أبي الشتاء الصنهاجي عبادات ومعاملات المختصر الخليلي مع فرائضه والكل بشرح الخرشي واستعارة الشيخ الطيب ابن كيران بالبوري وعلم الميزان بالسلم مشروحا بالقويسني.

وعلى الشريف العلامة المفتي سيدي الحسين العراقي علم البيان استعارة الشيخ الطيب ابن كيران بالبوري والتحفة بالشيخ التاودي ابن سودة.

وعلى العلامة النفاعة سيدي العباس بناني السلم ببناني وحاشية قصارة.

وعلى العلامة الوقور سيدي محمد بن محمد فتحا ابن إبراهيم استعارة الشيخ الطيب ابن كيران بالبوري والتحفة بالشيخ التاودي السودي.

وعلى العلامة سيدي محمد بن عثمان الشامي التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة.

وعلى العلامة سيدي محمد اشرقي التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة.

وعلى العلامة النفاعة سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي صحيح الإمام البخاري بالقسطلاني بالضريح الادريسي.

---

(1) توفي يوم الجمعة 6 رمضان 1366 هـ ودفن بالمقبرة العمومية بقبيلة بني يدر بناحية تطوان.

(2) كان مدرسا رسميا بالمعهد الديني بطنجة إلى أن أعفي ثم صدر الأمر بإعادته إلى وظيفه و لم يصل الأمر إلا بعد وفاته أي بعد نحو 4 سنوات من إعفائه وأعطي التقاعد وكان أيضا عدلا بطنجة وخطيبا بالجامع الكبير بها ثم أعفي ومستشارا بالمحكمة الدولية بها كذلك وتوفي في 12 صفر عام 1379 هـ ودفن بمقبرة سيدي محمد الحاج بوعراقية بطنجة.

(3) كان مدرسا وعدلا وكاتبا بديوانة طنجة وتوفي يوم الخميس في ربيع الثاني عام 1346 هـ ودفن بمقبرة سيدي محمد الحاج بوعراقية بطنجة.

(4) كان قاضيا بتازة ثم صرف عن ذلك ثم استوطن بمراكش ثم بطنجة مدرسا إلى أن توفي بها ليلة الخميس 6 صفر الخير عام 1354 هـ ودفن بمقبرة سيدي عمرو بالجبل الكبير بطنجة.

وعلى الشريف العلامة مولاي عبد الله الفضيلي السلم ببناني.
وعلى العلامة الدراك سيدي الطائع ابن الحاج السلمي التحفة بالشيخ التسولي.
وعلى العلامة المحقق الصوفي سيدي الراضي السناني الموضح بالأزهري التصريح.
وعلى العلامة سيدي العباس المسطاري فرائض المختصر الخليلي بالخرشي.

ثم قفل راجعا إلى تطوان عام 1353 هـ وأخذ عن شيوخها الشريف العلامة الصوفي سيدي محمد بن عبد الصمد التجكاني معاملات المختصر الخليلي مع فرائضه بالخرشي والتحفة بالشيخ التاودي السودي والسلم ببناني وتلخيص المفتاح بمختصر السعد والأربعين النووية بالفشتى وتفسير الجلالين والشفا للقاضي عياض وشمائل الترمذي بجسوس وجمع الجوامع بالمحلى غير مبحث المنطوق والمفهوم منه ورسالة الوضع للعضد بالسمرقندي.

والشريف العلامة شيخ الجماعة سيدي أحمد الزواقي معاملات المختصر الخليلي بالخرشي والزرقاني وبناني ورسالة القيرواني بأبي الحسن وجمع الجوامع بالمحلي.

والعلامة المحدث سيدي محمد الفرطاخ معاملات المختصر الخليلي بالدردير وصحيح الإمام البخاري بالقسطلاني والتلخيص بمختصر السعد والشفا للقاضي عياض بالشهاب الخفاجي والهمزية ببنيس.

والعلامة المؤرخ سيدي أحمد الرهوني صحيح الإمام البخاري بالقسطلاني ولامية الزقاق بشرحه الموسوم بحادي الرفاق إلى فهم لامية الزقاق.

والعلامة الأديب سيدي محمد المرير الشفا للقاضي عياض.

والعلامة المؤرخ سيدي محمد داوود السلم ببناني.

وبقي يواظب على دروسه التطوانية المتعددة المختلفة إلى أن قضى وطره وأروى ظمأه وذلك في عام 1358 هـ.

وظائفه :

تدرج في سلك الوظائف الآتية : عين أستاذا بالمعهد الديني بالجامع الكبير بتطوان بقرار مؤرخ بـ 24 رجب عام 1356 هـ ثم سمي مع ذلك كاتبا بعمادة الدراسة الاسلامية بقرار أرخ بـ 8 رمضان عام 1357 هـ ثم أعفي من هذا المنصب الأخير وسمي كاتبا بالمحكمة العليا للاستيناف الشرعي بتطوان بقرار مؤرخ بـ 11 رمضان عام 1358 هـ ثم نقل إلى الخلافة عن قاضي تطوان بقبيلة الحوز بظهير أرخ بـ 4 ربيع الأول عام 1364 هـ وحينئذ ودع الدراسة بالمعهد الديني ثم سمي قاضيا بقبيلة الحوز المذكورة ومدينة سبتة بظهير مؤرخ بـ 13 رجب عام 1368 هـ وذلك حين استقلال القضاء بالحوز عنه بتطوان وقد أوذي المترجم في سبيل الله من أجل قضية الوطن المقدسة حيث أودع في السجن مدة تسعة أشهر وبعد الافراج عنه وخروجه منه اجبر على الاقامة ببيته بالحوز عاما كاملا وبعد انقشاع سحابة هاته المأساة المهولة نقل من قضاء الحوز إلى وظيفة خليفة قاضي تطوان بظهير مؤرخ بـ 17 حجة عام 1370 هـ وخلال اشتغاله بهاته الوظيفة عين في خطة الافتاء الرسمي بتطوان بقرار مؤرخ بـ 17 حجة عام 1372 هـ كما عين مدرسا بالمعهد الديني العالي بكلية التخريج بقرار مؤرخ بعام 1373 هـ ثم عين قاضيا شرعيا بالمحكمة الابتدائية بتطوان في 3 حجة عام 1376 هـ ثم أخر عن ذلك واحتفظ له بالتقاعد وصار يشتغل بمهنة العدالة مع القيام بمهمة الوعظ والإرشاد ببعض مساجد تطوان.

أثره الفكري :

فاضت قريحته المتوثبة بشرح أبيات الإمام الحلبي التي مطلعها

قلت للـيلى مـا دواء السهـر قـالت وصالي في طلـوع السحـر

وقد سماه : نهاية التشوف بداية التصوف. واشتمل كما قال مؤلفه على منازع نفيسة من علم التصوف وقام بتسجيل ماكان يصدره من أحكام وإفتاءات في تأليف خاص سماه : سباق الافهام في النوازل والأحكام.

وألف فهرسة للشيوخ وهي تامة مخطوطة.

منزلته العلمية :

فقيه علامة مشارك غير انه يتقن الفقه والبلاغة والأصول.

وقد شرفه الله تعالى بأخلاق سامية وخصائل طيبة وتواضع وتنازل.

وفاته ومدفنه :

دعاه داعي المنون فأجابه وانتقل إلى دار البقاء والكرامة والمقامة في 8 شوال عام 1410 هـ وبعد العصر والصلاة عليه بالمقبرة دفن بالمقبرة العمومية بباب المقابر بتطوان.

قابله الجواد المحسن بالحلم والقبول والصفح والمسامحة وغفر له وتجاوز عن هفواته وسقى ضريحه سحائب رضوانه ورحماته وامتن عليه بالسكن في غرف جناته.

سيدي محمد ابن سعيد المكناسي

نسبه :

هو الفقيه المدرس المفتي البارع في صناعة التدريس المطلع سيدي محمد بن محمد ابن سعيد بن عبد السلام بن أحمد الدكالي الأصل المكناسي الولادة والنشأة الفاسي القرار الرباطي النزول والوفاة.

ولادته ودراسته الأولى :

كان من مواليد العاصمة الاسماعيلية مكناسة الزيتون ليلة الثامن من المحرم عام 1313 هـ ونشأ نشأة حسنة في كنف والده الذي قام بتربيته تربية مرضية مشرفة وبعد بلوغه سن الوعي والإدراك أدخل إلى الكتاب لتلقين مبادئ الكتابة والقراءة واستظهار القرآن العظيم على العادة المألوفة وقد مكث بالمكتب إلى ان حفظ كتاب الله تعالى.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد قضاء أربه من الدراسة القرآنية توجهت عزيمته للدراسة العلمية بمسقط رأسه فقرأ على الشريف الفقيه سيدي محمد بن إدريس الادريسي الشبيهي.

والشريف الفقيه المفتي سيدي محمد فتحا ابن مبارك الهلالي.

والفقيه سيدي محمد بن الحسين العرائشي.

والفقيه القاضي سيدي محمد فتحا ابن احمد السوسي.

وبعد أن توفرت لديه مسكة وافرة من العلم هاجر إلى فاس لاستكمال دراسته بجامع القرويين العامر عام 1332 هـ فدرس على مشاهير مدرسي الجامع العتيق الشهير الشريف الفقيه الصوفي سيدي أحمد ابن الخياط الزكاري.

والشريف الفقيه الحافظ الغيور الوطني سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الإمامي.

والشريف الفقيه الرئيس سيدي احمد بن الجيلالي الامغاري.

والشريف الفقيه القاضي سيدي محمد بن العربي العلوي.

والشريف الفقيه الرئيس القاضي مولاي عبد الله الفضيلي.

والشريف الفقيه الحيسوبي سيدي جعفر بن عبد الواحد ابن عبد الواحد الزجلي العلمي الحساب والجبر ودرس أيضا بالثغر الرباطي على الشريف الفقيه المحاضر الراوية سيدي المدني ابن الحسني.

والفقيه الحافظ الشيخ سيدي أبي شعيب الدكالي وعلى غيرهم ممن كانوا يزاولون دروسا عالية حديثية وفقهية أصولية وبيانية.

وبقي يرشف من ينابيع المعارف الأصيلة إلى أن ارضى رغبته وشحن كنانته وشحذ عزيمته وحينئذ أنهى مطافه العلمي على حلقه ومجالسه ذات الاشعاع الفكري والنور اللائح الرباني وأدمج في مرتبة العلماء بعدما نال من شيوخه شرف الإجازات العلمية التي تشهد له بالإدراك وتحصيل الملكة وتأذن له بتدريس ما حصل عليه من المعرفة وذلك عام 1337 هـ وصار يقوم بإلقاء دروس علمية تطوعية في مختلف شعب المعرفة عم نفعها وظهر أثرها وكثر تلاميذه النجباء الأذكياء.

وظائفه :

عين مدرسا بنظام كلية القرويين العامرة عام 1352 هـ وأسند إليه بالأقسام الابتدائية دراسة النحو والتصريف بلامية الأفعال للشيخ ابن مالك الطائي وشرح الشيخ بحرق اليمنى ويعد حقبة زمنية رقي إلى التدريس بالأقسام الثانوية وكانت له طريقة خاصة ومنهج متميز في عرض دروسه النحوية والصرفية على الخصوص كان لها أثر عميق وصدى كبير في نفسية طلبته إذ كانت تفضي إلى تقريب الافهام وتسهيل الادراك وتؤدي إلى جلب النشاط والانشراح وتلك منقبة للمترجم وخاصية تبعث الولوع والاغراء بملازمة دروسه القيمة.

وكان يزاول خطة الفتيا لماله من يد كبرى في ميدان الفقه الاسلامي ومعاملاته كما أنه صار يتلقى دروسا في مبادئ اللغة الفرنسية كرد للفعل الذي حدث في نفسه بتصلب بعض الشباب المزدوج الثقافة من تلاميذه الذين أضحوا لايقدرونه وسرى إلى ذهنه ان ذلك غض من كرامته نتج عن اللغة الأجنبية الدخيلة التي حذقوا جملا من مبادئها ثم عين أستاذا بثانوية مولاي يوسف بالرباط ثم عضوا بمجلس الاستيناف الشرعي الأعلى بالعاصمة وختاما رشحه الملك المحبوب سيدي محمد الخامس لتلقين دروس دينية لبعض الشريفات والسيدات بالقصر الملكي العامر بالرباط وبقي على ذلك إلى أن أتاه المنون جدد الله عليه سحائب الغفران وشآبيب الرضوان.

منزلته العلمية :

فقيه علامة نفاعة ذو مشاركة في كثير من فروع المعرفة المتداولة بالقرويين.

وفاته ومدفنه :

انتقل إلى دار البقاء والهناء برباط الفتح يوم الأربعاء 20 قعدة الحرام عام 1368 هـ وأقبر بمقبرة العلو بالعاصمة.

غفر الله الكريم له وامطر ضريحه مدرار الرحمة والرضوان وأضفى عليه حلل الستر والقبول والاحسان وأسكنه غرف الجنان.

سيدي محمد العبَّادي

نسبه :

هو الفقيه القاضي سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر العبادي اللخمي والعبادي نسبة إلى بني عباد فخذ من قبيلة لخم العربية المشهورة إحدى قبائل اليمن.

جلا سلفه من الأندلس إلى المغرب الأقصى وتفرقوا في نواحي مختلفة منه.

ولادته ودراسته الأولى :

كان ميلاده بفاس صبيحة الخميس 13 جمادى الأولى عام 1306 هـ وبعد بلوغه طور التميز التحق بالمكتب القرآني لتعلم الكتابة والقراءة وقرأ القرآن الكريم بالمكتب المقابل بانحراف لمسجد أبي الحسن المريني بالطالعة الصغري بفاس القديم على الفقيه سيدي الحاج إبراهيم الزروالي وبمكتب طريانة الكبرى الواقعة بين الطالعة الكبرى والطالعة الصغرى على الفقيه سيدي قاسم بن عبد الرحمان الزروالي وبجامع أبي الحسن المريني على الفقيه سيدي محمد بن محمد العزوزي.

دراسته الثانية :

بعد أن حفظ كتاب الله تعالى غادر الكتاب إلى معاهد العلم والعرفان حيث اشتاقت نفسه الكريمة إلى الكرع من حياضها والنهل من مواردها وذلك عام : 1318 هـ فتلقى بالمدرسة العنانية بمسقط رأسه عن الشريف الفقيه العلامة المحقق سيدي إدريس بن أحمد الوزاني الأجرومية بالأزهري وحاشية سيدي احمد ابن الحاج السلمي وتوحيدالمرشد المعين بشرح الشيخ ميارة الفاسي واستعارة الشيخ الطيب ابن كيران بشرح البوري.

وتلقى بجامع القرويين عن الفقيه العلامة المشارك المبرز في تدريسه الناظم الناثر سيدي محمد فتحاً ابن محمد الايراري التحفة بشرح الشيخ التاودي السودي وغير ذلك.

وعن الشريف الفقيه العلامة القاضي سيدي محمد بن رشيد العراقي كتاب المدونة لسحنون والموطأ للإمام مالك بن أنس الأصبحي وغير ذلك.

وعن الشريف الفقيه العلامة الأديب القاضي مولاي أحمد بن المامون البلغيثي توحيد المرشد بالشيخ الطيب ابن كيران وأحكام القرآن للإمام القاضي أبي بكر بن العربي المعافري وغير ذلك.

وعن الفقيه العلامة سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الإمامي المختصر الخليلي بالزرقاني وصحيح الإمام مسلم بشرح الأبي وإحياء علوم الدين لحجة الإسلام الإمام أبي حامد الغزالي بشرح الشيخ مرتضى الزبيدي.

وعن الشريف الفقيه العلامة الشيخ مولاي عبد الله الفضيلي الألفية بالمكودي والموضح.

وعن الفقيه العلامة سيدي الحسن مزور صحيح الإمام البخاري بالقسطلاني.

وعن الشريف الفقيه العلامة سيدي إدريس المراكشي التلخيص بمختصر سعد الدين التفتازاني.

وعن فيلسوف الاسلام الفقيه العلامة رئيس الأدباء الشريف سيدي أحمد[1] ابن العلامة الأصولي الكاتب الأديب القاضي سيدي عبد الواحد ابن المواز السليماني الحسني ما يزيد على النصف من مقدمة ابن خلدون وصدر جمع الجوامع.

وعن الفقيه العلامة القاضي سيدي عبد العزيز بناني التلخيص بالمطول.

وعن الشريف الفقيه العلامة القاضي سيدي محمد بن العربي العلوي مقامات الحريري.

وعن الفقيه العلامة الناسك سيدي إدريس بن عمر الشامي الأجرومية بالأزهري.

وعن الفقيه العلامة سيدي الفاطمي الشرادي إضاءة الأدموس في شرح اصطلاح القاموس والألفية بالمكودي والموضح.

وعن الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن جعفر الكتاني دروساً من الشفا للقاضي عياض اليحصبي السبتي.

وعن الفقيه العلامة سيدي التهامي كْنون دروساً من المختصر الخليلي بشرح الخرشي.

---

(1) كان كاتبا أول بالصدارة على عهد السلطان مولاي الحسن الأول وقد بز أقرانه وبرز عليهم في ميدان الكتابة والإنشاء وناهيك دليلاً ساطعا على براعته ونبوغه وعبقريته في ذلك أن السلطان المولى عبد الحفيظ لما طلب من كتاب أعتابه أن يحرروا ظهيراً يقرأ على رعيته في سائر مدن المغرب تهدئة للأفكار وطرداً لبلبلتها حين استدعى الجيوش الفرنسية للدخول إلى المغرب للقضاء على ثورة القبائل الهائجة حينئذ وحرر كل كاتب ما حرر لم يرقه ذلك التحرير فأنشأ الكاتب المبدع السيد احمد ابن المواز الظهير السلطاني ارتجالاً وعرض على السلطان فأعجبه واستحسنه وخبذه وهو الذي قرئ على منابر المملكة وكان في حضرة السلطان الشيخ العلامة المحدث السلفي سيدي أبو شعيب الدكالي فقام من مجلسه وطبع بحرارة قبلة إكبار وتقدير على فم سيدي أحمد ابن المواز وقال للسلطان : لو لم يكن في رعيتك إلا هذا السيد لكفاها شرفا. وهذا التفوق هو ما أهله قبل ذلك ليكون رئيس قلم الإنشاء في الدولة الحسنية والعزيزية والذي انتهت إليه رياسته ثم عين قائداً بتمصلوحت بناحية مراكش ثم وزيراً للخارجية ثم وزيرا للعدلية ثم رئيسا لمجلس الاستيناف الشرعي الأعلى بالرباط إلى أن توفي على ذلك به، وكان عضواً بالمجلس التحسيني العلمي للقرويين بفاس واستأثرت رحمة الله به في الساعة الخامسة والنصف من صباح يوم الخميس 13 صفر الخير عام 1341 هـ وصلي عليه بالمسجد الأعظم ونقل نعشه في سيارة خاصة إلى فاس ودفن بمسجد حارة الشمس السفلى بحدادي الطالعة الكبرى رحمه الله تعالى.

وعن الفقيه العلامة القاضي سيدي مَحمد[2] فتحاً ابن أحمد السوسي لامية الأفعال في التصريف بشرح بحرق الصغير وذلك بالمدرسة العنانية.

وعن الفقيه العلامة القاضي سيدي عبد السلام الهواري دروساً من المختصر بشرح الزرقاني وبناني والرهوني.

وعن الشريف الفقيه العلامة الأديب الميقاتي الفلكي الرياضي سيدي مَحمد فتحا العلمي كتاب حل العقدة عن مقاصد العمدة.

وعن الفقيه العلامة القاضي سيدي محمد فتحاً ابن الطاهر بناني جمع الجوامع.

وعن الشريف الفقيه العلامة القاضي سيدي محمد بن إدريس البدراوي الشهير بالبكْراوي الأجرومية بالأزهري.

وعن الفقيه العلامة الزاهد الصوفي سيدي محمد الراضي السناني المالكي السلم للاخضري بشرح الشيخ بناني وغير ذلك.

وعن الشريف الفقيه العلامة سيدي مَحمد فتحاً ابن قاسم القادري شمائل الترمذي بشرح جسوس.

وعن الفقيه العلامة القاضي سيدي الحاج أحمد بن العياشي سكيرج الأنصاري الأجرومية بالأزهري.

وعن الشريف الفقيه العلامة مولاي الشريف التاكْناوتي كتاب الدرة البيضاء في الفرائض.

وتلقى بضريح سيدي أحمد ابن يحيى عن شيخ الجماعة الشريف الفقيه العلامة سيدي أحمد ابن الخياط الزكّاري المختصر بالزرقاني وصحيح الإمام البخاري.

وبضريح سيدي أحمد الشاوي عن العلامة المقرئ السلفي سيدي أبي شعيب الدكالي الصديكْي صحيح الإمام الترمذي بتمامه وتفسير الخطيب الشربيني.

وبزاوية سيدي أحمد ابن عبد الصادق بالمشاطين عن الفقيه العلامة سيدي عبدالسلام بن محمد بناني الألفية بالاشموني والكافية لابن مالك.

وبزاوية الشيخ ماء العينين الشنقيطي بدرب السراج من حومة الطالعة الصغيرة عن الفقيه العلامة النحوي اللغوي الأصولي الصوفي الصالح الناصح العارف بالله تعالى الشريف أبي العباس سيدي أحمد[3] ابن الشمس الشنكْيطي صحيح الإمام البخاري وبعض أسرار أسماء الله الحسنى.

ووالى دراسته على هذا المنهاج إلى أن انتهى منها عام 1336 هـ. وأثناء استيطانه بمدينة آسفي لتوظيفه قاضيا بها حضر دروس الفقيه العدل الرضى الموقت المعدل الميقاتي سيدي محمد[4] بن الطيب ابن الكاهية

---

(2) كان عدلاً بمكناس ثم عين نائباً للقاضي بمكناس ثم عضواً بمجلس الاستيناف الشرعي الأعلى بالرباط ثم قاضيا بمكناس إلى أن أحيل على التقاعد وتوفي في ليلة الثلاثاء 3 شوال عام : 1369 هـ ودفن بزاوية سيدي الكنتي بحومة صدارتة بمكناس رحمه الله تعالى.

(3) توفي بالمدينة المنورة في جمادى الثانية عام : 1342 هـ ودفن بالبقيع بعد الصلاة عليه بالمسجد النبوي.

(4) كان هذا الشيخ عدلاً وموقتاً وفرضياً بآسفي إلى أن توفي.

الآسفي في التوقيت والتعديل بكتاب تقريب البعيد للشيخ سيدي مَحمد فتحاً العلمي والمطلع السعيد للشيخ حسين زائد المصري المبني على الرصد الجديد الذي أسسه العالم الرياضي لا لاند الفرنسي والعمدة للشيخ سيدي مَحمد فتحاً العلمي وحل العقدة وكتاب الرقائق في الحساب الستيني للمارديني والعلم المرفوع للشيخ العلمي بشرح المؤلف المسمى بالسراج الموضوع على العلم المرفوع ومقدمة المارديني في الأعمال التوقيتية بالحساب الستّيني والحساب اللوغاريتمي والرسالة الفتحية في الأعمال الجيبية.

ودروس الفقيه الحيسوبي سيدي أحمد[5] بن لحسن السملالي المراكشي في زيج ابن قنفذ المسمى تسهيل المطالب في تعديل الكواكب وزيج ابن البنا المسمى منهاج الطالب ومنظومة الجواهر المكنونة في الفرائض للرسموكي والفقيه الناسك العابد الصالح شيخ الميقاتيين والمعدلين والحيسوبيين والفرضيين بمراكش مولاي الحاج[6] البوعناني في القلصادي في الحساب بشرح الشيخ نفسه.

وظـائـفـــه :

عين هذا الشيخ النبيل كاتباً بمراقبة أحباس فاس أثناء دراسته بمسقط رأسه وزاول خطة العدالة والإفتاء به أثناءها كذلك. ثم عين قاضياً بصفرو في 19 قعدة عام 1336 هـ ثم بأزمور في 28 ربيع النبوي عام 1340 هـ ثم بتازة في 17 رمضان عام 1340 هـ ثم بطنجة في 13 ربيع الثاني عام : 1343 هـ ثم بالصويرة في 13 قعدة عام : 1344 هـ ثم أضيف إليه قضاء حاحة الشمالية في 14 رجب عام : 1345 هـ ثم بوجدة في 8 شعبان عام : 1345 هـ ثم بصفرو في 2 قعدة عام : 1348 هـ ثم بآسفي في 2 ربيع النبوي عام 1350 هـ ثم بزرهون في 6 شعبان عام 1375 هـ ثم أعفي من ذلك في 7 قعدة عام 1376 هـ وكان خطيباً للجمعة والأعياد في كل من صفرو وتازة وطنجة وآسفي ثم ولج ساحة الوظيف من جديد حيث عين مستشارا بالمجلس الأعلى بالرباط في 12 جمادى الأولى عام : 1383 هـ ثم عين مع ذلك أستاذا بدار الحديث الحسنية التي أسست بالاوداية بالرباط لتدريس صحيح الإمام مسلم.

وبقي قائما بأعباء مهمته في حقل العدالة والتعليم إلى أن لبى نداء ربه على ذلك رحمه الله وبرد مضجعه.

إجـازاتـه :

أجازه إجازة رواية كتابة عالم الشام وصالحها ومحدثها الشيخ بدر الدين الدمشقي وأجازه جل شيوخه الفاسيين كتابة كذلك كما أجازه الفقيه العلامة سيدي محمد الإمام ابن الشيخ العلامة سيدي ماء العينين الشنقيطي الإدريسي الحسني كتابة أيضاً.

أثـره الفكـري :

للمترجم شرح على كتاب المطلع السعيد للشيخ حسين زائد المصري وهذا الشرح هو الأول والآخر وشرح سماه : المواسي على مدخل الشيخ عبد الرحمان الفاسي. وهو منظومة في أحكام النجوم. وكتابة

---

(5) كان عدلاً بآسفي ثم بمراكش ومديراً لمدرسة حرة بمراكش ثم صار مدرساً للرياضيات بكلية ابن يوسف بعاصمة الجنوب.

(6) توفي بمراكش ودفن بروضة باب أيلان خارج المدينة.

غير منقحة على الموافقات للإمام الشاطبي وأخرى كذلك على بعض المواضيع من إعلام الموقعين عن رب العالمين للإمام ابن قيم الجوزية. والتنبيه والإعلان. وهو محاورة بين المحكمة الشرعية بآسفي ووزارة العدلية حينما كان العلامة سيدي محمد بن الحسن الحجوي على رأسها. وإرشاد الوزير. وهو انتقاد لبعض النقط الواردة في إحدى محاضرات وزير العدل الأستاذ السيد عبدالكريم ابن جلون التويمي فيما يتعلق بالقضاء الإسلامي وتشريعه. والبرهان الساطع في العمل ببصمات الأصابع. وتقييد في كيفية العمل بالتقاويم السنوية الفرنسية والانجليزية في الأعمال التعديلية. وتقييد آخر على مقدمة صحيح الإمام مسلم.

ومحاضرة تحت عنوان : فرنسا والإسلام. ألقاها بمحطة الإذاعة العربية بالعاصمة الإدارية إبان الحرب العالمية الثانية عام 1358 ــ 1364 هـ وأخرى عنوانها : القضاء في الإسلام. ألقاها بنادي المسامرات بالمدرسة الثانوية الإدريسية بفاس زمن توليته القضاء بمدينة تازة والجميع مخطوط لم يحظ بشرف النشر والصدور. وأخرى في موضوع : الربا. أملاها بقاعة المدرسة الثانوية بمدينة وجدة عاصمة المغرب الشرقية أيام تقليده خطة القضاء الشرعي بحاضرتها وقد صدرت ونشرها الطبع.

منزلته العلمية :

فقيه علامة مشارك في كثير من العلوم وفنون المعارف إلا أنه يتقن الفقه والأصول والميزان (المنطق) وعلوم البلاغة والأدب والتعديل والتوقيت.

شعره :

ساهم بحظه في نظم القريض حيث جادت قريحته بأشعار أدبية ومنها القصيدة الرائعة التالية التي نظمها في فن المديح النبوي وهذا نصها :

هبَّ النسيمُ على رُبى تَيماء ... وسرى بنفحة ساكني البطحاء
فجرى له دمعي وأضرم في الحشا ... نار البعاد ولوعة البرحاء
يانفحةً جاءت بها ريح الصبا ... من طيبةٍ قدْكِ ارفقي بحشاء
وتداركي رمقي الطفيف بعودةٍ ... حتَّى أكون كصاحب الصهباء
هذا وقد زار الخيال بخفيةٍ ... يامَا ألذَّ زيارة الإغفاء
بِتنا نُعاطي خمرةً نوحيةً ... رغماً على حرس من الرُّقباء
ظبيٌ نصبت له جفوني حبائلاً ... فقنصته في ليلةٍ غرَّاء
في ليلةِ الميلادِ كان تخلصي ... لِمحمدٍ في مدحتي وثناء
خيرِ البريةِ أسَّ كل فضيلة ... نُورِ الوجود اللاَّمع الأضواء
ختمُ الرسالة مظهراً بدءٌ لها ... سراً وآدمُ بينَ طينٍ وماء
لولاهُ للأكوان ما وُجدت وما ... نُزعت عليها دُجنة الظلماء
ذو المعجزات المعجزات مريدها ... في مهيع التعداد والإحصاء
يكفي اللبيبَ من الرموز إشارةٌ ... يكفيه ماقد كان في الإسراء
وكفاك ردُّ الشمس بعد مغيبها ... وكفاكَ ردُّ العين بعد عماء
وكفاك نبعُ الماء بين أنامل ... وتَظاهُرُ الكفَّان بالأنباء

يكفيك ما أسدى الإله إلى الورى ... في ليلة الميلاد من نعماء
أكرم بها أعظم بها من ليلةٍ ... جاءت على الأصنام بالبأساء
وأدامت الإسلام يسطعُ نُوره ... وأشادت الرايات في البيداء
يابغيتي ياطلبتي يا ملجإي ... ومُوالِيَ الغرباء والضعفاء
أبقيتَ فينا عترةً ميمونةً ... تُدني محبتها من العلياء
فهمُ الأمان وحُبهم حصنٌ لنا ... من أن نبوء بخزيةٍ وشقاء
لاسيما شمس الخلافة من مشت ... فينا مناقبه مسير ذُكاء
سلطانُنا مولاي يوسفُ ذو البهى ... مُحي الشريعة منعشُ العلماء
أو لم يَشدْ للدين والعلماء والـ ... أفراد والأخْيار والصلحاء
أو لم يعمَّ بعدله كلَّ الورى ... فتمتعوا في نِعمةٍ وهناء
علامةُ درَّاكةٌ فهَّامةٌ ... بحر المعارف مقصد الشعراء
أوصاف والده المقدَّس كلها ... أحيا مآثرها بكل مضاء
ملكٌ له كلُّ الملوك ممالكٌ ... وسمت مفاخره على الأمراء
عزماته بالملك كلَّ نهاره ... متوجهٌ لله في الظلماء
عينُ الفتوَّة والسماحة والندا ... فيمينه كسحابة سحَّاء
يا أيها الملكُ الذي ورث العلى ... فرضاً من الأجداد والآباء
لازلت في سعدٍ وسعيٍ ناجحٍ ... وإيالةٍ موصولة النعماء
واهنأ بليلتك التي أحييتها ... فرحاً بجدك شافع الشفعاء
وامنح خديمك بالدعاء تفضلاً ... حتَّى يكون موفقَ الآراء
وإليكها عذْراء ترْنو بلحظها ... وتُثيرُ نارَ الحب في الأحشاء
قُمريةً تشدو وترقُصُ وقتما ... هبَّ النسيم على ربى تيماء

وفاته ومدفنه :

صار المترجم إلى عفو الله الكريم وسعة رحمته بمستشفى ابن سيناء بالعاصمة رباط الفتح بعد مرض قصير الأمد وذلك ليلة السبت 23 ربيع الثاني 1385 هـ ونقل إلى فاس زوال السبت المذكور وبعد صلاة العصر والصلاة عليه بالمدرسة العنانية حمل إلى مضجعه الأخير حيث دفن جثمانه بزاوية الشيخ ماء العينين الواقعة بدرب السراج من حي الطالعة الصغيرة.

تغمده الله برحمته الواسعة وألبسه حلل العفو والرضوان ووالى عليه غيوث الستر والغفران وقابله بالفضل والإحسان وبوأه غرف الجنان.

سيدي محمد السرغيني

نسبه :

هو الفقيه المدرس السيد محمد مفضال بن المختار بن محمد السرغيني.

ولادته ودراسته الأولى :

كان ميلاده بقلعة السراغنة التي تبعد عن عاصمة الجنوب بـ 85 كلم تقريبا حوالي عام 1333 هـ وبعد إدراك طور التمييز أدخل إلى الكتاب بمسقط رأسه فتعلم فيه مبادئ الكتابة والقراءة وقرأ القرآن الحكيم بالروايات إلى أن حفظه على والده وغيره.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد حفظه الذكر المبين انصرفت همته للدراسة العلمية حوالي عام 1348 هـ فدرس بالقلعة على العالم الجليل الفاضل النبيل الشيخ سيدي أحمد بن العربي الرحالي المرشد المعين والمقدمة الاجرومية ومعلومات دينية وأدبية.

ثم ارتحل إلى قبيلة أولاد أبي السباع بسوس الأدنى التي تبعد عن مراكش بنحو 130 كلم وعن قرية امينتانوت (فم البئر) بنحو 25 كلم فدرس بمدرسة أبي عنفرة على الشيخ الجليل الفاضل الأصيل العلامة النبيل سيدي الحسن[1] بن مبارك الرسموكي المختصر الخليلي بشرح الدردير وحاشية الدسوقي والالفية بشرح جلال الدين الأسيوطي المخطوط المسمى بالنهجة ومتن العاصمية التحفة بشرحي الشيخ التاودي السودي والشيخ القاضي التسولي وفرائض الرسموكي بشرحي المؤلف الصغير والكبير والحساب بالمؤلف المسمى بالسملالي مع شرحه للمؤلف وكان على عادة مدارس سوس العتيقة يحضر ويشارك في منتصف شعبان من كل عام في مجالس الحديث لسرد صحيح الإمام البخاري بشرح القسطلاني مع تعليقات الشيخ على ذلك في المدرسة المذكورة وأثناء ذلك كان يدرس عليه المنطق برجز السلم بشرح القويسني والشيخ بناني وأرجوزة الاستعارة للشيخ الطيب ابن كيران بشرح اللدوزي السوسي.

وعلى نجله الأستاذ الأمثل العلامة الأجل الفهامة سيدي محمد[2] الرسموكي نفس ما كان يدرسه على والده وأثناء هذا كان يتجول بحثا عن الفائدة والتقاطا لدرر المعرفة بحدائق عدة مدارس علمية بسوس الأقصى

---

(1) توفي رحمه الله عام 1360 هـ ودفن في مجلس تدريسه بالمدرسة.

(2) توفي رحمه الله عام 1362 هـ وأقبر إزاء والده.

وبكلية ابن يوسف بمراكش الحمراء وجامع القرويين بفاس الغراء وكرع من معين عدة أساتيذ منهم بفاس شيخ الجماعة الشريف العلامة الصوفي سيدي أحمد ابن الخياط الزكاري في تفسير البيضاوي والسلم بالشيخ بناني والمختصر بالزرقاني وبناني.

والعلامة الأمثل والطود الأشم القاضي سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الإمامي في الألفية بالمكودي وحاشية أبي العباس سيدي أحمد ابن الحاج السلمي وعلم الأدب والتلخيص بمختصر السعد.

والعلامة الدراكة القاضي سيدي العباس بناني في العاصمية بشرحي الشيخ التاودي ابن سودة والشيخ التسولي.

والشريف العلامة شيخ الجماعة القاضي مولاي عبد الله الفضيلي في المختصر بالزرقاني وبناني.

والشيخ العلامة سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري في جمع الجوامع بالمحلي.

وبمراكش الفقيه العلامة الفهامة شيخ الجماعة سيدي محمد بن نوح السرغيني في التفسير والسلم بالقويسني وصحيح الإمام البخاري.

والفقيه الأجل العلامة الطود الراسخ والجهبذ الشامخ سيدي محمد بن التاودي السرغيني في صحيح الإمام البخاري والمختصر بالزرقاني وبناني.

والعالم الرباني والفهامة الصمداني سيدي محمد بن لحسن في تفسير البيضاوي.

والشيخ الصالح الفاضل الأجل سيدي محمد الشاوي في المختصر بالدردير وحاشية الدسوقي.

وختاما أنهى مطافه الدراسي حول حلقات الشيوخ العلمية بنيله الإجازة التي تشهد له بالتحصيل والعلم والمعرفة من جانب شيوخه بسوس الأدنى وبعد ذلك هاجر إلى الدار البيضاء واستوطن بها عام 1365 هـ واشتغل مديرا ومعلما بمدرسة[3] حرة قرآنية علمية بدرب مزيان أمام درب الاسبنيول إلى عام 1377 هـ وأثناء ذلك كان يلقي دروسا ليلية تطوعية بجامع السيد عبد الواحد ابن جلون قرب قيسارية الحفاري ويقوم تطوعا بخطبة الجمعة فيه.

---

(3) تخرج من هاته المدرسة عدد كثير من المعلمين صار يعمل في أطر التعليم بمختلف المعاهد وكانت الجمعية الخيرية الاسلامية البيضاوية تزود الطلبة الغرباء بها بخبزة يوميا وكان السكن مضمونا لهم في نفس المدرسة على غرار ما كان سائدا في كلية القرويين أيام الحماية من قيام إدارة نظارة الأحباس بتموين الطلبة الآفاقيين بخبزة في كل يوم وإيوائهم بالمدارس السكنية المخصصة لذلك كالمدرسة المصباحية المشهورة بمدرسة الرخام في مقابلة جامع القرويين والتي كانت تسمى أيضا مدرسة الخصة ومدرسة العطارين ومدرسة الصفارين التي كانت مشهورة بمدرسة الحلفاويين ومدرسة الصابرين والمرابطين اللمتونية التي لم تبق منها إلا اطلال ودمن دوارس والتي تقع بقرب حومة الكفاطين في شارع ابن غازي بباب الحمراء بفاس وقد عرفت فيما بعد بروضة سيدي أبي مدين ومدرسة الصهريج ومدرسة السبعيين إزاء باب الياسمينة في جوار جامع الأندلس والمدرسة العنانية الشهيرة بالمتوكلية ومدرسة رأس الشراطين الرشيدية ومدرسة باب عجيسة ومدرسة الوادي ببشق عين قرب مصمودة والمدرسة المحمدية بالصفارين غير أن هاته المآوي عطلت مهمتها بعد شروق نور الاستقلال وسرت يد الخراب في بعضها فأوصدت أبوابه وترك وكرا للبوم والغربان تعشش فيه ولم تتداركه يد الاصلاح والترميم لإرجاعه إلى شبابه وحول البعض إلى متحف أثري يزوره السياح الوافدون على المدينة.

وظائفــه :

انتدب من لدن وزارة التعليم والفنون الجميلة عام 1377 هـ لتدريب المدررين على أن يتحملوا مسؤوليتهم بعد تدريبهم في التعليم الرسمي وذلك بجامع ابن جلون المذكور آنفا ولما انتهت مامورية التدريب اختير لتفتيش الكتاتيب القرآنية بالبيضاء ونواحيها ولما أسست رابطة علماء المغرب انتخب رئيسا لفرعها بالبيضاء ولما تم تكوين جمعية أنصار الإسلام بمشاركة العالم الرباني طيب الأصلين وابن الأكرمين الأستاذ الصوفي المرحوم سيدي زين العابدين بن محمد ابن عبود السلاوي عين المترجم خليفة الرئيس لها ولما توفي انتخب رئيسا لها وعين أيضا من قبل وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية واعظا مدرسا وخطيبا للجمع بجامع ابن جلون السالف الذكر.

رحلتـه :

رحل إلى الديار الحجازية لأداء فريضة الحج المقدسة وزيارة قبر الرسول المصطفى عليه الصلاة والسلام وذلك عام : 1376 هـ ثم تطوع به ثانيا عام 1381 هـ ثم ثالثا عام 1383 هـ ثم رابعا عام 1389 هـ ثم خامسا عام 1393 ثم رحل لأداء سنة العمرة عام 1395 هـ.

أثره الفكـري :

خط قلمه ديوان الخطب الجمعية الذي يشتمل على 164 خطبة وسماه : المواعظ والإرشادات الخطابية. وكتاب زهرة الأنفاس وبهجة الحواس. وهو يحتوي على ما يربو على 650 فائدة تذكر من نسيها وتفيد من جهلها وقد نشره الطبع.

منـزلتـه العلميـة :

فقيه علامة مشارك في كثير من العلوم وله ميول إلى علوم الشريعة المأخوذة من الكتاب والسنة وما اتفق عليه صالحو الأمة الاسلامية.

موتـه واقبـاره :

استأثرت رحمة الله تعالى به واخترمته المنية مساء يوم الأربعاء 24 ربيع النبوي الأنور عام 1402 وشيعت جنازته ظهر يوم الخميس وبعد الصلاة عليه بجامع السنة دفن بروضة الشهداء بابن مسيك بالدار البيضاء وأبنه في المقبرة بكلمة الشريف الفقيه العلامة قاضي التوثيق بالمحكمة المولوية ورئيس المجلس العلمي الاقليمي بالدار البيضاء السيد محمد بن عبد الله العلوي.

جدد الرحمان الرحيم عليه شآبيب الرحمات وأغدق عليه وابل المكرمات والكرامات وخلع عليه خلع الهبات وسنى العطيات والصلات وعاطر النفحات وأحله دار المقامة وغرف الجنات.

سيدي محمد الترغي

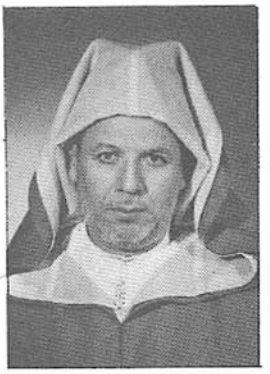

نسبه :

هو سيدي محمد بن المفضل بن محمد بن لحسن بن عبد السلام المرابط الترغي أصلاً ومنشأ التطواني استيطاناً ينتسب إلى قرية ترغة بغمارة وهي تقع على شاطئ البحر الأبيض المتوسط وبها ضريح الولي الصالح سيدي أحمد الغزّال.

مولده ودراسته الأولى :

ولد بترغة في 20 محرم عام : 1335 هـ ثم إلتحق بمكتب القرية فتعلم به مبادئ الكتابة والقراءة ودرس القرآن الكريم إلى أن حفظه حفظاً متقنا على الشيخ السيد الهاشمي بن محمد الهرّار وهو عمدته.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد أن تخرج من الكتاب القرآني صار يتلقى الدروس العلمية بقرية تالدمان من قبيلة بني بوزرة الغمارية وذلك حوالي عام 1352 هـ فقرأ على الفقيه العلامة الأديب سيدي علي بن محمد شهبوب الأجرومية بالأزهري والألفية بالمكودي والموضح والمرشد المعين بمبارة وفرائض المختصر بالخرشي وحاشية سيدي أحمد ابن الخياط والتحفة بالشيخ التاودي ابن سودة والسلم بالقويسني.

ثم انتقل إلى قرية تانسفت بقبيلة بني زجّل فقرأ على الفقيه العلامة المدرس سيدي الراضي أخرباش فنوناً مختلفة من فقه ونحو ومنطق وفرائض وصرف وغير ذلك مع توسع في تلك الفنون.

وعلى الفقيه المدرس سيدي عبد القادر الغزواني .نفس العلوم السابقة.

ثم ارتحل إلى مدينة تطوان حوالي عام 1355 هـ وقطن بمدرسة لوقش بزنقة المقدم وهي المدرسة الوحيدة التي كانت معدة لسكنى طلبة العلم الآفاقيين في ذلك الإبان وصار يدرس العلوم بالجامع الكبير وغيره على أساتذة متطوعين قبل تنظيم الدراسة بالجامع الكبير لأنها إنما نظمت عام 1356 هـ وبعد إحداث التنظيم التحق بسلكه مندمجاً في صفوف السنة الأولى من القسم الثانوي فدرس على الفقيه الشريف سيدي محمد ابن عبد الصمد التجكاني التفسير بالجيلالين والنسفي وصحيح الإمام البخاري بالقسطلاني.

وعلى الفقيه سيدي محمد بن عبد الكريم أقلعي الفحصي الجوهر المكنون في البلاغة واستعارة الشيخ الطيب ابن كيران والسلم وأم البراهين وجمع الجوامع.

وعلى الفقيه العلامة سيدي العربي بن علي اللوه التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة وغير ذلك.

وعلى الفقيه المؤرخ سيدي محمد داوود السلم ببناني.

وعلى الفقيه سيدي أحمد ابن تاويت الزقاقية بالشيخ التاودي ابن سودة وجمع الجوامع بالمحلي.

وعلى الفقيه سيدي عبد السلام بلقات المختصر الخليلي وجمع الجوامع ومختصر السعد في البلاغة والوثائق الفرعونية وجوهرة اللقاني في التوحيد.

وعلى الفقيه سيدي محمد[1] بن عبد الله القاسمي التطواني الألفية بالمكودي والموضح وقسطاً كبيراً من المختصر بالدردير.

وعلى الفقيه سيدي أحمد الزواقي بعض دروس من صحيح الإمام البخاري ومن المختصر بالزرقاني.

وعلى الفقيه سيدي أحمد الرهوني بعض دروس من صحيح الامام البخاري.

وعلى الفقيه العلامة المحدث العدل المفتي سيدي محمد[2] بن محمد الفرطاخ التطواني بعض دروس من صحيح الامام البخاري.

وعلى الأستاذ المصري سيدي عبد الجليل خليفة كتاب الجغرافية الحديثة لأحمد حافظ والتاريخ العام.

وعلى الأستاذ المصري سيدي حفيظ متولي الحساب.

وعلى الشريف الفقيه سيدي التهامي بن عبد الله الوزاني التطواني تفسير النسفي وصحيح الإمام البخاري بالقسطلاني وكتاب الاستقصا للناصري وغير ذلك.

وعلى الأستاذ السيد الطيب[3] بن عبد السلام بنونة التطواني مبادئ الهندسة والحساب.

وعلى الشريف الفقيه سيدي عبد الرحمان بن محمد الأزمي كتاب القلصادي في الحساب والكافي في العروض والمقنع في التوقيت.

ثم تخرج من المعهد الديني المذكور وسجل في لائحة العلماء بتطوان وذلك في عام : 1362 هـ.

وظائفه :

عين كاتباً بالصدارة العظمى بتطوان وترأس قسم الشؤون العامة ثم قسم القلم الإداري وذلك كله

---

(1) كان عدلاً بالسماط بتطوان وخطيبا بجامع المصمدي بحومة النيارين ثم مدرسا بالجامع الكبير بها ثم خليفة لقاضيها إلى أن توفي ودفن بباب المقابر بتطوان وكانت وفاته صباح يوم السبت 4 محرم عام : 1387 هـ.

(2) كان مدرساً قبل النظام وبعده بالجامع الكبير بتطوان ومستشاراً بالاستيناف الشرعي الأعلى بها كذلك ثم أعفي وعين مستشارا بنيابة الأمور الوطنية بها أيضاً وكان أيضاً خطيباً بجامع القصبة وبقي على ذلك إلى أن توفي يوم الأربعاء 21 حجة عام : 1369 هـ ودفن بالمقبرةالعمومية بباب المقابر بتطوان.

(3) كان عضواً في المجلس الأعلى للتعليم الاسلامي بالمنطقة الخليفية بصفته ممثلا للتعليم الحر ثم عين بعد الاستقلال أول عامل على إقليم تطوان ثم سفيراً بمدريد ثم بإيران وتركيا إلى أن أعطي التقاعد وتوفي غفر الله له ليلة الخميس 28 ربيع الثاني عام : 1401 هـ وبعد صلاة العصر من يوم الخميس والصلاة عليه أقبر بالمقبرة العمومية بباب المقابر بتطوان.

بالصدارة المذكورة ومع هذا عين مدرساً بالمعهد الديني الثانوي واستمر كاتباً إلى أن عين مستشاراً شرعياً بوزارة العدلية بتطوان في 20 ربيع الثاني عام : 1374 هـ كما أنه اشتغل بخطة العدالة من الدرجة الأولى وبالإفتاء كذلك وكان خطيباً بجامع لوقش ثم بجامع سيدي أحمد بن ناصر ثم صار بالجامع الكبير بتطوان ويقوم بدروس الوعظ والإرشاد بالجامع الكبير وبعد بزوغ فجر الاستقلال عين عضواً بالمحكمة الإقليمية بتطوان وذلك في 29 رجب عام : 1376 هـ ثم رئيساً للغرفة الإقليمية لاستيناف أحكام القضاة بتطوان في 12 جمادى الأولى عام : 1383 هـ ثم سمي مع ذلك نائب رئيس المحكمة الإقليمية ثم مستشاراً بمحكمة الاستيناف بطنجة في 14 رمضان عام : 1394 هـ وذلك بعد صدور التنظيم القضائي الجديد الذي ألغيت بمقتضاه المحاكم الإقليمية وأنشئت المحاكم الابتدائية.

رحلتـــه :

رحل إلى البقاع المقدسة الطاهرة حيث أدى فريضة الحج المباركة وكان إماماً ومدرساً للمناسك في الوفد الرسمي للمنطقة الخليفية الذي سافر برئاسة باشا تطوان سابقاً السيد اليزيد بن الطيب ابن صالح وذلك عام 1372 هـ ثم حج ثانيا عام : 1379 هـ ثم ثالثا بصفته مرشداً دينياً في الوفد الرسمي الذي أرسلته وزارة الدولة المكلفة بالشؤون الإسلامية وذلك في عام 1381 هـ ثم رابعا عام : 1382 هـ ثم خامسا عام : 1385 هـ ثم سادساً عام : 1386 هـ ثم عام : 1388 هـ ثم عام : 1392 هـ ثم عام : 1394 هـ ثم عام : 1397 هـ ثم عام : 1399 هـ.

منـزلتـه العلميـة :

فقيه علامة له مشاركة غير أنه يتقن الفقه والنحو.

سيدي محمد الفحصي

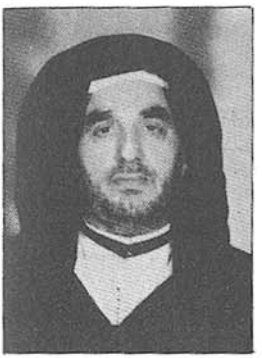

نسبه :

هو سيدي محمد ابن الحاج عبد الكريم بن محمد أقلعي الفحصي أصل سلفه من الريف من قبيلة بني سيدل وقد هاجر أجداده إلى قبيلة الفحص بمدشر قلعية بناحية طنجة كما هاجر والده إلى تطوان وقطن وتوفي بها.

ولادته ودراسته الأولى :

ولد صاحب الترجمة بمدشر قلعية المذكور عام : 1322 هـ على سبيل التقدير وانتقل مع والده إلى تطوان في العام الأول من حياته وبها نشأ ولما بلغ طور الإدراك التحق بالكتاب القرآني حيث تعلم مبادئ الكتابة والقراءة ودرس القرآن الكريم على الفقيه سيدي أحمد بن علال الوادراسي البختي الحسني وذلك بمدشر الملاليين بأحواز تطوان.

وعلى الفقيه سيدي أحمد الفتوح التطواني بمكتب السوق الفوقي بتطوان وعلى الفقيه سيدي محمد بن عمرو ابن تاويت بمكتب الطرانكات بنفس المدينة وعليه حفظ كتاب الله الكريم.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد أن قضى وطره من الدراسة القرآنية صرف همته إلى الدراسة العلمية حوالي عام : 1335 هـ تقريباً وأم الجامع الكبير بتطوان وصار يغترف من جداول العلم وينابيع المعرفة به فأخذ عن الفقيه سيدي عبد[1] الرحمان بن محمد أقشار الاجرومية بشرح الأزهري.

وعن الفقيه سيدي المهدي[2] بن أحمد الموفق التطواني الألفية بشرح المكودي.

وعن الفقيه العلامة شيخ الجماعة أبي العباس سيدي أحمد الزواقي المختصر الخليلي بالزرقاني وغير ذلك.

---

(1) كان عدلا ومدرسا رسميا قبل النظام بالجامع الكبير بتطوان إلى أن توفي عام : 1339 هـ وأقبر بالمقبرة العمومية بباب المقابر بتطوان قرب مقبرة لال رقية.

(2) كان عضوا بالمجلس الأعلى للتعليم الاسلامي بالمنطقة الخليفية ومدرسا بالنظام بالجامع الكبير بتطوان وخليفة لقاضيها إلى أن أعفي من منصب الخلافة وتوفي في 21 محرم الحرام عام : 1361 هـ ودفن بمقبرة سيدي المنظري بباب المقابر بتطوان.

وعن الفقيه العلامة المؤرخ سيدي أحمد الرهوني الالفية بالمكودي والتوضيح وغير ذلك.

وعن الفقيه العلامة سيدي محمد الفرطاخ المختصر بالدردير وبعد ذلك نزح إلى فاس عام : 1344 هـ وولى وجهته شطر جامع القرويين ليرشف من مناهل العرفان وحياض العلم بحلقاته المعمورة فقرأ على الشريف العلامة مولاي عبد الله الفضيلي جمع الجوامع بالمحلي والمختصر بالزرقاني.

وعلى العلامة المحقق سيدي الراضي السناني جمع الجوامع بالمحلي.

وعلى العلامة الدراكة سيدي العباس بناني جمع الجوامع بالمحلي.

وعلى العلامة سيدي العباس المسطاري استعارة الشيخ الطيب ابن كيران بشرح البوري.

وعلى الشريف العلامة النحوي سيدي محمد بن عبد الرحمان العراقي السلم ببناني.

وعلى العلامة الأديب سيدي محمد فتحا ابن عبد الكبير ابن الحاج السلمي استعارة الشيخ الطيب بالبوري.

وعلى العلامة الفهامة سيدي الطائع ابن الحاج السلمي التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة وحاشية سيدي المهدي الوزاني.

وعلى العلامة الأديب الخبير الشريف مولاي أحمد بن المامون البلغيثي صحيح الإمام البخاري بالقسطلاني.

وعلى العلامة النحرير الدّراك سيدي محمد بن عبد المجيد أقصبي الالفية بالتوضيح.

وعلى الشريف العلامة مولاي الشريف التاكْناوتي التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة.

وعلى الشريف العلامة سيدي إدريس المراكشي جمع الجوامع بالمحلي.

وغادر حلق الدراسة بعد أن ملأ وطابه من لذة المعارف الخالدة وحصل على إجازة الدراية كتابة من طرف جل شيوخه وهم العلماء السادة : عبد الله الفضيلي، محمد أقصبي، محمد فتحاً ابن عبد الكبير ابن الحاج،الطائع ابن الحاج،العباس بناني. العباس المسطاري،إدريس المراكشي، محمد بن عبد الرحمان العراقي، الشريف التاكْناوتي. وقفل راجعا إلى تطوان أواخر عام : 1350 هـ قبيل افتتاح الدراسة النظامية بالقرويين وصار يقوم هناك بدروس تطوعية بجامع السوق الفوقي.

وظـائـفـه :

عين أستاذاً بالنظام بالجامع الكبير بتطوان إثر تأسيسه ثم أضيف إليه وظيف الكتابة بالعدلية الاسلامية بتطوان في 29 ربيع النبوي عام : 1354 هـ ثم نقل من الكتابة إلى خلافة القضاء الشرعي مع بقاء الاستاذية المذكورة بالمعهد الثانوي وذلك حوالي عام : 1359 هـ ثم نقل إلى العضوية بالمحكمة العليا للاستيناف الشرعي حوالي عام : 1366 هـ ثم نقل إلى وظيف مستشار بالعدلية وذلك عام : 1372 هـ وبقي على ذلك إلى أن عين بظهير محمدي يوسفي قاضياً شرعيا بتطوان في 29 رجب الحرام عام : 1376 هـ مع القيام ببعض الدروس في المعهد الديني الثانوي والعالي ثم عين قاضياً بالقسم الاقليمي لاستيناف أحكام القضاة بتطوان في 22 رجب الحرام عام : 1378 هـ وانصرف عن التدريس بالمعهد لمنع الجمع بين وظيفتين حين صدور الأمر بذلك أوائل الاستقلال كما عين خطيباً بجامع السوق الفوقي وأحيل على التقاعد في رمضان عام : 1390 هـ.

رحـلـتـه :

شد الرحلة إلى البقاع المقدسة حيث حج بيت الله الحرام وزار قبر نبيه المصطفى عليه الصلاة والسلام وذلك عام : 1379 هـ.

منـزلـتـه العلمـيـة :

فقيه علامة مشارك إلا أنه يتقن الفقه والنحو والأصول والمنطق.

وفـاتـه ومـدفـنـه :

صار إلى عفو الله وسعة رحمته يوم الثلاثاء 17 جمادى الأولى عام : 1393 هـ وبعد صلاة العصر من يوم الأربعاء والصلاة عليه دفن بباب المقابر بتطوان.

غفر الله له وتجاوز عنه وسامحه بمنه وفضله وأسبغ عليه حلل العفو والرضوان وأسكنه بحبوحة الجنان.

سيدي محمد بن
عبد الله العلوي

نسبه :

هو الشريف الفقيه القاضي سيدي محمد بن عبد الله بن الصادق العلوي الهاشمي المدغري.

ولادته ودراسته الأولية :

كانت ولادته في مدغرة نحو عام 1337 هـ وبها نشأ وبعد إدراك سن التمييز أدخل إلى الكتاب لتلقي مبادئ الكتابة والقراءة واستظهار القرآن المبين.

دراسته الثانية :

بعد قضاء وطره من الدراسة القرآنية صار يقرأ بعض الدروس الابتدائية على بعض علماء مدغرة منهم الفقيه العلامة السيد علال الزرهوني القصري الالفية بالمكودي ولامية الأفعال ببحرق الصغير والمرشد المعين.

والفقيه السيد عبد السلام المكناسي الالفية بالمكودي والمرشد المعين.

والفقيه مولاي أحمد المدغري المدعو المشحوط المختصر الخليلي والالفية بالمكودي والفقيه السيد محمد وعلي الالفية بالمكودي.

ثم عقد العزم على الرحلة إلى فاس بقصد متابعة دراسته العلمية ودخل إليها عام 1349 هـ وأم جامعة القرويين العتيدة وتربّع بين أحضان شيوخها الأجلة وأخذ عن الفقيه سيدي العباس بناني التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة.

والفقيه سيدي الراضي السناني علم العروض والالفية بابن عقيل والخضري.

والفقيه سيدي العباس المسطاري المكناسي الالفية بالمكودي والموضح والتحفة بالشيخ التاودي السودي واستعارة الشيخ الطيب ابن كيران بجامع باب عجيسة.

والشريف الفقيه سيدي الحسين العراقي الالفية بالمكودي والموضح والمختصر بالخرشي.

والشريف الفقيه مولاي عبد الله الفضيلي المختصر بالزرقاني وجمع الجوامع بالمحلي.

والشريف الفقيه سيدي محمد بن عبد الرحمان العراقي الالفية بالمكودي.

والفقيه القاضي سيدي عبد الرحمان الغريسي كتاب المفصل في النحو لجار الله الزمخشري ومغني اللبيب لابن هشام الأنصاري.

والأستاذ الفقيه الزعيم الأديب سيدي علال الفاسي نور اليقين واتمام الوفاء ومختصر صحيح الإمام البخاري للزبيدي المسمى التجريد الصريح لأحاديث الجامع الصحيح. وذلك بجامع القرويين.

والفقيه القاضي سيدي محمد السائح الرباطي الزقاقية بالشيخ التاودي ابن سودة بالقرويين صباحا وسنن أبي داوود بالقرويين كذلك مساء بين العشاءين.

والشريف الفقيه القاضي سيدي محمد بن العربي العلوي التفسير بالجامع المحمدي بالدار البيضاء.

والشريف الفقيه سيدي عبد الواحد العلوي الالفية لابن مالك الطائي في بيت الشيخ بمدرسة الصفارين.

والشريف الفقيه الواعية سيدي الحبيب المهاجي المختصر بالخرشي.

والفقيه المشارك سيدي محمد بن عبد المجيد اقصبي لامية الأفعال ببحرق الكبير بمسجد بجوار الزاوية الكتانية بأعلى القطانين.

والفقيه سيدي محمد بن محمد ابن سعيد المكناسي الالفية لابن مالك الجياني بالموضح والتحفة بالشيخ التاودي السودي.

ولما ولد النظام الدراسي بمعهد القرويين الزاهر انخرط في صفوف طلابه عام 1350 هـ بالطبقة الأولى من المرحلة الثانوية ودرس على الفقيه سيدي العباس المسطاري أدبيات اللغة العربية.

والشريف الفقيه الميقاتي الفلكي سيدي محمد فتحا العلمي رسالة الماردِيني وحل العقدة عن مقاصد العمدة.

والفقيه الخطيب سيدي عمر ابن سودة محاضرات الخضري في التاريخ.

والشريف الفقيه سيدي إدريس المراكشي التحفة بالشيخ ميارة الفاسي.

والفقيه سيدي محمد بن عثمان الشامي التحفة بالشيخ ميارة الفاسي.

والشريف الفقيه سيدي عبد العزيز ابن الخياط الزكّاري متن السنوسية في العقائد.

والشريف الفقيه سيدي محمد بن عبد الرحمان العراقي مقامات الحريري البصري.

والفقيه سيدي محمد أشرقي التلخيص بمختصر السعد في علوم البلاغة.

والشريف الفقيه البليغ مولاي العباس الأمراني الذي أتى نائبا عن الفقيه سيدي محمد اشرقي المذكور في دروسه النظامية في التلخيص كذلك.

والفقيه القاضي سيدي عبد الرحمان الغريسي التلخيص بمختصر السعد.

والفقيه الوقور سيدي محمد بن محمد فتحا ابن إبراهيم مفتاح السنة ومختصر ابن أبي جمرة في الحديث منظومة البيقونية في اصطلاح الحديث.

والفقيه الصوفي سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر السودي تفسير الجلالين.

والشريف الفقيه سيدي عبد الواحد العلوي المعلقات السبع.

والشريف الفقيه المفتي سيدي الحسن العمراني الزرهوني المختصر بالدردير.

والفقيه السيد أحمد الشرادي دروس التاريخ الاسلامي للشيخ محيي الدين الخياط.

والشريف الفقيه مولاي أحمد بن محمد بن عبد الله الصقلي اتمام الوفاء للشيخ الخضري.

والشريف الفقيه سيدي محمد بن هاشم العلوي جواهر الأدب للأستاذ الهاشمي والكافي في العروض والقوافي ولما وصل إلى السادسة من الثانوي مستوى القسم الثاني من الشهادة الثانوية اقترح عليه قواد الحركة الوطنية ومنهم الزعيم الأستاذ السيد محمد علال الفاسي ان يساهم في العمل في الحقل الوطني التعليمي بفتح مدرسة قرآنية بعيون سيدي ملوك ناحية وجدة وذلك نحو عام 1355 هـ فقام بتلك المهمة وفتح مدرسة هناك وانتصب لإدارتها إلى أن أغلقها دهاقنة الاستعمار الفرنسي وبعد ذلك رجع إلى فاس وقد استأنف دراسته العلمية بنظام كلية القرويين ودرس بالقسم النهائي الشرعي على الفقيه المحقق الدراك سيدي الطائع ابن الحاج السلمي المختصر بالزرقاني وتنقيح القرافي في الأصول ومقدمة جمع الجوامع بالمحلي.

وشقيقه الفقيه سيدي محمد ابن الحاج السلمي تفسير الإمام ابن كثير.

والفقيه الدراكة القاضي سيدي العباس بناني جمع الجوامع بالمحلي.

والفقيه الوقور سيدي الحسن مزور صحيح الإمام البخاري بالقسطلاني.

والشريف الفقيه سيدي الحسن العمراني الزرهوني المختصر بالزرقاني وبداية المجتهد ونهاية المقتصد.

والشريف الفقيه الفهامة سيدي محمد الجواد الصقلي بداية المجتهد والمختصر بالزرقاني.

وتابع دراسته على هذا المنهاج إلى أن أحرز على الشهادة العالمية من القسم النهائي الديني عام 1361 هـ.

وظائفه وكفاحه الوطني :

عين نائبا لقاضي وادي زم الشريف الفقيه مولاي إدريس بن علي العلوي وذلك بعد تخريجه من القرويين وحصوله على الشهادة العالمية وبقي في هذا المنصب نحو تسعة شهور وكان يلقي في هاته المدينة في كل يوم ثلاثة دروس واحدا في الصباح وآخر في الساعة الحادية عشرة وآخر بين العشاءين وذلك برسالة الشيخ ابن أبي زيد القيرواني ثم عين مديرا للمدرسة العبدلاوية الحرة الابتدائية الحبسية بالمدينة القديمة بالعاصمة الاقتصادية[1] في 8 شعبان عام 1362 هـ ثم انتقل إلى سلك القضاء الشرعي وسمي قاضيا بآزرو في 24

(1) وأسس بها قسما ثانويا سماه تكميليا وذلك نظرا للضرورة الملحة على فتحه إذ كان التلاميذ يحرزون على الشهادة الابتدائية العربية الاسلامية ولا يجدون ثانوية يتابعون بها دراستهم لأن المدارس كانت كلها مفرنسة وقد صدر له إذن بذلك من السلطان المحبوب سيدي محمد بن يوسف حسب الكتاب الوارد عليه من مندوب المعارف الشريف مولاي العربي العلوي تحت عدد 213 في 29 شوال الأبرك عام 1364 هـ وفي آخر الكتاب طابع القصر الملكي العامر وبقي القسم التكميلي تحت إشرافه إلى أن وصلت الدراسة إلى صف الشهادة الثانوية ولما شيدت مدرسة المرحوم السيد عبد الكريم الحلو انتقل التكميلي إليها وتخلى المترجم عن الاشراف عليه وبعد ذلك انتقل هذا القسم من مدرسة السيد عبد الكريم الحلو إلى المدرسة المحمدية التي كان يديرها السيد محمد بنيس وفي نحو عام 1371 هـ نسف ذلك =

محرم عام 1376 هـ ثم قاضيا للتوثيق بمكناس في شوال عام 1381 هـ وفي هاته الأثناء اشتغل خطيبا للجمعة بجامع إيران بحمرية المدينة الجديدة بها وقام بإلقاء دروس علمية تطوعية بالجامع الكبير بالمدينة القديمة ثم قاضيا للتوثيق بالدار البيضاء في 10 رجب عام 1391 هـ ثم مستشارا بمحكمة الاستيناف بها أيضا ثم مستشارا بالمجلس الأعلى بالرباط مع التكليف بقضاء التوثيق بالبيضاء وفي هاته المدينة كان قائما بإملاء دروس كذلك قبيل صلاة الجمعة بالجامع المحمدي واليوسفي ودار المخزن ببوسمارة في المدينة العتيقة وفي جامع عين الشق بالمدينة الجديدة ثم عين رئيسا للمجلس العلمي الاقليمي لمدينة الدار البيضاء بظهير شريف عدد 322-81-1 بتاريخ 10 رمضان عام 1401 هـ الموافق 12 يوليوز سنة 1981 م.

ويعتبر المترجم من الوطنيين المكافحين من أجل تحرير بلادهم من رق الاستعمار البغيض المشنوء ولذلك أوذي في سبيل الله والوطن النفيس فألقي عليه القبض عام 1356 هـ ونقل إلى كلميمة عمالة قصر السوق (الرشيدية) بالصحراء وبقي سجينا بها مدة عام كإخوانه الوطنيين من المساجين السياسيين الذين كانوا يعانون من سياط التعذيب والارهاق مالا يطاق بكلميمة وكان من جملة من سقط فيها صريعا شهيدا الأستاذ العلامة الأديب الشاعر الغيور اللغوي السيد محمد القري رحمه الله ورضي عنه وكان إلقاء القبض عليه بفاس وبقي في معتقل عين القادوس مدة شهر وكان نقله إلى قصر السوق بحراسة شخصين من رجال الدرك وقد بات معهما في مكناس وفي اليوم الموالي تابع سفره صحبتهما وكان مقيد اليدين ولما أدخله الدركيان إلى رئيس الدائرة أرسله إلى الحداد فوضع قيدا على رجليه وكان اليوم يوم السبت والحداد يهودي فلم يتمكن من إزالة القيد الذي في يديه لأن اليهود لا يوقدون النار يوم السبت فبقي تلك الليلة مقيد اليدين والرجلين ولما قدم السجناء عشية واتصل بهم وكانوا كلهم مقيدين صار يرقص ويقول لهم : أنا عندي الدمالج والخلاخل وأنتم ليس عندكم إلا الخلاخل.

إجـازتـه :

أجازه الفقيه سيدي الرحالي الفاروق إجازة سند كتابة.

رحـلـتـه :

رحل إلى الحجاز واعتمر وزار قبر الرسول الأكرم عليه الصلاة والسلام والرياض عاصمة المملكة العربية السعودية والقاهرة عاصمة الجمهورية العربية المصرية وذلك باستدعاء من مجمع البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد.

منزلتـه العلميـة :

فقيه عالم مشارك إلا أن له براعة في الفقه والنحو والأصول والبلاغة.

= القسم وصفي بعدما تكالب الاستعمار على العاملين في حقل الوطنية وكان فيه من الفكيكيين ما يزيد على المائة تلميذ وكان الأمل أن يكون نواة لمدارس عربية إسلامية وحينما كان مديرا للمدرسة العبدلاوية شرفه الملك المحبوب محمد الخامس في نحو عام 1370 هـ بإعطاء بعض الدروس لشبلة ولي العهد أمير الأطلس مولاي الحسن بالقصر الملكي بالبيضاء واقترح عليه مولاي الحسن نصره الله أن تكون تلك الدروس في النحو بألفية ابن مالك وفي التوحيد برسالة الشيخ الإمام محمد عبده.

ارتحاله ومدفنه

انتقل إلى فضل الله وإحسانه صباح يوم الأربعاء 22 ربيع النبوي عام 1412 هـ ق 2 أكتوبر سنة 1991 م وبعد صلاة العصر والصلاة على روحه الطاهرة بجامع المقبرة أقبر بروضة الشهداء بالدار البيضاء.

وبموت هذا الشيخ النبيل فقدت جامعة القرويين عالما مثاليا ملتزما فاضلا وقورا ذا أخلاق حسنة وصفات شريفة مستحسنة وودعت وطنيا غيورا مخلصا ومكافحا مقاوما ومناضلا منافحا عن كرامة وطنه الحبيب الغالي أوذي في سبيله إلى أن انبلج الفجر وأسفر الصبح عن نيل الاستقلال واسترداد السيادة وإحراز الفوز والنجاح.

غفر الله له ورحمه رحمة واسعة وجعل مأواه الجنة وأدرجة في سلك المنعم عليهم من الأنبياء والصديقين والشهداء والأولياء والصالحين آمين.

سيدي محمد أقصبي

نسبه :

هو الفقيه الخبير المدرس النفاع المتمكن الواسع المشاركة سيدي محمد ابن عبد المجيد بن عبد الرحمان أقصبي.

ولادته ودراسته الأولى :

كان من مواليد فاس الغراء حوالي عام 1295 هـ وبعد وصوله إلى طور الإدراك والتمييز شرع في تعلم مبادئ الكتابة والقراءة وحفظ كتاب الله العزيز وذلك بالمكتب الكائن بشارع رحبة القيس والمجاور لدرب جنيارة على الفقيه السيد إدريس ابن جلون وبقي يتردد عليه إلى أن استظهر الذكر الحكيم عن ظهر قلب وتلقى فيه مبادئ النحو والصرف والفقه ثم تعاطى دراسة علم القراءات بمسقط رأسه وأكملها بمدينة القصر الكبير حين صاحب والده الذي رشح لنظارة الأحباس بتلك المدينة عام 1307 هـ.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد نيل وطره من الدراسة الأولى سمت همته الطموح الولوع لخوض معركة الدراسة العلمية النافعة فأم معهد القرويين قبلة الطلاب من كثير من الآفاق الدانية والقاصية لتلك الغاية السامية وذلك عام 1311 هـ ودرس على أعلامه البارزين المنتصبين لاقراء العلوم الاسلامية الفقيه العلامة الفهامة المعقولي سيدي الحاج محمد فتحا كنون المدعو كنيون التلخيص.

والفقيه العلامة سيدي محمد بن التهامي الوزاني علم الفقه.

والفقيه العلامة الصالح البركة سيدي حماد الصنهاجي النحو.

والشريف العلامة الأديب القاضي مولاي أحمد بن المامون البلغيثي علم النحو كذلك.

والعلامة الصوفي القاضي سيدي عبد العزيز بناني الأصول.

والعلامة الفقيه القاضي السيد عبد السلام الهواري علم الأصول كذلك.

والفقيه العلامة سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري علم المعقول.

والشريف العلامة الصوفي سيدي أحمد ابن الخياط الزكاري علم الحديث.

والفقيه العلامة الميقاتي سيدي المكي ابن سودة المري علم التوقيت.

والفقيه العلامة الميقاتي سيدي محمد بن علي الاغزاوي الحساب والتوقيت بالرسالة الفتحية في الأعمال الجيبية للشيخ المارديني.

والفقيه العلامة سيدي أحمد ابن موسى السلاوي علم العروض بمنظومة الخزرجية وذلك أيام توظيفه بفاس.

والشريف العلامة البزكة مولاي محمد فتحا ابن قاسم القادري الملقب بزنبيل العلم علم الكلام.

والشريف العلامة الصالح المحدث سيدي محمد بن جعفر الكتاني.

وبقي يرد ويستقي من منابع المعرفة الثرة المعطاء الخيرة بجامع القرويين الشهير إلى أن ارتوى وملأ وطابه وحيث صار ريان من تلك اللذة الخالدة ودع حلقات الدراسة وأدرج في سلك العلماء ضمن المرتبة المقررة عام 1323 هـ وبعد التخريج من المعهد العلمي الناهض صار يشتغل بإلقاء دروس علمية تطوعية بالقرويين وغيره من المساجد وكان آخر من اقرأ «كتاب» المدونة للشيخ سحنون بالقرويين والتلخيص بالمطول وشرح ابن القاصح للشاطبية في علم القراءات.

وظـائفـه :

عمل أستاذا لانجال الوزير السيد المدني الكلاوي ثم عين مدرسا بمدرسة اللمطيين بفندق اليهودي بفاس ثم أستاذا لانجال السلطان مولاي يوسف بالقصر الملكي العامر بالرباط وبالمدرسة الثانوية اليوسفية به كذلك ثم أستاذا بالمدرسة الثانوية الادريسية بفاس ثم أستاذا لانجال السلطان سيدي محمد بن يوسف بالمدرسة المولوية بالرباط مع العضوية بمجلس الاستيناف الشرعي الأعلى به إلى أن توفي على ذلك طيب الله ثراه.

أثره الفكـري :

خطت يراعته الكتب التالية : اتحاف الفئة المتبقية لحل اقفال شرح الرسالة الفتحية. في مجلدين في علم التوقيت، النور اللائح على شرح ابن القاصح على الشاطبية في القراءات، حاشية على شرح المنية في الحساب لابن غازي. تاريخ ملوك المغرب. في مجلد واحد. المنحة الوفية النصفية للالفية، وهي منظومة في 500 بيت مع تعليق عليها، القواعد النحوية أو التمارين القرآنية، منظومة في التوحيد، شرح على منظومة في أمثلة التوافق والتداخل والتماثل والتباين في علم الفرائض، تعليق على موانع ظهور الاعراب. أوراق في السواك، شرح بدرية سيدي إبراهيم اللقاني. تحرير المقال في الانشاء والخبر على الاجمال، تعاليق على المطول للسعد في مواضيع متفرقة، حاشية على شرح الزموري الفاسي على الخزرجية في العروض. حاشية على القلصادي غير تامة. وهذا الانتاج مخطوط ينتظر الصدور. تمارين الاجرومية للشبيبة العصرية، وهو منشور أعيد طبعه بإذن إدارة العلوم والمعارف بمطبعة المكينة المخزنية الفاسية في أواخر حجة متم عام 1339 هـ.

منـزلتـه العلمـيـة :

فقيه علامة نفاعة دراكة مشارك في كثير من افنان المعارف تحسبه في كل علم رئيسا بيد أن له المهارة والاتقان والبراعة في النحو والتوقيت والحساب وعلم المعقول بل كان لايشق له غبار ولا يلحق له أثر ولا يجاري في ذلك قال عنه مترجمه الأستاذ المؤرخ المرحوم السيد عبد الله الجراري في الجزء الثاني من

كتابه : من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين الرباط وسلا، في صفحة : 175 ما نصه : كان أحد جهابذة العلم الحاملين راية النحو واللغة والصرف كما كان قدوة في الحساب والتوقيت ثقة متثبتا في الفقه.

وفاته ومقبره :

ارتحل إلى الرفيق الأعلى بالعاصمة الرباطية يوم الأحد 12 شعبان عام 1364 هـ واقبر بروضة سيدي أحمد بن علي الوزاني المقابلة لضريح مولاي المكي الوزاني بالعاصمة وبموته نكبت فاس ومعهد القرويين بفقد اسطوانة كبيرة من أساطين العلم والمعرفة الأصيلة المتينة وفرقد ساطع في سماء الصلاح والتقوى والاستقامة والصراحة في القول والديانة القويمة.

غفر الله ذنبه وستر عيبه ورحمه رحمة واسعة وسقى قبره وابل الاحسان والرضوان والكرامة واحله بفضله دار المقامة.

سيدي محمد التجكّاني الحسني

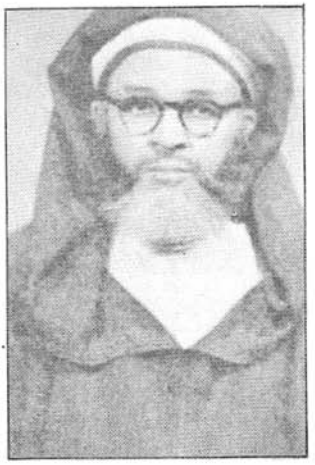

نسبه :

هو الشريف سيدي محمد بن عبد الصمد بن محمد المؤذن بن عبد المومن التجكّاني الغماري أصلا التطواني دارا وقرارا يتصل نسبه بالإمام إدريس بن إدريس رضي الله عنهما والتجكاني نسبة إلى تجكان مدشر بقبيلة بني منصور بغمارة ناحية تطوان وقد هاجر أجداده من الريف من قبيلة بني يزناسن في المائة التاسعة الهجرية إلى قبيلة غمارة ومنها إلى تطوان.

ولادته ودراسته الأولى :

ولد بتجكان عام 1317 هـ ودرس القرآن الكريم بمسقط رأسه بمكتب القرية على الشريف الفقيه السيد أحمد بن عبد الله المعروف بابن زهرة وعلى الشريف الفقيه السيد محمد بن الشاهد التجكاني وعليه حفظ الكتاب العزيز.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد استظهار الكتاب المقدس ارتحل إلى تطوان في ذي القعدة 1337 هـ وصار يرتشف من زلال العلم العذب المعين فأخذ عن الشريف الطالب الأديب سيدي الأمين[1] بن عبد الله بوخبزة العروسي العمراني الاجرومية.

وعن الفقيه العدل سيدي عبد الرحمان اقشار الالفية بالمكودي وطرفا من شمائل الترمذي.

وعن الفقيه الخطيب سيدي محمد الفرطاخ طرفا من الالفية بالمكودي ومن المختصر الخليلي بالخرشي.

وعن الفقيه الأديب سيدي أحمد بن عبد الكريم الحداد طرفا من الالفية بالمكودي.

ثم رحل إلى فاس في فاتح ربيع الأول عام 1340 هـ فدرس على الشريف الفقيه سيدي الحسين العراقي المختصر الخليلي بالخرشي والتحفة بالشيخ التاودي ابن سودة وهو عمدته.

---

(1) كان عدلا وكاتبا بالمحكمة الباشاوية بتطوان ثم كاتبا بالصدارة بالمنطقة الخليفية بتطوان ثم خليفة لباشا تطوان ثم خليفة لقاضيها إلى أن توفي على ذلك وكان أيضا خطيبا بجامع الباشا بالمشور بتطوان وكانت وفاته في يوم الاثنين فاتح رجب الحرام عام 1367 هـ ومدفنه بباب المقابر قرب مقبرة لال رقية بالعاصمة الشمالية تطوان.

وعن الشريف الفقيه النفاعة سيدي إدريس المراكشي المرشد بميارة والسلم بالقويسني.

وعن الشريف الفقيه مولاي عبد الله الفضيلي طرفا من جمع الجوامع بالمحلي ومن المختصر الخليلي بالخرشي.

وعن الشريف الفقيه سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري المختصر الخليلي بالخرشي.

وعن الفقيه النفاعة سيدي أبي الشتاء الصنهاجي طرفا من المختصر الخليلي بالخرشي.

وعن أخيه الفقيه سيدي محمد الصنهاجي فرائض المختصر الخليلي بالخرشي.

وعن الشريف الفقيه مولاي أحمد بن المامون البلغيثي طرفا من جمع الجوامع بالمحلي ومن صحيح الإمام البخاري.

وعن الشريف الفقيه مولاي عبد السلام بن عمر العلوي المختصر الخليلي بجواهر الاكليل.

وعن الفقيه المحدث سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي طرفا من الموطأ للإمام مالك.

وعن الفقيه الوقور سيدي الحسن مزور السلم بالقويسني.

ثم ودع حلق الدروس عام 1343 هـ وغادر مدينة فاس إلى قبيلة بني يزناسن الريفية بناحية ابركان وأقام بها مدة ثم انتقل إلى طنجة ومكث بها ثم بعد ذلك آب إلى تطوان عام 1347 هـ وصار يقوم بدروس تطوعية بالجامع الكبير.

وظائفه :

عين مدرسا بالمعهد الديني الثانوي والعالي بالجامع الكبير بتطوان بعد تنظيم التدريس به وذلك من الدرجة الأولى وبقي يعمل في حقل التعليم به إلى أن أعطي التقاعد في عام 1384 هـ وكان خطيبا بزاوية سيدي علي ابن ريسون ثم تخلى عن ذلك ثم كان أيضا خطيبا بجامع العيون ثم تخلى عن ذلك.

رحلته :

ارتحل إلى الديار الشرقية المقدسة حيث أدى فريضة الحج المباركة وزار قبر الرسول صلوات الله وسلامه عليه بطيبة المحبوبة وذلك عام 1356 هـ وقد سافر ضمن الوفد الرسمي للمنطقة الخليفية بصفته اماما للصلوات ومدرسا للمناسك ثم رحل مرة ثانية لنفس الهدف عام 1357 هـ مع الوفد الرسمي أيضا بالصفة المتقدمة.

منزلته العلمية :

فقيه علامة مشارك غير أنه يتقن علم التفسير وهو عنوان أخلاق كريمة وسجايا رفيعة وتواضع وميل إلى الخمول والعزلة وعدم الظهور كما أنه مثال حي لصوفية حقيقية ناصعة.

وفاته ومدفنه

توفي هذا الشيخ المفضال الوقور يوم السبت 6 رمضان عام 1411 هـ وبعد عصر يوم الأحد والصلاة عليه بالمقبرة قبر بالمقبرة العمومية بباب المقابر بتطوان العاصمة الشمالية.

قابله المنعم الجواد بواسع الرحمة والمغفرة وجزيل الرضوان والكرامة والمسامحة وأنعم عليه بسكنى فسيح الجنّة دار المقامة إنه جدير بسماع الدعاء والإجابة.

سيدي محمد المنوني

نسبه :

هو الشريف الأستاذ السيد محمد بن عبد الهادي بن محمد بن الحسين المنوني الادريسي الحسني.

والمنوني نسبة إلى جده أبي الحسن علي بن منون دفين حي الروامزيين بمكناس والمتوفى بها عام 854 هـ وقد تكلم على هذا البيت الشهير مولاي إدريس الفضيلي في كتابه الدرر البهية ج 2 ص 178 والسلطان سيدي محمد بن عبد الله العلوي في ظهير الإراثة المنشور بكتاب اتحاف أعلام الناس للمؤرخ مولاي عبد الرحمان ابن زيدان ج 3 ص 234 وفي الرياض الريانية في الشعبة الكتابية للشيخ سيدي جعفر بن إدريس الكتاني المخطوط بالخزانة العامة حرف ك رقم 497 وفي بهجة الابصار في جميع من وقفت على تحقيق نسبه من آل النبي المختار لمؤلفه الشيخ محمد بن محمد بن الحسن الودغيري المخلوفي المخطوط بنفس الخزانة حرف ك رقم 1256 ضمن مجموع وفي اللسان المعرب للشيخ السيد محمد السليماني النسخة المخطوطة بالخزانة الحسنية بالرباط والمترجم له في كتابه : وثائق ونصوص عن أبي الحسن علي بن منون وذريته ص 52 إلى 56.

ولادته ودراسته الأولية :

كان مولده بمكناس مقر عائلته مدة تزيد على ستة قرون في الساعة الرابعة بالتوقيت المحلي بعد فجر يوم السبت 24 شوال عام 1333 هـ وذلك في الدار رقم 4 بالزنقة التي تحمل اسم الدرب الضيق من حي حمام الجديد وحين بلغت سنه خمس سنوات وبالضبط في عاشر محرم عام 1338 هـ أدخله والده رحمه الله إلى الكتاب الذي كان مقره بجامع الحجاج في مقابلة باب الجنائز من الجامع الكبير بحومة حمام الجديد وكان أستاذه السيد عبد السلام بن الهاشمي الفيلالي من المبرزين في حفظ القرآن الكريم مع إتقان قراءة البصري وقد تعلم عليه مبادئ الكتابة والقراءة انطلاقا من سورة الفاتحة إلى سورة القيامة أو نحوها على طريقة الترقي من الفاتحة إلى سورة الناس إلى الفلق حسب الاصطلاح الذي كان جاريا في التعليم بالكتاتيب القرآنية ثم نقله إلى الكتاب الواقع في زنقة تيربارين في نفس مسجد هذه الجهة قبل إصلاحه واستاذه هو المتقن لحفظ القرآن الحكيم مع جودة الخط السيد أحمد بن محمد بن مسعود الملقب بالعظمي وعليه أكمل تعلم القراءة والكتابة وقرأ عليه من السورة التي انتهى إليها بالكتاب السابق إلى سورة طه

فاستقام خطه وشرع يكتب في لوحه يوميا ثمن الحزب تقريبا ثم نقله إلى مكتب مسجد درب صدارتة من حي عقبة الزيادي وأستاذه هو البارع في حفظ القرآن العزيز وتحفيظه المتقن لقراءة أبي عامر الخطاط المجيد السيد محمد بن محمد بن الطيب القباب الأندلسي الأصل وقد حمله هذا الأستاذ على كتابة ثمن الحزب من لوحه يوميا وبعدما مر بالقرآن كله صار في الدورة الثانية يكتب ربع الحزب ثم نصفه في الدورة الثالثة وقد قرأ عليه من سورة طه إلى أن استظهره واتقن قراءته ورسمه برواية ورش في ثلاث دورات أتم آخرتها صدر عام 1347 هـ ثم ألزمه والده بحفظ المتون العلمية أيام الأربعاء والخميس وعطل الأعياد فصار يكتب في لوح بمنزله متن المرشد المعين إلى أن حفظه وتابع نفس العملية في الالفية لابن مالك ومنظومة الجمل للمجرادي والسلم للأخضري والاستعارة للشيخ الطيب ابن كيران والمقدمة الصغرى للسنوسي وبعض الارجوزة العاصمية واللامية الزقاقية والمختصر الخليلي الذي حفظ منه خمسة أحزاب.

وفي أواخر عهده بالكتاب أسهم بحضوره في بعض المجالس العلمية في وقت فراغه مقتصرا في هاته المرحلة على درسين في الأسبوع كانا بواكر دراسته العلمية الأول عند الفقيه المقدس السيد المختار السنتيسي في المرشد المعين بالشرح الصغير للشيخ ميارة الفاسي بين العشاءين بمسجد الأنوار المعروف بجامع سوق السباط.

والثاني عند شيخ الجماعة الفقيه سيدي محمد بن الحسين العرائشي في المقدمة الاجرومية بالأزهري بعد صلاة الظهر يومي الأربعاء والخميس بالجامع الكبير بين بابي العدول قبالة الصحن.

دراسته الثانية :

بعد مبارحة المكتب القرآني تفرغ لاقتطاف ثمرات المعارف والعلوم من حدائقها المزهرة بمسقط رأسه الذي وجد فيه في ذلك الابان نهضة علمية تدريسية زاهرة إذ كان التلميذ يجد أمامه خمس أو أربع حلقات دراسية يوميا على أساتذة مبرزين انتصبوا للتعليم مجانا فدرس على العلامة المشارك المبرز في علمي النحو والصرف صالح علماء جيله وأقومهم بوظيفة النصح للمسلمين سيدي محمد بن الحسين العرائشي مؤلفه الصغير : درة الولدان في معرفة ما يجب على الأعيان. مرات والاجرومية بالأزهري مرتين أو ثلاثا ومرة بشرحه عليها المسمى : فتح القيوم على مقدمة ابن آجروم. والمرشد المعين بميارة وحاشية الشيخ سيدي الطالب ابن الحاج السلمي ونظم الجمل للمجرادي بشرح الرسموكي وحاشية الوزاني ولامية الأفعال ببحرق الصغير وحاشية الرفاعي وأرجوزة الاستعارة الكيرانية بشرح البوري وحاشية الوزاني وأرجوزة السلم بالقويسني وحاشية البولاقي وبعضا من الخلاصة لابن مالك بالمكودي وتعاليقه عليه المكتوبة بخطه على هامش نسخته وفرائض المختصر الخليلي بالدردير ولما انتهى إلى قسم العلم صار يوضح ذلك بشرحه على هذا القسم وجمع الجوامع لابن السبكي بالمحلي وحاشية البناني والكافي في العروض والقوافي بالحاشية الكبرى للدمنهوري وذلك بالجامع الكبير بين بابي العدول قبالة الصحن وتلقى قليلا منها في الجناح الآخر المواجه للصحن.

وفي غريفة الموقت بمنار الجامع درس عليه كشف الأسرار للقلصادي العمليات الأربع وقليلا بعدها وصحيح الإمام البخاري أثناء كتاب الدعوات إلى أول كتاب الفتن وكان ذلك في ليالي رمضان بعد انتهاء فترة التراويح وكان يملي عليه تعليق الشيخ محمد الفضيل الشبيهي المسمى بالفجر الساطع على الصحيح الجامع من نسخته المكتوبة بخطه وكانت هذه الدروس آخر ما أقرأه وذلك في رمضان 1351 هـ وبعده الم به مرضه الذي مات منه رحمه الله.

والفقيه العالم المشارك المتفوق في صناعة التدريس المنفرد بحسن ترتيب مسائل الدرس سيدي المختار السنتيسي المقدمة الاجرومية بالازهري والمرشد المعين بميارة والرسالة القيروانية بأبي الحسن والخلاصة بالمكودي ثم بابن عقيل نحو النصف الأول منها وأم البراهين للسنوسي بحاشية الباجوري والسلم بالقويسني ومرة أخرى ببناني والربع الأول من المختصر الخليلي بالزرقاني في الدروس الأولى وبالدردير في باقيه وجل التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة والنصف الأول أو يزيد من جمع الجوامع في الأصول بالمحلي والأربعين النووية وقطعة من مختصر صحيح الإمام البخاري لابن أبي جمرة بحاشية الشنواني والهمزية البوصيرية ببنيس وأغلب هذه الدروس بالجامع الكبير وقليل منها بجامع سوق السباط بين العشاءين وفي جامع النجارين بين العشاءين مختصر البخاري للزبيدي بشرح الشرقاوي من أوله إلى أثناء كتاب الصلاة.

والعلامة المشارك المحقق المحرر الغيور السيد أحمد[1] ابن الفقيه العدل السيد عبد السلام ابن الحاج عبد الله ابن شقرون الزقاقية بالشيخ التاودي ابن سودة ومراجعة حاشيتي الهواري وأبي الشتاء الصنهاجي وفرائض المختصر الخليلي بالدردير والورقات لإمام الحرمين بالمحلي ومراجعة شرح الحطاب عليها وحاشيته والسلم بالقويسني في البداية ثم ببناني في الباقي والكافي في العروض والقوافي بالحاشية الصغرى للدمنهوري ولامية الأفعال بالشرح الصغير لبحرق وبعضا من الألفية بابن عقيل ومن نظم الجمل للمجرادي بالرسموكي وذلك بجامع النجارين ثم بالجامع الكبير.

والعلامة المشارك المصلح الغيور السيد محمد[2] ابن الفقيه السيد محمد ابن الحاج علال ابن الحاج عبد الخالق غازي المكناسي الجوهر المكنون للأخضري في علوم البلاغة بالدمنهوري والسلم ببناني ثم بالدمنهوري ودروسا من الشمائل المحمدية للترمذي والأربعين النووية وتوحيد المرشد المعين بالشيخ الطيب ابن كيران والمنظومة الجزرية في التجويد بالشيخ زكرياء الأنصاري وأصول الفقه للشيخ الخضري والحصون الحميدية للشيخ حسن الجسر ودروسا قلائل في الجغرافيا وكان يدرب تلاميذه في مجالس خاصة على قراءة الصحف وأول صحيفة قرأها المترجم كانت بتوجيهه وبمحضره وهي جريدة (الحياة) التطوانية وذلك بالمدرسة العنانية في بيت المرحوم مولاي الكبير بن عبد السلام المدعوة أسرته بلقب السفاج وأكثر دروسه بالجامع الكبير والعلامة المشارك النوازلي المطلع المفتي الطائر الصيت سيدي محمد فتحا ابن المبارك الهلالي الذي درس عليه ببيت الصلاة من مدرسة العدول الخلاصة من باب النعت إلى قريب من باب جمع التكسير بشرح السيوطي المسمى بالنهجة وبالجامع الكبير الزقاقية بالشيخ التاودي ابن سودة إلا قليلا من آخرها وطرفا مهما من الاستعارة لابن كيران بالبوري والبيقونية في مصطلح الحديث بشرح ابن خضراء وبمصلى المدرسة الفيلالية دروسا من الشمائل المحمدية للترمذي بشرح جسوس والشريف العلامة الفهامة المشارك الأديب الشاعر سيدي محمد بن إدريس الادريسي الشبيهي طرفا من المختصر الخليلي بالدردير بالجامع الكبير ومن الخلاصة بابن عقيل ومن الكافي في العروض والقوافي بالحاشية الصغرى للدمنهوري بمصلى المدرسة العنانية.

والعلامة المشارك المطلع الواعية البارع في مواد النحو والصرف والعروض والقوافي قاضي الجماعة بمكناس سيدي محمد فتحا ابن أحمد بن المكي السوسي قريبا من عشرة أحزاب من المختصر الخليلي بالدردير وإضافة

---

(1) كان بعد الاستقلال مراقبا للدروس بالمعهد الديني بمكناس ثم تخلى عن ذلك وصار مديرا للقسم الابتدائي بالمعهد إلى أن توفي رحمه الله ليلة السبت 28 محرم عام 1390 هـ ودفن بالزاوية التهامية بمكناس.

(2) توفي بالحجاز يوم الجمعة 12 ربيع الثاني عام 1392 هـ.

تعليقات بهامش نسخته بما يعترضه أو يسلمه الرهوني في حاشيته على الزرقاني مع إفادات منوعة وخصوصا منها المسائل النحوية والصرفية وذلك بعنزة الجامع الكبير ابتداء من الساعة السابعة صباحا إلى نحو الثامنة والنصف وبعضا من صحيح الإمام البخاري بالقسطلاني بنفس الجامع بين العشاءين وكان مجلسه يسرة المستقبل للمحراب بالبلاط الأول ولوفرة الحاضرين كان يجلس على كرسي وفي المصيف يتحول إلى صحن الجامع.

والعلامة المشارك البارع في علمي النحو والصرف القاضي سيدي أحمد بن يوسف الناصري أواسط الخلاصة بابن عقيل من باب الإضافة إلى التعجب بعنزة الجامع الكبير بعد صلاة العصر.

والعلامة الواسع المشاركة الحافظ للكثير من المتون الدراسية المتدفق في تدريسه تدفق العالم المحصل القاضي سيدي عبد الرحمان بن بناصر بريطل الرباطي وقد كتب المترجم له في شأنه ما صورته : في أوائل عام 1351 ــ 1932 حل بمدينة مكناس قاضيا لاحوازها فأقام للعلم سوقا نافقة وبهر تدريسه المهتمين بالعلم في تضلعه ووفرة دروسه فكان يقرئ في الأسبوع عشرة علوم في عشرة دروس كلها بجامع الحجاج بين العشاءين صحيح الإمام البخاري وفي أيام السبت والأحد والاثنين يدرس جمع الجوامع بشرح المحلي والخلاصة الالفية بتعليق الشرنوبي وفرائض المختصر الخليلي بدءا من يوم السبت 5 رجب 1351 ــ 1932 وفي أيام الثلاثاء والأربعاء والخميس يلقي دروسا أخرى في الصباح التلخيص للقزويني بشرح السعد وأرجوزة السلم بشرح القويسني والقصيدة الخزرجية بشرح الزموري يلقى ثلاثتها في درس واحد وبعد الظهر يقرئ ارجوزة المقنع للميرغيتي والرسالة الفتحية للمارديني وأرجوزة المنية لابن غازي ثلاثتها في درس واحد أيضا.

وقد حضرت عليه في هذه الدروس الستة الأخيرة وكان يسير فيها على الاهتمام بتقرير المتن والشرح خاصة مع التنبيه على ما قد يرد من اعتراض على الكتاب المقروء في تعبير واضح وصوت عال وهمة قوية حين الالقاء إلى وفرة استشهادات بالمتون الدراسية في مختلف العلوم يمليها من حفظه ويعدد أصنافها مما يؤكد انه يحفظ في كل مادة متونا عديدة.

وحضرت عليه أيضا بعض الدروس في القصيدة الهمزية البوصيرية بشرح الجمل وكان يدرسها بين العشاءين قرب المولد النبوي بالبلاط الأول من جامع الزيتونة وذلك قبل ان يشرع في دروسه المنوه بها بجامع الحجاج غير ان هذه الدروس لم تدم طويلا حيث أصاب شيخها مرض حال دون متابعتها بعد نحو شهرين من بدئها وأخيرا عاد إلى الرباط مريضا مأسوفا على علمه وفضله انتهى، والعلامة المشارك المفتي العدل السيد[3] المختار ابن شيخ الجماعة الشهير السيد المفضل ابن الحاج المكي السوسي بعضا من المرشد المعين بالشيخ ميارة الفاسي والخلاصة بالمكودي وذلك بالجامع الكبير.

والعلامة المُدرس الخطيب سيدي الحاج محمد بن أحمد ابن الفقيه المرشد المعين بميارة والشمائل المحمدية بحاشية الباجوري بجامع أبي العباس ابن خضراء بين العشاءين والأرجوزة البيقونية بشرح الزرقاني بالجامع العلمي.

---

(3) توفي ليلة الثلاثاء 21 جمادى الأولى عام 1378 هـ واقبر بالزاوية القادرية بمكناس.

والعالم العدل سيدي الحاج محمد السعيدي بن محمد البعاج أول الشمائل المحمدية حيث ساق سنده إلى مؤلفها من طريق المحدث المسند الشيخ أبي شعيب الدكالي. وشقيق والده الشريف العالم الحيسوبي الميقاتي الفرضي سيدي الحسن[4] بن محمد بن الحسين المنوني أرجوزة المقنع في دورتين الأولى بالشرح الصغير للناظم والثانية بشرحه الكبير ثم طرفا مهما من الرجز المسمى : تحرير المواقيت للوزكاني بشرح الشيخ عبد السلام العلمي : ابدع اليواقيت على تحرير المواقيت. وكشف الأسرار للقلصادي : العمليات الأربع وذلك في غريفة الموقت بمنار الجامع الكبير ثم مبحث الكسور من نفس الكتاب بمنزله.

والشريف العالم الحيسوبي الميقاتي الفرضي سيدي عبد العزيز[5] بن محمد الأمغاري الحسني.

والشريف العلامة المشارك الدراكة مولاي العباس بن بناصر الأمراني الأربعين النووية بشرح ابن دقيق العيد بعنزة الجامع الكبير والاستعارة للشيخ الطيب ابن كيران ببناني في منزله بمكناس ودروسا من شرح المرشد المعين للشيخ الطيب ابن كيران.

والشريف العلامة البارع في مادة التجويد للقرآن الكريم مولاي علي بن الطيب الدرقوي الذي زار مكناس فسعد بالاجتماع به في ثلة من الطلبة وأخذوا عنه جميعا تجويد سورة الفاتحة وعرضوها عليه واحدا واحدا.

والأستاذ السيد[6] محمد بن أحمد بن المفضل برادة المكناسي الذي قال عنه المترجم مايلي : حضرت عنده درسا واحدا في مسجد الأنوار المشهور باسم سوق السباط حيث كان يقرئ ألفية ابن مالك غير أني أفدت منه في مجالسه شبه العامة وانتفعت بالاستماع منه لمحفوظاته من أشعار الأدب العربي الأندلسي والمعاصر وكان يستظهر العديد من وطنيات أحمد شوقي وحافظ إبراهيم ونظرائهما ومن الأندلسيات يحفظ كثيرا من شعر ابن زيدون وابن عمار. ويملي من ذلك أحيانا القصيدة المطولة بكاملها مؤديا لها بصوت جهوري عامر وبإلقاء حماسي في الوطنيات محتذيا في إنشاده الطريقة المصرية المثيرة مع موازاة إنشاده بالإشارات المعبرة بيده أو حركاته فضلا عن نظرات عينيه الثاقبة فكان في هذه الظاهرة فريد دهره ويضاعف الاعجاب به في ذلك انه لم يرحل للمشرق ولم يشاهد سوى تمثيليات مشرقية معدودة زارت مكناس.

وإلى هذا قرأ كثيرا عن المشرق العربي كتبا ومجلات وجرائد فاكتسب من هذا الاطلاع نظرات صائبة في السياسة فيطرح القضايا السياسية داخلا وخارجا ويحلل أبعادها ويستنتج مستقبلها من حاضرها فيحالفه الصواب غالبا.

هذا إلى أنه كان عالما في اللغة والنحو والصرف والانشاء يشارك في فقه الأحوال الشخصية والمعاملات طبقة عالية في أسلوب التدريس حيث أفاد منه أفواج من الطلبة يخلل دروسه وأحاديثه بالنكتة فيأتي بها بارعة تضفي لونا من المرح.

وأحواله بعد هذا لايزال حديثها طويلا غير انه يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.

---

(4) توفي ليلة الخميس 14 جمادى الأولى 1375 هـ والحد داخل ضريح أبي الحسن علي ابن منون بمكناس.

(5) توفي يوم الجمعة 7 جمادى الأولى 1380 هـ وقبر بضريح سيدي زكرار في مكناس.

(6) كان رئيسا للمجلس العلمي بالمعهد الديني بمكناس ثم أخر عن ذلك بعد الاستقلال وتوفي إثر غروب يوم السبت 9 شوال 1378 هـ ودفن في مشهد الشيخ عمرو بوعوادة في حي حمام الحرة قرب الهديم بمكناس رحمه الله.

ووالده[7] الشريف الفقيه الأديب الشاعر السيد عبد الهادي بن محمد بن الحسين الذي بذل مجهودات كثيرة في تربيته تربية دينية علمية وتثقيفه تثقيفا صحيحا وتقويم لسانه وفي إفادته إفادات علمية في مجالس خاصة وفي مختلف المناسبات حتى عند مماشاته في الطريق ومرافقته في الأسفار والرحلات وبالإضافة إلى ذلك لقنه مبادئ الحساب.

وتابع دراسته بمكناس إلى أواسط عام 1357 هـ 1938 م وفي نفس العام رحل إلى فاس لمتابعة دراسته بها وذلك في أواخر جمادى الآخرة وغشت وهي الفترة التي تستأنف فيها القراءة بكلية القرويين بعد انصرام العطلة الصيفية وكانت في ذلك الإبان لا تتجاوز أربعين يوما توازي أيام السمائم مع استراحة شهر رمضان بأجمعه ولم تتحول إلى ثلاثة أشهر إلا في عام 1361 هـ 1942 م.

وعند دخول المترجم إلى القرويين للدراسة كان الطلبة الآفاقيون أحرارا في مسألة الانخراط في النظام بالكلية مع استفادتهم من السكنى والجراية بالمدارس الأربع المخصصة لهم وهي مدرسة الشراطين (الرشيدية) والمدرسة المصباحية ومدرسة الأندلس والمدرسة العنانية ثم أثيرت قضية إجبارية الانخراط في النظام فعارضها الطلبة الأحرار بشدة وتطورت الحالة إلى إخراجهم بالقوة من مدارس سكناهم ونقلهم إلى محكمة الباشا بوادي الفجالين ثم نفيهم إلى مواطنهم الأصلية وذلك أواخر صفر 1359 ــ 1940 وكان عدد هؤلاء المنفيين كثيرا جدا وقد أثار هذا التصرف استياء في داخل المغرب وخارجه نددت به إذاعة برلين.

وفي تاريخ دخول المترجم للقرويين كان مجلسها التحسيني إدارة الكلية يتركب من رئيس هو شيخ الجماعة مولاي عبد الله الفضيلي وعضوين هما الفقيهان سيدي محمد بن الطيب البدراوي ومولاي الشريف التاكناوتي المومناني ومراقب الدروس وهو الفقيه سيدي العربي بن أحمد الحريشي وكاتب وهو الفقيه سيدي محمد الزمزمي الكتاني وفي أواخر قعدة 1358 ــ يناير 1940 أعفي الرئيس والمراقب وخلفهما الشيخ مولاي مبارك بن عبد الله العلوي الأمراني بصفته رئيسا والفقيه الأديب السيد أحمد بن عمر بوستة بصفته مراقبا وكان الأول رئيسا لكلية ابن يوسف بمراكش والثاني مراقبا بها وكان التحاقهما بالقرويين يوم الأحد 4 حجة 1358 ــ 15 يناير 1940 وفي شوال 1361 ــ نونبر 1942 أعفي المجلس التحسيني بكامله ولم يبق قارا به سوى كاتبه الشيخ محمد الزمزمي الكتاني وألف من جديد على الشكل التالي :

الشيخ مولاي عبد الله الفضيلي رئيس والأستاذ السيد محمد بن عبد الواحد الفاسي خليفة له وعضو يحمل لقب مدير كلية القرويين والشيخان السيدان أحمد بن عبد الله الشبيهي والعربي بن أحمد الحريشي عضوان والشيخان السيدان محمد بن محمد بن عبد السلام الطاهري مراقب فني على الأساتذة والحبيب ابن أحمد المهاجي مراقب الدروس. وكان سكن المترجم بفاس في مدرسة الصفارين بالحجرة رقم 29 من الطابق الثاني وكانت لازالت في هيأة بنايتها المرينية بيد أنها كانت على وشك هدمها وإعادة بنائها في شكلها الحالي ولذلك انتقل منها بعد مدة يسيرة إلى مدرسة السبعيين المجاورة لجامع الأندلس العتيق وذلك في أول فتحها في وجه الطلاب بعد ترميم بنائها وسكن بها بالبيت رقم 23 بالطابق الثاني وبعد أزيد من عامين انتقل ضمن طلبة الأقسام العالية إلى المدرسة المحمدية بالصفارين التي أسسها الملك المحبوب سيدي محمد الخامس وكانت تمتاز عن بقية المدارس العتيقة بجدتها وتجهيز بيوتها بالدورة المائية غير أنه كدر رونقها وقوعها

---

(7) توفي يوم الإثنين 21 جمادى الثانية 1353 هـ ودفن بمشهد جده أبي الحسن سيدي علي بن منون بحي أروى مزيل «البروامزيين» بمكناس.

في وسط ضجيج مطارق الصفارين صغراها وكبراها وقد قطن فيها في الغرفة رقم 13 بالطابق الثاني و لم ينخرط المترجم في النظام في أول دخوله للقرويين بل شرع يأخذ بعض الدروس حرا مع اشتغاله بمطالعات موسعة تأهبا لامتحان الانخراط في نظام الكلية وفي هذه الفترة قرأ على العلامة المفسر المشارك المؤلف السيد الحسن مزور في كتاب الشهادات من الموطأ للامام مالك بشرح الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني وفي كتاب الدعوات من صحيح الإمام البخاري بالقسطلاني. والعلامة المحقق المحرر المفتي الثبت سيدي الطائع ابن الحاج السلمي في باب القياس من تنقيح القرافي بشرح المؤلف.

والشريف العلامة المشارك المحصل سيدي عبد العزيز ابن الخياط في أوائل تلخيص المفتاح بمختصر السعد.

وفي أواخر ذي القعدة عام 1357 هـ يناير سنة 1939 م كان له موعد مع امتحان الانخراط في سلك النظام بالكلية فتقدم إليه صحبة ثلاثة رفقاء من مكناس وهم الأساتذة السادة الطيب بن عبد القادر الحريف ومحمد فتحا ابن العربي الطاهري وأحمد بن الصديق الديغوسي وسار الامتحان في مرحلتين الأولى شفوية في المواد المقررة في الابتدائي والسلك الأول من الثانوي وكان الممتحن هو العضو بالمجلس العلمي الشيخ مولاي الشريف التاكناوتي وبعد نجاحه فيها تقدم للمرحلة الثانية التي كانت كتابية في مواد السنة الرابعة من الثانوي وقد توج نجاحه فيها بتسجيله في السنة الخامسة من الثانوي وتدرج منها إلى السادسة التي كانت بمثابة سنة البكالوريا ومنها ينتقل الطالب الفائز إلى قسم التعليم العالي النهائي الديني أو الأدبي.

وقد قرأ على العلامة النحوي الحافظ لمجموعة من الأحاديث الشريفة سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر ابن سودة المري مختصر صحيح الإمام البخاري لابن أبي جمرة بحاشية الشنواني والبيقونية في اصطلاح الحديث بشرح الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني في السنة الخامسة وطرفا من تفسير الجلال المحلي من سورة الطور إلى قريب من الخاتمة في السادسة.

والعلامة المحرر النوازلي سيدي أبي الشتاء الصنهاجي الثمن الأخير من المختصر الخليلي بالدردير في الخامسة والعاصمية بالشيخ التاودي ابن سودة من فصل المزارعة إلى آخر الكتاب في السادسة وقد قال المترجم في حقه ما نصه : وكان الأستاذ لا يضاهى في تحليل متن العاصمية وترتيب مسائلها وتقييد مطلقاتها فضلا عن توضيح مغلقات شرحها وبيان ما استمر عليه العمل ومالم يستمر في النوازل التي يتناولها.

وهو يستمد إملاءاته من ممارسته لتحفة ابن عاصم ومن مقيداته عن أربعة من مشايخه الاعلام وهم حسب ذكره فيما أتذكر : عبد السلام الهواري والفاطمي الشرادي وأحمد ابن الخياط ومحمد بن رشيد العراقي.

والشريف العلامة المشارك المتخصص في الفلك والرياضيات سيدي محمد فتحا العلمي طريقة العمل بالربع المجيب بالرسالة الفتحية لسبط المارديني مع شرحها للإمام الفشتالي ومهمات من حاشية الأستاذ عليه ثم السراج الموضوع على العلم المرفوع. في الخامسة ومرقاة الحساب في عمل التوقيت بالانسباب ثم حل العقدة عن مقاصد العمدة في السادسة.

والشريف الشيخ سيدي عبد العزيز ابن الخياط النصف الأول من التلخيص بمختصر السعد في الخامسة والثاني منه في السادسة.

والعلامة النحوي الخطيب سيدي عمر ابن سودة قطعة من المحاضرات للخضري جزء الدولة الأموية في الخامسة والعباسية في السادسة.

وناب عنه في بعض هذه الدروس لمرضه العالم الأستاذ مولاي محمد فتحا ابن المصطفى العلوي.

والشريف العلامة الأديب الأستاذ مولاي عبد الواحد العلوي طرفا مهما من الحماسة لأبي تمام في الخامسة والمعلقات في السادسة.

وقد كان الامتحان في السنوات الانتقالية يقوم به أساتذة الدروس كتابيا ثم شفويا اما امتحان نهاية السنة السادسة والتخريجية فينتدب له شيوخ من خارج القرويين في لجنة تتركب من ثلاثة علماء يختارهم المجلس الأعلى للقرويين بالرباط ويرأسهم وزير موفد من نفس الجهة ويقع في دورتين.

وتقدم المترجم لامتحان السادسة في دورته الأولى صيف 1359 ــ 1940 وكانت اللجنة تتألف من ثلاثة أعضاء وهم الشيوخ السادة محمد بن عبد المجيد اقصبي العضو بمجلس الاستيناف الشرعي الأعلى بالرباط والقاضي أحمد بن أبي شعيب الازموري وعبد السلام الفاسي الفهري المفتش بالتعليم الاسلامي برئاسة مندوب الصدر الأعظم في العلوم والمعارف الاسلامية العلامة المفكر المؤلف المجدد السيد محمد بن الحسن الحجوي وقد طرح في الامتحان الشفاهي أسئلة تطبيقية حيث لم تكن معهودة بالقرويين.

وأسعده الحظ فكان من الناجحين والتحق بالقسم العالي النهائي الذي كان يتفرع إلى شعبتين شرعية وأدبية ودرس بالشرعية على العلامة المحدث المفسر القوي الحافظة السيد محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي تفسير القرآن العظيم بابن كثير في ثلاثة مواضع موزعة بين الأرباع الأول والثالث والرابع حسب مقرر السنوات النهائية الثلاث وطرفا من صحيح الإمام البخاري في كتاب الأحكام بالقسطلاني في السنة الثالثة.

والشيخ الرئيس سيدي الحسن مزور أبوابا عديدة من آخر الموطأ بشرح محمد بن عبد الباقي الزرقاني في الأولى وصحيح الإمام البخاري بالقسطلاني من كتاب الشهادات إلى كتاب الشروط في الثانية.

وتفسير القرآن الكريم للبيضاوي مع إملاءات الأستاذ من حاشية الخفاجي قطعة من العشرة الأخيرة في الثالثة.

والشريف العلامة الفقيه النوازلي المفتي سيدي الحسن العمراني الزرهوني في باب الطلاق من المختصر الخليلي بشرح عبد الباقي الزرقاني مع إملاءات الأستاذ من حاشيتيه لبناني والرهوني وسواهما في الأولى وفي باب القضاء على تلك الصفة في الثانية إلى مرض وفاته.

والشريف العلامة المحقق المحرر سيدي محمد الجواد الصقلي الذي خلف سلفه اتصالا وتابع باب القضاء من المختصر بشرحه وإملاءات من حاشيتيه وغيرهما مع مزيد من التحرير في الثانية والفقه المقارن في أبواب من بداية المجتهد لابن رشد الحفيد في الثالثة وكان الأستاذ يحلل خلافاتها ويحرر الفقه المالكي في تعاليق ابتدأ كتابتها في هذه السنة وتابع تأليفها بعد ذلك.

والشيخ سيدي الطائع ابن الحاج السلمي باب الاصطلاحات من تنقيح الفصول في الأصول للشيخ القرافي بشرح المؤلف في الأولى والكتاب الأول من جمع الجوامع للإمام تاج الدين ابن السبكي بالمحلي في الثانية إلى أن انتقل الأستاذ للرباط عضوا في مجلس الاستيناف الشرعي الأعلى وكان ماهرا في تحقيق الكتابين.

والعلامة الفقيه النوازلي المفتي الطائر الصيت البارع في معرفة مادة المنطق سيدي العباس بناني الذي خلف سابقه في أصول الفقه وبدأ حيث وقف في جمع الجوامع في النصف الأول بالثانية ثم في النصف الثاني بالثالثة.

وجرى امتحان التخريج في السنة الثالثة كتابيا وشفويا وتقدم المترجم له امام لجنته التي كانت تتركب من ثلاثة أعضاء قاضي مقصورة الرصيف بفاس العلامة المفسر المحدث الأصولي البياني سيدي محمد السائح الرباطي والعضو بمجلس الاستيناف الشرعي الأعلى بالرباط الشريف العلامة الفقيه النوازلي المحقق سيدي عبدالرحمان الشفشاوني والعضو بنفس المجلس العلامة المشارك شيخ الجماعة بسلا سيدي أحمد ابن عبد النبي السلاوي برئاسة وزير العدلية والمعارف الاسلامية الشريف العلامة سيدي محمد بن العربي العلوي وفي صباح الاثنين 24 جمادى الثانية 1362 ــ 28 يونيه 1943 كان ميعاد الاعلان عن أسماء الناجحين وواتى الجد المترجم فكان من جملتهم وأحرز على الشهادة النهائية العالمية من الشعبة الشرعية وكان الاعلان عن نتائج الامتحان بأقسام الكلية أيام زيارة الملك المقدس سيدي محمد الخامس لفاس وقد ترأس بنفسه هذا الاحتفال بجامع القرويين وألقى من منبره خطابا توجيهيا عامرا، وقد درس المترجم بفاس دراسة حرة بجانب النظامية فأخذ عن الشيخ سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي دروسا عامرة من آخر صحيح الإمام البخاري من كتاب التوحيد إلى الختم في الضريح الادريسي بين العشاءين وكانت ليلة اختتامه حفيلة من جهة طول نفس الأستاذ في إملاءاته من حفظه ثم من جهة الجمع الحاشد الذي حضر هذا الدرس وملأ سائر جهات الجامع والشيخ المحاضر سيدي محمد السائح قطعة مهمة من أول سنن أبي داوود وصحيح الامام البخاري من أوله إلى أثناء كتاب الوضوء وخلله مرة بتفسير سورة النور وأخرى بتفسير سورة الجن وكانت دروسه كما قال المترجم : طبقة عالية في اتساع إملاءاته وتنظيم عروضه ونصاعة التعبير. وذلك بين العشاءين بالقرويين. والشريف العلامة المحدث النقادة الواسع الاطلاع والرواية سيدي محمد عبد الحي الكتاني في أواخر كتاب الشفا للقاضي عياض وفي موطإ الإمام مالك بن العشاءين في جامع القرويين.

وفي مكناس دروسا من أول صحيح الإمام البخاري في رحلته إليها خلال شهر أولى الجمادين 1353 هـ والشريف العلامة الرئيس المحقق المدقق المحرر البارع في صناعة التدريس مولاي عبد الله الفضيلي في باب الصلاة من المختصر الخليلي بشرح الزرقاني في جامع الرصيف من الساعة الحادية عشرة إلى ما بعد أذان الظهر وتتميز دروسه بالبراعة في التفهيم وحل التعقيد وتوجيه الأقوال المختلفة فريدا في كل ذلك.

والعلامة المشارك المطلع سيدي محمد ابن سعيد المكناسي في التحفة بالشيخ التاودي السودي من باب اليمين إلى أواخر النفقات في القرويين من السابعة صباحا إلى الثامنة.

وفي مكناس أيام دراسته بفاس وبعدها درس على الشريف العلامة الثبت حامل راية الفقه المالكي في عصره المحقق المحرر القاضي سيدي محمد بن أحمد العلوي أوائل تفسير القرآن الحكيم للبيضاوي بين العشاءين في الجامع الكبير والموطأ للإمام مالك بنفس الجامع في عشايا شهر رمضان ابتدأه من أوله وقرأ منه عدة أبواب والأربعين النووية بشرح ابن دقيق العيد نحو النصف منها وشرحه للحديث الأخير من صحيح الإمام البخاري وذلك بنفس الجامع.

والشريف العلامة القاضي سيدي محمد بن العربي العلوي دروسا في تفسير القرآن المبين في إحدى زياراته لمكناس ألقاها بالجامع الكبير بالعنزة بين العشاءين.

وظـائـفـه :

عين مدرسا في القسم الابتدائي بالمعهد الديني بالجامع الكبير بمكناس في فجر افتتاحه الذي كان في الساعة الثامنة بالتوقيت المحلي صباح الإثنين 23 قعدة عام 1362 هـ ق 22 نونبر سنة 1943 م وكان

تعيينه صحبة الأساتذة العلماء السادة محمد فتحا ابن العربي الطاهري وعبد الله الادريسي الشبيهي عسيلة والعربي بن محمد فتحا الهلالي والطيب بن عبد القادر الحريف وأحمد بن الصديق الديغوسي وكانت الهيأة الإدارية للمعهد تتركب من الرئيس العلامة السيد المختار بن محمد السنتيسي ومراقب الدروس العلامة السيد محمد العربي بن محمد المنوني والكاتب العلامة السيد أحمد بن عبد السلام ابن شقرون وكانت الدروس التي أقرأها هي السيرة النبوية ومادة الأدب بكتاب مجموعة من النظم والنثر وقصيدة لامية العجم للطغرائي ولامية العرب للشنفرى وكتاب أطواق الذهب وتاريخ المغرب بملخصاته مع درس أسبوعي في الانشاء أحدث بعد ذلك.

وبعد نجاح الفوج الأول في الشهادة الابتدائية أحدث القسم الثانوي تدريجيا إلى السنة الرابعة وأسند إليه دراسة الثمن الأول من المختصر الخليلي بالدردير قسم العبادات مضافة للدروس الابتدائية وبعد اكتمال السلك الأول قصر على الأقسام الثانوية ابتداء من الموسم الدراسي لعام 1365 ــ 1366 هـ ودرس بها كتاب أدبيات اللغة العربية في السنة الأولى وكتاب الوسيط في الأدب العربي وتاريخه وكتاب الكافي في العروض والقوافي بالسنة الثانية وكتاب محاضرات الخضري قسم الدولة العباسية بالرابعة.

وقد كانت حصص الدراسة الثانوية بالنسبة للأساتذة 15 ساعة في الأسبوع ثم ارتفعت إلى 18 في عام 1368 ــ 1369 هـ ولهذا أضيف لدروسه الثانوية الجزء الثاني من الموضح للإمام ابن هشام على الفية الإمام ابن مالك الخلاصة من باب أعلم وأرى إلى ختام باب نونا التوكيد وقوفا على ما لا ينصرف مع جغرافية إفريقيا وذلك في ثانية الثانوي وبقي قائما بمهمته في حقل التربية والتثقيف والإرشاد والتهذيب إلى نهاية السنة الدراسية 1372 ــ 1373 هـ ق 1953 ــ 1954 م وخلال العطلة الصيفية لهذه السنة أوذي في سبيل الله فاعتقل لأفكاره الحرة ومبادئه الوطنية ونشاطه السياسي في 8 حجة عام 1373 8 غشت سنة 1954 وحكم عليه بالسجن والذعيرة والنفي من مكناس وعزل عن وظيفه في آخر عام 1373 هـ ق سنة 1954 م ثم أعيد إليه بعد الاستقلال في جمادى الأولى عام 1375 هـ ق يناير سنة 1956 م.

وفي هذه الفترة أنشئت في المعهد السنة الخامسة ودرس حينئذ الالفية بالموضح والوسيط في الأدب العربي وتاريخه في السنة الثانية ومحاضرات الخضري قسم الدولة العباسية في الرابعة وبلوغ المرام لابن حجر العسقلاني مع شرحه سبل السلام في الخامسة وكذا تاريخ المغرب القديم بمحاضراته في نفس السنة.

وفي عام 1377 ق سنة 1957 ــ 58 بدأت التجارب الفاشلة لتطوير التعليم الأصلي فصارت دروس المترجم عبارة عن ملخصات في التاريخ القديم والوسيط والمعاصر حسب الطبقات مع ملخصات في الأدب وسار النظام على هذا المنوال مع السنة التالية إلى 19 جمادى 1378.2 وفي 20 جمادى 2. عين مفتشا لمادة التاريخ في ثانويات التعليم الأصيل بالمغرب مع مراقبة الدروس وتفتيشها بالمعهد الديني بمكناس وفي 26 جمادى الثانية عام 1381 عين قيما بالخزانة العامة بالرباط وفي رمضان عام 1381 صار مشرفا على قسم المخطوطات بالخزانة الملكية بالرباط مع ممارسة الأشغال المنوطة به بالخزانة العامة وخلال ذلك عين أستاذا بكلية الآداب بفاس وبقي يشتغل بها مدة عامين ودرس فيها تاريخ المغرب بمحاضراته ثم قام بإلقاء محاضرات في تاريخ المغرب وحضارته بمركز الإذاعة المغربية بالرباط مدة 8 أعوام ثم عين رئيسا لمصلحة المخطوطات في وزارة الثقافة والتعليم الأصلي في 20 ربيع الثاني 1390. ثم رجع للاشراف على قسم

المخطوطات بالخزانة الحسنية بالرباط في 20 رمضان 1394 وخلال ذلك ألقى محاضرات في دار الحديث الحسنية بالرباط في موضوع البحث في المخطوطات من جهة فهارسها وأنواع الخطوط والمخطوطات وفي كلية الآداب بالرباط في التعريف بالمصادر العربية لتاريخ المغرب وأعطى دروسا في مدرسة علوم الاعلام بالرباط في موضوع طريقة فهرسة المخطوط العربي إلى أن أعطي التقاعد من وظيفه الرسمي في عام 1401 هـ مع استمراره في دروسه الإضافية كما أنه كان عضوا في مجلس الدستور.

إجـازاتـه :

اجيز المترجم إجازة سند كتابة من طرف العلماء السادة عيد روس بن سالم بن عيدروس البار العلوي الحضرمي محدث الحجاز بالاشتراك مع الشيخ النقيب الزيداني وصالح بن الفضيل التونسي ثم المدني محدثها وعمر بن حمدان المحرسي محدث الحرمين الشريفين ومحمد راغب الطباخ خادم السنة النبوية بمدينة حلب ومؤرخها ومحمد عبد الحي الكتاني محدث المغرب الشهير وعبد الرحمان ابن زيدان العلوي الإسماعيلي مؤرخ مكناس وابن عبد الله اسما ابن الشيخ حسن الشرقي مفتي معسكر بالجزائر ومحمد بن أحمد العلوي الاسماعيلي قاضي فاس ومكناس وغيرهما ومحمد بن محمد ابن عبد الله شيخ القراءات بفاس والعابد بن أحمد ابن سودة المري ومحمد بن عبد السلام السائح الرباطي والحسن بن عمر مزور وأحمد بن الطاهر الزواقي الجنوني شيخ الجماعة بتطوان والعباس ابن إبراهيم المراكشي مؤرخ مراكش الحمراء وعبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفاسي الفهري ومحمد المدني بن الغازي ابن الحسني العلمي الحسني شيخ الجماعة بالرباط ومحمد بن عمر الزغواني شيخ الجماعة بتونس الخضراء وأسند له حديث الرحمة المسلسل بالأولية الحقيقية الفقيه العلامة القاضي السيد الهاشمي بن عبد الله ابن خضراء عن شيخه العلامة السيد أحمد أبي الخير بسنده الذي قرأه على المجاز إلى الرسول ﷺ.

رحـلـتـه :

رحل إلى الديار المقدسة السامية وحج بيت الله الحرام وزار قبر الرسول المجتبى عليه الصلاة والسلام عضوا في الوفد الرسمي برياسة الأستاذ العلامة السيد عبد الله كنون وذلك عام 1376 هـ ثم حج ثانيا وزار عضوا في الوفد الرسمي كذلك برياسة الأستاذ السيد مَحمد الدويري وزير التخطيط وذلك عام 1400 هـ.

عصارة فكره :

تظهر عصارة فكره فيما سطره قلمه من إنتاج علمي وهو :

1) في تاريخ المغرب الحضاري :

العلوم والآداب والفنون على عهد الموحدين، نشر معهد مولاي الحسن بتطوان سنة 1950 م، ركب الحاج المغربي. نشر معهد مولاي الحسن بتطوان سنة 1953. مظاهر يقظة المغرب الحديث. الجزء الأول طبع بمطبعة الأمنية بالرباط عام 1392 هـ سنة 1973 م ويطبع بدار الغرب الاسلامي ببيروت أيضا الجزء الأول والثاني، وثائق ونصوص عن أبي الحسن علي بن منون وذريته، صدر عن المطبعة الملكية بالرباط عام 1396 هـ سنة 1976 م ورقات عن الحضارة المغربية في عصر بني مرين. استقرار كثير من أصول القومية المغربية في الفترة المرينية والوطاسية نشر بمجلة دعوة الحق العدد الثاني عام 1388 هـ سنة 1968 م وترجم

هذا المقال إلى الفرنسية ونشر بمجلة هيسبريس سنة 1968 في الجزء الثاني. معرض المخطوطات العربية بمكناس نشر بمجلة تطوان في العددين الثالث والرابع مزدوج سنة 1958 ــ 59. مكتبة الزاوية الحمزية بمجلة تطوان أيضا بالعدد الثامن سنة 1963 م المخطوطات التونسية بالمغرب بمجلة المغرب التي تصدر عن وزارة الممثل الشخصي العددين 6. 7 مزدوج دجنبر 1965. ترجمة مغربية لفهرس الاسكوريال بمجلة البحث العلمي العدد السادس عام 1385 سنة 1965 م. معطيات جائزة الحسن الثاني للمخطوطات والوثائق عبر سبع سنوات بمجلة دعوة الحق العدد الرابع السنة 17.

المصادر الدفينة في تاريخ المغرب بمجلة البحث العلمي العدد الثامن عام 1386 هـ سنة 1966 م مجموعات المصادر التاريخية بمجلة البحث العلمي العدد 20. 21 مزدوج السنة العاشرة. الجزيرة العربية في الجغرافيات والرحلات المغربية وما إليها. بمجلة المجمع العلمي العراقي المجلد 29. 1398 هـ 1978 م. الكناشات المغربية بمجلة المناهل العدد الثاني صفر 1395 مارس 1975. وثيقة عن المهاجرين التلمسانيين بفاس بمجلة دعوة الحق العدد الثاني شعبان 1386 ديسمبر 1966. شهادات باستمرار السيادة المغربية على الصحراء الغربية بمجلة الاعتصام العدد الثالث 1396. 1976. وثيقتان جديدتان من ذيول موقعة وادي المخازن بمجلة الإيمان العدد 77 شعبان 1398 يوليوز 1978. ظاهرة تعريبية في المغرب السعدي بمجلة اللسان العربي العدد الأول صفر 1384 ــ يونيو 1964.

أساتذة الهندسة ومؤلفوها في المغرب السعدي بمجلة دعوة الحق العدد الثاني شعبان 1385 ــ ديسمبر 1965. فصلة تصف الدراسة بالقرويين أيام المنصور السعدي بمجلة البحث العلمي العدد السابع عام 1385 ــ 1966. مدخل إلى تاريخ القرويين الفكري. بالكتاب الذهبي لجامعة القرويين عام 1378 ــ 1960، كراسي الأساتذة بجامعة القرويين بمجلة دعوة الحق العدد الرابع مع العددين الخامس والسادس عام 1385 ــ 1965، موضوعات مغربية عن نظم التعليم الأصيل بمجلة الرسالة التربوية العدد الأول محرم 1396 ــ يناير 1976، وصية تعليمية لأبي حامد الفاسي، بالعدد الخامس من مجلة كلية الشريعة، ترجمة فقيد الاسلام محمد المدني ابن الحسني، بمجلة دعوة الحق العدد العاشر صفر 1380 ــ يوليوز 1960. حياة فقيد المغرب محمد المختار السوسي، بمجلة الايمان العدد الخامس قعدة 1383 ــ أبريل 1964 حياة الفقيد محمد ابن الفقيه، بجريدة الميثاق العدد 53. 54. عام 1384 ــ 1964 الشريف الإدريسي بمجلة دعوة الحق العدد الثامن صفر 1386 ــ جوان 1966. مؤرخ مكناس ابن زيدان بمجلة دعوة الحق العدد الأول رجب 1386. نوفمبر 1966. محمد بن الحسين العرائشي شيخ الجماعة بمكناس، بنفس المجلة العدد التاسع والعاشر مزدوج 1388 ــ 1968. جوانب من حياة الفقيد عبد الكريم ابن الحسني. بنفس المجلة العدد الأول السنة 16. الترجمة العلمية لقاضي مكناس محمد فتحا ابن أحمد السوسي بنفس المجلة العدد السابع السنة 16، محمد السائح في منهجية تدريسه للحديث ومن خلال أوضاعه المنوعة. بنفس المجلة العدد الخامس السنة 17. شيوخ ابن حزم في مقروءاته ومروياته بمجلة المناهل العدد السابع قعدة عام 1396 هـ نفمبر سنة 1976 م. حل مشكلة تتصل باسم وعصر مؤلف الروض المعطار. بنفس المجلة العدد العاشر حجة عام 1397 هـ نفمبر سنة 1977 م. ترجمة ابن بطوطة. بمجلة دعوة الحق العدد 5 رجب 1398 ــ ماي 1978. ملاحم ودواوين في السيرة والمديح النبوي بنفس المجلة العدد التاسع والعاشر مزدوج ربيع الأول والثاني 1386 ــ يوليوز غشت 1966. المولديات في الأدب المغربي. بنفس المجلة العدد السابع ربيع النبوي 1389 ــ يونيه 1969، مجموعات مغربية في المدائح النبوية بمجلة الثقافة المغربية العدد 4.

صفر 1391 ــ أبريل 1971. مدائح نبوية مغربية بمجلة دعوة الحق العدد 9. 10 مزدوج ربيع النبوي 1393 ــ ماي 1973، تاريخ حفلات الشموع بالمغرب بمجلة الفنون السنة الأولى العدد 6، 7 مزدوج ربيع الثاني جمادى الأولى 1394 ــ ماي يونيه 1974. مؤلفات مغربية في الصلاة والتسليم على خير البرية ﷺ بمجلة دعوة الحق العدد 4 جمادى الأولى 1397 ــ ماي 1977. نشاط الدراسات اللغوية في المغرب العلوي في نفس المجلة العدد 4 قعدة 1386 ــ فبراير 1968. ثلاث رسائل من المغرب إلى ليبيا في نفس المجلة العدد 4 حجة 1388 ــ مارس 1969. أربع وثائق علوية ضد بدع الشورة والافراح، في نفس المجلة العدد 3. عام 1391 ــ 1971. التربية والتثقيف للأمراء العلويين. استجواب نشر في مجلة التعاون الوطني سنة 1968، ملامح الحركة الأدبية في العصر العلوي الأول، في مجلة دعوة الحق العدد 1. محرم 1392. مارس 1972. عبد الرحمان الجامعي الفاسي حامل راية الأدب على مستوى المغرب الكبير، في نفس المجلة العدد 4. 5. مزدوج السنة 16. ملامح الحركة الأدبية في العصر العلوي الثاني. في المجلة نفسها العدد 8. السنة 15 مركز المصحف الشريف بالمغرب بالمجلة نفسها السنة 11. العدد 3. تاريخ المصحف الشريف بالمغرب. في مجلة معهد المخطوطات بالقاهرة المجلد 15 الجزء الأول ماي 1969. صحيح البخاري في الدراسات المغربية في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج 3 مج 49. ذيل وتكملة لموضوع صحيح البخاري في الدراسات المغربية، في مجلة دعوة الحق العدد 3.2 مزدوج السنة 17. مناقشة أصول الديانات في المغرب الوسيط والحديث، في مجلة البحث العلمي السنة 5. العدد 13. مواقف المغرب ضد الحملات الصليبية في مجلة دعوة الحق العدد 3 عام 1390 ــ 1970.

الموسيقى الأندلسية بالمغرب. في مجلة البحث العلمي العدد 14. 15 مزدوج سنة 1969. وقد فاز بجائزة المغرب سنة 1969. صناعة الأسلحة النارية بالمغرب في مجلة دعوة الحق العدد 8 عام 1390 ــ 1970. التصوير بالمغرب الاسلامي في القديم. في نفس المجلة العدد 1. 2 مزدوج عام 1390 ــ 1971. الوراقة المغربية. القسم الأول في مجلة البحث العلمي العدد 16. 1970. القسم الثاني بنفس المجلة العدد 18. 1391 ــ 1971. القسم الثالث بمجلة دعوة الحق العدد 10 السنة 16 القسم الرابع في نفس المجلة العدد 2، ربيع الأول 1397 ــ مارس 1977. ملامح عن الحياة المغربية في رمضان في نفس المجلة العدد 9 شوال 1391 ــ نونبر 1971. مشاهد عمالية من واقع مغرب الأمس، في نفس المجلة العدد 4. جمادى 2. 1392 ــ يوليوز 1972. لمحات عن سير الرياضة البدنية في التعليم المغربي القديم. في نفس المجلة العدد 5. 6 مزدوج رمضان 1392 ــ أكتوبر 1972، قطعة عن نشاط الرماية الشعبية بالجنوب المغربي، بمجلة الباحث السنة الأولى المجلد الأول 1972. أضحية العيد في أدب الغرب الاسلامي في مجلة المناهل العدد 5. دليل القصبة الاسماعيلية بمكناس بمجلة دعوة الحق العدد 4. قعدة 1386 ــ مارس 1967. التخطيط المعماري لمدينة مكناس عبر أربعة عصور. في مجلة الثقافة المغربية العدد 7، القسم الأول، حضارة وادي درعة من خلال النصوص والآثار بمجلة دعوة الحق العدد 2، السنة 16، مع العدد 3 من السنة نفسها، الحصون والقلاع العسكرية كفن أصيل في العمارة المغربية، في مجلة الفنون السنة 4 العدد 2 ملامح من تطور المغرب العربي في بدايات العصور الحديثة في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ج 4 المجلد 51. 1396 ــ 1976، الطابع الخاص للحضارة المغربية في العصر الوسيط، في مجلة كلية الآداب والعلوم الانسانية جامعة محمد الخامس العدد 3. 4 مزدوج سنة 1978. خطة الحسبة في المغرب بمجلة المناهل العدد 14 ربيع 2، 1399 مارس 1979، عادات مغرب الأمس بمناسبة حلول السنة الهجرية بمجلة الإرشاد العدد 6. 1399 ــ 1978، ملامح العلاقات الثقافية بين المغرب وتونس، في مجلة المناهل

العدد 6 رجب 1396 يوليوز 1976، القسم الأول، الصلات الثقافية بين المغرب وتونس الحفصية، في نفس المجلة العدد 17 نماذج من اهتمامات المؤلفين العرب بالمقدمة الخلدونية، قيد الطبع ضمن سجل أعمال ندوة ابن خلدون. مقاصد التشريع الاسلامي، في مجلة دعوة الحق العدد 8 قعدة 1378 ماي 1959. أسرار الصيام الروحية والمادية. في نفس المجلة العدد 5 رمضان 1382 فبراير 1963، وقد كانت هاته المقالة أولى مجموعة أحاديث رمضان الإذاعية لعام 1381 هـ نشر وزارة الأوقاف. هدي الاسلام في التربية والتعليم. بمجلة الإيمان العدد 8.7 مزدوج السنة الأولى محرم وصفر 1384 يونيه ويوليوز 1964، موقف الاسلام إزاء الضوائق العامة في مجلة دعوة الحق شوال 1379 ــ أبريل 1960 طابع الاسلام بين الأديان. وهو الموضوع الذي تقدم به المترجم إلى المؤتمر الاسلامي العالمي للسيرة النبوية المنعقد بباكستان من 1 إلى 12 ربيع النبوي 1396 هـ 3 ــ 14 مارس 1976 م بمجلة دعوة الحق العدد 8، شوال 1396 أكتوبر 1976، باكستان وطن المنجزات والمشاريع الاسلامية، في نفس المجلة العدد 9 قعدة 1396 نوفمبر 1976. ارتسامات عن المؤتمر الاسلامي العالمي للسيرة النبوية بباكستان في نفس المجلة العدد 10 محرم 1397 ــ دجنبر 1976، هدي الاسلام في القصد إلى يسارة التكليف. في مجلة كلية الشريعة العدد 2 السنة الأولى ربيع 2. 1397 مارس 1977 منهجية التعليم في الاسلام، في مجلة دعوة الحق العدد 1، محرم 1398 يناير 1978، هدى الاسلام في تنظيم الاقتصاد المنزلي. في نفس المجلة العدد 9 شوال 1398 ــ شتنبر 1978. الندوة الاسلامية الرابعة بالقيروان، في نفس المجلة العدد 1 صفر 1399 ــ يناير 1979، وظيفة المدرسة في المجتمع الاسلامي المعاصر في نفس المجلة العدد 6، 7 مزدوج رجب شعبان 1399 ــ يونيه يوليوز 1979 منوعات عن تلاوة القرآن الكريم بالترجيع والنغم، في مجلة الهداية التونسية السنة 6 العدد 4. ربيع الثاني جمادى 1 1399 ــ مارس أبريل 1979 لائحة المخطوطات المحفوظة في خزانة تمكروت بإقليم ورزازات جزءان مطبوعان بالآلة الراقنة الأول عام 1393 سنة 1973 الثاني عام 1394 هـ سنة 1974 م، فهرس المخطوطات المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط قسم حرف ك الجزء الأول بالآلة الراقنة عام 1394 سنة 1974، منتخبات من نوادر المخطوطات بالخزانة الملكية بالرباط عدا المقدمة. في جزء منشور بمطبعة فضالة عام 1398 سنة 1978 الجزء الأول من الفهرس العام للخزانة الملكية، قيد الطبع بالآلة الراقنة، فهارس مخطوطات الخزانة الحسنية حسب أرقامها على الرفوف. الجزء الأول نشر المطبعة الملكية بالرباط عام 1403 هـ 1983 م. أول مدرسة أسست بالمغرب بملحق جريدة المغرب للثقافة المغربية العدد 8 الخميس 3 ربيع الآخر عام 1357 هـ 2 جوان سنة 1936 م وهو أول مقال نشره في هذا الصدد، تاريخ الراية المغربية نشر تباعا بصحيفة الرأي العام في أعداد 31. 34. 35. عام 1367 هـ سنة 1947 م. علاقات المغرب بالمشرق. نشر طرف يسير منه بجريدة الرأي العام السنة الخامسة اعداد : 219. 220. 221. 222. عام 1371 سنة 1951.

ومعظمه ضاع أثناء سنة 1954 م ضمن أبحاث أخرى مخطوطة. مركز المغرب في الشمال الافريقي. في جريدة الرأي العام اعداد 662، 664، 667، عام 1377 سنة 1957 م.

تاريخ الوراقة المغربية. صناعة المخطوط المغربي في العصر الوسيط إلى الفترة المعاصرة. طبع عام 1412 هـ ق 1991 م بمطبعة النجاح الجديدة بالدار البيضاء.

منزلته العلمية :

فقيه مشارك بحاثة بيد ان له تخصصا في النحو وفقه العبادات وأصول الفقه وتاريخ المغرب وحضارته.

سيدي محمد ابن عبد الرازق

نسبه :

هو سيدي محمد بن عبد الوهاب بن محمد فتحا ابن عبد الوهاب ابن عبد الرحمان بن عبد الكريم بن عبد العزيز العربي أصلا ثم الأندلسي ثم الفاسي ثم المراكشي.

ولادته ودراسته الأولى :

ولد بمراكش يوم الإثنين 18 رمضان عام 1324 هـ وبعد إدراك سن التمييز أدخل إلى الكتاب الكائن بدرب الفرناتشي بقاعة ابن ناهض وهناك تعلم مبادئ الكتابة وقرأ القرآن الكريم على المؤدب المقرئ الصالح الشريف مولاي أحمد الحاحي إلى أن حفظه عليه.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد بلوغ مرامه من الدراسة الأولى تشوقت نفسه لدراسة العلوم وذلك عام 1338 هـ فصار يدرس بجامع ابن يوسف بمراكش على الفقيه العلامة سيدي أحمد بن المحجوب المراكشي الالفية بالمكودي والموضح والمختصر الخليلي بالدردير والعشماوية وشمائل الترمذي ومختصر ابن أبي جمرة في الحديث وغير ذلك.

والفقيه المقرئ سيدي عمر الدباغ المراكشي الاجرومية.

والعلامة الفقيه سيدي محمد بن الداودي السرغيني التحفة بالشيخ التاودي السودي والالفية بالمكودي والموضح.

والفقيه العلامة سيدي أبي شعيب بن محمد البهلولي الشاوي تلخيص المفتاح بمختصر السعد.

والفقيه العلامة سيدي الحاج عبد السلام السرغيني جمع الجوَامع بالمحلي.

والفقيه العلامة سيدي أحمد بن محمد أكْرام المسفيوي فرائض الرسموكي والجوهر المكنون في البلاغة بشرح الدمنهوري.

والفقيه العلامة سيدي محمد بن إسماعيل الضرير المراكشي السلم ببناني وطرفا من التلخيص بمختصر السعد.

والعلامة الشيخ سيدي أبي شعيب الدكالي طرفا من مختصر الشيخ خليل بالدردير ومن صحيح الإمام البخاري.

وخلال دراسته كان يقوم بدروس علمية مع بعض الطلبة وبعد انتهائه من الدراسة أجازه شيخه سيدي أحمد بن المحجوب المراكشي إجازة علمية.

وبعد ذلك شد الرحلة إلى فاس وألقى عصا تسياره بها قاصدا كلية القرويين للارتواء والاغتراف من معينها العذب الزلال وذلك أواخر عام 1345 هـ واستوطن بمدرسة الصفارين فقرأ قراءة بحث ومناظرة على الشريف العلامة مولاي عبد الله الفضيلي المختصر الخليلي بالزرقاني وبناني والرهوني والخرشي والتلخيص بالمطول وتنقيح القرافي في الأصول

والشريف العلامة الميقاتي سيدي محمد فتحا العلمي التوقيت والتعديل والهيأة والهندسة والحساب الاعتيادي والستيني وذلك بمؤلفات الشيخ نفسه.

والفقيه العلامة سيدي محمد أقصبي مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام والتلخيص بمختصر السعد والزقاقية بالشيخ التاودي ابن سودة والخزرجية في العروض بالزموري.

والعلامة الفهامة سيدي الطائع ابن الحاج السلمي طرفا من التحفة بالشيخ التاودي السودي.

والعلامة الصوفي سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي اصطلاح الحديث بمنظومة سيدي العربي الفاسي وشرح سيدي محمد فتحا ابن عبد القادر الفاسي وطرفا من صحيح الإمام البخاري والموطأ وتفسير ابن كثير.

والعلامة الصوفي سيدي الراضي السناني دروسا من الهمزية للبوصيري.

والشريف العلامة سيدي إدريس المراكشي طرفا من جمع الجوامع بالمحلي.

والعلامة المفتي سيدي محمد ابن ابراهيم الدكالي التحفة والزقاقية بالشيخ التاودي ابن سودة.

والعلامة المفتي سيدي محمد أشرقي دروسا في التحفة.

والعلامة القاضي المفتي سيدي العباس بناني السلم بالشيخ بناني.

والشريف العلامة القاضي مولاي عبد السلام بن عمر العلوي مختصر الشيخ خليل بالدردير.

والشريف العلامة القاضي سيدي محمد بن العربي العلوي دروسا من المختصر بالدردير.

والشريف العلامة القاضي مولاي أحمد بن المامون البلغيثي صحيح الإمام البخاري.

والشريف العلامة القاضي سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الإمامي طرفا من التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة.

والشريف العلامة سيدي أحمد بن محمد فتحا ابن قاسم القادري دروسا من المختصر بالخرشي.

والشريف العلامة الخير المفضال سيدي عبد العزيز ابن الخياط دروسا في التوقيت.

وخلال دراسته هاته كان يقوم بدروس تطوعية بمدرسة الصفارين والعطارين وجامع الرصيف.

ثم أنهى طوافه الدراسي عام 1351 هـ وعاد إلى مراكش وافتتح دروسا في مختلف العلوم بجامع ابن يوسف والمواسين وغيرهما وأسس مدرسة حرة ابتدائية بحي المواسين.

وظـائـفـه :

عين أستاذا بكلية ابن يوسف عام 1362 هـ ودرس بالثانوي العلوم الرياضية والفرائض ثم رقي إلى الثانوي ثم عين موقتا بمنار جامع ابن يوسف عام 1369 هـ كما أنه سمي في الرتبة الأولى الحبسية للعلماء ثم عين عضوا بالمجلس العلمي لكلية ابن يوسف عام 1371 هـ ثم رد إلى التدريس بالكلية مع الاحتفاظ بالتسمية في العضوية وذلك عام 1375 هـ ثم طلب منه وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية السيد الحاج أحمد بركاش تهييء أساتذة في علم الفلك مع إنشاء حصص للداخل والخارج فقام بذلك العمل المنوط به وصار يقوم بدروس في علم الفلك مع بعض الأساتذة من ثانوية ابن يوسف وذلك بكلية اللغة العربية بمراكش عام 1384 هـ وبقي قائما بما طوق به من المهام إلى أن أعطي التقاعد عام 1392 هـ.

إجـازاتـه :

أجيز إجازة عامة رواية ودراية كتابة من طرف شيوخه السادة أحمد بن المحجوب المراكشي وعبد الله الفضيلي ومحمد فتحا العلمي ومحمد أقصبي والطائع ابن الحاج السلمي وأخيه محمد النسب والراضي السناني وإدريس المراكشي ومحمد ابن ابراهيم الدكالي ومحمد أشرقي.

عـصـارة فـكـره :

خط قلمه التآليف التالية : خلاصة علم التوحيد على نهج السلف، الدروس النحوية على نهج الاجرومية، تقريب ما في البهجة على التحفة من الأحكام، لم يتم. خلاصة علم الفرائض. الدروس الحسابية في حل الاعداد والكسور الاعتيادية والنسبة الهندسية. للدروس الهندسية، حساب المثلثات بالربع المجيب. حساب المثلثات باللوغاريتم والحساب الستيني. رسالة في الأسطر لاب سماها : المستطاب من عمل الاسطرلاب. مقالة حول الاسطرلاب. دروس في استخراج التاريخ العربي والافرنجي والرومي بالحساب مع مبادئ علم التوقيت. فصل الخطاب في حكم دائري الشفق والفجر المستخرجين بالحساب. وهو مطبوع. تقييد في حصة الغروب. النتائج الحسابية لحصة مراكش وأكادير ومدريد وبون. صرف عدد كبير من حصص مدن المغرب إلى ساعة كرينويتش. الفرق بين الساعة المحلية والإدارية لجميع مدن المغرب. وهو مطبوع. تقييد في مبادئ الهيأة. تقييد في كيفية تخطيط البسيطة والقائمة والمنحرفة. العذب الزلال في مباحث رؤية الهلال. وهو منشور. خلاصة العذب الزلال في مباحث رؤية الهلال. وهو مطبوع. كشف النقاب عما وقع في هلال شوال وذي القعدة عام 1369 هـ. تقييد في إمكان اختلاف الأعياد الدينية بيوم شرعا وهيأة. مراسلة بين المترجم وبين باشا سلا الفقيه السيد الحاج محمد الصبيحي في هذا الموضوع.

تقييد حول ثلاث نقط من مباحث رؤية الهلال. ألقي في مؤتمر الثقافة الاسلامية المنعقد بتونس عام 1368 هـ. ثلاث مقالات حول هلال رمضان وشوال عام 1385 هـ، تقييد في بيان السبب في تقدم بعض البلاد الشرقية علينا بيوم أو يومين. مقال حول ما نشر في جريدة العلم في العدد المؤرخ بفاتح رمضان عام 1387 هـ. مقال حول ما وقع بالمغرب في هلال شوال عام 1387 هـ. ترجمة الشيخ أبي شعيب الدكالي.

منـزلتـه العلميـة :

فقيه علامة مشارك إلا أنه يتقن الرياضيات وله الباع الطويل فيها.

سيدي محمد سكيرج

نسبه :

هو العلامة الأديب السيد الحاج محمد ابن الحاج العياشي ابن الحاج عبد الرحمان سكيرج اللخمي الأنصاري الفاسي أصلا ومنشأ الطنجي موطنا واستقرارا ولا أدري معنى سكيرج وسبب التلقيب والاشتهار به بيد أن المترجم أخبرني مشافهة أن له تقييدا في الموضوع نقله عن كتاب الاحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب وصبح الأعشى للقلقشندي مضمنه : أن شُكَيْر اسم جبل على عشرة أميال من غرناطة قال أي المترجم له : ولعل نسبتنا إلى قرية من قرى هذا الجبل وأصلها شكيري فحرفت إلى سكيرج.

وقد تخرج من هذا الجبل أفراد كثيرون من العلماء يعتمد الإمام القاضي ابن عاصم في كتابه التحفة على تآليفهم الفقهية.

هاجر سلف المترجم قديما من الأندلس إلى تطوان والرباط وفاس واشتهر بها إلى الآن.

مولده ودراسته الأولى :

ولد بفاس في 28 ربيع الأول النبوي الأنور عام 1292 هـ وقرأ القرآن الحكيم بالمكتب المقابل ضريح الشيخ أبي العباس سيدي أحمد التيجاني بحومة البليدة بالعاصمة الفاسية على المعمر الوقور سيدي عبد الواحد برادة وعلى غيره كذلك إلى أن حفظه على الأستاذ الصالح مجاب الدعوة سيدي أبي شعيب الصحراوي بمكتب سيدي بورمضان بالمنية.

دراسته الثانية :

بعد قضاء أربه من الدراسة القرآنية تصدى لقراءة الدروس العلمية وذلك عام 1309 هـ فقرأ على شيوخ القرويين المعهد العلمي الشهير الفقيه العلامة بحر العلوم في وقته سيدي الحاج محمد[1] بن المدني

(1) توفي يوم الجمعة متم حجة عام 1302 هـ ودفن بالقباب بروضة أولاد بوهلال بجانب أخيه العلامة سيدي التهامي رحمهما الله وكان قاضيا بمراكش الحمراء وأحد الخطباء الاثنى عشر بجامع قصبة أبي الجنود بفاس وسبب توزيع الخطبة الجمعية بهذا الجامع خصيصا على اثنى عشر خطيبا أنه لما توفي خطيبه على عهد السلطان مولاي الحسن الأول تقدم لطلب تنفيذها ورشح نفسه لتقلد مهامها اثنا عشر خطيبا فأحال السلطان الطلب على قاضي الجماعة بالسماط

شكنون الذي كان يحضر بعض دروسه صحبة والده بضريح سيدي قاسم ابن رحمون وهو مايزال طفلا في الكتاب القرآني.

والشريف الفقيه العلامة مولاي عبد السلام بن عمر العلوي الالفية بالمكودي والموضح وهو أول شيخ تربع في حلقته الدراسية.

والفقيه العلامة المؤرخ المؤلف ملحق الأحفاد بالأجداد سيدي أحمد[2] بن محمد بن حمدون ابن الحاج السلمي المرداسي بعض دروسه.

وإمام الحديث والتفسير العلامة الشريف مولاي عبد الله بن إدريس البدراوي المختصر بالخرشي والزرقاني وبناني وطالع الاماني على الزرقاني للشيخ التاودي ابن سودة وغير ذلك.

والفقيه العلامة سيدي محمد بن التهامي الوزاني المختصر بالخرشي والزرقاني وغير ذلك.

والشريف العلامة البركة مولاي عبد المالك العلوي الضرير دروسا من المختصر بالخرشي.

وشيخ الفتوى بوهران الإمام الشهير سيدي عبد الرحمان[3] الجزائري الذي لازمه أربعة أشهر بموطنه وهران واستفاد منه كثيرا وذلك عام 1320 هـ.

والشريف الفقيه العلامة الشيخ سيدي محمد فتحاً ابن قاسم القادري المختصر الخليلي بالزرقاني وبناني وشمائل الترمذي بجسوس وحاشية الشيخ نفسه عليه.

والعلامة القاضي سيدي أحمد بن الطالب ابن سودة المري دروسا من رسالة ابن أبي زيد القيرواني.

والشريف العلامة الصوفي سيدي أحمد ابن الخياط الزكّاري جمع الجوامع بالمحلي وغير ذلك.

والبركة المعمر الشيخ الوقور العلامة سيدي إدريس[4] بن أحمد عمور الفاسي علوم الآلة وذلك بداره وبحانوته بالحرم الادريسي بفاس التي كان يشتغل فيها بتحويل الحرير.

وقد فاه صاحب الترجمة في حق شيخه هذا بقوله : ولا تجد شيخا من شيوخ فاس في وقته إلا وأخذ عنه مباشرة أو بواسطة وكفاه بذلك فخرا.

والفقيه العلامة سيدي عبد السلام الهواري الزقاقية بشرح الشيخ التاودي ابن سودة وحاشية الشيخ نفسه عليه والوثائق الفرعونية بشرحه كذلك.

= بفاس الشريف العلامة مولاي محمد فتحاً العلوي فأجابه بقوله : أرى أن تقسم بين أولئك الراغبين. فوزعت عليهم بمعدل شهر في العام لكل مرشح ثم لما توفي أحد الخطباء نفذت حصته الشهرية لشخصين فصارت موزعة على ثلاثة عشر خطيبا.

(2) كان شيخا للسلطان مولاي الحسن الأول وأولاده ثم أرسله مولاي الحسن المذكور إلى بلاد أحمر بناحية آسفي أستاذاً لأنجاله كذلك وتوفي في عصر يوم الإثنين 27 حجة الحرام عام 1316 هـ وأقبر بزاوية سيدي أحمد بن علي البلحي الوزاني بالشرشور حي الشرابليين بفاس القديم تغمده الله برحمته الواسعة أمّا ما رقم على ضريحه من أنه توفي في 27 محرم عام 1316 هـ فهو محض غلط وسبحان المنفرد بالصواب.

(3) لم أقف على وفاته ومحل دفنه.

(4) توفي ليلة السبت 22 قعدة الخرام عام 1320 هـ ودفن بالروضة الجديدة لأولاد بنونة المواجهة معملي الجبص للشباني والتسوني قرب ضريح سيدي علي أبي غالب برأس القليعة من حومة صريوة بفاس القديمة.

والفقيه العلامة سيدي الحاج محمد فتحاً كْنون المدعو كْنيون رسالة الشيخ ابن أبي زيد القيرواني وغير ذلك.

والفقيه العلامة المحاضر المفتي المحقق سيدي العباس التازي الخزرجية في العروض وغير ذلك.

والفقيه العلامة الدراكة سيدي حماد الصنهاجي الالفية بالمكودي وغير ذلك.

والفقيه العلامة الدراكة سيدي محمد المدعو ماني الصنهاجي السلم ببناني وغير ذلك.

والفقيه العلامة المتبحر سيدي محمد بن عبد القادر ابن سودة الالفية بالمكودي والموضح وغير ذلك وكان هذا الشيخ يلقب بالعلامة لكثرة جريانها على لسانه بدروسه.

والفقيه العلامة سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري جمع الجوامع بالمحلي وغير ذلك.

والفقيه العلامة المتبحر الشريف سيدي عبد المالك العلمي الخزرجية في العروض المعروفة بالرامزة وغير ذلك.

والشريف الأستاذ المقرئ الراوية سيدي أحمد[5] بن إدريس البدراوي الفاسي أصلا الساحلي مقاما واقبارا علم التجويد بفاس والعرائش.

والشيخ المحدث العلامة السلفي سيدي عبد الله بن إدريس السنوسي الفاسي أصلا الطنجي قرارا واقبارا صحيح الإمام البخاري بمدينة طنجة وغير ذلك.

والشيخ العلامة المحدث المسند سيدي أبي شعيب الدكالي دروسا من صحيح الإمام البخاري بطنجة.

والعلامة المحدث سيدي التهامي كْنون موطأ الامام مالك وغير ذلك.

والعلامة القاضي سيدي عبد العزيز بناني السلم ببناني وغير ذلك.

وصنوه الفقيه العلامة سيدي عبد السلام بناني الالفية بالمكودي والموضح وغير ذلك.

والشريف الفقيه العلامة أبي العلاء مولاي إدريس ابن مولاي عبد الهادي العلوي دروسا من المختصر الخليلي بالشيخ أحمد بن فجلة الزرقاني وبالشيخ علي الاجهوري.

والعلامة المتفنن المعمر سيدي الحاج صالح بن المعطي التادلاوي دروسا في التوقيت والحساب.

والعلامة القاضي سيدي عبد الله ابن خضراء السلاوي الخزرجية في العروض وغير ذلك.

والعلامة القاضي سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الامامي دروسا من المختصر بالخرشي ومن غير ذلك.

والشريف العلامة سيدي محمد بن جعفر الكتاني الالفية بالمكودي والموضح وغير ذلك.

والشريف العلامة صاحب النوازل والحواشي سيدي المهدي الوزاني دروسا من التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة.

---

(5) شقيق الأستاذ مولاي عبد الله المتقدم في الشيوخ وكان مقرئا للقرآن المبين بالروايات السبع بقرية الساحل قرب مدينة العرائش وتوفي رحمه الله يوم الخميس من شهر قعدة عام 1327 هـ وكان إقباره هناك.

والشريف العلامة مولاي الكامل الأمراني دروسا من المختصر بالخرشي.

والعلامة القاضي سيدي محمد زويتن الالفية بالمكودي والموضح وغير ذلك.

والشريف العلامة القاضي مولاي أحمد بن المامون البلغيثي طرفا من صحيح الإمام البخاري وغير ذلك.

والشريف العلامة سيدي إبراهيم العلوي الاسماعيلي جامع الشيخ خليل في الأدب الديني بشرح الشيخ التاودي ابن سودة وغير ذلك.

والعلامة القاضي سيدي أبي بكر بناني الحكم العطائية وغير ذلك.

وبعد ارتوائه من لذة المعارف والعلوم ودع مجالس الدروس بفاس وسافر إلى طنجة واستوطن بها وذلك في شعبان عام 1319 هـ.

وظـائـفـه :

عين صاحب الترجمة عدلا بالديوانة بطنجة وكاتبا لدى الوزير المرحوم السيد محمد فتحاً الجباص في قضية الحدود المغربية الجزائرية وكاتبا بوجدة مع الحاجب السلطاني السيد أحمد الركينة التطواني وكاتبا بدار السلف بطنجة وكاتبا بالسفارة الهولاندية بنفس المدينة وختاما عين مدرسا رسميا بالمعهد الديني بطنجة كذلك وكان يشتغل بخطة العدالة والافتاء بطنجة وتطوان.

إجـازاتـه :

أجيز المترجم إجازة رواية كتابة من طرف العلماء السادة الشريف محمد فتحا ابن قاسم القادري والشريف إبراهيم العلوي والحاج عبد الكريم بنيس وأبي شعيب الدكالي وشيخ الافتاء بوهران علي بن عبد الرحمان الجزائري وأجيز كذلك مشافهة من طرف الفقيه سيدي محمد الصائغ التيجاني طريقة وشيخه السلفي سيدي عبد الله السنوسي.

رحـلتـه :

قام المترجم برحلة إلى الديار المقدسة الشرقية حيث حج بيت الله الحرام وتشرف وتملى بزيارة قبر الشفيع المنتقى عليه الصلاة والسلام وذلك عام 1353 هـ.

إنتـاجـه الفكـري :

خطت أنامل هذا الشيخ الفاضل تآليف كثيرة تبلغ نحو السبعين مؤلفا وقد سجلتها كما الفيتها مسطرة ببعض دفاتره الخطية وهي :

1) اتحاف القبيل بتبيان أفراد التنزيل 2) المشذب من المهذب. جمع ما بالقرآن الكريم من لغات الأمم وعددهم 40 ثمانية منهم من غير العرب. ببيان نظما ونثرا 3) نظم سور القرآن الكريم بمنهاج التورية. والبداية من الفاتحة 4) برور الوالدين. مجموعة من الأحاديث النبوية. 5) الاسعاد بفقد الأولاد. اختصر فيه برد الاكباد للسيوطي 6) الأتاوة في فضل التلاوة 7) الكرامة في إثبات الكرامة أو مركب السلامة الحديث في إثبات الكرامة بالقرآن والحديث 8) إيقاظ المصلين الوقوف لتسوية الصفوف 9) ثلة من أحاديث

الدفاع عن أهل الاجتماع للذكر والتلاوة والسماع 10) النفع الأعم بذكر أحاديث بالاسم الأعظم 11) تاييد الاسلام بمن ليسوا من أهل الاستسلام 12) تطييب روائد التحديث بطيب فرائد الحديث 13) طرب المسامع بأربعين حديثا من كلام الرسول الجامع 14) المنهج المعتبر من فوائد فتح الباري لابن حجر 15) الثرثارون المتشدقون المتفيهقون 16) الاعتراف بالمنة بفضيلة من حسن بالله ظنه 17) التخصيص من جواهر التلخيص. ويعني به تلخيص المفتاح 18) جمع المجهول من الفعل المبني للمجهول وهو نظم وشرح في جزءين رتبه على حروف الهجاء وبلغ فيه إلى أكثر من ألف مادة وسمى شرحه : قرى النزول بشرح الفعل المبني للمجهول 19) أحكام رصف بفعل على حرف 20) القواعد النحوية بنظم رابع الدروس النحوية في نحو ألف بيت 21) نظم متن البناء في علم التصريف 22) تحفة الأطفال. شرح لنظم متن البناء المذكور 23) روائد الفوائد في لطائف جوائد 24) شذرات من أمثل الأمثال والعبارات 25) المشرف على رجز المتحف 26) البيان الراقي بحسن الوفاق بين السناني والزواقي في زكاة الأوراق. نظم مشروح 27) الاكتراث بتسهيل طرق الميراث 28) الحجج القطعية في إثبات الزكاة في الدرة التركية أو القنابل التركية الموجهة لمانع الزكاة في الدرة التركية 29) شرح لطيف لإحياء الموات من مختصر الشيخ خليل 30) طرفة الأدباء بإباحة ضوء الكهرباء 31) بواعث الفتاوي بحوادث الدعاوي 32) منية المستنجد بإباحة صلاة العيدين في المسجد 33) المسعد بختم المرشد أو المرشد المبين بختم المرشد المعين 34) الدرة الثمينة في بيان المنفعة والانتفاع والمفتاح والزينة 35) اختصارها 36) رياض البهجة بأخبار طنجة 37) محاضرة الاخوان بمحاورة طنجة وتطوان. مختصر من أخبار الرياض المذكور 38) الدرر اللآلي في ثبوت الشرف البقالي وقد طبع عام 1335 هـ 39) نزهة النشوان بمرابع آل البيت من بني شتوان 40) نبذة من ترجمة شيخه العارف الرباني سيدي محمد بن جعفر الكتاني 41) نتفة من ترجمة صديقه ومفيده العارف ابن الصديق الغماري صاحب الضريح بطنجة 42) السياحة. اسم رحلة تجولية وقعت عام 1339 هـ 43) رحلة العمر للعالم والغمر. بلسان صوفي غريب 44) قرة العين برحلة يومين. كانت لمحريط صحبة الحاشية الوزارية التطوانية عام 1342 هـ 45) العطر الأشهر في بيان ان الانسان نسخة العالم الأكبر 46) الأسرار السارية في الأجوبة الغمارية 47) العدة بشرح البردة 48) نظم اللآل ببعض أسرار جوهرة الكمال 49) لوائح الانتاج بشرح درة التاج 50) تكميل شرح الصلاة المشيشية لأبي عبد الله الحراق في نفسه العالي 51) مختار النفائس العوالي من رسالة آداب الدين لحجة الاسلام الغزالي 52) عيون تحفة الاريب بذكر حكمة والاستشهاد عليها بما يناسب 53) إتحاف الجليس بنظم قواعد التدريس 54) إسالة المتخرج برسالة للكهل المتزوج. مفاكهة لبعض الأعالي الصدور 55) رفع المنحط بحسن الخط 56) الارتشاء بالاشراف على الانشاء 57) الايناس ببعض أنواع الجناس. نظما وشرحا 58) نظم الحصة السنوية وشرحه المسمى كشف الغصة بشرح نظم أوقات الحصة 59) نظم الشهور الشمسية ببروجها ومنازلها وبعض الشهير من أيام السنة على الحساب الميلادي الجاري 60) المساعد المجيد بتقريب التجويد وشرحه المسمى إفادة المساعد المجيد بتقريب التجويد 61) نظم القراء السبع على ترتيبهم بذكر تلاميذهم مع اصطلاح كل منهم 62) السوانح اللطيفة من موانح الحضرة النبوية المنيفة 63) الاعتصار المغرب من اختصار تاريخ دول المغرب.

منزلته العلمية :

فقيه علامة مشارك غير انه يجيد مادتي الفقه والأدب.

شعـــره :

ضرب المترجم بسهم وافر في مجال الأدب وقرض الشعر فقد جادت أريحيته بتحبير قصائد متعددة في موضوعات مختلفة ومساجلات أدبية بينه وبين بعض الأدباء من رفاقه.

ومن ذلك القصيدة العصماء التي سالت بها قريحته في رثاء صديقه الحميم الفقيه المدرس المرحوم سيدي عبد الصمد كنون :

الله حـي واحـد فـرد صمـد ... كتب الفناء على العباد به وعـد
وإليـه مرجعنـا فـلا أحـد لـه ... أمـــر جـــرى إلا ولله المردّ
سلب العقول من الفحول مراده ... مهما أراد مضاء ما شاء انفـرد
وإذا أراد قضاء أمـر في الـورى ... في الحين دان وكان فيمن قد سجد
يغمى على فكر اللبيب إذا جرت ... فيـه المشيئـة لا محالـة لا فنـد
كم أمـة أفنـى وكم مـن دولـة ... أقصى إلى دار بها كل خمد
وأبـاد أجيـالا تقـادم عهدهـا ... والخلق في سلك على نظم العـدد
فاحرص على فعل المحامـد واتئـد ... واعمـل لخاتمة تنـل عـيشا رغـد
لا تيأس من عليا إذا شط النوى ... يا راغبا من جد في أمر وجـد
وأدم بـبـاب الله جـل جلالـه ... منك الوقوف تدوم فيمن قد عبد
إن المنافـذ سلـمت منـا الجمـو ... ع إلى هجوع يالـه يـاكم حصد
عجبـا لنـا مـع علمنـا بصروفـه ... لم نرعـوى إنـا عـواري تستـرد
لـو عمـر المغـرور ألفـا بعدهـا ... ألـف لكـانت لحظـة بعـد الأمـد
لا يسأم المخلـوق حـق حياتـه ... لـو دام تلهيـه المعـايش في كبـد
لكننـي وأنـا الخبير براكـن ... لشرابها سيرى الـذي عنـه ابتعـد
يـا عـالما بحلى المآل وحليـه ... رفقا بحالك واحد في حـدو سدد
لا تغتـرر بهـا الشبـاب وزهـوه ... ولـو اعتليت وكنت أنت المعتمـد
أو كنت ذا حول وطول في غنى ... أو كنت أعلم من تقـدم واجتهد
هـذا كريم الأصل جنـون الـذي ... طـارت مآثـره على بـرج الأسد
العـالم العلـم الـذي آثـاره ... عن كل راو في الحديث لها سند
قـد كان في أوج السعادة رافـلا ... صدرا لأهـل العلـم شيخـا معتمـد
بـل كان أستـاذ الزمـان وبـدره ... وعليـه إن كانت عـويصة يعتمـد
أيـن الـدروس وأيـن معلوماتـه ... كم كشفـه للمشكـلات لنـا فـأد
كم وعظـه القلبـي زان محافـلا ... ومنـازلا فيها الفـؤاد بـه اعـتضد
قـد كان صوامـا وقـوّام الدجـى ... ولكم هدى قوما إلى سبل الرشد
لا غـرو في هـذا لديـه إذ بـدا ... فـبسير والـده بـدا فـوز الولـد
فأبـوه شيـخ العلـم والفتـوى وبحـر في العلـوم وبالفهـوم لنـا أمـدّ
لكن تراه جدولا من فيض مـن ... قدم الرسوخ على الشيوخ له استند
طـود المفاخـر عمـه نجم الهدى ... ومنـار أعـلام المآثـر والـرشد

طـــود ولكـــن في المعـــارف إنما ... إن شئت قلت البحر فيه به استمد
لاتـــرج برهانـــا لـــذاك وبيننـــا ... مـــا دونت أقلامـــه ولـــه احـــتشد
آه على أهـــل الفضائـــل نظمـــوا ... عقـــدا تتابـــع نظمـــه مما وفـــد
لكـــن مصابي بالفقيـــد تناثـــرت ... منه مصائب قد مضت يامن فقد
فاليـــوم نبكيـــه بملء عيوننـــا ... وجفوننـــا وقلوبنـــا لهب الوقـــد
واليـــوم تبكيـــه المساجـــد والمعـــا ... بـــد والمنابـــر والمحابـــر مـــا ورد
يـا من يـؤم مسرة مـن دهـره ... خذ قدرها حقا عليك من النكد
فالحكـم حكـم الله جـل جلالـه ... فاهـــرع إلى الـــتسليم لله الأحـــد
وتعـز في هـذا المصاب بفقـد ذا ... الحبر الجليـل المرتضى عبـد الصمـد
وسل الكـريم لأنجم زهـــر لـــه ... أشبالـــه صبرا جميـــلا في رشد
ولأهلـــه ومحبـــه وتلامـــذ ... ولكلنـــا مما بقـــلب قـــد وقـــد
فعليـــه رضوان لمولى لم يـــزل ... رحماتـــه وعلى الجميـــع إلى الأبـــد

وفاتـه ومدفنـه :.

ارتحل المترجم إلى جوار ربه الكريم يوم الأربعاء 3 محرم الحرام مهل عام 1385 هـ واقبر بضريح سيدي محمد الحاج بوعراقية بمدينة البوغاز طنجة.

غفر الله له ورحمه رحمة واسعة وقابله بكرمه وامتنانه وألبسه حلة رضوانه وأنزله جنة فردوسه في جوار أوليائه وأصفيائه.

سيدي محمد الصديقي

نسبه :

هو الفقيه المفتي سيدي محمد بن سعيد بن عبد الكريم الصديقي نسبة إلى الخليفة الأول سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه أصل أسلافه من قبيلة الشياظمة بناحية الصويرة.

ولادته ودراسته الأولى :

كان مولد المترجم بمدينة الصويرة في عام 1319 هـ وحين أدرك سن التمييز زاول تعلم مبادئ القراءة والكتابة والقرآن المبين بمسقط رأسه ببعض كتاتيبه إلى أن استظهر كتاب الله تعالى.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد مغادرة الكتاب القرآني توجهت عزيمته للدراسة العرفانية فدرس على عدة أشياخ معتمدهُ منهم الفقيه العلامة الصالح أبو محمد سيدي عبد[1] الله المعروف بالقشاش بن محمد بن إبراهيم الشيظمي الحنشاوي الذي درس عليه الشمائل المحمدية للترمذي وجملة وافرة من الشفا للقاضي أبي الفضل عياض اليحصبي المغربي والتحفة للإمام ابن عاصم الغرناطي ومنظومة الرسموكي في الميراث والالفية لابن مالك الطائي وأرجوزة الاستعارة للشيخ الطيب ابن كيران وغير ذلك.

ومنهم الفقيه العلامة الأستاذ المقرئ أبو العباس سيدي أحمد[2] ابن الشيخ علي الوعزوني التناني الذي درس عليه الالفية لابن مالك الجياني وشذور الذهب في معرفة كلام العرب للإمام ابن هشام الأنصاري ولامية الأفعال لابن مالك الأندلسي ونحو الربع من المختصر الخليلي بشرح الخرشي وهمزية البوصيري وغير ذلك.

وقد شافهني المترجم بأنه لم يشد الرحلة إلى بلد للدراسة العلمية بل درس لنفسه وطالع وبحث ونقب عن كنوز المعرفة ودفائن الثقافة حتى سمي عالما من الطبقة الأولى.

---

(1) كان مدرسا ومقدما للطائفة التيجانية وخطيبا بجامع سيدي يوسف بالصويرة زاهدا ورعا صاحب إيثار توفي عام 1333 هـ ودفن بالمقبرة العمومية بالصويرة.

(2) كان عدلا مفتيا خطيبا بالصويرة وآسفي ونائبا عن قاضي آسفي وتوفي بها عام : 1335 هـ وأقبر بمقبرة رباط آسفي فوق الطريق المارة حديثا وذلك بآسفي.

مارس خطة العدالة بالمحكمة الشرعية بالصويرة أيام دراسته بها وخطة الافتاء كذلك وكان خطيبا بمسجد البواخر بها إلى أن نزح إلى العاصمة الاقتصادية واستوطن بها عام 1366 هـ وتعاطى خطة العدالة والافتاء إلى أن أراح نفسه من أعباء العدالة وبقي قائما بتكاليف الافتاء مع التطوع بإلقاء بعض الدروس العلمية في التفسير والحديث بالجامع المحمدي.

إجـــازاتـــه :

أجازه إجازة رواية كتابة الشريف العلامة الأديب القاضي مولاي أحمد بن المامون البلغيثي وشيخاه الفقيهان سيدي عبد الله القشاش وسيدي أحمد الوعزوني مشافهة.

أثـره الفكـري :

رسم يراعه تقاييد علمية مخطوطة في السيرة النبوية والحديث ومبادئ العربية وكتاب إيقاظ السريرة لتاريخ الصويرة في جزءين صدر الأول منهما عن مطبعة دار الكتاب بالدار البيضاء.

منـزلتـه العلميـة :

فقيه علامة له مشاركة في العلوم بيد أنه يتقن الفقه والنحو والحديث وهو ذو أخلاق فاضلة وسجايا حميدة وانطلاق وبشاشة وخفة روح وفكاهة وتواضع وتنازل وكرم مائدة.

وفـاتـه واقبـاره :

انتقل إلى دار الفضل والنعيم والكرامة في يوم السبت 16 رجب الفرد الحرام الاصب عام 1395 هـ بمهاجره الدار البيضاء وبعد صلاة العصر والصلاة على روحه الطيبة بالروضة أقبر بمقبرة الشهداء بابن مسيك من نفس المدينة.

غفر الله له واسع المغفرة ورحمه جزيل الرحمة وبستره الجميل ستره وصفح عن زلاته وقابله بإحسانه ومرضاته وأدخله فردوس جناته.

سيدي المختار السنتيسي

نسبه :

هو الفقيه الوقور شيبة الحمد سيدي المختار ابن الحاج محمد ابن الحاج المكي السنتيسي الفاسي.

ولادته ودراسته الأولى :

ولد بمكناس حوالي عام 1315 هـ وتعلم الكتابة والقراءة وقرأ القرآن المبين على الفقيه سيدي محمد بن العياشي القبري بمكتب قبة السوق جوار الجامع الكبير ثم على الفقيه سيدي محمد بن فضول السقاط بمكتب سيدي عبد الواحد الأشقر قرب حومة السويقة وذلك بمكناس إلى أن حفظ الذكر الحكيم بقراءة ورش.

دراسته الثانية وتدريسه :

توجه إلى الدراسة العلمية بعد قضاء وطره من الدراسة الأولية وصار يدرس بمسقط رأسه بالجامع الكبير على الفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد الحسين العرائشي الالفية بالموضح وعبادات المختصر بالدردير والمرشد المعين بالشيخ ميارة الفاسي ورسالة القيرواني بأبي الحسن.

والشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن إدريس الشبيهي الالفية بابن عقيل والعروض بالكافي والمرشد المعين للإمام ابن عاشر الفاسي.

والفقيه العلامة القاضي سيدي أحمد بن يوسف الناصري الالفية بالمكودي.

والفقيه العلامة سيدي الحاج السعيدي بن محمد المرشيشي البعاج الالفية بابن عقيل ودروسا من السلم بالقويسني.

والفقيه العلامة الأديب الأصولي سيدي محمد الغالي ابن الحاج المكي السنتيسي السلم بالشيخ بناني والتلخيص بالمطول من علم المعاني.

ثم هاجر إلى العاصمة العلمية فاس الغراء للارتواء من روافدها ومواردها العذبة المروية وذلك عام 1338 هـ وقرأ بجامع القرويين العامر على الفقيه العلامة القاضي سيدي الفاطمي الشرادي معاملات المختصر بالدردير والتحفة بالشيخ التاودي ابن سودة.

والشريف الفقيه العلامة سيدي إدريس المراكشي التلخيص بمختصر السعد والشمائل الترمذية.

والشريف الفقيه العلامة القاضي مولاي عبد الله الفضيلي المختصر بالزرقاني والخرشي وجمع الجوامع بالمحلي.

والفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد ابن سعيد المكناسي الالفية بالموضح والسلم ببناني.

والشريف الفقيه العلامة القاضي مولاي أحمد بن المامون البلغيثي جمع الجوامع بالمحلي وصحيح الإمام البخاري.

والفقيه العلامة القاضي سيدي العباس بناني السلم ببناني.

والشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن عبد الرحمان العراقي الألفية بابن عقيل.

والشريف الفقيه العلامة الصوفي سيدي أحمد ابن الخياط الزكاري عبادات المختصر الخليلي.

والشريف الفقيه العلامة المفتي سيدي المهدي الوزاني الاجرومية.

والشريف الفقيه العلامة الرئيس سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري عبادات المختصر بالخرشي والزرقاني.

والفقيه العلامة الصوفي سيدي الراضي السناني المختصر بالخرشي والزرقاني.

والشريف الفقيه العلامة القاضي سيدي محمد بن العربي العلوي المختصر الخليلي.

والفقيه العلامة القاضي سيدي عبد السلام السرغيني الالفية بالموضح.

والشريف الفقيه العلامة المفتي سيدي الحسين العراقي السلم ببناني.

والشريف الفقيه العلامة القاضي سيدي محمد بن رشيد العراقي صحيح الإمام البخاري.

والفقيه العلامة سيدي العباس المسطاري المكناسي الالفية بابن عقيل.

والفقيه العلامة الخطيب سيدي عمر ابن سودة الالفية بابن عقيل.

ثم انتهى من الدراسة بعد أن أشبع نهمه وأطفأ غلته من لذة المعارف والفنون العلمية عام 1345 هـ وفارق فاس وآب إلى مكناس وصار يقوم بدروس علمية تطوعية بالجامع الكبير وجامع النجّارين وجامع سوق السباط.

وظـائـفـــه :

بعد انتهائه من الدراسة ورجوعه إلى مكناس صار يزاول خطة الشهادة ثم عين رئيسا للمجلس العلمي ومديرا للمعهد الاسلامي الأصلي بمكناس عام : 1362 هـ وبقي متقلدا أعباء هذا الوظيف إلى أن أبعد الملك الشرعي سيدي محمد الخامس عن عرشه ونفي إلى جزيرة كورسيكا ثم إلى مدغشقر وحينئذ اعتقلته السلطة الفرنسية وسجنته بمكناس والحاجب وضرب ونكل به انتقاما منه لأفكاره الحرة وأعماله الوطنية ومواقفه المشرفة ضد الاستعمار والرقية وأرغم على تقديم استقالته من وظيفته فوقع على ذلك ولما انقشعت سحابة الأزمة وعادت المياه إلى مجاريها برجوع أسد التحرير الهصور إلى عرينه مكللا بأكاليل العز والافتخار والظفر والانتصار حاملا في يمناه وثيقة الاستقلال والتحرير من الاستعمار ارجع إلى وظيفه السابق بظهير محمدي شريف عام 1375 هـ واستمر قائما بمهام منصبه إلى أن أسندت إدارة المعهد المذكور إلى غيره

مع الاحتفاظ له بحقوقه كاملة غير منقوصة حسبما بالقرار الوزيري المؤرخ في 3 محرم عام 1385 هـ وعين خطيبا بالجامع المحمدي بالمرس بمكناس.

إجـــازاتـه :

اجازه شيوخه العلماء السادة عبد الله الفضيلي وأحمد بن المامون البلغيثي وإدريس المراكشي والراضي السناني والعباس المسطاري ومحمد بن محمد الحسين العرائشي والعباس بناني والفقيه المفتي سيدي محمد فتحا ابن مبارك الهلالي إجازة رواية ودراية كتابة.

رحـلـتـــه :

رحل إلى ربوع الحجاز المشرفة وأدى فريضة الحج المباركة المقدسة وتشرف بزيارة ضريح الرسول الشفيع الكريم عليه أفضل الصلاة وأطيب التسليم وذلك عام 1366 هـ ثم رحل ثانيا وحج تطوعا عام 1382 هـ ثم ثالثا وحج كذلك عام 1385 هـ.

منـزلتـه العلميـة :

فقيه علامة مشارك إلا أنه يتقن الفقه والأصول والنحو.

وفـاتـه ومـدفنـــه :

انتقل إلى رحمة ربه وصار إلى عفوه في يوم الجمعة 26 شعبان الأبرك عام : 1389 هـ وقبر عشيته بالزاوية الصادقية بمكناس.

غفر الله له وطيب ثراه وبرد مضجعه وقدس روحه وعطر رمسه بعبير الصفح والرضوان وسلكه في عقد المنعم عليهم من الأنبياء والأتقياء والشهداء والصالحين انه جواد وأكرم الأكرمين.

سيدي[1] محمد المختار السوسي

نسبه :

هو الوطني الغيور المقاوم الصبور الأستاذ العامل سيدي محمد المختار ابن الشيخ الصوفي الواصل العارف المربي السيد علي بن أحمد السوسي الالغي الدرقاوي الملقب برضا الله.

ينتسب قبيل المترجم إلى الجد الأعلى السيد عبد الله بن سعيد التهالي.

ولادته ودراسته الأولى :

كان ميلاده السعيد في إلغ وهي قرية بناحية تازروالت في أقصى جنوب القطر السوسي بجنوب المغرب وتبعد عن مدينة تيزنيت شرقا بـ 84 كلم وتضبط بكسر الهمزة وسكون اللام والغين وتسمى أيضا دو أكادير وهذه غير ايليغ التي تقع في تازروالت بدائرة تافراوت والتي اتخذها أبو حسون بودميعة السملالي عاصمة لدولته التي أسسها بالجنوب السوسي وهي المحور الذي يدور عليه موضوع كتاب المترجم المطبوع : إيليغ قديما وحديثا. وذلك في شهر صفر الخير عام 1318 هـ ونشأ بها وحين بلغ سن الإدراك اتجه إلى الدراسة الأولية لتعلم مبادئ الكتابة والقراءة ومحو آثار الأمية واستظهار كتاب الله الأطهر المقدس وقد زاول ذلك بالكتاب بمنزل والده في مسقط رأسه وكانت المعلمة هي والدته السيدة الفضلى رقية بنت الأستاذ العلامة السيد محمد بن العربي الادوزي المتوفاة في 12 ـ 3 ـ 1342 هـ وبعدما أخذ عنها ما تيسر تابع حفظه الذكر الحكيم الأقدس على عدة معلمين في إلغ وغيرها وختم ذلك سبع ختمات في مختتم عام 1328 هـ.

دراسته الثانية وتدريسه :

في أوائل عام 1329 هـ صبت همته الطموح للمعالي للدراسة العلمية فارتاد منابع العلوم والثقافة الإنسانية ودرس مدة قصيرة في الزاوية الالغية ثم التحق بمدرسة ايغشان الواقعة في الشمال الشرقي لقرية إلغ وذلك في وسط عام 1329 هـ وتلقى فيها بعض المعارف عن العالم السيد عبد الله بن محمد الإلغي ثم ارتحل

(1) استقيت مواد هاته الترجمة من الترجمة التي حررها له صديقه الفقيه الأديب سيدي محمد بن عبد الله الروداني المستخدم بالخزانة الملكية بالرباط في صدر كتابه : إيليغ قديما وحديثا. ومن الترجمة المحررة بمجلة الإيمان السنة الأولى العدد 5 بقلم الشريف الأستاذ العالم المؤرخ البحاث سيدي محمد بن عبد الهادي المنوني الموظف بالخزانة الملكية كذلك.

إلى المدرسة البونعمانية بآيت برايم وأخذ عن العالم الصالح سيدي أحمد بن مسعود البونعماني وذلك في أواخر عام 1331 هـ ثم بعد نحو سنة أم مدرسة تانكرت بإفران بالقطر السبوسي وبين رحابها درس على شيخ الأدب العربي الرائع الأستاذ العالم السيد الطاهر بن محمد الافراني ونجله العالم الأديب سيدي محمد والعالم الأديب المتضلع مولاي عبد الرحمان البوزاكارني وقد بقى بهاته المدرسة إلى أواخر عام 1336 هـ معتكفا بظلال أدواحها الظليلة الوريفة يلقط فرائد العرفان من بين أغصانها ويجني ثماره حلوة شهية سائغة ويقطف وروده وأزهاره منتشقا عبيرها الشذي الفواح ومرتشفا رحيقها السلسبيل الرقراق متنقلا من وردة إلى أختها ومن زهرة متفتحة إلى شقيقتها ومن فنن إلى فنن ولم يودع أجواء هاته المدرسة حتى صار له تذوق كبير للأدب الرفيع واطلاع على آلاته وفنونه مما أعانه على العروج في سلمه بخطوات ثابتة راسخة ومن بين ما درسه في هاته المعاهد المقدمة الاجرومية ولامية المجرادي في أحكام الجمل ولامية الأفعال للإمام ابن مالك في التصريف والخلاصة الالفية ولامية العجم للطغرائي والمقامات الحريرية وطرف من الرسالة القيروانية والمختصر الخليلي والتحفة للإمام ابن عاصم الغرناطي والفرائض والحساب مع كثير من القصائد الأدبية المتداولة في الدراسة وغالب استقائه من معين هاته المدارس كان من الأدب القديم واللغة العربية ثم نزح إلى حديقة ثقافية أخرى بالساعدات بقبيلة أولاد أبي السباع في حوز مراكش الحمراء في أثناء عام 1337 هـ واقتطف من ينابيعها الصافية ما لذ له وطاب من الثمار والأزهار وقرأ على العالم السيد عبد القادر السباعي وصنوه السيد الضوء وأفاد بصفة خاصة من جدول أدبهما وما عتم ان هاجر من مدرسة الساعدات إلى عاصمة الجنوب مراكش وذلك أول عام 1338 هـ وألقى عصا تسياره بها.

فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر

وذلك للكرع من حياضها المتدفقة والعب من مواردها وروافدها الصافية الفياضة وقطن بمدرسة ابن يوسف وحضر في الحلقات العلمية بالكلية اليوسفية المعقودة للعلامة السيد محمد بن الحسن الدباغ والعلامة السيد محمد بن عمر السرغيني الشهير بابن نوح والعلامة السيد محمد بن أبي بكر السرغيني والعلامة السيد أبي شعيب الشاوي والعلامة مولاي الحسن السرغيني والعلامة السيد عمر الجراري والعلامة السيد أحمد ابن الحسن الحصاصي والعلامة مولاي أحمد العلمي والعلامة السيد اليزيد الروداني كما حضر المجالس العلمية التي عقدها هناك الشيوخ الواردون عليها وهم العلامة سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الامامي والعلامة سيدي فتح الله البناني والعلامة سيدي محمد بن عبد الله السباعي والعلامة الأستاذ الحافظ شيخ الاسلام سيدي أبو شعيب الذكالي الصديكي الذي قال المترجم في شأن اتصاله به : ثم في سنة 1342 هـ طلع علينا السعد بطلوع الشيخ أبي شعيب الدكالي فكان ذلك في حياتي إجافة لباب وفتحا لباب آخر. وكان اتصاله به وأخذه عنه نقطة تحول في أفكاره وآرائه حول الدراسة والجمود والتقليد والسلوك وما يدور في فلك ذلك وقد تلقى عن أولئك الشيوخ بمراكش ابعاضا من مختصر الشيخ خليل وتحفة الحكام ولامية الشيخ الزقاق المشهورة بالزقاقية والخلاصة الالفية وتلخيص المفتاح والجوهر المكنون والاستعارة والخزرجية في العروض والسلم للشيخ الاخضري وجمع الجوامع ومختصر المواهب اللدنية والجامع الصحيح لأمير المومنين في الحديث الامام البخاري.

وتابع نشاطه العلمي بهاته العاصمة إلى أواخر عام 1342 هـ منكبا على دراسة الأدب ومطالعة أمهات كتبه ومصادر الدراسات التاريخية وفي هذه الحقبة صدرت عنه إنتاجات أدبية شعرية ونثرية وفي مفتتح

عام 1343 هـ شد الرحلة إلى العاصمة العلمية فاس الغراء واستوطن ببيت في المدرسة العنانية بالطالعة وصار يرتوي من مناهل جامع القرويين العامر الزاهر بما يملأ وطابه ويطفئ غلته ونهمه وقد تردد على مجالس الشريف العلامة الأديب القاضي مولاي أحمد بن المامون البلغيثي والشريف العلامة المحدث سيدي محمد بن جعفر الكتاني والشريف العلامة الأديب الشاعر القاضي مولاي عبد السلام بن عمر العلوي والشريف العلامة النقيب المفتي سيدي محمد بن الطيب البدراوي والعلامة الدراك المعقولي القاضي سيدي العباس بناني والعلامة المربي سيدي محمد بن الحبيب الفيلالي الادريسي نزيل مكناس والشريف العلامة سيدي محمد الحجوجي والعلامة سيدي محمد بن عبد الملك الرسموكي والعلامة الخطيب الأستاذ سيدي عبد السلام بن عبد الله الفاسي والعلامة سيدي الحبيب المالكي الجزائري وكان مدروسه بالعاصمة العلمية أغلب الكتب التي درسها بالعاصمة الجنوبية وزاد عليها بدراسة مواضيع من كتاب الموطأ لإمام دار الهجرة النبوية وشمائل الترمذي وكتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي أبي الفضل عياض اليحصبي السبتي المغربي والمسند لجبل السنة الإمام أحمد ابن حنبل الشيباني والحساب والجغرافية والمعلقات السبع مع ختمها ومقامات كثيرة من مقامات الحريري البصري وأكثر من ربع الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس المبرد وأكثر من خمسمائة بيت من ديوان الحماسة لأبي تمام الطائي وقد تتلمذ في هذه الدراسة الأدبية للأستاذ الشريف العلامة المصلح السلفي سيدي محمد بن العربي العلوي المدغري.

وختاما انعطف إلى العاصمة الإدارية رباط الفتح لينعش روحه بباقة عاطرة النشر من بستانها المثمر المزهر طمعا في الاستزادة من توسيع أفق فكره وثقافته وقد صدق رسول الله ﷺ فيما نطق به من حكمة جليلة في هذا الحديث النبوي الشريف : منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا. وكان دخوله إليها في غرة عام 1347 هـ وفيها أخذ عن العلامة الشيخ سيدي أبي شعيب الدكالي بعض الأحزاب من تفسير كلام الله المبين ونحو الشطر من متن العاصمية ودروسا من كتاب الامالي لأبي علي القالي وعن العلامة الأديب الواعية فخر الثغر الرباطي سيدي محمد المدني ابن الحسني طرفا كبيرا من التلخيص للخطيب القزويني ونحو النصف من الزقاقية ونحو الثمن من المختصر الخليلي وألفية العراقي في مصطلح الحديث مع مراجعة علوم الحديث لابن الصلاح وبلوغ المرام من أحاديث الأحكام للحافظ ابن حجر العسقلاني من افتتاحه إلى اختتامه وعن العلامة الراوية الواعية المحاضر المطلع البارع القاضي سيدي محمد السائح الأندلسي الرباطي دروسا قليلة من عمدة الأحكام مع إملاءات ابن دقيق عليها وأخذ عنه في بيته دروسا كثيرة من الموطأ وجرت بينه وبينه مذاكرات علمية في مسائل مختلفة وخلال مقامه بالرباط تحرر في إنتاجه من النثر المسجع بإرشاد صديقه الأستاذ الأديب السيد محمد بن العباس القباج رحمه الله كما تدارس مع ثلة من زملائه في التلمذة عددا من الكتب الهامة في الحديث والأصول والنحو والأدب كما فعل معهم من قبل في مدينة فاس مما يدل دلالة قاطعة على شغفه وكلفه بالدراسة العلمية وحيويته ونشاطه وعزيمته المتوثبة المتقدة وجده المتوالي في ذلك الميدان الخصب بالرفد والعطاء وفي هذا المحيط الفسيح الأرجاء اتصل في مراكش بالعلامة الفيلسوف الشهير السنيد محمد فتحا ابن أحمد الرافعي الجديدي واستفاد من موارد علومه في مجلس مذاكراته وبعد هذا قفل إلى مراكش مستوطنا بها في مهل محرم عام 1348 هـ وبذلك كانت نهاية المطاف في مسيرته العلمية الظافرة ورحلاته الموفقة الناجحة وقام بإملاء دروس علمية تطوعية في مختلف مساجدها وكانت تشتمل على الحديث والنحو والسيرة النبوية والفقه وأصوله وانتظم في عقد علماء مراكش الرسميين وذلك قبل عام 1354 هـ وأنشأ مدرسة عربية ابتدائية حرة بحي الرميلة في بقعة زاوية والده رحمه الله وتطوع

بتموين التلاميذ المنقطعين الدارسين بها وهذا عمل إحساني ومبرة خيرية لها وزنها وقيمتها في صحيفته البيضاء الناصعة وشرع في التأليف وهيأ تصميما لتاريخ أمجاد مراكش في العهدين المرابطي والموحدي بعنوان : مراكش في عصرها الذهبي. وذلك بمناسبة مرور تسعة قرون على بنائها عام 1354 هـ إلا أنه فوجئ بالنفي إلى إلغ فتوقف المشروع وهو منهمك في جمع مواده :

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

وظائفه وجهاده الوطني :

كان المترجم من الوطنيين الأحرار[2] الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه والذين قاموا بمساع حميدة مشكورة في سبيل الوطن العزيز والعمل على انعتاقه وفك أغلاله وقيوده من ربقة الاستعمار اللعين فقد ساهم خلال إقامته في فاس في تأسيس بعض الجمعيات السياسية السرية والمنتديات الأدبية وواصل نضاله السياسي والوطني في مراكش مما أدى إلى اعتقاله ونفيه إلى مسقط رأسه إلغ في 28 حجة عام 1355 هـ التي مكث بها مدة إلى أن منح رخصة التجول في صقع سوس خاصة في أواخر عام 1360 هـ ثم حرر من منفاه الذي أمضى فيه تسعة أعوام وآض إلى مراكش في أواخر عام 1364 هـ واشتغل بالتدريس بجامع باب دكالة في حين منع من مزاولة التعليم في مدرسته الحرة : «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين». وترأس الجمعية التي أنشئت لتشييد مدرسة ابن دغوغ وغادر مراكش عام 1370 هـ وسكن بالدار البيضاء وصادف ذلك مستهل الأزمة المغربية وهناك حبس وسط عام 1372 هـ وأبعد منفيا إلى معتقل اغبالون كردوس بالصحراء المغربية وبقي فيه عاما ونصفه.

ولما اكرم الله تعالى المغرب الحبيب بحريته المنشودة عين في أول حكومة مغربية وطنية وزيرا للأوقاف العمومية وذلك خلال عام 1375 هـ ثم لما أسس مجلس التاج عين وزيرا عضوا فيه عام 1376 هـ وبقي متقلدا مهام هاته الوظيفة إلى أن فارق الحياة برد الله مضجعه كما أنه اشتغل عضوا في لجنة مدونة الفقه الاسلامي.

إجازاته :

اجيز المترجم إجازة رواية كتابة من طرف العلامة مؤرخ الحمراء القاضي السيد الحاج العباس بن إبراهيم المراكشي السملالي والشريف العلامة قاضي مكناس سيدي محمد بن أحمد العلوي الاسماعيلي ومؤرخ مكناس الشريف النقيب مولاي عبد الرحمان ابن زيدان العلوي والعلامة الشيخ سيدي محمد الطاهر ابن عاشور شيخ جامعة الزيتونة بتونس والعلامة محدث الحجاز الشيخ عمر حمدان المحرسي وحصل على روايات قليلة إذ روى حديث الرحمة المسلسل بالأولية عن الشريف العلامة سيدي محمد بن جعفر الكتاني أول

---

(2) أبان عن وطنيته الحقة الصادقة بمفهومها الواسع في هذه الكلمات المقتطفة من كتابه : سوس العالمة : ويعلم الله أنه لو قدر لي أن أكون ابن تافيلالت أو درعة أو الريف أو جبالة أو الأطلس أو تادلة أو دكالة لرأيت الواجب أن أقوم بمثل هذا العمل نفسه لتلك الناحية التي تنبت نبتي فيها لأنني من الذين يرون المغرب جزءا لا يتجزأ بل أرى العالم العربي كله من ضفاف الأطلسي إلى ضفاف الرافدين وطنا واحدا بل أرى جميع بلاد الاسلام كتلة متراصة من غرب شمال إفريقيا إلى أندونيسية لا يدين بدين الاسلام الحق من يراها بعين الوطنية الضيقة التي هي من بقايا الاستعمار الغربي في الشرق.

ما استقبله بمرسى الدار البيضاء بعد عودته من المشرق وروى أوائل الكتب الستة عن الشريف العلامة المحدث سيدي محمد المدني ابن الحسني في منزله بالرباط كما سمع كذلك حديث الرحمة المسلسل بالأولية على الشيخ العلامة القاضي سيدي الهاشمي ابن خضراء السلاوي بداره في سلا عشية الجمعة 23 جمادى الأولى عام 1378 هـ.

رحلتـــه :

رحل إلى البقاع المقدسة الحجازية وحج بيت الله المحرم عضوا في الوفد المغربي الرسمي في موسم عام 1365 هـ برياسة العلامة القاضي سيدي محمد السائح الرباطي وزار قبر الرسول المختار العدناني عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام كما زار تونس عضوا في جمعية أحباس الحرمين الشريفين عام 1367 هـ.

عـصـارة فكـره :

تتجلى عصارة فكره وخلاصة ذهنه ومواهبه فيما سطره قلمه السيال من التآليف التي رزق البركة في إنجازها والإعانة على تخريجها وهي كثيرة وقد حرر أغلبها في منفاه بإلغ وهذه لائحة تحتضن ما تيسر الوقوف عليه منها : سوس العالمة. المعسول. في عشرين جزءا. خلال جزولة في أربعة أجزاء. إيليغ قديما وحديثا. الالغيات. في ثلاثة أجزاء. بعض الأجزاء من كتابه : من أفواه الرجال. الترياق المداوي في أخبار الشيخ سيدي الحاج علي الدرقاوي. منية المتطلعين إلى من في الزاوية الالغية من المنقطعين. اصفى الموارد. وهذه نشرتها الطباعة. رجالات العلوم العربية في سوس. وهو تكملة لسوس العالمة ولما يتمه. مترعات الكؤوس في بعض آثار لأدباء سوس. الرؤساء السوسيون. جوف الفرا. حول مائدة الغذاء. طاقة ريحان من روضة الافنان. وهو معجم تراجم سوسية مختصر من روضة الافنان في تراجم الاعيان. لمحمد السوسي الاجراري. قطائف اللطائف. أخلاق وعادات سوسية. نضائد الديباج في المراسلات بين المختار والقباج. بين الجمود والميع. وهو رواية من أفكار إسلامية نشر ما خرج منها تباعا في مجلة دعوة الحق المغربية. مجموعة فقهية. اتحاف النبيه في مناقب سيدي أحمد الفقيه. محاضرة في الثوار السوسيين. مدن سوس الموجودة والمندثرة. الصالحون المتبرك بهم من سوس أخيرا. وهو غير تام. معتقل الصحراء. تراجم أساتذته الحضريين. وهو غير كامل. رسالة الشباب. وقد ضاع والأمر لله. تقييدات على تفسير الكشاف للامام العلامة فخر خوارزم جار الله محمود الزمخشري رحمه الله. وهذه لازالت حبيسة الظلام في رفوف الخزانة تتطلع إلى النور وتنتظر شروق شمس النشر.

منـزلتـه العلميـة :

شخصية بارزة لامعة في سماء العلم والأدب والتاريخ والبحث والدراسة والاستفادة والإفادة مشارك في كثير من فنون المعرفة متخصص بارع في مادة الأدب والتاريخ خصوصا تاريخ سوس متضلع في ميدان اللغة العربية متمكن من ناصيتها وفي مجال التصوف الاسلامي كذلك ومع هذا فهو شاعر فحل مجود يرتجل القريض كثيرا وكاتب بليغ وبحاثة ولوع بالتنقيب عن دفائن كنوز التراث الفكري والحضاري العربي الاسلامي فقد أثرى المكتبة بعدد لا يستهان به من نوادر المخطوطات العربية التي اكتشفها في مختلف المكتبات المغربية التي تشرف بزيارتها والتي كانت مجهولة من قبل وقوفه عليها ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر ديوان ملك غرناطة يوسف الثالث ومختصر رحلة العبدري لمؤلف مجهول وشذرات من الجزء الأول من

مناهل الصفا للفشتالي وطبقات المالكية لمؤلف مجهول وأمد كثيرا الخزانة العامة بالرباط بالمخطوطات النادرة لتصويرها كما كانت له أياد بيضاء في النهضة العلمية إذ كان من السباقين لإنشاء التعليم الحر بمراكش وأسهم في تأسيس معهد تارودانت الاسلامي العلمي ودعا إلى تكوين لجنة لتدوين وفيات أعيان المغاربة في القرن الرابع عشر الهجري وقام بمحاولة إنشاء جمعية للمؤرخين المغاربة.

شعـــره :

شارك المترجم بسهمه في قرض القريض وبرع في نظم درره ولآلئه في عقودها فصار من فحول الشعراء المفلقين الممتازين المجيدين وفاضت شاعريته الخصبة المعطاء بقصائد طنانة جيدة رنانة في مختلف الموضوعات. ومن ذلك القصيدة التالية : فلتحى ذكرى نبي الشعر .

فلتحي ذكرى نبي الشعر !

هزت قبور بني حمدان في حلبا ... ذكرى تسابق فيها ألسن الأدبا
اليوم تسترجع الآداب دولتها ... ياسعد من يستلذ الشعر والأدبا
ماست على الراحة الاقلام من طرب ومن ... ينل مبتغاه فليمس طربا
تختال بين سطور الطرس مشية من ... نال انتصاراً على الأقران والغلبا
أما اليراع فمذ ألف، يقوم على ... طرس الخلود، بذكرى ابن الحسين كبا
ألقى به السيف منبوذاً، وقام به ... ذود اليراع إلى العليا بكل إبا
والى له ذكريات، ما خلا زمن ... لم يوح عنه بحوثاً تغمر الكتبا
يعنى ذوو الندوات الحافلات به ... كأن غدا بحثهم في شعره قربا
درساً وشرحا وتعليقا ومنتخباً ... والماس لولا شفوف منه ما انتخبا
ما بين ممتدح، مطر، ومنتقد، ... صار التحامل في أبحاثه قطبا
حتى غدا المتنبي في الورى مثلا ... أعلى إذا ذكر الافذاذ في الأدبا
اليوم للمتنبي يوم معجزة ... أجل لحاظك كيما تبصر العجبا
أحيا لنا الأدب الحي النضير وقد ... أمسى يباباً دريساً صفصفاً خربا
كذا كذا فلير الاعجاز إذ رجعت ... سبا إلى عهدها بعد افتراق سبا
آي الخلود قرأنا في صحائفها ... في اليوم أن قد أمنا فقدنا الأدبا
فلتحي ذكرى نبي الشعر حافلة ... نفتض منها عذارى الشعر والعربا[1]
ذكرى يرى المغرب الأقصى بطلعتها ... ثغراً تألق معسول اللمى شنبا
والشرق أجمع وضاء يفيض سناً ... كأنما ائتلقت أبهاؤه شهبا
قامت محافله في كل عاصمة ... نثراً بديعاً وشعرا رائعاً عجبا
كأنما حلب الشهباء عاد لها ... في اليوم ما احتجنته وحدها حقبا
قالوا تنبأ إلحاداً ومخرقة ... والظلم اكفر في سودائه فصبا
الله يعلم ان الافك ما زعموا ... نستشهد العقل والتاريخ والأدبا
لكن تنبأ عجبا بالقريض ولو ... فازوا بآياته تألهوا عجبا
صموا عن الوحي وحي الشعر ثم عموا ... وابن الحسين يلقي وحيه صببا
وحُي الضمير إذ أنار الشغاف به ... فالقلب يخترق الاستار والحجبا

(1) عرب ككتب ج عروب كصبور الحسناء.

يشاهد الغيب، رأي العين عن كثب ... ويلمس العالم العلوي مقتربا
فينتحي الملأ الأعلى بأخيلة ... جذابة تستمد السبعة الشهبا
فينبع الشعر من ينبوعها عبباً ... وتبهر الراح من كاساتها حببا[2]
فيخلب القلب روعات يكاد بها ... أن يستطار، وأعلى الشعر ما خلبا
ويعجب الناس : من أنى مآخذه ؟ ... ولو دروا ذاك لازدادوا به عجبا
ذياك مصداق دعوى ابن الحسين ومن ... قال الحقيقة، ياللناس هل كذبا ؟
فاجاه وهو صغير ما استبان به ... في العبقرية ما عن غيره حجبا
ولم يجد عنه تعبيراً يقربه ... فقال ماقال لا كفرا ولا كذبا
ايه أبا الطيب المغبوط في همم ... كالبحر يزيد في أمواجه عببا
هل طبت نفسا فكم من شهرة نشرت ... أما ترى الشرق عنها هب وانتدبا
قد كنت تطلبها فوق الظبا فأتت ... تحت اليراع خلودا فوق ما طلبا
ان يغلبوك على الدنيا وقد شحذت ... منك المثاثير (والدنيا لمن غلبا)[3]
فأنت وحدك فيها اليوم منفرد ... استرجع القلم السيال ما اغتصبا
تستوهب العبد ضيعات تناط بها ... وأيكم يستحق اليوم ان يهبا
ما مصر ما الشام مما أنت مالكه ... يا مالكاً فوق عرش الشرق منتصبا
الشرق أجمع في يمناك فاقض بما ... ترضى فلست تلاقي فيه أي ابا
هبت به ذكريات منك حافلة ... في ذكر أحسن ما أوتيته أدبا
فلتحي ذكراك ولتحي العروبة في ... تكريمها نبغاء الشعر والأدبا

محمد المختار السوسي

---

(2) عبب ككتب ج عباب كعقاب وهو معظم الماء في البحر المتموج.

(3) المثاثير ج : مأثور : السيف ذو الاثر. والدنيا لمن غلبا. من بيت لشاعرنا.

ديوان دعوة الحق

والأخرى : أليس يوم اجتماع الشمل بالعيد ؟

للأديب العلامة **محمد المختار السوسي**

تكررت الوعود للمعتقلين في (اغبالو نكردوس) بالانتقال إلى بناية جديدة في نفس المعتقل بنيت خصيصا لهذا الغرض، بحيث تسع المعتقلين الموجودين هناك، وبعض إخوانهم المتفرقين في معتقلات أخرى.

وتكرر أيضا نكث هذه الوعود حتى لم يعد المعتقلون يثقون بها أو يعتمدون عليها.

ثم عادت إدارة المعتقل فأكدت أن هذا الانتقال لن يتم، وان المعتقلين لن يجتمعوا بإخوانهم الذين ينتظرونهم؛ وذلك مادامت أعمال (الارهاب) قائمة في البلاد.

ولم تنقطع أعمال (الفداء) ولكن إدارة المعتقل عادت مرة أخرى فصرحت بالانتقال إلى البناية الجديدة، واستقبل (قدماء) معتقل اغبالو نكردوس إخوانهم الذين نقلوا إليهم من المعتقلات الأخرى والذين كانوا في أحر الشوق إلى لقائهم والاستئناس بهم.

وفي نفس هذه المناسبة السعيدة أنشد الشاعر قصيدته التالية :

بشرى قد انتظم الياقوت في الجيد ! أليس يوم اجتماع الشمل بالعيد ؟
اليوم ترقص بالأفراح أفئدة نشوى فترسل من شتى الأناشيد
نشوى براح ملاقاة مصفقة هناءة، لا براح من عناقيد
يميل بعض إلى بعض معانقة كميلة الهيم شامت ماء مورود[4]
معانقات قلوب طالما لهفت بالشوق بين صدور الاخوة الصيد
قلب لقلب بمغناطيس عاطفة قد وحدتها المبادي أي توحيد
تعانقوا وهم الانداد تضحية وعزمة كاشتباكات الاماليد

(4) الميلة بالكسر هيأة الميلان، والهيم جمع أهيم : الجمال العطاش، وشام الشيء أبصره.

ما فيهم غير من جلت بطولته ... ليث لليث وصنديد لصنديد
حدتهم المثل العليا ونجذهم ... من الطواغيت بطش غير محدود
جند الفداء العزوف المستعد بما ... فيه اعتزاما، يلبى كلما نودي
أهواؤهم أفرغت في الذود عن وطن ... يحجي بنوه نقادا في يدي سيد[5]
مناهم ان يرى استقلال شعبهم ... موحدا لا شظيات العباديد[6]
أنى يطيب لشعب أن يعيش ولم ... يكن بمنتظم الأطراف منضود !
يرون كل عناء دون منيتهم ... حلوا كرشف الثنايا الفلج من غيد
فهل يرى الحر ليل السجن معتكرا ... الا كإشراق صحو بكرة العيد
أو هل يرى النفي إلا فرصة سنحت ... تزيد متنيه تهنيدا لتهنيد[7]
ها هم أولاء بنو الطغيان ما لمسوا ... الا التصلب لا اهطاع رعديد
يا طالما نكلوا تنكيل محتدم ... كيما يهدوا فلم يحظوا بمهدود
وأمعنوا علهم أن يونسوا خورا ... بين الصفوف، أشاموا أي تعريد ؟[8]
نفوا وزجوا بأعماق السجون فهل ... زادوا سوى الزيت في نيران موقود ؟
كم فننت خدع التهديد بطشتهم ... لكن أبالت رواسينا بتهديد ؟[9]
في كل يوم كياد كي تلين لهم ... قناة شعب من الفولاذ مقدود
بالأمس قد بددوا واليوم قد جمعوا ... كادوا، أبالجمع كادوا أم بتبديد ؟
أبعد ما وصلوا الاسلاك بان لهم ... ان يقطعوا ؟ يالخبط من عرابيد !
أكلما أبرموا أمرا تعقبه ... بالنقض منهم تدابير الرعاديد
ترددات غدت مرداس غورهم ... أمنكم أي منبوز بتبليد
ابخلتهم جهلوا ما بعد نظرتنا ... أنحن نصطاد يوما بالمكايد
أمثلنا يابني التاريخ يخنع ان ... سيم الهوان بتنكيل وتشريد ؟
هل المغاربة الاقحاح يمكن أن ... يحنوا الرؤوس اختيارا للمقاويد[10]
فقد نمزق لكن لن نرى أبدا ... نرضى بتقديم عرنين لا قليد[11]
فليعصفوا مثل ما تملي نذالتهم ... هل أثمرت قط دفلى حلو فانيد ؟[12]
ان العواصف منهم لا تؤخرنا ... بل طالما حفزتنا للمقاصيد

---

(5) حجا يحجو : ظن. النقاد بكسر النون : جمع نقد بالتحريك : صغار الغنم. السيد بالكسر : الذئب.

(6) العباديد : الفرق من الناس، ولا واحد له.

(7) هند السيف : شحذه وسنه وأمضاه.

(8) الخور : ضعف العزيمة، وشام الشيء : نظره، وعرد : زاغ عن الصف في الحرب.

(9) بانى بالشيء يبالي : اهتم، والرواسي : الجبال الرواسخ.

(10) المقاويد جمع مقود : ما تقاد به الدابة.

(11) الا قليد البرة التي تجعل في أنف البعير ليقاد منها، والعرنين ما فوق الارنبة من الانف، وقد يطلق على الأنف كله.

(12) الدفلى : شجر معروف، والفانيد يوخذ من السكر وهو معروف أيضا، والكلمة قديمة الاستعمال وإن كانت معربة.

يـزداد إيماننـا في كل عاصفـة ... كـأنما جددتـه خير تجديـد
أني نحور وأنـا مـن صوالجة ... أيـديهم كل عصر للمقاليـد
أم كيف ننقاد للمستعمرين وهم ... يشوونـا فـوق أطـراف السفافيـد
كم خامرونـا بجور لـيس محترمـا ... سنـا لشيـخ، ولا ضعفـا لمولـود
أبعد مـا حاولـوا استئصال أثلتنـا ... نلقي السلاح لبرق مـن مواعيـد
أبعد ما طاف حول العرش طائفهم ... نغضي، أيغضي قن العدوان من عودي ؟
فهل يمسون فوق العرش مهجتنا ... ونستكين ؟ أكنـا مـن جلاميـد ؟
ام يحسبون بأن العرش ما غصبوا ... فعرشنا من قلوب لا من العـود
العرش مـا مس أم زر لكهربـة ... شعبيـة فاستفـزت كل تحريـد ؟[13]
لا، لا هوادة ان الحرب قد نشبت ... ما بيننا، فليصل وليود من يـودي
هم استثاروا عـوان الحرب فـليردوا ... أتونها، وليروا عدوان مـن بـودي[14]

ولينقدوا من يد الشعب المقاوم ما ... يعطـون، نقـدا عطـاء غير مجدود
ذوقوا الجزاء وذوقوا الفتك تنـتبهوا ... مـن نومـة لم تنمهـا عين عبـود[15]
اليـوم تـدرون حقـا مـا تجاهلـه ... منكـم طغـاة زهاهـم زور تسويـد
هل في بني السين إلا المكر ماثرة ... فهـل تبوورث مـن خير التقاليـد ؟
فأيـن مكـر فـرنسا حـينما دهمت ... (دانكرك) أم زارت أسد على السيد
كل الطواغيت قـد لانت شراستها ... من ذا الذي خص باريزا بتمجيد
يا هل ترى اليوم ياتي من يزعزعها ... عـن الجمود بأيـدي الغيلـة السود
أيدي مطاعين لا شلت معاصمهـم ... يطهـرون مـن أرجـاس مناكيـد
من هم ؟ وكيف ؟ وأنى يعرفون ؟ ومن ... يدري السعالي أو الغيلان في البيد ؟

لم ندر عنهم سوى ان فجروا نغلا ... أعيـا الاساةَ بتكميـد وتضميـد[16]
أم خيـل انـا حفزناهـم امنتظـر ... حـر يضام إلى حفـز وتهنيـد
الم تؤكـد لهم أعمالنـا خطـط ... سرنـا عليها ان احتاجـوا لتأكيـد
ألم يروا كيف كنا رغم ما بسطوا ... مـن كل أنـواع تغليـل وتصفيـد
لكننـا عصبـة بـاعت لخالقهـا ... أرواحهـا لا تبـالي أي تهديـد
قامت تذود عن العرش المجيد وعن ... شعب يسام بتقتيـل وتشريـد
ومنـذ سارت تـولي السعـد سيرتها ... بكـل حفـظ وتوفيـق وتأييـد
قد ضم ما بينهم حلف الشعور فما ... فيهم سوى مرهف الاحساس محدود
فمـن تـراه تـراه مفـردا شمما ... فمـا هـم غير افريـد لا فريـد

---

(13) كهربه كهربة بمعنى استفزه واستثاره، والتحريد : المبالغة في الحرد أي الغضب.
(14) الاتون الفرن وكل ما توقد فيه النار، وتخفف تاؤه وتشدد.
(15) عبود كتنور شخص ذهب ليحتطب فنام فطال نومه أياما فصار يضرب به المثل في النوم.
(16) النغل : الجرح الفاسد.

تمازجوا فإذا ما حيل بينهم ... فهل يبيتون إلا ليل مزءود
كل يغرد عن شوق يكابده ... لو تنقع الكبد الحرى بتغريد
لو كان يفصح (كردوس) لاعلن ما ... فينا للقيانكم خير الصناديد
في كل يوم نرى اللقيان مرتقبا ... عن المواعيد في أثر المواعيد
كأننا قد نسيناها مفرنسة ... هل وعدهم غير لمح الآل في البيد[17]
وعود يومهم تأتي مؤكدة ... لكنما غدهم ياتي بتفنيد
لا يستحون إذا ما حددوا زمنا ... ان يستطال بتمطيط وتمديد
حتى إذا دارت الأيام دورتها ... وكاد ينهد منا كل مجلود
وتم كل اعتذار من بني كذب ... فيه تكسر معقود لمعقود[18]
زف البياض بياض اليوم مجتمعا ... أسعد به خير يوم ــ دام ــ مشهود
كأننا في اجتماع مثله فرحا ... بالفلك إذ يستوي وشكا على الجودي

---

(17) الآل : السراب، والبيد جمع بيداء : الخلاء المنفسح الخالي من العمران.

(18) العهد المعقود : ما تعوهد به، وفيه تلميح لقول المتنبي :

رماني الدهر بالارزاء حتى ... فؤادي في غشاء من نبال
فصرت إذا أصابتني سهام ... تكسرت النصال على النصال

من شعر الكفاح :

وأختها : بالحقِّ صَاوَلْت

للأديب العلامة **محمد المختار السوسي**

أنشدت هذه القصيدة التي تنشر اليوم لأول مرة في يوم 19 نونبر سنة 1954 في معتقل (أغبالون، كردوس) بالصحراء، وقد كان هذا المعتقل يضم جماعة من خيرة رجالات الوطنية الذين زج بهم الاستعمار الفرنسي في السجون والمعتقلات في سنة 1952 بعد أن حل الأحزاب وعطل الصحف وقام بحملة إرهاب واسعة النطاق، وكان ذلك تمهيدا للمؤامرة الكبرى التي قام بها الاستعمار الفرنسي لنفي العاهل الكريم جلالة الملك سيدي محمد الخامس نصره الله.

والقصيدة تسجيل لحادثة وقعت بالمعتقل كان بطلها الأستاذ محمد الفاسي «عميد الجامعة المغربية حاليا» وذلك ان (الكومندان الفرنسي) حاكم كلميمة زار المعتقل، ومر بالأستاذ إدريس المحمدي الذي كان مشغولا بالنظر في كتاب، فلم يلتفت إلى (الكومندان) ولم يهتم بتحيته. اغتاظ (الكومندان) لذلك، وجمع المعتقلين ليلقنهم «درسا» في الطاعة والاحترام، فانبرى له الأستاذ محمد الفاسي، ودار بين الاثنين جدال عنيف، وفي هذه الأثناء تنبه (الكومندان) إلى صورة لجلالة الملك سيدي محمد الخامس على صدر الأستاذ الفاسي، فأمره بانتزاعها ــ وكان جلالته قد أبعد إلى المنفى فعلا، وقد نصب الفرنسيون على العرش صنيعتهم ابن عرفة ــ لكن الأستاذ امتنع من ذلك في إباء وشمم، وكانت النهاية انهزام (الكومندان) وانسحابه مشيعا بالخزي والعار.

والقصيدة التي ننشرها اليوم مأخوذة من الجزء الأول من كتاب (معتقل الصحراء) والكتاب ــ وهو يقع في جزأين ــ عبارة عن مذكرات سجل فيها الأستاذ الشاعر محمد المختار السوسي أحداث المعتقل، وتحدث عن شخصيات المعتقلين، كما ضمنه القصائد التي قالها في المعتقل في مختلف المناسبات، وهو ــ ككل مؤلفات الأستاذ الشاعر ــ لم يطبع بعد.

بالحق صاولت لا بالبيض والأسل ... لله درك يا فاسي من بطل
إدريس انهل بدءا بالاباء وقد ... ثنيت انت بما صاولت بالعلل[19]
جاء الكمندار مختالا كعادته ... يظن ان ليس في (كردوس) من رجل
فجئتما انتما بالحق يخذله ... ومن تخطى سبيل الحق ينخذل

(19) النهل محركا : الشرب الأول، والعلل كذلك : الشرب الثاني.

معـــودا امتثـــالا في أوامـــره ... فمـــن يشر نحوه بالأمـــر يمتثـــل
يرى الجميع بعين ليس يفتحهـا ... فيمـا تـراءى لـــه، إلا على هـمل
يسطـو على كل أهلي يـــراه كما ... يسطو خلال الغضا ذئب على حمل[20]
لذاته في تحايا مـن لـــه حشروا ... وان يبـاغت يحيـوه على عجـل
فكلمـا مـر فالأيـدي تبـادر ان ... تعلو، وياويل من عن ذاك في شغل
أليس يعجب في (كردوس) حين يرى ... (إدريس) عنـه تـولى غير مهتبـل ؟
فهـل يمر الكمنـدار الرئيس، ومـا ... أبدى التفاتا ولم يقـم ولم يبـل ؟
عيناه في دفتر، والرجـل منـه على ... أخـرى، سكـون جماد غير منفعـل
كأنـه مـا أحس النـاس في وهـل ... فهـو يطالـع بالاكبـاب في مهـل
أليس يغلي الكمنـدار الرئـيس على ... من يلتقيـه ومـا حيـا ولم يهل ؟
مجيئـه بـاغت الأعـوان فانجفلـوا ... ومـا لإدريس منـه غير منجفـل ؟
فهـل تهز بنـي (كـردوس) بغتتـه ... وطرف إدريس لم يطرف ولم يمل ؟
أنى يطيـق الكمنـدار الاهانـة مـن ... أسرى يعدهم مـن جملـة السفـل ؟
كـأنهم لم يكونـوا شاعريـن بـأن ... قد جاء من ينجز إلا يعاد ان يقل
فهـل يكـون رئـيسا ثم يحقـره ... من ليس يرضاهم من جملة الخول ؟
الا تفـور بـراكين الرئـيس على ... أعوانه وسط هذا الحادث الجلـل ؟
(هيا اجمعوهم أمامي) صرخة حفزت ... إلى الكمنـدار تـوا كل معتقـل
فاستوقفـوا حولـه في نصف دائـرة ... كما استدار هلال الشك في الطفل[21]
يريد من جمعهم أن يصبحوا ذللا ... والله يعلم من يغـدو مـن الذلـل
من يستمت لا تضره ذلة عرضت ... **(فهو الغريق فهل يخشى من البلل)**
هاهم أولاء اباة الضيم هل وقعت ... عينـــاه فيهم على هيابـــة وكل ؟
هل قابلوه بغير الشم، أو نظـرت ... إليـه منهم سوى محمـرة المقـل؟
فهل رأى من بني (كردوس) أجمعهم ... إلا ابـــاء رءاه مضرب المثـــل ؟
فهمـة الوطنـي الحر تعـزف ان ... تنماع بالعقل، أو تنصاع بـالجدل[22]
أين التحيات بل أين الذي ألـفت ... عينا الكمنـدار يعلـو كل مقتبـل ؟
وانما هـــي أنظـــار محملقـــة ... إليـه حملقـة الابـواز للحجـل
تصطـف قدامـه في اليـوم طائفـة ... مـا مثلها شام مـن أيامـه الأول
تقـدمت، فأجـال الطـرف ثم بـدا ... منـه التأخـر خطـوات على عجـل
يخطـو وراء، وأيديـه تشير : **قفـوا** ... **مني هناك.** اهذا منه عن وجـل ؟
ماذا عراه سوى ان شامهم شمـا ... فمسه منهم ضرب مـن الخبـل

---

(20) الغضا : من أشجار الغابات.

(21) الطفل ما بعد العصر قرب غروب الشمس.

(22) جمع جديل وهو ما يقاد به.

قد كان يحسبهم ظربي ذوي خور ... إذا به يبصر الآساد في الدغل[23]
فخامرت حمرة عجلي ملامحه ... من فورة الدم، لا من حمرة الخجل
وقد تخاذلت الأطراف منه كما ... يبدو جليا. فيا للناس للرجل
فظل يرغو رغاء الفحل ان هدرت ... يوما شقا شقه في شول الابل[24]
ثم اندلقت سريعا كي تصاوله ... يافاسي الشهم عن أصحابك الصؤل[25]
هل انت الاقئول الحق من قول ... لكل حق، على رغم العدا، فعل
دعا : **نزال**، لسان الحال منه فهل ... الفاك بين يديه خير مقتتل ؟
قد كان شر مثال المبطلين، اما ... بين المحقين لا في خيرة المثل
وقفت منه وقوف الند تنظره ... وجها لوجه بطرف في السماء على
يرمي، وترمي، ومن تضعف نكايته ... في خصمه في الوغى يغلب فينجدل
قولا بقول وبرهانا ببرهنة ... ففيل الرأي منه مقول الجدل
حتى الاشارات من كفيك مصمية ... أهداف كل الذي قد حاك من خطل
وفي الاشارات أسرار تدل على ... ما لا تدل عليه اللسن ان تقل
كذاك أمطرته الأحجار هابطة ... عليه، يا أيها الأستاذ، من جبل

ما أنس لا أنس عمري صورة رسمت ... لصاحب العرش حازت غالب الجدل
لاحت على صدرة الاستاذ مشرقة ... إشراق بدر من الخضراء مكتمل
هي العزاء لنا فيما نكابده ... يستلهم الصبر منها كل معتقل
درى الكومندار مغزاها فأضرمه ... غيظا على أننا بالسجن لم نحل
فصاح صيحة مبهوظ وقال : **ازل** ... **ما فوق صدرك حتى لا أرى، ازل**[26]
فقلت حاشا معاذ الله أنزعها ... فهاك أنت إذا ما اسطعت فلتزل
وملت تعلى إليه الصدر معتدلا ... محدقا غير هياب ولا وجل
فهاله ما رأى، فما استطاع لها ... مسا فهل ياتراه مس بالشلل ؟
قد ود ان لو أزيلت غير ان يدا ... تطبق ذلك لم تخلق من الازل
تحديات توالت ثمت انكشفت ... عن صورة الملك المحبوب لم تزل

كانت محاورة هوجاء فورتها ... أجت بمشتعل في اثر مشتعل
مقالة تتراءاها مصدقة ... إذا بتكذيبة ممدودة الطيل[27]
أخذا وردا وآراء مبهرجة ... ومن يكن رأيه وفق الهوى يفل[28]

---

(23) الدغل : الشجر الكثيف الملتف.
(24) الشول كالركع جمع شائل وهي الناقة ترفع ذنبها تعرضا للفحل.
(25) الصؤل بضمتين جمع صئول كالقئول والفعل في البيت بعده جمع قئول وفعول.
(26) المبهوط : من كلف مالا يطيقه، والمغلوب.
(27) الطيل بكسر ففتح : الحبل.
(28) فال الرأي : اخطأ.

كل يقول ولكن الحقيقة هل ... يخفى ضحاها ؟ فليس الكحل كالكحل
لم أدر ما ارتطنوا وان اكن معهم ... وجاهل النطق يضحى شبه منعزل
لكن إمارات ما قد قيل بينة ... وكل ما تستشف العين منه جلى
فكل إحساساتي طابت لذاذتها ... بما استشفت كما تمتص من عسل
فكلما أومأوا وسط الحوار سرت ... سراء تنقع ما بالقلب من غلل
فهل يغادر ان نلت المنى قبلا ... ممن يعاديك من حزن ومن علل
فيالها ساعة تمت أمانينا ... فيها فمسنا بها في غابة الجذل[29]
هذا الكومندار ولى بعد ان خسرت ... يداه يسحب أذيالا من الفشل
ولى وقد غمر الاخفاق سحنته ... من بعد ان غمرته موجة الأمل
أتى يشايعه ذاك الغرور وقد ... شيع بالخسف خسف الخزي في القفل[30]
كذاك شاهد (كردوس) محاورة ... ما ان لها شبه في أي معتقل
إدريس اوقد، والفاسي سجر من ... أتونها باقتحام المقدم البسل
كلاهما بطل مر النضال وهل ... يحمي الحقيقة غير البهمة البطل[31]
من لا يفرق ما بين الرجال فهل ... أضحى يفرق بين الصفو والزغل[32]

---

(29) الجذل : الفرح.
(30) القفل : الرجوع.
(31) البهمة بالفتح : الشجاع.
(32) الزغل : الغش.

من شعر الكفاح :

وأختها في رثاء الشاب الغيور الوطني السيد محمد حصار السلاوي : كأنك من كل القلوب مُكَون

للأديب العلامة **محمد المختار السوسي**

يعاب على الأدب المغربي المعاصر أنه «أدب أبراج» وان الأديب المغربي يكتفي بالتغني بخوالجه وإحساساته الفردية وكأنه لا يعيش الكفاح الوطني المجيد الذي خاضه شعبه ووطنه منذ نحو من أربعين سنة ! ولكن ذلك ليس صحيحا كل الصحة، فقد خاض الأدب في المغرب معركة التحرير والمقاومة بجميع ألوانها، اما مواكبا لها، أو متقدما عليها، يمهد لها الطريق ويفسح لها المجال.

وهذه القصيدة التي نعيد نشرها اليوم قالها صاحبها منذ أزيد من عشرين سنة في رثاء شاب وطني من «سلا» لم يكن يحمل مسدسا أو رشاشا، لأن أسلوب الكفاح لم يكن قد عرف بعد المسدسات والرشاشات، وإنما كان يحمل قلبا عامرا بالإيمان والغيرة الوطنية.

وكانت حركة المقاومة إذ ذاك تكتسي صبغة الاصلاح الديني والخلقي، بقدر ما كان الاستعمار يستهدف القضاء على روح الدين ونشر الميع والانحلال بين الشبان المغاربة، وذلك ما حدا بالشاب المذكور إلى اقتحام الحانات وإتلاف ما بها من خمر، تحديا لارادة الاستعمار، ووقوفا في وجه أغراضه الدنيئة. وكان من الطبيعي أن يعرف الفقيد السجن، وأن يذوق ألوانا من الأذى والاضطهاد، إلى أن غادره وهو يحمل بين جنبيه داءه الذي أودى بحياته، فبكاه المغرب كله لما كان معروفا به من غيرة وطنية وخلق جميل.

والقصيدة التي نقدمها اليوم ــ وكانت قد نشرت في حينها بجريدة «المغرب» بنفس العنوان، وبدون إمضاء ــ تصور كفاح الفقيد ومرضه وموته تصويرا صادقا يبعث على الاعجاب.

وقد قدمت جريدة «المغرب» إذ ذاك للقصيدة بمقدمة نقتطف منها مايلي :

«صاحب هذه القصيدة شاعر كبير، معروف بفيض العاطفة وصدق الشعور، وهو ضنين بشعره فلا ينشره بين الناس ولا يريد أن تكون له ابواق تذيعه، وإنما يكتفي بطائفة خاصة من مريديه يتلو عليهم أشجى ألحانه وصدى نفسه، ثم يطوي ذلك ويدسه بين الأوراق».

ذلك ما قالته جريدة «المغرب» منذ أكثر من عشرين سنة، وهو ما لا يزال حقا واقعا حتى اليوم.

حييت وان أرمست يا طيب الذكر ... وخلدت خلدا باقيا أمد الدهر
ظفرت ــ كما قد كنت تظفر دائما ... بأحدوثة ما ان تزال إلى الحشر

وهل كنت إلا زهرة طاب نشرها ... فـزاد لها التقـطير نشرا إلى نشر
وقد كنت ريحان القلوب جميعها ... فها أنت فيها الآن، لا في حشا القبر
كأنك من كل القلوب مكون ! ... فأي فؤاد لم يضمك في الصدر ؟
عرفت عزوفا لا تسف إلى الثرى ... فبوئت ما بين الترائب والنحر
فهل كان حصارا سوى نفسه التي ... تجول كما جال الأثير على القطر ؟
تمازج إحساس النفوس فتغتدي ... لآلامها المذياع يصدع بالأمر
وتدرك ما ينتاب أموال أمة ... ذخائرها نهب المقاصف والخمر
وتبصر اخلاد الشباب لراحة ... تخدر منهم منبض العز والفخر
على حين أن المغرب ارتد زورقا ... تقاذفه الأرياح عبرا إلى عبر
وقد أسلس الربان فيه إلى الونى ... وقال : دع الأقدار في سيرها تجري
وكاد اياس الشعب يدرك حده ... وأوشك أن يطمو العباب على البر
وقد بلغت روح البلاد تراقيا ... تلززها الاصفاد بالجنب والظهر
وكممت الأفواه عن كل أنة ... وقيد كل العاملين عن السير
وعاثت ـــ وقد نام الرعاة ـــ عمالس ... ضوار بأنياب أحد من الشفر
وقد أمن العاثون ان لا يحاسبوا ... وخالوا أن اجتثوا الأصول من الجذر
وظنوا بأن لا عرق ينبض فانتهت ... لديهم حياة المغربي إلى الحشر
هناك رأينا منك حصار وثبة ... كما يثب التيار من مزبد البحر
قد اهتجت كالاعصار ينسف كل ما ... يعارضه نسف البراكين للصخر
تغل، ولكن هل تغل زوابع ... إذا صرصرت هوجاء في مهمه قفر ؟
وتكبح لو يرتد جارف سائل ... يطم على سد بمنحدر النهر ؟
عرفت فلم يرددك ما قد أمض من ... معاركة في كل حادثة بكر
ومن عرف العلياء ثم اعتلى لها ... وغامر فيها بالنفيس وبالعمر
فهيهات أن يثنى وان عن كل ما ... يعن من الارزاء والمركب الوعر
فان لا ينل صدر المعالي كما يشا ... فأهون عليه ان يسير إلى القبر
ومن يجعل الاخلاص رائد فعله ... تيقن ان لا خسر في موطن الخسر
على ان من عانى هداية شعبه ... يرى الشعب احدى ما يلاقي من السمر
فمن حاول الارشاد أول وهلة ... بشعب جهول لا يريش ولا يبري
يلاقي الذي لاقيت حصار كلما ... علا صوتك الصخاب في موطن النكر
تحول منك الوجه نحو مهاجم ... إذا طعنات فاجأتك من الظهر
وأخرى يمينا ثم أخرى بيسرة ... فلم يدر هل في الكر انت أو الفر
كوارث لو ألقت كلاكل خطبها ... على أي ذمر فت في عضد الذمر
فلولا فؤاد منك مر حفاظه ... ونفس كما ندري وفوق الذي ندري
وانك كالفولاذ لست تلين ان ... تصادمك سود حالكات لدى الذعر
لضعضعت بالارزاء لكنه ابت ... لك الهمة القعساء من عزمك المر

فتقدم من دون التروي مغلغلا ... كأن لست يا حصار غير فتى غر
مغامرة من قسور ما جرت له ... عواقب ذياك الغمار على ذكر
تروح وتغدو في الكفاح مصابرا ... ومن صابر الجلى يكلل بالنصر
وحيدا كعضب ذي غرارين منتضى ... ولكن كأن قد سرت في جحفل مجر
على ثقة بالفوز حتى كأنما ... ملكت زمام الأمر أو رسن الدهر
إلى ان ترى مما تعانيه منجحا ... كما تتراءى النور من أول الفجر
فتنقض توا ناهزا كل فرصة ... كما انقض من أجوائه كاسر الصقر
فتفري الذي قد كنت تخلق رغم ما ... تلاقي ومن يضرب بصمصامة يفري
فبرهنت ان المغربي إذا نوى ... فصمم تصميم الاباة على أمر
فليس بمرتد عن الغاية التي ... تيمم، بالتغريب والجلد والأسر
فلا كان حر يحتذي ان يسم اذى ... أليس الأذى إلا كمشحذة الحر
فان ننس لا ننس الذي شاهدت سلا ... من أبطالها الافذاذ في وقعة الخمر
غداة رأوا في المنكرات مشاهدا ... تصلى بها كل القلوب على جمر
فأنى اجلت الطرف أبصرت حانة ... تغص بأصحاب الخلاعة والسكر
يرون تمام الانس ان يجهروا وهل ... يتم لأهل القصف أنس بلا جهر
فأقدمت يا حصار في خير فتية ... اشداء — ان كانت مقاومة — صبر
تهزون أهل النهي والأمر علكم ... ترون رجالا من ذوي النهي والأمر
وإذ اعوزوا والسيل قد بلغ الزبى ... ولم يبق فيكم يا مغاوير من صبر
تقدمتم نهبا بأيديكم وما ... يحكك مثل الظفر إن كنت ذا ظفر
فملتم إلى الحانات تقتحمونها ... فما شئت من صدع وما شئت من كسر
فكم مقعد للحانوي كسرتم ... ودن قلبتم منه بطنا إلى ظهر
وكم خمرة من عهد نوح تعتقت ... يقدسها المجان في رائع الشعر
أرقتم دماها في التراب مهانة ... فطلت ولم يأخذ لها الشرب بالثأر
وانك يا حصار تقدم ساحبا ... بمالك في الاقدام أردية الفخر
كطرف حموح لا شكال يرده ... ولا حكمات ان تحفز للطفر
فجلتم إلى أن لم تغادر ثمالة ... بجولاتكم في أي جنب ولا كسر
إذا بسلا عادت على عهدكم إلى ... عصور طوتها في النزاهة والطهر
فأبتم وحبات القلوب عليكم ... ترفرف والأفواه تطفح بالشكر
وألسنة الدين الحنيفي رطبة ... يهادي بنوه الحمد قطرا إلى قطر
تجلل حصارا واخوانه ثنا ... كما صافحت ريح الصبا خضل الزهر
ومن جاهدوا في الله حق جهاده ... يفوزون بالذكر الجميل وبالأجر
وهيهات أن يمضي المضحي وسعيه ... هباء بلا حمد يردد أو شكر
أينفتح الورد البليل بلا شذى ... وهل ينفح المسك الفتيق بلا عطر
كذلك يا حصار كنت وهكذا ... يسجلك التاريخ نادرة العصر

صليبا إذ الاعواد تعجم نافذا ... إذا احتوشت زرق القنا ثغر النحر
سبوقا لحومات الدفاع إذا دهت ... خطوب بأمر عز دافعه أمر
عيوفا إذا ما مس خسف فترتمي ... كعاصف ريح لا تغادر من جذر
فما زال يوم السجن يدوي دويه ... وما كان يوم من حليمة بالسر
غداة استثيرت منك نخوة يعرب ... وقد سامك السجان ما اعتاد من قسر
وزاد فزاد الحرد منك كأنما ... يواثب في الآجام محتدم النمر
فزجك في سم الخياط كأنما ... لصصت أو اغتالت يداك على غدر
قعدت قعود القرفصاء به وفي ... مكانك فتر أو أقل من الفتر
ولا فرش إلا الحذاءان افضلت ... بإحداهما الرجل الكريمة للظهر
وأخرى ترى الرجلين تعترضانها ... كما ارتدف الذمران في صهوة المهر
وقد ضاق مرمى الطرف منك كأنما ... تغلغلت جنح الليل في وسط الجحر
ولم تستطع مما لقيت تململا ... كأنك في التابوت في باطن القبر
يزجك في مستنقع السل ناكثا ... وأفئدة السجان من جلمد الصخر
لدى وخم تمتص من جوه أذى ... تحس به في كل جارحة يسري
فكان ان استشرت بجسمك عاهة ... أسرت بها بعد انطلاق من الأسر
فعذبت ما عذبت ثم اندلقت في ... مضاء مريش في رميته مبري
وما ازددت بالتنكيل إلا المضاء في ... مناهضة العسف المخيم في القطر
ومن ذاق واستحلى الجهاد تزايدت ... حماسته ما زاده الظلم في القهر
اتزداد بالنكباء نار على الربى ... موججة إلا التوقد في الجمر
وقد يختشي حصار غيرك ان رأى ... عذابك لكن أنت أعجوبة الدهر
خبرت فكان الخبر اصدق شاهد ... وهل عرف الاقدار للناس كالخبر
فلولا اللظى لم تدر للعود قيمة ... ولا عرف النقاد ما جيد التبر
ليهنك ياحصار ما كنت نائلا ... بسعيك كل السعي في اليسر والعسر
ليهنك قدر الشعب قدرك في الذي ... عملت على ما كان من قصرالعمر
كلفت بنفع الشعب مذ كنت ناشئا ... وليدا وإذ أصبحت في الخمس والعشر
إلى أن مضت تسع وعشرون كلها ... جلائل أعمال محجلة غر
فلما توسطت الشباب وأوشكت ... ثمارك أن تجنى وسيفك أن يفري
وكادت تدر الحافلات بما اجتنت ... يد منك ما انفكت أناملها تمري
وقد سارت الأنباء عنك مسيرها ... يردن إلى مصر ويصدرن عن مصر
وقد كدت تعلو في الزعامة رتبة ... خليق بها من كان مثلك في الصبر
إذا بك يا زين الشباب ممددا ... تجرع من أيدي الضنى فوعة الصبر
وثغرك بسام ووجهك مشرق ... وطرفك يرنو في حبور وفي بشر
كأن لم تغادر بالعضال ممزعا ... يسار بك السير الحثيث إلى القبر
وحولك إخوان الفت جلوسهم ... ولم تنسك الالاف حشرجة الصدر

تنافثهم فيما يهمك موقنا ... بأنك في يوم الفراق إلى الحشر
تفكر فيما يرفع الشعب. والردى ... يردد بين السحر روحك والنحر
وقد كنت تدري ما لنا من بدائع ... نزاولها بالسر طورا وبالجهر
تقدسها الأجيال حتى كأنها ... من السنة الغراء أو محكم الذكر
ومن غفلات عن صنائعنا إلى ... صنائع ساقتنا إلى العار والفقر
فاثرى بنوها حين أبناؤنا كما ... تشاهد يا حصار صفرا إلى صفر
فأوصيت لكن لست توصي بثروة ... وهل يسئر الانفاق في الله من ذخر
وعند الوصايا يدرك الناس ما الذي ... يسر، ووقت النزع مفتضح السر
فأعلنت أن لا نسج ترضاه حلة ... تلاقي بها الأملاك في الحلل الخضر
سوى مغربي النسج والنول والسدا ... جلته الأكف المغربية بالقصر

وان لا يرى التابوت من غير سرحة ... نما جذلها في تربة المغرب الحر
وما لمست إلا يد وطنية ... لدى النشر والتسمير والخرط والنجر
وان يجعل التجهيز من جيب فتية ... دروا لك بين الناس مالك من قدر
فلا خير في تجهيز أهلين قابلوا ... جهادك يا حصار في الله بالكفر
وان لا يسير النعش الاوفاق ما ... يسير زمان المصطفى وأبي بكر
بلا جلبات صوتها بلغ السما ... كما تجأر الأطيار يذعرن بالنسر
وان لايكون الرمس إلا بمدفن ... تساوى لديه ذو الثراء وذو الفقر
أمن بعد ان سوى الحمام يراد ان ... يفضل عند الدفن قبر على قبر ؟

بتلك الوصايا الخمس أعلنت منتهى ... سموك يا حصار في أفق الفكر
وانك ثبت الجأش في ساعة الردى ... كما كنت ثبت الجأش في ساحة الذعر
وانك يوم الموت أنت وقد طغت ... عليك يد السجان بالحادث النكر
يحوط بك السل الممض بضره ... وفكرك فيما حاط بالشعب من ضر
فظلت توصي والعيون شواخص ... وما اسطاع طرف رد شفر إلى شفر
وقد خفتت دقات قلبك وارتخت ... ظروفك وانفكت تراقيك في الصدر
ولم يبق إلا نور حجر وحده ... سليما. وهل كان الرجال سوى الحجر
فأعملته فيما توصي به وقد ... نسيتك في ناب المهالك والظفر
فأفرغت في تلك الوصايا جميع ما ... رأيت به إنهاض شعبك للسير
فمثلت في حال احتضارك دور من ... درى كيف وقع القول في ذلك الدور
فأسمعت صما لم يكونوا ليسمعوا ... كلامك لو لم تغد في حافة القبر
فبادر كل الناس فضلا عن الألى ... عرفت لتنفيذ الوصايا على فور
فقامت سلا جمعاء حتى كأنما ... تجمع كل الناس في معرض الحشر
شبابا وشيبا حول نعشك خشعا ... صموتا. ووقع الموت في الصمت لا الذكر
فوفت سلا كل الحقوق. وما سلا ... إذا ضاع حق واحد لابنها البر ؟
فلما جرت كل الخواضر للوفا ... كما ينبغي، والشكر دين على الحر

إذا قدم حنفاء تعسف عسفها ... وتجري كما كانت بنا دائما تجري
تنهنها عن لاحب الرشد للتي ... تريد بنا من ترهات الفلا الغبر
فتحسب انا مسلمون لأمرها ... كان لم نكن ندري من الأمر ما ندري
فها انتذا حصار رغم الذي ترى ... تكلل تيجان الحفاوة والفخر
ويلحفك الشعب الشكور قصائدا ... تخلد كل الخلد فيها إلى الحشر
وها أنذا من غير معرفة مضت ... سوى خبر قد شاع صدق بالخبر
أقول. وفرض ان أقول مؤكد ... لأعلن ما في الطوق من خالص الشكر
ويالليت أني ذو بيان مروق ... وذو منطق عذب كمرتشف الثغر
فآتي بشعر بحتري كأنما ... أقلدك الياقوت رصع بالدر
ولكنني استفرغت وسعي. ومن جرى ... بكل قواه بالغ غاية العذر
عليك سلام يوم كنت ويوم. ان ... نهضت وإذ ألقيت في ذلك القعر
وإذ كنت بالآلام منجدلا لقى ... وأنت أسير الجسم منطلق الفكر
وإذ كنت بالفردوس تمرح ناعما ... تروح إلى قصر وتغدو إلى قصر
وإذ كان ما خلفت من طيب الثنا ... يردد ألحانا بألسنة الشعر
فتنفح في الاقطار شرقا ومغربا ... بمالك يا حصار من طيب الذكر

ديوان الايمَان

وأختها : فكأنما وَجه البَسيطة فضة

لفقيد المغرب والإسلام
الأستاذ محمد المختار السوسي

أصبحنا يوما في إلغ، في فصل الشتاء، سنة 1356 هـ فإذا بسيط إلغ بجباله يميس في حلة بيضاء من الثلج البراق، فقلت هذه القصيدة التي صورت فيها جولتي في صباح ذلك اليوم.

ماذا رأى من لم يكن بالرائي ... ثلجا يشع بلونه الوضاء
لاسيما ان عم حتى لاترى ... من لمعة في سائر الأرجاء
والأرض من أثوابه مياسة، ... ميس العروس بحلة بيضاء
فكأنما وجه البسيطة فضة ... مصقولة براقة اللألاء
وكأنما كل الثرى حبب الكؤو ... س متى يشعشعها المدير بماء
أو روضة أزهارها مبيضة ... مخضلة من مسة الانداء
والجو صاف والسماء كأنها، ... مرآة من تعتادها بجلاء
والشمس قد ألقت لدى إشراقها، ... بشعاعها الوهاج في الأنحاء
فجلا بياض الثلج في برقانه ... حتى ليعشي أعين البصراء
أنى التفت رأيت أبيض ناصعا ... شرك العيون وفتنة للرائي
تهوى به لو كنت أجمع أعينا ... كي تحتظي في نحة بمراء
لله وقت ضحى خرجت لنزهة ... نرتاد في البيضاء لا الغبراء
والأرض تبرز في قشيب ثيابها ... لماعة الانجاد والبطحاء
واليوم طلق والحياة مسرة ... والقلب مجلو من الاسراء
والنفس تأنس بالطبيعة إذ بدت ... أسرارها بالطلعة الغراء
فوضعت فوقي معطفي والعقل لا ... يغتر صاحبه بصحو شتاء
فمشيت أخطو والبسيطة نضدت ... ساحاتها باللؤلؤ الوضاء

في جانبيها شامخات توجت ... منها المفارق باخضرار سماء
فكأنني في صحن بلور وقد ... غطيته بكرامة خضراء
فأجيل أبصاري إجالة حائر ... في تيك الخضراء والبيضاء
متنقلا بلواحظي مترنحا ... مما أرى من روعة وبهاء
واللب مأخوذ كأن طافت به ... أيدي السقاة بخمرة عذراء
فأقول يا عجبا أفي ذا اليوم يبـ ... ـقى المرء تحت الشملة الصماء
من ذا يرى النعماء هذي ثم يبـ ... ـقى بعد في الجدران تحت كساء ؟
من ذا الذي لا يستفز شعوره ... ببسائط مبيضة زهراء ؟
أين القرائح أين ما يعتاد ان ... يبهر عجيب أعين الشعراء ؟

قضيته زمنا أجول وانني ... فكه الفؤاد بهذه النعماء
متمتعا بمناظر ما مثلها ... من منظر، ما سامع كالرائي
وانا اميس ومحجني في راحتي ... كيلا تزل الرجل في الارساء
حولي بياض ناصع يقق ومن ... فوقي اخضرار طافح بصفاء
ما كنت أحسب أنني متهلل ... يوما هنا بملامح السراء
حتى رأيت اليوم إلغا كلها ... بسهولها وجبالها الشماء
قد جللت بالثلج يلمع صافيا ... كالثغر حين تبسم الحسناء
فاهتز عطفي نشوة واثارني ... ما يستثير خواطر الأدباء
فأحس من طيب الحياة وعيشها ... ريا كأن قد عدت للحمراء

ديوان دعوة الحق

وشقيقتها : يقولون وأقول

للعلامة الأديب محمد المختار السوسي

أنشد الشاعر هذه القصيدة بمنفاه في «إلغ» بالسوس، وهي مسقط رأسه كما ذكرنا في المقدمة التي كتبناها للقصيدة التي نشرت له في العدد الماضي.

وعندما غادر الشاعر «مراكش» منفيا إلى «إلغ» خلف وراءه بالمدينة الحمراء حركة وطنية سياسية، وشعورا قوميا، وعملا في مختلف ميادين الاصلاح. ولم يجد في «إلغ» ذلك الجو الذي خلفه وراءه، فأحس بالغربة، بالرغم من وجوده في مسقط رأسه.

وهذه القصيدة تعبير عن هذا الاحساس.

كان ذلك في سنة 1937 والسنوات القليلة التي تلتها. أما بعد ذلك فقد عمت الحركة الوطنية والشعور القومي والتحمس للإصلاح المغرب كله، سهله وجبله، باديته وحاضرته. ولعل الشاعر لايجد اليوم فرقا في كل ذلك بين «إلغ» ومراكش أو الرباط أو غيرهما.

يقولون : صبرا : انه بك أجدر ! فقلت : نعم لكنني كيف أصبر ؟
وقالوا : تكلف ما استطعت فربما ! فقلت : لقد حاولته ثم اقهر
وقالوا : تجلد في الندى. فقلت : قد ابـاغت حينـا بالدمـوع تفجـر
وقالوا : تباعد ما استطعت. فقلت : قد تباعدت لكني على الرغم احضر
وقالوا : أتبكي كل من قد تركتهم ؟ فقلت : لعيش بينهم ليس يكفر ؟
وقالوا : الم تقدر تناسي ذكرهم إلى أن يعودوا ؟ قلت : لا لست أقدر
وقالوا : أهم أيضا وفوا ؟ قلت : انني، على كل حال، انني لست أغدر
وقالوا : قد استعبدت بالشوق. قلت : هل يفي في النوى إلا فتى متخير ؟
وقالوا : ألست الحر ؟ قلت لهم : بلى ولكنني من ودهم لا أحرر ؟
وقالوا : من أعلى الناس عندك سؤددا ومن هو أزكى مخبرا حين يخبر ؟
فقلت : بنوا الحمراء شيخا ويافعا وليس كراء من بذلك يخبر

وقالوا : ومن أولى الورى بجوارهم ... ومن مورد منهم حميد ومصدر ؟
فقلت : بنو الحمراء من كان جارهم ... سيورد من شتى البحار ويصدر
وقالوا : ومن اذكى الأنام إذا سما ... لبحث عويص دونه الفكر يعثر ؟
فقلت : بنو الحمراء أصحاب فكرة ... كجذوة نار في يفاع تسعر
وقالوا : سبى المراكشيون عقله ! ... فقلت : انا مختارهم ما اخير
وقالوا : اما في (الغ) والأهل غنية ؟ ... فقلت : بلى لكن لمن ليس يشعر
وقالوا : إذن انكرت فضلا مشهرا ... فقلت : متى في البدو فضل مشهر ؟
وقالوا : اما في (الغ) علم وحكمة ؟ ... فقلت : وآداب بها كان يذكر
فقالوا الم تولد بـ (الغ) فقلت : هل ... تظنون اني للولادة منكر ؟
وقالوا : لماذا اليوم تعرض جامحا ؟ ... فقلت : لأني بعدكم متحضر
وقالوا : أهذا كل ما كان وحده ! ... فقلت : وخلق من كلينا مغير
وقالوا : سيكفيك التخلق أمره ... فقلت : وخلف بيننا إذ نفكر
وقالوا : وما التفكير ؟ قلت : ابعد ذا ... يعنفني ان صحت بالشكو معشر ؟
فأنى يكون الحر بين معاشر ... مداركهم لم تدر كيف التفكر !
أمن بعد هذا تستطاب بإلغكم ... حياة بتنغيص الجمود تمرر
ومن عجب اني اجيش بفكرة ... فأودعها شعرا بليغا فتدخر
فيحسب من في (الغ) أني خائر ... جزوع عظامي بالأسى تتكسر
فيعطف بعض كي يسلي، ومادرى ... بأن صفاة الحر لا تتأثر
وماهي إلا وثبة من خياله ... وفورة جأش تستهل فتزفر
فتودع في الأشعار خير ذخيرة ... لكل أديب لافح الفكر يشعر
فكم شاعر فحل تخيل نكبة ... لكيما يجيد القول فيها فيبهر
فكيف انا ياقوم أفلتها وقد ... عركت بها عركا يقض ويسهر
أكل مصاب فاض بالشكو جازع ... خصوصا إذا يشكو خليا ويستر ؟
فما كل ذي رزء إذا أن، خائر ... ولا كل ذي شعر شكا متأثر

ديوان دعوة الحق

من شعر الكفاح :

وشقيقتها : من مراكش إلى إلـغ

للعلامة الأديب **محمد المختار السوسي**

حط الشاعر رحله ــ بعدما أنهى دراسته ــ بالمدينة الجميلة الحمراء «مراكش» وتفرغ للتدريس بها وبث المعرفة من جهة، وخدمة القضية الوطنية من جهة أخرى، بنشاط أزعج إدارة الحماية الفرنسية، وأزعج معها صنيعتها الاقطاعي الكبير، باشا مراكش السابق «التهامي الجلاوي».

وبعد احداث كثيرة ومضايقات متعددة لم تجد نفعا في الحد من نشاط العالم الشاعر، تقرر التخلص منه بنفيه من مدينة (مراكش) إلى مسقط رأسه «إلغ».

ونفذ هذا القرار فعلا، فجعل الشاعر في سيارة عتيقة بالية من مراكش بعد شروق يوم الخميس 28 ذي الحجة عام 1355 هـ (11 مارس 1937).

وبالرغم من كون الشاعر نفي إلى مسقط رأسه، فقد صعب عليه جدا أن يبعد عن مراكش وعن تلامذته بها وأصدقائه وصفوته ومعارفه، ووجد نفسه غريبا حقا بالرغم من وجوده في مسقط رأسه.

وأثناء مدة النفي نظم الشاعر قصائد كثيرة، من بينها هذه القصيدة الطويلة جدا، والتي عرفت من بعد بين تلامذته ومريديه باسم (القصيدة البرميلية) وذلك لأن الشاعر تفنن فيها في وصف السيارة التي حملته إلى منفاه مشبها لها ببرميل.

وقد قضى الشاعر في منفاه هذا تسع سنين إذ أنه لم يعد منه إلا في شهر شوال 1364 هـ (شتنبر 1944) ونظم في هذه المدة عدة قصائد ضمنها كتابا خاصا في عدة مجلدات لم يطبع بعد، سماه «الالغيات» (دعوة الحق).

أرأيت الأيـــام كيـــف تـــدول ؟ والليـالي بالسهـد كيـف تطـــول
ويـد الدهـر كيـف تلـعب بـالحـ ـر، طلـوع طـورا، وطـورا نـزول
بـــينما المرء في شروق صباحـــا إذ بـه في المساء عـاد الافـــول

فكـــأن الفتـــى على منجنـــون ... جائـــل لم يـــزل عليـــه يجول[33]
ينتحي بالاحداث أرسخ ما كـــ ... ـان فتجتث من ثـراه الأصول[34]
تترامـى بـــه كـــريش على الجـ ... ـــو متـى صادمت جنوبـا شمول
كم يـود القـرار، كيـف ؟ وأني ... مستقـر والنـكب بعـد تصول ؟[35]
يقطـع البيـد بين قطـر وقطـر ... منـه نضو بالكارثـات ذلـول
لا حـــزون أمامـــه بحزون ... لا، ولا بطحها السهول سهـول
والرزايـا مخثخثـات وهـل يعـ ... ـرف ذلك المرزوء أيـن الحلـول ؟
عتلتـــه مصفـــدا لقفـــار ... تتضاغـى ذئـابها والوعـول[36]
نبذتـه في منتـاى لـيس يـدري ... اقـرار ام كان بعـد رحيـل
نازحـا عـن جميـع مألوفـه لا ... دفتـر، لا، ولا، إليـه رسول
حيـل مـا بينـه وبين الاود ... وجـذت مـن قبضتيـه الحبـول[37]
فـارق الصحب والحياة فهل يبـ ... ـق لديـه إلابكـا وعويـل ؟
ان يهب النسيم من نحوهم طـا ... ر شعاعـا فـؤاده المتبـول[38]
أو يحم حول سمعه ذكرهم جـا ... ش دموعـا كما تجيش سيـول
بعـد ان كان بـينهم ابعدتـه ... يـد دهـر لـه عليـه ذحـول[39]
كان ينكي الزمان حينا فجـاءت ... يـده نحو ثارهـا تستطيـل[40]
فاطـافت بـه اطافـة ختـا ... ل وقـد يختـل الكمـى البسيـل
قذفته قـذف الـغضوب إلى منـ ... ـبذ من لا يـراد منـه قفـول[41]
جوف بيداء قفرة حيث لا تفـ ... ـكير يلفـى ولا يـلاقى مثيـل
حيث يرمي ابصاره يبصر الغـر ... بـة جـرت عليـه منها الذيـول
لا أنـــيس ولا سمير وان كا ... ن حواليـــه أهلـــه والقبيـــل
لا، ولا من يزور حينا كان حـ ... ـل بـــرمس ورمسه مجهـــول
كل أوقاتـــه التفكـــر حتـــى ... شفـه الوجـد والضنـى والغليـل
ان ينـم كل من بالـغ وطـافت ... بمنـام حلـو عـليهم شمول[42]

---

(33) المنجنون : الدولاب.
(34) انتحاه : قصده واجتث أصول الشجرة : استاصلها.
(35) النكب جمع نكباء : من أوصاف الريح.
(36) تتضاغى : تتصايح.
(37) جذت : قطعت.
(38) شعاعا بفتح الشين : متفرقا.
(39) الذحل بالفتح : الثار.
(40) نكى العدو ينكي، كرمى يرمي.
(41) القفول : الرجوع.
(42) الشمول بفتح أوله : الخمر.

يتلظـــى اسى وهما وغمـــا ... وسط ليـل بالذكريـات يطـول
فتـــراه كأنـــه جـــنب مصـ ... ـلى على النـار والوطـيس شعيـل
مـن يمين إلى شمال ومـن هـ ... ـذا لـذاكم والهم داء عتيـل[43]
لا تقر الجنوب منه على الفـر ... ش كان ضمه مع الاسد غيـل
ليلـه كلـه سهـاد عـزيض ... واختبـاط في الهاجسات طويـل
وإذا مـا أطـل صبـح فناهيـ ... ـك بهم في صدره يستطيـل
طلعـة تغمـر الملاح منها ... بإثـارات مـا يعـاني ظلـول[44]
أخـذ الهم مـن أسرتـه فالتـا ... ح منهـا تجعـد ونحـول
وكـأن النحـول بـرد عليـه ... وشبـه صفـرة علاهـا ذبـول
مشيـه مشيـة الـذي هـو بـالتهـ ... ـيـام صب مولـه متبـول
مطـرق الـرأس دائمـا طرفـه في ... مبـدا الخطـو لـيس عنـه يـزول
طرفـه شاخص ولكنـه هـل ... يـبصر الماثـلات إلا العقـول[45]
مـا المآقي سوى مرايـا ومـا الـرأ ... ي إذا مـازج العقـول ذهـول

مـن تحسى من كاس هـم فـاني ... منهل مـن كـؤوسه معلـول
قـد سقـاني حتى طفحت وحتـى ... لـيس لي في الفـؤاد فكـر يجول
أتناجى حينـا ونـفسي وقـد اعـ ... ـوز مصغ، فمـدرك مـا أقـول
فاخوض الشكوك حولي وفكـري ... حطمتـه الأحـداث والتنكيـل
فأنـادي ولست أدري إلى مسـ ... ـكـة عقـل أم أننـي مخبـول
أأناذا من كنت أعرف في الحمـ ... ـراء في دستـه لـه اكليـل
أأنـاذا مـن كـنت أعرفـه بحـ ... ـرا إليـه ومنـه تجري السيـول
أأنـاذا مـن كـنت أعرفـه عضـ ... ـبا لـه بين كل حـرب صليـل
مـا دهـاني ومـا اعتـراني فـدارت ... جامعـات بـأرجلي وكبـول
ودواه دهيـاء قـد اغرقتنـي ... في همـوم لها على صـؤول
كـنت في نعمـة فعـادت أخيرا ... نقمـة والنـعيم قـد يستحيـل
باغتتني الأحـداث تترى كما بـا ... غت جـيش في اثـره أسطـول
بت امنـا فصبحتنـي رزايـا ... كالحات كما تجهـم غـول
ازعجتنـي مـن الفـراش وثـوبي ... بعـد فـوقي ممدد مسدول
في صباح قـد شاه وجهـا فـلاكا ... ن صبـاح مـن بعـده مامـول
جـاء عـون وهـل يجيء بخير ... كل عـون طربـوشه مجدول[46]

---

(43) عتيل : شديد.

(44) جمع ظل كما يجمع بظلال.

(45) مثلث بين يدي فلان : قمت أمامه منتصبا.

(46) هذا العون هو الذي يعرف بعد هذا الحين بالخليفة ابن العباس ولا يزال حيا.

فـأراني مـن الحفـاوة مـا غـ ـر ومـن لا يغـره التبجيـل
ونـثير الحبـوب لـولاه مـا اغتـ ـر بـنصب الحبالـة المحبـول
فيريني بكـل لطـف ولـولا اللـ ـطف مـا كان في الـورى مختـول
أمـر مـن يبتغـي لقـائي وحيـدا في مهـم يقـول لي مـا يقـول[47]
وهـو عـذر مهتـوك ستـر ولكـن ما سيجدي لـو اجتـلاه عقـول
كل عقـل يجدي ولكـن إذا مـا كان بغت فكيـف تجدي العقـول
فخرجنـا ولا كتـاب وهـذى هفـوة وقعهـا أخيرا وبيـل
كيـف عـيشي بـلا كتـاب وانى ينتحـى دونـه لـدي سبيـل ؟
لكـن المعجـلات يذهلـن لا أز عـج حـرا مـن بعـده تعجيـل
فوصلنـا دار القيـادة والعـو ن رقيبـي وطرفـه لا يـزول
فوجدنـا سيـارة جـد شوهـا ء هنـاكم كـأنها (برميـل)
فبـدا الـقصد لـو يجيـل لـديها فكـرة تـدرك الخبايـا مجيـل
لكـن الفكـر قلمـا يستـبين السـ ـبيل نهجا مـا لم تعـن السبيـل
فجلسنا بغد الدخول وقبض النفـ ـس مرخـى علي منـه سدول
وشعـوري يثـور والقـلب يـزدا د خفوقـا وسحنتـي تستحيـل
كل شيء احجو سوى النفي لكن دولب الدهـر بالعجـيب يـدول
ذاك اني علمت ما كنت اجرمـ ـت ولا ساقـط ببـطشي قتيـل
وأنـا لست مـن رجـالات ميـدا ن المنايـا أخوضهـا فـأصول
إنما صولتـي بـدرسي وطـرسي بهمـا في الميـدان منـي المصول
فمشـولي للعلـم شغـل حيـاتي أو ذنبـي الوحيـد ذاك المثـول ؟
فكـرتي فكـرة الشبـاب ومـاذا يبتغي في الشباب ذاك الدخيـل[48]
سؤلهم كلهـم وحيـد وطبـع منهم ان يجيش هـذا السول
وانـا في الرعيـل ذيـل وغيري هـو رأس فيقتضيـه الرعيـل
ذاك مـا كان في اعتقـادي وهـذا مـا بقلبي إذ ذاك وحـدي يجول
فـإذا بالـرسول ذاك أتـاني أو يـأتي بـالخير ذاك الـرسول ؟
فدعـاني إلى الخروج وذاك اللطـف بـاق، وذلك التبجيـل
والسيادات فـوق لهجتـه في كـ ـل حين متـى يخاطب تسيـل
فخرجنـا وانني لست أدري أيـن أمشي كأننـي مسمـول[49]
وضبـاب الفكـر المزيج على مـر آة عـقلي مطـنب مسدول
فـإذا بي وجـدت ذيـالك البـر ميـل قـد عـد لي عليـه الرحيـل
وحواليـه اسودان أشارا وانقيـادي بما يـراد كفيـل

(47) وهو الباشا الكلاوي.
(48) الدخيل : المستعمر.
(49) مسمل العين : فقؤها.

فركبنا فاسود جنبي وهذا ... فال نحس بالسود كيف يفيل ؟
ولساني صمت ولكن قلبي ... مستشف لما يكون سؤول
سابح الفكر سبح من دهمته ... وسط واد بين الشعاب سيول
لست أدري أين المصير ولا أيـ ... ـن بذاك النهار يغدو المقيل
تخبط الراجمات بي الغيب لكن ... ما بدا لي وسط الدياجي سبيل
والمفاجأة تكسف العقل حتى ... لاتكاد العقول معها تجول
فأثير «البرميل» يقطف والبو ... ق شهيق ممدد أو عويل[50]
ذو دبيب كما يقلقل برذو ... ن جرى في الكثيب وهو مهيل
فاستدرنا حتى صمدنا إلى البـ ... ـاب الجديد الذي إليه تميل
فجرى الظن اننا قاصدو السجـ ... ـن واني لقعره محمول
ذا طريق إليه والظن باستنـ ... ـتاج ما قد يخافه مجبول
كنت من قبل في توقعه حتـ ... ـى جرى اليوم منه رزء مهول
فتصورت انني وسط بيت ... ضيق لا أكاد فيه أميل
ودواهي «السيلون» يجري على المسـ ... ـجون فيه العذاب والتنكيل[51]
والدياجي غوامر لا سنا شمـ ... ـس يرى بينها ولا قنديل
لا كتاب ولا عديل وهل يو ... جد في القبر دفتر أو عديل ؟
ونهاري هم وليلي سهاد ... والثواني هناك دهر طويل
وذواقي جريش طعم وماء ... عكر فيه حمص والفول[52]
وانائي الوحيد «كرملتي» فهـ ... ـي قصاعي وأكؤسي والسطول[53]
تتلوى في «فرصد» خلق ر ... ث، عظامي المعرقات النحيل[54]
وجليد القر الشديد طوال اللـ ... ـيل في المطبق المهول يسيل[55]
ذاك ما مر مثل برق خطوف ... فوق فكري والفكر بعد يجول
إذ أنا قد ذكرت ما قاله ابـ ... ـن الجهم والذكريات سر جليل[56]
فتجلدت والتجلد في الـ ... ـرز ء على قوة الفؤاد دليل

---

(50) قطفت الدبة على وزن خرجت : ضاق مشيها. والبوق هنا صفارة السيارة.

(51) السيلون كلمة فرنسية، والمراد بها سجن السجن.

(52) دققت الشيء فجرشته : إذا لم تنعم دقه، والمقصود مالم يطحن طحنا جيدا والحمص والفول هو المعتاد في وجبات المسجونين.

(53) «الكرملة» كلمة فرنسية وتطلق على الاناء الذي فيه يتناول المسجون وجبته ثم لا يبقى عنده من الأواني سواه فيستعمله في كل شيء.

(54) الفرصد هو الثوب المعروف الذي يتغطى به المساجين، والنحيل : فعيل

(55) المطبق بضم الميم وكسر الباء : السجن.

(56) قال علي ابن الجهم في قصيدته المشهورة :

قالوا سجنت فقلت ليس بضائري ... سجني وأي مهند لا يغمد ؟

فأنا اليوم قد عزمت على الصب ... ر فصبر أولى بمثلي جميـــــل
فسرت بي روح الرجولـة حتـى ... لكـأني فحـل نمتـه فحـول
هكذا كاد ابن «الزوايا» ترى منـ ... ـه السجون الطود الذي لايـزول
غير انـا ملنـا يسارا فأدركـ ... ـت إذن مـا إليـه ذاك المميـل
فتيقـنت انـه قضى الامـ ... ـر الذي طال فيه قال وقيـل
فتـجلى لناظـري كل شيء ... فـانجلى باليـقين ذاك المخيـل
فتجلت «إلـغ» الكـريهة عنـدي ... حيزبونـا لاشم لا تقبيـل[57]
وهنـاكم زفـرت زفـرة منكـو ... ب مجاري الدمـوع منـه همول
مـا زفيري لثروة تـركت أو ... حـول جانبـه يمينـي تصول
فأنـا مـن درى الحقائـق حتـى ... ليس جـاه ولا غنـى يستميـل
إنما الصعب ان أفـارق في الحمـراء قطـرا يعـز فيـه النزيـل
أهلـه كلهـم لمن حـل فيهم ... صاحب أو مصاحـق أو خليـل
منـذ عشرين كـنت فيهم فاولـوا ... مـا يطيب اللسان حين يقـول
جـئتهم جاهـلا فعلـمت حتـى ... يهتـدي بالمنـار منـي الجهـول
وغريـرا فسن فيهم عـراري ... وجلـوني حتـى انـا مصقـول[58]
كل مـا نلتـه فـذلك منهم ... فبهم بـذر نبتـه والجذول[59]
هذبـوني وشذبـوني إلى أن ... ازهـرت لي حدائـق وحقـول
كيـف يا قوم لا يذاب عـليهم ... حسرات ويستـدام العويـل ؟
وتسود الأحزان في قلب من فـا ... رقـه منهم إخـاء أصيـل
فـعلى مثلهـم ومـثلي عهـود ... منهم لا تحول فيمـا يحول
تتنزى القلوب في جانب الصـد ... ر ويعـرو بعـد الفـراق ذهـول
ثكلتنـي أمـي إذا حـن قلبـي ... لسواهـم أو كان عنهم يميـل
او أرى لي من بعد أهلا سواهم ... فليقولـن مـن أبى مـا يقـول
أأرى منهم جميـلا جزيـلا ... ثم انسى إني إذن لنذيـل
هـا أنـذا غـربت عنهم ولاكـن ... ودادي ثـاو لـديهم نزيـل
إن أزيل الجثمان من بينهم رغـ ... ـما فقلبي من بينهم لا يـزول
طير بي عنهم واني لمعتـو ... ل كـأني مسلسل مغلـول[60]
غير ان الاعـوان انسوا فـؤادي ... وفـؤادي بكـل شيء كفيـل
فهـو بـرق بـه يكـون التناجـي ... بيننـا واجتماعنـا والـوصول
فتـقضي الأغـراض رغـم مسيري ... هكـذا والاعـوان حـولي كبـول

---

(57) الحيزبون : العجوز

(58) الغرار بالكسر : حد السيف : وجلوت السيف صقلته.

(59) الجذول : الجذور.

(60) عتله : جره عنيفا فحمله

فهم جلس أمامي وخلفي ... وبجنبي كما استدارت حجول[61]
سيربي مثل ما يسار بمن كا ... ن زعيما يخاف منه الصؤول[62]
عتلوني بكل حزم ولاكن ... من يريهم من ذلك المعتول
من يريهم بأنه رجل الدين ... واهل الأديان في اليوم حول
دينهم قصر البصائر والابـ ... ـصار حتى كأنه تضليل
لايرى طرفهم سوى جائل بيـ ... ـن الأماقي كما يجول الميل
ويرون الدين الحنيف سكونا ... وانزواء حتى يسود الخمول
ام حجوهم من الرجال كان لم ... يعلموا انما الرجال قليل
والالى ينشؤون في ذلك العقـ ... ـل فإني منهم زعيم صؤول
أيكون المختار غير فتى منـ ... ـهم فيلفى منه الوديع الذلول
فهو فحل يبدي الشقاشق في الدر ... س ولاكن في الجد نضو هزيل
خشن في المباحثات وان جـ ... ـد مصاع فبضة عطبول[64]
وجرئ ان جال فهم وان جا ... لت مواض فمستكين ذليل
لم يخض قط في زحام وأنى ... خوضه ان يجش وطيس مهول
عمره كله حوار وتنقيب ودرس ومبحث مستطيل
وعكوف على يراعته ينثر منها ما تستطيب العقول
تارة يكتب النثير وحينا ... خائض بحر فاعلاتن فعول
فانتشى بالعلوم نشوة سكر ... ان اطافت بجانبيه شمول
فيراها حياته ولكل ... فكرة في حياته وسبيل
والبرايا طرائق قدد كـ ... ـل له في مسعاه غاي وسول
انا ذاكم عرفت نفسي وادر ... كت الذي قلته وما سأقول
وأنا قد جبلت ان أعلن الحـ ... ـق وان كانت الدماء تسيل
واشيد الانصاف في وفي غيـ ... ـيري فيبدو السمين والمهزول
وانا من عرفت في الناس أني ... لم أكن فوق رتبتي أستطيل
قد عرفت استعداد نفسي يقينا ... افاني بذات نفسي جهول
وعلمت الذي اجالد فيه ... مرهفا لا يحوم حولي فلول
فخططت الحياة طبق ميولي ... ونجاح الحياة تلك الميول

---

(61) جمع حجل كفلس وحمل : الخلخال.

(62) ماله معقول : ما له عقل.

(63) الميل العود الذي يكتحل به، والمقصود انهم لا يشعرون بالشيء من بعيد حتى يخالطهم كما يخالط الميل عيونهم.

(64) المصاع كالنضال وزنا ومعنى. والبضة الفتاة الرخصة الجسد الرقيقة الجلد. والعطبول المرأة الفتية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق، قال عمر بن أبي ربيعة :

ان من أكبر الكبائر عندي ... قتل بيضاء بضة عطبول
كتب القتل والقتال علينا ... وعلى الغانيات جر الذيول
من يريهم بأنهم غلطوا حتى ... كأن لا ميز ولا معقول

فجرت بي في العلم خيل عتاق تتلألا غراتها والحجول
ألأن حازت فيه لي خصل سبق مذكيات مطهمات فحول[65]
نظرتني شزرا كسالى نمتها للجهالات عامر وسلول[66]
فتمنوا لي العثار وهل يعثر وسط المضمار إلا الخيول ؟
وافولا، وهل يرى لسوى النجم وللبدر والشموس الافول ؟
فأتى الدهر وهو شيمته الفتك بأهل الأقدار والتنكيل
فانتضى لي عضبا صقيلا ومن ذا لم يجللـه ذلك المصقول ؟
فرمى بي مجندلا والمعالي باكيات والمكرمات عويل
ودروسي سلائب شقت منها جيوب بنديها وذيول[67]
واليراعات صرخة بلغ الآفا ق من صوتها دوي طويل
ورجال الحمراء شجو على شـ جو سواء عليهم والجهول
وبنو فاس والرباط احتجاجا ت، فطمت على القري السيول[68]
هكذا قامت القيامة حو لي ودقت بما عراني الطبول
كنت في «إلغ» رابضا وبنو الشعب رسيم فيما جرى وذميل[69]
اعلنوا ما دروه مني وهم اشهاد صدق والمرتضون العدول
فرأى بالعينين من غلطوا في بان الآراء منهم تفيل[70]
وبأن العيون دأبهم الإفـ ـك وخبط العشواء والتضليل
فهموا في الشعوب بين بني الشعـ ـب وبين السلطات داء وبيل
لو أزيلوا تعانقت مع بني الشعـ ـب الحكومات دائما لو أزيلوا
ليت شعري وقد بدا الصبح للعيـ ـنين هل ذلك القرار يزول ؟
فأرى نضرة الحياة لدى الحمـ ـراء أيضا حيث المنى والسول
فاشتياقي إلى مرابعها مثل قصيدي هذا، طويل طويل.

---

(65) الخصل بفتح فسكون : ما يأخذه السابق في المسابقات. والمذاكي من الخيل ما تم سنها وكملت قوتها. والمطهمات منها : التامة الحسن.

(66) تلميح إلى قول السموءل في هاتين القبيلتين عامر وسلول :

وانا لقوم لا نرى القوم سبة إذا ما رأته عامر وسلول

(67) سلائب : ثكالى.

(68) القري بفتح القاف وكسر الراء : مجاري الماء.

(69) الرسيم والذميل : نوعان من السير السريع.

(70) فال رأيه : أخطأ.

وفـاتـه ومـدفنـــه :

التحق بالرفيق الأعلى بالعاصمة الرباطية زوال يوم الأحد 29 جمادى الثانية عام 1383 هـ وشيعت جنازته في عشية اليوم واقبر بمقبرة الشهداء في جوار رمس الشهيد المغفور له السيد علال بن عبد الله خارج باب العلو بالعاصمة.

وكان موته خسارة جسيمة للعلم والأدب والوطنية الصحيحة والأخلاق الرفيعة وكان المصاب فيه أليما والفاجعة فيه مؤثرة قاصمة إذ موت العلماء ثلمة لا تسد ومصيبة لا تجبر وكارثة لا تقدر.

غفر الله له ورحمه واسع الرحمة وأحله محل النعيم والكرامة وألبسه حلل الستر والعفو والرضوان وحباه مثوبة وأجرا على ما أسداه لأمته في مجال البحث والدراسات العلمية والدفاع عن الوطن المقدس من الخدمات الجليلة السامية والتضحيات الجسيمة الغالية وسلكه في دار السلام في أعلى عليين آمين.

سيدي محمد المدني ابن الحسني

نسبه :

هو فخر الرباط ونجمه الشارق بهجة المجالس ونورها الساطع عمدة الأدب الظريف الشريف سيدي محمد المدني ابن الفقيه العلامة الأديب الميقاتي سيدي محمد الغازي ابن الحسني الذي هو جد أعلى للمترجم وبه اشتهر العلمي الحسني يتصل نسبه الكريم بالمولى إدريس بن إدريس رضي الله عنهما.

ولادته ودراسته الأولى :

ولد بالعاصمة الإدارية الرباط ليلة الثاني عشر من ربيع النبوي عام 1307 هـ وقرأ القرآن الحكيم بمكتب خاص قرب ضريح مولاي إبراهيم بمسقط رأسه ثم انتقل إلى مراكش واستوطن بها وقرأ القرآن الكريم على الفقيه الأستاذ المقرئ سيدي علي السوسي وذلك بدار قرب دار سكنى صاحب الترجمة برياض الزيتون القديم وعليه حفظه مع المتون العلمية المتداولة ثم نزح إلى موطنه الأول الرباط.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد استقراره بالرباط اتجه إلى الدراسة العلمية عام 1320 هـ وصار يتردد على مجالس شيوخه فأخذ عن الفقيه العلامة المشارك المتفنن القاضي الميقاتي سيدي عبد الرحمان بن بناصر بريطل الرباطي الاجرومية بالأزهري ولامية الأفعال ببحرق الصغير والنخبة الشافية على قواعد اللامية للعلامة شيخ الجماعة بالرباط سيدي إبراهيم التادلي وهي شرح مخطوط للامية الأفعال لابن مالك والجمل بشرح سيدي إبراهيم المذكور المسَمَّى بيان المراد من جمل المجراد والخزرجية في العروض بشرح سيدي إبراهيم أيضا المسمى العصيرة البنفسجية من القصيدة الخزرجية والمرشد المعين بميارة الصغير ورسالة القيرواني بأبي الحسن وكتاب المجاز إلى معرفة المجاز لسيدي إبراهيم كذلك بشرح المؤلف وكتاب تحرير العبارة بتقرير الاستعارة لسيدي إبراهيم أيضا وكتاب نزهة الطرف في علم الصرف لسيدي إبراهيم والمنية لابن غازي في الحساب بشرح المؤلف وحاشية بنيس وفرائض المختصر بالخرشي وبعض شرح بنيس عليها المسمى بهجة البصر على فرائض المختصر والسلم بشرح سيدي إبراهيم المذكور المسمى القول المسلم في شرح السلم وبعض شرح بناني وطرفا من جمع الجوامع بالمحلي ومن الموطأ والشمائل الترمذية ودروسا كثيرة من همزية البوصيري بشرح الجمل وكتاب الرقائق في حساب الدرج والدقائق لسيدي إبراهيم أيضا والالفية بشرح الوفية على الالفية لسيدي إبراهيم وبشرح المكودي أيضا.

وعن الفقيه العلامة المشارك المفتي القاضي سيدي[1] الجيلالي بن أحمد ابن إبراهيم الرباطي جل المختصر بالدردير من أوله إلى ما بعد الاجارة وطرفا من أوائل التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة وأوائل الالفية بالمكودي.

وعن الفقيه العلامة المحقق الأديب الكبير سيدي أحمد[2] بن قاسم جسوس الرباطي المختصر بالدردير من باب الخلع إلى ما بعد الاجارة وجل التلخيص بمختصر السعد من أوله وطرفا من ورقات امام الحرمين بالحطاب وحاشية الشيخ نفسه وطرفا من همزية البوصيري بابن حجر الهيثمي ومن الشمائل الترمذية بجسوس والأربعين النووية بالشبرخيتي وشفا القاضي عياض بالشهاب والقاري المشهور بابن سلطان والمقدمة الجزرية في التجويد بالشيخ زكرياء وابن سلطان ورسالة القيرواني بأبي الحسن والموطأ بشرح الشيخ نفسه وصحيح الامام البخاري.

وعن الفقيه العلامة المشارك النفاعة المحدث المطلع الفصيح الصوفي سيدي أحمد[3] بن امحمد ابن موسى السلاوي صحيح الإمام البخاري ودرسا واحدا من المختصر الخليلي من مصارف الزكاة ومن الالفية لابن مالك ومن الجمل للمجرادي.

وعن شيخ الجماعة ومفخرة الرباط الفقيه العلامة المشارك عمدة الفنون الأديب الكبير المؤلف الشهير الشريف أبي حامد سيدي المكي بن محمد بن علي الشرشالي الشهير بالبطاوري الرباطي أواخر الموطأ ونتفة من همزية البوصيري بشرح الجمل وجل بردة البوصيري بشرح الشيخ نفسه المسمى نسيم الوردة من تسنيم البردة وصحيح الامام البخاري.

وعن عمه الفقيه العلامة الناسك الشريف أبي عبد الله سيدي محمد[4] ابن الحسني الحسني العلمي بعضا من همزية البوصيري بابن حجر الهيثمي ومن الشفا للقاضي عياض ومن صحيح الإمام البخاري ومن الحكم العطائية بابن عباد ومن كتاب التنوير في إسقاط التدبير لابن عطاء الله وأدب الدنيا والدين للماوردي ومفيد النعم ومبيد النقم لابن السبكي في التصوف.

وعن الفقيه العلامة المشارك الدراكة سيدي محمد بن عبد السلام الرندة الأندلسي أصلا الرباطي دارا وقرارا التحفة بالشيخ التاودي السودي وطرفا من الالفية بالمكودي والقلصادي مرارا والرسالة الفتحية في الأعمال الجيبية والمقنع بشرح الناظم وفرائض المختصر بالخرشي والسلم بالقويسني.

---

(1) كان مفتيا وعدلا بالرباط ثم تولى قضاء العرائش في العهد العزيزي وتوفي بالرباط يوم الخميس 3 جمادى الأولى 1336 هـ ودفن بضريح سيدي بونوار بدرب النجار بالعاصمة.

(2) كان عدلا بدار عديل بفاس وبينيقة الصائر بمراكش وبمرسى الدار البيضاء وطنجة وتوفي بالرباط في 13 قعدة 1331 هـ واقبر بالزاوية الناصرية منه.

(3) كان مدرسا بالرباط وعين قاضيا بآسفي وكان عدلا بدار عديل بفاس وبمرسى الرباط وتوفي بسلا يوم الثلاثاء 22 رمضان عام 1328 هـ ودفن بباب معلقة خارج المدينة.

(4) كان عدلا بمرسى الدار البيضاء في العهد الحسني وتوفي بالرباط ليلة الأربعاء 18 رجب 1341 هـ ودفن بضريح سيدي المرني قرب ضريح سيدي العربي ابن السائح الشرقي العمري بالعاصمة الإدارية.

ولما أشبع نهمه وأروى غلته من لذة المعارف الخالدة غادر ميدان الدراسة وذلك عام 1331 هـ وانشأ يقوم بدروس علمية تطوعية بالعاصمة الإدارية.

وظـائـفـه :

عين عضوا بمجلس الاستيناف الشرعي الأعلى بالرباط في صفر 1348 هـ ثم عضوا مستشارا بالمجلس المذكور ثم نائبا لرئيسه في جمادى الثانية 1361 هـ ثم رئيسا في صفر الخير 1363 إلى أن انسحب من هذا الوظيف بعد إبعاد الملك المحبوب سيدي محمد الخامس عن عرشه العتيد ثم أعفي بعد ذلك وكان يحضر في المجلس الحديثي السلطاني زمن الملك العلوي المولى يوسف بن الحسن ونجله الملك سيدي محمد وكان يتولى التدريس بمجلسه السعيد فقط دون مجلس والده طيب الله ثراه كما أنه عين قاضيا بالقصر الملكي العامر بالرباط في شعبان 1371 هـ.

إجـازاتـــه :

تشرف المترجم بإجازتين في السند كتابة من طرف شيخه سيدي المكي البطاوري وبمثل ذلك أيضا من طرف الشيخ سيدي محمد بن جعفر الكتاني وبإجازة واحدة في مثل ما تقدم من طرف شيخه سيدي أحمد جسوس والفقيه سيدي المهدي بن عبد السلام متجنوش الأندلسي أصلا الرباطي دارا وقرارا والشيخ سيدي أبي شعيب الدكالي والشيخ سيدي المهدي الوزاني والشيخ سيدي بدر الدين المغربي الدمشقي مدرس دار الحديث بالشام.

إنتـاجـه الـفـكـري :

دبجت يراعته كثيرا من المؤلفات في شتى العلوم وهي ـــ كما أملاها علي ـــ :

1) الفتح القدسي على قافية ابن عمرو الأوسي 2) منح المنيحة في شرح النصيحة لسيدي محمد بن جعفر الكتاني. يقع في أربعة أجزاء ضخام 3) المرقاة في نظم الورقات. لإمام الحرمين 4) زبدة اللامية. أي لامية الأفعال لابن مالك 5) زبدة المرشد وهو نظم على منوال مرشد الامام ابن عاشر 6) ارتشاف السلاف من أسباب الخلاف 7) اهلة المسترشد لادلة المرشد 8) منار السبيل إلى مختصر خليل بالحجة والدليل أو إقامة الدليل لمختصر خليل 9) أريج الزهر وتفريج البصر بتخريج أحاديث وآثار المختصر 10) التمحيص لأحاديث التلخيص 11) الفوائد اللطيفة في ذكر كتب السنة الشريفة وهو منظومة 12) أخبار البخاري 13) مقدمة الرعيل إلى جحفل محمد بن إسماعيل وهو في أسانيده إلى الصحيح وتراجم رجاله 14) الفوائد الابداعية في شرح وصية البخاري الرباعية.

15) الميدان الفسيح لبسملة الصحيح 16) لبانة الاسعاد لبانت سعاد 17) قمع المنكر لنجاسة المسكر 18) النفور من السفور 19) تشنيف المسامع بجمع الجوامع للسيوطي 20) الهزار المطرب بأخبار المغرب 21) اتحاف الخاصة بختم الخلاصة. 22) العقد النضيد بتحلية خاتم حديد. 23) فتح الهادي بختم لامية المجرادي 24) المقدمة اليقينية بختم البيقونية 25) حلية التراقي بختم ألفية العراقي 26) الانجاز لرجز المجاز 27) إتمام النفع لختام رسالة الوضع 28) حسن الختام لتحفة الحكام 29) اتحاف الملاحظ ببيان الجاحظ 30) الافانين المزهية بالقوانين الفقهية. وجميعها مخطوط ما عدا المرقاة في نظم الورقات. فقد حظي بالطبع.

منـزلتـه العلميـة :

فقيه علامة واعية محدث حافظ راوية له مشاركة في كثير من الفنون إلا أن له البراعة الكبرى في علم الأدب واليد الطولى في صناعة الحديث الذي يعرف طرقه ورجاله وأسانيده ويمحص عليله من صحيحه مع حفظه كثيرا من الأحاديث وغيرها من الاشعار والمتون والشواهد العلمية.

وعلى العموم فهو ظرف ملئ علما وعرفانا وهو نابغة الزمان ومفخرة العصر وفريد الأوان يحق لكل من خالطه وعرف دخيلته أن ينشد فيه قول القائل وما أصدقه من شاعر :

حلـف الزمـان لياتين بمثلـه حنـثت يمينك يازمـان فكفـر

شـعـره :

شارك في نظم القريض حيث جادت قريحته بأشعار أدبية كثيرة ومن ذلك قصيدان عثرت عليهما في كتاب الاتحاف للمؤرخ المرحوم مولاي عبد الرحمان ابن زيدان العلوي الأول في الصفحة 253 من الجزء الأول والثاني في الصفحة 6 من الثاني.

وهذا نص الأول وهو في وصف مدينة مكناس ومدحها وإبراز محاسنها وامتيازها على غيرها :

لله مكنـاس في حسن واحسان يرنـو لها كل إنسان بـإنسان
حديقـة تـدع الاحـداق محدقـة بمنظـر يـزدري بشعب بـوان
بها يصح ضعيف الجسم من علل يرتـد من حسنها صحيح ابـدان
لقـد تجلت محاسن البديـع بها على مـنصة ديـوان وإيـوان
فمـن منـاخ بها صارت نسائمـه بين الأماثـل مـن امثـال ميـداني
ومـن روابي إذا اقتعدت صهـوتها تـرى الـقصي كزرقـاء بميـدان
ومـن قصور إذا رام البليـغ لها وصفا يكون القصور وصفه الداني
ومـن دساكـر فيها للعساكـر قـد كانت مبـوأة مـن نسل عبـدان
ومن حصون كغيل السيد ما فتئت مـأوى الكماة لمن يـاتي بعـدوان
تناطح السحب والاهرام من صعـد كالدردنيـل وارثـور وفـردان
وقـد تجلت مفاخـر الامـارة مـن أبى الفدا فغدت تزري بغمـدان
يفتر ثغرا أصيلا والعـرائش مـع ثغر الزقـاق لـنصر فـوق تبيـاني
ومـن مـدارس زانتها قـد انبـجست منها العلـوم فـأروت كل ظمـآن
ومـن مساجـد للعبـاد مزهـرة كالكتبيين بـدت أو مثـل حسان
ومـن عيـون بها لـلصادي منفعـة وكل راء وقـاف مابـو فكـران
ومـن بساتين تحكـي في منازهـا حلى البدائـع مـن در وعقيـان
واخضر يانـع وابـيض يقـق وأصفـر فاقـع وأحمر قـاني
كـأنها في جمالهـا وبهجتهـا آجـام جلـق أو كغـاب بـولان
والورق تشد وعلى الأوراق من مرح والطير يرقص زهوا فوق افنـان
والماء يعلو وقـد أبـدى لنـا نغمـا كالنـاي وقعـه زريـاب عيـدان

لـذاك تـنشد مـن أقـوالها مثـلا ... إذا سقتها السمـا بكـل هتـان
ان البساتين في الدنيا بلا عـدد ... وليس فيها لعمري مثـل بستـاني
فقـد تكامـل فيها الحسن واتسقت ... لها الحلى فبـدت عـروس بلـدان
فأذكرتنـا فـروق في مباهجهـا ... أو الكنانـة أو جسرا ببغـدان
لما استعارت محاسن الشموس غدت ... عطر العروس وزادت بابن زيـدان
إذ صار بهجتها فضلا وكان بها ... كاليحمدي الرضى وكابـن حمدان
علـيك منـي سلام عاطـر ارج ... يعـم ربعكـم الزاهـي بـإحسان

ونص الثاني وهو في التنويه والاشادة بعظماء المغرب وعباقرته الخالدين مما املي في حفلة مدرسة عام 1341 هـ.

بنـي قومـي افيقـوا مـن منـام ... وجـدوا في المعـالي بـاهتمام
فمـا نيـل المعـالي بالتـواني ... ولكـن بالعـزيمة والنظـام
لقـد كنـا وكان العـرب قدمـا ... هـداة الخلـق مـن سام وحـام
أنـاروا الكـون والأقطـار طـرا ... بهدى لاح فجـرا في ظـلام
وكنـا حائـزي قصبـات سبـق ... بميـدان المكـارم في الزحـام
لقـد سادوا وساسوا الملك دهـرا ... بمصر والعـراق مـع الشآم
وأنـدلس ومغربنـا وصين ... وسودان وهنـد باعتـزام
فسل فـاسا وقرطبـة ومصرا ... تنبـيك أو فسل دار السلام
وسل غرناطـة الحمـرا وشامـا ... وتـونس حيث تـونس بـالمرام
وفـاز الغـرب بالقـدح المعلى ... إذا استبـق الجميـع إلى السهـام
فطـارق قـد بـدا علمـا تسامـى ... بحد سنانـه وظبـا الحسام
قد اعترفت شعوب الأرض طـرا ... بـفضل مـن مآثـره الجسام
وحـاز لسان صدق في البرايـا ... تضوع نشره بعـد الرجـام
ألست تـراه يعـرض كل حين ... أساطيـل العبـاد على الـدوام
ومـوسى قـد تسامـى في سماء ... بـنشر العـدل فينـا والسلام
واحيـا دارسا إدريس لما ... بـدا فينـا كتـاج فـوق هـام
لـه فضل عـظيم لـيس يحصى ... على أبنـاء مغربنـا العظـام
بـه الاسلام قـرفي قـراه ... وأعطتـه البرابـر بالزمـام
واتبـاع الهداة على هداهـم ... بميـزان لهم بعـد الحمـام
وسل سليلـه إدريس سيفـا ... لارغـام العـداة على الرغـام
بنـى فـاسا فكـان العلـم فيها ... يـنير لناديـا جير الظـلام
فكـم حبروكم بحر تسامـى ... ومـد عبابـه كالبحـر طـام
وان الجامـع القـروي فينـا ... كـنبراس يضيء لـذى اعـتصام
بـه للمغـربي على سواه ... فخـار لا كفخـر بالـوسام
جميـع مـدارس الدنيـا تبـدت ... متابعـة كتلـو للامـام

وقد ضربت له آباط ابل ... لشيخ أو لكهل أو غلام
ومن آفاق أوربا خصوصا ... بني التاميز من فرط الغرام
وراهب رومة قد رام فيه ... علوم الكون من دون انتقام
أقر بذا الجحود وليس يخفى ... هلال الافق من تحت القتام
وان الحق ما شهدت عداه ... أقر الخصم من بعد الخصام
ويوسف صاحب الحمرا تبدى ... بأندلس إلى رعي الذمام
أجاز إلى الجزيرة إذ دعته ... طوائفها فأحيا كالغمام
ويعقوب ذو رباط الفتح لما ... تمادى المعتدون في الانتقام
فكان جوابه ما قد رأوه ... من البطش القوي المستدام
وقد سالت بطاح الأرض طرا ... بنبال وسيف ورام
وصب على الاعادي في البوادي ... سياطا من عذاب كالضرام
ومد أبو عنان عنان عزم ... إلى العلياء مرفوع المقام
وفي وادي المخازن قد تراءى ... لنا المنصور يزأر كالهمام
وإسماعيل كم أبدى وأسدى ... وأهدى من مفاخره الفخام
فطنجة والعرائش في ثغور ... بدت تفتر منه بابتسام
وما علماؤنا إلا معين ... معين نافع لكل ظامي
ففي الحمراء عياض حفيد ... سهيليهم بدور في تمام
كذا القاضي أبو بكر بفاس ... تراءى لنا بعيدا عن ملام
وعباس بن فرناس تسامى ... وحلق في الفضاء بلا مسامي
وان الجوهري سما بريش ... إلى العلياء معتدل القوام
فكونوا خلفهم خلفا حميدا ... يجدد ما تناثر من نظام
وكونوا مثلهم فضلا ومجدا ... فينجو الكل من موت زؤام
فليس تزال طائفة بغرب ... بفضل الله قائمة السنام
كما جاء الحديث بذا صريحا ... عن المختار مولانا التهامي
فمسلم في الصحيح روى فاضحى ... صحيحا عندنا دون اتهام
وكونوا في خلائقكم كروض ... تأرج من عرار أو بشام
وقد بعث النبي لنا إماما ... لتتميم المكارم بالتمام
وفي شعب لإيمان غناء ... لمن يغنى بحل عن حرام
وان حياءنا منها فكونوا ... كعذراء الخدور من احتشام
وان قواعد الاسلام منها ... كأركان البنا دون انهدام
فكونوا حافظين لها دواما ... وإلا فالجميع إلى انعدام
تحلوا من خصال الخير طرا ... بأخلاق حسان كالوئام
وانصاف وحلم ثم صفح ... ونصح خالص بذل السلام
وإغضاء وصبر مع وفاء ... واقلال الشراب مع الطعام

محبة كل ذي دين وعلم ... ومعرفة وهجران الطغام
وبر الوالدين لكم أكيد ... لتربية لنا قبل الفطام
ذروا كل القبائح والدنايا ... وأخلاق قباح من لئام
ككبر أو كعجب او ككذب ... وبهتان واكثار الكلام
وحقد غيبة حسد وهجر ... وتضييع الزمان من المنام
فإن الوقت فينا سيف قطع ... فإن لم تقطع جان بالفصام
دعوا فخرا بما يفنى ويبلى ... ولا يبقى جديدا كل عام
فليس الفخر إلا لذي علوم ... فقيمته به بين الأنام
فجدوا في العلوم بلا توان ... ولا ضجر كفعل المستهام
وليس العلم سهلا دون كد ... وليس ينال إلا لذي دوام
وانا نسأل المولى حظوظا ... توافينا على طرف التمام
ونسأله السلامة كل حين ... وتوفيقا إلى حسن الختام

وقصيد رجزي فكاهي مستطرف نظمه في نزهة أقيمت ببستان بالصخيرات من ضواحي الرباط ضمت ثلة من تلاميذه هذا نصه ·

الحمد لله وصلى الله ... على رسوله ومصطفاه
وبعد فالبعض من الطلاب ... حملة العلوم والآداب
اجتمعوا عشية الخميس ... جماعة كعدد الخميس
فقرروا حكما على المسامح ... أبي السماح أحمد بن صالح
بأن يقيم للجميع نزهة ... سيمكث الكل لديها برهة
والظرف وقت ومكان ضمنها ... بضامن ضمن ذاك ازمنا
ثلاثة الأيام أو عشرينا ... أو نصفها فكن لها قرينا
ثم الضمان أولا شهامة ... والوسط الندم فالغرامة
واشترطوا في عدد المآكل ... بسطيلتين ترفع المشاكل
وكان ذامع التزام الشرط ... منفذا قبل حضور الشرطي
وقيل في الشرط لديهم املك ... عليك أو لك عليه سلكوا
وصدر الحكم عليه فورا ... عدلا وقسطا لم يصادف جورا
وأنشد العارف ذو المراقي ... قول الإمام الحافظ العراقي
وربما كان بغير قادح ... كالمصطفى في أحمد بن صالح
ان الكريم مدني الطبع ... والعين تغزو بلطيف النبع
فعاشر المبارك العنانى ... كعابد الرحمان أو عثمان
إذ حفر البير واهدى الهدى ... وجهز الجيش فصدعيا
ورتل القرآن في الدياجي ... ان المصلي ربه يناجي
فارحل إلى طيبة كـ (العياشي ... وعابد الرزاق) بانحياشي
اما السريجي أبو زبيد ... فكل يوم في الشراك صيد

من الدجاج والحمام والقطا ... والحوت والحب الذي قد لقطا
وذاك في حديقة البرنوسي ... وقد أضيء الليل بالفانوس
واستعموا للطرب المانوسي ... ولطف الهواء بالقاموس
وذاك في التاسع والعشرينا ... من خامس الشهور جايقينا
سنة سبع مع خمسين التي ... بعد ثلاث عشرة من مائة
من هجرة الرسول طه المصطفى ... صلى عليه الله ما حوت طفا

استطراد وجيه.

من بديع نثره ومنمنم وشيه ورشيق ترسله ورقيقه ورائعه الرسالة التالية التي تدل على علو كعبه في مضمار أدبه وكتابته وقد ساقها الأستاذ العالم المؤرخ الباحث السيد عبد الله الجراري في كتابه : شخصيات مغربية 2) الحافظ الواعية محمد المدني ابن الحسني وصدرها بقوله : وأود أن أختم حديثي عن هذه الشخصية النادرة بـ «السلام المدني» : من التحيات والأدعية الواردة في رسالة كان الشيخ رحمه الله بعثها في شعبان عام 1329 إلى خاله السيد الحاج عبد اللطيف التازي الرباطي بواسطة حبه السيد الحاج العباس بن محمد التازي إلى الضريح الشريف مسلما وداعيا ومستجيرا مما حل بالمغرب حين ذاك، وقد حل مثله الآن ببيت المقدس وما حوله عجل الله تحريرهما وإنقاذهما وحفظ بلاد الاسلام كلها بهذه المقصورة :

يا أكرم الخلق الحبيب المجتبى ... وأفضل الرسل فرادى وثنا
يا من له الفخر العميم سابقا ... إذ كان نورا بسناه يهتدى
ويا حبيب الله هذي مدحة ... لجاهكم من امرئ يرجو الجدى
ويا شفيع الخلق في الكرب الذي ... يهول لما بلغ السيل الزبى
اشفع لنا بدفع كل معضل ... وادع لنا برفع كل ما دهى
هذا عدو الدين جا بخيله ... ورجله يعيث في رحب الفضا
ضاق بأهل الدين طرا ذرعهم ... وعظم الخطب وهال إذ عدا
واتسع الخرق على مرقع ... ليس لنا إلا إليك المشتكى
فيا رحيما بالعباد عطفة ... تزيح عن أعيننا هذا القذا
ويا رفيقا يا حريصا نظرة ... تزيل ما دهمنا من العدا

الصلاة والسلام عليك يا أول المخلوقات
الصلاة والسلام عليك يا أفضل الموجودات.
الصلاة والسلام عليك يا صاحب القضيب.
الصلاة والسلام عليك يا راكب النجيب
الصلاة والسلام عليك يا صاحب اللواء والتاج.
الصلاة والسلام عليك يا من خص بالمعراج
الصلاة والسلام عليك أيها العربي الفصيح.
الصلاة والسلام عليك يا ابن الذبيح.
الصلاة والسلام عليك يا من لم تلهه زهرة الشمارخ.
الصلاة والسلام عليك يا من فخر تاريخه على سائر التواريخ.

الصلاة والسلام عليك يا من جاهد في الله حق الجهاد.
الصلاة والسلام عليك يا من تورمت قدماه في طاعة رب العباد.
الصلاة والسلام عليك يا أبا القاسم.
الصلاة والسلام عليك يا من أحلت له الغنائم.
الصلاة والسلام عليك يا أبا إبراهيم الذي لو عاش كان نبيا منيفا.
الصلاة والسلام عليك ياابن الخليل إبراهيم الذي كان أمة قانتا لله حنيفا.
الصلاة والسلام عليك يا نجي الله.
الصلاة والسلام عليك يا صفي الله.

هذه يا سيدي يا رسول الله رسالة من بعيد الدار، المقيد بالذنوب والخطايا والاوزار، المدني ابن الحسني العلمي الرباطي المذنب الجاني الخاطي إلى بابكم العظيم الرفيع، الذي يأوي إليه الجليل والوضيع، صحبة من وفد لحرمكم الذي من قصده وأمله بلغ من خيري الدارين ما رجاه وأمله، راجيا منكم شفاعة فيما ارتكبه واجترحه بجوارحه واكتسبه، وقبولا عسى أن ييسر له مثولا ببابكم، وإقبالا حتى يحط رحله بجنابكم، أنا وسائر أهلي، وأصلي وفصلي، وأصحابي وأترابي، فجنابكم العظيم محط الركائب، وجاهكم الفخيم به تنال الرغائب.

وأنت بـــاب الله أي امـــرئ وافـــاه مـــن غيرك لا يدخـــل

اللهم رب العالمين الرحمان الرحيم ملك يوم الدين، إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم، صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين.

انا نضرع إليك بنبيك هذا العظيم القدر والجاه، أن ترفع ما نزل بنا وحل بوادينا من قبل أعدائك وأعداء رسولك الحبيب المنيب الاواه وتنصر الاسلام وأهله، وترفع اسمه إلى أوج البدور والاهلة، والهم اللهم المسلمين إلى ما فيه صلاحهم، وما به نجاحهم حتى يقال : ما أشبه الليلة بالبارحة، والغادية بالرائحة، واغفر لنا اللهم ذنوبنا واستر عيوبنا، وأمن روعتنا واستر عوراتنا، واجعل لنا من العلم النافع والرزق الواسع، ما به ينال الغرض، ويقضى منه الحق المفترض، وكن لنا عند حلول الحمام ونزول القبر وسؤال الملكين وفي سائر تلك المواقف، التي ترتعد منها فرائص الآمن والخائف، واجعل لنا من شفاعة نبيك أوفر حظ ونصيب، ولا تذدنا عن حوضه في اليوم العصيب، وصل اللهم على نبيك براعة استهلال الوجود وحسن التخلص لكل موجود، الذي أوليته من الاعظام والاجلال، نهاية وغاية ما للبشر من الكمال.

وفاته ومدفنه :

انتقل إلى جوار ربه الكريم قبيل عصر يوم الاثنين 25 شوال الأبرك عام 1378 هـ وبعد زوال الثلاثاء ودع جثمانه الطاهر وحمل إلى مرقده الأخير وبعد الصلاة على روحه الشريفة بالجامع الكبير بالرباط دفن بزاوية سيدي الشيخ بن أحمد الدرعي قرب مدرسة الاوداية بالعاصمة.

وبوفاته هوى كوكب دري ساطع من كواكب العوارف المتينة وطويت صفحة مشرقة من صفحات العلوم الاسلامية السامية وانهار ركن ركين من أركان الثقافة الأصلية الرصينة وعمود من أعمدة الدراسة النافعة المفيدة المكونة وأفلت تلك الأندية البيتية الحسنية الحفيلة العامرة والمجالس العرفانية المسجدية

العاطرة التي كان يعبق أريجها بين الأوساط الشعبية والطلابية وكانت تنفحهم بعبير عاطر الأنفاس من مضمخ المسك العنبري المنبعث من دررها الفاخرة العلمية وإفاداتها وإنشاداتها وإملاءاتها ومحفوظاتها البديعة الرائعة الأدبية.

غفر الله تعالى حوبته وستر هفوته وأعلى في الآخرة منزلته وقرب درجته ورتبته وأجزل أجره ومثوبته وعطر ضريحه بشذى رضوانه وعرف إحسانه وقدس روحه الطاهرة ورحمها في نعيم جنانه.

وبهاته المناسبة المؤلمة والفاجعة المؤسفة أقيم له حفل تأبيني بالجامع الأعظم برباط الفتح شارك فيه كثير من الكتاب والشعراء بكلمات وقصائد في الموضوع ومن ذلك قصيدة الأستاذ الشاعر السيد عبدالرحمان ابن الشيخ سيدي أبي شعيب الدكالي بعنوان :

ليس التحرر أن نحرر شعبنا
من دينه ونبيح كل حـرام

وهذا نصها وفصها :

عش بالـذي خلـدت لـلاسلام ... يـا كعبـة العلمـاء والاعـلام
مـن للكتـاب مـفسرا آياتـه ... ومفتـح الأزهـار في الآكام
مـن للمـذاهب عارفـا بـأصولها ... وبكـل مـا يعنيـه كل امـام
من للخلاف وقد علا وتخالفت ... في النـازلات مـدارك الافهـام
مـن للحـديث بـدرسه مستـدركا ... مـا لـيس عنـد الحافـظ العـلام
من يعرف الرواة بعدك من يعـي ... رتب الحديث بدقـة ونظـام
مـن لـلأصول والاختـلاف أدلـة ... بين الأئمـة مشكـل مظـلام
مـن للبلاغـة بعـد دك أساسهـا ... مـن للبيـان أصيب باعجـام
مـن الليـالي الـنيرات بسيرة ... للمصطفى نـور الوجـود السامـي
مـن للذيـن تـركتهم في حـزنهم ... وهـم الذيـن عـرفت كالأيتـام
من لي وقد كنت المغرب دائمـا ... لم أنس حين بمصر كان مقامـي
كانت رسائلي التـي أرسلتها ... أرجـو على طـول النـوى افهامـي
تـأتي بعلـمك للكنانـة داعيـا ... رغـم العـدا لتـواصل الأرحـام
مـن للمناظـر والمساجـد أقفـرت ... تبكـي على مـا مـر مـن أيـام
تبكي دروس العلـم أيـن دروسه ... سيمت دروس العلـم رخص مسام
الموت يرمـي كل يـوم سهمـه ... في عـالم آه لـه مـن رامـي
هـل عـوض العلمـاء بعـد مماتهم ... الله في الأخـلاق والأحـلام
العلـم نـور الله بين عبـاده ... هـل بعـد هذاالنـور غير ظـلام
ما أحوج الشعب الضعيف لقـادة ... علمـاء في الاصلاح والأحكـام
ان الخطـوب تكاثـرت وتتابـعت ... تجتاحنـا في شرة وعـرام
وأرى رجـال العلم قل عديدهـم ... أأصيب ديـن «محمـد» بعقـام ؟
في كل يـوم عـالم ينعـى لنـا ... إمـا بذبـح أو بسهـم حمام

ان ضاع علم الدين ضاع كياننا ... وغدا المبيت للشرور يرامي
قد صار يهتف بالفسوق عصائب ... حكموا على الاسلام بالاعدام
لا كان شعب لم يكن متمسكا ... بشريعة القرآن والاسلام
دين الحضارة والتقدم ديننا ... حصن من الاذلال والارغام
ليس التحرر أن نحرر شعبنا ... من دينه ونبيح كل حرام
ليس التحرر أن نعجم أمة ... عربية الألفاظ والأرقام
الضاد يندب حقه في أمة ... شكمت «وقص لسانها» بلجام
من مصحف التنزيل قد لساننا ... لا لكنة الاغراب والاعجام
عار على أبناء يعرب أنهم ... ولسانهم في نفرة وخصام
كذبوا على الفصحى وقال جماعة ... ليست تقي في عصرهم بمرام
كل العلوم بها تدرس في العرا ... ق ومصر أو لبنان أو في الشام
تحرير هذا الشعب في أفكاره ... فرض على القواد والحكام
غبنت حقيقة ديننا ولساننا ... لكنها لا تتقى بلثام
يانا صر العلماء أنت محمد ... للدين والعلماء أعظم حامي
تعلي منار العلم تعصم أهله ... وتصونهم من مفسدين طغام
عش للبلاد تصونها من مهلك الإلـ ... ـحاد والافساد والاجرام
علماء شعبك كلهم لك مخلص ... عرفوك خير الناس خير إمام
فإذا أصيب الدين في أنصاره ... في بلدة باءت بشر الذام
وإذا أصيب الدين في أعلامه ... فالجرح في الإسلام جرح دامي
لم يطو مأتم عالم حتى رما ... نا الدهر بالأحزان والآلام

ما مات من أبقى لنا آثاره ... كي يستفاد بها مدى الاعوام
يا خير من نشر العلوم وبثها ... أبشر بما قد نلت من إعظام
إنا نؤبن شيخنا في بيته ... بيت الاله الواحد العلام
خمسون عاما كلها لك شاهد ... قضيتها في طاعة وقيام
علمت جيلا ثم جيلا بعده ... وبلغت بالتعليم خير مقام
ألفت في شتى العلوم تآلفا ... تنبي عن البحر الخضم الطامي
بالنسبة العلياء والشمم الذي ... أرضعته مولاي قبل فطام
وبما عهدت من الوفاء وانني ... ماكان في حبي من الاحجام
أبكيك لا ما تستحق إلى اللقا ... متمسكا بمحبتي وذمامي
يا أيها «المدني» روحك في ... المدينة عند جدك في رضا وسلام
طافت على ذاك البقيع وأهله ... وسمت إلى ذاك المقام السامي
في جنة الفردوس تحت ظلالها ... في الخلد في الاحسان في الانعام
يا منبر الشيخ الامام فقدته ... ففقدت حقا ألف ألف سلام
كم من ملائك قد أتت لدروسه ... وكسته نور البدر بدر تمام

وقصيدة الأديب الشاعر السيد عبد اللطيف أحمد خالص :

بسم الله الرحمان الرحيم

رثاء شيخ الاسلام العلامة الشريف سيدي المدني
ابن الحسني

في ذمة الرحمان والقرآن ... ركن يميد لفقده الثقلان
في ذمة الله الكريم وحرزه ... شيخ البيان وحجة التبيان
في ذمة الرحمان أو فى مخلص ... للدين والأوطان والسلطان
شيخ قضى عهد الكفاح مجاهدا ... بعزيمة أرسى من البنيان
يا ويحهم زعموه خان بلاده ... وتجاهروا بالفحش والنكران
ورموه ظلما بالتنكر للبلا ... د وعرشها وخيانة الأوطان
وتسرعوا لا يعبأون في حكمهم ... بعواقب الاجرام والعدوان
أو ما دروا تلك الظروف وقدروا ... من عاشها بالعدل والامعان ؟
أو ما وعوا أقواله رنانة ... تذكي لهيب الثأر في الاقران ؟
ورسائلا لن يستطيع مكابر ... إنكار ما أسدته للاخوان
وعرائض وقعتها فيما مضى ... هدت صروح الغدر والطغيان
أضحى لها وقع الصواعق في العدا ... فغدوا بها والله في خذلان
لكن جهل الناس أدى ببعضهم ... للطيش والتقدير والحسبان
قدفت في عضد البلاد وساءها ... نشر الجرائد أسوأ البهتان
فإذاية العلماء أقبح زلة ... وعداوة العلماء شر هوان
يا خير من خبر الحياة وأهلها ... ماذا لقيت من الوجود الفاني
قد كنت يوم الخطب خير مشجع ... للذائدين بصوتك الرنان
لم تأل جهدا في الدفاع ولم ... تغب يوم الوغى عن حلبة الميدان
قد رددت أصداء ذكرك أمة ... قومتها بالروح والوجدان
وتركت فينا حسرة وتولعا ... فقلوبنا مشبوبة النيران
يا خير وارث نور هدي المصطفى ... الدين والقرآن ينتحبان
لهفي على تلك الدروس فإنها ... روت لها المتعطش الظمآن
في مسجد نفحات روحك خامرت ... نفحات شعب هائم حيران
كانت دروسك هديه ومناره ... وشعاره في شدة وأمان
يا ناشر العرفان ريع بفقدكم ... شعب يرى في العلم عز الشان
هل قام قبلك للمعارف خادم ... يدعو لمحو الجهل في البلدان
علمتنا أن الابناء سعادة ... لكنه قد حنف بالسعدان
من كان أطهر منك فينا سريرة ؟ ... ياطاهرا بالسر والاعلان
إن كان ضركم البلاء لهوله ... فابتلاؤكم ضرب من الايمان

يـا أخـلص الخلصاء اني عاجـز ... هـول المصاب أضربي ودهـاني
قد رمت مدحك في الحياة فلم أجد ... وفـدتك نـفسي في الـورى وجنـان
واليـوم أخرسنـي الـقضاء فعقنـي ... نظـم القـريض ودولـة الأوزان
لكننـي رغـم الشجـون مغـالب ... روع الفـراق ووطـأة الأحـزان
إن كان طاوعنـي الرثـاء فـإنما ... حسبـي الوفـاء لجهبـذ العرفـان
نم هادئا يـا ابـن الكـرام فإننـا ... خير الرعـاة تعهـدا وتفـاني
اليـوم نـلت جـزاء مـا أسلفتـه ... فانعـم بـدار الخلـد والـرضوان

السيد المهدي السرغيني

نسبه :

هو سيدي المهدي بن محمد بن عبد السلام السرغيني الملقب بحاتم من قبيلة قلعة السراغنة التي تبعد عن مراكش ب 83 كلم والتي أصبحت أخيرا عمالة من عمالات المغرب.

ولادته ودراسته الأولى :

ولد بأحواز قلعة السراغنة عام 1326 هـ وبعد إدراك طور التمييز صار يتلقى مبادئ الكتابة والقراءة بقبيلة السراغنة على الفقيه السيد ناصر الفطواكي وقرأ القرآن الحكيم على الفقيه السيد المحجوب الزمراني إلى أن حفظه عليه كما قرأه برواية المكي على الفقيه السيد الطاهر الزمراني وبرواية أبي العلاء البصري على الفقيه السيد الحسين الفطواكي.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد الانتهاء من دراسة القرآن الكريم تطلعت همته للدراسة العلمية فتوجه إلى مدرسة العلامة السيد محمد بن المعطي البصري الفطناسي بقبيلة السراغنة ودرس بها عليه الاجرومية بالأزهري والالفية بابن هشام والمختصر بالخرشي والتحفة بالشيخ التاودي السودي وفرائض المختصر بالخرشي.

ثم نزح إلى مراكش عام 1352 هـ وهدفه الاستزادة من دراسة العلوم والمعارف بها فدرس بجامع ابن يوسف على الشريف العلامة سيدي أحمد بن محمد فتحا العلمي التحفة بالشيخ التاودي السودي والزقاقية به أيضا وطرفا من جمع الجوامع بالمحلي ورسالة الوضع للعضد بالسمرقندي وتفسير البيضاوي.

والعلامة سيدي أحمد اكْرام الالفية بالمكودي ودروسا من الجمل للمجرادي ومن الخزرجية في العروض ومن صحيحي الإمامين البخاري ومسلم.

والعلامة سيدي محمد بن أبي بكر السرغيني المختصر بالخرشي.

والفقيه العلامة سيدي عمر بن محمد العمراني السرغيني دروسا من التحفة بالشيخ التاودي السودي.

والعلامة سيدي الحاج لحسن بن محمد الحفيان الشاوي دروسا من توحيد المرشد بالشيخ الطيب ابن كيران واستعارة الشيخ الطيب هذا بشرح البوري.

ثم انتهى من الدراسة عام 1358 هـ قبيل تأسيس النظام الدراسي بجامع ابن يوسف إذ حصل من شيوخه على إجازة كتابية تشهد له بالتحصيل والمعرفة وبذلك سجل في قائمة العلماء وصار يقوم بدروس تطوعية بجامع ابن يوسف وغيره.

وظـائـفـه :

عين عدلا بالمحكمة الشرعية بمراكش ثم أستاذا بنظام كلية ابن يوسف بها بعد نجاحه في المباراة التي أجريت لذلك ودرس بالابتدائي التوحيد والنحو ثم بالثانوي العالي الفقه والحديث ومصطلحه وعلوم القرآن ثم بالنهائي الديني الأصول ثم اوقف عن وظيفته هاته بعد نفي الملك محمد الخامس وتنصيب محمد بن عرفة العلوي على عرش المغرب وذلك لأفكاره الحرة ومبادئه الوطنية وبعد رجوع الملك الشرعي إلى عرشه سمي عضوا بالمجلس العلمي بمراكش إلى أن أسست كلية الدراسات العربية التابعة لجامعة القرويين بمراكش وحينئذ عين أستاذا بها لدراسة الحديث وعلومه إلى أن أحيل على التقاعد عام 1392 هـ.

إجـازاتـه :

حصل المترجم على إجازات في الرواية كتابة من طرف أشياخه الذين تلقى عنهم بمراكش الحمراء.

رحلتـه :

ارتحل إلى الاصقاع الحجازية المقدسة وحج بيت الله الحرام وتشرف وتملى من زيارة ضريح النبي الكريم عليه أفضل الصلاة وأعطر التسليم عام 1369 هـ ثم ثانيا وحج البيت العتيق المحرم عام ثم ثالثا وقام بسنة العمرة المباركة في رمضان عام

منـزلتـه العلـميـة :

فقيه علامة ذو مشاركة في فنون المعرفة إلا أنه يتقن الفقه والحديث والنحو.

مولاي المهدي العلوي

نسبه :

هو الشريف الوقور شيبة الحمد مولاي المهدي بن عبد الله بن محمد ابن أحمد بن علي بن العابد بن بنعلي بن عبد الله بن علي بن طاهر بن الحسن بن يوسف بن علي الشريف الشهير دفين سجلماسة ابن الحسن ابن محمد بن الحسن القادم من ينبوع النخيل بالحجاز.

ولادته ودراسته الأولى :

ولد المترجم بمدغرة الكائنة قرب قصر السوق الرشيدية في أواخر عام 1299 هـ وبها نشأ ولما بلغ طور التمييز أدخل إلى الكتاب لتعلم الكتابة وقراءة القرآن المبين وقرأ به على والده وغيره إلى أن أتقن حفظه برواية ورش عن الامام نافع المدني.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد أن أنهى مهمة الكتاب القرآني شرع يتلقى مبادئ العلوم العربية بمسقط رأسه فقرأ على ابن عمه الشريف الفقيه سيدي محمد[1] بن محمد العلوي المرشد المعين بميارة الصغير والاجرومية بالأزهري وطرفا من الالفية بالمكودي وقرأ على غيره من فقهاء بلده مدغرة بعض الفنون كذلك ثم انتقل إلى مدينة صفرو عام 1317 هـ وقرأ بالجامع الكبير بها على شقيقه الشريف العلامة مولاي عبد[2] الكبير العلوي ربع العبادات من المختصر بالخرشي والالفية بالمكودي.

وعلى عمه الشريف العلامة الصوفي سيدي محمد[3] بن محمد بن أحمد العلوي بزاويته هناك كتاب المباحث الأصلية عن جملة الطريقة الصوفية لابن البنّا وطرفا من صحيح الامام البخاري.

---

(1) توفي عام 1321 هـ ودفن بمدغرة.

(2) كان مدرسا رسميا بالجامع الكبير بصفرو وإماما وخطيبا به وكان عدلا بها ونائبا عن قاضيها الفقيه سيدي محمد العبادي والفقيه سيدي الحاج محمد بن الكبير بن عرفة الفيلالي وتوفي يوم الاثنين 7 رجب 1380 هـ ودفن بعرصة الشرفاء قرب مقبرة قنيدل بصفرو.

(3) كان مدرسا ومفتيا وتوفي في ربيع الثاني عام 1322 هـ وأقبر بزاوية سيدي العابد قرب باب ستي مسعودة بصفرو.

وعلى الشريف العلامة سيدي محمد بن مبارك الودغيري[4] طرفا من الالفية بالمكودي ومن الأربعين النووية ومن المرشد المعين بالجامع الكبير أيضا.

وبعد هذه المرحلة ارتحل إلى مدينة فاس للاستقاء والورود من منابع المعرفة الصافية المروية بها وذلك عام 1318 هـ واستوطن بمدرسة الصفارين وأخذ عن شيخ الجماعة الشريف العلامة سيدي أحمد ابن الخياط الزكاري المختصر بالخرشي والزرقاني وبناني.

والشريف العلامة سيدي محمد فتحا ابن قاسم القادري المختصر بالخرشي والزرقاني وبناني.

والعلامة سيدي التهامي كَنون المختصر بالخرشي.

والعلامة سيدي الحاج محمد فتحا كَنون المدعو كَنيون المختصر بالخرشي والزرقاني وبناني.

والشريف العلامة مولاي الكامل الأمراني المختصر بالخرشي.

والعلامة القاضي سيدي عبد السلام الهواري المختصر بالزرقاني وبناني والخرشي.

والعلامة سيدي عبد السلام بن محمد بناني الالفية بالموضح والمكودي وطرفا من صحيح الامام البخاري.

والعلامة القاضي سيدي الفاطمي الشرادي طرفا من جمع الجوامع بالمحلي.

والشريف العلامة القاضي سيدي أحمد بن محمد فتحا العلمي السلم ببناني ورسالة الوضع للعضد.

والشريف العلامة سيدي محمد بن جعفر الكتاني طرفا من جمع الجوامع.

والشريف العلامة المفتي سيدي المهدي الوزاني مصطلح الحديث ثم انتهى مطافه الدراسي عام 1323 هـ ورجع إلى صفرو وسكن بها مشتغلا في حقل التدريس.

وظـائـفـــه :

عين مدرسا وموقتا بالجامع الكبير بصفرو ثم عدلا بمحكمتها الشرعية وبقي على ذلك إلى أن عين عضوا بمجلس الاستيناف الشرعي الأعلى بالرباط وذلك في شعبان عام 1348 هـ وبقي في هذا المنصب إلى أن عين عضوا مستشارا بالمجلس الأعلى للنقض والابرام بالرباط وذلك في أول تأسيسه ثم طلب الاعفاء من ذلك لضعفه وكبر سنه فأجيب مطلبه وأعطي راتب التقاعد وذلك في حجة عام 1378 هـ وكان يزاول خطة الافتاء وكان أحد أعضاء لجنة مدونة الفقه الاسلامي وبعد الدخول في سلك التقاعد عين إماما وخطيبا بجامع حي اليوسفية المسمى بالمسجد اليوسفي بالرباط عام 1384 هـ.

رحـلتـه :

قام بسفرة إلى الديار المقدسة وحج بيت الله الحرام وزار رمس الرسول الكريم الحبيب عليه أطيب الصلاة وأزكى السلام وذلك عام 1345 هـ ثم شفعها بأختها وتطوع بحج البيت العتيق المحرم بصفته رئيسا للوفد

---

(4) كان مدرسا رسميا بالجامع الكبير بصفرو ثم عين نائب عضو بمجلس الاستيناف الشرعي الأعلى بالرباط ثم قاضيا بسطات ثم أعفي من ذلك وكان أحد الخطباء بجامع قصبة أبي الجنود بفاس وتوفي يوم الاثنين 4 قعدة الحرام عام 1373 هـ ودفن بروضة أولاد ابن يحيى قرب ضريح سيدي محمد صالح الأندلسي بالقباب بفاس.

المغربي بالديار الحجازية في موسم الحج عام 1358 هـ وهو أول وفد رسمي أرسل لتمثيل المغرب في ذلك الموسم المعظم.

منزلته العلمية :

فقيه علامة أديب ذو مشاركة بيد أنه يتقن النحو والفقه والتوحيد وله ولوع بالشعر والأدب.

شعره :

أسهم بنصيبه في قرض القريض وجادت قريحته بنظم بعض الاشعار الأدبية ومن ذلك ما فاضت به شاعريته أثناء مذاكرة أدبية :

ما في الصبابة والهوى من باس ... ان كنت محروسا من الأدناس
بل في المحبة يا فتى نيل المنى ... وهي الصراط المستقيم الراسي
فاحذر هداك الله تخليط الهوى ... واشرب من الصافي معين الكاس
لله قوم أخلصوا في حبهم ... وتخلصوا من آفة الخناس
سبقت لهم تلك العناية منة ... من ربهم يا سعدهم من ناس
من يلقهم يلق السعادة والغنى ... يلق الهدى يلق الطبيب الآسي
فبهم نلوذ إذا العواصف زعزعت ... إذ هم شواخ باليقين رواسي
نرجو شفاعتهم ونامل برهم ... دنيا وفي الأخرى وفي الأرماس
يا سائق الاظعان عرج بالحمى ... واشرح لهم ما اشتكي وأقاسي
لاقيت من بعد الأحبة مثل ما ... قاسيت من هذا الزمان القاسي
يارب صل على النبي وآله ... وأجر عبيدك من أذى الوسواس

وفاته ومدفنه :

انتقل إلى عفو الله وكرمه بمنزله بحي اليوسفية بالرباط ليلة الأربعاء 11 صفر الخير عام 1399 هـ وبعد صلاة الظهر من يوم الأربعاء والصلاة عليه بجامع اليوسفية نقل إلى مقره الأخير حيث أقبر بمقبرة شالة بالعاصمة.

تغمده الله برحمته الواسعة وقدس سره وعطر مسه بعبير الستر والغفران والرضوان وامتن عليه بسكنى عرصات الجنان إنه جواد منان.

سيدي الصديق الفاسي

نسبه :

هو الأستاذ القاضي المفتي سيدي الصديق ابن الفقيه العدل السيد أحمد بن الطاهر بن عبد المجيد بن العربي بن عبد المجيد بن الجيلالي بن أبي القاسم محمد بن أحمد الحافظ ابن أبي المحاسن يوسف الفاسي الفهري المنحدر من سلالة بني الجد المشتهرة في التاريخ المغربي.

ولادته ودراسته الأولية :

كانت ولادته بفاس عاصمة الدين والحضارة والمعرفة والثقافة والأصالة عام 1322 هـ وحين أدرك طور التمييز ادخل إلى الكتاب الواقع بحومة سيدي العواد وهناك بين جدرانه لقن مبادئ الكتابة والقراءة على يد الفقيد المدرر المرحوم سيدي عبد السلام التلمساني وبعد انتقال والده للسكنى بالعدوة استأنف القراءة بالمكتب الكائن بمصمودة على الأستاذ المقرئ المرحوم سيدي عبد السلام السطي وبين يديه جمع الكتاب المقدس في عدة سلك بالقراءات السبع بصناعة الأرداف.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد توديع المكتب القرآني توجه لتلقي الدروس العلمية فانخرط في سلك طلبة المعرفة الأصيلة الأصلية بجامع القرويين وغيره من الزوايا والمساجد التابعة له ودرس على الفقيه العلامة المنطقي المحقق القاضي سيدي عبد العزيز بناني بزاوية سيدي ابن يوسف بسيدي مغيث رسالة الشيخ القيرواني وشمائل الترمذي والأربعين النووية والصلاة المشيشية بشرح العلامة المحقق ابن زكري ودروس المنطق التي كان يلقيها بضريح سيدي عبد الرحمان المليلي في يومي الخميس والجمعة وكان يسرد فيها حاشيته القيمة على شرح الشيخ بناني سلم الاخضري وطرفا من المختصر الخليلي بالخرشي والزرقاني وبناني ومن صغرى الامام السنوسي بالقرويين.

والفقيه العلامة سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري المختصر الخليلي.

والفقيه العلامة القاضي سيدي الفاطمي الشرادي المختصر الخليلي وألفية الامام ابن مالك الجياني.

والفقيه المحدث سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي المختصر الخليلي.

والفقيه العلامة المحقق سيدي الطائع بن أحمد ابن الحاج السلمي المختصر الخليلي.

والفقيه العلامة سيدي محمد بن الحسن الغازي الشهير بالصنهاجي المختصر الخليلي.

وخاله حامل راية الافتاء بالمغرب الفقيه العلامة الخطيب القاضي سيدي عبد الواحد بن عبد السلام الفاسي الفهري ألفية الامام ابن مالك الطائي.

والفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني التيجاني طريقة الالفية لابن مالك.

والفقيه العلامة الخطيب سيدي عمر السودي المري الالفية كذلك.

والشريف العلامة النحوي سيدي محمد بن عبد الرحمان العراقي الألفية أيضا وبمسجد الرحيبة من حومة فندق اليهودي السلم للأخضري بالقويسني.

والفقيه العلامة سيدي محمد أشرقي مقدمة ابن آجروم الصنهاجي بزاوية بحي البليدة.

والشريف العلامة القاضي مولاي عبد السلام بن عمر العلوي علمي البيان والمعاني بمقدمة التلخيص في دروس بالقرويين كان يجمع فيها بين ألفية ابن مالك في النحو والتلخيص في البلاغة والتفسير بين العشاءين بجامع الشرابليين.

والشريف العلامة المشارك المفتي سيدي الحسين العراقي التلخيص كذلك بمسجد درب الخضار بحارة الجزيرة.

والشريف العلامة النظار القاضي مولاي عبد الله الفضيلي علم الأصول.

وخاتمة المحققين الشريف العلامة الأديب القاضي مولاي أحمد بن المامون البلغيثي جمع الجوامع في الأصول بجامع المنية والجامع الصحيح للإمام البخاري بعد صلاة المغرب بجامع الشرابليين.

والعلامة الدراك المعقولي القاضي سيدي العباس بناني ورقات إمام الحرمين عبد الملك الجويني الشافعي والسلم للشيخ الأخصري والمرشد المعين بشرح الشيخ الطيب ابن كيران.

والشريف العلامة الصالح مولاي أحمد ابن العلامة سيدي محمد فتحا القادري طرفا من المرشد المعين بشرح الشيخ الطيب ابن كيران بتقريرات حاشية والده.

والعلامة المحقق الصوفي سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر ابن سودة المري كتاب المرشد المعين بزاوية سيدي أحمد بن عبد الصادق بالمشاطين.

والشريف العلامة النزيه القاضي سيدي محمد بن العربي العلوي الكامل في اللغة والأدب للشيخ المبرد ومقامات الحريري البصري وطرفا من المختصر الخليلي بشرح الدردير ومن المرشد المعين بالشيخ الطيب ابن كيران بمسجد بحومة الكدان بين العشاءين.

وخاله الفقيه الأديب القاضي السفير الوزير سيدي عبد الله بن عبد السلام الفاسي طرفا من صحيح الامام مسلم النيسابوري وشفا القاضي عياض وهمزية الامام البوصيري بشرح بنيس.

وشيخ الجماعة المحدث الحافظ الشيخ أبي شعيب الدكالي الصديكي طرفا من صحيح الإمام البخاري بالقرويين.

وبعد إنهاء تطوافه بحلق الدراسة العلمية رشح لخوض غمار امتحان التخريج بالمجلس التحسيني العلمي بالقرويين فكان التوفيق حليفه والسعد أليفه ودون اسمه في لائحة العلماء وفتح دروسا علمية في الالفية

لابن مالك بشرح ابن عقيل وفي السلم بالقويسني وفي القوانين الفقهية للشيخ ابن جزي الكلبي التي كان يطالع لأجلها كتاب بداية المجتهد وذلك بجامع الرصيف.

وظـائفـــه :

سمي المترجم مدرسا بمدرسة اللمطيين الرسمية بدرب العامر بفاس ثم شارك في المباراة التي أجريت بالمدرسة الثانوية الادريسية بفاس لاختيار أستاذ للدروس العربية بها بيد أنه نال الدرجة الثانية فيها فعين صديقه الشريف العالم المرحوم مولاي الصديق العلوي الذي حصل على الدرجة الأولى في نفس المباراة أستاذا بها وبعد استئثار رحمة الله تعالى به عين المترجم مكانه ثم عين نائب عضو بمجلس الاستيناف الشرعي الأعلى بالاعتاب الشريفة بالرباط وأثناء توظيفه به شرفه الملك المحبوب سيدي محمد الخامس طيب الله ثراه بتعيينه ضمن اللجنة المشرفة على سير الامتحانات بالمدرسة المولوية بالرباط ثم قاضيا بأحواز الرباط ثم قاضيا بسطات خلفا لقاضيها الفقيه السيد الحاج أحمد سكيرج المتوفى بمراكش رحمه الله ثم قاضيا بمقصورة الرصيف الشرعية بفاس القديمة إلى أن اعفي من ذلك واستوطن بسطات وصار يشتغل بخطة الافتاء الشرعي الذي كون منه مجموعة كبيرة كالأحكام التي أصدرها منذ توليته منصب القضاء ثم عين عضوا بالمحكمة الاقليمية بقسم الاستيناف بالدارالبيضاء ثم رقي إلى النيابة عن رئيس المحكمة المذكورة الأستاذ السيد الطيب الشرقي إلى أن أحيل على المعاش.

إجـازتـه

أجيز إجازة سند من طرف الفقيه القاضي سيدي عبد الحفيظ بن الطاهر الفاسي الفهري رحمه الله وهي مطبوعة في كتابه في موضوع الاجازة المسمى : الإسعاد بمهمات الإسناد.

أثـره الفكـري :

دبج يراعه محاضرات كان يلقيها بالإذاعة المغربية ومجموعة أبحاث نشرها ببعض المجلات ومجموعة فتاواه الشرعية.

منـزلتـه العلميـة :

فقيه علامة له في كثير من العلوم مشاركة غير أنه يتقن الفقه والأصول والمنطق والنوازل وله في ذلك الباع الطويل.

وفـاتـه ومـدفنـه :

انتقل إلى دار السلام والهناء والنعيم المقيم بمدينة سطات بعد عصر يوم السبت 10 ذي الحجة الحرام عام 1395 هـ الموافق 13 دجنبر سنة 1975 م ونقل جثمانه يوم الأحد إلى مدينة فاس واقبر مساءه بروضة الشيخ أبي المحاسن سيدي يوسف الفاسي بأعلى القباب.

غفر الله الكريم له السيآت ورحمه واسع الرحمات وأسكنه روضات الجنات في دار الخلود والكرامات آمين.

سيدي العابد الفاسي

نسبه :

هو الأستاذ البحاث سيدي محمد العابد بن عبد الله بن عبد السلام ابن علال الفاسي لقبا الفهري نسبا من ذرية أبي السعود الشيخ سيدي عبد القادر الفاسي وجده أبي المحاسن سيدي يوسف وهم ينتمون إلى عائلة بني الجد التي هاجر أولها أبو زيد عبد الرحمان بن أبي بكر من الأندلس إلى المغرب عام 885 هـ.

ولادته ودراسته الأولى :

كان ميلاده بفاس يوم السبت 21 شعبان عام 1320 هـ بدرب الهكّار من جزاء ابن عامر بحي رأس الجنان ونشأ في حضانة والده وتحت رعايته ونظره وبعد وصوله إلى فترة الإدراك أدخل إلى كتاب الحي لتلقينه مبادئ الكتابة والقراءة وتعليمه القرآن الكريم وقد بقي فيه إلى أن استظهر الذكر الحكيم.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد انتهائه من الدراسة الأولية سمت همته للدراسة العلمية فيمم جامع القرويين الزاهر وصار يغرف من جداوله المروية ما يبرد أوامه وينقع غلته فأخذ عن الشريف الفقيه الصوفي سيدي أحمد ابن الخياط الزكّاري.

والشيخ الحافظ سيدي أبي شعيب الدكالي.

والشريف الفقيه سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري.

والشريف الفقيه القاضي مولاي عبد الله الفضيلي.

والشريف الفقيه القاضي مولاي أحمد بن المامون البلغيثي.

وعمه الفقيه المفتي القاضي سيدي عبد الواحد الفاسي.

ووالده الفقيه سيدي عبد الله وقد قال المترجم في موضوع هذه الدراسة ما نصه بالحرف من كناشة مخطوطة له : الحمد لله ابتدأنا قراءة صحيح الإمام مسلم بالزاوية الفاسية بالقلقليين مساء يوم الجمعة 25 ربيع الثاني 1344 هـ والقائم بالقراءة والسرد هو كاتبه محمد العابد الفاسي وذلك في نسخة بخط الشيخ الأكبر سيدي عبد القادر الفاسي المنقولة من نسخة انتسخها من خط الأديب المشهور ابن عمير الأموي

والتي صححها الحافظ ابن خير ونسرد في بعض الأحيان أشياء من شرح الأبي والسنوسي والنووي مما يتعلق به الغرض ويتأكد. والأستاذ هو شيخنا أبو محمد سيدي عبد الله الفاسي بارك الله في أنفاسه وانتهت هذه القراءة إلى حديث : لا يدخل الجنة نمام. سهل الله في الاتمام بجاه سيدنا محمد ﷺ وكان ذلك في أوائل شعبان سنة 1344 هـ لحادث مرض الأخ البشير شفاه الله بمنه.

وعن الشريف الفقيه ونشريسي زمانه أبي عيسى سيدي المهدي الوزاني.

وعن الشريف الفقيه القاضي سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الإمامي الذي قال عنه أيضا في نفس المصدر : شاركت في قراءة صحيح مسلم بشرح الأبي على الشيخ الفاضل الجليل السيد عبد الرحمان ابن القرشي في أول حديث : لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن إلى آخره من كتاب الإيمان في 29 محرم فاتح 1346 بعد صلاة العصر بالقرويين.

وعن الشيخ عمر حمدان المحرسي الذي زار فاس عام 1340 هـ.

وبقي يطوف على المجالس العلمية يغذي روحه بثمار العلوم والثقافة الأصلية إلى أن ملأ وطابه وشحن ذهنه بذخيرة ورصيد من المعرفة وأدرج في مرتبة العلماء بعد أن أجازه شيوخه فيما أخذه عنهم وبعد ذلك صار يقوم بدروس علمية تطوعية بجامع القرويين والرصيف وغيرهما من المساجد واشتغل بالتعليم الحر بفاس في الفترة التي بين عامي 1355 هـ و 1361 هـ وذلك بالمدرسة الناصرية التي كان على رأس إدارتها الاستاذ المجاهد الغيور السيد محمد غازي ومدرسة النجاح بدرب الطويل التي أشرف المترجم على شؤونها إلى مستهل عام 1358 هـ وقد انتقلت هذه المدرسة إلى زنيقة حجامة برحبة القيس عام 1362 هـ وقبل التعليم الحر اشتغل بخطة العدالة والتوثيق لمدة وجيزة بمحكمة السماط الشرعية بفاس الادريسية.

وظـائفـه :

سمي كاتبا بمحكمة قائد أحواز فاس السيد علي العياشي عام 1351 هـ ثم عينته وزارة الأوقاف في 19 صفر غام 1362 هـ مع زميله في مسيرة الحياة الفقيه المؤرخ السيد عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة باحثا في الخروم والكتب المتلاشية بالخزانة الكبرى بالقرويين ثم نائبا لقيم الخزانة في 18 رجب عام 1371 هـ ثم محافظا لها في 29 رجب عام 1376 هـ ثم دخل إلى ميدان التدريس العالي فعين أستاذا بكلية الآداب بفاس التي كانت فرعا من كلية الرباط في جمادى الأولى عام 1382 هـ وقام بتدريس مواد التشريع الاسلامي وفقه اللغة والبلاغة والعروض واستمر عاملا في حديقة هاته الدراسة الغناء إلى ربيع النبوي عام 1389 هـ وعين أيضا أستاذا بكلية الشريعة بفاس التابعة لجامعة القرويين في رمضان عام 1382 هـ وأسند إليه دراسة الفكر الاسلامي والنظم الاسلامية والدين والمذاهب والحديث وعلم الاجتماع وبقي في هاته المهمة إلى ربيع الثاني عام 1393 هـ وأستاذا بدار الحديث الحسنية المؤسسة بالرباط عام 1384 هـ وذلك في رجب عام 1385 هـ وكلف بدراسة طبقات رواة الحديث ومناهج إسناده وتراجم أئمته وكتب الفرائض والهبات والوصية والاقضية والقدر والأدب من صحيح الامام مسلم وغير هاته الكتب من الصحيحين وبقي على هذا العمل إلى ربيع الثاني عام 1393 هـ.

وقد انتدبه الملك المحبوب سيدي محمد الخامس بمعية بعض العلماء منهم السادة محمد المختار السوسي وعبد الرحمان الشفشاوني ومحمد الجواد الصقلي والرحالي الفاروق والتهامي الوزاني ومحمد داود وعبد الله

كنون وعبد العزيز ابن عبد الله ومحمد ابن تاويت ومحمد المنوني عضوا في مجلس الدستور الذي أنشأه في 13 جمادى الأولى عام 1380 هـ من أجل وضع إطار دستوري للمملكة المغربية وعين قبل ذلك ناظرا لأوقاف زاوية الشيخ أبي السعود سيدي عبد القادر الفاسي وذلك بظهير محمدي شريف مؤرخ ب 20 رمضان عام 1362 هـ وبقي مطوقا بأعباء هاته النظارة إلى عام 1388 هـ وكان عضوا في مجلس جامعة القرويين وهو أعلى مؤسسة تنظيمية وتربوية بها وذلك في جمادى الثانية عام 1385 هـ وبهيأة تكونت من أجل تحضير موسوعة المغرب العربي تحت إشراف المكتب الدائم لتنسيق التعريب بالدول العربية وعكفت على إنجاز فهرس خاص بالأعلام والمدن والقرى والقبائل بالمغرب الأقصى وكذلك بلجنة معجم ألفاظ القرآن الكريم المجتمعة بالرباط إبان احتفال المغرب بمرور أربعة عشر قرنا على نزول الذكر الحكيم وذلك عام 1388 هـ وقد كلف المترجم له في لجنة المعجم القرآني بحرف الجيم وقد بقي محتفظا بمهمته في خزانة القرويين إلى أن أتاه اليقين رحمه الله تعالى.

إجـازاتــه :

اجيز إجازة رواية عامة شفوية من طرف الشيخ سيدي محمد بن جعفر الكتاني وذلك عند اوبته من الديار الشرقية إلى وطنه يوم الثلاثاء 13 ربيع النبوي عام 1345 هـ وقد سجل المترجم ذلك في كناشة مخطوطة له فقال : زرته صباح يوم الأربعاء 28 ربيع الأول على الساعة العاشرة فطلبت منه أن يجيزني إجازة عامة في سائر مؤلفاته ومروياته وان يحدثني بالحديث المسلسل بالأولية فقال لي : أجيزكم إجازة عامة في جميع مقروآتنا ومسموعاتنا ومؤلفاتنا التي تقرب من السبعين أو تنيف عليها وذلك بالشرط المعتبر وكذلك أحدثكم بحديث الأولية وسرد سند الحديث من سفيان إلى النبي ﷺ ثم تذاكرنا في مسائل شتى. ومن الشيخ محمد بدر الدين من دار الحديث النبوي بدمشق وقد أجازه كما بنص الاجازة : بالمعقول والمنقول من فروع وأصول والأحاديث الشريفة والآثار المنيفة التي اجتمعت عليها الجوامع والمساند. ومن الشيخ طنطاوي جوهري الذي كتب عنه المترجم ما يلي : كنت اجتمعت به وزرته بمنزله بالقاهرة أيام رحلتنا الحجازية وكتب لي ورقة بخط يده يجيزني فيها بكل مؤلفاته وبالأخص التفسير.

رحلتــه :

رحل وهو في عنفوان الشباب عام 1351 هـ إلى البقاع المقدسة الطاهرة وحج بيت الله الحرام وزار ضريح الرسول الشفيع المجتبى عليه الصلاة والسلام واغتنم سنوح الفرصة الذهبية فزار بعض الحواضر العربية كدمشق وبيروت والقاهرة ووقف على حلقات الدروس العلمية بجامعة الأزهر الشريف واطلع على نفائس مكتبتها وذخائرها واجتمع بالأدباء الشباب ومنهم الدكتور طه حسين عميد الأدب العربي وبالصحافيين كذلك وعرج على باريس في طريق قفوله إلى وطنه وكانت له هناك اتصالات مع رائدي الحركة الطلابية المغربية.

أثـر قلمــه :

خط قلمه الكتب التالية : روض الأمنية والأماني في مطلوبية القيام عند ذكر ولادة المصطفى ﷺ للتعظيم والتهاني أو النصح الخالص المنجد في التحذير من المضار التي طي صفاء المورد. وقد نشر في المطبعة البلدية الفاسية بالمكينة عام 1338 هـ. تاريخ آل الفاسي. يقع في عدة مجلدات. ذكرى الوزير أبي محمد

الشيخ عبد الله الفاسي يقع في سفر وسط. تلخيص لكتاب الاغتباط بتراجم اعلام الرباط. للمؤرخ الأديب السيد محمد بن مصطفى بوجندار الرباطي. تلخيص لكتاب : النبذة اليسيرة النافعة التي هي لأستار جملة أحوال الشعبة الكتانية رافعة،للشيخ سيدي محمد بن جعفر الكتاني، اختصار لكتاب : البدور الضاوية في التعريف بالسادات أهل الزاوية الدلائية. للشيخ سيدي سليمان الحوات. اختصار لكتاب في مناقب أبي عبد الله التلمساني الإدريسي من تأليف حفيده أحمد بن أبي يحيى. موجز لتقييد الشيخ الطيب ابن كيران في قوله تعالى : ﴿ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون. آخر لكتاب مجهول المؤلف في ترجمة الشيخ ابن عباد عنوانه : إفادة المرتاد في التعريف بالشيخ ابن عباد : دروس ومحاضرات ألقاها بمختلف الكليات وتناول فيها جميع المواد التي قام بتدريسها بإيجاز في البعض وإطناب في الآخر،الخزانة العلمية بالمغرب. وقد طبع بالرباط عام 1380 هـ بمناسبة الاحتفال بمرور أحد عشر قرنا على بناء جامع القرويين. فهرس موجز لنوادر مخطوطات خزانة القرويين مع التعريف بأصحابها،ألفه باقتراح من وزارة الخارجية المغربية. فهرس تفصيلي سماه : فهرس مخطوطات خزانة القرويين. صدر منه الجزء الأول عن مطابع دار الكتاب بالدار البيضاء عام 1399 هـ ثم صدر الثاني والثالث.

أبحاث مختلفة سياسية نشرت في الصحف والمجلات المغربية والشرقية وثقافية منها دراسة عن الحفاظ المقري ودراسة عن رجز ابن طفيل في الطب وكذلك عن ابن عبد الملك صاحب الذيل والتكملة وعن البحث العلمي بالمغرب.

منزلته العلمية :

فقيه علامة مطلع بحاثة ذو مشاركة قوي العارضة جيد الفهم والإدراك والاستحضار والملاحظة له تخصص في الدراسات التاريخية وولوع وشغف بها.

وفاته ومقبره :

انتقل إلى رحمة الباقي الواسعة بأحد مستشفيات الدار البيضاء ليلة الجمعة 2 ذي الحجة الحرام عام 1395 هـ ونقل رفاته إلى مدينة فاس يوم الجمعة وبعد المغرب والصلاة على جثمانه بالقبر دفن بروضة أبي المحاسن سيدي يوسف الفاسي بأعلى القباب خارج باب الفتوح.

سقى الله ضريحه مدرار غيث الرحمة والغفران وعطره بمسك القبول والرضوان وكرمه بالنعيم المقيم والخلود في فراديس الجنان انه ولي الامتنان والاحسان.

سيدي العباس بناني

نسبه :

هو الأستاذ سيدي العباس نجل الفقيه العلامة المدرس القاضي سيدي أبي بكر بن العربي بن محمد بن محمد فتحا بناني من آل أولاد بناني المشهورين بفاس الذين درج منهم علماء أعلام وأئمة عظام كالشيخ سيدي محمد بن الحسن البناني صاحب الحاشية الشهيرة على الزرقاني على المختصر الخليلي وشرح السلم للأخضري والشيخ أبي عبد الله محمد ابن عبد السلام بن حمدون بناني النفري الفاسي شارح الاكتفاء والشيخ باجي وقته الطبيب سيدي عبد السلام بن محمد بناني.

ولادته ودراسته الأولى :

ولد بمراكش الحمراء عام 1301 هـ حيث كان والده متوليا خطة القضاء بها ولما أدرك طور التمييز أدخل إلى الكتاب حيث تعلم مبادئ الكتابة والقراءة وقرأ طرفا من القرآن الكريم على الفقيه السيد محمد الشرايبي بالمكتب الكائن بحومة المصفح ثم لما قفل والده إلى فاس صحبه إليها وقرأ أيضا القرآن الحكيم بها على الفقيه السيد عمارة بمكتب زقاق الحجر.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد توديع المكتب القرآني تطلعت نفسه الطموح للمعالي إلى الكرع من مناهل العلم والعرفان فقصد معهد القرويين ثدي المعارف والنبع الصافي الزلال لذلك الهدف المنشود وذلك عام 1315 هـ وصار يدرس على شيوخه الأجلة المبرزين الشريف العلامة شيخ الجماعة مولاي عبد الله العلوي الشهير بالفضيلي طرفا من جمع الجوامع بالمحلي.

والشريف العلامة المحقق أبي العباس سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري الاجرومية والالفية بالأزهري التصريح والمختصر الخليلي ولامية الأفعال وطرفا من الشمائل المحمدية للترمذي بجسوس والسلم بالشيخ بناني وطرفا من المرشد المعين للإمام ابن عاشر الأنصاري الفاسي.

والعلامة المدرس سيدي التهامي جنون النصيحة للشيخ زروق.

والشريف العلامة المحقق الصوفي سيدي أحمد ابن الخياط الزكاري طرفا من صحيح الإمام البخاري ودروسا من الشمائل الترمذية ومن حكم العارف ابن عطاء الله.

والشريف العلامة المحقق الواعية سيدي محمد فتحا ابن قاسم القادري طرفا من عبادات المختصر بالخرشي والزرقاني وبناني والأجرومية وطرفا من كتاب القياس من جمع الجوامع للإمام ابن السبكي.

والعلامة المحقق القاضي سيدي عبد السلام الهواري طرفا من المختصر بالخرشي والزرقاني وبناني وكتاب الطرفة في اصطلاح الحديث لسيدي العربي الفاسي وطرفا من الموطأ للإمام مالك ومن التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة.

والشريف العلامة الصالح سيدي محمد بن جعفر الكتاني طرفا من المختصر للشيخ خليل ومن صحيح الامام البخاري ونحو النصف من ألفية ابن مالك وطرفا من المرشد المعين.

والفقيه العلامة البحر الدراكة الفهامة سيدي الحاج محمد فتحا ابن محمد بن عبد السلام كنون طرفا من التحفة لابن عاصم وتوحيد المرشد بالشيخ الطيب ابن كيران ودروسا من صحيح الإمام مسلم.

والفقيه العلامة سيبويه عصره سيدي خليل بن صالح الخالدي التلمساني نحو النصف من الالفية بشرحي المكودي وابن هشام ودروسا قليلة من التحفة للإمام ابن عاصم.

والشريف الفقيه العلامة القاضي سيدي محمد بن رشيد العراقي دروسا من المختصر الخليلي وهمزية البوصيري بضريح القطب مولاي أحمد الصقلي بالبليدة.

والفقيه العلامة القاضي سيدي عبد العزيز بناني توحيد المرشد بالشيخ الطيب ابن كيران وكتاب التصوف منه بجسوس وطرفا من همزية البوصيري وحكم ابن عطاء الله ودروسا من المختصر الخليلي ومن جمع الجوامع في الأصول ومن رسالة الوضع ومن السلم ببناني ومن صحيح الإمام البخاري.

وشقيقه الفقيه العلامة باجي وقته سيدي عبد السلام بناني الالفية بشرحي المكودي وابن هشام ولامية الأفعال لابن مالك ودروسا من التلخيص بشرح السعد.

والشريف العلامة الأديب الضليع مولاي أحمد بن المامون البلغيثي العلوي التلخيص من أول علم البيان إلى آخره والاجرومية واستعارة الشيخ الطيب ابن كيران ودروسا من شمائل الترمذي بجسوس وتوحيد المرشد بالشيخ الطيب ابن كيران وطرفا من الوثائق الفرعونية والكافي في علمي العروض والقوافي وطرفا من الالفية لابن مالك.

والفقيه العلامة المحرر النقاد سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني غالب الالفية لابن مالك والتحفة لابن عاصم والخزرجية في العروض ولامية الأفعال ودروسا من جمع الجوامع في الأصول.

والفقيه العلامة المفتي النوازلي سيدي العباس التازي طرفا من عبادات المختصر للشيخ خليل بن اسحاق المالكي.

والفقيه العلامة القاضي سيدي محمد بن محمد زويتن نحو النصف من ألفية ابن مالك الجياني.

والفقيه العلامة الصوفي سيدي حماد الصنهاجي طرفا من المختصر الخليلي والالفية لابن مالك الطائي.

والفقيه العلامة المحدث الحافظ سيدي أبي شعيب الدكالي الصديقي دروسا من الصحيح الجامع لأمير المومنين في الحديث محمد بن إسماعيل البخاري.

والشريف الفقيه العلامة سيدي أحمد بن محمد فتحا العلمي الالفية بالمكودي والأربعين النووية بالفشني والاجرومية بالأزهري وتوحيد المرشد بشرح الشيخ ميارة الفاسي.

والفقيه العلامة سيدي عبد السلام بن الحسن بناني الأجرومية بالأزهري.

والفقيه العلامة الوطني الغيور سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الإمامي دروسا من المختصر الخليلي بدون سرد ومن جمع الجوامع بالمحلي.

ووالده الفقيه العلامة القاضي سيدي أبي بكر بن العربي بناني دروسا من جمع الجوامع بالمحلي.

وبعد أن أرضى رغبته وأروى غلته من المعارف توقف عن الدراسة وذلك عام 1324 هـ وصار يقوم بإملاء دروس تطوعية ليلا ونهارا بجامع القرويين.

وظائفه :

عين قاضيا بقبيلة شراكة من ناحية فاس وما أضيف إليها من القبائل عام 1336 هـ ثم أعفي من ذلك عام 1342 هـ ولما أحدث النظام الدراسي بجامع القرويين عام 1350 هـ انخرط في زمرة المدرسين به من الدرجة الثانية وصار يدرس بالقسم الثانوي مقدمة العلامة ابن خلدون ومحاضرات تاريخ الأمم الاسلامية للشيخ الخضري ثم رقي إلى الدرجة الأولى وأصبح يدرس بالقسم العالي النهائي الأدبي إعجاز القرآن للقاضي أبي بكر الباقلاني والمقدمة الخلدونية ثم نقل إلى النهائي الشرعي وأسند إليه دراسة علم الأصول بجمع الجوامع بالمحلي وتنقيح القرافي وبقي قائما بأعباء مهمته يغذي الأفكار بلبان العلوم ويوجهها الوجهة الصالحة إلى أن أعطي التقاعد أوائل الاستقلال عام 1375 هـ سنة 1956 م وأثناء الدراسة النظامية كان يقوم بإلقاء دروس تطوعية ليلية بين العشاءين بالقرويين في التوحيد بالمرشد المعين بشرح الشيخ الطيب ابن كيران وفي التصوف بالحكم العطائية وكان لها وقع كبير وأثر طيب في نفوس العامة المتعطشة لما يلقى عليها في ميدان الوعظ والارشاد ومعرفة الضروري من علم الدين وكان أيضا يزاول خطة العدالة بالسماط بفاس وحين صدر الأمر بعدم الجمع بين وظيفتين تخلى عنها كما كان يشتغل بمهمة الافتاء كذلك وكان يمارس وظيفة الامامة بمسجد درب البواق من حومة كرنيز إلى أن تهدم المسجد وتوقف عن أداء رسالته.

منزلته العلمية :

فقيه علامة دراكة فهامة مشارك في كثير من العلوم إلا أنه يتقن إتقانا كبيرا علم الأصول والمنطق والتوحيد والنوازل ويمتاز بفهم ثاقب وذهن وقاد وذكاء قلب نادر وسرعة بديهة وخفة روح وملاحة نكتة.

وفاته ومدفنه :

انتقل إلى رحمة ربه الواسعة حوالي الساعة الثانية بعد الزوال من يوم الإثنين 7 رمضان المكرم عام 1392 هـ وبعد الزوال من يوم الثلاثاء شيعت جنازته إلى جامع الشيخ سيدي محمد بن العربي العلوي بطريق عين الشقف شارع ابن الخطيب حيث صلي عليه بعد صلاة الظهر ثم حمل نعشه إلى مقره الأخير واقبر بروضة أولاد ابن موسى بالقباب.

وقبل الدفن وفي منزل الفقيد الكريم نثر الأستاذ العلامة السيد عبد الكريم التواتي على الحاضرين كلمة مؤثرة وعلى شفير القبر وبعد ان أهيل عليه التراب ألقى الأستاذ العلامة الشاعر السيد الحاج أحمد ابن شقرون قصيدة بليغة في رثائه.

وبارتحال هذا الطود الشامخ إلى عالم النعيم والكرامة خبا كوكب درى كان يضيء في سماء الجهالة الحالكة وتوارى بدر ساطع من بدور الارشاد والعلم النافع ونكبت العاصمة العلمية وجامعة القرويين خصوصا والمغرب الأقصى عموما بفقد أحد أقطاب الثقافة الاسلامية الرصينة وأساطين المعرفة المتينة وودع الشعب الفاسي النبيل عالما جليلا ومدرسا نفاعا طالما انتفع الكثير منه بعلومه الجمة في دروسه الممتعة القيمة.

رحمه الله واسع الرحمات وبل جدثه بندي النفحات وسقاه صيب الستر والغفران وأسبل عليه رداء القبول والرضوان وبوأه فسيح الجنان آمين.

وبعد مرور أربعين يوما على وفاته طيب الله ثراه أقام فرع رابطة العلماء بفاس حفلا تابينيا شارك فيه نخبة من العلماء والأدباء والأساتذة بكلمات وقصائد من عصارة أفكارهم ونتاج قرائحهم وذلك بالقاعة الكبرى بالمعرض الصناعي بالمدينة الجديدة صباح يوم الأحد 19 شوال 1392 هـ على الساعة التاسعة وكان مما ألقى فيه القصيد التالي من شعر العلامة الأديب الأستاذ السيد الحاج أحمد ابن شقرون ونصه :

عباس يا بطل المعارف اننا ... نأسى لفقدك ياسنى الديجور
برزت في فهم، وفي درس، وفي ... فتوى، وفي علم، وفي تقرير
وبرعت في نكت تجود بها لمن ... يخشى السآمة من ظبى تفكير
ملح المجالس، للمجالس قوة ... تهدى لنا من عالم نحرير
وتجدد الهمم الكليلة تارة ... وتفي بصقل مواهب وصدور

وتكون رابطة لطلاب بمن ... يهديهم من علمه المنشور
فتزول عنهم وحشة. فإذا بهم ... في الدرس قد ظفروا بظل سرور
لا كبرياء، ولا تطاول، إنما ... أنس، يحاط بهالة التقدير

* * *

ما زلت أغرف من ينابيع الحجى ... حتى ظفرت بجوهر منثور
من عالم، علم، وفحل بارع ... يهدي الفرائد في سبائك نور
في الدرس وثاب، وفي دست القضا ... حكم، يصيب مقاتل التزوير
ويرد عن شرع كريم هجمة ... من ذي الخلابة، قاصد التغرير
إن كان إياس فقيها حاذقا ... ففقيدنا غطريف عصر النور
والله يذخر للأواخر ماسها ... عنه الأوائل في قديم عصور

* * *

قالوا له يوما : أأنت موفق ... في الحكم، والفتوى، وفي التعبير ؟
فأجابهم : لا تسألوني بل سلوا ... حكمي، وفتواي، في بليغ سطوري
فهما بأحكام يروق، وحكمة ... تسمو، جوابا سائل مبهور
وهما البليغان اللذان تجردا ... للكشف عن قلمي، وعن ميسوري
فلذاك أدعى مفتيا متفردا ... بالمغرب الأقصى عديم نكير

* * *

أسمعت من عهد المناطقة الألى ... من صال مندفعا بدون فتور ؟
أسمعت من أهدى قواعد منطق ... في فورة، من غير ما تقصير ؟
أرأيت من جعل المعقد سلسلا ... فهمي بحلق الظامئ المقرور ؟
أرأيت من جعل العقول معاقلا ... بنيت على التصديق والتصوير ؟
وأتى بأشكال فكانت غاية ... في رد شبهة جاهل وكفور

* * *

أرأيت في درس المواعظ عالما ... يلقي مواعظه على الجمهور ؟
فيحل في سمع الجميع وعقله ... وفؤاده، من قوة التأثير
وينال في ثقة، وحلو فصاحة ... من وعي جم سابل وغفير
فترى الدموع على الخدود هواملا ... في الدرس من خوف، وسوء مصير
والنصح من قلب، يحط بليغه ... في قلب من سمعوا محط منير

* * *

أرأيت من درس الأصول فصاغها ... للظامئين مناهل التحرير ؟
وأتى بفكرة شارح، ومعلق ... ومفند، وموافق، ومثير
وسما يحلق في مجالات النهى ... ليفيدنا بلبابه المعصور

* * *

ذاك الذي خطف المنون، فلم نجد ... لذكائه من مشبه، ونظير

* * *

فالله يرحمه، وينفحنا على ... فقد، ثواب مروع مأجور
وعزاؤنا فيه لأرباب الحجى ... ولأسرة فقدت أعز أثير[1]

والقصيدة الآتية التي فاضت بها شاعرية الفقيه العلامة الأستاذ السيد محمد بن محمد الزيزي المفتش بالتعليم الثانوي وهذا نصها :

آه رسول الشعر مالك وانيا ! ... لم لا تجيب ؟ ألا تحس بما بيا ؟
أو ما علمت بفقدنا شيخ الشيو ... خ العالم الركن الركين بنانيا
إيرسطو فاس بحرها الزخار من ... أفتى الملا فاق النهى عباسيا

(1) قال صاحب لسان العرب : يقال : رجل أثير أي مكين مكرم ــ والجمع أثراء

1392 هـ

---

26 نونبر 1972 م

الامضاء :
الحاج أحمد ابن شقرون
عضو المجلس العلمي
ونائب عميد كلية الشريعة

أو ما سعمت بجامع القروا ... ن يندب حظه في فقهه متفانيا
وبتونس الخضراء تلوي وجهها ... عنا وتسحب رفدها المتواليا

* * *

أبناء فاس ويا رجال القطر ... هبو أبنوا العلم الرفيع الهاويا
علم النبوءة من سيحمله ... ويكشف سره ببيانه متساميا
من للاشاعرة الألى قد شيدوا ... صرح العقيدة شامخا متعاليا
من لابن كيران «الكلام» يفيده ... سهل المنال مروقا برهانيا
من للمناطقة الألى صاغوا القيا ... س بشكله ونتاجه متواريا
من للنوازل والفتاوي بعده ... خلت الديار حواضرا وبواديا
لولا بقايا من شيوخ جلة ... عز الدوا... ثم استحال أمانيا
جلت موانع ياترى هل تنجلي ؟ ... فنعيد للعرفان مجدا زاهيا
من للمنابر في التدارس يستوي ... فتئيض دوحا مثمرا متدانيا
من للمجالس في العلوم ويحتسي ... روادها نبعا زلالا صافيا
من للفصاحة والصناعة والمها ... رة في أساليب الدروس نوابيا
من للبدائه واللطائف في الحد ... يث ملونا يحكي الكساء اليمانيا
من للنفائس في «العطا» حكم التصو ... ف مبدعا ذواقة نورانيا
هذاي أبا الفضل العميم لواعجي ... جل المصاب فما أرى لك ثانيا
أسفي على «الشيخين» لما واعدا ... دار البقاء مجليا ومصليا
لعميدنا الأحظى الجواد صقليا ... أعظم به غواصة متنائيا
صنو المروءة والمكارم والتقى ... دراكة حسن الفعال حسينيا
علم «المدارك» من يجلي عمقه ... وينيله عذبا فراتا حاليا
من للحماسة في مغالبة الحوا ... شي ناقدا يصلي شواظا ناريا
من للشجاعة في العرائض يأتسي ... إخوانه به في الوفا ضرغاميا
حياه رب الناس يا له رائدا ... خدم البلاد مناضلا أو ناهيا
من «للبداية والنهاية» يعتلي ... هام ابن رشد الفيلسوف العاتيا
هاذي خواطر للجوى سطرتها ... قبل الأوان فلات حين مقاليا

* * *

فإليك يا شيخ الشيوخ قصيدتي ... فالظن ان ترضى فلا تك زاريا
لولا الوفاء لعهدك الأسمى الذي ... خط الطريق لما رصفت قوافيا
اني على عهد الإلاه أصون ود ... ك «يشهد التاريخ» لا متناسيا
من للأصول سواك ياما أجله ... تفري «مسائله» تقرب نائيا
فلذاك «تاج الدين» في جمع الجوا ... مع قد غدا يبكي بكاء داميا

عش يا أبا الفضل العظيم مخلدا حم القضاء وكان ذكرك باقيا
نم في جوار الخالدين ولا تخف حاشاك ان تشقى لكونك «هاديا»
تسعون عاما « يابسوم» قضيتها في خدمة العلم الشريف مثاليا
فاهنأ بما خص النبيء تراثه حظ كثير في الفرادس ناميا
وإلى أهيل المغرب الأقصى ومن في سلك آل الشيخ أزجي التعازيا
بخل الزمان فلا يجود بمثله وبموته برع الزمان ختاميا

سيدي عبد الحي ابن الصديق

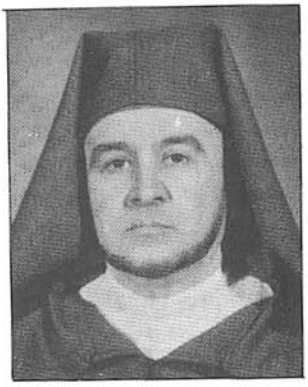

نسبه :

هو الأستاذ الشريف سيدي عبد الحي ابن الشيخ العلامة سيدي محمد ابن الصديق بن أحمد بن عبد المومن الغماري أصلا الطنجي ولادة ومنشأ وداراً الادريسي الحسني نسباً.

ميلاده ودراسته الأولى :

ولد بطنجة في جمادى الثانية عام : 1335 هـ وعندما بلغ سن التمييز أدخله والده إلى الكتاب القرآني الذي أنشأه بزاويته بطنجة وهناك تعلم مبادئ الكتابة والقراءة وقرأ القرآن الكريم على الفقيه سيدي محمد الأندلسي المصوري إلى أن حفظه عليه كما حفظ عليه الألفية لابن مالك والأجرومية والمرشد المعين.

دراسته الثانية وتدريسه :

لما بلغت سنه الخامسة عشرة شرع في دراسة الفنون العلمية بالزاوية الصديقية فقرأ على خاله الشريف الفقيه السيد أحمد بن عبد الحفيظ ابن عجيبة الحسني مقدمة ابن آجروم بشرح الكفراوي.

وعلى العلامة الصوفي خطيب الزاوية الدرقاوية بطنجة ومقدّمها سيدي العربي[1] بن العربي بوعياد الطنجي الأجرومية بالأزهري والألفية بالمكودي والمرشد المعين بميارة الصغير ورسالة القيرواني بأبي الحسن وجملة صالحة من شمائل الترمذي بجسوس. والعهود المحمدية للعارف الشعراني.

وعلى الفقيه السيد عبد[2] الرحمان بن أحمد الجزائري الأجرومية بالأزهري والألفية بالمكودي والمرشد المعين بميارة الصغير وقدرا كبيرا من المختصر بالدردير وفرائضه بالخرشي وحاشية سيدي أحمد ابن الخياط واستعارة الشيخ الطيب ابن كيران بالبوري وحاشية سيدي المهدي الوزاني والسلم للأخضري بالقويسني وشيئا غير قليل منه ببناني وأوائل التلخيص بمختصر السعد وأثناء قراءته على هذين الشيخين كان يرجع إلى والده مسترشداً في فهم ما أشكل عليه من المسائل العلمية فكان يبين له ما صعب عليه فهمه منها

---

(1) توفي رحمه الله ليلة الإثنين 3 شعبان عام : 1371 هـ ودفن بالزاوية الدرقاوية الصديقية بطنجة.

(2) كان أستاذا بالمعهد الاسلامي بالجامع الكبير بطنجة إلى أن توفي على ذلك بها في رجب الفرد الحرام عام : 1375 هـ وأقبر بمقبرة الموحدين بطنجة رحمه الله تعالى.

ويدربه على معرفة المظان والمراجع الأمر الذي هيأه لأن يحوز قصب السبق في علم العربية والميزان والفقه ويبرز على أقرانه فيها.

وبدار والده بطنجة على شقيقه الحافظ العلامة أبي الفيض سيدي أحمد ابن الصديق نخبة الفكر في اصطلاح أهل الأثر للحافظ ابن حجر بشرحه وأوائل صحيح الامام البخاري.

ثم ارتحل إلى القاهرة بقصد الاستزادة من المعرفة وتكميل الثقافة وذلك في ذي القعدة عام : 1355 هـ ودخل إلى جامع الأزهر وشرع في الدراسة والتحصيل والكرع من مناهل العرفان على محققي علمائها وكبار أساتذتها فأخذ عن شقيقه العلامة السيد عبد الله جمع الجوامع بالمحلى وحاشية العطار والبناني وألفية العراقي في مصطلح الحديث بشرحه.

وعن العلامة السيد العربي الدسوقي المختصر بالدردير إلى كتاب النكاح.

وعن العلامة الشيخ حسن مذكور مختصر الدردير بشرحه من أوله إلى آخره.

وعن العلامة الشيخ محمد البرديسي مختصر الدردير بشرحه من الدماء إلى آخره.

وعن العلامة الشيخ الشربيني جمع الجوامع بالمحلي.

وعن العلامة الشيخ محمود إمام مقدمة كتاب لب الأصول للشيخ زكرياء الأنصاري بشرحه.

وعن الشيخ يوسف النحاس التلخيص بمختصر السعد.

وعن العلامة المعقولي الشيخ عبد السلام غنيم الضرير تهذيب سعد الدين التفتازاني في المنطق بشرح الخبيصي والسلم بشرح الملوي وجوهرة اللقاني في التوحيد بشرح الناظم وحاشية الأمير وأوائل الرحبية في الفرائض بشرح الشنشوري والجوهر المكنون في صدف الثلاثة فنون للأخضري بشرح الدمنهوري.

ثم انتهى من الدراسة الأزهرية وعاد إلى مسقط رأسه طنجة عام : 1365 هـ بعد أن ملأ عيبته علماً ومعرفة وقام بدروس علمية تطوعية بالزاوية الصديقية في الحديث والفقه والأصول والبلاغة والنحو والمنطق.

وظائفه :

عين صاحب الترجمة مديراً للمعهد الاسلامي بطنجة عام : 1373 هـ فنظمه وأدخل في مناهجه علوماً لم تكن تدرس فيه من قبل فوفد عليه الطلبة من كل حدب وصوب وأقبلوا عليه يغترفون من معينه الثري الفياض وبعد عامين عزل عن وظيفته هاته ثم بعد ذلك بمدة عين أستاذاً بالمعهد المذكور ودرس به الفقه والأصول والنحو والبلاغة والتفسير والحديث ومصطلحه والانشاء وبذل قصارى جهده في رفع المستوى العلمي للطلبة وتطهير أفكارهم من الجمود وتحريرها من قبول الأقوال التي لا سند لها من برهان ولا عماد لها من سلطان وعمل على تربية ملكة النقد والتمحيص في أذهانهم حتى أصبح كثير منهم ينبذ الجمود الفكري ويلفظ الأقوال التي لا تعتمد على حجة من عقل أو نقل فصاروا بفضل توجيهه السديد يعملون بالسنة النبوية وإن خالفت المقرر في مذهب إمامهم.

إجازاته :

أجيز إجازة رواية كتابة من طرف جمع من العلماء من المغرب والمشرق منهم شقيقه الحافظ أبو الفيض سيدي أحمد جدد الله عليه سحائب الرحمات وشقيقه العلامة سيدي عبد الله والعلامة الشيخ المرحوم سيدي

عبد الحي الكتاني مشافهة والشيخ عبد الرحمان قرعة مفتي الديار المصرية سابقا والشيخ محسن اليمني والشيخ بدر الدين الدمشقي والشيخ خليل الخالدي المقدسي والشيخ راغب الطباخ مؤرخ حلب الشهباء وسمع من بعض هؤلاء الاعلام الحديث المسلسل بالأولية وبيوم عاشوراء وبالمصافحة.

أثـره الفكـري :

رسم قلمه الكتب الآتية :

تبيين المدارك لرجحان سنية تحية المسجد وقت خطبة الجمعة في مذهب الامام مالك.

الحجة الدامغة على بطلان دعوى من زعم أن حالق اللحية ملعون وصلاته باطلة. ألفه باسم مستعار لأمر اقتضى ذلك.

التيمم في الكتاب والسنة.

أريج الآس في إبطال فتوى عالم فاس. الاهلال بجواب السؤال عن حكم أغلال. وهذه نشرها الطبع.

إقامة الحجة على أن الأئمة الأربعة لم يحيطوا بالسنة.

جزء في استحباب المصافحة عقب الصلوات المكتوبة وهو جواب عن سؤال ورد عليه من العرائش.

حكم الذخان وطابة والصلاة وراء متعاطيهما.

جزء في الرد على الامام ابن العربي المعافري في إباحته للمسلم أن يأكل الحيوان الذي قتله كتابي لأنه طعامه.

إتحاف الطلاب الأماجد بأدلة جواز الصلاة على الميت في المساجد.

وهو رد على مذهب الامامين مالك بن أنس وأبي حنيفة. لم يتم.

الإعلام بما خالف فيه الأيمة الأربعة السنة الصحيحة من الأحكام. كتب منه المقدمة في تسع ملازم.

واضح الحجاج[3] في الجواب عن سؤال العلامة الحسن وجاج. البدائع جمع فيه فوائد مختلفة ومسائل متفرقة في التفسير والحديث والفقه والأصول والتاريخ والنحو والبلاغة واللغة ونقض أقوال العلماء في بعض المسائل المخالفة للدليل. كتب منه عدة ملازم وذكر لي كتابة أنه أبدع فيه كل الابداع. فتاوى شرعية. وهذه مخطوطة.

منـزلتـه العلميـة :

فقيه علامة باحث نقادة مشارك إلا أنه يتقن الأصول والنحو والبلاغة والحديث.

---

(3) طبعه تحت هذا العنوان : بذل الماعون في مسألة أماوون.

السيد عبد الرحمان الدكالي

نسبه :

هو أبو زيد سيدي عبد الرحمان بن أبي شعيب بن التونسي بن الجيلالي الدكالي العوني.

ولادته ودراسته الأولى :

ولد بقبيلة الرحامنة مركز ابن كْرير عام وبعد إدراك سن التمييز صار يتلقى مبادئ الكتابة والقراءة ويقرأ القرآن الكريم على والده بمدرسته بمسقط رأسه إلى أن استظهره عليه كما درس عليه مبادئ العلوم من نحو وفقه وغير ذلك.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد تخرجه من المدرسة القرآنية انتقل إلى ذكالة بالعونات ودرس هناك على الفقيه العلامة السيد محمد ابن الحاج مبارك الدكالي اليوسفي دروسا نحوية وفقهية ومنطقية وبلاغية.

ثم ارتحل إلى مراكش عام 1341 هـ وصار يدرس بجامع ابن يوسف على الفقيه العلامة السيد محمد ابن عمر السملالي المختصر بالخرشي والزرقاني والرهوني والالفية بالموضح والتصريح والاشموني ولامية الأفعال ولامية الزقاق وتحفة الحكام.

والعلامة سيدي محمد بن التاودي السرغيني الصنهاجي جمع الجوامع بالمحلي والتلخيص بمختصر السعد والسلم ببناني.

والعلامة السيد الحاج لحسن بن محمد الحفيان الشاوي المرشد المعين ورسالة القيرواني وتوحيد المرشد بالشيخ الطيب ابن كيران.

وشيخ الجماعة العلامة السيد الحاج العربي بن علال الرحماني البربوشي دروسا فقهية وبيانية.

والفقيه العلامة النوازلي السيد المعطي بن محمد السملالي الخليفة التحفة بالشيخ التاودي السودي وحاشية أبي علي ابن رحال المعداني والزقاقية وذلك مع تطبيق الفقه على النوازل.

والفقيه العلامة السيد أحمد بن المحجوب الدراوي الالفية بالموضح وورقات إمام الحرمين في الأصول.

والعلامة المحدث سيدي أبي شعيب الدكالي الصديكْي مختصر الشيخ خليل المالكي من فاتحته إلى باب الجمعة وذلك بعد صلاة العصر بالجامع اليوسفي وقد ذكر لي المترجم كتابة أن شيخه هذا كان يشرح المختصر في هاته الدروس بالكتاب والسنة ولما وصل إلى قول الشيخ خليل : وقتل بالسيف حدا ولو قال أنا أفعل (إلـخ) قال : لا أعلم مستندا لهذا الفرع من الكتاب ولا من السنة ولا أدري من أين أتى به الشيخ خليل رحمهُ الله انتهى كما درس عليه صحيح الإمام البخاري ليلا بجامع المواسين وذلك حين كان على رأس وزارة العدلية.

والشريف العلامة القاضي سيدي محمد بن العربي العلوي تفسير البيضاوي ليلا والكامل للمبرد نهارا بالجامع اليوسفي.

والعلامة السيد أحمد اكْرام الخزرجية في علمي العروض والقوافي بشرح الزموري ومنظومة السلم بالقويسني والالفية بابن عقيل. ثم انتقل إلى فاس وأخذ يغترف من جداول المعارف بمعهد القرويين العامر على العلامة القاضي سيدي العباس بناني السلم ببناني واستعارة الشيخ الطيب ابن كيران بالبوري.

والعلامة الصوفي سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي المختصر بالزرقاني.

والشريف العلامة سيدي محمد بن عبد الرحمان العراقي الالفية بالموضح. ثم أنهى دراسته ورجع إلى مراكش ونال من شيوخه بها الاجازة العلمية على الطريقة القديمة المرعية وبذلك سجل اسمه في لائحة العلماء وصار يلقي دروسا تطوعية بجامع ابن يوسف.

وظـائـفـــه :

عين عدلا بالرحامنة ثم بمراكش وكان يزاول خطة الافتاء ثم عين أستاذا بكلية ابن يوسف في ودرس بالابتدائي ثم بالثانوي ثم بالنهائي الشرعي والأدبي إلى أن أحيل على التقاعد في وصار ينتحل مهنة الشهادة من جديد وكان إماما بجامع السيد الشرقي بحومة الزاوية بمراكش ثم تنازل عن ذلك اختيارا.

إجـازاتـه :

اجيز إجازة سند من جانب شيوخه المراكشيين.

أثـر يـراعـــه :

خط قلمه مجموعة فتاواه الشرعية التي سماها : الفتاوي الشرعية على النوازل القضائية بالايالة المغربية.

منـزلتـه العلميـة :

فقيه علامة مشارك غير أنه يتقن مادة الفقه.

وفـاتـه ومـدفـنـه :

انتقل إلى فضل ربه وإحسانه يوم الأحد 12 ربيع النبوي عام 1396 هـ وبعد صلاة العصر والصلاة عليه بزاوية سيدي أبي العباس السبتي دفن بروضة سيدي أبي العباس المجاورة للزاوية بمراكش.

غفر الله له وستر عيبه وتغمده برحمته الواسعة وسقى رمسه شآبيب رضوانه وأدخله جنات نعيمه في زمرة أحبائه واصفيائه.

سيدي عبد الرحمان الأزمي

نسبه :

هو الشريف سيدي عبد الرحمان بن محمد بن عبد الكريم الازمي أصلا الحوزي منشأ التطواني دارا وقرارا ينتسب إلى أولاد أزم وهي قصبة بصنهاجة وبها مدفن جده سيدي يحيى أحد أحفاد المولى إدريس ابن إدريس رضي الله عنهما.

ميلاده ودراسته الأولى :

ولد بقرية بني بيّه بقبيلة الحوز المذكورة في يوم الجمعة 14 صفر 1324 هـ وبها نشأ وقرأ القرآن الكريم إلى أن حفظه عن ظهر قلب بكتاب القرية على عدة شيوخ وعمدته منهم في قراءة سما المعبر بها عن الشيوخ الثلاثة نافع والمكي والبصري هو الفقيه الشريف سيدي السعيد ابن أحمد ابن عجيبة الأنجري.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد أن أنهى مهمته في الكتاب القرآني صرف وجهته شطر دراسة العلوم وذلك بقبيلة أنجرة ناحية تطوان حوالي عام 1343 هـ فقرأ على الشريف الفقيه سيدي السعيد[1] بن أحمد ابن عجيبة الاجرومية بالأزهري.

وعلى الشريف الفقيه الصالح سيدي[2] عبد السلام بن عبد القادر ابن عجيبة الالفية بالمكودي والموضح والاجرومية بالأزهري.

ثم انتقل إلى تطوان عام 1344 هـ متابعا دراسته العلمية فقرأ بالجامع الكبير وغيره على الشريف الفقيه سيدي الحاج محمد أفيلال المختصر الخليلي.

وعلى الشريف الفقيه سيدي أحمد الزواقي المختصر بالخرشي والزرقاني وبناني ورسالة القيرواني.

وعلى الفقيه سيدي أحمد الرهوني تفسير الجلالين والزقاقية بشرح الشيخ نفسه الموسوم بحادي الرفاق إلى فهم لامية الزقاق.

---

(1) توفي في ربيع النبوي عام 1346 هـ ودفن بمدشر تافزة بقبيلة انجرة بإقليم تطوان.

(2) توفي بمدشر الزميج بقبيلة أنجرة في 29 صفر الخير عام 1353 هـ ودفن بقبة والده بالمدشر المذكور.

وعلى الفقيه سيدي محمد الفرطاخ الشفا للقاضي عياض والهمزية ببنيس.

وعلى الفقيه سيدي عبد السلام بلقات التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة.

وعلى الفقيه سيدي أحمد الحداد التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة.

وعلى الشريف الفقيه سيدي محمد التجكاني جمع الجوامع بالمحلي.

وعلى الشريف الفقيه سيدي علي الذهبي الشفشاوني طرفا من المختصر بالخرشي.

ثم هاجر إلى فاس لإتمام دراسته العلمية عام 1350 هـ وقطن بمدرسة العطارين وانخرط في سلك طلبة أولى القسم النهائي الديني بكلية القرويين العامرة فدرس على الفقيه المحدث سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي تفسير ابن كثير.

وعلى شقيقه الفقيه المحقق النحرير سيدي الطائع ابن الحاج السلمي تنقيح القرافي بشرح المؤلف وجمع الجوامع بالمحلي.

وعلى الفقيه سيدي الحسن مزور موطأ الإمام مالك بشرح الزرقاني وصحيح الإمام البخاري بالقسطلاني.

وعلى الشريف الفقيه المفتي سيدي الحسين العراقي المختصر بالزرقاني وبداية المجتهد لابن رشد الحفيد.

ووالى دراسته النظامية إلى أن صعد إلى سنة التخريج ثالثة النهائي وحينئذ أضيفت إلى طبقته الطبقة الثالثة من النهائي الأدبي وذلك في أواخر السنة فدرس على الفقيه النفاع الدراك سيدي العباس بناني إعجاز القرآن للباقلاني.

وعلى الشريف الفقيه مولاي علي الدرقاوي أدب الدنيا والدين للماوردي.

وعلى الفقيه الأديب الخطيب سيدي محمد فتحا ابن عبد الكبير ابن الحاج السلمي الامالي لأبي علي القالي.

وعلى الفقيه سيدي أحمد الشامي كتاب الاستقصا للمؤرخ الناصري.

ثم تخرج من القرويين حاصلا على الشهادة العالمية من القسم الشرعي عام 1354 هـ وقد درس أيضا خارج النظام دراسة حرة على الشريف الفقيه مولاي عبد الله الفضيلي المختصر بالزرقاني.

وعلى الشريف الفقيه مولاي الشريف التاكْناوتي التلخيص بمختصر السعد.

وعلى الفقيه الشريف مولاي علي الدرقاوي مقدمة ابن الجزري في التجويد.

وعلى الفقيه سيدي محمد بن عبد المجيد أقصبي منية ابن غازي في الحساب وحرز الأماني للشاطبي في القراآت.

وعلى الشريف الفقيه الميقاتي سيدي محمد فتحا العلمي الرسالة الفتحية للماردِيني وحل العقدة.

وعلى الفقيه سيدي العباس بناني توحيد المرشد بالشيخ الطيب ابن كيران.

وعلى الفقيه الأستاذ الزعيم السياسي سيدي علال الفاسي كتاب نور اليقين.

وعلى الفقيه سيدي محمد بن الحسن الصنهاجي التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة.

وبعد تخرجه من القرويين وإشباع نهمته من زبدة المعارف آض إلى تطوان وصار يقوم بدروس تطوعية بالجامع الكبير وغيره.

وظائفه :

عين مدرسا رسميا من الدرجة الأولى بالمعهد الديني الثانوي بتطوان وذلك عام 1356 هـ ثم عين خليفة لقاضي تطوان من الدرجة الأولى في 10 جمادى الأولى عام 1371 هـ وكان موقتا بمنار الجامع الكبير بتطوان ثم انقطع عن ذلك وكان يشتغل بخطة العدالة بها أيضا ولا زال كما أنه يشتغل بالإفتاء كذلك وقد بقي في منصب خلافة القضاء المتقدم إلى أن رد للتدريس بالمعهد الأصلي الثانوي في عام 1377 هـ إلى أن أعطي التقاعد في 19 جمادى الأولى عام 1392 هـ وعاد إلى الاشتغال بمهمة العدالة.

أثره الفكري :

خط قلمه الكتب التالية : النفحات العنبرية في حكمة المحذوف من المصاحف العثمانية. والمنهل الصافي على الكافي في علمي العروض والقوافي. وتقييد في بيع الجزاف. وكلها تامة مخطوطة كما خط تآليف أخرى غير تامة.

منزلته العلمية :

فقيه علامة ذو مشاركة إلا أنه يتقن الفقه والحساب والتوقيت ويتصف بدماثة أخلاق ولين عريكة.

شعره :

عالج صناعة القريض فاسلست له القياد وألقت إليه المقلاد وجادت قريحته بقصائد شعرية في مناسبات مختلفة ومن ذلك ما سالت به سجيته مساهمة في تابين الملك المغفور له سيدي محمد الخامس طيب الله ثراه ونصه :

ما فقد خير ملوك المسلمين سوى ... هدم لركن عظيم زانه حسب
رزء أصيب جميع المسلمين به ... فقلبهم منه مكلوم ومضطرب
رزء به عظم الكرب لمغربنا ... فشعبه حائر منه وملتهب
رزء كئيب به تستنزل العبر ... وحادث جل فيه الخطب والغضب
محمد خامس تبكيه أعيننا ... لما قضى فجأة لا لهو ولا لعب
كيف الرثاء لفذ لا نظير له ... وهل لبحر نفاد موجه عبب
وما الأديب وإن جادت قريحته ... مستوعبا لمزاياه ولا عجب
إذ كان نبراس شعب للعلا فافل ... فالدمع صار دما في عيننا صبب
لو افتدته المنايا عندما نشبت ... أظفارها لفدته العجم والعرب
لو كان للغرب لب يستضيء به ... لما تأخر في تقديم ما يجب
لو أنصفوه لما خانته ثلتنا ... ولا نفوه ولا اشتاقت له الخطب
لو كان شعبه يدري يوم نكبته ... كان الأسى هينا لم يعره غضب
من للبرابير يحميهم وينقذهم ... من ظلمة العرف لا شرع ولا نسب
من للمزارع يرعاه وينصحه ... أكرم به من أمير حقنا الشجب
من للمعارف والدين القويم وهل ... يرجى له مثل لا بل غيره ذنب
من للمدارس يبنيها ويجعلها ... مأوى الشباب وفي حجراتها كتب

مـن لليتامـى يـواسيهم ويفقدهـم إذ عنه لا أنجم تغني ولا شهب
يا شمس غرب أفلت عندما عظمت حاجاتنا لك أنى ينجع الطلب
ماكنت أحسب قبل اليوم أن لدى الأصيل شموس النور تحتجب
بكت عليك عيون العرب قاطبة كأنما نالها من حزنها طرب
لا ترج خلفا سواه للعلا أبدا كيف الرجاء ونور العين مغترب
لكن في شبله الأوفى لخطته كل الضمانة فلتهنأ به العرب
طوبى لترب ضريح قد حوى شرفا بضمه لزعيم ليس ينغلب
فاقت جميع بلاد الله تكرمة أكرم بترب حوى جسما له نسب
سقى ضريحه غيث العفو منسكبا فالله أكرم من يرجى ويرتقب
سقيا له وكساه الله نور سنا من سندس بيد الرحمان منتخب
إن شئت أرخ لموت طاهر لبق محمد خامس تشتاقه نجب

1380 هـ 1961 م

وفاته ومقبره :

ارتحل إلى فضل ربه وإحسانه وختمت أنفاسه بتطوان مساء يوم السبت 22 صفر الخير عام 1402 هـ وشيعت جنازته إلى مرقده الدائم عصر يوم الأحد ودفن بالمقبرة العمومية بباب المقابر بتطوان.

قابله مولاه بجزيل كرامته وعفوه ومغفرته وواسع رحمته وأسكنه فسيح جنته وأدرجه في سجل الذين أنعم عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين.

سيدي عبد الرحمان الغريسي

نسبه :

هو بقية السلف الصالح المومن الغيور المحافظ على جلالة العلم وسمته وهيبة العلماء ووقارهم وحسن مظهرهم الفقيه المتمكن الأستاذ الخبير القاضي أبو زيد سيدي عبد الرحمان بن الصديق بن محمد بن عبد الرازق الغريسي الملقب عبد الرازق كما بدفتر الحالة المدنية.

ورد جده السيد محمد بن عبد الرزاق من آل عبد الرزاق المستوطنين بوادي درعة بالصحراء المغربية على وادي غريس عام ألف ومائتين وواحد وثمانين تقريبا واستوطن أحد قصور غريس بتافيلالت وهجر والده موطنه صحبة عائلته واتجه إلى مدينة خنيفرة بقبيلة زيان على ضفة وادي أم الربيع وقطن بها وذلك عام 1320 هـ وكان يتجر في البز والثياب على اختلاف أصنافها وفي غيرهما.

ولادته ودراسته الأولية :

نظرت مقلته نور الحياة المشرق عام 1320 هـ بآيت مغاد بغريس، دائرة كُلميمة بتافيلالت ناحية مكناس سابقا حسب التنظيم الإداري القديم ومن إقليم قصر السوق (الرشيدية) حالا في النظام الجديد وانتقل رضيعا صحبة والده إلى خنيفرة وذلك عام 1320 هـ وبها نشأ وحين أدرك سن التمييز أدخل إلى الكتاب لتلقين مبادئ الكتابة والقراءة وحفظ كتاب الله العظيم وقد عكف على ذلك إلى أن استظهره وهو ابن أربعة عشر عاما كما عثرت عليه بخط أنامله رحمه الله.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد قضاء وطره من الدراسة القرآنية سمت همته الطموح العالية لولوج ميدان الدراسة العرفانية فشد الرحلة لإصابة هدفه الشريف إلى المدينة العلمية فاس الغراء السنية وذلك في ربيع النبوي من عام 1333 هـ واحتضنته حلقات الدروس العامرة بجامع القرويين الزاخر برواد المعرفة الرصينة وطلاب الثقافة العربية الاسلامية الأصيلة وذلك في شهر شوال الأبرك من السنة المذكورة وتتلمذ لأساطين العلم البارزين به وأركانه المرموقين فيه فأخذ عن قاضي الجماعة الفقيه الوطني الغيور سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الإمامي صحيح الامام البخاري بشرح القسطلاني وكان السارد له.

والفقيه المحقق الصوفي سيدي الراضي السناني المختصر الخليلي بالزرقاني والرهوني وبناني وعلم العروض ولازمه ستة أعوام.

والفقيه المحدث الحافظ المسند الذي كان يتقن القراءات العشر الشيخ سيدي أبي شعيب الدكالي الصديكي صحيح الامام البخاري.

والشريف الفقيه الأديب المصلح سيدي محمد بن العربي العلوي.

والشريف الفقيه الأديب المتضلع القاضي مولاي أحمد بن المامون البلغيثي.

والفقيه المحقق سيدي محمد بن عبد المجيد اقصبي درسا واحدا في الخلاصة الالفية للامام ابن مالك بشرح الموضح لامام النحاة ابن هشام الأنصاري وذلك بالمسجد المقابل درب جنيارة في مجاورة الزاوية التيجانية بحي البليدة.

والشيخ المحدث السيد عمر ابن حمدان المحرسي التونسي الأصل المدني الاستيطان كتاب النقاية للإمام الجلال السيوطي الذي ضمنه اصطلاح أربعة عشر علما وصحيح الإمام البخاري وذلك بزاوية الكتانيين بأعلى القطانين والالفية لابن مالك وألفية العراقي في اصطلاح الحديث بجامع القرويين.

والشريف الفقيه شيخ الجماعة الرئيس القاضي مولاي عبد الله الفضيلي المختصر الخليلي.

والشريف الفقيه سيدي إدريس المراكشي جمع الجوامع والتلخيص للخطيب القزويني بالمطول.

والفقيه الناسك القاضي سيدي الفاطمي الشرادي.

والشريف الفقيه الرئيس سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري.

والفقيه المفتي سيدي محمد بن العربي أشرقي الذي أخذ بدوره عن المترجم بعض العلوم كما ألفي مقيدا بخط الفقيه أشرقي في بعض طرره على بعض الكتب.

والفقيه الأديب سيدي محمد فتحا ابن عبد الكبير ابن الحاج السلمي العلوم اللسانية.

والعلامة الدراكة سيدي الطائع ابن الحاج السلمي الفقه والأصول.

وشقيقه الفقيه المحدث المفسر سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي.

والفقيه المدرس البارع سيدي العباس المسطاري المكناسي.

والشريف الفقيه المدرس سيدي محمد فتحا النميشي الحسني.

والشريف الفقيه المدرس مولاي الشريف التاكناوتي.

والشريف شيخ الجماعة ورئيس المجلس التحسيني للقرويين الفقيه الصوفي سيدي أحمد ابن الخياط الزكاري.

والشريف الفقيه الأديب مولاي عبد السلام بن عمر العلوي.

والشريف الفقيه المحقق الخير الدين المدرس مولاي أحمد ابن الفقيه البركة المدرس سيدي محمد فتحا ابن قاسم القادري.

والفقيه المدرس القاضي سيدي عبد السلام السرغيني المختصر للشيخ خليل بن إسحاق المالكي.

والفقيه العلامة السيد محمد التازنقتي.

والفقيه الصوفي القاضي السيد عبد العزيز بناني.

والفقيه المحقق سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني.

والفقيه المدرس القاضي سيدي محمد فتحا ابن الطاهر بناني.

والشريف الفقيه حامل راية المذهب المالكي القاضي سيدي محمد بن أحمد العلوي.

وبقي سائرا على هذا المنهاج مكبا على تغذية روحه بلبان المعارف المنعشة عاكفا على ذلك مواظبا ملازما الورود عللا بعد نهل.

وبعد بلوغ مرامه وصيرورته ريان من تلك اللذة الخالدة غادر ميدان الدراسة بالقرويين وذلك في شهر ربيع النبوي عام 1343 هـ وقد اشتغل مدرسا خلال المدة التي قضاها طالبا بين رحاب المعهد العلمي بالقرويين، وبعد ختام مرحلته العلمية بمحالفة النجاح والتوفيق والسداد عمل مدرسا للعلوم على اختلاف صنوفها بأحد مداشر البادية بقبيلة أولاد عيسى المجاورة لقرية أب محمد بشراكة ناحية فاس مدة ستة أعوام ثم آب إلى مدينة فاس في عام 1349 هـ وصار يقوم بإلقاء بعض الدروس العلمية تطوعا بالقرويين والرصيف والمسجد المقابل درب جنيارة في مجاورة الزاوية التيجانية بحي البليدة بالمدينة القديمة وبعد تأسيس النظام بكلية القرويين العامرة رشح لخوض معركة امتحان التخريج منه فتقدم وكان اسمه ضمن الفائزين وبذلك حاز الشهادة العالمية من القسم الديني من نظام الكلية وقد وقفت على نص هاته الشهادة وهي مؤرخة بـ 21 جمادى الأولى عام 1352 هـ ومذيلة في أسفلها بإمضاء رئيس المجلس التحسيني بالقرويين عبد الله بن إدريس العلوي أمنه الله ووزير العدلية الشريفة محمد الرندة كان الله له وكان تخريجه في ثاني فوج من خريجي نظام كلية القرويين دون أن يسلك في عقده المنظم ويدرس فيه وكان هذا الفوج المبارك المطالع الميمون الطالع يتركب في قسمه الشرعي منه ومن العلماء السادة محمد بن محمد بن المكي ابن عبد الله ومحمد بن أحمد الشرابي الطنجاوي ومحمد بن محمد فتحا بوطالب الحسني ومحمد إبراهيم بن أحمد الكتاني وفي قسمه الأدبي من العالمين الأديبين السيدين محمد علال بن عبد الواحد الفاسي وعبد العزيز بن عبد الرحمان العمراوي ابن إدريس رحمهما الله تعالى.

وظـائفـــه :

تقلب المترجم في سلك الوظائف الآتية : عمل نائبا في نظام كلية القرويين عن أستاذه الفقيه المدرس سيدي محمد اشرقي في دروسه في الأقسام الثانوية في علوم البلاغة بكتاب الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون. ثم استخدم قاضيا بمجلس الاستيناف الشرعي الأعلى بالرباط وقضى في ذلك المنصب أربعة أعوام ثم عين قاضيا بتيسة قبيلة الحياينة من أحواز فاس قديما وعمالة تاونات حديثا وذلك في ربيع النبوي من عام 1359 هـ وقد زاول هاته الخطة الشرعية الشريفة السامية قرابة أربعة عشر عاما كان فيها مثال الكفاءة والنزاهة والعفة والاقتدار والسلوك المستحسن القويم والتقوى والاستقامة ما ضبط عنه صدور ما يخدش جمال وكرامة القضاء الذي هو منصب شرعي مرموق ملاحظ بعين الاعتبار والقداسة ولا ما يشين سمعته وفي عام 1366 هـ عين عضوا في لجنة الامتحان السنوي للقسم السادس من الثانوي بجامعة القرويين

وقد تمادى على عمله في حقل العدالة المنيف يخاطب على الرسوم ويفصل بين الخصوم إلى أن حدثت الأزمة المأساوية التي تمثلت فصولها في ابعاد الملك الشرعي للبلاد المغربية سيدي محمد الخامس عن وطنه وخلعه عن عرشه وطلب منه التوقيع على البيعة المزعومة المزورة المصنوعة لدمية الاستعمار وألعوبته المدللة وصنيعته محمد بن عرفة فأبى من الرضوخ لذلك وحينئذ انفصل عن مهمته القضائية في تلك الناحية عام 1373 هـ وبعد ذلك ألقت السلطات الفرنسية الحاكمة القبض عليه بفاس صحبة الشريف الحسيني العلامة الوقور الفاضل العضو بالمجلس العلمي لجامعة القرويين سيدي محمد بن محمد بن عبد السلام الطاهري الصقلي واعتقلتهما بسجن عين القادوس وذلك في حوادث عام 1373 هـ بعد تحرير علماء فاس عريضة الافتاء بأن الملك الشرعي للمملكة المغربية هو محمد بن يوسف والمطالبة برجوعه إلى عرشه القانوني لاخماد نار الفتنة المشتعلة بجو المغرب طول البلاد وعرضها وإرجاع المياه إلى مجاريها مما كان سببا لالتجاء العلماء إلى الضريح الإدريسي الأنور بفاس واعتصامهم به مدة طويلة ثم إلقائهم في غياهب السجن بمدرسة الأميرة عائشة والمطبعة الملكية بتواركة بالرباط واذاقتهم ألوان العذاب وصنوف النكال والمساومة على تدنيس الضمير وخيانته ثم بعد سطوع شمس الحرية على الارجاء المغربية عين قاضيا شرعيا بمحكمة باب الحديد بالعاصمة العلمية الادريسية في شعبان عام 1375 هـ ثم قاضيا للتوثيق بنفس المحكمة ثم قاضيا بمراكش لكنه رفض القيام بهذا الوظيف فاستعير لوزارة التعليم وأصبح أستاذا بنظام كلية القرويين وكلف بدراسة التاريخ الوسيط بالمعهد الثانوي بالزربطانة بفاس وذلك في عام 1376 هـ كما كلف بالقيام بالتفتيش الفني بالزربطانة كذلك وأسندت إليه أيضا دراسة كتاب المزهر في علوم اللغة وأنواعها للجلال السيوطي في القسم التخريجي من النهائي الأدبي وبعد إلغاء الأقسام النهائية الدينية والأدبية والشهادة العالمية وانتقال الدراسة من الزربطانة المستشفى في القديم إلى الثكنة العسكرية بحي الشراردة صار يشتغل أستاذا بها بالأقسام الثانوية وأسندت إليه دراسة الحديث والأصول بدروسه المحضرة ولما أنشئت كلية الشريعة التابعة لجامعة القرويين بفاس انتقل إليها أستاذا لدراسة التطبيقات الفقهية وأصول الفقه بمحاضراته ثم أضيفت إليه دروس بدار الحديث الحسنية بالرباط في التطبيقات الفقهية وعلوم القرآن الكريم والتفسير بمحاضراته كذلك وبقي قائما بعمله في روض الدراسة العلمية إلى أن أعطي التقاعد من كلية الشريعة واستمر قائما بأعباء مهمته في دار الحديث الحسنية وكان يقوم بإلقاء دروس تطوعية في تفسير القرآن المبين بجامع القرويين بين العشاءين وبعد صلاة العصر وقراءة الحزب القرآني الحبسي الراتب في شهر رمضان الكريم وقد فسر فيها ما يقرب من خمسين حزبا وعكف على هاته الدروس القيمة ينور الأفكار ويهذب العقول بمعلوماته الثرة ومعارفه الفياضة إلى أن عجز عن ممارسة ذلك لمرضه وضعفه.

إجـــازتـــه :

اجازه شيخه الشيخ عمر بن حمدان التونسي بالسند المتصل بالامام البخاري كتابة.

رحلتـه :

ارتحل من موطنه إلى الديار المقدسة السامية موطن النور والهدى والطهر والقداسة والرحمة وحج بيت الله الحرام العتيق أول بيت وضع للناس وزار ضريح النبي المجتبى عليه صلوات الله الطيبة وسلامه الزكي المرتضى وذلك عام 1386 هـ.

منـزلتـه العلميـة :

فقيه علامة سلفي ذو مشاركة في كثير من العلوم إلا أن له التفوق والبراعة وقصب السبق في حلبة الفقه والنحو والتصريف وعلوم البلاغة واللغة والعروض والحديث الذي له خبرة برواته وأسانيده وكان يتذوق النصوص الأدبية ويحفظ ويستحضر كثيرا من الشواهد والقواعد المقعدة ويمتاز بفكرته الحرة وأصالته الفكرية المتحررة المتجردة مع حفظ التوازن بين الآراء. وقد سئل أحد تلامذته عن انطباعاته حوله فقال : لقد كنت من بين طلابه في القسم الأدبي التخريجي وكان المزهر للسيوطي رحمه الله مادة درس الفقيه المغفور له وأقول بحق انه كان آية من آيات الله في معرفة خصائص اللغة العربية وفقهها وما كان يكتفي بما في المزهر من شذرات عميقة وأسرار عجيبة بل انه كان يتحفنا باستطرادات وأسرار وخصائص خارج الأصل المدروس فكنا نعجب لفهمه الدقيق بخصائص اللغة العربية وفقهها أما أخلاقه الفاضلة وسلوكه المستقيم فكان يشهد له بذلك رجل الشارع فضلا عن طلابه ومعارفه.

خـلاصـة فـكـــره :

بما ان المترجم لم يخلف تراثا فكريا من المؤلفات المسطورة فقد ارتأيت أن أتحف القارئ الكريم بنبذة من إنشائه تكون مثالا حيا أسوقه من إنتاجه العلمي والأدبي وهي مقالة منشورة بمجلة دعوة الحق العدد الثالث من السنة الأولى وهذا نصها :

إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم.

هـدايـة القـرآن

﴿ان الله يامر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون﴾.

جمعت هذه الآية مع الايجاز والاختصار ما اتصل بالتكاليف فرضا ونفلا، وما اتصل بمكارم الأخلاق والآداب على وجه العموم والخصوص.

وقد قال أهل العلم بالقرآن، ان هذه الآية هي أجمع آية في القرآن لخير وشر ولو لم يكن فيه غيرها لكفت في كونه تبيانا لكل شيء وهدى.

ـــ ما فرطنا في الكتاب من شيء ـــ عن علي قال : امر الله نبيه ان يعرض نفسه على القبائل، فخرج وأنا معه وأبو بكر، فوقفنا على مجلس عليهم الوقار فقال أبو بكر : ممن القوم ؟ فقالوا من شيبان بن ثعلبة، فدعاهم رسول الله ﷺ إلى الشهادتين، والى ان ينصروه، فان قريشا كذبوه. فقال مقرون بن عمرو إلى م تدعونا أخا قريش ؟ فتلا رسول الله ﷺ ﴿ان الله يامر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربى الآية﴾ فقال مقرون ابن عمرو دعوة والله إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال، وقد افك قوم كذبوك وظاهروا عليك. هذا موقف العرب البلغاء المعاصرين للتنزيل، أمام آي القرآن وإعجازه، وقد تحداهم تصريحا ونوع لهم طرق التحدي ولم يكن ذلك تلويحا.

اشتملت الآية على ست قواعد، هي مجمع الايمان والاسلام والاحسان وأساس الارشاد والتشريع. وذكر العدل أولا، لأن العدل في الأعمال قولا وفعلا واعتقادا لا يفارقه الاحسان وما ذكر بعده وتضمنت الآية أوامر الشريعة ونواهيها.

وما أمر به الشارع أو نهى عنه فله حالان :

الحالة الأولى : ان يرد الأمر والنهي مرسلا ليس فيه تعيين بمقدار فلا يكون على وزان واحد في كل فرد من الأفراد، كالعدل والاحسان، ومواساة القريب، واتباع الصراط المستقيم، وحفظ الأمانة، وهذا في المامورات. وكالفحشاء والمنكر والبغي والميل عن الصراط المستقيم والخيانة، وهذا في المنهيات. وما كان من هذا القبيل يحمل على العموم في كل شيء، وعلى كل بحسب ما تدل عليه قرائن الأحوال، لا على وزان واحد وحكم واحد، ويوكل ذلك إلى نظر المكلف، فيزن بميزان النظر ويأخذ ما بين الأدلة الشرعية والمحاسن العادية ويعرض لهذا إيجاب وندب ــ مثلا ــ

فإذا نظر المكلف في قوله تعالى : ﴿ان الله يامر بالعدل والاحسان﴾، وزن نفسه في ميزان العدل، وهو يعلم ان أقصى مراتب العدل الاقرار بالنعم لصاحبها، ورد النعم إليه، وشكره عليها، وهذا هو عين الدخول في الإيمان والعمل بشرائعه.

وإذا اتصف المكلف بهذا، فهو يرجو ان يكون من أهله، ويخاف ان لا يكون قد بلغ في هذا المدى غايته، لأن العبد لا يقدر على توفية حق الربوبية في جميع أفراد هذه الجملة.

وان نظر في الآية بالتفضيل، فالعدل يطلب جملة ويطلب تفصيلا، كالعدل بين الخلق ان كان المكلف حاكما، والعدل بين أهله وولده ونفسه.

الحالة الثانية : ان تأتي الأوامر والنواهي في أقصى مراتبها، والوعيد مقرون بها غالبا، ويكون المأمور به وصفا لمن مدح الله من المومنين، والمنهي عنه وصفا لمن ذم الله من الكافرين، وأسباب النزول كفيلة بهذا، وهذه تربية من حكيم خبير. وجماع الآية هو أساس التربية والاصلاح، وبذلك يتم الارتباط بين جميع أفراد الأمة ويحس كل فرد أنه أخ للآخر ــ فلا ميز ولا تفريق.

قال تعالى : ﴿ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين﴾ ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا﴾.

ومن البر بالوالدين الشهادة عليهما بالحق لإخراجهما من الباطل، ومن كان قيامه لله كان قيامه بالعدل. فارتبطت الآيتان ارتباط الفرع بأصله.

وقال ﷺ : ﴿كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالإمام راع على الناس وهو مسؤول عنهم، والعبد راع في مال سيده، وهو مسؤول عنه، وكلكم راع ومسؤول عن رعيته﴾ فجميع هؤلاء رعاة وحكام على مراتبهم. والاحسان الى ذي القربى يقتضي غريزة الفطرة، وبه تتم الرابطة بين الاقربين، وتبلغ البيوت في وحدة المصلحة دوحة الكمال، والأمة مؤلفة من البيوت ــ العائلات ــ فصلاح البيوت صلاح الأمة، ومن لم يكن له بيت لا تكون له أمة، ومن فسدت فطرته فلا يكون فيه خير لأهله، فأي خير يرجى منه للبعداء والابعدين ومن لا خير فيه للناس لا يصلح أن يكون جزءا من بيت أمة.

فقد هدانا القرآن إلى أكمل الأصول والقواعد، ووكل إلينا هذا وأعطانا الحرية التامة، والاستقلال الكامل في الأمور الدنيوية، والمصالح الاجتماعية التي ينظر فيها أهل العلم والمعرفة والمكانة، الذين نثق بهم، ويقررون لنا في كل زمان ما تقوم به مصلحتنا، ولا يتقيدون إلا بقيد هداية الكتاب العزيز والسنة الصحيحة وليس فيها ما يمنع سير المدنية أو يرهق المسلمين عسرا.

ولكنا ما رعينا هذه الهداية حق الرعاية.

ولما اقعدتنا القيود عن مجاراة الامم، صار أولئك الذين خرجوا بنا عن أصول الكتاب والسنة فريقين.

فريقا رضوا بالقعود، ظنا منهم أنهم محافظون على الاسلام، وفريقا قلدوا غير المسلمين، فكان كل من الفريقين بجهله حجة على الاسلام في الظاهر، والاسلام حجة على الجميع في الحقيقة، وقد سعد المهتدون بهدى القرآن وكانوا حجة الله على نوع الانسان، وشقى المعرضون وأصابهم من الذل والهوان، ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

وفاته ومدفنه :

استأثرت رحمة الله تعالى بالمترجم النبيل الوقور الأبي العالي الهمة يوم الاثنين 26 حجة الحرام عام 1398 هـ وبعد صلاة الظهر من يوم الثلاثاء والصلاة عليه بجامع القرويين حمل إلى مرقده الأخير وقبر بروضة المحسن الغيور المنتسب الفاضل المقرئ السيد الحاج المكي ابن كيران بالقباب خارج باب الفتوح.

وبفقده اندك معقل من معاقل المعارف الحامية وانهد ركن ركين من أركان العلوم الاسلامية الرصينة وعلم من أعلامها الرائدة وعمود من أعمدتها البارزة.

تغمده الله برحمته الواسعة وغفر له وسامحه وسقيا لرمسه الطاهر صيب الستر والرضوان وسحائب القبول وشآبيب الاحسان وأسكنه من مقامات الجنان أعلى مقام وأرفع رتبة وجزاه عن خدمة العلم والدين أوفى الجزاء وأفضله.

وقد أقامت لجنة مكونة من نخبة من العلماء حفلة تأبينية خاشعة بمناسبة ذكرى الأربعين لوفاته وذلك صباح الأحد 15 صفر الخير عام 1399 هـ بقاعة محكمة الاستيناف بفاس وانطلق الاحتفال برياسة الشريف العلامة المفضال الوقور سيدي محمد بن محمد بن عبد السلام الطاهري الحسيني في الساعة 10 بتلاوة آيات بينات من الذكر الحكيم رتلها صهر الفقيد المجود السيد الحاج محمد بناني الحكيم بتقديم الأستاذ العلامة الأديب السيد الحاج أحمد ابن شقرون عميد كلية الشريعة بفاس ثم كلمة رئيس الحفل التأبيني الأستاذ الشيخ سيدي محمد الطاهري فبرقية الأستاذ الأديب السيد أحمد ابن سودة المري المستشار بالديوان الملكي فبرقية وزير الاعلام الشريف العلامة الأستاذ سيدي عبد الهادي أبي طالب الحسني فبرقية الأستاذ العلامة الأديب السيد عبد الله كنون الأمين العام لرابطة علماء المغرب فرسالة وزير التربية الوطنية وتكوين الأطر الشريف الدكتور الأستاذ السيد عز الدين العراقي وكلمته في الموضوع التي ألقاها بالنيابة عنه الشريف العلامة الأستاذ السيد محمد العلوي اليوسفي المفتش بوزارة التربية الوطنية فكلمة وزارة العدل التي أملاها الكاتب العام بها الأستاذ السيد محمد بن الطيب الفاسي الفهري فكلمة وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية التي تلاها الشريف العلامة الأستاذ مولاي مصطفى بن أحمد العلوي مدير ديوان وزير الأوقاف فكلمة الشريف الأستاذ مولاي إدريس الأمراني ممثل رابطة القضاة ووكيل الملك بمحكمة الاستيناف بفاس ناب عنه في إلقائها الشريف الأستاذ مولاي الحسن العلوي الراشدي رئيس المحكمة الابتدائية بفاس فكلمة جمعية قدماء طلبة القرويين ألقاها كاتبها العام الشريف الأستاذ العلامة السيد محمد بن علي الكتاني فقصيدة الشريف العلامة الأستاذ مولاي محمد فتحا ابن محمد بن هاشم العلوي فكلمة العلامة الأستاذ بكلية الشريعة بفاس السيد عبد الكريم الداودي باسم أساتذة الكلية فقصيدة العلامة الأديب الشاعر المجود الفحل السيد محمد

الحلوي المفتش بالمعاهد الثانوية ناب عنه في إلقائها الأستاذ السيد الحاج أحمد ابن شقرون فكلمة دار الحديث الحسنية بالرباط ارتجلها الأستاذ المحاضر بها الشريف العلامة سيدي محمد بن حماد الصقلي نيابة عن مديرها الدكتور السيد محمد فاروق النبهان فكلمة الأستاذ السيد قدور الورطاسي فكلمة الأستاذ السيد الحاج أحمد ابن شقرون باسم فرع رابطة العلماء بفاس وقد تركها في الملف حتى تنشر في كتاب فكلمة الأستاذ السيد محمد بن التهامي السلاوي أبي عزام الكاتب العام لجمعية قدماء معركة الاستقلال فقصيدة الشريف العلامة الأديب الأستاذ الخطيب السيد أحمد بن محمد البورقادي المفتش بالتعليم الثانوي فكلمة الأستاذ العلامة السيد عبد الغني بن البشير المومي المستشار بالمجلس الأعلى بالرباط والذي كان من الملازمين للفقيد المرحوم فكلمة الأستاذ العلامة السيد عبد القادر الشركي الكعاب القاضي بالمحكمة الابتدائية بفاس فكلمة الاستاذة المحاضرة بكلية الحقوق بالدار البيضاء السيدة زينب الغريسي نجلة الفقيد المغفور له باسم أسرته الكريمة قدمت فيها باقة عطرة من الشكر الجزيل للقائمين على الحفل والحاضرين فيه وكان مسك الختام ــ وختامه مسك ــ ترديد آي بينات من كتاب الله المبين من طرف الأستاذ المرتل السيد عبد العزيز القصار الذي صدره بكلمة رقيقة موجزة حول ارتساماته عن اتصاله بالفقيد المنعم وانفض الجمع المبارك وألسنة الجميع رطبة بالثناء الجميل والدعاء للفقيد الكريم بالرحمة والمغفرة وفي الحديث النبوي الشريف : من أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة.

وهذا نص قصيدة الأستاذ السيد محمد الحلوي :

هـذي مـشاعـلنـا

للأستاذ محمد الحلوي

رزئت المدرسة القرآنية في المغرب بفقد رائد من روادها وعلم فذ من أبرز أعلامها العلامة المحقق والفقيه المحدث شيخنا سيدي عبد الرحمان الغريسي تغمده الله برحمته وألهم أسرته وطلابه العزاء، فإلى روحه أرفع هذه العواطف وفاء لعهده وإكبارا لعلمه وتقاه.

هـل أبـقـت الأيـام في أجفـاني ... دمعـا أجـود بـه على خـلاني ؟
قد كان لي قلب فحطمه الاسى ... وغدوت في حزني بلا أحزان
وفتحت للأحداث قلبي ضاحكا ... من كل خطب كان قد أبكاني
ان قلت هذي غمرة قد تنجلي ... وفجيعة ستهون بالسلوان
رجفت بنا — واحسرتاه — رواجف ... وأصيب موطننا بخطب ثان
بالأمس ودعت البلاد أحبة ... وبكتهم بالمدمع الهتان
فقدت كواكب كم تألق نورها ... ومعالما أحيت بني الانسان
واليوم يغتال الحمام ويصطفي ... طودا عظيما شامخ البنيان
عرفته أروقة العلوم مبرزا ... ومجليا من ألمع الفرسان
يزجي خطاه إلى المساجد مدلجا ... والنوم يعقد أعين الوسنان
في كبرياء العلم إلا أنه ... في خشية المتصوف الرباني
تغضي حياء إذ ترى اغضاءه ... وعليه هالات من الايمان
ويجوب آفاق العلوم محلقا ... كالنسر يعجز ثاقب الاذهان
ويغوص في أعماقها متخيرا ... أغلى الجواهر في سمو بيان
تخذ الكتاب رفيقه وسميره ... ومضى يعب مناهل العرفان
لم يلهه عن حبه ميل إلى ... دنيا، ولم ينقد إلى شيطان
الزهد والاخلاص بعض سماته ... والطهر في الاعمال والوجدان
وكأنما هو (عبده) متحررا ... في الفكر أو أستاذه الأفغاني !
يمشي وأجنحة الملائك تحته ... بسطا تمد لخادم القرآن
أكبرت فيه حياءه وابـاءه ... ولمحت فيه ملاح الانسان

* * *

أعطى وأجزل في العطاء لامة ... فيها لأهل العلم خير مكان
يحيون فيها كالملوك مهابة ... ويطيع أمرهم ذوو التيجان !
مذ حل فاسا حل في أبهائها ... كالغيث في شوق إلى بستان

فتحت لوافدها الكبير قلوبها ... واستقبلته بدافئ الأحضان
وسقته كوثرها فأعطى كوثرا ... لم يخش فيه جوائح النقصان
وإذا أصاب الغيث أرضا خصبة ... أبدت روائع زهرها الريان
واحتل أروقة القضاء فسار في ... أحكامه بالقسط والميزان
وسما به علم الحديث وكان في ... (دار الحديث) حديث كل لسان !
دنيا من الأمجاد زاخرة الرؤى ... ومسيرة للعلم في انسان
هذي روابي العلم يصرعها القضا ... فيهد مصرعها قوى الأكوان
هذي قوافلنا يلاحق بعضها ... بعضا تسير بخطوة العجلان
هذي مشاعلنا ! تغور وتنطفي ... في عالم قد ضج بالعميان
يا ضيعة الدنيا إذا سادت بها ... غوغاؤها، وغرابة الأديان !
ما الدار بعدهم بدار يشتهى ... فيها البقاء ولا المغاني مغاني !

* * *

يا رافعين إلى الثرى جثمانه ... يمشون في صمت وخطو واني
أرواحنا وقلوبنا في نعشه ... والعلم كل العلم في الجثمان
ما كان أحرى أن يوارى جسمه ... في كتبه ــ بدلا من الاكفان
ابنوا له في كل قلب مشهدا ... تبقى رؤاه على مدى الأزمان
واستلهموا من روحه قيما لكم ... واحموا مآثره من النسيان
فالدمع لا يجدي حبيبا راحلا ... والموت أجراس على الآذان
والعيش نوم والمنية يقظة ... والعمر بين الحالتين ثواني !
ان كان فقد المصلحين خسارة ... فضياع مثلك أعظم الخسران
هل لي وقد حجب الدجى بدر السما ... أن استضيء بنور بدر ثاني ؟
أتضن أغراس الغريسي بعده ... وقطوفها من اليانعات دواني ؟
فالشهد يجنى بعد هجرة نحله ... والثمر بعد تأود الأغصان
يا راحلا ما كان أطيب عمره ... ومودعا من غير ما استئذان
حلق بروحك في السماوات العلا ... واسبح بها في جنة الرضوان
سبح بحمد الله في عرصاته ... واشرح هناك مثاني القرآن
وارو المسلسل من حديث محمد ... بين الملائك في حمى الرحمان
وعليك ألوية الرضى معقودة ... تختال بين الحور والولدان
وعزاؤنا فيمن فقدنا أن ما ... أسداه لايفنى، وعمر ثاني
يا إخوتي في أرض فاس تحية ... مشبوبة القبلات من تطوان
حبان في قلبي أعاني منهما ... ماذا ترون، وقد طغى الحبان !!

تطوان : محمد الحلوي

وقصيد الأستاذ السيد أحمد البورقادي :

باسم الله الرحمان الرحيم

دمعة على شيخنا الغريسي

قد كنت أعهدك اللسان الشافيا ... كالبلبل الغريد تصدح شاديا
والآن مالك صامتا متخاذلا ... وكأنه ما كنت يوما ناغيا
وكأن مابي من أسى وفجيعة ... قد سام صوتك فانزوى تلقائيا
وكأن هول الخطب روّع طائري ... فاستعصت الألحان منه تماديا
عقد الأسى مني اللسان كأنني ... ما ارتدت شعرا أو نظمت قوافيا
وكأنني للهول يطرأ لم أعد ... ذاك الفتى الصلب القوي الواعيا
قد أعجز الوقع الأليم شجاعتي ... فتهالكت مني قواي تداعيا
لله أيتها المنون ترفقي ... فلقد طوت يدك الغريسي القاضيا
شيخ الجماعة والفقيه المرتضى ... والعبقري المستنير الواعيا
يا موت مهلا لو علمت بمن قضى ... كنت افتديته بالبرية راضيا
ومنعته من أن يروّعه الردى ... ويذوق كأس الموت مرّا عاتيا
لكنه القدر المحتم قد دعا ... فأجاب ربه مطمئنا راضيا
وقضاء ربك في البرية واجب ... من ذا يفر من القضاء تعاليا ؟
قد شيعوه وفي الحقيقة شيعوا ... للقبر شخصا لا يعوض ثانيا
واروه في بطن التراب وما دروا ... كرما له قد صار تبرا غاليا
لله أيتها المنون ترفقي ... بالعلم : سوق العلم أصبح خاليا
عودتنا قطف الزهور فمن ترى ... يغشى الدنى بالطيب مسكا غاليا ؟
أطفأت أنوارا تشع فمن ترى ... يعطي حياة الناس نورا ضافيا ؟
أسكت أنفاس الحياة فمن ترى ... يعطي الورى نفسا جديدا ساريا ؟
وطويت تحت الترب خيرة من بنوا ... للعلم والعرفان صرحا عاليا
يا موت مهلا هل يروقك أن ترى ... في الأفق جهلا طافحا مترامیا

وإذا الجهالة في بلاد قد فشت ... فأقم عليها مأتما ومراثيا
وإذا الجهالة سودت أقوامها ... فإليك عني لا علي ولا ليا
لله أيتها المنون ترفقي ... شيئا بنا فالقلب أصبح شاكيا
والعين تدمع والنفوس حزينة ... لما اخترمت من الفحول الساميا
ما خلدوك وأنت حي بينهم ... فرحلت تلتمس الخلود الباقيا
لله أنت وهل يجود الدهر في ... أحقابه يوما بمثلك هاديا ؟
لله أنت ومن نسائل إن عرا ... شك يحيرنا ويصبح طاغيا ؟
كنتم له تجلون معضل أمره ... وتروم ما استعصى ولم يك باديا
كنت النصوح الصدق في حلقاته ... كنت الشجاع الحق كنت الداعيا
كنت الدليل إلى الرشاد بعلمه ... وبفعله كنت الأمين الراعيا
لم تعتبر في الحق لومة لائم ... بل كنت للحق الصراح مواليا
ما أنصفوك فرحت عن دنياهم ... ترجو من الله الجزاء الوافيا
فانعم بدار الخلد في كنف الرضى ... واهنأ بطيب الحمد ذكرا ماضيا

وخريدة الأستاذ مولاي محمد فتحا ابن الفقيه المنعم سيدي محمد بن هاشم العلوي.

بسم الله الرحمان الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله
فاس 1978/12/26

بمناسبة الذكرى الأليمة لوفاة شيخنا العلامة سيدي عبد الرحمان بن الصديق الغريسي الفيلالي تغمده الله برحمته القصيد الآتي ترحما عليه.

(نوفيها لمالكنا الفدائي)

بقينـــا للبكـــاء وللعـــزاء ... فمـــا يـــوم يمر بـــلا عـــزاء
كـــأن الموت سمسار خبـــيث ... يفـــرق جمعنـــا وبـــلا حيـــاء
كـــأن الـــقبر مُؤْتَمِـــرٌ علينـــا ... يشتت علمنـــا وبـــلا فـــداء
إذا تلفيـــه مفتـــرسا جسورا ... وفي كفيـــه عاصفـــة الفنـــاء
أعـــاصير تحطـــم للأمـــاني ... وأحـــلام تبخَّـــرُ في الـــفضاء
وجـــوه في بشاشتها بـــدور ... يغـــطيها التـــراب بـــلا رِداء
ويسلمهـــا الـــقضاء لـــدود قبر ... فتـــلتهم الوجـــوه بـــلا عنـــاء
كأن النـاس مـا جمعـوا بـأرض ... لـــغير فجيعـــة ولحسوداء
لئن ضحكوا وعـاشوا في رخـاء ... فـــإن الـــقبر محتـــدم الشقـــاء
فهـل في الموت نحن إذا سلخنـا ... عـن الدنيـا نعـيش بـلا ريـاء ؟!
فـلا الثرى لـه في الـقبر جـاه ... تقـام لـه الموائـد في سخـاء ؟
ولا تسقيـه الجميلـة مـن خمور ... معطـــرة الـــنسائم والضيـــاء ؟!
ولا المسحـوق في ركـن مـبين ... لـــه في البـيت فاضلـة الغثـاء
لـه في الكـوخ مقعـده جـحيم ... يصيـح في الصبـاح على الغنـاء
ولكـــن القبـــور لها قضاء ... تصول وحكمهـــا غير ارتشاء
ديمقراطـــي مفاهيمـــه التـــزام ... تحددهـــا مصابيـــح السمـــاء
فـلا يَحْسبَـنْ غنـي القـوم فينـا ... تَصَدُّقـــا قمينـــاً بارتـــواء
ولكـــن التعامـــل في كفـــاح ... يسير بسعيـــه في خلـــق الثراء
وتشغيـــل المواطـــن في نتـــاج ... وإنقـــاذ البـــلاد مـــن الشقـــاء
وتوجيـــه الجهـــود إلى نضال ... وتصنيـــع يعجـــل بالشفـــاء

* * *

وقـفت اليـوم أنـدبهم بشعـري ... عظيمـا قـد تسربـل بالخفـاء
أكـن لـه مـن الاجـلال قـدسا ... تغازلـــــــه المواهب في بهاء

يغـذي العقـل مـن علـم ونـور ... يطـوف بـه في «أم الضيـاء»[1]
تـرى الآراء تسطـع في دروس ... فتـحسبها مفـاهيم السمـاء
تحره بعمـق في شذاه ... كنـور الوحـي في ذهـن الصفـاء
خـبير في معارفـه جديـد ... شغـوف بالقـديم على السواء
تواكبـه النزاهـة في حيـاة ... يـذودُ بها شيـاطين الشقـاء
فما عـرفت يـداه خبـيث مـال ... ولا أزهت بـه بـنت الفنـاء
وقد خاض النضال على شهيـد ... وزج بـه غياهـيب البـلاء
يقـول لهم بذمتنـا عهـود ... نـوفيها لمالكنـا الفـداءي
واخـوان لـه بـادريس تنـادوا ... وشنوهـا كقارعـة السمـاء
فغـيض الخصم وانطلـقت أسود ... تدحرجـه إلى وادي الفنـاء
وحـل النصر مرتديـا شذاه ... وحـرر شعبنـا مـن ذا البغـاء
كتـبت النص مهتبـلا رؤاه ... سيصدر زاهيـا بسنـا رواء
واذكـر شيخنـا بجلال نبـل ... فعينـي لا تـراه سوى فـدائي
غـريسي مـن غراستـه انبثقنـا ... وحبر للمعـارف والصفـاء
عليـه سحـائب الـرضوان تهمـي ... مـن الـرحمان تطفـح بالسنـاء
وأضراب لـه رحلـوا سراعـا ... مـن العلمـا وأبطـال العطـاء
سؤال مـا احـار لـه جوابـا ... وعينـي لا تجف مـن البكـاء
أفي الامكـان يخلفهـم سواهـم ... معـاذ الله لست لهم بـرائي ؟!

والسلام مَحمد بن هاشم العلوي.

---

(1) القرويين.

سيدي عبد الرحمان الشفشاوني[1]

نسبه :

هو الشريف الماجد الغطريف المبجل المنيف الأستاذ القاضي أبو زيد سيدي عبد الرحمان الشفشاوني الحسني ابن الفقيه العلامة المدرس سيدي عبد الهادي بن إدريس بن عبد الرحمان بن حم بن المهدي بن الطالب ابن العربي بن محمد بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن أبي القاسم بن الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن أبي بكر بن موسى بن مشيش ابن أبي بكر بن علي بن حرمة بن عيسى بن سلام بن مزوار بن حيدرة ابن محمد بن إدريس الأزهر بن إدريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب وفاطمة الزهراء البتول بنت الرسول سيدنا محمد ﷺ. كان أول جد ورد من أسرة المترجم على فاس هو الشريف العلامة المؤرخ الصالح المتبتل سيدي أحمد ابن يحيى المولود عام 945 هـ والمتوفى بفاس عام 1002 هـ وقد ترجمه صاحب النشر وغيره ولسنة وفاته رمز المكلاتي بـ : اسست من قوله :

مباني العلى عمري لأحمد أسست سليل ليحيى سبط أكرم مرسل

ولادته ودراسته الأولية :

كان ازدياده المبارك السعيد بمدينة فاس بدار الشرفاء الشفشاونيين الكبرى بحومة الجزيرة حوالي عام 1306 هـ وبعد إدراك طور التمييز التحق بالكتاب لتعلم مبادئ القراءة والكتابة ودراسة كتاب الله العزيز بمكتب في داخل درب أبي السعود الطالبي من الحومة المذكورة على الفقيه المرحوم سيدي أحمد الفشتالي الزعيمي ثم نقل إلى مكتب مصمودة وأخذ به عن الفقيه السيد أحمد الاغزاوي ثم إلى مكتب حومة الاقواس عن الفقيه السيد علي الخمسي ثم إلى أستاذ خاص وهو مولاي علي الفكيكي الذي كان يدرس معه الكتاب المقدس بضريح ابن عطية بالحبيل قرب دار البارود ثم ارجع للمكتب الأول ومعلمه الفشتالي وصرف زمنا وافرا في التكرار بالضريح الادريسي على الفقيه الضرير السيد ابن علي إلى أن استظهر القرآن المبين جريا على السنن المتبع والمنهاج المسلوك قديما القاضي بأن التلميذ لا يودع المكتب القرآني ليتوجه للدراسة العلمية

(1) استعنت على بعض عناصر هاته الترجمة بالجزء الثاني من كتاب : اعلام الفكر المعاصر بالعدوتين الرباط وسلا للأستاذ المؤرخ البحاثة السيد عبد الله الجراري وبما حرره لي المترجم بخطه رحمه الله.

حتى يختم دراسة القرآن الكريم حفظا لجميع أحزابه الستين وإتقانا لرسمه ونصوصه وتحريرا لتجويده وترتيله قراءة وتطبيقا وهضما لقراءاته في بعض الأحيان وذلك مع حفظ بعض أمهات العلوم من المتون النثرية والاراجيز النظمية كالمختصر الخليلي الذي كان حزبه يقرأ زوال كل يوم بعد أذان الظهر بجامع القرويين ولكنه عطل في الأيام الأخيرة لانقراض حفظته وعدم التشجيع على حفظه وكرسالة الشيخ ابن أبي زيد القيرواني مالك الأصغر والمقدمة الاجرومية والخلاصة الالفية والعاصمية والزقاقية والمرشد المعين وأرجوزة السلم وغير ذلك[2] لا كما هو الشأن في العصر الراهن الذي يتخرج فيه الطالب من الجامعة أو المعهد العالي صفر الكفين لا يحفظ حزبا واحدا من دستوره المعظم والأمر لله كيف شاء فعل وما شاء كان وما لم يشأ لم يكن :

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى سامها كل مفلس

وقبل توديعه المكتب القرآني زاول دراسة بعض العلوم فقرأ المقدمة الاجرومية بشرح الازهري في مسجد القاضي أبي الفضل عياض بحومة الصاغة على الشريف الفقيه الرباني سيدي محمد فتحا ابن قاسم القادري.

والمرشد المعين على الضروري من علوم الدين بصغير الشيخ ميارة الفاسي على الفقيه سيدي عبد الصمد كنون بمسجد الشحامين بشارع النخالين والفقيه سيدي إدريس بن عمر الشامي بجامع الأندلس.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد انفصاله من المكتب وحصوله على ضالته المنشودة تجرد لأخذ الدروس العلمية عن جهابذة الشيوخ ونحاريرهم فقصد معهد القرويين الزاخر بالحلقات الدراسية في مختلف الفنون العلمية للنهل من موارده العذبة الصافية والعلل من جداوله الساقية المروية وذلك عام 1320 هـ فدرس على الفقيه سيدي محمد فتحا الايراري الالفية بالمكودي والموضح وكان يتتبع التصريح وربما ساق في درسه تقارير من حاشية الشيخ ياسين وحاشية الصبان.

والفقيه الناسك الصوفي سيدي الراضي السناني دروسا من الاجرومية بالأزهري وحاشية أبي النجامع مراجعة تعليق الانبابي وسرده مرارا وطرفا من الالفية بالمكودي والموضح وحاشية الشيخ الطيب ابن كيران مع تقرير ما اقتضاه الحال من حواشي ياسين والصبان والخضري ثم انتقل إلى حاشية الخضري وشرح ابن عقيل متمسكا في تقريراته بمعتاد تحقيقه وتدقيقه وطرفا من عبادات المختصر بالخرشي والزرقاني وحاشية بناني وتتبع المهم من غيرها كالحطاب والمواق والعدوي والرهوني وقسطا من السلم بالشيخ بناني مستقصيا في التقرير ما يستدعيه الموضوع ويقتضيه تحريره مما كتب عليه وعلى المتن وغير ذلك وبعضا من الهمزية بشرح بنيس وكان يستوعب في تقريره ما تعلق به غرضه واستتبعه المقام من المواد اللغوية والقواعد النحوية وغيرها وما تدعو إليه فضيلة التحرير من شرح ابن حجر وغيره وحصة من نظم المصطلح بشرح سيدي محمد فتحا الفاسي مع تتبعه حاشية ابن الخياط.

والشريف الفقيه القاضي مولاي عبد الله الفضيلي الحسني معظم الالفية بالمكودي والتصريح مع تقريره من التعاليق ما يقتضيه الحال ومعظم السلم بالشيخ بناني وطرفا من التلخيص بالمطول بحاشيته الجرجانية

---

(2) يقيم له وليه حفلة شيقة مكافأة له على حذقه كتاب الله العزيز واحتفاء وتنويها بالكتاب المقدس وذلك عند التخريجة الختمة الكبيرة وتسمى تلك الحفلة حبيبنا.

بمراجعة حاشية عبد الحكيم السالكوتي ونحو ربع المختصر بالخرشي والزرقاني وحاشية بناني مقررا ما لابد منه من حاشية الرهوني وقسطا وافرا من جمع الجوامع بالمحلي مع اعتنائه بما كتب عليه مراجعة وتقريرا في الغالب ومن التحفة بالشيخ التاودي السوسي وطرفا من الموطأ بالزرقاني وكان لغالب دروسه فضيلة المناظرة التي يرتاح لها الضمير وتشحذ الذهن وتتفتح بها البصيرة ولايملها تلاميذه على اختلاف طبقاتهم وتفاوت معلوماتهم.

والشريف الفقيه قاضي الجماعة سيدي محمد بن رشيد العراقي التحفة والزقاقية بشرح الشيخ التاودي ابن سودة ودروسا من متن صحيح الامام البخاري ومن الهمزية ببنيس مع جلبه من المواهب اللدنية وشرحها للزرقاني ما تعظم به الفائدة ويستدعيه البيان والمختصر من فصل الربويات بالخرشي مع سرد حاشية بناني غالبا وكان يسوق تقريرات لمختصر الرهوني احتفظ بها من زمن قراءته عليه.

والشريف الفقيه شيخ الجماعة الصوفي سيدي أحمد ابن الخياط الزكاري فرائض المختصر بالخرشي وحاشيته عليه وطرفا من جمع الجوامع بالمحلي ودروسا من صحيح الامام البخاري.

والشريف الفقيه القاضي سيدي محمد بن العربي العلوي دروسا من لامية الأفعال بشرح بحرق وكان يتوسع في مناقشة ما كتب على الشرح واستدراك ما يناسب الموضوع بعبارة راقية.

والفقيه القاضي سيدي عبد السلام الهواري دروسا من الموطأ ومن بيوع المختصر بالزرقاني وما معه.

والفقيه المحدث سيدي التهامي كنون نظم التثبيت للامام الجلال السيوطي بشرحه ورسالة القيرواني بأبي الحسن وقسطا مهما من متن صحيح الامام البخاري وجل عبادة المختصر بالخرشي.

والشريف الفقيه المحدث الصالح سيدي محمد بن جعفر الكتاني حصة وافرة من رجز المرشد المعين بميارة الصغير والهمزية ببنيس.

والشريف الفقيه المفتي سيدي الحسين العراقي المرشد المعين بميارة الصغير والاجرومية مرتين بالأزهري مع تقريره مواضع من حاشية أبي النجا ومعظم الالفية بالمكودي والموضح ومنظومة الاستعارة للشيخ الطيب ابن كيران بالبوري مع إشارته لما حضره من حاشية ابن الخياط وطرفا من عبادة المختصر بالخرشي ومنظومة الجمل ولامية الأفعال ببحرق ورسالة الوضع بالسمرقندي والسلم بالشيخ بناني والتلخيص بمختصر السعد والهمزية ببنيس.

والفقيه القاضي سيدي عبد السلام غازي الاجرومية بالأزهري وأكثرية الالفية بالمكودي والموضح.

والشريف الفقيه سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري الاجرومية بالأزهري التي فتحها تنكيتا على بعض المدرسين الخريج حديثا واكثرية الالفية بالموضح والمكودي.

والفقيه الناسك سيدي حماد الصنهاجي أغلبية الالفية بالموضح والمكودي.

والفقيه الميقاتي سيدي محمد بن عبد المجيد أقصبي السلم بحاشية البيجوري والكافي في العروض بالحاشية الصغيرة للدمنهوري.

والشيخ الحافظ المسند سيدي أبي شعيب الدكالي أقساطا من متن صحيح الامام البخاري والالفية بالاشموني والتلخيص بمختصر السعد ومتن مقامات الحريري ودروسا في التفسير بالخطيب الشربيني وفي القراءات القرآنية بالشاطبية.

والفقيه الصوفي سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر السودي طرفا من الترغيب والترهيب للامام المنذري بمراجعة ما اقتضاه الحال من المراجع كالنهاية في غريب الحديث لابن الأثير وغيرها.

والشريف الفقيه سيدي إدريس المراكشي فرائض المختصر بالخرشي.

والفقيه سيدي عبد السلام بن محمد بناني غالب السلم بالشيخ بناني وقسطا وافرا من متن صحيح الامام مسلم.

وأخيه الفقيه القاضي سيدي عبد العزيز بناني طرفا من رسالة الوضع بالسمرقندي وقسطا من متن الشفا للقاضي عياض والمطول بحاشية الجرجاني.

والشريف الفقيه الحافظ المحدث المسند النسابة أبي الاسعاد وأبي الاقبال سيدي عبد الحي الكتاني الشمائل المحمدية للشيخ الترمدي وطرفا من صحيح الامام مسلح والموطأ والشريف الفقيه سيدي محمد فتحا النميشي الحسني دروسا من جمع الجوامع بالمحلي.

والشريف الفقيه السلفي القاضي سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الإمامي دروسا من التحفة بالشيخ التاودي السودي ومن التفسير بحاشية الجمل وقسطا من صحيح الامام مسلم بالابي.

والشريف الفقيه الزاهد الورع التقي سيدي عمر بن عبد القادر العراقي الحساب بكتاب القلصادي.

والفقيه الحيسوبي المعدل الفلكي سيدي محمد بن علي الاغزاوي طرفا من المنية بشرح ناظمها ودروسا من المقنع في التوقيت.

والشريف الفقيه المشارك الميقاتي سيدي محمد فتحا العلمي رسالة المارديني وحساب النسبة الستينية ومقدمته مرقاة الحساب لعمل التوقيت بطريق الانساب وبعض مبادئ التعديل بحساب اللوغاريتم.

والفقيه القاضي سيدي محمد بن الطالب الفاسي دروسا من الالفية بالتوضيح والمكودي.

والفقيه المحقق سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني دروسا من الالفية بالاشموني.

والشريف الفقيه الأديب القاضي مولاي أحمد بن المامون البلغيثي دروسا من توحيد المرشد بشرح الشيخ الطيب ابن كيران ومن التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة وجمع الجوامع بالمحلي والسلم ببناني وقسطا من صحيح الامام البخاري بالقسطلاني ودروسا في الشفا بابن سلطان وبعد أن عب وكرع وارتوى من موارد المعارف وبرع خرج إلى معترك الحياة إذ ورد أمر من الاعتاب الشريفة بالرباط بإجراء الامتحان لتسعة من الطلبة كان المترجم أحدهم ليدرج الناجح منهم في المرتبة العلمية فتقدم أمام لجنة الامتحان المركبة من بعض العلماء برياسة رئيس المجلس العلمي شيخ الجماعة سيدي أحمد ابن الخياط وألقى أربعة دروس في النحو والتوحيد والفقه والفرائض اختارت اللجنة موضوع كل واحد منها فحالفه السعد وكان النجاح أليفه ونال شهادة التخريج من معهد النور والاشعاع الفكري القرويين أعاده الله سبحانه وتعالى إلى سالف عزه وغابر مجده لاستيناف أداء رسالته وتنوير أفكار طلابه وبذلك أدمج في قائمة العلماء في المرتبة الرابعة وفقا للنظام الجاري به العمل في ذلك الابان وكان ذلك في أثناء عام 1333 هـ ثم توقل في مدارجها إلى أن رقي سلم الأولى وبعد التخريج صار يقوم بدروس علمية تطوعية بالقرويين مع العكوف على مجالس شيخه الفقيه مولاي عبد الله الفضيلي وقد ألقى تلك الدروس في الاجرومية ولامية الأفعال لابن مالك والالفية المشهورة بالخلاصة له أيضا وفي الفرائض والحساب بالسملالية والقلصادي والعروض ونظم

الاستعارة ورسالة الوضع والميزان والتلخيص بمختصر السعد ولامية الزقاق الشهيرة بالزقاقية والتحفة وبردة المديح النبوي للبوصيري ومختصر الشيخ خليل بالدردير من باب البيوع كما أنه سرد صحيح الامام البخاري ثلاث مراتٍ بالتناوب مع ثلة من أقرانه العلماء وكانوا يدشنون هذا المشروع المستحسن في غرة رمضان المبارك ويختمونه ليلة القدر المباركة ليلة السابع والعشرين منه.

وظائفه

انتصب مدرسا بمدرسة أبي الجنود بفاس عام 1339 هـ بعد فوزه في المباراة التي أجريت لذلك ثم استعفى من عمله بها لأسباب صحية ثم مدرسا بمدرسة العدوة عام 1345 هـ ثم انتقل بهذا الوصف لمدرسة أبناء الاعيان بدرب ابن يعدس من حي رأس الجنان التي أنشأتها الادارة الفرنسية بهدف احداث الطبقية والتفرقة العنصرية لتجهيل سواد الشعب وأغلبيته كما يدل على ذلك اسمها «أبناء الأعيان» وذلك فصل من فصول المسرحية الهزلية التي مثل أدوارها أخطبوط الاستعمار على مسرح هاته الديار وفي الاثناء عين عضوا مستشارا بالمحكمة الابتدائية ثم عضوا متمرنا بمجلس الاستيناف الشرعي الأعلى بالرباط عام 1348 هـ ثم قاضيا بالمحكمة الشرعية بوجدة في 9 ثاني الربيعين عام 1352 هـ ثم اعفي من ذلك المنصب في 6 شعبان عام 1357 هـ وسمي مستشارا بالمجلس المذكور كما سمي نائبا عن رئيسه في 21 ربيع النبوي عام 1363 هـ ونائبا عن قاضي القصر الملكي العامر في 19 شعبان عام 1371 هـ وفي هذه الأثناء كلف بإلقاء دروس فقهية في المدرسة المولوية بالعاصمة ثم أعفي من مهامه ثم أرجع إلى وظيفه المذكور بالمجلس ثم عين رئيس الغرفة الشرعية بالمجلس الأعلى بالرباط إلى أن أعطى التقاعد وعين رئيسا شرفيا للمجلس المذكور وكان عضوا في لجنة الامتحانات السنوية للأقسام التخريجية الدينية والأدبية بالجامعة القروية وكانت تشكل منه ومن العلامتين المرحومين السيدين محمد بن عبد السلام السائح الرباطي وأحمد ابن عبد النبي السلاوي كما كان أحد أعضاء لجنة تدوين الفقه الاسلامي التي ركبت بعد سطوع شمس الاستقلال منه ومن العلماء السادة محمد المختار السوسي وأحمد بن اليزيد البدراوي والمهدي العلوي ومحمد بن العربي العلوي وعبد الواحد العلوي والحسين ابن البشير ومحمد داود وعلال الفاسي وحماد العراقي وأرسله الملك سيدي محمد الخامس ضمن الوفد المغربي إلى الجزائر لحضور مؤتمر أحباس الحرمين الشريفين وهناك اتصل بالأستاذ العلامة المرحوم السيد محمد البشير الابراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقام بإلقاء دروس بالمسجد الجامع بالجزائر العاصمة.

أثره الفكري :

لم يفكر المترجم له في إنشاء تأليف من التآليف في أول أمره بيد أنه قامت لديه أسباب ودوافع بعد ذلك حملته على خوض غمار تلك المسالك فدون قلمه تقاييد في مسائل مختلفة وسجل ارتساماته وأفكاره فيما أثير من بعض المشاكل العلمية الوقتية التي تتعلق بقضية لزوم حكم رؤية الهلال في قطر لسكان غيره من الأقطار أو عدم لزومه وذلك في منظومة وجيزة إذ تشعبت الآراء وتباينت الأنظار في عويص هاته النازلة التي تناولتها الاقلام وتداولتها الاذاعات بالبحث والمناقشة وإبداء مختلف الحلول والمعالجة ونظم أبياتا ضمنها مسائل فقهية وغيرها وأبياتا أخرى في قضايا التعصيب والعول وما ناسب ذلك في علم الفرائض كما نظم وقت تدريسه صورا عدتها 143 استقرأها الشيخ بنيس في ميراث الجد مع الاخوة وشفع ذلك بنظم غيرها من شتى المسائل الخارجة عن الفرائض كأحكام العدة وما جر إليه الحال من أحكام متنوعة

تشتد الحاجة لها وقد استحسن ضم الجميع وان لزم منه التخالف البحري كما استحسن إدراج ما يشاكل ذلك من مقطعات بعض العلماء السابقين بأسلوب ونمط الكشكول الذي يبعث في نفس مطالعه نشاطا ومرحا واغتباطا وبعد أن شطر المترجم نحو مائة وسبعين بيتا أغلبها له ارتأى زيادة التوسع في المسائل والتصدير بخطبة جاء أكثرها عفوا اسهب فيها بالكلام على القضاء والقدر واكل آدم من الشجرة ومحاجته مع موسى عليهما السلام والكثير من ذلك الانتاج الذي اعتصره من فكره لازال مبيضا ومن قراطيسه ما تبعثر واختلط بغيره على أنه مفتقر إلى الاخراج والترتيب والتنقيح والتحرير كما أنه خلف دفترا مشتملا على الأحكام الشرعية الوجدية الصادرة وملفات ودفاتر سجلت التقارير والأحكام النهائية بالمجلس الاستينافي الأعلى والمجلس الأعلى.

منزلته العلمية :

فقيه علامة دراكة فهامة ذو مشاركة واسعة واطلاع كبير ومادة غزيرة ثرة معطاء شارك في جل العلوم التي كانت تروج بالقرويين من معقول ومنقول إلى جانب مشاركته في علوم الأدب وتخصص وتضلع في علوم التشريع أصولها وفروعها وحباه الله تعالى بذاكرة قوية جعلته يحفظ قدرا كثيرا من الشواهد والأمثال والحكم والمقطعات الأدبية والقصائد الشعرية وبالجملة فهو وعاء ملىء علما ومعرفة وروض معطار يفوح شذاه ذكاء ونبوغا وعبقرية وتلك نفحة ربانية وموهبة قدسية وفضل عظيم من الودود يرفده من عباده من يريد.

شعـــره :

أسهم المترجم الوقور في مجال نظم القريض وجادت شاعريته بمقطعات أدبية وقصائد رائقة ومنظومات علمية ومن ذلك القصيدة التي صدرها بما ياتي :

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

سانحة انبعثت من صميم الفؤاد فدل انبعاثها منه على صدق نية وافقها سائق المراد.

يقول فيها عبد الرحمان الشفشاوني سامحه الله بمنه.

تأملت ما يصبو الملوك له وقد جرى فيه فصل من قضاء مجدد
إذا حسنا سموا ترجوه ثانيا وخار إلاه العرش هذا المحمدي
فيمنه جا من يمن جد سميه ومن نسبة تختص بابن محمد
وإرث تدلى من رسول محمد فكان حريا بالدعا باسم سيدي
ولا سيما والوصف للجد دنية يري أنه حلي المحاسن يرتدي
أبوها الذي قد حاز معنى اسمه بما سما به من حفظ وعلم ممجد
فحل الامام الشاب فينا كساكن بإخلاصه دار السلام المؤبد
أبيه الذي في كان محبة وفي غيره عين القبول المجود
ومثل أجدادا سموا بأمانة ونصح إلى مأوى النعيم المخلد
كتمثيله أخلاق أعلى جدوده سجايا تمت للرسول محمد
حلولا وتمثيلا هما لإمامنا شيوخا وشبانا علا نجم فرقد
فأطبقت الأفواه والأفئدة التي توالیه صدقا بالدعاء المعدد

تنـــادي مجيب المخلصين ابتهالهم ... بإبقـا مفداهـم حليـف التـودد
يرى شعبه منه الوداد بكل ما ... يزيد قوى استقلاله في التشدد
تشددها من حيث حفظ سيادة ... تـراب بما يمحـو شرور التمرد
ويقطـع للأطمـاع أعناقهـا بما ... يرينـا قواها في شتيت التبـدد
إلى غير هـذا كاقـتصاد ثقافـة ... معانقـة دوح ازدهـار مشيـد
ونصرة مظلـوم بقمـع لظـالم ... وبسط الرضا والعفو بعد التوعد
كما يرتإي من شعبه حسن طاعة ... بجامعهـا المشروع دون تـردد
وإخـلاصه للعـرش صدق محبـة ... تسير اهتـداء في سبيـل معبـد
وتطلب رب الملك في حفظه بما ... يديم هـداه طـول عمـر ممدد
وفي نقل ذاك السر منه لنسله ... بعيد مدى التوجيه مع ذا التمدد
فيوتي شريف النسل ملكه كلما ... تعاقـبت الأزمـان دون تحدد
ومنه يُرجى سادس مثل ثـالث ... كثان إذا حـال قضت بالتجـدد
حمى الله مولانـا الامـام مشيـدا ... عـلاه على صرح مـتين مؤيـد
وأبقـاه ذخـرا للرعيـة تـنتهي ... بـه لكمـال زاهـر متوقـد
بجاه ختـام المرسلين محمـد ... عليـه صلاة مـع سلام مؤبـد

ثلاثاء 14 ذي الحجة 30 مايه
1961 — 1380

وأختها التي صدرها بقوله :

الحمد لله وحده

ولكاتبه سامحه مولاه حين ختم شيخنا سيدي محمد العراقي مختصر أبي الضياء خليل في يوم الأحد 23 ذي القعدة عام 1333 هـ أطال الله بقاءه والنفع به آمين.

بشارة فتـح والسعـادة والمجد ... أتتكم ثـواء وهـي باديـة الكـد
فواعجبـا تبغـو المعـالي بقربكـم ... ولكن مع الأسباب لا عجب عندي
فأصلكـم ينبـوع كل فضيلـة ... وفرعكـم في حبـه الأمـن للعبـد
وأنتم شموس الكـون نجم هدايـة ... وأقمـار أعـلام ينجـون مـن طـرد
فته في رياض العز واقطـف ثمازه ... وحـدث بآلاء تـوالت بـلا حـد
تهنـا بختم فـاح بـالمسك والنـد ... وعطره عـم الحاضريـن وذا البعـد
يـروق سناه كل مـن ظـل قارئـا ... لمختصر صوغ الخليـل أخـي الزهـد
مسائلـه تـوجتها حلـل البها ... وما ند منها ساغ أحلى من الشهد
وطرزتـه تبر النقـول مرصعـا ... بجوهـر تبيـان ودر بـلا عـد
وكم مـعضل أعيـا أسير حذاقـة ... فصار ذلولا إذ تـفضلت بـالسرد
لكـم همة مـن طبعها أن ملـكتم ... أزمـة أنـواع العلـوم بـلا نـد

فما أنت إلا بحر علم تهاطلت لآلئه رغما على كل ذي حقد
طلالتكم سول العوالم كلها ورفعتكم فوق السهى مبدأ القصد
فلا زلت تسمو في العلى متحليا عنايات الاله بلا صد
ودمتم أيا نجل الرشيد محمد بدورا بها فاس تتيه على السعد
وان رمت تاريخ الختام اذا ورد فبشر بمجد باهر تحظ بالحمد

والأخرى التي قال فيها :

الحمد لله وحده

اكتب لتجريب القلم لايفلح الذي ظلم
قد بويع ابن عرفة رابع شهر عرفة
بايعه المكر الذي عادى إمام النصفة
إمام نصح نجدة وغيرة وأنفة
وذيله الطاهر محش ود بأجمل صفة
فكان من شؤم الذي سواده عم الشفة
وفحشه المنتن من عين المخازي عرفه
صور كنه مقته الذي بنذل عرفه
وما سمعنا أحدا بغير ذم وصفه
من شؤمه كانت فظا ئع لعمري مؤسفة
غرق شعبا تفننا في كل خبث وسفه
والوطن العزيز في مهوى احتلال جرفه
مكن منه غادرا خادعه ليخطفه
وشعبه الوفي ها ج والفداء أنصفه
لا يرتضي نذلا وما النذل عليه اقترفه
ولا يزال ناقما مقاوما ذاك السفه
حتى يرى صادق وعد الله عنه صرفه
كما يرى العرش عليه من بشرع شرفه
وحل في أمانه ومد بالعز عليه كنفه
مع عقاب من بمحض بغيه قد حرفه
كيف ومن أفظع منكر بقلب وشفة
نسبته نفسه للدين انساب زخرفة
والدين من هوانه عليه يخشى تلفه
إذ صار في منكر ناديه يصاغ أسفه
فلم يرج به سور لفظته لعجرفة
تلاك في مجلسه تصنعا وغطرفة
كأنها بقية قد ألفيت في مخرفة

يلوكهـــــا مـــــن لهم أبـــاح غرفـــه
والكـــل في استهزائـــه بـــه أهـــان موقفـــه

وزاره حين توليته قضاء مدينة وجدة عدد من شيوخه ومن جملتهم الفقيه سيدي الراضي السناني والفقيه مولاي عبد الله الفضيلي فطرح عليه سيدي الراضي بعض الألغاز من نظمه ومنها لغز في البحر طلب منه حله وهذا نص اللغز :

آفد أمنت من الأغلاط أجمعها لفظا بمقلوبه معناه قد وصفا
وإن تصحف له بدءا وثانيه تكن حريصا على الأرباح ملتهفا
وإن أزلت له قلبا فمنقلب ضدا وقيت من الأضداد مقترفا
فهاك لغزا وجيز اللفظ منسجما من وامق لم يزل بالود معترفا

وقد أجابه مشيرا إلى حله بقوله :

أبحر علم حبا لغزا لمن وقفا عن حله وغدا بالعجز معترفا
إن لم تجد ذهننا رحبا لإبداء ما أخفيتموه فطالما كبا وهفا

إلى أن قال :

ولو بقيت على الود القديم لما رحلت عنا إلى البيضاء منصرفا

إلى أن قال :

راقب إلهك في سكانها واسكنن فاسا فجامعها إليكم التهفا

كما أجابه عنه الفقيه الأديب المرحوم السيد الحاج العربي بن أحمد الحريشي بقوله :

يا من غدا وله الفضل الذي عرفا علما ودينا وآدابا بها وصفا

وأنشدني المترجم ارتجالا بمنزله بمرسة باب الأحد بالرباط الأبيات التالية في يوم الجمعة 5 قعدة الحرام عام 1380 هـ :

أيا علما البخار دفعتمونا إلى قول الوصول إلى السماء
ودون إقامة الانسان فيها دوافع لا تقاوم في بلاء
أمرنا بالهبوط وما أمرنا بصده في مبين ذي سناء
وكون البعض منا عدو بعض تلاه ذا المبين بلا خفاء
وتلك عداوة لاشك صدق تحاكي بالخلاف عريق داء
ظهورا واختفاء وحال لين وضده كالغريق بنهر ماء
وكون المستقر بها لحين قضاء نافذ دون امتراء
وما قال اقطنوا المريخ سلما ولا قال اصعدوا فوق السماء
ومرموهم إلى التعجيز ينمى فهو عن الحقيقة ذو إباء
فلا يحظى بها أحد تماما ولو يدعى بإنسان الفضاء
وفي جزء من الليل ارتقى من بمعراج حباه ذو العطاء
عليه منه تسليم صلاة تدور مع الوقوت بلا انتهاء

وأنشدني أيضا في موضوع لغز نظمه قديما :

ما اسم سباعي لوحش قد وضع ... وعلما لناطق أيضا سمع
بحذف عينه وما قبله مع ... قلب لباق وصف سب قد رجع
والوصف ان حذفت لامه نطق ... فاعله بلا تأمل سبق
وان يزد مع حذفها انعكاسا ... أصبح عند الأدباء باسا
وكيف لا وهو بلا قلب إذا ... ردت له العين يرى وصف أذى
يقول قوم انه لشاتم ... وهو عند آخرين بازم
هذا ويوم السبت من يصفه به ... جرى نشيطا في طريق أدبه
ومن به لغير ذا اليوم وصف ... أصاب عند من بالانصاف اتصف
فخذه يا أديب لغزا سائلا ... في نظمك البديع حلا عاجلا
فالحل من عجز عنه أنبسا ... وريء ساكتا بوجه أنبسا

وقد تفضل بعض العلماء بحل هذا اللغز على الشكل التالي : الاسم الملغز فيه هو العباس وهو من أسماء الأسد التي بلغت أرقاما عديدة جدا وقد قيل : كثرة الأسماء تدل على شرف المسمى أوضعته. كما أنه أي العباس علم للناطق وهو الانسان فإذا حذفت عينه وما قبلها مع قلب باقيه انقلب وصف سب فصار هكذا «ساب» وإذا حذفت لامه تكلم فاعله بدون تأمل وإمعان نظر فصار «ساب» تقول المعاجم اللغوية : ساب في كلامه أفاض من غير روية. وان زدت فيه مع حذفها انعكاسا تحول إلى كلمة «باس» وان الغيت انعكاسه ورددت إليه عينه صار وصفا دالا على الاذى هكذا «سابع» تقول كتب اللغة في هاته المادة :

سبع الرجل اغتابه وشتمه وسبع الشيء سرقه.

وتقول أيضا في مادة بازم : بزم فلانا ثوبه سلبه إياه. ولا يخفى أن السابع يطلق أيضا على العدد الحسابي الوتر الشهير فإذا اعتبر أول أيام الأسبوع هو الأحد فيكون السبت سابعا وهذه هي الطريقة الأولى عند الملغز الأديب وإذا لوحظ أن أولها هو السبت لأنه وقع فيه ابتداء خلق الأرض كما في الحديث النبوي الشريف فيكون يوم الجمعة سابعا وهذه هي الطريقة الثانية عنده والله تعالى أعلم بالصواب وله الاحاطة العلمية وإليه المرجع والمآب ومعنى أنبس سكت ذلا ووجه أنبس معناه عابس.

وقد وقفت على حله نظما للشريف الأديب الفاضل السيد الغزواني بن محمد الشفشاوني الحسني بطلب من صاحبه :

لبيك مولاي حللت اللغزا ... وفزت بالعباس أيّ فوزا
كم جال فيه خاطري فعزا ... حتى أتى الفتح فهز هزا
وليس صيد الأسد بالأمر اليسير ... ما خاب من بالمنجد له يسير
سميه الجليل في الصحب شهير ... عم النبي وأبو الحبر الكبير
وما حوى العباس فهو بارز ... وحذف ما يعلم قالوا جائز
إليك يا صدر الصدور أهدي ... حلى وتقديري لكم روجدي
إن كان حلي بالقريض قد رصع ... فمنكم أتى وعنكم قد سمع
أرجوها منكم نفحات تسري ... تشرح صدري وتنير فكري

أشم منها نسمـــــــــــات نجد ولي فيها مـــا ينفـــع ويجدي
ودمتم في أوج المعـــالي علمـــا ومعيـــار العلـــم ومـــن بـــه سما

اه وهو مؤرخ ب 10 ربيع الثاني عام 1371 ق 8 يناير سنة 1952.

وفاته ومدفنه :

اخترمت المنية هذا العالم الطود بالرباط ليلة الأحد 15 رمضان المعظم عام 1387 هـ وقبر بروضة سيدي خطاب إزاء مقبرة الشهيد السيد علال بن عبد الله بالعلو بالعاصمة الإدارية.

وبوفاته انهار ركن ركين من أركان العلوم والمعارف والآداب الغالية وهوى نجم من نجومها اللامعة في سمائها وفقدت فاس العاصمة العلمية ومعهد القرويين المنكوب علما من أعلام الفكر الاسلامي

الذين تفتخر وتباهي بعلومهم الجمة ومعارفهم الواسعة وآدابهم الوافرة العريضة ومواهبهم النادرة وضلاعتهم الفريدة.

طيب الله ثراه وبرد مضجعه وقدس روحه وعطر رمسه بعبير الرحمة والمغفرة وسحاب النعيم والستر والرضوان وأسكنه فراديس الجنان.

سيدي عبد الكبير الزمراني

نسبه :

هو الأستاذ الأديب الظريف الفاضل النبيل سيدي عبد الكبير بن محمد بن عبد القادر الزمراني أصلا المراكشي دارا ومنشأ والزمراني نسبة إلى قبيلة زمران التي تبعد عن مراكش بحوالي 30 كلم وقد هاجر سلفه إلى مراكش واستوطن بها وتناسلت ذريته بها إلى الآن ويتصل نسبه بالصحابي الشهير أبي أمامة الأنصاري الخزرجي.

ولادته ودراسته الأولى :

ولد بمراكش بحومة الجزولي عند فجر اليوم التاسع من شهر ذي الحجة عام 1331 هـ وبعد إدراك سن التمييز أدخل إلى الكتاب الذي أنشأه والده بحومة الجزولي وفيه لقن مبادىء الكتابة والقراءة وقرأ القرآن الكريم إلى أن استظهره على عمه الفقيه السيد الحبيب بن محمد الزمراني وعلى والده كذلك كما حفظ هناك بعض المتون العلمية كالخلاصة الالفية المشهورة لابن مالك وغيرها ودرس أيضا مبادىء العلوم كالفقه والنحو وغيرهما.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد أن قضى أربه من المكتب القرآني انصرفت همته لدراسة العلوم فقصد مسجد الإمام أبي العباس السبتي وتلقى عن الفقيه العلامة المشارك سيدي حم الفطواكي علوما مختلفة.

والفقيه العلامة المحدث اللغوي سيدي محمد الصغير السباعي المختصر الخليلي والتحفة لابن عاصم الغرناطي والألفية لابن مالك الطائي الحياني والخزرجية في العروض وورقات امام الحرمين وغير ذلك.

ثم تابع دراسته وقطف ثمار معارفه بكلية ابن يوسف ودرس على العلامة سيدي أحمد اكرام أرجوزة الاستعارة للشيخ الطيب ابن كيران بالبوري ومعاملات المختصر بالدردير والمقنع في التوقيت.

والعلامة السيد محمد بن عمر السرغيني المعروف بابن نوح المختصر بالخرشي.

والشريف العلامة مولاي أحمد بن محمد فتحا العلمي الفاسي صحيح الامام البخاري بالقسطلاني ومصطلح الحديث.

والعلامة السلفي الشيخ أبي شعيب الدكالي الصديكْي دروسا من صحيح الإمام البخاري بجامع ابن يوسف والمواسين ثم هاجر إلى فاس بقصد موالاة الدراسة العلمية بها أيضا حوالي عام 1351 هـ وأم جامع القرويين قلعة العلوم الاسلامية وحصنها المنيع ودرس به دراسة حرة على الشريف العلامة القاضي مولاي عبد الله الفضيلي المختصر بالزرقاني وجمع الجوامع بالمحلي.

والعلامة الفقيه النحرير البارع الالمعي سيدي الطائع ابن الحاج السلمي جمع الجوامع بالمحلي وتنقيح القرافي.

والشريف العلامة الأديب الفلكي سيدي محمد فتحا العلمي علم الفلك والتوقيت.

والعلامة القاضي المفتي سيدي العباس بناني محاضرات الخضري.

والعلامة المشارك المتضلع سيدي محمد أقصبي التلخيص بمختصر السعد وحاشية عبد الحكيم السلكوتي.

ولما أشبع نهمه ونقع غلته من لذة المعارف الخالدة انكفأ عائدا إلى مراكش وشارك في مباراة الحصول على الشهادة العالمية من كلية ابن يوسف المراكشية فنجح فيها وحاز الشهادة المذكورة عام 1358 هـ وصار يقوم بدروس تطوعية بجامع ابن يوسف ثم بجامع باب دكالة.

وظـائفـــه :

عين نائبا عن المحتسب بمراكش ثم شارك في المباراة التي أجريت للاحراز على منصب القضاء وكان النجاح حليفه فعين عضوا بمجلس الاستيناف الشرعي الأعلى بالرباط ثم عين مديرا للمدرسة العبدلاوية الحرة الحبسية بمراكش كما عين عدلا بنفس المدينة وخطيبا بجامع باب دكالة بها كذلك.

أثـره الفكـري :

خط قلمه كتاب : الحزبية والاسلام. وشارك بكتابة مقالات في عدة صحف ومجلات.

منـزلتـه العلميـة :

فقيه علامة أديب مشارك وله براعة ومهارة في كثير من العلوم ويمتاز بشمائل هاشمية ودماثة أخلاق وطيبوبة نفس وخفة روح وظرافة وملاحة وكرم مائدة ولين وميل إلى الخمول ونفور من حب الظهور : حب الظهور يقصم الظهور.

شـعـــره

أسهم المترجم النبيل في نظم عقود القريض بحظ عريض ونظم عدة قصائد في مناسبات مختلفة دلت على شاعرية رقيقة وقريحة وقادة.

وهذا نموذج من شعره قصيدة ألقاها في حفل ذكرى الهجرة النبوية الذي نظمه نخبة من علماء الشباب الوطني بفاس عام 1356 هـ ونصها وقد أتحفني به مشكورا :

بمناسبة ذكرى الهجرة (محرم 1356)

أيـا ذكـرى يميـد لها المكـــان وينقلهـــا إلى الخلـــف الزمـــان
نقيـمك مـا أقـام جليـز حتـــى نـــقيم فتـــى بـــه قعـــد الهوان

وان جمحت جبابـــرة الأمـــان ... فـــأنت لها وفي يدنـــا عنـــان
وان خرست فضائل ليس تحصى ... لهجرتنـــا فـــأنت لها لسان
فسوقي مـــن حقائقهـــا مثـــالا ... لقـــوم حـــيث فـــاتهم العيـــان
ولـو سبـق الزمـان بنـا شهدنـا ... وكان لنـــا بمشهدهـــا افتتـــان
وذكـرى هجـرة وجـبت ولم لا ... يقـــام لها بـــربك مهرجـــان
وفي الذكـــرى لنـــا عبر ولكـــن ... متـــى يـــدرك مغـــازيها الجنـــان
وفي شيم النبـــي لنـــا اعتبـــار ... وفيهـــا للنهـــوض بنـــا ضمـــان
وفي يسرى النهوض لنـــا يسار ... وفي اليمنـــى لمن نهضوا أمـــان
فمـا سن الـرسول لنـا ركـودا ... وحقـــا في المهاجـــرة استنـــان
وكالشمس النبـــي حـــواه غـــار ... ولا كالشمس يحجبها عنـــان
لقـد عظـمت عزيمتـه امتحانـا ... وهـــل يثنـــي عزيمتـــه امتحـــان

* * *

ومهمـا لم تصنـه بنـو قـريش ... رأى ان المطـــي لـــه مصان
فرافقـــه لهجرتـــه صديـــق ... صدوق لا يخون ولا يخان

* * *

وتحرسه الغزالـــــة في نهار ... لـــذاك كان يحسدهـــا كـــوان
فلو سئلت وقد صمتت لعجـز ... تمنت ان يكـــــون لها لسان
ولو نطقت لطـال بنـا حـديث ... وضاق بها وضاق بنـــا الأوان
أديم الأرض قـد مسحتـه مسحـا ... كان الأرض في يدهـــا خـــوان
كأن الأرض فيـه حساب دخـل ... وخـــرج والغزالـــة قهرمـــان
إذا لم تستفـــد منها حديثـــا ... فدعهـــا فالسكـــوت لها بيـــان
ألا صونـــوا خلائقكـــم فـــإني ... أرى أمم النهوض بها تصان
متـى يـقصد منـافسة شبـاب ... فأخـــلاق الـــرسول لهم رهـــان
وان يـقصد مصارعـة العـوادي ... فـذا الاسلام في يدهـم سنـان
وكيـف تؤملـون هـدى ورشدا ... إذا هجـــرت خلائقـــه الحسان

* * *

لقد نصر الرسول هـداة صحب ... فقـام لـه بنصرهـم كيـان
وقـد كانـوا لنـا سلفـا كـريما ... فصار لهم على الخلـق امتنـان
وشادوا مـن جهودهـم صروحـا ... وما ضعف الاباة وما استكانوا
شربنـا مـن محبتهم كـؤوسا ... ولا تـروي جوانحنـا دنـان
ولو خلف الصحاب حموا علاهـم ... لـدام لنـا وحـقك صولجان
ولـو جـدت بنهضتنـا ركاب ... لجد بنـــا إذا شرف وشان

وشقيقتها التي رصف دررها المتلألئة في عقودها اللامعة بمناسبة كريمة رجوع الملك الهمام البطل محمد الخامس من منفاه فائزا مظفرا منصورا ونصها :

بكى شعب فراقك بالدموع ... فمن شيخ إلى طفل رضيع
لقد طلبوا خضوعك أو بعادا ... فآثرت البعاد على الخضوع
وساقوا الشعب للمكروه سوقا ... صريعا لو رأيت إلى صريع
ومنا قد نزعت وانت قلب ... فيا قلبا نزعت من الضلوع
وما هجعت لنا أبدا عيون ... ولا ركنت وراءك للهجوع
وقد رفع الكفاح لنا صروحا ... من العلياء في هرم بديع
وضحى بالنفيس شباب عرش ... وبالأنفاس في عمر الربيع
وقد غسل الهوان بدون ماء ... لأن الماء من دمه النجيع
إلى أن عدت منتصرا فعادت ... مواهبكم لمركزها الطبيعي
رجوعك لو تأمله كبعث ... لآمن من يكذب بالرجوع
وصدق بعد بالقدر الحيارى ... ولاذوا في النهاية بالخشوع
فما قصدت بمقدمها إليكم ... سوى رؤياك مختلف الجموع
فقابلت الجميع بما جبلتم ... عليه الدهر من خلق وديع
رعاك الله من ملك مطاع ... وبورك فيك من شعب مطيع
حكومتكم بحكمتكم تجلت ... فضمت كل مقتدر ضليع
وقد ضربت لنا مثلا رفيعا ... ولما تعد مرحلة الشروع
إذا رفع التنافس مستوانا ... أتى المقصود في زمن سريع
بنا ذهب الهوى سبلا فجاجا ... فمن شيعي يعد إلى شيوعي
وما داء الشقاق سوى خسوف ... يعوق الشعب في وهج الطلوع
يصير من يصيب من الرعايا ... قطيعا لا يحن إلى قطيع
ومن خلصت سريرته وطابت ... تبرا من تعصبه الوضيع
فبين تطاحن الأحزاب ضاعت ... لعمر الله مصلحة الجميع
أو (فبين توافق الأفكار حقت) ... (لعمر الله مصلحة الجميع)
ألا يا حامي الوطن المفدى ... لك الحسنات من متن السميع ؟
فوفق ما استطعت لنا سبيلا ... فما أحد سواك بمستطيع
فإنك رمز وحدتنا وانا ... نخاف على الكيان من الصدوع
فدم للصالحات وللرعايا ... وللاصلاح في حصن منيع
وبورك فيك يا عقد المعالي ... سواء في الأصول والفروع ؟
سألت الله يحفظكم جميعا ... بجاه مقام جدكم الشفيع

ألقيت بإذاعة المغرب بالرباط بتاريخ 11 يناير 56.

مراكش. عبد الكبير بن الطالب الزمراني.

وفاته ومدفنه :

استأثرت رحمة الله بروحه الطيبة الطاهرة يوم الخميس 22 شوال عام 1397 هـ وبعد صلاة الجمعة

والصلاة عليه بجامع باب دكالة حمل جثمانه إلى مرقده الأخير واقبر بضريح سيدي أحمد السوسي بمراكش.

ويعتبر موته خسارة كبرى للعلم والعلماء والأدب والأدباء وفاجعة ورزية للفضيلة وللشيم الحسنة العالية والخصال المحمدية السامية.

ستر الله زلته ومحا هفوته وغفر سيآته وبدلها حسنات وقابله بجزيل المكرمات والمبرات وحباه بسنى المرتبات وتفضل وأنعم عليه بالسكن في عرصات الجنات إنه جواد حنان منان سميع الدعوات.

مولاي عبد الله الفضيلي

مدخل ضروري وتمهيد أساسي :

يتوفر المغرب الأقصى ــ ولله الحمد ــ على حصيلة كثيرة ورصيد واسع كبير من الأعلام الذين برزوا في ميدان العلوم والمعارف ونالوا حصة الأسد وضربوا بسهم وافر في كثير من ضروب الثقافة الاسلامية الأصيلة فكانوا بذلك مفخرة من المفاخر التي يعتز بها جامع القرويين ذو الماضي المشرق المجيد والاشعاع الفكري والحضاري والاشراق الديني طيلة أحقاب طويلة سحيقة.

بيد أنه ــ ويا للأسف الشديد والحسرة البالغة ــ يدخل أولئك الاعلام البارزون إلى معترك هاته الحياة القاسية القاتمة ويخرجون منه ويدخلون في سجل التاريخ فتطوى صفحاتهم النيرة وتقبر معهم علومهم وآدابهم وآثار أفكارهم وكأنهم لم يدرجوا في هاته الدنيا ولم يتخطوا عتبتها ولم تكن لهم شهرة بالعلم والمعرفة فتصبح أسماؤهم اللامعة بالأمس القريب في سلة المهملات وزاوية النسيان والضياع لا يلتفت إليهم أحد ولا يحاول مؤرخ أن يحرر لهم ترجمة ولو بإيجاز يستعرض فيها شريط حيواتهم ومراحلها الهامة ويخلد ذكراهم ومآثرهم ويحلل فيها شخصياتهم العلمية ويسجل عصارة أفكارهم لتبقى مرآة مجلوة للنشء الصاعد والأجيال اللاحقة.

وهذا من العقوق لأئمتنا والتنكر لأعلامنا ومن الإهمال لتدوين شؤون التاريخ وخصوصا ركن التراجم للعلماء الأعلام قادة الفكر وحملة الأقلام.

فمن منا عرف تفاصيل حياة الشيخ الفقيه مولاي عبد الله الفضيلي فقام بتحرير ترجمته وسلط عليها الأضواء لتكشف مجاهيلها ؟ ومن منا ترجم لفيلسوف الفقهاء سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري والعلماء السادة : أحمد بن المامون البلغيثي وعبد الرحمان ابن القرشي الإمامي ومحمد أقصبي ومحمد ابن سعيد المكناسي والطائع ابن الحاج السلمي والراضي السناني وعبد الرحمان الشفشاوني وعبد الرحمان الغريسي والمهدي العلوي والحسين العراقي وإدريس المراكشي والحسن العمراني الزرهوني والفاطمي الشرادي والعباس المسطاري ومحمد أشرقي ومحمد فتحا ابن قاسم القادري وبحر العلوم الزخار الحاج محمد فتحا كنون المستاري المدعو كنيون وحماد الصنهاجي ومحمد بن رشيد العراقي ومحمد بن أحمد العلوي ومحمد بن علي الأغزاوي والعباس بناني والعباس التازي والكامل الأمراني وخليل الخالدي والتهامي كنون وعبد السلام الهواري وعبد العزيز بناني وأخيه باجي وقته عبد السلام النسب ومحمد بن محمد بن عبد القادر بناني وعبد الهادي الصقلي

ومحمد بوعشرين الأنصاري وعبد المالك الضرير العلوي والمهدي الوزاني وحميد بناني ومحمد ماني الصنهاجي وأحمد بن الطالب ابن سودة وأخيه أبي عيسى المهدي النسب واضرابهم من العلماء رواد الفكر الاسلامي الذين انتقلوا إلى رحمة الله تعالى فنسي اسمهم وطمست آثارهم العلمية وضاعت مواهبهم الفكرية وصاروا في متاهات عدم العناية وبيداء عدم المبالاة والرعاية ؟.

فمن حق أعلامنا على تلاميذهم ومن الوفاء لهم تحرير تراجمهم وإحياء ذكرهم وتسجيل إنتاجهم الفكري والعمل على نشره وإصداره وبيان منزلتهم العلمية وطاقاتهم الإبداعية وإبراز ذلك إلى الوجود ليستفيد منه العموم ومن انكار الجميل إلقاء الحبل على الغارب وإمهال وإهمال هذا الواجب.

وعندما فكرت في كتابة ترجمة مولاي عبد الله الفضيلي رحمه الله اعترضت طريقي عقبات كؤود إذ لم أعثر على من ترجم له من تلاميذه ـــ وياما أكثر عددهم ـــ إلا المؤرخ البحاث المرحوم السيد عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة الذي قيد منها في فهرسته المخطوطة : سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الفضل والكمال. نبذة وجيزة غير مركزة لا تسمن ولا تغني من جوع فصرت أتصل بمن أعرفه من تلاميذه عله يمدني بمعلومات تلقي بصيصا من نور عليها وتضيء السبيل أمامي ولو على طريق الاختصار والاقتضاب.

وهذا ما تيسر التقاطه من أفواه بعض تلاميذه جزاه الله أحسن الجزاء.

نسبه :

هو الشريف الرئيس القاضي أبو سالم مولاي عبد الله ابن الشيخ الفقيه العلامة الأديب النسابة أبي العلاء مولاي إدريس مؤلف كتاب : الدرر البهية والجواهر النبوية في الاشراف الحسنية والحسينية. ابن أحمد العلوي الحسني الشهير بالفضيلي من بيت الشرفاء العلويين المدغريين الذي هو أشهر من نار على علم وليس من الفضيليين الذين هم فرقة من الأشراف العلويين السجلماسيين وإنما شهر بالفضيلي لأن جدته والدة والده شريفة فضيلية ولأن والده كانت سكناه بدار اصهار والده الفضيليين بعقبة ابن صوال من حي راس الجنان ويدل على ذلك أوضح الدلالة أنه كان يوقع على جميع ما يتطلب التوقيع هكذا : عبد الله بن إدريس العلوي أمنه الله.

ولادته ودراسته الأولى :

فتح نظره على هذه الحياة بمدينة فاس الغراء عام 1291 هـ وبعد وصوله إلى سن الإدراك ولج باب الكتاب وهو ابن ستة أعوام لتعلم مبادئ الكتابة والقراءة وحفظ القرآن المبين وقد زاول ذلك على الفقيه السيد أحمد البرنوسي المدعو بولحية بالمسيد المزوق المقابل لعقبة ابن صوال ومسجد ابن البياض برحبة الزبيب قرب درب ابن شلوش من حومة راس الجنان وقد لازم المكتب إلى أن حفظ كتاب الله المقدس بإجادة وإتقان.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد ان تخرج من المكتب وانتهى من الدراسة القرآنية ولّى وجهته شطر الدراسة العلمية فأم جامع القرويين عام 1304 هـ للاغتراف من مناهله العذبة ومنابعه وروافده الصافية وأخذ عن فحول علمائه الجهابذة النحارير والده[1].

(1) كان أديبا شاعرا ناثرا مجيدا وتوفي عام 1316 هـ ودفن بروضة الشرفاء العلويين بالقباب.

والشيخ الشريف الصوفي سيدي أحمد ابن الخياط الزكّاري المختصر بالزرقاني والخرشي وجمع الجوامع لابن السبكي وصحيح الامام البخاري وذلك بضريح سيدي أحمد ابن يحيى وهو عمدته.

والشريف الفقيه الرئيس سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري نحو عشرين حزبا من المختصر بالزرقاني والخرشي والسلم ببناني ورسالة الوضع وجمع الجوامع بالمحلي وكان السارد له ولازمه كثيرا.

والشيخ المتبحر في العلوم سيدي الحاج محمد فتحا كُنون المدعو كُنيون علم المعقول التلخيص بشرح المطول والاطول والمختصر الخليلي بشرح الحطاب الذي كان إذ ذاك مخطوطا.

والشريف الفقيه سيدي محمد فتحا ابن قاسم القادري توحيد المرشد بالشيخ الطيب ابن كيران.

والشريف الفقيه البركة الصالح مولاي عبد المالك العلوي الضرير المختصر الخليلي بحواشيه.

والشريف الفقيه مولاي عبد الله ابن العلامة مولاي إدريس الودغيري الحسني الشهير بالبدراوي.

والفقيه المدرس القاضي سيدي محمد بن التهامي الوزاني المختصر بشرح الزرقاني وصحيح الإمام البخاري بالقسطلاني.

والفقيه القاضي سيدي عبد السلام الهواري المختصر بالزرقاني.

والشريف الفقيه سيدي محمد بن أحمد الصقلي.

والشريف الفقيه المحقق القاضي سيدي خليل الخالدي الالفية لابن مالك وغير ذلك.

والفقيه العلامة سيدي أبي بكر ابن زكري إذ كان يطالع معه دروسه بإشارة من والده رحمه الله.

وبقي عاكفا على تلقي العلوم والمعارف بجدية ونشاط ومثابرة إلى أن ظهرت نجابته وتحصيله وتخرج من أبهاء المعهد العلمي العامر وانتظم في صف المرتبة الثالثة من مراتب العلماء وفقا للنظام الجاري به العمل في ذلك الابان وذلك عام 1320 هـ وصار يقوم بمهنة التدريس بالقرويين ثم ارتقى إلى سلم المرتبة الأولى عام 1326 هـ وبقي مواظبا على دروسه النفاعة المفيدة القيمة إلى عام 1330 هـ.

وظـائفـه :

رشح المترجم لتسنم ذروة منصب القضاء الشرعي بثغر الجديدة عام 1330 هـ وأقام على ذلك مدة قصيرة ثم استعفى منه فأعفي عام 1332 هـ وآب إلى فاس وتصدى لتغذية الأفكار بلبان العلوم وثمار المعارف الدانية القطوف ولما أسس النظام بكلية القرويين عين في الرعيل الأول من مدرسيه في الطبقة الأولى وأسندت إليه دراسة علم الأصول التي كان يصول فيها ويجول وذلك بجمع الجوامع بشرح المحلي بالقسم العالي النهائي الشرعي ثم عين رئيسا للمجلس العلمي لكلية القرويين حوالي عام 1353 هـ ثم أخر عن ذلك ثم رد إليه وبقي في رياسته إلى أن أجاب داعي ربه طيب الله ثراه.

تـلاميـذه :

أخذ عنه أفواج كثيرة وطبقات عديدة من الطلاب النجباء الذين انتفعوا به واستفادوا من دروسه وتخرجوا على يديه وصاروا في مصاف العلماء أذكر منهم على سبيل المثال فقط السادة : العباس الأمراني والعباس بناني ومحمد الطاهري الصقلي والحبيب المهاجي وعبد العزيز ابن الخياط الزكّاري والعربي الشامي

وأبا بكر كْسوس وعبد الرحمان الشفشاوني ومحمد بن عبد السلام بناني ومحمد الجواد الصقلي ومحمد بن عبد الرحمان العراقي وأبا الشتاء الصنهاجي وأحمد الشبيهي ومحمد العبادي وعبد الرحمان الغريسي ومحمد علال الفاسي الفهري.

منزلته العلمية :

رأس القرويين ومفخرتها الشهيرة في علومه ومعارفه وتدريسه وتحقيقه واستفادة الطلبة من مواهبه الفكرية ومشكاة عوارفه السنية فقيه علامة فهامة دراكة آية في الفهم والتفهيم والتبليغ مشارك في كثير من العلوم وله البراعة الكبرى واليد الطولى في حلبة المعقول علم الميزان الذي كان يتلاعب به وعلوم البلاغة والأصول والفقه وكان تغلب عليه الدراية ولذلك لم تكن له إجازة بالرواية ولا يحضر دروسه القيمة إلا نجباء الطلبة ومن لم يدرس عليه فلا عبرة به.

وكان مجلسه العرفاني روضة غناء دانية القطوف يانعة الثمار طافحة بما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين من رحيق نفيس التحقيق والتدقيق وسلسبيل الافهام والإفادة وكانت له المهارة الفائقة والمقدرة العجيبة في الصناعة التدريسية مع فصاحة في التعابير وانطلاق وذلاقة لسان وسلاسة في القوالب والتراكيب وحسن بيان.

وفاته ومدفنه :

ارتحل إلى دار النعيم والخلد والسلام في يوم الأحد 14 شوال عام 1363 هـ واقبر بروضة الشرفاء العلويين قرب ضريح سيدي الغياثي بالقباب.

وبموته ــ قدس الله روحه ونور ضريحه وأحسن نزله ــ سقط حصن حصين وقلعة منيعة من قلاع المعرفة المتينة وسارية من سواري الثقافة الاسلامية الرصينة.

سامحه الله وغفر له وسقى ضريحه بشذى الرحمة ومسك العفو والستر والكرامة وتفضل عليه بالسكن في عرصات الجنات في رفقة رسله وأنبيائه وأخلص أوليائه وأحبائه.

سيدي عبد الله ابن الصديق

نسبه :

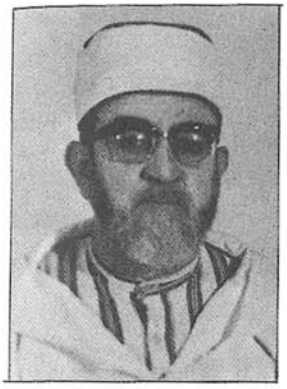

هو الشريف الأستاذ أبو الفضل سيدي عبد الله ابن شيخ الطريقة الدرقاوية الصديقية العلامة سيدي محمد ابن الحاج الصديق ابن الحاج أحمد بن عبد المومن الغماري الادريسي الحسني.

ولادته ودراسته الأولى :

أبصر نور الحياة بمدينة البوغاز طنجة عام : 1328 هـ يوم الخميس غرة رجب الفرد الحرام وبعد أن أدرك سن التميز صار يتلقى مبادئ الكتابة والقراءة ويدرس القرآن الكريم بزاوية والده بطريق القادرية على الفقيه السيد محمد البراق الأنجري وعلى الفقيه السيد محمد الأندلسي المصوري وعليه استظهر الذكر الحكيم.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد مغادرة المكتب القرآني تاقت نفسه الطموح للمعالي لدراسة العلوم والمعارف فصار يتلقى عن شقيقه العلامة المحدث الخبير أبي الفيض سيدي أحمد الاجرومية بالأزهري بالزاوية المذكورة.

وعلى خاله الشريف الفقيه سيدي أحمد[1] بن عبد الحفيظ ابن عجيبة الاجرومية بالأزهري بالزاوية أيضا.

ثم شد الرحلة إلى فاس قاصدا معهد القرويين الزاهر كعبة القصاد وقبلة الانظار لكثير من الطلاب الوافدين عليها من مختلف الأقطار ليرتشف كؤوسا دهاقا من معين العلم العذب المنير وذلك عام : 1343 هـ فدرس على الشريف العلامة الواعية سيدي الحبيب المهاجي الألفية من أولها بالمكودي والسلم بالقويسني والمختصر من أوله بالخرشي.

وعلى العلامة النفاع سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي الألفية بالمكودي وحاشية ابن الحاج السلمي وبالموضح وحاشية الأزهري التصريح والمختصر بالخرشي وصحيح الإمام البخاري بالقسطلاني بالضريح الادريسي.

---

(1) كان معلما بمدرسة البنات بتطوان وتوفي يوم الخميس 25 حجة الحرام عام : 1386 هـ ودفن بالزاوية الصديقية بطنجة رحمه الله.

وعلى العلامة الأديب الضليع سيدي محمد فتحاً ابن عبد الكبير ابن الحاج السلمي الألفية بابن عقيل وحاشية السجاعي.

وعلى العلامة شيخ الجماعة سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري الأجرومية بالأزهري والمختصر بالخرشي.

وعلى الشريف العلامة المحقق سيدي أحمد بن محمد فتحاً ابن قاسم القادري المختصر بالخرشي.

وعلى العلامة سيدي محمد بن الحسن الصنهاجي المختصر بالخرشي.

وعلى العلامة سيدي أبي الشتاء بن الحسن الصنهاجي فرائض المختصر بالخرشي وحاشية سيدي أحمد ابن الخياط الزكاري.

وعلى الشريف العلامة شيخ الجماعة مولاي عبد الله الفضيلي المختصر بالزرقاني ورسالة الوضع بالسمرقندي.

وعلى العلامة المحقق الصوفي سيدي الراضي السناني مبحث الأداء والقضاء من جمع الجوامع بالمحلي.

وعلى العلامة سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الامامي المختصر بالدردير.

وعلى العلامة النفاعة سيدي العباس بناني مقدمة جمع الجوامع والمقولات العشر والسلم ببناني وتوحيد المرشد المعين بالشيخ الطيب ابن كيران.

وعلى الشريف العلامة المفتي سيدي الحسين العراقي نصف جمع الجوامع وتفسير الجلالين بحاشية الصاوي بضريح سيدي عبد الرحمان المليلي من حي الجزيرة.

ثم آب راجعاً إلى طنجة عام : 1346 هـ وهناك درس على والده بمنزله كتاب بهجة النفوس الذي هو شرح الشيخ ابن أبي جمرة اختصاره صحيح الإمام البخاري والتلخيص للقزويني بشروحه ومغني اللبيب لابن هشام ورسالة القيرواني بشرح أبي الحسن.

وبعد ذلك سافر إلى أرض الكنانة مصر ونزل بالقاهرة عام : 1349 هـ بقصد الاستزادة من المعرفة وتوسيع الأفق العلمي فقرأ بجامع الأزهر الشريف على الشيخ عمران المالكي المختصر بالدردير.

وعلى الشيخ حامد جاد الشافعي شرح الاسناوي على المنهاج في الأصول.

وعلى الشيخ دسوقي العربي جمع الجوامع.

وعلى الشيخ محمود امام عبد الرحمان المنصوري الحنفي تهذيب السعد بشرح الخبيصي في المنطق.

وعلى الشيخ محمد حسنين مخلوف العدوي جمع الجوامع من كتاب القياس إلى الأخير ورسالة آداب البحث والمناظرة.

وعلى الشيخ عبد المجيد الشرقاوي الشافعي شرح الخطيب متن أبي شجاع في فقه الشافعية.

وعلى الشيخ محمد عزت الشافعي شرح زكرياء الأنصاري متن المنهج في فقه الشافعية.

وعلى شيخ علماء مصر الشيخ محمد بخيت المطيعي الحنفي التفسير وشرح الهداية في الفقه الحنفي.

وعلى شقيقه العلامة المحدث المسند سيدي أحمد ابن الصديق الغماري بمنزله شرح نخبة الفكر ومقدمة ابن الصلاح وسنن أبي داوود سماعاً وكتاب الطهارة من نيل الأوطار للشوكاني بالرواق العباسي بالأزهر.

وعلى الشيخ عبد القادر الزنتاني الطرابلسي السلم بشرح الملوي وحاشية الصبان برواق المغاربة بالأزهر.

وبعد إشباع نهمه ونقع غلته من لذة المعارف رشح نفسه لامتحان نيل الشهادة العالمية للغرباء فنجح فيه وأدرج في مرتبة العلماء وذلك عام 1352 هـ ثم تقدم لامتحان الشهادة العالمية الأزهرية فنجح أيضا وسجل في قائمة العلماء المصريين وذلك عام : 1361 هـ وهذه الشهادة تعادل الدكتوراة في النظام الحديث للشهادات الجامعية وبعد ذلك صار يقوم بدروس تطوعية بأبهاء الأزهر الشريف.

وظـائفـه :

عين مفتشا على الدروس التي تلقى في صحيحي الإمامين البخاري ومسلم بمسجد الرفاعي وسيدنا الحسين والسيدة زينب بالقاهرة من قبل وزارة الأوقاف عام : 1376 هـ.

وبعد إيابه إلى وطنه وحلوله بمسقط رأسه في شهر قعدة من عام : 1390 هـ تولى خطابة الجمعة بالزاوية الصديقية وأنشأ يملي خطباً ارتجالية من بنات أفكاره مؤثرة صريحة لا يداهن فيها ولا يداري بل يقول الحق ويجهر بالتغيير والنكير على أهل البدع والمخالفة في أي جهة كان ذلك لا يختشي في الله لومة لائم.

إجـازاتـه :

أجازه الشيخ سيدي أبو شعيب الدكالي والشيخ سيدي المكي البطاوري والشيخ سيدي فتح الله بن أبي بكر بناي والشيخ سيدي عبد الحي الكتاني والفقهاء السادة محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي والعباس بناني وشقيقه أحمد ابن الصديق الغماري والمهدي العزوزي ومحمد بن إدريس القادري وبلقاسم بن مسعود الدباغ وعبد الحفيظ بن الطاهر الفاسي والطاهر ابن عاشور شيخ المالكية بتونس وعلي ابن الخوجة الحنفي التونسي إجازة رواية كتابة ما عدا سيدي المهدي العزوزي فمشافهة كما أجازه بمصر الشيخ محمد بخيت المطيعي الحنفي ومسند مصر الشيخ أحمد عبد العزيز رافع الطهطاوي الحسيني الحنفي والشيخ محمد بن إبراهيم السمالوطي المالكي والشيخ طه الشعبيني الشافعي والشيخ أبو النصر ابن أبي المحاسن القاوقجي وأخوه الشيخ كمال الدين والشيخ عويد نصر الخزاعي المكي والمعمر الشيخ محمد دويدار الكفراوي التلاوي والشيخ محمد محمود خفاجة الدمياطي شيخ علماء دمياط والشيخ محمد زاهد بن الحسن الكوثري والشيخ محمد علي البيلاوي نقيب الأشراف وخطيب المسجد الحسيني وابن عمه الفيلسوف محمد إبراهيم البيلاوي وإمام المسجد الحسيني الشيخ عبد الغني طموم والشيخ محسن ناصر شيخ رواق اليمن بالأزهر والشيخ عبد الواسع اليمني صاحب تاريخ اليمن كما أجازه من الحجاز المدينة المنورة الشيخ محمد عبد الباقي الأيوبي الأنصاري ومن مكة المكرمة الشيخ عمر حمدان المحرسي التونسي والشيخ عبد القادر الشلبي الطرابلسي ومن الشام الشيخ بدر الدين الدمشقي شيخ دار الحديث والشيخ محمد توفيق الأيوبي ومن النجف بالعراق الشيخ هبة الله الحسيني الشيعي الامامي.

رحلتـه :

رحل على متن الطائرة من القاهرة إلى أصقاع الحجاز حيث أدى فريضة الحج المباركة وزار رمس الرسول الطاهر عليه صلاة الله وسلامه الأرج العاطر وذلك عام : 1378 هـ ثم حج بيت الله الحرام عام : 1396 هـ ثم عام : 1398 هـ ثم عام : 1401 هـ.

أثر قلمه :

خط قلمه الكتب الآتية :

إتحاف الأذكياء بجواز التوسل بالأنبياء والأولياء. إتحاف النبلاء بفضل الشهادة وأنواع الشهداء. الأحاديث المنتقاة في فضائل رسول الله. الأحاديث المختارة في الأخلاق والآداب المسمى الغرائب والوجدان. كتاب الأربعين الصديقية في مسائل اجتماعية. كتاب الأربعين الغمارية في شكر النعم. إعلام النبيل بجواز التقبيل. الاستقصاء لأدلة تحريم الاستمناء. إقامة البرهان على نزول عيسى في آخر الزمان. بدع التفاسير. تمام المنة ببيان الخصال الموجبة للجنة. جواهر البيان في تناسب سور القرآن. الحجج البيّنات في إثبات الكرامات. حسن البيان في ليلة النصف من شعبان. كتاب الرؤيا في القرآن والسنة. القول المسموع في بيان الهجر المشروع. حسن التلطف في بيان وجوب التصوف. خواطر دينية. الرد المحكم المتين على كتاب القول المبين. سمير الصالحين. فضائل النبي في القرآن. فضائل القرآن. عقيدة أهل الاسلام في نزول عيسى عليه السلام. قمع الأشرار عن جريمة الانتحار. كمال الايمان في التداوي بالقرآن. الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين. قصة آدم عليه السلام. قصة إدريس وهاروت وماروت. النفحة الالهية في الصلاة على خير البرية. مصباح الزجاجة في فوائد صلاة الحاجة. نهاية الآمال في صحة حديث عرض الاعمال. واضح البرهان على تحريم الخمر والحشيش في القرآن. توضيح البيان لوصول ثواب القرآن. التنصل والانفصال من فضيحة الاشكال. الرأي القويم في وجوب إتمام المسافر خلف المقيم. كتاب تنبيه الباحث المستفيد إلى ما في الأجزاء المطبوعة من التمهيد. الصبح السافر في تحرير صلاة المسافر. كيف تشكر النعمة. إزالة الالتباس عما أخطأ فيه كثير من الناس. التوقي والاستنزاه عن خطأ البناني في معنى الإله. النفحة الذكية في أن الهجر بدعة شركية.

أجوبة هامة في الطب. تنوير البصيرة ببيان علامات الكبيرة. إتقان الصنعة في تحقيق معنى البدعة. التحقيق الباهر في معنى الايمان بالله واليوم الآخر. الأدلة الراجحة على فرضية قراءة الفاتحة. الدرر النقية في أذكار وأوراد الطريقة الصديقية. إعلام النبيه بسبب براءة إبراهيم من أبيه. بشارة المحبوب بتكفير الذنوب. قرة العين بأدلة إرسال النبي إلى الثقلين. تخريج أحاديث اللمع في الأصول لأبي إسحاق الشيرازي. ذوق الحلاوة ببيان امتناع نسخ التلاوة. ثبت العلامة الشبراوي ومعه ارتشاف الرحيق من أسانيد عبد الله ابن الصديق. الإعلام بأن التصوف من شريعة الاسلام. غاية الاحسان في فضل زكاة الفطر وفضل رمضان. الصبح السافر في تحقيق صلاة المسافر. الطبعة الثانية فيها زيادات مهمة. القول السديد في حكم اجتماع الجمعة والعيد. ومعه له : التنصيص على أن الحلق ليس بتنميص. وأمنية المتمني في تحريم التبني. الإحسان في تعقب الإتقان للسيوطي.

حسن التفهم والدرك لمسألة الترك. قصة داوود. الحجّة المبينة لصحة فهم عبارة المدوّنة. وهذه نشرها الطبع. والابتهاج بتخريج أحاديث المنهاج في الأصول للبيضاوي. النقض المبرم لرسالة الشرف المحتم أو أولياء وكرامات. رفع الإشكال عن مسألة المحال. تشييد المباني لتوضيح ما حوته الأجرومية من الحقائق والمعاني. وهذه لا زالت في خدرها مخطوطة. وتعليقات على بعض الكتب.

منزلته العلمية :

فقيه علامة ناقد بحاثة مشارك في كثير من ضروب المعرفة وأفانين العلم بيد أنه يتقن النحو والأصول والمنطق والتفسير والحديث الذي له صولات وجولات في ميدان علومه الثلاثة : المصطلح والمتون والإسناد.

سيدي عبد الله الجراري

نسبه :

هو الأستاذ السيد عبد الله بن العباس بن عبد الله بن محمد فتحا الجراري نسبة إلى بني جرار من عرب معقل الذين كانوا يقطنون باليمن وهاجروا إلى المغرب في أواخر القرن السابع الهجري وكان هذا الفريق من العرب يعمل على رفع مستوى الحضارة المغربية وتوحيد التراب المغربي وانتشاله من بين براثن الأجنبي الدخيل الذي كان يتحين الفرص للانقضاض على المغرب وسلبه ما يتمتع به من مجد وكرامة واستقلال وسيادة.

ولادته ودراسته الأولية :

ولد المترجم برباط الفتح في عام 1324 هـ وبعدما بلغ الثالثة من عمره ادخل إلى الكتاب الذي كان يديره الأستاذ الشريف سيدي محمد فتحا الدغيمر الرباطي ودرس عليه فيه مبادئ الكتابة والقراءة ثم انتقل إلى كتاب الطالب السيد الحسن الجبلي وأخذ علم التجويد عمليا عن الأستاذ سيدي محمد الشيظمي الرباطي وعليه أتم حفظ القرآن الكريم وأخذه علما وعملا عن الأستاذ الحيسوبي الميقاتي المشارك سيدي محمد المهدي متجينوش الرباطي وكان أثناء حفظ كتاب الله تعالى يعتني بحفظ المتون العلمية وتحليلها.

دراسته الثانية :

بعد استظهاره القرآن المبين بقراءة نافع على من تقدم من الأساتذة وبرواية المكي على الأستاذ سيدي المكي بن أحمد بريش الرباطي وبعد تحصيله كمية وافرة من متون العلوم وفنونها غادر المكتب إلى معاهد الدروس العلمية بمسقط رأسه عام 1338 هـ ودرس على الأستاذ المربي سيدي محمد[1] بن التهامي الرغاي الرباطي الاجرومية وقطر الندى وبل الصدى في علم العربية للإمام جمال الدين ابن هشام الأنصاري، المصري والالفية لابن مالك الأندلسي والمرشد المعين ورسالة الشيخ القيرواني وغير ذلك.

والأستاذ الشريف العلامة الأديب المحدث الحافظ المحاضر سيدي المدني ابن الحسني الحسني المختصر الخليلي

---

(1) كان هذا الشيخ عدلا ومدرسا وخطيبا بمسجد مولاي المكي الوزاني بالرباط إلى أن توفي يوم السبت 27 شوال عام 1358 هـ ودفن بمقبرة سيدي محمد فتحا الضاوي بالعلو أمام باب قصبة الأوداية بالرباط.

وتحفة الشيخ ابن عاصم الغرناطي وأواخر الفية ابن مالك الطائي والفية العراقي في اصطلاح الحديث وأوائل القوانين الفقهية للفقيه ابن جزي الكلبي وغير ذلك.

والأستاذ العلامة المحدث المشارك الأديب المطلع القاضي سيدي محمد بن عبد السلام السائح الرباطي الموطأ للإمام مالك الاصبحي ومرتقى الوصول لابن عاصم في فن الأصول والشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض السبتي ورجز الشمقمقية للأديب ابن الونان المعروف بابن أبي الشمقمق بشرح الشيخ نفسه الذي لم يتمه وقصيدة بانت سعاد المشهورة بالكعبية ودروسا في الجغرافية والحساب.

والمحدث الكبير الحافظ الحجة الأديب الشيخ سيدي أبي شعيب الدكالي الصديكي صحيح الامامين البخاري ومسلم القشيري وسنن الترمذي وأبي داوود وبعض سنن النسائي وكتاب الامالي لأبي علي القالي في الأدب وغير ذلك.

والشريف العلامة القاضي سيدي محمد بن العربي العلوي أوائل جمع الجوامع ومختصر الشيخ خليل.

والأستاذ الأديب الشاعر سيدي التهامي بن المعطي الغربي الرباطي البردة في المديح النبوي للبوصيري.

والعلامة الأديب الشاعر مولاي أحمد بن المامون البلغيثي صحيح الامام مسلم النيسابوري ورسالة الشيخ القيرواني وشمائل الترمذي.

والشاعر الأديب العلامة سيدي محمد الشنقيطي المشهور بالبيضاوي الالفية بتوضيح الامام ابن هشام الأنصاري.

ومازال يعل وينهل من منابع المعرفة ويرشف من سلافها إلى أن ارتوى وملأ العيبة وإذ ذاك ودع ذلك الميدان الخصب الثري وأثناء هاته الدراسة فتح كتابا نظاميا خاصا وقام فيه بدروس ابتدائية وذلك بمسقط رأسه وقد نال الشهادة العالمية من كلية القرويين العامرة من القسم الأدبي بعد أداء امتحان التخريج بواسطة اللجنة المنعقدة لذلك بالاعتاب الشريفة بالعاصمة وذلك عام 1356 هـ.

وظـائفـــه :

عين المترجم مدرسا بالمدرسة الصناعية بالرباط ثم بمدرسة أبناء الاعيان ثم أستاذا بالثانوية اليوسفية ثم كاتبا بمندوبية المعارف ومكلفا بتفتيش الكتاتيب القرآنية والمدارس الحرة بالرباط وناحيته والدار البيضاء وناحيتها وفي عام 1363 هـ عين زيادة على ما تقدم مفتشا عاما بمدارس البنات بالمغرب واستمر على ذلك إلى حصول المأساة المغربية التي انبثق عنها خلع الملك المحبوب سيدي محمد الخامس وإبعاده عن موطنه وحينئذ اخر عن هاته الوظائف لأفكاره السياسية وخدماته الوطنية إذ كان أول خطيب في معركة الظهير البربري المشؤوم وذلك عام 1349 هـ وأول سجين فيها وبعد رجوع الملك الشرعي إلى عرشه العتيد عاد إلى وظيفة التفتيش بوزارة التربية الوطنية وفي عام 1378 هـ خصص بالتفتيش بالمعاهد الدينية الشمالية والشرقية وفي عام 1380 هـ خصص بتفتيش الأقسام الثانوية بنفس المعاهد بصفته مفتشا أول ثم أضيف إليه التفتيش في المواد الاسلامية بالمدارس الثانوية العصرية والحرة.وذلك بالرباط وناحيته ومكناس ومنطقة الشمال إذ أضيفت هاته المدارس إلى القسم التربوي بوزارة التهذيب الوطني إلى أن أحيل على المعاش ثم عين عضوا بالمجلس العلمي الاقليمي للعدوتين الرباط وسلا.

رحلتـــه :

رحل إلى الاصقاع الحجازية المقدسة وحج بيت الله الحرام وزار جدث النبي المختار عليه أفضل الصلوات وأزكى التسليمات وذلك عام 1385 هـ وكان عضوا في الوفد الرسمي لذلك الموسم برئاسة السيد الحاج أحمد بركاش وزير الأوقاف والشؤون الاسلامية.

اثـــر قلمـــه :

سطرت يراعة المترجم الكتب التالية وهي ما بين مخطوط ومطبوع وهذه لائحة بأسماء المخطوط : رواية في الحث على العلم والاخلاق وهي أول رواية مسرحية كتبت بالمغرب. نحوا لكمال. رواية مسرحية. التحسين والحلية في مباحث الشعر واللحية. مواقف مولاي الحسن. حديقة النفوس والأفكار. عشرة أيام في مراكش. وهي رحلة لها ملخص. قرة العيون من سبعة أيام في مكناسة الزيتون وجارتها زرهون. نزهة الاقتباس من خمسة أيام في فاس. الرحلة الربيعية إلى عاصمة فاس العلمية. الرحلة السطاطية. جولة في وجدة. رحلتي الصيفية. الرحلة الليبية. محاضرات تاريخية. العرب وآثارها في الاكتشاف والاختراع. تاريخ علماء القرن الرابع عشر الهجري. محاضرات أدبية. محاضرات دينية، محاضرات في التفسير. محاضرات في التشريع الاسلامي ونظام الحكم في الاسلام. المجالس الأدبية. رمضان في عوائده. حياة بطل التحرير محمد الخامس. محاضرات الخميس. بين القديم والجديد أو المعركة بين الشيوخ والشباب. كلمات تابينية. ذكريات الاعتقال. في النقود. وهو بحث في تاريخ النقود المغربية. اللغة العربية في المغرب. ختم إملائي على الفية ابن مالك ختم إملائي على الاجرومية. أحاديث العرش في الاصلاح. وهو مجموعة كبيرة من الخطب والمقالات. في مصطاف ايموزار. أعلام الثقافة والفكر بالرباط وسلا. هذه مذكرتي المجلد الأول. المعجم القرآني ويحتوي على 5 حروف وهي الصاد والضاد والهاء والواو والياء. من شعراء المغرب وأدبائه المعاصرين. المجلد الأول. اما المنشور فهو : ذكريات المومن الموسيقى والشباب. القول المحتم في لبس الخاتم. نقد النقد لما احتوى عليه الدر المنظم من الحل والعقد. دروس التاريخ المغربي. في خمسة أجزاء. الغاية من رفع الراية. صفحة من صفحات الماضي للكتلة الوطنية وتجليها في المطالبة بالاستقلال سنة 1944، تقدم العرب في العلوم والصناعات واستاذيتهم لأوربا. من أعلام الفكر المعاصر بالعدوتين الرباط وسلا. الجزء الأول المقدمة. الجزء الثاني. شذرات تاريخية من 1900 إلى 1950. الجزء الأول. سلسلة شخصيات مغربية.

1) المحدث الحافظ أبو شعيب الدكالي.

2) الحافظ الواعية محمد المدني ابن الحسني

3) شيخ الجماعة العلامة محمد المكي البطاوري الرباطي

4) الشيخ المبدع محمد بن عبد السلام السائح

5) شيخ الجماعة العلامة أبو إسحاق التادلي الرباطي

6) العلامة الرياضي محمد المهدي متجينوش. متعة المقرئين في تجويد القرآن المبين. ورقات في مساجد الرباط وزواياه.

منـزلتـه العلميـة :

فقيه علامة بحاثة صاحب مشاركة في فنون المعرفة بيد أن له تخصصا في الدراسات التاريخية والأدبية.

وفـاتــه ومـدفنــه :

انتقل إلى جوار ربع وواسع رحمته قتيلا شهيدا ضحية حادث اغتيال واعتداء غادر من مجرم سفاك سفاح اثيم تعرض له بباب بيته بعد عودته من الاجتماع الاسبوعي للمجلس العلمي وانهال عليه بطعنات سكينه في جسمه إلى أن أودى بحياته ولم يراع فيه إلا ولا ذمة إذ أزهق روحا مومنة مخلصة بغير حق غير معتبر بوعيد قوله تعالى في محكم تبيانه : ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما. وذلك في ليلة الخميس 12 ربيع الثاني عام 1403 هـ وشيعت جنازته إلى مقره الأخير يوم الخميس وبعد صلاة الظهر والصلاة على جثمانه الطاهر بجامع عمر السقاف بدوْر الجامع بالرباط ووري بالتراب بمقبرة الشهداء.

غفر الله له مغفرة شاملة ورحمه رحمة واسعة وسقى رمسه صبب الاحسان والفضل والرضوان وبوأه دار السلام والكرامة والنعيم وغرف الجنان في مجاورة من أنعم عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

سيدي عبد الله كنون

إذا كان للمغرب الأقصى أن يفتخر برجاله الاعلام الغر الميامين والعلماء العاملين ويباهي بهم غيره من الأقطار الإسلامية فأحر به أن يفتخر بشخصية لامعة في سماء المعرفة وشمس ساطعة في دنيا الأدب والتاريخ والكتابة والشعر والنبوغ الفكري وفي حقل الحركة الوطنية الصادقة.

تلكم هي شخصية الأستاذ سيدي عبد الله كنون.

نسبه :

هو الأستاذ سيدي عبد الله ابن الفقيه العلامة المدرس المرحوم سيدي عبد الصمد ابن الفقيه العلامة المدرس النفاعة المنعم سيدي التهامي بن المدني كنون الفاسي أصلا الطنجي استيطانا من بيت آل كنون المشهورين بفاس من قديم الزمان وقد قدم سلفه من قبيلة بني مستارة بناحية وزان واشتهروا بالعلم وبتقلد المناصب الدينية كالإمامة والخطابة والقضاء والافتاء والتدريس ويكفيهم شرفا وفخرا مفخرتهم الكبرى مجدد القرن الثالث عشر الهجري الفقيه العلامة المدرس سيدي الحاج محمد بن المدني كنون صاحب الاختصار الذي كان شديد الشكيمة في شؤون الدين قامعا للمنحرفين كثير النكير على أهل الزيغ والأهواء والبدع والمناكر.

ولادته ودراسته الأولى :

كان مولده بمدينة فاس مهد العلم المتين ومنبع الثقافة الصحيحة ومقر الديانة الصافية في يوم السبت 30 شعبان الأبرك عام 1326 هـ وربي في حجر والده الوقور وانتقل صحبته وصحبة عمه العلامة سيدي محمد بن التهامي كنون إلى مدينة طنجة واستوطن بها وعمره نحو ستة أعوام وكان الهدف من الرحلة التوجه إلى الشرق العربي بيد أن شبوب الحرب العالمية الثانية 1332 هـ 1336 هـ ق 1914 م 1918 م حالت دون تحقيق تلك الأمنية الغالية فوقع الاستقرار بمدينة البوغاز طنجة وبها درس المترجم دراسة أولية وقرأ القرآن الكريم على الفقيه السيد الحاج أحمد أشرقي بمكتب وادي أحرضان وعليه حفظه.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد خروجه من مرحلة التعليم الأولي ولج ميدان الدراسة العلمية وصار يقطع في حلبتها أشواطا بعيدة حيث تلقى فنون العلم والمعرفة على شيوخ طنجة والده الوقور وهو عمدته المختصر بالخرشي والتحفة بالشيخ

التاودي ابن سودة والالفية بالمكودي والموضح والمرشد المعين بميارة وبشرح الشيخ نفسه أيضا ومتن السنوسية بشرح المؤلف والسلم بالقويسني وبناني وجمع الجوامع بالمحلي وصحيح الامام البخاري بالقسطلاني وصحيح الامام مسلم بالابي والشفا للقاضي عياض وحاشية جد المترجم سيدي التهامي وسنن ابن ماجة بحاشية الشيخ أيضا والطرفة في اصطلاح الحديث لسيدي العربي الفاسي بشرح الفاسي والتفسير بالجلالين وبالخطيب الشربيني ونظم السنوسية لأبي العباس الوريندي التلمساني بشرح الشيخ كذلك ونظم اصطلاح الحديث لابن زكري التلمساني بشرح الشيخ أيضا وملخص التلخيص لشيخ الاسلام زكرياء الأنصاري بشرح الشيخ أيضا وهمزية البوصيري ببنيس وفرائض المختصر بالخرشي والقلصادي في الحساب والعمل الفاسي بشرح الشيخ كذلك.

والفقيه العلامة الشريف سيدي أحمد[1] بن محمد بن عبد الكريم أبي العيش المعروف بمصباح الأنجرى قبيلة الطنجي استيطانا عبادة المختصر بشرح جواهر الاكليل والالفية بالمكودي والسنوسية بشرح المؤلف والسلم ببناني وجمع الجوامع بالمحلي والجمل للمجرادي بالرسموكي ولامية الأفعال ببحرق الصغير وشمائل الترمذي بالبيجوري. وقد نظم المترجم قصيدة عند ختم هذا الشيخ الالفية منها هذا البيت الذي ورى بلقبه مصباح فيه :

من لأجل اتقاد ذهنه فهما لقبوه المصباح للأذهان

والفقيه العلامة المحقق القاضي سيدي عبد السلام[2] بن عبد النبي غازي الفاسي ثم الطنجي الالفية بابن عقيل والتلخيص بمختصر السعد والخزرجية في العروض بالزموري والهمزية ببنيس وصحيح الإمام البخاري والمرشد بميارة.

والفقيه العلامة سيدي محمد بن عبد السلام السميحي الطنجي الألفية بالمكودي والسنوسية بالبيجوري وشرح المؤلف

وأخيه الفقيه العلامة سيدي أحمد السميحي[3] الالفية بالمكودي والمرشد بميارة ورسالة القيرواني بأبي الحسن واستعارة الشيخ الطيب ابن كيران بالبوري والمختصر بالدردير.

والفقيه العلامة سيدي عبد السلام[4] ابن الأشهب الوادراسي أصلا الطنجي قرارا الاجرومية بالأزهري والالفية بالمكودي والمرشد بميارة.

---

(1) توفي رحمه الله في طنجة في أواخر ذي القعدة عام 1349 هـ ودفن بمرشان بها.

(2) كان مستشارا شرعيا للنائب السلطاني بطنجة ثم عين عضوا بمجلس الاستيناف الشرعي الأعلى بالرباط ثم قاضيا بطنجة إلى أن أدركه حمامه في جمادى الأولى عام 1352 هـ وقبر بمقبرة مرشان بطنجة وقد نظم الفقيه الأديب سيدي العربي التمسماني وفاته في هذا البيت :

بحذف سبع من مات غازي أولى الجماديـن مات غـازي

(3) كان مدرسا ومفتيا وعدلا ثم عين كاتبا بدار النيابة مع النائب السلطاني السيد الحاج محمد الطريس بطنجة ثم عضوا بمحكمة الاستيناف الشرعي الخاصة بالمندوبية السلطانية بطنجة إلى أن توفي على ذلك يوم الثلاثاء 21 حجة الحرام عام 1361 هـ ودفن بضريح سيدي أحمد بن عبد الصادق بمرشان بطنجة.

(4) كان إماما للصلوات الخمس بجامع القصبة بطنجة ومدرسا به ثم إماما بجامع سيدي أبي عبيد بالسوق البرانية بها أيضا وواعظا وخطيبا به.

والفقيه العلامة المحدث المسند سيدي أبي شعيب الدكالي بعض دروس من صحيح الإمام البخاري وذلك حين كان يرد على طنجة وبالرباط وبعض دروسه بها في الفية ابن مالك بشرح الاشموني في الزاوية الناصرية.

والشريف الفقيه العلامة المحدث السلفي سيدي عبد الله[5] بن إدريس السنوسي الفاسي ثم الطنجي بعض دروسه الحديثية بصحيح الامام البخاري.

ثم انتهى من الدراسة عام 1349 هـ بيد انه بقي ملازما دروس والده الفقهية والحديثية خاصة إلى أن توفي رحمه الله وكان يقوم بإلقاء بعض الدروس بالجامع الكبير وغيره بطنجة بعد انتهائه من الدراسة.

وظـائـفـــه :

عين مدرسا بالمدرسة الاسلامية الرسمية الابتدائية بطنجة وقام بتأسيس مدرسة عربية حرة بنفس المدينة وعين كذلك مدير المعهد الديني بالجامع الكبير بطنجة الذي كان من بين الأشخاص الذين سعوا في إنشائه إلى أن برز للوجود وفي الوقت نفسه كان أستاذا بالمعهد الديني العالي بتطوان يعطى به بعض الدروس يوما في كل أسبوع وكان مديرا لمعهد مولاي الحسن للأبحاث بتطوان ولما خلع الفرنسيون الملك الشرعي سيدي محمد الخامس عن ملكه وأنزلوه عن عرشه ونفوه خارج وطنه تخلى عن وظيفة المديرية بالمعهد الديني بطنجة ولجأ إلى تطوان واستقر بها جنديا عاملا في حقل الوطنية قصد انتصار القضية المغربية العادلة والحصول على المكاسب الشرعية الحيوية الحقة وبعد ذلك سمي وزيرا للعدلية بالمنطقة الخليفية بتطوان في 7 جمادى الأولى 1374 هـ وبقي في هذا الوظيف إلى 22 جمادى الأولى 1375 هـ وحينئذ قدم استقالته منه وآض إلى موطنه الثاني طنجة ثم عين عاملا على هاته المدينة وناحيتها في فاتح حجة عام 1375 هـ إلى أن استعفى من ذلك فأعفي بتاريخ 2 قعدة الحرام عام 1376 هـ.

رحـلتـه :

قام برحلة إلى الديار المقدسة حيث أدى فريضة الحج الميمونة رئيسا للوفد الرسمي لموسم عام 1376 هـ ثم قام برحلة أخرى إليها حيث حج مرة ثانية بيت الله الحرام وزار قبر الرسول المصطفى عليه الصلاة والسلام عضوا في الوفد الرسمي لعام 1384 هـ تحت رئاسة وزير الاقتصاد الوطني والمالية السيد محمد الشرقاوي ثم رحل ثالثة لنفس الهدف رئيسا للوفد الرسمي الذي يمثل المغرب في موسم الحج الأغر لعام 1388 هـ ثم رحل رابعة لنفس المرمى عام 1395 هـ وشارك في اجتماع المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة المنعقد في 15 حجة عامه حيث انتخب عضوا في المجلس المذكور خلفا للزعيم الراحل الأستاذ المجاهد الصبور والمكافح الغيور المغفور له سيدي محمد علال الفاسي ثم خامسة عام 1397 هـ كذلك ثم سادسة عام 1398 هـ حيث حج بيت الله الحرام وزار قبر الرسول المكرم وساهم في أشغال رابطة العالم الاسلامي بمكة المكرمة ثم سابعة وتملى بحج بيت الله العتيق الحرام وأسهم في أعمال المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي بمكة وذلك عام 1399 هـ ثم ثامنة وتمتع بحج البيت الحرام وزيارة ضريح المصطفى عليه الصلاة والسلام وشارك في أعمال رابطة العالم الاسلامي بالبلد الأمين وذلك عام 1400 هـ ثم تاسعة وحج البيت الحرام وحضر في أشغال مؤتمر العالم الاسلامي عام 1401 هـ ثم عاشره

---

(5) عينه السلطان مولاي الحسن الأول من جملة العلماء الذين يحضرون مجالسه الحديثية في صحيح الامام البخاري وتوفي بطنجة ليلة الأربعاء 24 جمادى الأولى عام 1350 هـ واقبر بالمسجد القديم بمرشان منها.

وشارك في مؤتمر المجلس التأسيسي لرابطة العالم الاسلامي بالبلد الحرام وأدى مناسك الحج السامية وذلك عام 1402 هـ.

عصـــارة فكـــره :

تظهر عصارة فكره النير فيما خطه يراعه السيال من تآليف منها ما نشره الطبع وهو : النبوغ المغربي في الأدب العربي. في جزئين وفي ثلاثة أجزاء في طبعته الثانية. شرح الشمقمقية للأديب النابغ ابن الونان. شرح مقصورة المكودي. محاذي الزقاقية. مجلة لقمان. فضيحة المبشرين في احتجاجهم بالقرآن المبين. التعاشيب. واحة الفكر. المنتخب من شعر ابن زاكور. مدخل إلى تاريخ المغرب. أمراؤنا الشعراء. ذكريات مشاهير رجال المغرب. وهي سلسلة في حلقات متتابعة صدر منها 40 جزءا. مجموعة رسائل السعديين. القدوة السامية للناشئة الاسلامية. خل وبقل. أحاديث عن الأدب المغربي الحديث. مفاهيم إسلامية. لوحات شعرية. العصف والريحان. أدب الفقهاء. إسلام رائد. على درب الإسلام. شؤون إسلامية. تحركات إسلامية. ازهار برية. نظرة في منجد الآداب والعلوم. الاسلام أهدى. معارك. جولات في الفكر الاسلامي. منطلقات إسلامية. سابق البربري. من أدبنا الشعبي. أربع خزائن لأربعة علماء من المغرب. إيقاعات الهموم. وهو الديوان الشعري الثاني بعد الأول : لوحات شعرية : تفسير سور المفصل من القرآن الكريم. الرد القرآني على كتيب : هل يمكن الاعتقاد بالقرآن ؟ القاضي عياض بين العلم والأدب. وقد صدر هذا الأخير عن دار الرفاعي.

ومنها ماهو مخطوط كالجيش المجلب على المدهش المطرب. رد فيه على الفقيه سيدي عبد الحفيظ بن الطاهر الفاسي في طعنه في نسب آل كنون. وقد صدرت له عدة أبحاث في مجلات علمية وأدبية وأصدر مجلة لسان الدين بتطوان وهي تدعو إلى التجديد في الدين والأدب وقد وصلت من عمرها إلى السنة العاشرة بيد انه أوقف إصدارها لتراكم الاشغال عليه كما أسس جريدة الميثاق لسان جمعية رابطة العلماء بالمغرب وهو يدير شؤونها بمنزله بطنجة وتطبع بالمطبعة المهدية بتطوان وقد توقفت عن الصدور واحتجبت عن الانظار مدة لظروف استثنائية قاهرة ثم عادت إلى السفور وكشفت القناع عن محياها لتوالي أداء مهمتها وتنشر رسالتها ونظرا لكفاءته الفكرية ونشاطه الأدبي وخدمته الدائبة للغة العربية لاحظ المجمع العلمي العربي بدمشق ذلك فكافأه بتعيينه عضوا مراسلا له من المغرب وذلك في عام 1375 هـ وعين كذلك عضوا عاملا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام 1380 هـ وعضوا عاملا في مجمع البحوث الاسلامية التابع للأزهر عام 1382 هـ.

منـزلتـه العلميـة :

فقيه علامة كاتب بحاثة نقادة له مشاركة في كثير من العلوم إلا أن له براعة في الفقه والأدب والتاريخ ويعتبر نابغة من النوابغ ومفخرة من المفاخر التي أنجبتها العاصمة الإدريسية مهد الثقافة والذكاء والنبوغ والعبقرية.

شـــعـــره :

اشتغل بالأدب ونظم القريض على حداثة سنه فجادت قريحته بكثير من القصائد الأدبية الممتعة الرائعة وكمثال على ذلك أورد له هنا قصيدين الأول تحت عنوان :

سل عنك الهم ونصه :

سل عنك الهم انا ... لانبالي بالهموم
نحن قوم برضانا ... تنجلي كل الغموم
وبتسليم حكيم ... لقضارب حكيم
لايشب الحزن منا ... جاحم الخطب الأليم
لا نسيء الأدب الـ ... ـوا جب للمولى العليم
عجبا للمرء يرضى ... حكم ظلام غشوم
ثم يملأ صدره السخ ... ط من الله العظيم

* * *

أيها الساخط عذرا ... لست عندي بملوم
إنما اطفاك حلم ... جل ربي من حليم

* * *

أيها الساقي ادرها ... بين شرب جد هيم
خمرة تنمى إلى فـ ... ـيض كريم لا كروم
كلما لاح سناها ... وهي في كف النديم
آنس الهائم منها نـ ... ـورا ونار الكليم
فهي للعقل جلاء ... من كسوف وغيوم
وهي للنفس زكاء ... من رعونات ولوم
ما على من ذاقها ان ... لم يكن شيخ علوم
أو يكن في قومه لـ ... ـيس بذي جاه عظيم
هي علم وهي جاه ... وهي إكسير الحكيم
هي خمر لم يذقها ... غير عبد مستقيم
تتلاشى حالة المو ... جود منه بالعديم

والثاني تحت عنوان : المكتبة ونصه

اخلع النعل واخفض الطرف وامثل ... بخشوع كراهب عند هيكل
ها هنا معبد عكوفك ساعا ... فيه خير من نسك عمر وأفضل
مهبط الوحي فالملائك والرو ... ح حواليه كل حين تنزل
تتجلى عرائس الفكر فيه ... تتصبى من كان بالفكر يحفل
مجمع المفكرين والخطباء اللـ ... ـد والمصلحين من عهد أول
يتبارون فيه كل على ليْـ ... ـلاه إما تنصت له يتغزل
عالم واقع وإن كان غيبا ... رب غيب من واقع كان أمثل
الدنا والعصور فيه تلاقى ... مجمل من أمورها ومفصل
والرؤى والطيوف تهفو عليه ... حوما كالطيور للوكن تعجل
والمعاني والشعر والسحر فيه ... والأماني أمام عينك مثل

اندمج فيه تسم عن عالم بالـ كذب والترهات صار موكل
واجتل المعجزات من كل فن واستمع نغمة الخلود المعجل
وتبوأ مكان صدق بمغنى رسل العقل واغتنم خير محفل

ثم قصيدا ثالثا أتحفني به أخيرا مشكورا وبكل فضيلة وخير مذكورا وذلك بعنوان :

سيدنا محمد ﷺ

أي قلب لا يعتريه وجيب عندما يذكر اسمك المحبوب
جمع الله للقلوب جميعا فيك من كل ما تحب القلوب
السنا والسناء والحسن والاحسان، فيك انتهى بها المنسوب
ومجالي الجمال في الكون طرا هالة انت بدرها المرقوب
فالرياحين من شمائلك الغر شذاها وروضها المهضوب
والدراري من نور هديك اقبا س على ضوئها تجاب الدروب

* * *

رحمة أنت للعوالم مهدا ة بأندى من الغمام تصوب
وأمان لها وفلك عقال وغد أفضل وعيش رغيب
انت جليت اعينا كن منها في غشاء به الظلام يلوب
وقرعت الأسماع بالحق والأمر الإلهي فاستطيرالمريب

* * *

عرف الناس منذ جئت إليهم كيف تصفو نفوسهم وتطيب
وتآخوا على التعاون والبر فمنهم قبائل وشعوب
اهدروا كل فارق كان من جنس ولون فليس فيهم غريب
وأقاموا للعدل ميزان قسط وكفوا ذا نوائب ما ينوب
أصبحت دارهم مثابة أمن يعتفيها المحروم والمحروب
ويسود التعايش السمح فيها ويزاح الخصام والتثريب

* * *

عظمت دعوة أتيت بها حين توالت على الأنام الخطوب
دعوة الله لم تزل تتحدى كل دعوى بها الضلال مشوب
هي نور وشرعة ونظام ويقين تحنو عليه الجنوب
كم قبسنا منها علوما وأسرا رابها جاءت الغيوب الطيوب
ووصلنا باللانهاية حبلا وتسنى للطالب المطلوب
ان من يبتغي الهدى من سواها لمريض قد غاب عنه الطبيب

* * *

أيها الحائر الذي ليس يدري في ظلام الهوى إلى ما ينيب
ضل قصد السبيل بين «يمين» ويسار كما تضل النيب

وتجافت به عن الدرب (علما نية) ماللعلم فيها نصيب
هاهنا الطهر والرضى والطمأنينة فانضح بمائها ما يريب
والتزمها عقيدة تملأ الصد ر سرورا فهي الملاذ الرحيب
حيهل حيهل فهذا سبيل واضح النهج قاصد ملحوب
قد كفاك (الأمي) صلى عليه الله، مالايكفي حكيم أريب
وشفى الوحي منك غلة نفس فاستقامت قناتها والكعوب

* * *

وهَناك الإسلام والفوز بالحسنى فقد حط عنك إثم وحوب

وفاته ودفنه :

أجاب داعي الله تعالى بمنزله في حي القصبة بمهجره مدينة طنجة صباح الأحد 5 حجة الحرام عام 1409 هـ وبعد صلاة الظهر من يوم الاثنين والصلاة على روحه الطاهرة بجامع محمد الخامس شيعت جنازته وودع جثمانه إلى مقره الدائم حيث دفن بمقبرة المجاهدين.

وبوفاته انهار ركن من أركان الدين المتين والسلفية الصحيحة وأفل نجم لامع من نجوم المعرفة الاسلامية الأصيلة ورائد من رواد الأدب العربي الحديث وانصدع عمود من أعمدة الحركة الوطنية الصادقة وقطب من أقطابها الممتازة. فرحماك يارب لتلك النفس الطيبة ومغفرة لها شاملة وسقيا لرمس الفقيد بوابل الستر والحلم والرضوان وإنعاما عليه بسكنى فراديس الجنان وجزاء العاملين بما قدم من خدمات لصالح الوطن ولغة الضاد والدين إنك أكرم الأكرمين.

سيدي عبد المجيد الفاسي

نسبه :

هو الأستاذ الأديب الشاعر القاضي السيد عبد المجيد ابن الفقيه الأديب الوزير القاضي السفير السيد عبد الله بن عبد السلام بن علال ابن عبد الله بن عبد الرحمان بن عبد الحفيظ بن أبي مدين بن أحمد ابن محمد فتحا ابن شيخ الشيوخ الولي الصالح أبي السعود سيدي عبد القادر بن علي ابن الشيخ العارف أبي المحاسن سيدي يوسف بن محمد فتحا ابن يوسف بن أبي زيد عبد الرحمان أول قادم من العدوة الأندلسية إلى الديار المغربية ابن محمد بن أبي مروان سيدي عبد المالك بن أبي بكر بن أبي محمد سيدي عبد الله بن أبي زكرياء سيدي يحيى بن أبي محمد سيدي عبد الله بن أبي زكرياء سيدي يحيى بن أبي محمد سيدي عبد الله بن أبي زكرياء سيدي يحيى بن أبي محمد سيدي عبد الله بن أبي الجد الكتاني المالقي الفهري القرشي.

ولادته ودراسته الأولى :

كان مولده بفاس عام 1327 هـ وبعد بلوغ سن الادراك والتمييز صار يلقن مبادئ الكتابة والقراءة ويتعلم القرآن المبين على الشريف الفقيه سيدي محمد العلمي بمكتب رشم العيون بفاس القديم.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد مغادرة المكتب القرآني تشوفت نفسه للدراسة العلمية فقصد جامع القرويين وصار يرشف ويرتوي من ينابيعه الصافية ودرس على الشريف الفقيه رئيس المجلس العلمي سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري المختصر بالزرقاني.

ووالده الفقيه سيدي عبد الله الالفية بالمكودي وصحيح الإمام مسلم النيسابوري والشمائل المحمدية للشيخ الترمذي.

والشريف الفقيه النحوي سيدي محمد بن عبد الرحمان العراقي الالفية بالموضح للامام ابن هشام الانصاري.

والشريف الفقيه المفتي سيدي الحسين العراقي الالفية بالموضح.

والفقيه الأديب المفتي سيدي محمد فتحا ابن عبد الكبير ابن الحاج السلمي لامية الأفعال في علم التصريف للإمام ابن مالك والالفية له كذلك.

والشريف الفقيه الأديب المحدث المسند سيدي محمد المدني ابن الحسني.

والشيخ المحدث السيد عمر المحرسي المدني كتبا متعددة في الحديث وغيره.

وعمه الفقيه الخطيب البليغ القاضي المفتي سيدي عبد الواحد الفاسي.

والشريف الفقيه الأديب القاضي مولاي أحمد بن المامون البلغيثي.

وشقيقه الأستاذ الخطيب المصقع المفوه سيدي عبد السلام الفاسي.

والشريف الفقيه المعقولي مولاي عبد الله الفضيلي الفقه والأصول والمنطق.

والفقيه المفتي القاضي السيد العباس بناني المنطق والأصول.

ولما أسس النظام الدراسي بجامع القرويين الزاهر عام 1350 هـ انخرط في سلك طلبته بالأولى من القسم النهائي الشرعي ودرس به على الشريف الفقيه القاضي مولاي عبد الله الفضيلي تنقيح القرافي. لنظار

والفقيه النظار الدراك سيدي الطائع ابن الحاج السلمي تنقيح القرافي.

والفقيه الوقور سيدي الحسن مزور الموطأ بالزرقاني.

والفقيه المحدث النفاعة سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي تفسير ابن كثير.

والشريف الفقيه المفتي سيدي الحسين العراقي المختصر بالزرقاني وبداية المجتهد للإمام ابن رشد القرطبي.

وفي السنة الثانية انتقل منه إلى القسم الأدبي تنشيطا وتشجيعا على الدخول إليه وممارسة الدراسة في شعبته إذ كان الإقبال عليه ضعيفا أو منعدما وتقدم وفد من الطلبة بمساع لدى المراجع العليا بالرباط وباقتراح لفتح القسم الأدبي ليستأنف نشاطه ويؤدي مهمته بجانب أخيه الديني وقد درس المترجم بالأدبي على الفقيه الأديب اللغوي سيدي محمد فتحا ابن عبد الكبير ابن الحاج السلمي المزهر في اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي والكامل في اللغة والأدب للإمام أبي العباس محمد بن يزيد المبرد وأدب الكاتب للسيد البطليوسي بشرح أبي منصور الجواليقي.

والشريف الفقيه السلفي مولاي علي الدرقوي الشمائل المحمدية بشرح ابن سلطان وأدب الدنيا والدين لا قضى القضاة الشيخ الماوردي.

والفقيه الواعظ سيدي أحمد الشامي كتاب الاستقصا للشيخ الناصري.

والفقيه القاضي المفتي سيدي العباس بناني كتاب تاريخ الأدب العربي للشيخ أحمد حسن الزيات وتابع دراسته بالشعبة الأدبية إلى أن تخرج منها حاملا في يمناه الشهادة العالمية من الكلية القروية وذلك عام 1353 هـ وكان أثناء حياته الطلابية يلقي دروسا علمية بعد صلاة الصبح في شهر رمضان بجامع القرويين في الحديث والشمائل وفي السيرة النبوية بين العشاءين بزاوية الشيخ أبي السعود سيدي عبد القادر الفاسي كما أنه بعد تخريجه قام بدروس علمية تطوعية في القرويين وغيره من مساجد فاس وقام بنشاط ثقافي ملحوظ إذ عمل مع نخبة من زملائه الطلبة النوابغ على إنشاء جمعية تهدف إلى العمل بجد على جمع شتات الطلبة بالقرويين وبعث هاته الكلية من مرقدها ونفخ روح التطور والنهضة في كيانها ودعم الاصلاح في مناهج سيرها وإيجاد نشاط ثقافي وعلمي بين أبنائها وذلك في قعدة الحرام عام 1354 هـ وحملت الجمعية اسم الرابطة القروية بفاس وشكل المكتب التأسيسي على الصفة الآتية : الرئيس المترجم له خليفته المهدي ابن

إدريس العمراوي الكاتب الأستاذ السيد أحمد ابن المليح خليفته الأستاذ السيد عبد الكريم العراقي أمين المال السيد العربي العلوي نائبه الأستاذ السيد محمد ابن عمر ابن سودة أمين المكتبة الأستاذ السيد عبد الكريم غلاب أما الاعضاء فهم السادة : الحسين البيضاوي وإدريس بن عبد الله الإدريسي والعربي الفاسي.

وظـائـفـــه :

زاول خطة العدالة بفاس والخطابة الجمعية بالجامع الكبير بفاس البيضاء أو العليا فاس الجديد ثم عين كاتبا بمجلس الاستيناف الشرعي الأعلى بالرباط في عام 1355 هـ ثم قاضيا بمدينة أبركان ناحية وجدة في شهر رجب عام 1357 هـ ثم قاضيا بالقنيطرة في عام 1362 هـ ثم قاضيا بوادي زم في عام 1375 هـ ثم التحق بمجال التعليم فاشتغل أستاذا بثانوية محمد الخامس بثغر طنجة في عام 1376 هـ ثم مديرا للمعهد الأصيل بها ثم انتقل إلى سلك العدلية وعين عضوا في الغرفة الشرعية بالمحكمة الاقليمية بطنجة في عام 1382 هـ ثم مستشارا بمحكمة الاستيناف بها كذلك في عام 1384 هـ ثم مستشارا بالمجلس الأعلى بالرباط في جمادى الثانية عام 1387 هـ واحتفظ بهذا المنصب إلى أن قبضه الله إليه طيب الله ثراه وتغمده برحمته وكان يقوم باستمرار بنشاط ديني وثقافي واجتماعي في جميع المدن التي استوطن بها فكان يقوم بخطبة عيدي الفطر والأضحى وأحيانا بخطبة الجمعة في كل من أبركان والقنيطرة ووادي زم وكان ينوب عن الخطيب الرسمي في كل من طنجة والرباط كلما طلب منه ذلك وفي أي جامع كان وكان يعقد مجالس علمية مسجدية في أبركان والقنيطرة ووادي زم وطنجة وكان يلقي محاضرات في هاته المدن في جميع المناسبات ويملي على أمواج إذاعة طنجة دروسا دينية وأحاديث ثقافية وتربوية طوال مقامه بها وكان يشجع التعليم الحر ويسانده ويدعم الدعوة إليه وقد أسهم بصمت وتواضع في تأسيس مدرسة التقدم ومدرسة المنكوبين بدوار سنياك بالقنيطرة وكان يناصر العمل الاجتماعي ولذلك ترأس الجمعية الخيرية الاسلامية بالقنيطرة مدة طويلة.

إجـازاتـه :

أجازهُ شقيقه الأستاذ البحاثة السيد محمد العابد إجازة سند كتابية بخط يده وتوقيعه فيما صحت له روايته وذلك بتاريخ 28 قعدة عام 1388 هـ ووالده الفقيه سيدي عبد الله إجازة عامة كتابة بكل رواياته وأسانيده والشريف العلامة المحدث سيدي محمد المدني ابن الحسني إجازة عامة كتابة والشيخ المحدث الصالح السيد محمد نصيف مشافهة بمنزله بجدة عند اعتماره في رمضان 1387 هـ والشيخ المحدث السيد عمر المحرسي المدني كتابة بجميع مروياته وذلك في زيارته لفاس وابن عمه الفقيه القاضي سيدي عبد الحفيظ الفاسي إجازة عامة وهي مطبوعة في كتابه في موضوع الإجازة المسمى : الإسعاد بمهمات الإسناد.

رحـلـتـــه :

ارتحل إلى الديار الأندلسية والفرنسية والشرق العربي والبقاع المقدسة بصفة خاصة التي زارها لأداء سنة العمرة في رمضان عام 1387 هـ ثم زارها ثانيا وأدى فريضة الحج المباركة وزار قبر الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأعطر التسليم وذلك عام 1388 هـ وكان في نيته أن يشد الرحلة للاتيان بعمرة تكون شفعا للسابقة بيد أن مفاجأة المنون عاقته عن إنجاز تلك البغية.

إنـتـاجـه الفـكـري :

حرر المترجم بقلمه دراسات وبحوثا أدبية وفقهية وفتاوي شرعية وأحاديث تربوية وخطبا وعظية وديوان قصائد شعرية.

منزلته العلمية :

فقيه علامة صاحب مشاركة إلا أنه يتقن أصول الدين والفقه والحديث والأدب الأندلسي بصفة خاصة.

شعره :

شارك المترجم في معالجة نظم الشعر وهزته أريحية الأدب وعاطفته المشبوبة وهو في عنفوان شبابه وصدر عنه قصائد مجودة بديعة في المناسبات الوطنية والدينية وأخرى عاطفية ووجدانية نشر بعضها في الجرائد والمجلات. وقد انتقيت له من درره وغرره الخريدة العصماء التي رصع دررها المتلألئة في أسلاكها ووشح قلائد عقيانها وهيأها لالقائها في مقام الكعبة الشريفة حيث انتوى القيام برحلة حجازية لأداء سنة العمرة والزيارة وذلك عام 1389 هـ ولكن فاجأته المنية فحالت دون تحقيق تلك الأمنية الغالية :

وهذا نصها :

والله ذو الفضل العظيم الأكبر

البيت هذا والجمال الأكبر ... في الكعبة الغرا الهلال الأنور
فيها الضيا متلألىء فاق الغزا ... لة نورُه هي المقام الأزهر
البيت بيت الله طبعا مُكرمٌ ... لا بيت مثله في العوالم يُذكَر
لله هذا البيت أول موضع ... للناس من رب الأنام يُكبَّر
ما أعظم البيت العتيق نزوره ... ونقبل الحجر السعيد، نكبِّر
ما أعظم البيت الكريم نطوف في ... أركانه والله خالقنا به نذكرُ
حجر نقبِّلُه وفي تقبيله ... كل البها، تقبيلُه مُتنوِّر
هذا المقام، ومن يحل به غدا ... لاخوف يُلفيه ولا يتضجر
ما أجمل السعي الذي نسعاه في ... حبّ وذكرٍ في خشوع يجهر
حَلْقٌ وهذي بعد سعْيٍ مُمْتع ... هذي المكارم والفضائل تهمر
والماء زمزم شربه عذبٌ دوا ... ء للقلوبِ وللجسُوم حقيقة لا تُنكَر
وأنا وغيري مُحرِمٌ والكل في ... نسيان ذات لا يرى الدنيا ولا يتصور
لسنا نرى إلا الذي خلق الورى ... هو وحده لا غيره نتذكَّر
هذا الرضا من ربنا لعبيده ... والله ذو الفضل العظيم الأكبر
هذي الحقيقة هذه النفحات من ... ربّ الورى فلك الثّنايا ربنا لك نشكر
والحمدُ ياربَّ الخلائق كلّه ... لك أنْت من تمحُو الذنوب وتغفر

* * *

والآن في عرفاتنا وقفاتنا ... من بعدِ ما كنا مِنى نستذكر
وقفاتنا معروفة عرفاتنا ... حتى الغروب دعاؤنا لا يفتر
ثم النزول ومشعر وإلى منى ... للرمي هذا ما نود ونشعر

وإلى الطـواف إفـاضة وإلى منـــى عــوْد لرمْـي بالحجـارة يشهـــر
أيـام بِـرٍّ كلّهـا شرف عـظيم نُورها متلألىء بالخير كله يظهـر
هـذي زيـارة أحمد الهادي الـذي هـو سيـد الرسْل الكرام الأطهـر
هـو خاتـمٌ وهـو منبَـع الحسنـات روحُ الدِّين بالوحي الإلاهي يـبشِّر
بالمُنـزَل القـرآن أعظـمِ مُعجـز وبوحي أحمدِ كلّه الكونُ يفخـر

* * *

بشرى بحج والزيـــارة إثْـــره بشرى لناهـــذا الجمـــال الأبهر
هـــذا البهار وجنَّـــةٌ علويَّـــةٌ حـــجٌّ وطـــه واعتمارٌ يعمـــر

* * *

يـاربِّ غُفْرانـا لعبـدك إنـه في حالـه وذهُوبـه متـكسِّر
إغفـر لـه والمسلـمين جميعهـمْ يـاربِّ واقبـل توبـةً لا تعتـر
يـاربّ نصـراً للفـداء وقـادةٍ أهـل الفـدا وهـمُ الجهـاد الأحمر
وهـمُ الجهـاد بسيفهـمْ ونضالهمْ وبموتهم كالشعر أو قول يُذَاعُ وينشر
يـاربِّ مسجدنـا فـلسطين التـي شهـدت غـزاةً ظـالمين تَـزوّروا
أنقـذْ جميـعَ المسلـمين ونصركـمْ يـاربّ إنكـمُ النصيـرُ الأظْهـر
يارب أهـلِك طاغياً صهيـون أهـلك باغيا ويهودَهـم أهْـلِكْ وانت الأقْهـر
بشرَى بلغنـا سُوداً، والله نـا صرنـا والله للإسلام طـرّا يـنصر
هـذا النعيـمُ وجنّـةٌ فـوق السمـا حـج وأحمدُ والكمـال الأكبر

الامضاء
عبد المجيد الفاسي الفهري

واليتيمة الغراء التي نظم يواقيتها الوهاجة في عقودها ونمق حواشيها لإملائها قبالة ضريح الرسول الأكرم في وجهة العمرة والزيارة التي صمم العزم على القيام بها عام 1389 هـ بيد أنه باغته الحمام فحجزه عن بلوغ المرام.

وهذا نصها :

جمالي ولذتي شوقي إليكم

رسول الله ثالثـــــــة أوالي أزف إليكـــم دررا غـــوالي
ولي شرف بشعـــري في حماكم وأنتم في قوافينـــا اللـــآلي
وأنتم أفضل المخلـــوق طـــرا وسيـــد مـــرسل تهدي المعـــالي
وتهدي للـــرشاد وديـــن حـــق وقـــرآن هـــو النـــور المثـــالي
وأنت الخاتم المبعـــوث فينـــا إلى الأكـــوان تنقـــذ مـــن ضلال

رحيما بالعوالم في يقين ... ودعوتكم لأخلاق الحلال
لدين الله أسمى كل دين ... هو الاسلام مغنانا المجالي
لدين لاح ناسخ كل دين ... وبالقرآن معنانا الكمالي
لدينا أو في الاستقبال نور ... على نور وفي العصر الخوالي
هو الايحاء إعجاز عظيم ... وإكرام من الرحمان عالي
وما يستطيع آيته خطيب ... بليغ أو ذوو الشعر الزلال
تحداهم وقد كانوا خصوما ... وما استطاعوا معارضة المقال
ودين (محمد) لا ريب فيه ... هو الدين المنزل في جلال
وانت (محمد) تاج البرايا ... بعثت هداية في كل حال
بعثت هداية وبعثت خيرا ... ومن زمن مضى حالا وتالي
بعثت محببا في القلب يأوي ... إليك بشوقه، حب موالي
ويأوي من قريب أو بعيد ... بنو الاسلام في شوق الجمال
حماكم روضة وضريح (طه) ... ومنبركم ومحراب ابتهال
وبيتكم. ومسجدكم ووحي ... بكل مقامكم بحر النوال
أبا الاسلام أنتم خير نور ... وفي كل العلى أسنى مثال
شريعتكم بها نحيا ونسمو ... بهاها كالغزالة والهلال
لقد فاقت محاسنها سواها ... حضارتها تدوم بلا زوال
وفيها سعادة الأخرى وفيها ... سعادتنا بدنيا في امتثال
وفيها كل آمال لعز ... وإسعاد ومجد ذي ظلال
أزوركم ــ أبا الاسلام ــ حبا ... وإيمانا وفخرا باتصال
أصلي، أعبد الرحمان، أهفو ... إلى الدعوات في هذي العوالي
أناجيكم، أخاطبكم وأهوى ... إليكم نظرة ترضي سؤالي
هنيئا لي بزورتكم هنيئا ... وبشرى بالمقام وبالوصال
هنيئا في صلاتي في دعائي ... هنيئا إذ شددت لكم رحالي
بلغت مناي في لقيا حبيبي ... وأرجو لقاءكم دون انفصال
وأرجو شفاعة كبرى وعطفا ... وإحسانا إلي على التوالي
وأرجو الله خاصة بحسنى ... وغفران الذنوب والانحلال
وأرجو الله رؤيته جنانا ... ورؤية الرحمان الراقي الخلال
وأرجو ان أقر العين : أهلا ... وأنجالا واحفادا وآلي
وأرجو الله عافية وأمنا ... شفاء للصدور ولاعتلال
وأرجو النصر للاسلام فتحا ... مكينا في الجهاد وفي النضال
فلسطين السليبة في اعتزاز ... بإذن الله نصر غير خال
قوى يقصم الاعداء قصما ... ويبقيها العروبة في اكتمال
بإذن الله نصر لا يضاهى ... وعز للفداء وللرجال
وحيا الله أمتنا جميعا ... نساء أو رجالا في احتمال

وهـزم في بنـي صهيـون أولي المفـاسد والعـداوة والخبـال
وإهـلاك لهم ولكـل كفـر والاستعمـار كلـه في وبـال
أبـا الاسلام إنـا في فـداكم وفي إخـلاص قـولي والفعـال
وأرجـو الله عـودا في حماكم وأنت المصطفـى نسبـي الاثـالي
جمالي ولـذتي شوقي إليكـم إلـيك المجتبـى سر الكمـال

والقصيدة الطنانة الرنانة التي رصف جواهرها وأطال النفس فيها وهي من آخر شعره وقد نظمها في خاتمة حياته عام وفاته وهي تدل على شاعرية خصبة وقريحة معطاء وقادة.

وهذا نصها :

الحمد لله

هنا قصيدة لنا في فلسطين
أعادها الله للمسلمين وكل البقاع المغتصبة وأهلك
اليهود والصهيونيين وجميع الكافرين

يا فلسطين يابلاد جدودي

يافـلسطين : يـا بـلاد جـدودي ستعوديـن رغـم أنـف اليهود
وبرغـم الذيـن منهم تسمـوا باسم صهيون كمشة من قـرود
ستعوديـن للعروبـة، إنـا قـد فديناك بالنفـوس فعـودي
سيظـل الاسلام والمسجـد الأقصى، وتـردى عصابـة التهويـد
ستعـود البـلاد سينـا وشام أردن في انتصارنـا المنشود
إنما الفتـح والفـداء حمانـا لانبـالي بـالموت أو بالحديـد
لا نبالي بالسجـن أو أي مكـر وبـنسف الديـار والتهديـد
لا نبـالي بكـل ظلـم فعـلتم وبقتـل البرىء والتشريـد
نمحـق الظـالمين مـن كل لـون ولنـا الله نـاصر التوحيـد

* * *

أيها المسلمـون شرقـا وغربـا قد عـرفتم كيـد العـدو اللـدود
غَصبوا أرضنـا التي هـي أرض وبـلاد لنـا بـلاد الجدود
ألـف عـام وضعفها ثم ضعـف ثم ضعـف مـدى الزمـان البعيـد
هـي أرض لنـا ولا ريب فيها مـن قـديم وفي الزمـان الجديـد
وفـلسطين أمـة العـرب طبعـنا أمـة المسلـمين بالتأكيـد
إنما القـدس قدسنـا إنما المجد حـق لنـا بـلا تقييـد
زعمـوا هـذه المواطـن أرضا موعـدا كاذبـون في ذا الوعـود

هجمـــوا قتلـــوا أراقـــوا دمـــاء بقـــــروا ذبحوا وفي تشديـــــد
أيموا يتمـــوا وكانـــوا طغـــاة أيموا هكـــذا أجرمـــوا بـــلا تحديـــد
قَتلـوا المسلـمين ظلمـا وكانـوا في احتـــلال عصابـــة التبديـد
شردوا المسلـــــمين في كل أرض وصلوهـا وأمعنـــوا في الجحـــود
هدمـــوا الـــدور والمنـــازل حقـــدا هكـذا الحقـد مـن عـدو حقـود
سبقـوا للهجـوم غـدرا وخدعـا إنما الخادعـــــون في تنكيـــد
دخلـوا المسجـد المقـدس عاثـوا وأباحـــوا للخنـــا والغيـــد
رقصوا في بقاعـــه شربـــوا الخمر وصـــاروا في الحفـــر والتفسيـــد
أنشدوا الشعـر في هجـاء رسول مصطفـى سيـد الـورى المحمـود
سرقـوا مـن رحابـه كل كنـز وعـــوالي وطـــارف وتليـــد
وأحلـــوا حرامـــه واستباحـــو ه جميعـا وفي جنـــون عنيـــد
وأزالـــوا الصلاة فـــرضا ونفـــلا لا صلاة ولا أذانـــا يشيـــد
جعلـــوا فوقـــه رمـــوز يهود أي رمـــز لمعشر مفقـــود
أحرقـوا المسجـد المقـدس بغيـا وعتـــوا لهم بـــلا ترديـــد
أحرقـــوه سيحرقـــون جميعـــا وفـــرادى وفي اللظـى والوقـود
أخرجـوا المسلـمين شعبـا وحكمـا ورجـــال الاسلام في تصفيـــد
هكـذا الواقـع المقـام لدينـا ولـــعين محكـــم في الأسود
أصبـح الـذل عندنـا بعـد عـز (كيف ذل الـذي سبـاه يهودي) ؟

* * *

قتلـوا الأنبيـاء ظلمـا وكفـرا واستحقـــوا بالظلـــم كل خمود
كفـروا واعتـدوا عصوا وتعـدوا فلقوا الخسف مـن حـكيم مريـد
واستحقـــوا الاذلال والغضب الكلـــي وتقطيعهـــم وكالفقـــود
واستحقـوا مسخـا فصاروا كأنعام وخنزيـرا أو كمثـل الصديـد
قد أباحوا الحرام من كل نـوع وعـــن الله والهدى في صدود
جهلـوا غيروا الحقيقـة قالـوا جنسهم ليس فوقهم من مشيد
دلسوا زوروا وغشوا وقالـــوا إننـا النـاس غيرنـا كالعبيـد
وضعـوا السم للـرسول وخانـوا حاولـوا قتلـه برغـم العهـود
إن أفعـــالهم وقـــولهم كذب وخـــدع طبيعـــة للـــحسود

* * *

قـد أضفناهـم بحلـم وعـدل وحكمنـا بكـل حكـم رشيـد
وبنـا أدركـوا حقوقـا وعـاشوا في ظـلال الإسلام عـيش رغيـد
غـدروا أنكـروا الضيافـة منـا هجمـوا لم يراعـوا كل حميـد
غـدروا الآن واستعانـوا بأعـدا ء لنـا في الهجـوم العتيـد
وعد بلفور غرهـم ليس وعـد وعـــده كاذب مضل كنـــود

غـدروا المسلـمين في كل أرض قابلـوا الخير بالعنـاء العنيـد
إنما الأرض أرضنـا فليكـن وعـده أرضا لـه ببـذل وجـود
عـرف النـاس غدرهـم مـن قـديم لـيس غـدر مـن والـد ووليـد
غدرونـا سيهزمـون جميعـا ولنـا العـز بـالاله المعيـد

* * *

أيها المسلمـون هبـوا جميعـا أنقـذوا مسجـدا لنـا مـن قيـود
أنقـذوا صخـرة البراق واسرا ء ومعـراج أفضل المولـود
أنقـذوا مسجـد الأبي أبي حـفص إمـام الإسلام والصنديـد
وعلى الله الاعتماد فهبـوا كلكـم وابذلـوا جميـع الجهـود
واطـردوا الغـاصبين طـردا عنيفـا إنهم دائمـا حساب الطريـد
واصمدوا في وجوه طاغ وبـاغ إنما العـز كامـن في الصمـود
لاتخافـوا مـن اليهود وإن جـا روا وجـاءوا بإرهابكـم والوقيـد
لاتخافـوا مـن اليهود وإن جـا ءوا بأشياعهـم ذوي التمريـد
أيها المسلمـون كونـوا جميعـا إخـوة بينكـم ودون حـدود
واعملـوا فالنجـاح لاريب فيـه بجهـاد وبالـنضال المفيـد
بـاتحاد أخـوة لكـم العـز، وبالديـن وانتهاج سديـد
جاهـدوا وانبـذوا الخلاف وكونـوا كتلـة في بنـاء عـز وطيـد
وإذا اتحدتم والتفـفتم نـلتم كل صولـة وخلـود
إنما أمرنـا بنبـذ كل خـلاف وبصوت وكلنـا في الجنـود
إنما الأمـر في الحقيقـة صعب وبصوت يهون لا الترديـد
وبعـزم نـرد كل اعتـزاز لحمانـا المؤمـل المنشود
إنما السيـف وحـده واتحاد هـو هزم العـدو وهـزم الشريـد
قصة المجد أن نكـون جنـودا دون عـذر أو منطـق محدود
قصة المجد أن نموت لعـز وبتوحيـد صفنـا التجنيـدي
لـيس يغنـي تجمـع وكـلام ودمـوع وحسرة في القصيـد

أشيدوا

أشيـدوا بانـتصاركم بجهـاد أبشروا بالجنـان، ظـل مديـد
أبشروا بانـتصاركم دون ريب بـاتحاد وبالإخـا الموطـود
وثقـوا أنكـم تنالـون نصرا وثوابـا مـن ربنـا المعبـود
واعملـوا واذكـروا النبـي المفـدى وجهـادا لـه لقمـع اللديـد
ولقمـع اليهود والكفـر طـرا اقتـدوا كلكـم بطـه الفريـد
لا تحل البـأساء بين يديكـم إنما البـأس علـة التمجيـد

اصرفـوا مالكـم لقهـر عـدو وبغـيض محارب ملحـود
أصرفـوا مالكـم لقهـر ذليـل وأعـدوا القـوى لـدى التسديـد
أصرفـوا مالكـم لعـز حماكم ولعـز الاسلام عـز البنـود
وامنعـوا نفطكـم عـدوا مبينـا كيـف يعطـى لحقنـا المقصود
قاطعوهـم بقـوة لا تضاهـى واصبروا في فدائنـا المشهـود
إن هـذا امتحـان قـلب وديـن فلتكـن في الثبـات قـلب الجليـد
حقنـا ثـابت قـوي مـكين فلتكـن في السما وعـزم شديـد
حقنـا ثـابت وركـن عـظيم لـيس حقـا بنـاقص أو زهيـد
حقنـا ثـابت ولا ريب فيـه فلنثـق أنـه مـن المردود

* * *

نكسة العـرب مـالها مـن مثيـل كلنـا حسرة وقـلب كميـد
جاوزوا الخطب ما مضى من خطوب ومـآسي فِرْدَوْسِنـا المفقـود
لـيس يكفـي عولنـا أو بكـاء مـن دم أو بكاؤنـا في النشيـد
أيها العـرب أجمعـون هلمـوا واستعـدوا لصد بـاغ عنيـد
وأزبلـوا العـدو في كل شبر وبقـاء العـدو ذو تنكيـد
واصنعـوا قـوة لـدرء احتـلال واحتـلال اليهود جـد كـؤود
إنكـم أهـل قـوة وإبـاء فإيـاكم أن تركنـوا للقعـود
وعجـيب وأنتم العـرب الأقحـاح والآن تحت حكـم بليـد
اصبروا صابـروا وزيـدوا أمامـا أنتم الأسد مـن مثيـل الأسود
لتكونـوا كسابـق رايـة الحمـد لنـا في السمـا وفـوق الصعيـد
أيها المسلمـون في كل صقـع إخـوة كلكـم بـدون سدود

لاتقولوا

لا تقولـوا الحدود إنـا جميعـا عـرب مسلمـون رغـم الحدود
اصنعـوا المعجـزات إنكـم الأهـل وذو الحق يعلـو كل جحـود
إننـا أمـة لها الفخـر دومـا وفي وهـاد لواؤنـا في النجـود
اننـا أمـة ودولـة فكـر ونظـام مشيـد ووجـود
ولنـا ديننـا الرفيـع عمـادا في النجـاد الطويـل لا المنجـود
ولنـا القـوة العظيمـة بـالله لنـا ياتنـا وللتمهيـد

* * *

يافلسطين للجهـاد وانـا معكـم للجهـاد بالنـفس جمودي
بفـداء والفتـح حقـق نصر بـارك الله في الفـداء المجيـد
يـا فـلسطين عـودي إلينـا ستعوديـن بالفـدا والشهيـد

إن فتحا مكينا جاء قريبا ... أبشري بانتصارك الموجود
أبشري لارتياب في النصر أو في ... مدن أو قرى وفي كل ليد
ومآل اليهود لاريب ذل ... ضرب الذل في الكتاب المجيد
وهم الآن في انصداع وهم ... وثقي إنهم إلى الأخدود
إنهم معشر لئام أرادوا ... دولة ذا المحال ذا من جمود
شتت الله شملهم من قديم ... هل يكونون بعد ذل مبيد
وهم دائما نكال وخسف ... غضب حل في بني التهويد
سيلاقون حتفهم عن قريب ... وظلوم يجزى بكل وعيد
ان الله قادر ومعيد ... وكفانا من بادىء ومعيد

* * *

ولنا الله مغربا أو بشرق ... إنما النصر كائن بمزيد
وإياكم والصلح هذا عدو ... شأنه الغدر دائما من عهود
وإياكم أن تتبعوا قوم رهط ... خائن قائل بصلح اليهود
إنما الفقه التوافق في العز، وللعز، ودعني من خائن وعُود
أكمل الله ما نريده عزا ... وبقاء وهزم كل يهودي

عبد المجيد الفاسي

والقصيد التالي :

إنما الأرض كلها لذويها

وحدة المغرب العزيز كمال ... إنها الحق ليس فيه جدال
وحدة المغرب الاثيل لزام ... والتخلي عن شبر أرض محال
وحدة القطر كله ليس فيها ... أجنبي ولا لها ابدال
وحدة القطر كله ليس فيها ... أي جزء يصيبه الإهمال
إنها الحق والحقيقة تعلو ... كل تمويه أو هراء يقال
إنما المغرب الأبي بلاد ... ليس فيها تجزؤ وانفصال
إنما الشرق في البلاد كغرب ... وجنوب على السواء شمال
كل شبر من أرضنا مغربي ... ولنا فيه متعة وجمال
ولنا فيه ثروة وكنوز ... ولنا فيه صولة ورجال
إنما القطر مثل جسم فإن شـ ... ـل تداعى الصحيح والأوصال
ان «شنجيط» مسلم عربي ... مغربي التراب ليس يزال
إن صحراءنا إلينا ومنبا ... أثبتتها الأقلام والأجيال
دمنا واحد ونطق وديـ ... ـن وحدة مالها الزمان زوال
وحدة في التراب لا ريب فيها ... أو في الحق ريبة ومقال ؟

كلنا مغرب وان رام تفريقا دخيل مضلل دجال
كلنا مغرب ومن حاول الفصل فخسر لسعيه ووبال
وضع الحد غاصب ليس يجدي عنه حد مزيف وخيال
كلنا مغرب برغم فرنسا ليس يخفي الحقائق الإضلال
زعمت أن يكون كل فرنسا سر زعم يمليه الاستغلال
كل من حاول ابتلاع بلاد لذويها جزاؤه الاذلال
(إنما الأرض كلها لذويها) هكذا الأمر كائن والمثال
إنما البحر والسماء وأرض لبني الشعب مطلقا والرمال
إنما الكل للبلاد وبعدا لأناس أغوتهم الأموال
ليس يرضى أسود شعب كريم أن تداس الأوطان والأشبال
ليس يرضى انتزاع أي نصيب من بلاد أبناؤها الأبطال
ليس أرضى الصحراء حكما دخيلا ليس ترضى الأقوال والأفعال
وطن واحد به نتباهى ويتيه الشيوخ والأطفال
إنه الوالد الحنون وأم ليس للأم أو أب أمثال
له نفدي له نموت ونحيا كل عيش بدونه أهوال
سيذود الجميع ذودا شريفا يرجع الحق لا يهاب النزال
ويلاقي مستعبد الناس هزما كل ظلم مثاله اضمحلال
ان صحراءنا يرفرف فيها علم الشعب رمزنا العال
وطن واحد ودين حنيف ليس في الشعب فرقة وانعزال
كلنا مغرب وشعب وفي عربي سهولنا والجبال
كلنا مغرب وفي ظل عرش مغربي يحفه الإجلال
كلنا مغرب وشعب مجيد علوي يحوطه الإقبال
كلنا مغرب وفي ظل عرش تحت ظل المليك نعم الظلال
ظل سلطاننا العظيم المفدى كله رحمة الحمى ونوال
عاهد الله أن يناضل دوما عن بلاد فكان هذا النضال
بر بالمغرب العزيز قديما وحديثا وبرت الأعمال
لم يحد عن مبادىء الحق يوما قوله الحق مشرق والفعال
اوقف النفس للجهاد وشعب فغدا الشعب سيدا يختال
اوقف النفس كي يوحد قطرا كل ذا واقع ولا إخلال
ملك في علاه ليس يضاهى به في المجد تضرب الامثال
أرأيت الزعيم هب إلى الذو د وفي الذود للزعيم جلال
هب (علال) باليراع واكرم بيراع يخطه (علال)
هب علال دامغا ومبيدا كل زور يحوكه الاحتلال
إن (صحراء مغرب) آية الحـ ق إذا الحق جاء زال الضلال

إنها الصدق واللبـــــــاب تجلى ... وإذا الـــلب لاح بـــاد الخشـــال
إنها منطـــــق صحيـــــح صريح ... لـــــيس فيـــــه الإيهام والإجمال
طلـــعت مـــنبرا ونـــورا مبينـــا ... بـــــه للعـــــز كلـــــه إيصال
لـــيس يخفـــى ضياؤهـــا وسناهـــا ... أو يخفـــى عـــن العيـــون الهلال ؟
فخـــذ الحق واقـــرأ الحق فيها ... إنها الصبـــح مالـــه إغفـــال
تجد القطـــر كلـــه مغربيـــا ... ملكيـــا ومـــا بـــه إشكـــال
ليس في الشعب مشرق أو جنوب ... أو شمال أو مغـــرب اشكـــال
إنما القطـــر واحـــد يتغنـــى ... بـــــه كل ونعـــــم ذاك المجال
فهنيئـــا لك الـــزعيم، وشكـــرا ... ليراع كأنـــــــــه السلسال
وهنيئـــا لكـــم جهـــاد قـــولا ... وفعـــال وعمـــلك الهطـــال
فليـــدم (عاهـــل البـــلاد المفـــدى) ... مـــلك حقـــقت بـــه الآمـــال
حقـــقت وحـــدة وحـــرر شعب ... بملـــيك وحطـــمت أغـــلال
وليـــدم شبلـــه رئـــيسا لجيش ... ولي العهـــد وليـــدم أنجال
ولتـــدم وحـــدة ودام علاهـــا ... وليـــدم شامخا لنـــا استقـــلال
ولتـــدم رايـــة البـــلاد ودمنـــا ... أمـــة تزدهـــي بها الأحـــوال
ولتـدم يـا زعيم حـزب عتيـد ... بـــه صلنـــا زالت الأوحـــال
ولصحـــراء مغـــرب دمت ليثـــا ... ولكـــ الفـــوز كلـــه سربـــال
(كل صعب على الشبـــاب يسير) ... كل شيء بـــالاجتهاد ينـــال
عن قـريب صحراؤنـا بـاقي الـــ ... شعب عـــز ووحـــدة وكمال

القنيطرة

عبد المجيد الفاسي

(نشرت بصحراء المغرب السنة الأولى
العدد 23 بتاريخ الأربعاء 17 محرم 1377
الموافق 14 غشت 1957)

والقصيدة الآتية التي نظمها عام 1366 هـ.

وهذا نصها :

دمعة على فقيد العروبة
أمير البيان شكيب أرسلان

إذا كان يـرثى شاعـر وخطـيب ... فأجـدر أن يـرثى الأمير (شكـيب)
لقـد فقـد الإسلام فيـه خطيبـه ... وشاعـره ان أفجعتـه خطـوب

لقد فقد الإسلام فيه مجاهدا عظيما وفيا ما اعتراه لغوب
لقد فقد الإسلام فيه مناضلا شديدا يقول الحق وهو غريب
لقد كان للإسلام ليس لنفسه إذا رن صوت المسلمين يجيب
وكان له بالحق أحصن معقل يذود على حق له وينوب
له وقفات في الدفاع قوية وسير حثيث ليس فيه وكوب
لقد كان للإسلام أصدق ناصح وأثبت لا يسطو عليه نكوب
حريصا على الاصلاح يلفى مضحيا بكل عزيز فيه وهو طروب
يحبه كل المسلمين لأنه غيور عليهم مخلص ومجيب
تحبه أقطار العروبة كلها لأنه للعرب الكرام حبيب
يلوذ به العرب الكرام ،لأنه لهم مسعف في النازلات طبيب
وما كان في المنفى بعيدا وإن نأى ولكنه عند الكفاح قريب
لقد كان في المنفى كما كان سابقا زعيما وهذا الحال حين يئوب
وذاك الزعيم الحق يعمل دائما وليس عليه أن تحل كروب
ومن كان للإسلام ليس لنفسه فليس يلين العزم منه صعوب
لقد كان في التاييد للعرب مخلصا وفي خيرهم يطوي الفلا ويجوب
وكان لهذا الشعب حظ فزاره وفي قلبه شوق إليه غريب
وشاهد شعبا تائقا لحقوقه بكل حماس ليس فيه رسوب
لمغربنا ماضي مجيد وحافل وهاهو في ذاك النبيل دؤوب
رأى فيه أستاذ البيان تحفزا وسعيا لما تصبو إليه شعوب
وأصبح في أقطار مغربنا الذي له في ميادين الفخار ركوب
لقد كان في التحبير أبرع كاتب وما مثله في الكاتبين أديب
بلاغته بزّت بلاغة غيره وقوله في سحر البيان عجيب
وفي حاضر الإسلام أبدى مهارة ولا غرو يستقصي الشؤون أريب
وكان أمير الشعر والشعر طوعه إذا قال شعرا فهو فيه مصيب
حقيقة أمر شعره وبيانه وذاك الذي تصبو إليه قلوب
وأصدق شعر ما أبان حقيقة وعبر عن رأي وليس يريب
وشعر يدوس الحق شعر مموه تجرد عن معنى الشعور معيب
فقدنا زعيما إذ فقدنا شكيبنا وفي القلب من فقد الزعيم لهيب
وفي النفس أشجان وفي العين دمعة وفي كل حفل حسرة ونحيب
وفي الفكر ذهل وانقباض ولوعة وفي الوجه من فقد الزعيم شحوب
فقدناه في وقت يعز رجاله وفقد الرجال العاملين عصيب
ولكنه الموت الذي هو لازم وليس لهذا الكون منه هروب
رحلت إلى الأخرى فذكرك خالد يدوم مدى الدنيا وليس يغيب
وقد عدت قبل الموت عودة ظافر إلى وطن فيه الحياة تطيب

وقمت بما يرضي ضميرا مطهرا وخلفت آثارا إليها نثوب
إلى جنة الفردوس مثوى مجاهد رحلت إلى حيث المقام رحيب
لنا الله يحمي البيت من كل هاجم ومن يحتمي بالله ليس يخيب

في 10 صفر الخير 1366

وأختها بعنوان :

خلدوا الذكريات بالحسنات

أيها القوم خلدوا الذكريات بالعلا وانهضوا إلى الحسنات
وأعيدوا المجد الصميم وكونوا مثل آبائكم كرام الصفات
وإذا شئتم النجاح فهيا للامام المنشود والصالحات
وارتقوا صهوة الفخار وجودوا وابذلوا المال تدركوا الرغبات
آية الحب للبلاد عطاء في سبيل المصالح الساميات
وإذا ما البخيل أظهر عطفا بلسان فذاك محض افتيات
يابني الأمة العزيزة أحيوا شرف الشعب بالندى والصلات
وطن المغرب الكريم يناديكم فهبوا وحققوا الطلبات
واعينوه في التقدم واسعوا للترقي بعزمة وثبات
اخلصوا للبلاد ان كنتم القا دة والفاهمين معنى الحياة
إنها أمكم ومن واجب الأ م بر يليق بالأمهات
أنفقوا المال في المعالي وذودوا عن حياض البلاد بالمعطيات
لن تنالوا فضيلة البر حتى تنفقوا الدور والحلى الغاليات
لاحظوا في الانفاق أزكى نوال (بيرحاء) المثال للنفقات
أيها الأغنياء ما هذه الغفلة والشعب يذرف العبرات
أيجوز الشقاء للشعب والما ل لديكم يقاوم النائبات
أيسوغ البقاء في شدة العيش وأهل الثراء في اللذات
أمر الله بالتعاون والعطف على البائسين والبائسات
أوجب الله أن نعامل بالبر حمة إخواننا بكل الجهات
فرض الله في الشريعة حقا واجبا للضعاف في الزكوات
لو صرفتم زكاتكم لم نعد ننظر تلك المناظر المؤلمات
فاصرفوها وأحسنوا تستقم ثر وتكم والبدار للصدقات
واسمعوا من نبيكم خير قول جانبوا البخل مهلك الماليات
أنفقوا أيها السراة ولا تخشوا ضياعا من بارئ النسمات
بين الدين أننا إن رحمنا نستحق الثواب والرحمات
فارحموا ترحموا وواسوا اليتامى وامنحوهم لذائذ الطيبات
أيها الموسرون كم تدفعو ن المال في ضائع وفي الشهوات

وتـــودون صرفـــه في الملاهـــي ويلـــذ التبذيـــر في المنكـــرات
وإذا جـــاءت المصالح يومـــا تكرهـــون القيـــام بالواجبـــات
أيها الأثريـــاء كم قـــد ظلـــمتم وبخلتم بما لكـــم والهبـــات
ضاق ذرع النفوس من بخلكم و النـاس في حيرة مـن الضائقـات
قاومـوا البخـل إن أردتم بلوغـا لسمـــاء المفاخـــر الخالـــدات
أحسنـــوا للبـــلاد في نهضة الفكـــر وواسوا العلـــوم والجامعـــات
أحسنـــوا للبـــنين في طـــلب العلـــم وبثوهـــم جميـــل العظـــات
أحسنـــوا للذيـــن يشكـــون فقـــرا واحتياجـــا ونشطـــوا الجمعيـــات
أكرمـــوا المعوزيـــن في كل حـــي وأعينـــوا الملاجـــىء المسعفـــات
وانـــفضوا عنكـــم غبـــار التـــواني وأفيقـــوا مـــن رقـــدة وسبـــات
طـال هـذا الرقـاد يـا قـوم فيكـم وسواكم يشيـــد المعجـــزات
كل شعب مـن الشعـوب تـرقى غير شعبي فمـا درى الحاجيـات
أيها الأغنيـــاء لا تكنـــزوا المال فتلقـــوا شدائـــد الحسرات
لا تظنـــوا أن التخلـــق بالبخـــل وإمساككـــم دليـــل الحصاة
إنما البخـل آفـة النـقص في الما ل وعنـــوان فاقـــة وشتـــات
يبـغض النـاس كلهـم صاحب البخـل ويفـدون مسدي النفحـات
لا تقولـــوا اكـــتسبتم المال بالعقـــل ولا بالجهـــود والخدمـــات
لـــو أراد الحكيم تسويـــة الحا ل لساوى الجميـع في الحيثيـات
إنما الفقـــر والغنـــى بنظـــام حكمـــة الله مبـــدع الكائنـــات
إنما المال آيـــل لانـــقضاء ويـدوم الإحســان للنـهضـات
إننـــي قـد دعوتكـم فاستجيبـوا وأجلـوا نصائحـــي الصادقـــات
إنما الشاعـر الـذي يشعـر النـا س بحق البـــلاد والمكرمـــات
فأنـــا الشاعـــر المجيـــد ومـــالي لـــذة غير نظمـــي البينـــات

عبد المجيد بن عبد الله الفاسي الفهري
عام 1354 هـ

وشقيقتها التي نظمها عام 1355 هـ بعنوان :

حنيـن إلى فـاس

أيـا فـاس إني مـا تركتك لاهيـا ولست بسال عنك إن كنت ساليا
وما نأت حبا في البعاد وصبـوة لـغيرك إني لا أرى لك ثانيـا
فمـا لك يافـاس مدينـة شعبنـا نـظير يحاكـي حسنك المتناهيـا
ومذ كنت والتقديس من كل أمة ومذ كنت تحيي في النفوس الأمانيا
ومنك رجال العلم في كل موطـن ومنك استنار الشعب حالا وماضيا

فضائلك الجلى وأخلاقك التي ... عرفت بها تنسي الغريب التنائيا
سبقت إلى التجديد في كل مظهر ... وأبدعت والإبداع يدني المعاليا
وذاك لعمر الحق آية نهضة ... ورمز ذكاء يستزيد هياميا
أحبك يافاس لأنك مسقطي ... وأنت بلاد السالفين جدوديا
وفيك درست العلم بين معاهد ... ضخام تفوق الأزهر المتساميا
وبين رجال هذبونا وأخرجوا ... إلى الناس من بحر العلوم لئاليا
وفيك عرفت المخلص الفذ والدي ... وفي طبعه معنى الحياة بداليا
أولائك آبائي فجئني بمثلهم ... ومن مثلهم يلفى نصوحا مصافيا
ومن لي بإخوان ألفت وداهم ... ومن لي بساعات بفاس خواليا
وأين دروس كنت في حلقاتها ... إلى جانب النشء المثقف راويا
هواك فؤادي قبل أن يعرف الهوى ... وإن البعاد اليوم هيج مابيا
ولاكن آلام الفراق تحولت ... سرورا وصار «الفتح» خلا مناجيا
وأدركت أن اليمن حل بساحتي ... وأصبحت مجدودا وحزت منائيا
حمدت السرى عند الرباط وأهله ... وألفيت إخواني حبوني تثاخيا
قصدت حمى تاج الملوك محمد ... وذاك كما تدري أعز مراميا
مليك يحب الطامحين إلى العلا ... فيغدقهم بالمكرمات تواليا
مليك إذا يممت ساحة فضله ... أتتك المعالي فوق ما كنت راجيا
أعاد إلى الشعب الكريم شبابه ... فعاد نضيرا بعدما كان ذاويا
فيا ملكا جاز الملوك مفاخرا ... وحاز مقاما جاوز النجم عاليا
تحكم ومر وانقض وأبرم ودم لنا ... تدم بهجة العيش الذي ظل زاهيا
ولازلت في ثوب السعادة رافلا ... ترى في بنيك الحسن والمجد وافيا

وأختها التي نظمها بمناسبة ذكرى عيد المولد النبوي الشريف.

غَنِّ يا شعر فقد لذَّ الغناء ... وتشوّقنا أناشيد الهناء
غَنِّ يا شعر فقد زال الظلام ... وتولى وانجلى فجر الضياء
وسما الكون بعيد ساطع ... مشرق الطلعة موفور البهاء
غَنِّ يا شعر بعيد المصطفى ... وبيوم المسلمين العظماء
وبعيد الحقِّ وضاح الجبين ... وبيوم السلم خفاق اللواء
وبعيد العدل والدين المتين ... وبيوم الفاتحين الشهداء
غنِّ يا شعر بذكرى المجتبى ... هذه ذكرى زعيم النصحاء
بينما الأمة في شرك عميق ... وخداع ونفاق ورياء
وحروب طاحنات مهلكات ... وافتراق ونفور وجفاء
ونظام فاسد مستهجن ... وخصال داعيات للفناء
بئست الفكرة وأد الفتيات ... قبحت فكرة ظلم الأقوياء

هكـذا العـالم في جهـل مـهين ... وضلال واغـتصاب واعتـداء
يستبـدُّ الـرؤساء الحاكمـون ... ويسود الجاهلـون الأدنيـاء
قـام فيهم هادمـاً تـلك الشرور ... مـرشد الخلـق إلى ديـن البقـاء
منهض العـالم مـن غفوتـه ... مصلـح الفكـر رئـيس الحكمـاء
قـام فيهم داعيـاً للصالحـات ... ناصحـاً أن يسلكـوا نهج النجـاء
قـرَّر التوحيـد حتـى وحـدت ... ربها دولـة شرك وافتـراء
جمع العرب على الاخـلاص للـد ... ـين فكانـوا يستلـذُّون الفـداء
وتحابـوا بعـد مـا طـال الخلاف ... وعلى الـنصرة للديـن الإخـاء
نبـذوا عنهم تقاليـد الجدود ... وسعـوا نحو نهوض وارتقـاء
عرفـوا الحق فجـاءوا للـرسول ... بقلـوب طاهـرات وولاء
عاهـدوا المختـار أن يستمسكـوا ... بعـرى الديـن رجـالا ونساء
عاهـدوا الله فأوفـوا بالعهـود ... (واحتـرام العهـد ديـن العقـلاء)
قـد بـدا الحقُّ وبـاد المنكـرون ... (وإذا الحقُّ أتى زال المراء)
ظهـرت آيتـه في العـالمين ... كظهور الشمس في أفق السمـاء
واهتـدى النـاس بديـن العـربي ... وتمادى الغـيُّ بين الأشقيـاء
معجـزات أيـدت صدق الـرسول ... واضحـات لـيس فيها مـن خفـاء
وكتـاب الله أرقى آيـة ... كلـه نـور وهـديٌ وشفـاء
فيـه معنـى ديـن خير المرسلين ... فيـه مـا حير ذهـن العلمـاء
آيـةٌ باقيـةٌ خالـدة ... يستمـدُّ العلـم منها والـذكاء
أيها المسلـم فكـر في الكتـاب ... بـاجتهاد واعتبـار واعتنـاء
إنما أُنـزل للفهـم وهـل ... إن تركنـا الفهـم إلا جهـلاء ؟
لقـي المختـار في مبدئـه ... مـا يـلاقي المصلحـون الزعمـاء
مـن سبـاب الجاحديـن الزائـغين ... وازدراء الحاسديـن اللؤمـاء
لا يفيد المكر أو هجـو الـرسول ... (أيـرد الحق مكـرٌ وهجـاء ؟)
نقموا مـن صاحب الشرع الكـريم ... (قـال ربي الله يهدي مـن يشاء)
لم يهن ــ حاشاه ــ في موقفه ... (وهـل الأسد تهاب الجبنـاء ؟)
(وهـل الحقُّ يهاب المبطـلين ؟) ... عصمـة الله تُبيـد السفهـاء
قـام بالسيـف دفاعـا بعدمـا ... قاومـوا الديـن عنـاداً وامتـراء
ما ابتغى ملكاً ولا مالا يـزول ... وهـو بـالله شديـدٌ ذو اكتفـاء
غَـنِّ يـا شعـر بسلطـان البـلاد ... صاحب العـرش وأسمعنـا الثنـاء
إن هـذا المغـرب الشعب الجميـل ... يفخـر اليـوم ويمشي الخيـلاء
نهضة المغـرب في طـور الكمـال ... كل يـوم في ازديـاد ونماء
نهضة المغـرب شيء مـدهش ... (في يسير الـوقت يحظى بالرجـاء)
مـلك المغـرب سلطـان البـلاد ... شيـد المجد المرجـى والبنـاء
نشط العلـم عمـاد النهضات ... وأبـاد الجهـل مدعـاة الشقـاء

نعمة العلم اعتزاز للشعوب ... وخراب الشعب جهل وعماء
نظم العلم وما أبهى النظام ... إنني من حالة الفوضى براء
ملك حارب فينا المحدثات ... فاعتراها بعد موتٌ وانقضاء
بدع شوّهت الشعب فكا ... ن الشعب منها في انكسار وانحناء
فرقٌ مالت عن الهدي القويم ... وترى الهدي ابتداعاً واجتراء
أيها الشهم تناديك الفتاة ... حظها في العلم فاسمع للنداء
أمر الدين بتعليم البنات ... إن علم البنت للشعب ثراء
إنما العلم غذاء للنفوس ... أيّ دين يمنع البنت الغذاء ؟
نحن والمرأة شيء واحد ... وكلانا في افتكار شركاء
أيها العاهل أنشيء صحفاً ... ولنا في صحف الدنيا ائتساء
إن روح العلم في العصر الجديد ... صحف تبرز صبحاً ومساء
أيها العاهل خُذْ تهنئةً ... من خديم في مصاف الأدباء
هذه تهنئة من شاعر ... من زمان له للعرش انتماء
إن جدّي وأبي والسالفين ... من جدودي الوزراء الخطباء
وهم مطمح أنظار الملوك ... وهم للأُمراء السفراء
إن هذا العيد بالنصر المكين ... طالع فاهنأ بعيد الكبرياء
ولتدم شمساً وبدراً ساطعا ... ولتعشْ ترفل في ثوب السناء

عبد المجيد بن عبد الله الفاسي

وفاته وإقباره :

وافاه الأجل المحتوم فالتحق بجوار الحي الباقي القيوم بمدينة مالقة الأندلسية غب نوبة قلبية يوم السبت 28 أولى الجمادين عام 1390 هـ ونقل جثمانه إلى الرباط وشيعت جنازته في يوم الاثنين الموالي ودفن بالزاوية العيسوية بشارع سيدي فاتح بالعاصمة الإدارية.

غفر الله له وقابله بالحلم والصفح والإحسان وأكرمه بواسع الرحمة والفضل والرضوان وبوأه فراديس الجنان إنه أهل المكافأة والمسامحة والامتنان.

سيدي عبد العزيز ابن الصديق

نسبه :

هو الشريف سيدي عبد العزيز ابن الشيخ العلامة المرحوم سيدي محمد بن محمد الصديق الغماري الطنجي.

أصل سلفه من الأندلس وهاجر جده سيدي عبد المومن إلى أحواز تلمسان من المغرب الأوسط الجزائر واستوطن بها ثم انتقلت ذريته إلى قبيلة بني منصور بغمارة ناحية تطوان ويتصل نسب المترجم بداوود ابن إدريس بن إدريس رضي الله عنهما.

ميلاده ودراسته الأولى :

ولد بطنجة في جمادى الأولى عام : 1338 هـ ودرس القرآن الكريم بالمكتب الذي أنشأه والده بزاويته التي بها مدفنه الواقعة بشارع القادرية بمدينة البوغاز على الفقيه سيدي محمد الأندلسي وعليه حفظه إلى أن فارق المكتب وفي أثناء ذلك درس بالزاوية المذكورة على خطيبها الفقيه سيدي العربي بن العربي بوعياد الأجرومية وطرفاً من الألفية لابن مالك.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد حصوله على أمنيته من الدراسة الأولية شرع في ممارسة الدراسة العلمية وذلك عام : 1355 هـ حيث رحل إلى القاهرة من أرض الكنانة واختار دراسة الفقه على مذهب الإمام الشافعي رضي الله عنه وقرأ بالجامع الأزهر على الشيخ عبد المعطي الشرشيمي المنهج في الفقه للشيخ زكرياء الأنصاري بشرحه.

وعلى الشيخ محمد عزت بعض أواخر المنهج كذلك وتفسير الجلالين.

وعلى الشيخ عبد الوهاب سالم متن التحرير في الفقه للشيخ زكرياء بشرحه أيضا.

وعلى الشيخ عبد السلام غنيم متن أبي شجاع في الفقه بشرح تقي الدين الحصني والألفية بشرح ابن عقيل والسلم بشرح الناظم والدمنهوري.

وعلى شقيقه الفقيه العلامة المحدث سيدي عبد الله ابن الصديق جمع الجوامع بالمحلي وألفية العراقي في مصطلح الحديث.

وعلى الشيخ محمود الامام لب الأصول في علم الأصول للشيخ زكرياء بشرحه وبعض الألفية بالأشموني.

وعلى الشيخ محمد عبد اللطيف المالكي طرفاً من لب الأصول والألفية بابن عقيل.

وعلى الشيخ عوض الصعيدي متن ايساغوجي في المنطق ثم قفل إلى ثغر الزقاق طنجة عام : 1367 هـ وهناك صار يشتغل بالتأليف ورواية الحديث حيث سمع من شقيقه الأكبر العلامة المحدث المرحوم سيدي أحمد ابن الصديق صحيح الإمام البخاري من أوله إلى آخره مرة ومرة من أوله إلى نصفه وصحيح الامام مسلم من أوله إلى نصفه وأوائل العجلونية ثم صار يقوم بدروس تطوعية بزاوية والده وذلك في التفسير والحديث.

وظـائفـه :

اشتغل بالخطابة الجمعية بزاوية والده مدة عام ثم انصرف عن ذلك ثم صار خطيباً بالزاوية الحمدوشية بطنجة ولما ألغيت الخطبة بها انتقل إلى الخطبة بجامع بني مكادة بنفس المدينة.

إجـازاتـه :

أجازه إجازة رواية كتابة ومشافهة كثير من الشيوخ في مقدمتهم العلامة الشيخ أحمد رافع الطهطاوي والشيخ محمد زاهد الكوثري والشيخ خليل بن بدر الخالدي والشيخ عبد الباقي ابن ملاّ علي بن محمد الأنصاري اللكنوي والشيخ عبد الله بن محمد غازي الهندي والشيخ علي بن الخوجة التونسي والشيخ محمد راغب الطباخ الحلبي والشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني وشقيقه الفقيه سيدي أحمد ابن الصديق الغماري.

رحـلـتـه :

قام المترجم برحلة سياحية إلى القطرين الشقيقين تونس والجزائر وإلى المدن الأندلسية الفردوس المفقود رده الله إلى حظيرة الاسلام ثم برحلة أخرى إلى الحرمين الشريفين بالديار الحجازية وأدى فريضة الحج المقدسة وزار القبر النبوي المنيف على ضجيعه أفضل الصلاة وأعطر التسليم والتشريف وذلك عام : 1401 هـ ثم حج مرة ثانية بيت الله الحرام وزار ضريح رسوله الشفيع عليه الصلاة والسلام عام : 1403 هـ وأدى سنة العمرة في شعبان عام 1404 هـ.

إنتاجه الفكـري :

سطر قلمه التآليف التالية : سراج الدلجة في فضل طنجة. إتحاف ذوي الفضائل المشتهرة بما وقع من الزيادة في نظم المتناثر على الأزهار المتناثرة. إتحاف ذوي الهمم العالية بذكر أدلة العشماوية. الباحث عن علل الطعن في الحارث. البغية في ترتيب أحاديث الحلية. التحذير من أخطاء النابلسي في تعبير رؤيا فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام. تخريج أحاديث كتاب البعث لابن أبي داوود. القول المأثور في جواز إمامة المرأة بربات الخدور. الجواب المطرب لمن سأل عن أدلة استحباب الركعتين قبل صلاة المغرب. وثبة الظافر لبيان حال حديث اترعون عن ذكر الفاجر. حكم تحديد النسل. محاضرة النشوان في الجواب عن سؤال عالم تطوان. وجوب اتحاد المسلمين في الصوم والإفطار. الإنارة بما ورد في تحريك المصلي أصبعه عند الإشارة. تنزيه الرسول عن افتراء الغبي الجهول. الوقاية المانعة من وسوسة أبي بكر بن العربي في قوله تعالى : خافضة رافعة. دفع الضرر عمن يقول بإمكان الوصول إلى القمر. إثبات المزية بإبطال كلام الذهبي في حديث من عادى لي وليا. دوران الأرض عند علماء الاسلام. حسن السمعة بإبطال قول من اشترط العدد والمكان الخاص لصلاة الجمعة. إمامة المرأة المسمى حسن الأسوة بما ورد في إمامة المرأة بالنسوة. تسهيل المدرج إلى المدرج. الأنوار القدسية في شرح الوصية الصديقية. التحفة العزيزية في حديث الرحمة المسلسل بالأولية.

ضوء الشمعة في الكلام على حديث وقفة الجمعة. التهاني في التعقيب على موضوعات الصّغاني. كتاب الأربعين العزيزية فيما أخبر به النبي صلوات الله عليه من أحوال الوقت. التأنيس بشرح منظومة الذهبي في أهل التدليس. بيان نكث الناكث المتعدي بتضعيف الحارث. فتح القريب المجيد في شرح مقطعة بدأت بذكر الحبيب. وهذا قسم المطبوع أما المخطوط فهو : السوانح. النفحات القدسية في تخريج أحاديث الفتوحات المكية. عقود الجمان فيما أخبر به النبي ﷺ من أحوال هذا الزمان. طلعة المشتري في شرح نونية الششتري. الإبداع في شرح متن أبي شجاع. في فقه الشافعية. إظهار ما كان خفيا من كلام الذهبي في حديث من عادى لي وليا. الأربعون في ذم البخل والبخلاء. إعلام النبيل بما ورد في رثاء آدم لابنه هابيل. إفادة الأتقياء بما ورد في إطلاع الميت على عمل الأحياء. الإفادة بطرق حديث النظر إلى علي عبادة. البحوث النفسية في الكلام على أحاديث الهريسة. بغية المكتفي في تخريج أحاديث النسفي. بلوغ الأماني من موضوعات الصغاني. تحذير الأغبياء من مذهب النشوء والإرتقاء. ترتيب الضعفاء لابن حبان. تعريف المؤتسي بأحوال نفسي. التعطف في تخريج أحاديث التعرف. الجامع المصنف مما في الميزان من حديث الراوي المضعف. جني الباكورة في طرق حديث لا تدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة. الجواهر الغوالي في الاستدراك على اللآلي. الجواهر المرصوعة في ترتيب أحاديث اللآلىء المصنوعة. رفع العلم بتخريج أحاديث إيقاظ الهمم في شرح الحكم. السفينة. ضياء الشروق في تخريج أحاديث شرح الرسالة لزروق. فتح الرحمان في ثبوت حديث أحلت لنا ميتتان ودمان. قطع الوتين ممن يحب السمن ويغبط السمين. القول الأسدّ في بيان حال حديث رأيت ربي في صورة شاب أمرد. كشف الريب عن أحاديث مفاتيح الغيب. وهو المعروف بتفسير الفخر الرازي. كشف الرين عن حديث أنا ابن الذبيحين. كشف المعمى عن حديث أحبب حبيبك هونا ما. المجلس الأول من الأمالي. مسند سيدة نساء العالمين فاطمة بنت سيد المرسلين. معجم الشيوخ. المعرب عن أدلة استحباب الركعتين قبل صلاة المغرب. مفاتيح الذهبان في ترتيب أحاديث تاريخ أصبهان. مفتاح السعادة بصحة حديث النظر إلى علي عبادة. المستخرج على أحاديث الترغيب لابن شاهين. المستخرج على أحاديث الرسالة القشيرية. المستخرج على أحاديث الأربعين لعبد الغافر الفارسي. المنتقى من الكنى للبخاري. المنتقى من تاريخ واسط لبحشل. نقد كتاب تذكرة الموضوعات لابن طاهر. نيل الأجر بتلقين الميت في القبر. نظم اللآل فيما أخذه الشمس ابن طولون من كتب الجلال. مجموعة الأجوبة والفتاوي.

منزلته العلمية :

فقيه علامة باحث نقادة له مشاركة في كثير من الفنون إلا أنه يتقن الحديث والتاريخ والتصوف.

سيدي عبد السلام بلقات

نسبه :

هو سيدي عبد السلام بن محمد ابن الفقيه التالي كتاب الله سيدي عبد القادر ابن الفقيه العلامة قاضي عاصمة الجزائر الشقيقة سيدي إبراهيم بلقات الجزائري أصلا التطواني دارا وقرارا وسيدي إبراهيم هذا مات مجاهدا في سبيل الله عند احتلال فرنسا للقطر الجزائري والذي هاجر من الجزائر إلى تطوان هو جده سيدي عبد القادر وذلك بعد وفاة والده وقبل دخول الجيوش الفرنسية إلى عاصمة الجزائر.

ميلاده ودراسته الأولى :

كان ميلاده بتطوان حوالي عام 1314 هـ وبها درس القرآن الكريم بمكتب السيدة أمي عائشة ذا الجبل بأعلى الساقية الفوقية على الفقيه غطّيس ثم بالمكتب المقابل لجامع الرزيني بدرب الصفار بحومة الربض الأسفل على الفقيه سيدي محمد بن المهدي داوود الوادراسي وعليه حفظه وبعد ذلك سافر صحبة والده للديار المقدسة لأداء فريضة الحج المباركة وكان ذلك في شوال عام 1329 هـ وهو في طور المراقهة وحينئذ درس بالروضة الشريفة بالمدينة المنورة على الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد بن جعفر الكتاني دروسا في الحديث ثم قفل راجعا إلى مسقط رأسه في ربيع الأول عام 1330 هـ.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد أوبته من الشرق انصرفت همته الوثابة لتلقي الدروس العلمية فقرأ على الفقيه العلامة سيدي محمد الفرطاخ الهمزية ببنيس والاجرومية والالفية بالمكودي.

وعلى الفقيه العلامة سيبويه زمانه الأديب الشاعر المفلق سيدي محمد[1] بن عبد الله الشنقيطي البيضاوي الحميري الجكني الاجرومية والالفية بالموضح.

---

(1) كان عدلا بطنجة ومدرسا لمادة اللغة العربية بإحدى مدارسها ثم عين كاتبا بالمراقبة ببني ملال ثم كاتبا مع رئيس التحرير لجريدة السعادة اللسان الرسمي للحكومة بالرباط ثم قاضيا ببني عمير بسوق أربعاء الفقيه ابن صالح ناحية بني ملال ثم قاضيا بوادي زم ودائرته ثم باشا بتارودانت إلى أن توفي على ذلك هناك في 11 محرم الحرام عام 1365 هـ ونقل إلى مراكش ودفن بها بمقبرة باب أغمات.

وعلى الفقيه الاديب العدل الشريف سيدي محمد بن الحسن النبْخوت التطواني الالفية بالمكودي.

وعلى الفقيه المؤرخ سيدي محمد ابن الأبار الالفية بابن عقيل والسلم بالقويسني وتوحيد المرشد بالشيخ الطيب ابن كيران.

وعلى الشريف الفقيه العلامة الورع المقرئ المحقق الحيسوبي الفرضي سيدي عبد[2] السلام بن المهدي الخمال الحسني القلصادي والمقنع والمنية لابن غازي.

وعلى الشريف الفقيه سيدي محمد بن الطاهر الزواقي السلم ببناني وطرفا من المختصر بالدردير.

وعلى الشريف الفقيه سيدي الحسن بن المفضل أفيلال طرفا من الألفية بالمكودي.

وعلى الفقيه العدل سيدي محمد بن عبد النبي بناني الفاسي أصلا المرشد بميارة.

وعلى الشريف الفقيه سيدي أحمد العمراني الشهير بالغماري الألفية بالمكودي والشمائل بجسوس.

وعلى الشريف الفقيه سيدي محمد بن التهامي أفيلال طرفا من المختصر بالدردير وزوائد الزرقاني وحاشية بناني.

وعلى الفقيه سيدي محمد بن محمد المرير الألفية بالمكودي وطرفا من المختصر بالدردير والزقاقية بالشيخ التاودي السودي.

وعلى الشريف الفقيه سيدي أحمد الزواقي صحيح الامام البخاري. والامام مسلم والتلخيص بمختصر السعد وجمع الجوامع بالمحلي وغير ذلك.

وعلى الفقيه مؤرخ تطوان سيدي أحمد الرهوني التلخيص بمختصر السعد والتحفة بالشيخ التاودي ابن سودة والشيخ التسولي وحاشية سيدي المهدي الوزاني وغير ذلك.

ثم انتقل إلى فاس عام 1345 هـ وتربع في حلقات الدروس العلمية بمعهد القرويين العتيق فقرأ على الشريف الفقيه سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري الاجرومية بالأزهري.

وعلى الشريف الفقيه مولاي عبد الله الفضيلي طرفا من المختصر بالزرقاني.

وعلى الشريف الفقيه سيدي الحسين العراقي طرفا من الزقاقية بالشيخ التاودي ابن سودة.

وعلى الفقيه سيدي العباس بناني طرفا من التحفة بالشيخ التاودي السودي ومن جمع الجوامع بالمحلي.

وعلى الفقيه الوقور سيدي الحسن مزور المختصر الخليلي.

وعلى الشريف الفقيه مولاي الشريف التاكْناوتي السلم ببناني.

ثم قفل إلى تطوان في نفس العام وصار يقوم بدروس تطوعية بالجامع الكبير وغيره ثم قرأ أيضا على الفقيه القاضي سيدي أحمد بن العياشي سكيرج طرفا من صحيح الامام البخاري بالقسطلاني وذلك بالزاوية التيجانية.

---

(2) كان إماما بزاوية ابن قريش بحومة الوطية بتطوان وتوفي ليلة الأحد 2 جمادى الأولى عام 1377 هـ ودفن بباب المقابر بتطوان.

وظـائـفـه :

عين عضوا بالمجلس العلمي بتطوان في 17 شعبان عام 1353 هـ ثم خليفة لقاضي تطوان في 8 ربيع الأول عام 1354 هـ ثم قدم استقالته من هاته الوظيفة ثم عين مدرسا من الدرجة الأولى بالمعهد الديني الثانوي بتطوان في فاتح قعدة عام 1356 هـ ثم أسند له كذلك التدريس بالمعهد العالي في 30 قعدة عام 1364 هـ وبعد تعيينه مدرسا بالمعهد الثانوي سمي أيضا شيخا للمعهد الديني الابتدائي والثانوي وذلك عام 1361 هـ ثم أعفي من هذا الوظيف وهو ينتحل خطة العدالة والافتاء بتطوان وكان خطيبا وإماما بجامع القصبة بها ثم تخلى عن ذلك ثم صار خطيبا بضريح سيدي علي ابن ريسون ولما أوقف التعليم العالي رد إلى التدريس بالثانوي إلى أن أعطي التقاعد في 12 جمادى الأولى عام 1383 هـ.

إجـازاتـه :

أجيز كتابة إجازة سند من طرف الشريف العلامة سيدي محمد بن جعفر الكتاني والعلامة سيدي أحمد الرهوني والعلامة سيدي أحمد سكيرج وأخيه العلامة سيدي محمد سكيرج والعلامة سيدي أحمد بن محمد ابن الصديق الغماري وأجازه مشافهة العلماء السادة أحمد الزواقي ومحمد الفرطاخ والزمزمي بن محمد بن جعفر الكتاني ومحمد بن محمد ابن الرشدي المصوري.

رحـلـتـه :

شد الرحلة إلى الحجاز للمرة الثانية حيث حج بيت الله الحرام وزار قبر نبيه عليه الصلاة والسلام وذلك عام 1367 هـ حيث شك في بلوغه في الحجة الأولى.

منـزلـتـه العلمـيـة :

فقيه علامة مشارك بيد أنه يتقن علم الفقه ويتصف بأخلاق عالية وشمائل طيبة وتواضع كبير وميل إلى الانزواء وعدم الظهور وقد قام بعمل مبرور وسعي مشكور حيث بنى من ماله الخاص مسجدا مجاورا لمنزله أسفل باب العقلة بزنقة بلقات في مقابلة مركز القوات المسلحة الملكية وصار يقوم بمصاريف المسجد المذكور من جيبه الخاص وقد تم تشييده ودشن وفتح في فاتح رمضان عام 1380 هـ.

جزاه الله عن الاسلام والمسلمين خير الجزاء وادخر له ثوابه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وجعل مبرته خالصة لوجهه الكريم.

وفـاتـه ومـقـبـره :

فاضت روحه الطاهرة الكريمة وانتقل إلى جوار ربه الكريم الرحيم بمستشفى الاختصاصات بالرباط في فجر يوم الثلاثاء فاتح ربيع النبوي الأنور الأغر عام 1404 هـ ونقل إلى تطوان وودع جثمانه إلى مقره الدائم في عصر يوم الأربعاء 2 منه وصلى عليه بمصلى المقابر خليله وصديق عمره الشريف العلامة الأديب سيدي البشير ابن العلامة القاضي المنعم سيدي التهامي أفيلال وبعد ذلك قبر بالمقبرة العمومية بباب المقابر في مقبرة لال رقية بروضة أعدها لدفنه وكانت مدفنا لعائلته.

طيب الله ثراه وبرد مضجعه وقدس روحه في أعلى عليين ونور ضريحه وسقاه وابل الرحمة والغفران وصيب الستر والرضوان.

سيدي عبد السلام الفاسي

نسبه :

هو الأستاذ الأديب الوزير الخطيب أبو محمد سيدي عبد السلام ابن الفقيه العالم الوزير الأديب الشاعر السفير القاضي سيدي عبد الله بن عبد السلام بن علال الفاسي الفهري من بيت الفاسيين الفهريين المشتهر اعلامه النبلاء بارتضاع ثدي الفضل والدين والعلم المتين والتدريس والتأليف والخطابة والفصاحة والقيام بمهام الخطط الدينية.

ولادته ودراسته الأولية :

أبصر نور الحياة وأطل على هاته الدنيا بمدينة فاس الغراء الفيحاء عام 1318 هـ وبعد بلوغ طور الإدراك أدخل إلى الكتاب لتعلم مبادئ الكتابة والقراءة وحفظ كتاب الله المبين وكان ذلك على الفقيه سيدي عبد السلام الحياني بمكتبه بحومة العيون ثم على الشريف الفقيه سيدي محمد العلمي بمكتب رشم العيون وعلى الأخير استظهر كتاب الله الكريم.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد قضاء الارب من المكتب وتوديعه انصرفت همته العالية لمزاولة الدراسة العلمية بجامع القرويين الزاخر بألوان العلوم والمعارف الأصلية فدرس على الشريف الفقيه الرئيس مولاي عبد الله الفضيلي.

والشريف الفقيه سيدي أحمد ابن الخياط الزكّاري.

والشريف الفقيه المعقولي سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري.

والشريف الفقيه الأديب الضليع سيدي أحمد بن المامون البلغيثي.

والفقيه الأديب اللغوي سيدي محمد فتحا ابن عبد الكبير ابن الحاج السلمي.

والفقيه الدراك المحقق سيدي الطائع ابن الحاج السلمي.

والشريف الفقيه النحوي سيدي محمد بن عبد الرحمان العراقي الالفية بالموضح ولازمه.

والشريف الفقيه سيدي الشريف التاكناوتي.

والفقيه الدراكة أبي الفضل سيدي العباس بناني.

والفقيه المشارك سيدي محمد بن محمد ابن سعيد المكناسي.

والشريف الفقيه الأديب الميقاتي الفلكي سيدي محمد فتحا العلمي علم التوقيت.

ووالده الفقيه الأديب سيدي عبد الله الفاسي.

وعمه الفقيه الخطيب المفتي سيدي عبد الواحد الفاسي.

وبعد اقتطاف باقات عطرة فواحة الشذى من أفنان حدائق العرفان وارتضاع لبان ثدي القرويين المدرار المعطاء أدرج في لائحة درجات العلماء بعد حصوله على إجازة الدراية من طرف شيوحه التي تنطق بإدراكه وتحصيله لما تلقاه عنهم من ثمار المعرفة طباقا للطريقة العتيقة السابقة على نظام الدراسة الحديث بكلية القرويين.

وظـائـفـــه :

عمل مدرسا بالمدرسة الحرة العربية بضريح سيدي الحاج الشعير الكائن إزاء ضريح الامام الشيخ أبي السعود سيدي عبد القادر الفاسي التي انتقلت إلى دار بزنقة الشدة بحومة راس الجنان ثم أستاذا بثانوية مولاي إدريس بفاس الادريسية ثم مفتشا للكتاتيب القرآنية بالشمال المغربي ثم مندوبا للصدر الأعظم في العلوم والمعارف الاسلامية ثم وزيرا للخليفة السلطاني بفاس ثم أعفي من ذلك ثم عين رئيس قسم الشكايات بالقصر الملكي بالرباط ثم رئيس جامعة القرويين إلى أن أعفي وكان خطيبا للجمعة بالجامع الكبير بفاس الجديد وللعيدين بالمصلى الأميرية بباب الساكمة بفاس كذلك وكان مندوبا لامتحانات الشهادة الثانوية بجامعة القرويين رفقة الفقيه مولاي أحمد الشبيهي والفقيه سيدي محمد بن عبد المجيذ أقصبي والفقيه الأديب القاضي سيدي الحاج أحمد بن أبي شعيب الأزموري.

رحلتـه :

ارتحل إلى الديار الفرنسية في ركاب الملك المحبوب سيدي محمد بن يوسف في ربيع النبوي عام 1351 هـ وقدمه خطيبا له في صلاة الجمعة بالجامع الكبير بباريز ورحل إلى الأماكن المقدسة الحجازية وأدى فريضة الحج السامية وزار رمس الرسول الكريم عليه أطيب الصلاة وأعطر التسليم في قعدة عام 1368 هـ وكان رئيسا للوفد الرسمي في ذلك الموسم الأغر والذي تركب من نائبه الفقيه المرحوم السيد الحاج الفاطمي ابن سليمان الغرناطي والعضوين الشريف الأستاذ عامل مدينة فاس سيدي المهدي الصقلي والمحسن السيد الحاج الباعمراني من مراكش ثم ثانيا لنفس الهدف في عام 1369 هـ رئيسا أيضا للوفد المتركب من نائبه سيدي المهدي الصقلي ومن العضوين الأستاذ السيد الحاج أحمد ابن شقرون والدكتور السيد زنيبر ثم مرات أخرى متعددة لنفس المرمى لمرافقة العائلة الملكية الشريفة.

منـزلتـه العلميـــة :

فقيه علامة مشارك وله ميول إلى علوم الأدب والنحو والضلاعة والبراعة في اللغة والتخصص والتبريز في فن الخطابة.

وفـاتـه ومـدفنـــه :

لبى داعي ربه وانتقل إلى دار نعيمه وخلده برباط الفتح صبيحة يوم الأحد 30 صفر الخير عام 1402 هـ.

وفي يوم الإثنين نقل جثمانه إلى مدينة فاس وبعد صلاة العصر والصلاة عليه بجامع تونس حمل إلى مرقده الأخير ودفن بضريح جده أبي المحاسن الشيخ سيدي يوسف الفاسي بأعلى القباب قرب المصلى.

سقى الله تعالى جدثه وابل الفضل والإحسان وضمخه بندى الصفح والغفران ومسك المرحمة والرضوان وأثابه بسكنى غرف الجنان آمين.

السيد عبد السلام المسفيوي

نسبه :

هو سيدي عبد السلام بن علي بن عبد الله المسفيوي الملقب بجبران.

ولادته ودراسته الأولى :

ولد بقرية الحاجب نايت تمسولت بقبيلة مسفيوة التي تبعد عن مراكش بنحو 35 كلم وذلك في آخر عام 1339 هـ وبعد إدراك سن التمييز صار يتعلم مبادئ الكتابة والقراءة ويقرأ القرآن الحكيم بمسقط رأسه بمسجد القرية على الفقيه السيد عبد السلام البوسعيدي إلى أن استظهره برواية ورش والمكي والبصري.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد قضاء وطره من دراسة كتاب الله المبين توجه للدراسة العلمية فدرس بمدرسة تغلبوشت بآيت عبد السلام من قبائل مسفيوة على الفقيه العلامة السيد عبد السلام البويحياوي مبادئ الفقه والحديث والنحو.

ثم انتقل إلى مراكش لمتابعة دراسته العلمية عام 1354 هـ وشرع يقرأ بجامع ابن يوسف على العلامة سيدي محمد بن لحسن الدباغ المراكشي طرفاً من الالفية بالموضح واستعارة الشيخ الطيب ابن كيران بالبوري والسلم ببناني ومقدمة جمع الجوامع لابن السبكي.

والفقيه العلامة السيد عبد الجليل بلقزيز المراكشي المختصر بالدردير والالفية بالمكودي والجوهر المكنون في البلاغة والمقولات العشر بشرح العطار.

والعلامة الأديب اللغوي سيدي محمد المختار السوسي الالغي رضا الله مقامات الحريري وطرفا من الجامع الصحيح للامام البخاري ومنظومة الشمقمقية لابن الونان.

والعلامة السيد محمد بن أبي بكر السرغيني طرفا من الالفية بالمكودي.

والشريف العلامة الضليع سيدي المدني ابن الحسني دروسا من صحيح الامام البخاري بجامع المواسين.

ثم غادر ميدان الدراسة وأثبت اسمه في لائحة العلماء وصار يقوم بدروس تطوعية بجامع ابن يوسف وغيره.

وظـائـفـه :

عين كاتبا بإدارة الاملاك المخزنية بمراكش ثم رشح نفسه لمباراة التدريس بنظام كلية ابن يوسف فحالفه النجاح وواتاه الحظ وعين أستاذا به ودرس بالابتدائي مادة الأدب ثم بالثانوي نفس المادة ثم بالنهائي الأدبي التفسير والأدب ثم عين مديرا للطور الأول من الكلية والمدارس النموذجية التابعة لها إلى أن أسست كلية الدراسات العربية بالعاصمة الجنوبية وحينئذ عين أستاذا بها لدارسة التفسير والأدب كما عين عضوا بالمجلس العلمي بها وخطيبا بجامع المواسين وقد أوقف عن وظيفة التدريس بالكلية اليوسفية عند حصول الأزمة المغربية التي أسفر عنها خلع الملك المحبوب سيدي محمد بن يوسف عن عرشه الشريف وذلك لأفكاره الوطنية ومبادئه الحرة ثم ارجع إلى عمله بعد رجوع المياه إلى مجاريها الطبيعية بعودة الملك المظفرة إلى مملكته واقتعاده على تخته عالي الرأس موفور الكرامة.

رحـلـتـه :

رحل إلى البقاع المقدسة وأدى فريضة الحج المباركة وتشرف بزيارة القبر النبوي الطاهر الشريف عام 1384 هـ وقام بدروس في المسجد النبوي بطيبة على ضجيعها أفضل الصلاة وأطيب التحية.

إنـتـاجـه الفـكـري :

دبج قلمه محاضرات أدبية وكلمات إذاعية وألقى خطبا منبرية ارتجالية.

مـنـزلـتـه الـعـلـمـيـة :

فقيه علامة مشارك إلا أنه يتقن النحو والبلاغة والتفسير.

شـعـــره :

شارك في نظم القريض وجادت شاعريته بقصائد أدبية في موضوعات مختلفة ومن ذلك ما ارتجله عند توديع بعض الأصدقاء.

وفتية من رجال العلم والأدب ... ودعتهم ودموع العين تنسكب
كيف الفراق لهم والورد يجمعنا ... والقلب في فرح والسر ينجذب ؟
فهل لهذي الأيام أوبة للمنى ... وللهناء فما للدهر ينقلب ؟

وما نظمه حين رمق فتاة عند انتهاء اللعب الشعبي بسوس.

ظبية الحسن ودعينا برفق ... فالحمام يجول بين الضلوع
والفتي نظرة إلينا جميعا ... ولتهاطل من بعد سحب الدموع
وانزعي الستر عن ورود خدود ... وارشقينا بلحظك الممدود
شنفي سمعنا بصوتك الحلو إنا ... مغرمون بكل صوت نشود
فعذاب الوداد في القلب عذب ... حين يهدى إلى الحسناء الودود

الأستاذ السيد عبد الهادي الشرايبي

نسبه :

هو الأستاذ المكافح المناضل سيدي عبد الهادي بن عبد الكريم بن عبد الهادي الشرايبي.

ولادته ودراسته الأولى :

ولد بمدينة فاس عام 1327 هـ وبعد إدراك سن التمييز أدخل إلى الكتاب لتعلم مبادئ الكتابة والقراءة وقراءة القرآن الكريم وكان ذلك على الفقيه المرحوم السيد هاشم اكومي بمكتبه بكرنيز من المدينة العتيقة وعليه حفظ كتاب الله المبين.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد مغادرة الكتاب القرآني انخرط في سلك تلاميذ مدرسة سيدي بناني بالديوان وفيها أكمل حفظ القرآن واتقانه على الشريف الفقيه السيد بناصر بن بناصر الداودي ودرس بها مبادئ العلوم العربية على الشريف الأستاذ العلامة الأديب القاضي المرحوم السيد الحسن بن بناصر الداودي[1] الادريسي الحسني ومبادئ الفقه والتوحيد على الشريف الفقيه العلامة المرحوم مولاي إدريس بن علي العلوي وكان المدير لهاته المؤسسة الحرة هو التاجر المجاهد الوطني السيد أحمد بن الطاهر مكوار والمقتصد الشريف التاجر مولاي أحمد العمراني.

وبعد تخرجه من هاته المدرسة التحق بعقد طلاب معهد القرويين الزاهر الآهل بالعلم والعلماء وثمار القرائح والأدباء وذلك حوالي عام 1340 هـ وغدا يقتطف ما لذ وطاب من ثماره اليانعة ويستقي ويسبح في بحوره المتدفقة الزاخرة غوصا على درر الحكمة ويواقيت المعرفة ودرس على الفقيه العلامة المعقولي النظار الدراك الفهامة سيدي الطائع ابن الحاج السلمي المختصر بالخرشي والالفية بابن عقيل.

والشريف العلامة شيخ الجماعة بلا منازعة مولاي عبد الله الفضيلي المختصر بالزرقاني والرهوني وبناني من باب البيوع.

(1) كان مدرسا بمدرسة سيدي بناني الحرة بالديوان بفاس ثم مدرسا بمدرسة أبناء الأعيان بدرب بني عدس بحي رأس الجنان بها أيضا ثم أستاذا بثانوية مولاي إدريس بأبي الجنود بها كذلك ثم انخرط في سلك القضاء الشرعي فعين قاضيا بقبيلة بني زروال مركز غفساي ودائرته وبقي على ذلك إلى أن توفي رحمه الله في جمادى 2 عام 1366 هـ ودفن بروضة سيدي مشيش العلمي أسفل عقبة سيدي علي المزالي داخل باب عجيسة بفاس الادريسية.

والشريف العلامة سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري شيخ المجلس العلمي المختصر بالزرقاني والرهوني وبناني من باب البيوع ومن باب الفرائض.

والعلامة المحقق الصوفي سيدي الراضي السناني المختصر بالزرقاني من باب الصبام.

والشريف العلامة سيدي إدريس المراكشي الالفية بابن عقيل.

والشريف العلامة النحرير القاضي سيدي عبد الرحمان الشفشاوني الالفية بابن عقيل وحاشية الشيخ الطيب ابن كيران على الموضح.

والعلامة المشارك سيدي محمد بن عبد المجيد أقصبي الشاطبية في علم القراءات.

والعلامة الوزير القاضي سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الإمامي دروسا من صحيح الامام مسلم القشيري النيسابوري.

والشريف العلامة الأديب الوزير القاضي سيدي محمد بن العربي العلوي دروسا في الحديث والفقه.

والشريف العلامة المقرئ المجود السلفي مولاي علي الدرقوي دروسا في التوحيد.

والعلامة القاضي سيدي العباس بناني السلم بالشيخ بناني.

والعلامة الصوفي سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني رجز الاستعارة للشيخ الطيب ابن كيران.

والعلامة القاضي سيدي محمد بن الحسن الصنهاجي دروسا من المختصر بالخرشي.

ووالى دراسته على هذا النحو إلى أن ملأ كنانته بسهام المعارف النافذة وبعد ذلك أدى امتحان التخرج من القرويين بواسطة اللجنة المركبة من العلماء السادة عبد الله الفضيلي وأحمد بن الجيلالي الأمغاري والطائع ابن أحمد ابن الحاج السلمي وعبد الواحد بن عبد السلام الفاسي وقد حالفه النجاح ورافقه الفوز فنال الإجازة العلمية وأدرج في المرتبة الرابعة من مراتب العلماء وذلك عام 1348 هـ وصار يقوم بدروس تطوعية بجامع القرويين وعمل معلما بالمدرسة الحرة برحبة القيس ومديرا لها وبالمدرسة الحرة بدرب الطويل ومديرا لها كذلك.

وفي هاته الأثناء أصابته محنة مهولة وأزمة فاجعة خانقة ذلك أنه منع من التدريس بالقرويين والمدارس الحرة وسحب منه وصف العالمية الذي خولته له الإجازة العلمية الممنوحة له بطريقة قانونية وذلك بسبب قولة صدرت منه في فقرة من مقال له نشر بعنوان : جاذبية الوطن. في الجزء السادس السنة الأولى من مجلة الاسلام التطوانية المؤرخ بذي القعدة عام 1352 هـ مارس سنة 1934 م التي كان يديرها ويحررها الأستاذ المكافح الغيور العلامة السيد محمد داود التطواني وهذا نصها : وهل ألام ؟ دائما أعبدها ودائما أختصها بالعبادة. وذلك تعبيرا عن عشقه لبلاده وهيامه بحبها إلى درجة الجنون وإظهارا لخلجات نفسه وعواطفه القلبية نحوها مما حدا ببعض علماء الشباب بالقرويين إلى تحريك قلمه ونشره رسالة في الموضوع بعنوان : لفظ العبادة وهل يصح إطلاقه لغير الله ؟. دافع فيها عن المترجم دفاع الأبطال الأحرار وبرأ ساحته مما ألصق بها ونزهه عما رمي به من تهمة الانسلاخ عن حدود دائرة الدين. وهذا نص المقالة التي جلبت وأثارت عليه عند بعض المغرضين مأساة هائلة واستنكارا وضجة بغية إذايته وفتنته :

جاذبية الوطن

... أفسحت لها قلبي الثائر ! ونفسي الطامحة، فامتلكت علي شعوري. واوسعت لها صدري على ما يملأ من فضاء، فاستمكن حبها مني وبلغ السويداء. أحبها... ! كلمة قدسية طاهرة بريئة. أقدسها !، لا ، بل أعبدها. إنها مطاف آمالي وكعبتي التي أقصد إليها. دائما أهيم بها إلى حد الجنون، دائما أود أن أستأثر بها فأتملى بجمالها الساحر وشمسها الضاحية، وأمتع نفسي من عرفها الفائح الشذي.

وهل ألام ؟! «دائما أعبدها، ودائما أختصها بالعبادة» وإن كنت أحب الأخريات.

حابتها الطبيعة فأضفت عليها من جمالها لونا ومن جلالها ألوانا.

وحبتها فأفرغت عليها من روائها ثوبا قشيبا ومن سحرها حلة أخاذة.

وهل ألام ؟! دائما أعبدها، ودائما أختصها بالعبادة» وإن كنت أشركت الغير معها زمنا، ولكنها دائما كانت في الطليعة وكانت فوق الجميع، إذ علمت اليقين، أنها كانت المثل الذي لا تقاس به الأخريات. فهي واحدة ليس أكثر وهي بلادي التي لا أود بها بديلا.

وهل ألام ؟ رضعت هواها في طفولتي، وأشربت حبها منذ نعومتي، وكلفت بها فكانت لوعتي، ثم شفني سقامها في يفاعتي، وكان حبها اللاعج عفافا وكان طهرا.

فهل ألام ؟! دائما أعبدها، ودائما أختصها بالعبادة» أنا بها سعيد وعنها راض وإليها مطمئن، وقد وهبتها سعادتي وجعلتني فداها. فهل يا ترى، تحبوني هي الأخرى بعطفها ؟ وتستبقي ودي لديها ؟ ولئن لم تفعل فأنا بها سعيد وعنها راض. إذ هي واحدة ليس أكثر.

وهل ألام ؟! دائما أعبدها، ودائما أختصها بالعبادة» ولقد تكون نفسي ثائرة مضطرمة، ولربما تكون ثورتها عنيفة إذا أنا فارقتها برهة من الزمن، فلا تهدأ ثورتها ولا يسكن جيشانها إلا حين تحتضنني أكنافها الرحيبة، وتظلني سماؤها الصحوة الباسمة.

إنما مناي أن أسكن إلى ليلها الحالم في إسفار السحر، وأناغي جداولها العذبة المتسلسلة في هدوء ودعة، وعيونها الفياضة المتدفقة في ظل دوحة سحيقة، وعلى صوت الموسيقى المنبعثة من حَفيف الأغصان ورفيف الرياح وخرير المياه، إذ يتكون من هذه الأصوات المتسقة المتزنة ذلك «الثالوث المقدس» الرهيب.

وهل ألام ؟! «دائما أعبدها، ودائما أختصها بالعبادة» وإني لجدير إذا مرحت فوق أرضها الخصبة الناعمة، وتحت شمسها المشرقة الضاحكة، واعتبطت بجناتها الرائعة التي تغدق فيضا من حلاوة المنى ولذة الأمل، وأطرقت إجلال كما يقف الراهب في ديره ساعة النجوى، لذلك الصوت السماوي الذي تشدو به أطيارها شدوا شجي النغم، حلو الرنين، وتلك الأغاريد التي تعزفها الطبيعة على قيثارة الخلود.

وإني لجد سعيد إذ آثرت نسيمها الرخي، وهواءها النقي، وأقمت في لفيف من الاخدان ــ شمائل في رقة النسيم، وضمائر في صفاء الأديم، وعاطفة ساذجة وحنان ووفاء ــ نتساق من مائها الزلال كأسا دهاقا، ونتبادل من ازهارها المتفتحة، ورياحينها الشذية أكاليل وأطواقا.

وهل ألام ؟! دائما أعبدها، ودائما أختصها بالعبادة» كم أكون سعيدا وفخوراً إذا تجولت في ربوعها، ما بين سهل وحزن، ووهاد ونجاد. ولقد يحلو لي بنوع خاص ذلك المنظر الرائع، منظر الأطلس الجبار

الخالد في حلته القشيبة، وصمته الرهيب، وسخريته اللاذعة من بني الانسان ؟! إذ حاول محاكاته بتشييد ناطحات السحاب !. وأنى له ذلك وقد أبدعته يد صناع أزلية لا تستطيع محاكاتها هذه المخلوقات الضعيفة ؟ كم يلذ لي أن أقف أمامه في رهبة وجلال حاسر الرأس ممتلئا إيمانا ! أتمثل فيه رمز الخلود، وأقرأ فيه أسطرا وآيات من أخبار أجدادنا الأولين. ولقد تترقرق في العين دمعة حرى تحاول السقوط، ولكنها تستعصي على العين، وتأبى أن تتحدر إلى هذه الأرض التي دنسها بنو الإنسان ! من غير أن أتبين لها باعثا !. ولعل أن تكون هذه الدمعة «التي هي كل ما أملك» في هذا المشهد الرهيب ثمنا لما اجترمنا من تقصير في حفظ تراث أولئك الأسلاف الكرام، وتهاون في صيانة ما ائتمنونا عليه وخلفوه وديعة لدينا !.

فهل ألام ؟! دائما أعبدها، ودائما أختصها بالعبادة وإنني أهواها، وأهوى في مناها المنايا، فإنما مجد الشعب «تبنيه الضحايا». ولعل أظهر رمز لبروري بها وعطفها علي أن تفسح لي صدرها الرحيب وتضمني إلى أحضانها في ساحة الشرف !.

وحينذاك أكون سعيدا حقا، وآنئذ تكون آخر كلمة لي في الحياة : «فلتحي ! وليدم أبناؤها في هناء الحياة وخفض العيش.

عبد الهادي الشرايبي

وقد اشتغل المترجم مع أعضاء الحركة الوطنية مدافعا ومنافحا عن حرية بلاده واستقلالها وذابا من أجل استرجاع سيادتها وكرامتها وأوذي في سبيل الله وعزة الوطن ودفع الثمن غاليا إذ سجن ضمن السجناء السياسيين من الأحرار الوطنيين بسجن عين القادوس بفاس عام 1355 هـ وقضى فيه شهرا ثم اعتقل بنفس السجن ثم بكلميمة بالصحراء وقضى فيها خمسين يوما ثم بسجن عين علي ومومن بناحية سطات وقضى فيه نحو عام ونصف وفي هذا المعتقل الأخير قام بتعلم اللغة الفرنسية ثم بمعتقل الدار البيضاء الذي أكمل به العامين المحكوم بهما عليه وذلك عام 1356 هـ ثم بعين القادوس ثم نقل إلى السجن العسكري بالرباط ثم إلى السجن العسكري بمكناس حيث كان من المنتظر المتوقع الحكم عليه بالإعدام ثم أطلق سراحه بعدما قضى في حبسه في هاته المرة ستة أشهر ووقع ذلك خلال حوادث المطالبة بالاستقلال عام 1363 هـ سنة 1944 م وبعد الإفراج عنه ورجوعه إلى مسقط رأسه حكمت عليه السلطة الفرنسية الغاشمة بمبارحة فاس وعدم الاستقرار بها فذهب إلى الدار البيضاء واستوطن بها وعمل أستاذا بالمدرسة الحسنية الحرة الابتدائية مع مديرها الشريف الأستاذ السيد محمد بن العربي العلمي ثم صار مديرا لها إلى عام 1375 هـ ثم سجن عام 1371 هـ في حادثة اغتيال الزعيم النقابي التونسي السيد فرحات حشاد وذلك بسجن غبيلة بالدار البيضاء بضعة أسابيع.

وظـائفـه :

اندمج في هيأة السلك الديبلوماسي وعين مستشارا بالسفارة المغربية لدى الجمهورية التونسية عام 1375 هـ ثم كلف بفتح السفارة المغربية بليبيا الشقيقة وعين بها قائما بالأعمال بدرجة وزير مفوض وذلك عام 1376 هـ ثم عين بسفارة المغرب بالقاهرة[2] بنفس الدرجة المتقدمة وقضى في ذلك نحو العامين ثم

(2) وفيها كان ممثلا المغرب في الجامعة العربية ومثل المغرب في المؤتمر الاقتصادي الآسيوي الذي انعقد في القاهرة ولما كان بتونس مثل المغرب في مؤتمر اتحاد البريد العربي الذي انعقد إذ ذاك في ليبيا.

عاد إلى المغرب وعين قائما بالأعمال بسفارة المغرب بالباكستان وقضى هناك بضعة أشهر وفيه تعلم اللغة الانجليزية بعدما ابتدأ ذلك بالقاهرة ثم رجع إلى الرباط وعين سفيرا للمغرب بليبيا إلى عام 1384 هـ وحينئذ دخل إلى المغرب والتحق بوزارة الخارجية إذ عين مديرا للقسم الثقافي بها وظل بهذا القسم إلى عام 1392 هـ وإذ ذاك أحيل على التقاعد ورجع للتوطن بالدار البيضاء.

رحلته :

ارتحل إلى الديار الحجازية السامية وحج بيت الله الحرام وزار قبر رسوله المصطفى عليه الصلاة والسلام عام 1386 هـ ثم حج ثانية عام 1393 هـ ثم ثالثة عام 1399 هـ.

تآليفه :

خط يراعه الكتب الآتية : الفقه الواضح في جزءين وقد طبع بمطبعة الأمنية بالرباط. التلاوة العربية لتلاميذ المدارس المغربية في 4 أجزاء بالاشتراك مع الاستاذين السيدين محمد بن العربي العلمي وإدريس ابن محمد بن جعفر الكتاني وطبع بدار المعارف بالقاهرة ثم أعيد طبعه بالدار البيضاء. ثمن الحرية. وطبع بمطبعة دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر بالبيضاء عام 1398 هـ سنة 1978 م وأسهم في مجال الصحافة بتحرير أبحاث ومقالات في بعض الصحف والمجلات وأصدر بمؤازرة زميله الأستاذ العلامة المرحوم السيد علال بن إدريس الجامعي فضل الله مجلة الثقافة المغربية.

منزلته العلمية :

فقيه علامة مشارك بيد أنه يتقن النحو والفقه.

وفاته وإقباره :

التحق بالرفيق الأعلى بمصحة شارع الزراوي بالدار البيضاء عشية يوم الاثنين 16 قعدة الحرام عام 1407 هـ موافق 13 يوليوز سنة 1987 م وفي يوم الثلاثاء الموالي شيعت جنازته إلى مرقده الأخير وبعد صلاة الظهر والصلاة عليه بمسجد المقبرة أقبر بروضة الشهداء بغبيلة بمقبرة أولاد بناني بالدار البيضاء.

قدس الله روحه وطيب مضجعه وسقى ضريحه وابل الستر والرحمة والرضوان والمغفرة والقبول والمكرمة وجزاه الجزاء الأوفى بما أسداه لأمته ووطنه ودينه من كفاح واستماتة وجهاد مرير ومقاومة في ميدان الوطنية الحقة والتضحية الصادقة في سبيل الدفاع عن الكرامة والسيادة والمقدسات الوطنية والدينية وفي حقل التربية والتعليم ومحاربة الجهل والأمية والشعوذة والتدجيل والأفكار الخرافية وحباه بالخلود في أعلى عليين في جوار المنعم عليهم من الأنبياء والأصفياء والصديقين والصلحاء والشهداء وحسن أولئك رفيقا. آمين.

سيدي عبد الواحد ابن عبد الله

نسبه :

هو الفقيه الأديب المدرس النفاع الزاهد الخامل سيدي عبد الواحد ابن علي ابن الحاج محمد بن علي ابن عبد الله الرباطي ولادة ونشأة ودارا واستقرارا التيجاني طريقة ومشربا.

ولادته ودراسته الأولى :

كان ميلاده برباط الفتح عام 1311 هـ وبعد إدراك سن التمييز أدخل إلى الكتاب لتعلم مبادىء الكتابة والقراءة واستظهار كتاب الله العزيز وذلك بمكتب قرب حومة البحيرة بدرب الباشا بالرباط إلى أن حفظ فيه القرآن الحميد.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد مغادرة المكتب القرآني طفق يشتغل بالدراسة العلمية وذلك حوالي عام 1325 هـ فأخذ بالحضرة الرباطية عن الحافظ الشهير شيخ الجماعة سيدي أبي شعيب الدكالي دروسا في التفسير وصحيحي الإمامين البخاري ومسلم وجامع الترمذي وسنن أبي داوود السجستاني والنسائي وابن ماجة والمختصر الخليلي وألفية الشيخ ابن مالك بشرح الأشموني وحاشية الصبان.

والعلامة النظار الوزير القاضي سيدي محمد الرندة الأندلسي المختصر الخليلي من فاتحته إلى كتاب الصلاة.

والشريف العلامة المشارك النظار القاضي مولاي أحمد بن المامون البلغيثي صحيح الامام البخاري الذي ختمه وأملى عند اختتامه بحضور سكان العدوتين الرباط وسلا إملاء أطرب السامعين فما هو إلا :

كلام كالجواهر حين يبدو
وكالند المعنبر إذ يفوح
له في ظاهر الألفاظ جسم
ولكن المعاني فيه روح

والشريف الأديب الحبر البحر الشهير المحدث الخبير سيدي المدني ابن الحسني أوائل الموطأ للامام مالك الأصبحي والجل من تلخيص المفتاح للخطيب القزويني ومرتقى الوصول إلى علم الأصول وجميع تحفة الحكام في نكت العقود والأحكام ولامية كعب بن زهير بانت سعاد إلخ.... الشهيرة بالكعبية ولامية

البوصيري وهمزيته وميميته وبعض ألفية العراقي في السيرة وكتاب القوانين الفقهية للشيخ ابن جزي الكلبي وغير ذلك.

والشريف العلامة المحقق المحصل المدقق أبى عبد الله سيدي محمد ابن العياشي جل المرشد المعين وأوائل الألفية لابن مالك.

والعلامة الجامع بين المعقول والمنقول الضابط المتقن لما ينقل أو يقول أبى عبد الله سيدي محمد السائح أوائل كتاب الموطأ والمختصر الفقهي للشيخ خليل المالكي من أوله إلى كتاب الذكاة والبعض من تحفة الحكام ولامية الزقاق وألفية ابن مالك والمرشد المعين وهمزية البوصيري وغير ذلك.

والعلامة المحدث الأشهر أبى عبد الله سيدي محمد فتحا ملين مقدمة الإمام ابن آجروم مرتين بشرحي الأزهري والكفراوي ولامية المجرادي السلاوي في الجمل بشرح الشيخ أبي حامد المكي البطاوري وأوائل الألفية بشرح الجلال السيوطي وحاشية الشيخ ملين المذكور المسماة : المناهج السوية للبهجة المرضية.

والشريف شيخ الجماعة علامة الرباط وأديبه القاضي سيدي أبي حامد المكي البطاوري.

وبعد إرضاء نهمه وإرواء غلته غادر حلقات الدروس وصار يقوم بدروس علمية تطوعية بجامع مولاي سليمان بمسقط رأسه في الحديث والأصول والفقه وعلوم الآلة.

وظـائفـــه :

عين كاتبا بالإدارة الشريفة بالرباط التي صارت بعد الاستقلال مركزا لوزارة الدفاع الوطني ثم مركزا للقيادة العامة للقوات المسلحة الملكية وقضى في هاته الوظيفة مدة قصيرة ثم عضوا بمجلس الاستيناف الشرعي الأعلى بالرباط عام 1355 هـ. ثم استعفي من ذلك عام 1358 هـ. واستأنف نشاطه في بث العلوم ونشرها بين أبناء جنسه عن طريق الدروس المسجدية وصار يتجول في كبريات المدن المغربية كفاس والدار البيضاء ومراكش وطنجة وتطوان زيادة على موطنه الرباط وذلك لإلقاء الدروس القيمة والمواعظ النافعة وعمل أستاذا بدار الحديث الحسنية بالرباط مجانا وأبى من أن يقبض على ذلك أجرة وراتبا واحتسب ذلك لله تعالى وبقي على ذلك مدة ستة أشهر ثم انصرف عن ذلك وساهم في سلسلة الدروس الحسنية الرمضانية بالقصر الملكي بالرباط بإلقاء أربع محاضرات كان ختامها في تفسير قول الله المبين : إن الله يأمر بالعدل والإحسان إلخ... وهو معروف بالنزاهة الفكرية والغيرة الدينية والوطنية والصلابة في الحق وبمكافحته ومنافحته عن قضية بلاده المقدسة وتحريرها من أغلال الاستعباد وأصفاد الاسترقاق ولذلك اضطهده الفرنسيون إبان الحماية واعتقلوه وحكموا بسجنه سنة ونصفها وقضى تلك المدة بسجن العلو بالرباط وذلك عام 1372 هـ. ولمناهضته سياسة الاستعمار الفرنسي ومهاجمتها في دروسه المسجدية إذ سجلوا عليه في بعضها مقولته : إن جان دارك الفرنسية قامت بتحرير بلادها من ذل الاستعمار ومن الواجب علينا نحن المغاربة أن نقوم أيضا بتحرير بلادنا من رجس الاستعمار والتبعية لغيرنا كما حررت هي وطنها فأشرقت عليه غزالة الاستقلال الساطعة.

وللمترجم ولوع وشغف بالطرب الأندلسي والاستماع إلى إنشاد موازينه وأنغامه الشجية وألحانه العذبة المسلية وقد أخذ نوبات هذا اللون من الطرب العربي الإحدى عشرة عن الفقيه المطرب الشهير المرحوم السيد محمد بن عبد السلام البريهي الفاسي بفاس وكان في شبابه من هواة لعب الشطرنج وكان يشارك في ألعابه بفاس والدار البيضاء.

آثـــار فكـــره :

رسم قلمه الكتب التالية : تأليف يحتوي على ثلاث رسائل الأولى الفارق بين المصنف والسارق الثانية المنهاج المستقيم في الاعتصام بحبل الله العظيم. الثالثة الحجة الواضحة البرهان في أن العارف التيجاني لم يفضل صلاة الفاتح على القرآن. طبع طبعة أولى عام 1345 هـ بالمطبعة الأهلية لصاحبها مصطفى ابن عبد الله بالرباط. القوانين المختارة للمار بالميقات مقدما الزيارة. طبع عام 1349 هـ بالمطبعة الوطنية لصاحبيها عباس التناني والعربي القباج بدرب الفاسي عدد 3 بالرباط القول الحميد في تعظيم القرآن المجيد. طبع عام 1350 هـ بالمطبعة الوطنية بالرباط. الإقناع بالدفاع. طبع طبعة أولى عام 1377 هـ بالمطبعة الوطنية بشارع القناصل بالرباط. إعلام المسلمين بالحجة والبرهان لنقض ما في كلام الزمزمي ابن الصديق من الزور والبهتان. طبع بمطبعة فضالة المحمدية.

تـــلاميـــــذه :

أخذ عنه كثير من الطلبة ومن جملتهم العلامة الأديب الشيخ محمد المكي الناصري رئيس المجلس العلمي للعدوتين والفقيه المرحوم السيد أحمد الحسناوي والفقيه القاضي السيد محمد حكم المستشار بمحكمة الاستيناف بالرباط والفقيه السيد محمد العويني الرباطي.

منـــزلتـــه العلـــميـــة :

فقيه علامة أديب له مشاركة في كثير من المعارف بيد أنه يتقن الفقه والحديث ويحفظ عددا كثيرا من الأحاديث الشريفة وهو زاهد ورع متحر كثيرا في شؤون دينه مائل إلى إيثار الخمول وعدم الدعوى والظهور بلغني أنه رشح عضوا في وفد الحجيج الرسمي للديار المقدسة الطاهرة ولكنه رفض ذلك رغما عن كونه ضرورة لم تتيسر له الاستطاعة المادية المطلوبة لأداء الفريضة السامية

وفـــاتـــه وقبـــره :

التحق هذا الشيخ الوقور بالرفيق الأعلى وفارق هاته الحياة الدنيا يوم الأحد 14 رمضان المعظم عام 1411هـ ق 31 مارس سنة 1991م وبعد زوال يوم الاثنين شيعت جنازته إلى مرقده الأخير الدائم وبعد صلاة الظهر والصلاة على روحه الطيبة بزاوية الشيخ سيدي العربي ابن السائح نقل نعشه إلى مثواه حيث دفن بمقبرة صاندال أمام روضة الشهداء بالعلو بالرباط.

وبانتقاله إلى الدار الآخرة دار الخلود والكرامة فقدت العاصمة الادارية رباط الفتح علما من أعلامها البارزين النابهين وعالما من علمائها الممتازين النابغين العاملين الساعين لارتقاء الوطن ونهوضه وإحلاله قمة العزة والفخار والعلياء وذروة الاستقلال والتحرر والسيادة ومدرسا نفاعا ومرشدا فانوسا وهاجا وسنيا سلفيا صوفيا استنارت الأوساط الشعبية والطلابية بمعلوماته الثرة ومعارفه الواسعة الفياضة التي كان يبثها وينشرها لا يريد جزاء ولا شكورا وإنما كان يروم فضلا من الله ورضوانا ومثوبة وأجرا شأن النفوس العالية الكبيرة الطاهرة فكان بذلك نموذجا فذا ومثلا رائعا ونسيج وحده وفريد عصره في المثل العليا والفضائل السامية والنزاهة والاستقامة والخلال الرفيعة وفيما ينبغي أن يكون عليه العالم العامل بعلمه الوجل من ربه.

سقى الله المفضال ثراه صيب الرحمة والغفران والإحسان وضريحه وابل الحلم والرضوان وجعله روضة من رياض الجنة وعطره بأكاليل القبول والكرامة ونعمه في فسيح الجنة إنه ولي النعمة والإفضال والمنّة.

سيدي عبد الوهاب التازي

نسبه :

هو الفقيه القاضي سيدي عبد الوهاب ابن الفقيه مراقب الأحباس سابقا بفاس السيد أحمد بن أحمد التازي من آل التازي المشهورين بفاس.

ولادته ودراسته الأولى :

ولد بمدينة فاس في 21 ربيع النبوي من عام 1330 هـ وبعد بلوغه طور الادراك أدخل إلى الكتاب لتعلم الكتابة والقراءة واستظهار كتاب الله العزيز وكان ذلك بمكتب زقاق البغل عند الفقيه السيد علي بن أحمد زويتن ثم بالمكتب المقابل لعين أصليتن على الفقيه السيد الطنجاوي ثم بمكتب سيدي بورمضان بالمنية على السيد الورياكلي وعلى هذا الأخير حفظ كتاب الله الكريم.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد قضاء أربه من الدراسة القرآنية سمت همته للدراسة العلمية فقصد معهد القرويين لتحقيق ذلك الهدف البعيد وذلك عام 1341 هـ وصار يدرس على الفقيه سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني الالفية بالمكودي والموضح.

والفقيه سيدي محمد بن محمد فتحا ابن إبراهيم الدكالي الالفية بالموضح.

والفقيه المفتي سيدي محمد بن العربي أشرقي الالفية بالمكودي.

والفقيه الدراك النظار المعقولي سيدي الطائع ابن الحاج السلمي الالفية بابن عقيل والتحفة بالشيخ التاودي ابن سودة والمختصر بالزرقاني.

والفقيه الصوفي سيدي الراضي السناني جمع الجوامع بالمحلي.

والشريف الفقيه مولاي عبد الله الفضيلي المختصر بالزرقاني والخرشي وجمع الجوامع بالمحلى ورسالة الوضع للعضد بشرح السمرقندي ونظم السلم بالشيخ بناني.

والشريف الفقيه مولاي الشريف التاكناوتي علم المعاني بتلخيص مفتاح العلوم وشرح مختصر سعد الدين التفتازاني.

والفقيه المدرس سيدي محمد بن الحسن الصنهاجي علمي المعاني والبيان بالتلخيص بمختصر السعد.

والشريف الفقيه المدرس سيدي الحسن الزرهوني المختصر بالخرشي.

والفقيه المفتي القاضي سيدي العباس بناني منظومة السلم بالشيخ بناني.

والشريف الفقيه القاضي مولاي أحمد بن المامون البلغيثي جمع الجوامع بالمحلى بجامع المنية في مجاورة منزله وأحكام القرآن للامام القاضي أبي بكر بن العربي بعنزة القرويين.

والفقيه القاضي سيدي الفاطمي الشرادي تفسير الامامين الجلالين بجامع المنية في جوار داره.

والشريف الفقيه القاضي سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الامامي صحيح الامام مسلم بشرح الابي.

والشريف الفقيه سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري المختصر بالخرشي والزرقاني.

والشريف الفقيه المفتي سيدي محمد بن الطيب البدراوي المختصر بالدردير.

ثم انتهى من الدراسة عام 1348 هـ بعد نجاحه في امتحان الشهادة العالمية الذي أجري بمقر المجلس العلمي للقرويين بدويرة الوضوء ببوطويل في مقابلة جامع القرويين وذلك برياسة رئيس المجلس العلمي الشيخ سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري وعضوية الشريفين العالمين مولاي الشريف التاكناوتي وسيدي محمد بن الطيب البدراوي وحضور كاتب المجلس العالم المفتي سيدي عبد الواحد الفاسي وبذلك أدرج في الطبقة الرابعة للعلماء حسب التنظيم القديم للمراتب العلمية بعد التخريج ثم انتقل إلى الثالثة ثم إلى الثانية وبعد تخرجه صار يقوم بدروس علمية تطوعية نهارية بالقرويين في علم العربية بألفية ابن مالك وليلية بضريح مولاي أحمد الصقلي بحي البليدة في الفقه والتوحيد بأرجوزة المرشد المعين للامام ابن عاشر الأنصاري.

وظـائـفـه :

عين مصفحا للرسوم بإدارة المحافظة على الأملاك العقارية بفاس عام 1350 هـ ثم تقدم لمباراة التدريس بنظام كلية القرويين فحالفه الفوز وواكبه النجاح وسمي أستاذا فيه وذلك عام 1360 هـ وصار مدرسا بالقسم الابتدائي مطوقا بدراسة علم التصريف بلامية الأفعال للامام ابن مالك بشرحي بحرق الكبير والصغير كما أنه كان ينوب عن بعض الأساتذة في القسم الثانوي من المؤسسة ثم عين قاضيا نائب الحاكم المفوض بالدار البيضاء عام 1365 هـ. ثم قاضيا بتيسة قبيلة الحياينة في حجة عام 1375 هـ. ثم قاضيا شرعيا بالدارالبيضاء في حجة عام 1376 هـ. إلى أن أعطي التقاعد في ذي الحجة عام 1394 هـ. وصار ينتحل خطة الشهادة بالمحكمة الشرعية للتوثيق بالعاصمة الاقتصادية.

منـزلـتـه العلـمـيـة :

فقيه علامة ذو مشاركة في العلوم بيد أن له براعة في علم الفقه بحكم مزاولته خطة القضاء.

مـوتـه واقبـــاره :

أجاب نداء ربه وأسلم الروح لباريها يوم الأربعاء فاتح رجب الفرد الحرام عام 1406 هـ ودفن بمقبرة الشهداء بغبيلة بالدار البيضاء.

وبانتقاله إلى الدار الآخرة فقدت العاصمة الاقتصادية عالما مثاليا ملتزما نبيلا هو عنوان الشرف والفضيلة واللين والهدوء والوداعة والسماحة والاريحية والطيبوبة والشمائل الرفيعة والخصال الحميدة فنامي أيتها النفس الطيبة الطاهرة في جوار مولاك الكريم تشملك رحمته الواسعة ويغشاك عفوه العظيم ومغفرته الجزيلة ورضوانه الأكبر وإلى جنات الفردوس نزلا ومأوى في رفقه الأنبياء والأولياء والصالحين والصديقين والشهداء : يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي.

سيدي عبد الوهاب ابن جلون

نسبه :

هو الأديب الفاضل الأريحي سيدي عبد الوهاب بن محمد فتحا ابن أحمد ابن جلون من آل ابن جلون الفاسي أصلا المراكشي مولدا ومنشأ ودارا.

ولادته ودراسته الأولى :

كان ميلاده بمراكش عام 1323 هـ وبعد بلوغ طور الإدراك أدخل إلى الكتاب القرآني وتعلم مبادىء الكتابة والقراءة وقرأ القرآن الحكيم وذلك بمكتب الولي الصالح سيدي عبد الله جبار التلايف قرب الولي الشهير سيدي عبد العزيز التباع على الفقيه سيدي محمد الرحماني وعليه استظهره.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد مغادرة المكتب القرآني تاقت نفسه للدراسة العلمية فيمم جامع ابن يوسف الشهير لذلك الهدف النبيل وقرأ على العلامة سيدي أحمد ابن الحاج المحجوب المراكشي المختصر بالخرشي والالفية بالمكودي والموضح وحاشية سيدي أحمد ابن الحاج السلمي ولامية الأفعال ونظم الجمل للمجرادي وتوحيد المرشد بالشيخ ميارة الفاسي.

والعلامة سيدي لحسن الشاوي المختصر بالزرقاني.

والفقيه العلامة سيدي محمد بن إسماعيل الدكالي الالفية بالمكودي وكتب الأدب والسلم بالشيخ بناني.

ثم رحل إلى فاس مهد العلوم والمعارف بقصد إكمال دراسته وذلك عام 1348 هـ وقطن بمدرسة الصفارين ودرس بمعهد القرويين الشهير دراسة حرة قبل النظام وبعده على الشريف العلامة الرئيس القاضي مولاي عبد الله الفضيلي المختصر بالزرقاني والرهوني والخرشي وجمع الجوامع بالمحلي.

والعلامة الصوفي سيدي الراضي السناني جمع الجوامع بالمحلي والمختصر بالزرقاني والرهوني والكافي في علمي العروض والقوافي.

والشريف العلامة المفتي سيدي الحسين العراقي المختصر بالزرقاني.

والعلامة الدراكة المفتي سيدي الطائع ابن الحاج السلمي المختصر بالدردير.
وشقيقه العلامة الصوفي سيدي محمد ابن الحاج السلمي المختصر بالخرشي وصحيح الامام البخاري.
والشريف العلامة الأديب القاضي مولاي عبد السلام بن عمر العلوي المختصر بشرح جواهر الاكليل.
والعلامة السني سيدي أبي الشتاء الصنهاجي التحفة بالشيخ التاودي السودي.
والشريف العلامة الواعية القاضي سيدي عبد الرحمان الشفشاوني التحفة بالشيخ التاودي السودي.
والشريف العلامة الأديب الفلكي الميقاتي سيدي محمد فتحا العلمي الحساب بكتاب القلصادي.
والعلامة النحرير سيدي محمد اقصبي التلخيص بمختصر السعد التفتازاني.
ثم آب إلى مراكش عام 1353 هـ وصار يقوم بدروس تطوعية بجامع ابن يوسف والزاوية الناصرية.

وظائفه :

عين ضمن لائحة العدول بمراكش ثم ساهم في مباراة التدريس بنظام كلية ابن يوسف فنجح وسمي أستاذا به وذلك عام 1365 هـ وبقي قائما بمهامه فيه إلى أن أحيل على التقاعد فاستأنف انتحال خطة العدالة بمراكش وكان واعظا بجامع ابن يوسف.

منزلته العلمية :

فقيه علامة مشارك بيد أن له براعة في الفقه والنحو والتصريف والفرائض بالعمل.

سيدي محمد العربي الخطيب

نسبه :

هو سيدي محمد العربي بن أحمد بن محمد بن عبد الله الخطيب التطواني.

ولادته ودراسته الأولى :

ولد بتطوان عام 1303 هـ وحين أدرك سن التمييز أدخل إلى الكتاب القريب من الجامع الكبير حيث تعلم مبادئ القراءة والكتابة وقرأ القرآن الكريم على الفقيه السيد اليزيد الكيتاني إلى أن استظهره عليه ثم قرأه بالسبع على الفقيه السيد محمد البازي.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد انتهائه من الدراسة القرآنية سمت همته العالية إلى الدراسة العلمية فصار يقرأ بالزاوية الحراقية بتطوان على العلامة الفقيه سيدي محمد ابن الابار.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي أحمد الزواقي الفقه.

وعلى الفقيه العلامة المؤرخ سيدي أحمد الرهوني الاجرومية.

ثم ارتحل إلى فاس عام 1322 هـ بقصد موالاة الدراسة العلمية وقطن بمدرسة الصفارين وأم جامع القرويين العتيق فقرأ على الفقيه الميقاتي البلاغي سيدي محمد اقصبي المختصر الخليلي بالدردير ودروسا خاصة في العروض بكتاب الكافي وأخرى في المنطق بالسلم بشرح الشيخ بناني.

وعلى الفقيه المحرر سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني الالفية لابن مالك.

وعلى الفقيه القاضي سيدي عبد العزيز بناني جمع الجوامع بالمحلى.

وعلى الفقيه المدرس سيدي عبد الصمد كنون.

وعلى الفقيه الحافظ الشيخ سيدي أبي شعيب الدكالي دروسا من صحيح الامام البخاري والامام مسلم ومن مصطلح الحديث ومقامات الحريري.

وعلى الفقيه القاضي سيدي عبد السلام الهواري.

وعلى الشريف الفقيه الأديب القاضي مولاي أحمد بن المامون البلغيثي.

وعلى الشريف الفقيه الصوفي سيدي أحمد ابن الخياط الزكّاري.

وعلى الشريف الفقيه المعقولي سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري.

وعلى الشريف الفقيه سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الإمامي.

وعلى الفقيه النحرير سيدي عبد السلام بن محمد بناني.

وعلى شيخ الطريقة الكتانية الشريف الفقيه الجهبذ النحرير سيدي محمد بن عبد الكبير الكتاني الحسني علم الحديث بمنزله بفندق اليهودي وبالزاوية الكتانية الكبرى بصابة القرادين أعلى القطانين ولازم مجالسه العلمية كثيرا وأخذ عنه أيضا الطريقة الكتانية ثم قفل راجعا إلى تطوان عام 1327 هـ وأقام بها مدة يسيرة وبعد ذلك شد الرحلة إلى القاهرة عام 1328 هـ لهدف دراسة العلوم والمعارف بجامع الأزهر وذلك لما كان يطالعه في صحافة الشرق التي كانت تصل إلى فاس فيما يتعلق بالحركة العلمية بالأزهر الشريف وسير نظام التعليم فيه ومناهجه وطرقه المطبقة فيه فانخرط في سلك طلبته ودرس على شيوخه العلوم المتداولة في الدراسة به واستمر في حقل هاته الدراسة مدة عامين كاملين.

وبعد ذلك اتصل بالأستاذ الشيخ محمد رشيد رضا الذي كان في هذا الظرف يعمل على تكوين دار الدعوة والإرشاد وكان نظام الاندماج فيها يقتضي إجراء مباراة بين المرشحين لولوج أبوابها وقد رشح نفسه وسجل اسمه وبعد نجاحه فيها اندمج في زمرة طلبتها ودرس بها على المؤسس لها الأستاذ الشيخ محمد رشيد رضا التفسير وعلوم الحديث ودرس عليه كذلك بمنزله ولازمه كثيرا وقد قضى في دراسته بهاته المؤسسة عاما كاملا لكن ظروفا مادية كانت عاملا قويا على إغلاقها فآب إلى المغرب أواخر عام 1331 هـ واستقر بموطنه تطوان وأسس مدرسة عربية حرة بالوسعة حي البلد بالصياغين وتولى إدارتها والتدريس بها وكانت تحتوي على 27 تلميذا وفي هاته الفترة صار يلقي دروسا في التفسير بالزاوية الريسونية وفي الحديث بكتاب الترغيب والترهيب بجامع النيارين من حومة العيون وأثناء ذلك حاول إنشاء جمعية للدفاع عن مصالح المدينة واجتمع بأهالي البلد بالزاوية البقالية بالطرافين والتمس من الحاضرين أن ينتخب كل حي شخصين منه يمثلانه لتأسيس مكتب للجمعية إلا أن المضايقات الصادرة من جانب الاسبانيين وقفت حجر عثرة دون تحقيق تلك الغاية ووقعت المواظبة على تلك المضايقات حتى اضطر إلى مغادرة تطوان واللجوء إلى قصبة ابن أحمد بالشاوية وذلك أوائل عام 1339 هـ.

وظـائـفـــه :

عين عدلا بقصبة ابن أحمد عام 1339 هـ ثم انتقل إلى السكنى بالدار البيضاء وزاول فيها مهنة العدالة وذلك عام 1342 هـ واستمر على عمله بها إلى عام 1350 هـ وحينئذ عرض عليه منصب القضاء الشرعي بالعاصمة الاقتصادية ولكنه أبى من ذلك ووقع الالحاح عليه في الطلب فاعتذر بأنه سيتجه إلى الشرق لأداء فريضة الحج المباركة وبعد رجوعه من حجته وجولته بالمشرق العربي عام 1351 هـ آض إلى تطوان وعين أستاذا من الطبقة الأولى بالمعهد الديني الثانوي بالجامع الكبير وأسند إليه دراسة التفسير والسيرة النبوية لابن هشام وبقي يقوم بمهمته التوجيهية والتثقيفية إلى أن أحيل على المعاش عام 1380 هـ وكان إماما بالجامع الكبير ثم تخلى عن ذلك.

رحلتـــه :

ارتحل إلى الديار الحجازية المقدسة عام 1350 هـ حيث حج بيت الله العتيق المحرم وزار رمس الرسول المكرم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم ومكث مدة بعاصمة الكنانة حيث جدد الاتصال بشيخه محمد رشيد رضا وقام بجولة سياحية في مدن الشام وربط حبل الاتصال ببعض علمائها واستغرقت هاته الرحلة المديدة سنة تامة.

إنتاجه الفكـــري :

خطت يراعته بعض التآليف وهي : فتح الرحمان الرحيم في فهم القرآن العظيم. في مجلد واحد أتم فيه سورة الفاتحة والبقرة وهو مخطوط. الأرجوزة القرآنية. الارشاد المفيد لبيان بعض معاني كلمة التوحيد. وهما مطبوعان. الرحلة الحجازية في الأخلاق والتقلبات النفسانية. ديوان شعره. والأخيران مخطوطان.

ونشرت له مقالات وأبحاث في كثير من الصحف والمجلات كما عمل محررا في جريدة شمال إفريقيا التي كانت تصدر بتطوان وفي صحيفة الاصلاح التي كان يشرف عليها المجمع العلمي بتلك المدينة كذلك.

منـزلتـه العلميـة :

فقيه علامة مشارك في كثير من العلوم إلا أنه يجيد التفسير والسيرة.

شـعـــره :

أسهم بحظه في قرض الشعر حيث فاضت شاعريته بقصائد متعددة في الوصف والوجدانيات.

ومن ذلك القصيد التالي في تأبين الشيخ الأستاذ الامام السيد محمد رشيد رضا بعنوان : مصاب الاسلام بحامل رايته في الانام :

لتأس أخا الاسلام فالخطب مؤلم ... بفقد إمام للرشاد يعلم
فقدنا من الاسلام ركنا مشيدا ... وهت به من صرح العلوم دعائم
إمام رشيد أرضى دين محمد ... بذبه عنه طول عمر يخاصم
ببحثه في المنقول بحثا مدققا ... يزيل به غشا دخيلا ويعدم
يقيس الذي قد حل بالذي قد مضى ... فياله من قلب فقيه يعمم
رشيد رضى أرضى القلوب بذوقه ... يكيف ذوقا ذا رشاد ويفهم
صدوق نصوح للبرية مرشد ... إلى منهج أسمى المناهج يحكم
يكيف للانس الذكي مناهجا ... تذود بهم عن كل خطب يؤلم
صبور على الاهوال في السعي للورى ... رزين إذا ثارت عليه الملاحم
وحيد فريد في الهداية والندى ... وثيق بعزم في العقيدة صارم
يقاوم صبرا من يفوم بزلة ... تجاه كتاب الله يحمي ويفحم
يقيم من الذكر الحكيم أدلة ... لها تخضع الاعناق حتما وتسلم
لمن كان ذا قلب سليم من الردى ... وهل يبصر الاعشى ضحاه فيسلم
سجايا رشيد لا تكاد تكيفن ... عطايا إله يسدي فضلا وينعم
يخص بفضل من يشاء من خلقه ... فلا حد للفضل العظيم فيعدم

الله عـليم حـيث يجعـل رشده ... رسالتـه إن الالـه لأحكـم
فنحـن وإن كنـا نجل مصابنـا ... بفقـد إمـام فالرجـاء محتم
فبـذر رشيـد قـد تفـرق مشرقـا ... ومغربـا والـزرع الكـريم سيطعـم
ولـيس على نهج العقـول تكونـن ... مصالح رب في البريـة أحكـم
فـلا بـد مـن فتـح عـظيم لديننـا ... على غير ما تهذي العقـول وتحلـم
فسلـم لـرب الكـون كل حديثـة ... فأمـر إلـه الكـون لابـد يحكـم
فهل وسط العرب الجهـول مكـون ... نبيـا كـريما بالحنيفـة أعلـم
وهـل فرعـون المثري الـزعيم تربيـا ... يـربي كليمـا للجهالـة يهدم
هنـاك ففكـر ياعزيـزي وسلمـن ... ولا تيـأسن فاليـأس أمـر محرم

وفـاتـه ومـدفنـه :

التحق بالرفيق الأعلى زوال يوم الثلاثاء 20 ذي القعدة الحرام عام 1400 هـ وشيعت جنازته إلى مرقده الذائم في عصر يوم الأربعاء وأقبر بمقبرة سيدي المنظري بالمقبرة العمومية بباب المقابر بتطوان.

رحمه الله رحمة واسعة وغفر ذنبه ومحا بمنه هفوته وقابله بجميل ستره وكرامته وتفضل عليه بجزيل رضوانه ونعيمه وحباه بسكنى غرف جنانه.

سيدي العربي الشامي

نسبه :

هو مفخرة البيت الشامي النبيل الأستاذ سيدي العربي ابن الفقيه العدل الموثق المبرز الرضي سيدي إدريس ابن الفقيه الناظر الأمجد المحتسب الأمين الأسعد سيدي محمد ابن الفاضل الخير المحتسب الناظر سيدي محمد.ابن الفقيه العدل سيدي أحمد ابن التاجر السيد الحفيد ابن سيدي محمد فتحا ابن العدل السيد الحاج محمد العالم ابن الفقيه العدل سيدي محمد ابن الناظر سيدي أحمد ابن الناظر الأفضل سيدي أبي الفضل ابن الناظر سيدي محمد المسعود ابن الناظر الأفضل الفقيه الزكي الأعدل سيدي محمد فتحا ابن الشيخ الفقيه المدرس الناظر الأعدل سيدي محمد فتحا ابن الشيخ الفقيه العلامة الأعدل سيدي عبد الوهاب ابن عبد الرحمان بن محمد بن إبراهيم بن عبد الملك بن عبد الرؤوف ابن عبد الجبار بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الله بن عبد البركات بن طلحة بن قيس بن سعد بن عبادة الصحابي الجليل الخزرجي الأنصاري.

ينحدر من بيت الشاميين العربي المشهور بالعلم والعرفان والفضل والتقوى والصلاح والديانة والمروءة والخيارة وتقلد الخطط والمناصب الدينية.

ولادته ودراسته الأولية :

كان ميلاده بفاس عام 1321 هـ ودرس القرآن الكريم بالمكتب المجاور لضريح سيدي المخفي بأعلى حومة المخفية على الفقيه السيد محمد السملالي التازي الذي كان يتقن القراءات السبع وعليه استظهر كتاب الله العزيز ثم انتقل بعد وفاة الفقيه المذكور إلى مكتب رأس الزاوية بقرب مسجد سيدي حبيب بالمخفية وهناك قرأ أيضا سلكتين من الذكر الحكيم على الفقيه سيدي أحمد الخمسي.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد وداع المكتب القرآني توجه للنهل والاستقاء من منابع المعرفة المروية بجامع القرويين الشهير الذي تغني شهرته عن التعريف به فأخذ عن الفقيه الصوفي سيدي محمد الراضي السناني الالفية بالموضح.

والشريف الفقيه شيخ الجماعة مولاي عبد الله الفضيلي جمع الجوامع بالمحلي والمختصر الخليلي بحواشيه ورسالة الوضع للعضد بشرح السمرقندي والأزهري التصريح واستعارة الشيخ الطيب ابن كيران بالبوري وقد لازمه طويلا وتأثر به في منهجه في الدراسة وهو عمدته.

والشريف الفقيه الأديب القاضي مولاي أحمد بن المامون البلغيثي كتاب أحكام القرآن للشيخ القاضي أبي بكر بن العربي المعافري والتلخيص بمختصر السعد.

والفقيه شيخ المجلس العلمي سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري المختصر الخليلي بحواشيه.

والفقيه الدراك سيدي الطائع ابن الحاج السلمي المختصر الفقهي للشيخ خليل المالكي بحواشيه والالفية بالخضري.

والفقيه القاضي سيدي محمد بوعشرين الأنصاري علم النحو.

والفقيه الصوفي سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر السودي المري الالفية بالمكودي.

والشريف الفقيه الصوفي سيدي أحمد ابن الخياط الزكّاري.

وعمه الفقيه المدرس الواعظ سيدي أحمد الشامي التحفة بالشيخ التاودي ابن سودة والالفية بالمكودي والمختصر بالخرشي والزرقاني.

والفقيه النفاع الصوفي سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي صحيح الإمام البخاري بالضريح الادريسي.

والشريف الفقيه القاضي سيدي محمد بن رشيد العراقي الشمائل المحمدية للترمذي بضريح مولاي أحمد الصقلي.

والفقيه القاضي سيدي محمد السائح الرباطي مسند الامام أحمد ابن حنبل الشيباني.

والشريف الفقيه الرباني سيدي محمد بن جعفر الكتاني مسند الإمام أحمد ابن حنبل الشيباني.

والفقيه الشيخ سيدي أبي شعيب الدكالي صحيح الإمام البخاري.

والفقيه الأديب سيدي محمد فتحا ابن عبد الكبير ابن الحاج السلمي الالفية بالموضح.

والفقيه النقاد سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني علم البيان.

والشريف الفقيه الأديب القاضي سيدي محمد بن العربي العلوي المختصر بالزرقاني.

والفقيه المحقق المشارك سيدي محمد بن عبد المجيد أقصبي التلخيص بمختصر السعد.

وبقي يعب ويكرع من جداول العلوم ومناهل العرفان ويرشف من رحيق الكوثر ما لذ وطاب إلى أن ارتوى وملأ الوطاب وحينئذ غادر حلق الدراسة وأدرج في مرتبة العلماء بعد نجاحه في امتحان التخريج وذلك بدويرة المجلس العلمي ببوطويل القرويين بجانب فندق التطوانيين وفي مواجهة الجامع الشهير وقد أجري الامتحان بواسطة اللجنة المركبة من العلماء السادة : أحمد بن الجيلالي الأمغاري ومحمد بن إدريس البدراوي وعبد الواحد الفاسي والشريف التاكناوتي وعبد السلام بن عمر العلوي.

وظـائفـه :

عين المترجم النبيل مدرسا بنظام كلية القرويين العامرة بعد فوزه في المباراة المجراة لذلك عام 1352 هـ ودرس بالأقسام الابتدائية النحو بالمقدمة الاجرومية بشرح الأزهري وحاشية أبي النجا وقواعد اللغة العربية

وقطر الندى وبل الصدى لامام النحويين ابن هشام الأنصاري وبالأقسام الثانوية النحو أيضا بالالفية مشروحة بابن عقيل والموضح والبلاغة بالتلخيص بمختصر السعد والجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون للدمنهوري والفقه بالتحفة بشرح الشيخ التاودي السودي والمختصر بالدردير وفي الأقسام العليا النهائي الشرعي جمع الجوامع بالمحلي والتفسير وفي كلية الشريعة التابعة لجامعة القرويين بفاس أصول الفقه بمحاضراته المكتوبة وبقي قائما بمهمته خير قيام إلى أن أحيل على التقاعد.

منزلته العلمية :

فقيه علامة مشارك محقق مدقق إلا أنه يتقن علم المعقول البلاغة والمنطق والأصول.

وفاته ومقبره :

انتقل إلى دار الخلود والبقاء بمصحة الدكتور السيد محمد الشامي بفاس يوم السبت 16 صفر الخير عام 1405 هـ ق 10 نفمبر سنة 1984 م وشيعت جنازته إلى مقره الأخير من بيته ببورجوع عرصة الشاميين من حومة المخفية زوال يوم الأحد الموالي وبعد صلاة الظهر والصلاة عليه بجامع الأندلس حمل نعشه إلى مدفنه بمقبرة السادة الشاميين بجانب ضريح سيدي الغياثي بالقباب.

وبارتحاله إلى الدار الآخرة فقدت جامعة القرويين ومدينة فاس عالما مدرسا مثاليا ملتزما نفاعا من طراز بقية علماء السلف الصالح وأفل كوكب دري ساطع في دنيا المعرفة الاسلامية والعلوم المتينة الأصلية.

وبمناسبة مضي أربعين يوما على حلول هاته الكارثة الأليمة أقامت أسرته الكريمة حفلة تابينية متواضعة ترحما على روحه الطاهرة بمنزله بعد عصر يوم السبت 28 ربيع النبوي عام 1405 هـ افتتحت بترديد آيات بينات من كتاب الله العزيز مسجلة ثم تلاوة أمداح نبوية وأذكار من جماعة المنشدين المادحين «المسمعين» ثم تداول على منصة الخطابة كل من الأستاذ العلامة السيد الحاج أحمد ابن شقرون الذي ألقى كلمة مقتضبة وجيزة تعرض فيها لبعض جوانب حياة شيخه الفقيد وأثنى على مناقبه ومزاياه ونوه بجميل سجاياه وأشاد بمنزلته العلمية الممتازة ومقدرته وكفايته في الناحية التدريسية وختم بالدعاء له بالمغفرة والجزاء الأوفى والرحمة والشريف العلامة الأستاذ المفتش بالتعليم الثانوي السيد محمد بن علي الكتاني الذي شارك بكلمة بليغة مؤثرة والأستاذ العلامة السيد عبد الكريم الداودي المشارك بكلمة والأستاذ العلامة المفتش بالتعليم الثانوي السيد الغازي مختوم التسولي الذي ساهم بكلمة. والشريف الأستاذ الفاضل العلامة شيبة الحمد بقية السلف الصالح البركة سيدي محمد بن محمد بن عبد السلام الطاهري الحسيني الذي شرف الحضور وزين المجلس بكلمة موجزة بين فيها مكانة الفقيد الفقيه العرفانية والخلقية وختمها بدعوات الاستغفار والاسترحام لروحه الكريمة والتمس من الحاضرين قراءة سور الاخلاص والمعوذتين والفاتحة واهداء ثواب ذلك لروح الفقيد رحمه الله ثم تلا بعض المقرئين بعض الآي الشريفة من كتاب الله المبين واعقب ذلك إملاء المادحين لمنتخبات من غرر الأمداح والاذكار وكان ذلك مسك الختام وختامه مسك وانفض هذا التجمع الخاشع المبارك وألسنته رطبة بالثناء على الشيخ المؤبن الوقور : من أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة، داعية له بالستر والصفح الجميل والثواب الجزيل والسكنى في أعلى عليين.

وهذا نص كلمة الأستاذ السيد محمد بن علي الكتاني :

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على النبي الأمين وآله وصحبه أجمعين

أيهـا الســـادة

بالدمع الغزير والقلب الحزين والعواطف الملتهبة نحيي ذكرى الأربعين، ذكرى مرور أربعين يوما على رحيل فقيد العلم والفضيلة مفخرة آل الشامي العلامة العربي الشامي تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته.

نعيش هاته الذكرى لنترحم على روحه الطاهرة وفي بيته الخاص بعيدا عن المظاهر التي كان يكرهها.

نعيش مع الراحل الذي مثل جيلا متميزا عن رجالات القرويين الذين جسموا الحقيقة العلمية بكل معطياتها وأبرزوا الشخصية الدينية بكل معالمها وأبعادها وكانوا مثالا للجنود المجهولين الذين خدموا العلم من أجل العلم.

ورغم أن الموت حق ومصير حتمي لا مفر منه إلا أن رحيل الشخصيات الرائدة وابتعاد الأفذاذ والعباقرة يخلف ثغرة لا يمكن إغلاقها وشرخا لايمكن إصلاحه والفقيد الشامي من النزر القليل الذي تبقى من علمائنا والذين يتناقص عددهم باستمرار.

وقد سبق أن تحدثت في كلمة التأبين التي ودعت بها جثمان الراحل الكريم وأشرت هناك إلى أن الخسارة فيه لم تصب أهله وعائلته وأقاربه وإنما أصابت الوطن بأجمعه. فرجال من هذا الصنف وبتلك المواصفات التي تميز بها ما تبقى من علمائنا يصعب جدا أن نوفرهم في هذا الظرف وبالوسائل التي نملكها ولذلك فحين يرحلون يتركون فراغا وأي فراغ ولا نجد من يعوضهم أو يملأ مكانهم أو يؤدي الرسالة التي كانوا يقومون بها لا لندرة في الرجال ولا لعقم في الأفكار وإنما لانعدام الوسائل وتغير الظروف وتقلص الامكانيات التي أفرزت هاته المجموعة وهيأتها للصعود على المسرح فالملكة العلمية الواعية والادراك الدقيق والحصيلة الفكرية الواسعة والاستيعاب للحقائق والتركيز على الجزئيات والصبر والعزيمة والتضحية بكل غال ونفيس في سبيل المعرفة والابتعاد عن المظاهر والنظرة المتأنية والاخلاص في العمل والخوف من الله كل هذه سمات ومعطيات لم يعد لها في قاموس التعامل الثقافي أي مكان بل تغلبت السطحية والارتجال والتسلط على التراث واستغلال الامكانيات المتوفرة وبأحجام مختلفة للقفز على السلالم وانتهاز الفرص بل وأصبح العلم الرصين والثقافة الأصيلة سلعة عديمة الرواج مهجورة المجالس تبحث عن روادها فلا تعثر وتغري المتعطشين إليها بالاقتراب منها فلا يفعلون.

ولذلك فنحن حين نرثي العلامة الشامي نرثي في نفس الوقت ثقافة تقلص ظلها وخبا ضوءها نرثي وضعنا المأساوي نرثي ما آلت إليه أحوالنا وكيف أصبحنا غرباء الوجه واليد واللسان رغم ما قدمه علماء القرويين من تضحيات وما بذلوه من جهود وما لاقوه من عذاب في سجون الاستعمار وما تحملوه من ضربات سواء أثناء قيامهم بعملهم أو أثناء التوعية والتأطير من أجل تحقيق استقلال البلاد ولا أزال أذكر العلامة الشامي وهو معنا داخل الحرم الادريسي في حصار عنيف أو في أقسام مدرسة الأميرة عائشة في الرباط ونحن نترقب كل قادم وننتظر المصير في كل دقيقة وثانية.

وإذا كنا نشكو اليوم من الفراغ الروحي ونعاني ما نعاني في هذا السبيل فذاك يرجع قطعا إلى أننا هيأنا كل القيادات وفي كل المجالات ووفرنا ــ وهذا جميل ــ كل الأطر الصالحة للمسؤوليات ولكنا أهملنا أو همشنا الجانب الروحي وأغفلنا استمرارية القيادة لهذا الجانب مما جعل المجال يتسع لكل من هب ودب

ليقول كلمته ورغم أنه لاكهنوت في الاسلام وليست هناك مجموعة تختص بامتيازات معينة لا تباح لغيرهم إلا أنه من الضروري أن يتعامل مع المهنة من استكمل أدواتها واستوفى الأركان واطلع على ما لم يطلع عليه الغير وتعرف على أوضاع الشريعة ومقاصدها ليستطيع أن يضع كل شيء في نطاقه فنحن عندما نعاني مرضا نقصد طبيبا مختصا وعندما نفكر في بناء بيت نتعامل مع مهندس وهكذا مع كل ذي اختصاص فكيف لا نتعامل مع المختص في شؤون الدين والعقيدة وكيف لا نحزن إذا عدمنا هذا المختص وكيف لا تختل الموازين عندما نبحث عنه فلا نجده أو نجده وقد شلت حركته.

أين علماؤنا الذين كنا نعدهم للشدائد والذين كان يغمرهم اليقين والايمان بأنفسهم ويشدهم إلى الناس إخلاصهم وتفانيهم في خدمة الكلمة ونشر المعرفة وزرع الوعي في كل النفوس.

أين علماؤنا الذين كان همهم التواجد في الميدان صبح مساء والذين كان يدفعهم إلى التلقين حب المعرفة لا المال أو التعويض فقد عرفنا مجموعة من العلماء كانوا يبدأون دروسهم الاضافية في المساجد القريبة من القرويين حتى إذا وصل وقت النظام ذهبوا إلى دروسهم العادية ثم عادوا في المساء لمتابعة هاته الساعات الإضافية دون ضجيج أو صخب أو إشكالية وظيفية أو ما شابه ذلك مما نلمسه حاليا همهم تلبية النداء وتوسيع المعرفة وتنوير العقول وبث الوعي وتهذيب الوجدان والسمو بالمستوى العلمي إلى الأوج.

أين علماؤنا الذين كانوا لا يعتبرون الثقافة مجالا محدد المعالم مرسوم القسمات بل كانوا يعدون العلم مجرى ينبغي تتبعه باستمرار للنهل من منبعه وروافده ولا يأنفون وهم في القمة أن يزدادوا علما ويزدادوا معرفة ويضيفوا إلى معارفهم معارف أخرى وبهذا السلوك الجاد حاربوا طغيان العلم وبهتان الثقافة وحدوا نوعا ما من غلواء المعرفة.

أين علماؤنا الذين لم يكونوا يتسابقون إلى المناصب ويتسارعون لاعتلاء الكراسي ولا تغرهم المظاهر ولا يومنون بالزيف لأنهم كانوا يعتقدون بأن سلطتهم الروحية أسمى وأعظم وأن كلمتهم تسمع دون اعتراض لأنهم ملكوا القلوب بالتواضع والجدية وتغلغل حبهم في قلوب الناس بالخلق الطيب والسلوك النبيل.

ولم يكن علماؤنا ــ والعلامة الشامي صورة واضحة وبارزة منهم ــ يعتبرون أنفسهم غرباء عن المجتمع أو فوق مستواه أو لهم سمة تميزهم عن غيرهم إلا بالقدر الذي تفرضه الظروف الأخلاقية فقاسموا الشعب السراء والضراء وانفعلوا معه سلبا وإيجابا ولم يغتروا بغنى الأغنياء ولا بترف المترفين ومن ثمة حافظوا على شخصيتهم النقية، وعلى صفاء صورتهم الناصعة واستحقوا من الجميع التقدير والثناء والحب والوفاء.

ورحم الله شيخنا الشامي فقد كان فذا في هذا الباب جادا كل الجد عزوفا عن المجتمع اللاهي بعيدا بنفسه عن أن تنزلق في المزالق معتزا بشخصيته ومواهبه وإن كان متواضعا جم التواضع شعبيا بكل معاني الكلمة تراه في أزقة الرصيف الحبيبة إلى نفسه صاعدا ونازلا يقلب الطرف هنا وهناك يشارك هذا البسمة ويناقش هذا الحساب ويرشد ويوجه وهو في نشوة الطائر الغريد وفي فرحة العائد البعيد.

وعرفناه صاحب إدراك متين وحصيلة فكرية متنوعة والذي يريد أن يتحدث عنه يتحدث عن القرويين في كل أطوارها وفي مراحل حياتها منذ أن دخلها التنظيم في عهد المولى يوسف ومنذ أن تحولت عن طريقتها التقليدية إلى جامعة ذات أسلاك وأقسام وقد خطط لهذه الأسلاك ونظمت تنظيما دقيقا سواء في عدد الحلقات أو في المواد التي تدرس أو في الكتب التي تستعمل أو في الشهادات التي تمنح وكذلك عندما

تحولت من المسجد إلى مستشفى الزربطانة ثم إلى ثكنة الشراردة ثم إلى ظهر المهراز حيث وضعت كلية الشريعة والتي كانت آخر المطاف بالنسبة إلى الفقيه الراحل.

حياة حافلة بالعطاء في كل هاته الأطوار عامرة بالحركة في كل الظروف والأوقات كثيرة المردود في كل المراحل على اختلافها وتنوع أوضاعها.

وما يزال هناك العدد العديد من الذين استفادوا منه منبثين في كل جهة وركن من أركان هذا الوطن شرقا وغربا شمالا وجنوبا وهم يكونون رصيدا علميا تفخر به القرويين.

لم أتعرف عليه وهو يدرس في الابتدائي القديم بعد أن أدرج أستاذا من الدرجة الثالثة في أسلاك العلماء وحسب ما أخبرت به أنه كان مختصا بمادة النحو وبمجموعة من الكتب المتعارفة آنذاك والابتدائي في ذلك العهد وما أدراك ما الابتدائي مواده وكتبه هي تقريبا نفس المواد والكتب التي نتعامل معها اليوم في تعليمنا الجامعي فما أبعد النجعة وما أكثر ما فقدناه والذين حضروا دروسه في هاته المادة الحيوية يذكرون أنه كان قويا في منهجه متينا في مادته قاسيا في محاربة اللحن واللحانين.

وانتقل بعد ذلك إلى السلك الثانوي ولم يقدر لي أيضا أن أستفيد منه وقد تعامل في هذا السلك مع مادتين متباينتين وإن جمع بينهما رابط التكامل العلمي : هما الفقه بكل تشعباته وفروعه وتنوع أبوابه وصعوبة المتون التي ننطلق منها إلى التعرف على معطياته. والبلاغة بكل تعقيداتها وما أضفى عليها السعد من أردية فلسفية وفي كلتا المادتين كان قوي العارضة متمكنا مسيطرا متحكما وتلكم مواهب لا يعطيها الخالق إلا لنخبة من خلقه.

وانتقل في الأخير ـــ وقد عشنا معه هذه الفترة ـــ بين أساطين القرويين إلى التعليم العالي أو النهائي كما كنا نسميه وهنا كلف به بمادة أصيلة مادة أفرزتها عبقرية المشرعين وأرباب المذاهب من فقهائنا مادة تعطي الدليل على البراعة العقلية التي استعملت وبحذر في معالجة النصوص والأدلة والوصول بواسطتها وعن طريق الاستنباط إلى الحقائق العلمية والدينية وفق مقاييس دقيقة وسليمة هاته المادة هي مادة الأصول وقدر لي أن أحضر بعض دروسه فيها تطوعا فأعجبت بسلامة منهجه ودقة تعبيره وقدرته على هضم كل المعلومات والحقائق سواء في المقدمة التي تناولت الحكم الشرعي وتقسيمه إلى التكليفي والوضعي وما يتفرع على كل قسم من هذه الأقسام من أوضاع ثم الأدلة التفصيلية الأساسية والأدلة التي هي محل خلاف ثم المبادىء اللغوية التي يستعان بها على اكتشاف الحقائق الدينية وأخيرا المقاصد التي استهدفتها الشريعة عند وضعها للأحكام والتكاليف.

وكان العلامة الشامي هنا قد بلغ قمة نضجه الفكري واتخذ لنفسه المنهج الخاص به وإن ظل متأثرا بأسلوب شيخه شيخ الجماعة العلامة مولاي عبد الله الفضيلي وبطريقته في العرض وفي رنة صوته وتموجات ألفاظه ونفسه الطويل.

وجاء الاستقلال وكنا قبله أصبحنا نحن ضمن الأساتذة فتحولنا من الحلقات والمنابر إلى الطاوولات والسبورات وكانت مرحلة حاسمة في تاريخ القرويين حيث كان ظننا أن التحديث والتطوير سيساعد على بلورة الحقائق أكثر ولم يأنف العلامة الشامي بأن يسير في هذا الاتجاه ـــ وهو الذي كان متفتحا في الغالب ـــ ويعيش هاته المرحلة بكل خلفياتها ورواسبها ونتائجها ويعمل في الزربطانة ثم في الشراردة وكنا

نخالطه ونجالسه ونحاوره وهو راض مطمئن لا تفارقه البسمة الوادعة ولا اللفتة الواضحة ولا التعليق الساخر وما سمعنا منه شكوى ولا لمسنا منه نوعا من الضجر خصوصا وهو الذي عايش الأفواج الأولى من علماء التنظيم بل كان يتنقل من بورجوع إلى الشراردة في الوقت المحدد وبأسلوبه في الحياة وطريقته في اللباس وكذلك فعل عندما انتقلت كلية الشريعة إلى ظهر المهراز حيث ظل محافظا على إبائه وشموخه العلمي هاته الكلية التي ختم بها (مشواره) الطويل عند وصوله إلى سن التقاعد وكان بإمكانه نظرا لشديد الحاجة إليه أن يظل هناك دون تحديد وأن تظل الأجيال تستفيد من علمه وخبرته وتجربته الطويلة لكنه لم يرغب ولم يقبل رغم الالحاح الشديد وعاد إلى بيته يلوذ برحابه وعاد إلى خلوته النفسية يجتر ماضيه الحافل وكنت ألقاه الفينة بعد الفينة في حارة الرصيف فقد كان قليل الاختلاط بالناس فألمس فيه رغم ثقل السنين صلابة في النفس وقوة إرادة وصفاء روح وسلامة بديهة وقدرة فكرية لا تنضب وكنت أزداد تقديرا له وهو يقضي أيامه الأخيرة في هدوء المومن ويقين الصابر إلى أن وصلنا نعيه فقلنا ذهب جزء من القرويين وانهد ركن من أركان المعرفة في بلادنا وفقدنا طودا كان بالإمكان أن نستثمره حتى في مراحله الأخيرة لو أردنا.

ولكن إرادة الله لا تقهر وحكمه نافذ على الدوام وكل نفس ذائقة الموت والحياة الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وقد ذهب راضيا مرضيا عنه مطمئنا كل الاطمئنان إلى أنه أدى دوره كما يجب وأعطى ما ينبغي أن يعطى.

رحم الله فقيدنا رحمة واسعة وجعله مع الذين أنعم الله عليهم من الأنبياء والصديقين والشهداء وعزاء مرة أخرى لأبنائه وأهله وأصهاره وعائلته وعزاء للقرويين التي ما إن تنهض من كبوة حتى تفاجأ بأخرى ولله الأمر من قبل ومن بعد والعاقبة للمتقين والحمد لله رب العالمين.

محمد بن علي الكتاني الحسني

وهذا نص كلمة الأستاذ السيد غازي التسولي مختوم

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الموت والحياة للاختبار عن الصالح من الأعمال، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبشر بكل خير لمن اهتدى في الحال والمآل.

أساتذتي المحترمين ــ إخواني العلماء الأجلة ــ عائلة الفقيد وذويه الكرام ــ حضرات السادة والسيدات

سلام الله عليكم وأثابكم عن الحضور برحمته الواسعة

إنه لموقف رهيب وساعة حرجة هاته التي نتجمع فيها لتأبين بطل من أبطال الثقافة الاسلامية، وعلم من أعلامها البارزين بمناسبة مرور أربعين يوما على وفاته، ذلكم هو شيخنا وأستاذنا المنعم بكرم الله سبحانه ــ العلامة الكبير والأصولي الشهير فريد عصره في بابه الأستاذ الجليل سيدي العربي الشامي ــ تغمده الله برحمته وأسكنه فردوس جنانه.

أيها السادة

إذا كانت الأمم والشعوب تخلد أبطالها وعظماءها ــ بنصب صورهم على الأحجار المنحوتة، والأعمدة المنقوشة ــ فإن صورة الراحل العزيز ستبقى دائما معلقة على الأفئدة في الصدور، تراها أعين البصائر مدى الدهور والعصور، وذلك بما خلفه من ألسن بالحكمة ناطقة، وكونه من عبقريات نادرة، ذات عقول مفكرة صائبة انعكست عليهم نماذج من حياته، فاستناروا بضيائها، وملأوا أوعيتهم من خيراتها، فجاءوا ثمارا يانعة، وفروعا شامخة لأصل طيب أصيل وجداول لينبوع طاهر سلسبيل، وصدق الله العظيم إذ يقول : ﴿والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه...﴾.

وإذا كان موت العلماء يعد خسارة كبرى وخصوصا في مثل هذه الظروف الحالكة ــ فإن موت شيخنا وأستاذنا ــ سيدي العربي الشامي ــ خسارة لا تعوض، وجرح لا يندمل ومصيبة لا يحس بألمها، ويشعر بمرارتها إلا من خالطه عن كثب، وصاحبه في الحل والترحال، ولازمه في دروسه وحياته اليومية المليئة بجلائل الأعمال، ليملأ حقيبته بالطهر والعفاف، والنبل والسماحة، والعطف والاستقامة، والمنطق السليم والرأي الحصيف، وتصحيح الأوضاع ورد الحق إلى نصابه فقد كان ــ رحمه الله سبحانه ــ على جانب كبير من الأخلاق الفاضلة والتواضع مع الخاصة والعامة، والتضحية ونكران الذات شأن العلماء الذين ينظرون بنور الله، ويسيرون على هدى منه ورضاه، كما عهدناه مربيا بارعا، وموجها حكيما، يأخذ بيد من استعان به، ويسارع إلى تقديم النصح ولا سيما إذا طلب منه أو استشير فيه، وعرفناه أيضا شهما أبي النفس، عظيم الأمل في رحمة الله وعفوه، إلى جانب أنه كان وطنيا مخلصا، غيورا على مقدسات بلاده، حيث تحمل الأذى في سبيلها بالسجن والتهديد وغيرهما، فما ضعف ولا استكان، أو تردد فيما يجب أداؤه، أما في ميادين العلوم والمعارف ــ فقد حاز قصب السبق فيها واحتل منصب الزعامة في بعضها، يقرب ويحل ما بعد وأشكل منها، ويغوص في بحارها للبحث عن جواهرها لتقدم إلى طلابه وغيرهم في إبانها، وخصوصا في فنون المعقول والأصول، حتى إنك لتعده سبكي أوانه في هذا الأخير، وسقراط وقته في القواعد المنطقية ذات الطابع الايجابي المفيد، مع المشاركة والاطلاع التامين في سائر الفنون الأخرى كالنحو والبلاغة والتفسير، وما يتصل بباقي الفنون الشرعية إضافة إلى ما كان يمتاز به عن غيره ــ من سرعة الجواب، والاقناع وفصل الخطاب، مع فكاهات لطيفة تاخذ بالالباب، تنشيطا للعمل وتهذيبا للطلاب الذين كانوا يتشوقون إلى دروسه في جامعة القرويين بأسلاكها الثلاثة يوم كان لهذا النوع من التعليم صولة ووجود، وتقبل وعطاء، وهكذا نراه قضى حياته كلها في جهاد مستمر وعمل متواصل، في الامداد والاجادة، والاصلاح والافادة، إلى أن انتقل إلى عفو الله تعالى يوم الثلاثاء 16 صفر الخير عام 1405 هـ موافق 13 نونبر سنة 1984 م فعظم الخطب وكبر المصاب بفقده في هذه الظروف التي تشتد الحاجة فيها، وتدعو الضرورة إلى وجود أمثاله بجانب إخوانه ــ تنفيذا لقضاء الله وقدره ولا يكون إلا ما أراده الله.

أيها المستمعون الأفاضل

إن الحديث عن فقيدنا الراحل، وتعداد آثاره العلمية، وما كان يتحلى به من أخلاق فاضلة وعبقرية نادرة واطلاع واسع ــ وإن كنا في غنى عنه، وعن الاطناب فيما كان عليه من حسن الحال التي هي سبيل إلى حسن المآل ــ لتعدد جوانبه المتجسمة في الجميل من آثاره ــ فإننا سقنا بعض النماذج الحية من سيرته ونشاطاته ــ لتكون سببا في الاستزادة من الرحمات عليه، وشاهدا على استمرار حياته في عالم

الملكوت، وتنعمها في جنان ربها، أخذا من قول سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد ﷺ : من أثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة. إلى أن جاء في الحديث : ﴿أنتم شهداء الله في الأرض﴾ ولولا خوف الإطالة والملل لأوضحنا جوانب أخرى مشرقة من حياته وكشفنا النقاب عن كثير من بنات أفكاره، وأزحنا الستار عن المكنون من آثاره، ولكن حسبنا أن نثير الاعتبار، ونشير إلى بداية المقال، وإلا فما الكثير من هذه الوجوه النيرة، والصدور العامرة، والعقول المفكرة الحاضرة ــ إلا ثمار لغرسه، ونتاج كسبه، وحسنة من حسناته، فنم قرير العين أيها الراحل الكريم والأب والأخ العطوف، فقد ربطت حياتك بحبل متين، وخلدت اسمك في سجل الحاضرين المنتجين، وأخذت منهم العهد على لسان الصادق الأمين سيدنا محمد رسول رب العالمين في قوله صلوات الله وسلامه عليه : إذا مات الانسان ــ وفي رواية ابن آدم ــ انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له. وعليه فمن كانت هذه حاله، لم يمت وإن توارى عن العيان، وإنما تحول عن العطاء لأخذ الجزاء، ومن دار الامتحان إلى دار الاطمئنان.

وكما أشرنا سابقا فإنه ليس من الغريب ولا من قبيل الصدف ــ أن يجتمع علماء القرويين والحاضرون من مختلف الهيآت، في هاته اللحظة الرهيبة، وفي هذا المكان بالذات ــ بل الواجب يفرض علينا أن نكون أوفياء مع أنفسنا ومع شيوخنا وأصدقائنا الأحياء منهم والأموات ــ لنشارك أسرته الكريمة وبيته الطاهر في مصابهم الجلل وخطبهم الجسيم.

وإن أعضاء مكتب جمعية قدماء القرويين ــ ليشرفهم ــ مرة ثانية ــ أن يساهموا بهذه المشاركة المتواضعة، رافعين أكف الضراعة في إجلال وإكبار ــ إلى العلي القدير ــ بأن يسدل شآبيب رحمته، وينعم فقيدنا المرحوم في أعلى عليين.

وباسمهم جميعا أقدم التعازي والمواساة ــ إلى أبنائه، وجميع أفراد عائلته وأصهاره، وإلى الأسرة العلمية والشعب المغربي عموما، وإنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

غازي مختوم ــ فاس

غفر الله له ورحمه رحمة واسعة وسدل عليه أردية الرضى والكرامة وأنعم عليه بالسكن في فسيح الجنة دار المقامة إنه كريم عظيم المنة.

سيدي العربي التمسماني

نسبه :

هو الفقيه العلامة الأديب الوقور سيدي العربي بن محمد ابن الحاج محمد التمسماني نسبة إلى تمسمان إحدى قبائل الريف بالمغرب. كان أحد جدود المترجم وهو الفقيه سيدي أحمد في جملة الجيش المغربي المجاهد الذي دخل إلى طنجة حين استرجاعها من حوزة دولة الانجليز وذلك عام : 1095 هـ في عهد السلطان أبي النصر المولى إسماعيل العلوي وحينئذ ولي قاضيا بها وبقي مستوطنا بها إلى أن توفي بترابها وبقيت ذريته قاطنة بها.

ولادته ودراسته الأولى :

ولد المترجم بطنجة في فاتح شوال عام 1299 هـ ولما أدرك سن التمييز إدخل إلى الكتاب الكائن قرب الجامع الجديد بحومة الشرفاء بطنجة وهناك تعلم الكتابة وقرأ القرآن الحكيم على الفقيه العلامة المرحوم سيدي العربي بن عبد الكريم المدور الطنجي إلى أن حفظه عليه وقرأ عليه أيضا بعض المتون العلمية.

دراسته الثانية :

بعد مغادرته المكتب القرآني صار يتلقى الدروس العلمية بطنجة وذلك حوالي عام 1320 هـ فقرأ على الشريف المقرىء الفقيه العلامة الصوفي المرحوم سيدي محمد القاضي[1] بن محمد الصديق بن عبد المؤمن الغماري الأجرومية بالأزهري.

وعلى أخيه الفقيه العلامة المرحوم سيدي محمد[2] بن محمد الصديق الغماري المختصر الخليلي بالخرشي.

وعلى شيوخ فاس الذين وردوا على طنجة لتقلد مهام القضاء بها الفقيه سيدي عبد السلام الهواري الشمائل الترمذية بجسوس.

والفقيه سيدي محمد بن أحمد الهواري الألفية بالمكودي.

---

(1) كان مدرسا وخطيبا بجامع القصبة بطنجة وتوفي في شوال عام 1320 هـ ودفن بالزاوية الحراقية بدار البارود بطنجة.

(2) توفي ليلة الخميس 7 شوال عام 1354 هـ وأقبر بزاويته التي أنشأها بطريق القادرية بطنجة.

والشريف الفقيه مولاي عبد السلام بن عمر العلوي الذي تولى مهنة القضاء بها مرتين صحيح الامام البخاري بشرح القسطلاني.

والفقيه سيدي محمد بن محمد زويتن المرشد المعين على الضروري من علوم الدين بشرح الشيخ ميارة والهمزية للبوصيري ببنيس.

وعلى الفقيه العلامة المرحوم سيدي الطيب[3] ابن كيران المراكشي لامية المجرادي في الجمل.

وعلى العلامة المجتهد سيدي عبد الله بن إدريس السنوسي مختصر ابن أبي جمرة في الحديث.

وعلى الشيخ العلامة المسند سيدي أبي شعيب الدكالي صحيح الامام البخاري بطنجة والرباط.

ثم ودع رياض الدراسة العلمية عام : 1326 هـ وبعد ذلك صار يقوم بدروس تطوعية بالجامع الكبير بمسقط رأسه.

وظائفه :

تولى خطة العدالة بطنجة أثناء الدراسة ثم عين كاتبا مع اللجنة المكلفة بتتميم أشغال مؤتمر الجزيرة الخضراء بطنجة من عام :1324 هـ إلى عام : 1326 هـ ثم عدلا بديوانة طنجة عام 1326 هـ ثم قاضيا شرعيا بطنجة عام 1352 هـ بعد وفاة قاضيها الفقيه سيدي عبد السلام بن عبد النبي غازي وبقي على ذلك إلى عام : 1362 هـ وإذ ذاك نقل من القضاء إلى باشوية طنجة وبقي يعمل في هاته المهمة مدة عامين ثم رد إلى القضاء المذكور وبقي يزاوله عامين ثم أعفي من ذلك وكان يقوم بأعباء الخطابة في الجمعة بالجامع الكبير وفي الأعياد بالمصلى.

عصارة فكره :

خط قلمه تأليفا سماه : التنويه بقدر النبي الكريم في آي الذكر الحكيم. وهو مخطوط ومجموعة خطب الجمع والأعياد.

منزلته العلمية :

فقيه علامة أديب له مشاركة في النحو والأدب والفقه والتاريخ والحديث والتفسير وله إلمام بفن الموسيقى ومعرفة بطبوع الآلة مع حفظ موازينها وإنشاداتها.

شعره :

للمترجم أشعار أدبية نظمها في مواضيع مختلفة بحسب ما سنح من المناسبات وما فاضت به قريحته.

ومن ذلك ما جادت به سجيته في حفلة تكريمية للشيخ العلامة المحدث سيدي أبي شعيب الدكالي رحمه الله أقامها على شرفه بعض العلماء والعدول بطنجة حين تشريفها بزيارته لما كان على رأس وزارة العدلية :

عجبت لرؤية وجهك الأبصار ... وبدا محيا كله أنوار
ما البدر عند تمامه ما نوره ... ما إن له في ذا العلا مقدار

---

(3) لم أقف على وفاته ومقبره.

صحب التغير والخسوف فشانه ... وبهاء وجهك ما له أطوار
قد زانه العلم الشريف فصانه ... عن أن تمس جنابه الأغيار
فلتهننا منكم إجابة دعوة ... غنت بها الأطيار والأوتار

وما سالت به شاعريته في امتداح الملك المحبوب سيدي محمد الخامس بعد رجوعه من المنفى السحيق وإعلان استقلال المغرب الحبيب :

خليلي هل أبصرت مثل ابن يوسف ... وهل عشت حرا قبل عود ابن يوسف
فما حملت في الوقت أنثى بمثله ... ولم تفرح الدنيا بمثل ابن يوسف
إمام به عرش الخلافة قد سما ... ونال فخاراً دائما بابن يوسف
ومغربنا قد نال كل حقوقه ... وما كان سهلا ذاك لولا ابن يوسف
ووحّد أطراف البلاد ولم يدع ... بها للعدا شبراً فعاش ابن يوسف
ولم يبق في الدنيا امرؤ ليس معجباً ... بأعمال ذا الشهم الغيور ابن يوسف
إلاهي أدم عزاً وفخراً وسؤددا ... ومجداً أثيلا للإمام ابن يوسف
وابق إلاهي الملك فيه وفي الذي ... تناسل من صلب الإمام ابن يوسف

وما رفعه أيضا لحضرة الملك المذكور وهو في الباخرة بمرسى طنجة حين أوبته من زيارة الديار الفرنسية وذلك عندما كانت طنجة دولية :

ملك البلاد وأنت أفضل مالك ... شرف فدتك النفس أرض ممالك
وطإ الثرى منها فأنت مقدم ... وسواك ليس لنهجها بالسالك
ما بال طنجة لا تنال حظوظها ... وتظل في ليل بهيم حالك
زرها وشرف أهلها إن الرعية ... عزها في لثم نعل المالك

وما قاله فيه أيضا :

وإذا تفاخرت الملوك بأصلها ... وتعاظمت بمحمد بن محمد
ضاعت مفاخر من يروم تفاخرا ... من بعد ذكر السيد ابن السيد

وما كتبه على ظهر صورة له أهداها لبعض الاخوان :

أبنت بهذا الرسم خلقي لناظري ... وقد خفيت عن ناظر الرسم أخلاقي
وما مدح الله النبي بخلقه ... ولكن على الأخلاق كان الثنا الباقي
وإن حسن الرحمان للمرء خلقه ... وأخلاقه فهو الفتى الكامل الراقي

وما قاله[4] في رثاء شيخ الجماعة بتطوان فقيد العلم والورع سيدي أحمد الزواقي والإشارة لتاريخ وفاته بحساب الجمل في الكلمات الأربع الأولى من هذا البيت البديع :

(بكينا إذا الزواق مات) فهل ترى ... بكاء لميت صار تاريخ موته ؟

فمجموع حساب الكلمات المذكورة هو عام : 1371 هـ وهذا من لطائفه الأدبية الدقيقة.

ومن ذلك ما وقفت عليه في مجلة الايمان السنة العاشرة العدد 95 صفحة : 54 ونصه :

(4) عن مجلة : لسان الدين. الجزء الرابع السنة السادسة.

وفي نزهة أقامها باشا مدينة طنجة الحاج عبد السلام ابن عبد الصادق على شرف صديقه الحاج عبد السلام بنونة في غرسة بوخلف وحضر نخبة من أدباء طنجة ووجهائها منهم القاضي الأديب العربي التمسماني أنشد شاعرنا مخاطبا صاحب الحفل بقوله :

فلطالما وعد الزمان وكم خلف ... خوف الوشاة وللذنوب قد اقترف
حتى غدا عبد السلام محكما ... وأتى على رغم الزمان وإن حلف
فبفضله نلت المنى متمتعا ... طول النهار مع الرفاق ببوخلف

فأجابه القاضي التمسماني بقوله :

ضاهيتم في شعركم نظم السلف ... وأراكم فزتم على كل الخلف
لما سمعت قريضكم ألفيته ... دراً تكامل نظمه دون اختلاف
أهديكم مني سلاماً عاطراً ... ياليت دامت نزهة بأبي خلف

ومن ذلك الضرب المستملح الرائع من لطائفه الأدبية رسالة[5] طريفة مستظرفة حبك خيوطها ورصّف دررها ونمق وشيها على نهج المختصر الفقهي للشيخ خليل بن إسحاق المالكي وحبّرها شارحا ما يتعلق باللقاء الأسبوعي الذي كان يتم يوم الخميس بينه وبين ثلة من رفقائه من العلماء وكبار العدول للنزهة ومبادلة الآراء والاستفادة حيث تطرح على بساط الاجتماع ألوان من المناقشات العلمية والمطارحات الأدبية ونقد الأوضاع السياسية انطلاقا من إبداء وجهة النّظر الوطنية وهذا نص الرسالة :

«باب اختير للنزهة الخميس مطلقا إلا إن وافق عيدا أو يوما قبله أو بعده واستثنى رمضان إلا باستدعاء من متبرع وتنووب على إقامته ووجب على صاحب النوبة القيام به إلا لعذر فمن بعده ثم هو وندب إجادة طبخ وتعدد طعام لا يقل عن ثلاث باجتهاده وكره الزيادة على الخمس واستحسنت البسطيلة بلحم فدجاج فكسكس ولا يجمع بينه وبين حلواء وشرع فيه من قرب الزوال للعشي إلا لبعد فمن الضحى وإن ضاقت المائدة على الكل أكلت طائفة بعد الأخرى من غير تمييز كصلاة الخوف وندب انتظار من تأخر هنيأة بعد الزوال فإن زاد (فلا يطال ركوع لداخل) ورخص فيه للبهو المباح مع إقامة العجماوين بوقتهما واستحسن في الربيع الخلاء وفي الشتاء الدور وإن غاب ثلث الأعضاء لكسفر أخرت النوبة وللباقين الاختيار في إقامته بمساهمة ووجب إعلام في الأول للثاني ولا يؤخر لحضور وليمة إلاّ باتفاق (فلا إشكال والله تعالى أعلم)».

وفاته ومدفنه :

استأثرت رحمة الله الواسعة بهذا الشيخ الأديب الوقور ليلة الثلاثاء 6 شوال الأبرك عام 1389 هـ.

وبعد صلاة الظهر من يوم الثلاثاء والصلاة عليه بالجامع الكبير نقل إلى مرقده الدائم حيث دفن بضريح سيدي محمد الحاج بوعراقية بطنجة.

فسح الله تعالى له في ضريحه ونوره وأمطره وابل الرحمات وجدد عليه شآبيب الاحسان والغفران وستر عليه الزلات وحلاه بحلية القبول والكرامات وتكرم عليه بزينة النفحات وامتن عليه بسكنى فسيح الجنات إنه سميع الدعوات.

---

(5) عثرت عليها أثناء ترجمته في صحيفة الميثاق الغراء بالعدد : 201 المؤرخ بفاتح جمادى الثانية عام : 1395 هـ.

سيدي العربي اللوه

نسبه :

هو الأستاذ سيدي العربي ابن الحاج علي الشهير باللوه بن عمر بن زيان بن حمو العمارتي.

مولده ودراسته الأولى :

ولد صاحب الترجمة عام : 1323 هـ بقرية تِغَنِمين من قبيلة بقيوة إحدى قبائل الريف الوسط الممتدة على ساحل البحر الأبيض المتوسط بين جزيرتي الحسيمة في الشرق وباديس في الغرب وهناك تربى ونشأ في أحضان والدته وتحت كفالتها ولمّا وصل إلى طور الإدراك ألحق بكتاب القرية حيث تعلم مبادىء الكتابة والقراءة وقرأ القرآن العزيز إلى أن استظهره وحفظ أيضا كثيراً من المتون العلمية.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد قضاء وطره من الكتاب القرآني تشوقت نفسه السامية للدراسة العلمية فنزح إلى الناحية الغمارية لتلقي بعض علوم القراءات ومبادىء العلوم الدينية والعربية ثم ارتحل إلى الناحية الجبلية ولازم في قبيلة وادراس الشيخ الفاضل سيدي محمداً أبا تفاح تغمده الله برحمته الواسعة مدة سنتين وتلقى منه خلالها علوم العقائد والفقه والفرائض وبعض العلوم العربية كالنحو والصرف وبعد ذلك انتقل إلى قبيلة جبل حبيب ولازم هناك في قرية الجبيلة الشيخ الوقور العلامة النابغة المرحوم سيدي محمد الأندلسي المشهور إلى أن توقفت الدراسة باندلاع نار الثورة الوطنية الريفية ضد الاسبانيين التي كان يقودها الأمير المقاوم الكبير والبطل الشهم الشهير السيد محمد بن عبد الكريم الخطابي وامتداد شرر الكفاح المسلح إلى القبائل الجبلية.

وبعد ذلك هاجر إلى تونس الخضراء الشقيقة عام : 1342 هـ والتحق بكلية الزيتونة العتيقة الشهيرة واندرج في عقد نظامها بعد أداء امتحان الدخول إليها والانخراط في صفوفها وهناك بين ساحها وسواريها زاول بكل عناية واهتمام وحزم وجد علوم العقائد (أصول الدين) أصول الفقه. الفقه المالكي. الفرائض (علوم المواريث) المنطق. العلوم العربية : النحو والتصريف والبلاغة بأقسامها والتفسير والحديث والسيرة النبوية والتاريخ والحساب والجغرافية والإنشاء ومبادىء الهندسة وأدب البحث والمناظرة. ومن مشايخه في هاته الكلية الذين كانوا يعقدون حلقات مجالسهم العلمية بالجامع الأعظم بالعاصمة الشيخ العلامة السيد محمد الطاهر ابن عاشور والشيخ العلامة السيد محمد الصادق النيفر والشيخ العلامة السيد صالح المالقي

والشيخ العلامة السيد محمد منا شوا الذي درس عليه في السنة الأولى الإنشاء والحساب والهندسة وفي الثانية التنقيح للقرافي والشيخ العلامة السيد محمد ابن القاضي الذي درس عليه في الثانية الأول من مختصر السعد في علوم البلاغة والشيخ العلامة السيد عثمان ابن الخوجة الذي درس عليه في الثانية الأول من كتاب التهذيب والشيخ العلامة السيد بلحسن بن محمد النجار والشيخ العلامة السيد محمد الزغواني والشيخ العلامة السيد الطيب سيالة الذي درس عليه في الأولى الأول من التنقيح للقرافي في أصول الفقه وفي الثالثة الثالث من الأشموني على الألفية والشيخ العلامة السيد عبد السلام التونسي الذي درس عليه بالأولى الأول من الدردير على المختصر والأول من الأشموني على الألفية وبالثالثة الثالث من الدردير على المختصر والشيخ العلامة السيد أحمد العياري الذي درس عليه بالأولى الوسطى للسنوسي في العقائد ورسالة الوضع وأدب البحث والمناظرة وفي الثانية الثاني من الدردير على المختصر وفي الرابعة الرابع من الأشموني على الألفية والشيخ العلامة السيد محمد الشاذلي الجزيري الذي درس عليه بالثانية فقه الدرة في الفرائض والثاني من الوسطى والشيخ العلامة السيد محمد العنابي الذي درس عليه بالأولى الأول من الشيخ التاودي ابن سودة على التحفة والشيخ العلامة السيد أحمد بن عثمان الذي درس عليه بالثالثة الثالث من الشيخ التاودي السوسي على التحفة والشيخ العلامة السيد معاوية التميمي الذي درس عليه بالثالثة الثاني من التنقيح للقرافي والشيخ العلامة السيد محمد البشير النيفر الذي درس عليه في الثالثة الثلث الثاني من مختصر السعد في البلاغة وفي الرابعة مختصر السعد في البلاغة والشيخ العلامة السيد الشاذلي ابن ضيف الذي درس عليه في الرابعة الرابع من الدردير على المختصر والشيخ العلامة السيد الصادق الشطي الذي درس عليه في الرابعة عمل الدرة في الفرائض وتاريخ تونس والنخبة العليا والشيخ العلامة السيد العابد المعاوي الذي درس عليه في الأولى الرحبية في الفرائض والشيخ العلامة السيد محمد الهادي العنابي القيرواني الذي درس عليه في الثانية الثاني من الشيخ التاودي ابن سودة على التحفة والشيخ العلامة السيد محمد رجب بن صالح الذي درس عليه في الثالثة كتاب التهذيب وفقه الدرة في الفرائض وشرح المعلقات.

واستمر يتابع خطاه الموفقة في التقاط درر الفرائد وتلقف جواهر المعاني والمعارف إلى أن تخرج من الكلية المذكورة حيث نال شهادتها العالمية المصطلح عليها بالتطويع مذيلة بإمضاء أعضاء الكلية الشيوخ أحمد بيرم. محمد الطاهر ابن عاشور. محمد رضوان. صالح المالقي. وذلك عام : 1348 هـ وبعد ذلك ارتأى أن يزيد هناك سنة للاستزادة من الاستفادة وتنمية فنون الثقافة وفعلاً نفذ الفكرة ومكث هناك تلك الحقبة واعتكف فيها على إتمام بعض الدراسات العرفانية وعلى حضور كثير من المسامرات التي كان يلقيها في نادي الكلية فطاحل علمائها وكبار مشايخها إلى أن ملأ الحقيبة بنور المعرفة وأقباس الحكمة وفي محرم عام : 1349 هـ آض إلى مسقط رأسه برفقة والدته التي أدت فريضة الحج في ذلك العام وعرجت على تونس حيث استحثته على العودة إلى وطنه ورفضت السماح له بالتمادي على مهجره.

وبعد أن ألقى عصا التسيار واستقر به المقام في وطنه شرع يمارس التطبيقات الفقهية ويزاول النوازل القضائية تحت إشراف وتوجيه النوازلي النابغة الذي كان لا يشق له غبار في ميدان التطبيقات الفقهية والمساطر القضائية الشريف الجليل المرحوم سيدي علي الخملیشي.

وظـائفـــه :

عيّن قاضيا لقبيلة بني يدر من المقاطعة الجبلية في 22 محرم عام : 1350 هـ ثم نائبا لمدير الأحباس بالناحية الشرقية (الناظور) في 11 شعبان عام : 1351 هـ ثم مستشاراً شرعياً بنيابة الأمور الوطنية بتطوان

في عام : 1354 هـ ثم رئيسا لكتابة الصدارة العظمى (كاتباً أول) في الحكومة الخليفية بتطوان وذلك في نفس العام واستمر يشغل هذا المنصب إلى أن عيّن كاتباً عاما للصدارة بتاريخ 13 حجة عام : 1372 هـ ثم عيّن وزيراً للأحباس في الحكومة الخليفية بمنطقة الشمال في 2 جمادى الأولى عام : 1374 هـ وبقي قائماً بأعباء هاته الحطة إلى أن سقطت الحكومة وانحلت ببزوغ شمس الاستقلال للمغرب وتوحيد ترابه وضمّ أطرافه وجيوبه ثم إلى جانب هذا كان يدير شؤون مكتب رئيس المحكمة العليا للعدلية المخزنية بتطوان وذلك بصفة مؤقتة مدة طويلة.

ومنذ استقراره بتطوان عاصمة المنطقة الشمالية وهو يشتغل في مضمار التربية والتعليم فقد عين فضلاً عن وظائفه الرسمية المخزنية مدرسا بالمعهد الديني الثانوي ثم أستاذاً بالمعهد الديني العالي ولما أنشئت بتطوان كلية أصول الدين التابعة لجامعة القرويين عمل فيها أستاذاً ولا يزال إلى تاريخ تحرير ترجمته كما أنه كان يزاول مهنة الفتوى بالريف وتطوان وبعد شروق شمس الاستقلال على ربوع المغرب انتخب نائباً في مجلس النواب في أول برلمان وطني تأسس بالمغرب.

إجـازاتــه :

أجازه الشيخان السيدان بلحسن النجار والبشير النيفر إجازة في الرواية وذلك أثناء مقامه بالجمهورية التونسية للدراسة العلمية بالجامعة الزيتونية.

رحلـتـه :

شد الرّاحلة متوجهاً إلى البقاع المقدسة حيث حج بيت الله العتيق المحرم وتملى بزيارة جدث الرسول الأكرم عليه أطيب الصلاة وأعطر السلام.

أثـره الفكـري :

سطرت يراعته المؤلفات التالية التي حظيت بنور النشر :

1 ــ في أصول التشريع (أصول الفقه)، 2 ــ في علم العقائد (الرائد في علم العقائد)، 3 ــ في علم الميزان (المنطق التطبيقي)، 4 ــ المنهال في كفاح أبطال الشمال.

منـزلتـه العلميـة :

فقيه علامة مشارك في كثير من العلوم إلاّ أنه يميل لدراسة العقائد وأصول الفقه والفقه المالكي والمنطق والنحو والصرف والبلاغة وله ولع خاص بها.

وفـاتـه ومـدفـنـه :

قضى نحبه والتحق بالرفيق الأعلى صباح يوم الخميس 22 ذي القعدة الحرام عام 1408 هـ وبعد إجراء الشعائر الدينية على جثمانه الطاهر حمل إلى مقره الدائم وفي مصلى الجنائز صلى عليه الفقيه العلامة المدرس الفاضل سيدي أحمد ابن تاويت وبعد ذلك الحد بمقبرة سيدي المنظري بالمقبرة العمومية خارج باب المقابر بتطوان.

قابله الله الحليم الجواد بالستر والاحسان والكرامة والرضوان وأسبل عليه سحائب الرحمة والغفران ونعمه في فراديس الجنان إنه نعم المتفضل المنان.

سيدي محمد علال الفاسي

نسبه :

هو أحد رواد الفكر الاسلامي وبطل النضال الوطني الزعيم السياسي الخالد والمقاوم الصامد الأستاذ الخطيب المصقع الأديب سيدي محمد علال ابن العلامة الخطيب المدرس الكاتب المفتي سيدي عبد الواحد ابن عبد السلام بن علال الفهري نسبا القصري ثم الفاسي مولدا ودارا ومنشأ. ينحدر من عائلة عربية عريقة نزحت من موطنها بديار الأندلس إلى المغرب الأقصى فرارا بدينها وعقيدتها من محاكم التفتيش الاسبانية واستوطنت بمدينة فاس تحت اسم بني الجد واشتهرت بآل الفاسي الفهري وساهمت في جميع المجالات العرفانية حيث أنجبت علماء جهابذة وفقهاء نحارير وقضاة بارزين ومؤلفين بارعين ناهيك بواسطة عقدهم الشيخ أبي المحاسن سيدي يوسف بن محمد بن يوسف وشبليه الحافظ سيدي أحمد وسيدي علي وشيخ الجماعة سيدي عبد القادر بن علي ونجله شيخ الجماعة سيدي محمد بن عبد القادر وصنوه الشيخ الرياضي سيدي عبد الرحمان بن عبد القادر صاحب الاقنوم في مبادئ العلوم والعمليات والشيخ سيدي أبي حامد العربي بن يوسف صاحب مرآة المحاسن والشيخ أبي حفص سيدي عمر بن عبد الله شارح التحفة والشيخ سيدي محمد المهدي بن أحمد بن علي بن أبي المحاسن سيدي يوسف صاحب ممتع الاسماع وشرح دلائل الخيرات للشيخ سيدي محمد فتحا ابن سليمان الجزولي والشيخ المقرئ سيدي محمد بن عبد السلام.

ولادته ودراسته الأولى :

رأى نور الحياة بفاس في أواخر شوال عام 1326 هـ ولما وصل إلى سن التمييز أدخله والده إلى الكتاب لتلقي مبادئ الكتابة والقراءة وحفظ كتاب الله العزيز وقد قرأ القرآن الكريم بمكتب رشم العيون على الفقيه سيدي محمد الخمسي الذي حباه الله تعالى بالخط الجميل البارع ثم بنفس المكتب على الشريف الفقيه سيدي محمد العلمي إلى أن حفظه في سن مبكرة.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد قضاء أربه من المكتب القرآني نقله والده إلى المدرسة العربية الحرة الواقعة بحي القلقليين بفاس القديم ليتعلم مبادئ الدين وقواعد اللغة العربية حيث كان محل عناية فائقة خاصة عنده لكونه الولد الوحيد الذي

وهبه الله له وكان أمله الكبير العريض أن يبتسم الزمن في وجهه فيحالفه الفوز والانتصار حتى يتخرج عالما من علماء المغرب الافذاذ وقد حقق الله تعالى رجاءه فكان مبرزا على أقرانه مفخرة أسرته بل مفخرة القرويين والمغرب علما ونبوغا وذكاء وعبقرية ووطنية صادقة ومقاومة مستميتة وكان من جملة القائمين بالتدريس في تلك المؤسسة التعليمية ابن عمه العلامة الأستاذ الخطيب السيد عبد السلام بن عبد الله الفاسي وأثناء مزاولته عمله الدراسي بهاته المدرسة اتصل بالفقيه العلامة الفاضل الخير الذاكر السيد أحمد[1] بن عبد القادر ابن موسى وأخذ عنه دروسا من رسالة الشيخ أبي محمد عبد الله بن أبي زيد القيرواني.

وبالفقيه العلامة السيد عبد[2] القادر بن محمد ابن حيون وأخذ عنه دروسا من المرشد المعين ومن المقدمة الاجرومية في قواعد اللغة العربية.

ثم غادر ميدان الدراسة بالمدرسة الابتدائية واتجه إلى جامع القرويين العتيق العامر للارتواء من ينابيعه المتدفقة وجداوله الفياضة الزاخرة وذلك حوالي عام 1338 هـ فقرأ على الشريف الفقيه سيدي محمد بن العربي العلوي المختصر بالدردير والتحفة بالشيخ التاودي السودي وجمع الجوامع بالمحلي والكامل للمبرد ومقامات الحريري وعيون الأخبار لابن قتيبة.

وعلى الشريف الفقيه المفتي سيدي الحسين العراقي الالفية بالمكودي والتفسير.

وعلى الشريف الفقيه القاضي مولاي أحمد بن المامون البلغيثي أحكام القرآن للشيخ أبي بكر بن العربي المعافري بطلب منه وكان السارد له.

وعلى الفقيه سيدي محمد بن عبد المجيد أقصبي كتاب مغني اللبيب عن كتب الأعاريب وذلك بضريح سيدي أحمد الشاوي وتلخيص المفتاح بالمطول بالقرويين.

وعلى الشريف الفقيه القاضي مولاي عبد الله الفضيلي جمع الجوامع بالمحلي والمختصر بالزرقاني والخرشي والرهوني وبناني.

وعلى الشريف الفقيه النفاع الرباني مولاي أحمد العمراني صحيح الامام البخاري بزاوية سيدي قاسم ابن رحمون.

وعلى الشريف الفقيه المربي سيدي محمد بن الحبيب الفيلالي تفسير الجلالين ومتن السنوسية بجامع قصبة النوار.

وعلى الفقيه الشيخ سيدي أبي شعيب الدكالي صحيح الامام البخاري.

وعلى الشريف الفقيه سيدي محمد بن عبد الرحمان العراقي الالفية لابن مالك والاستعارة.

وعلى الفقيه الأديب سيدي محمد فتحا ابن عبد الكبير ابن الحاج السلمي الالفية لابن مالك والاستعارة.

---

(1) كان يشتغل بحرفة النجارة وعين إماما بجامع القرويين ثم خطيبا به ثم خطيبا بضريح سيدي أحمد الشاوي وكان واعظا بباب محراب القرويين وتوفي صباح يوم الاثنين 23 حجة عام 1394 هـ واقبر بروضة السيد عبد الله العرائشي قرب المصلى بالقباب رحمه الله.

(2) توفي يوم الخميس 21 شوال عام 1375 هـ واقبر خارج باب الفتوح قرب ضريح سيدي علي بن حرزهم رحمه الله.

وعلى الفقيه البليغ سيدي الحسن مزور الحديث.

وعلى الفقيه العلامة سيدي عمر[3] حمدان المحرسي التونسي شرح النقاية لجلال الدين السيوطي وصحيح الامام البخاري بالزاوية الكتانية بساباط القرادين بأعلى القطانين وسنن الامام الترمذي بنزله بحي سيدي أبي جيدة بفاس.

وعلى الفقيه المعقولي القاضي سيدي العباس بناني منظومة السلم بشرح الشيخ بناني.

وعلى الفقيه الخير الفاضل سيدي أبي الشتاء الصنهاجي الزقاقية والتحفة للقاضي ابن عاصم الغرناطي.

وعلى الشريف الفقيه سيدي إدريس المراكشي الزقاقية والتحفة.

وعلى الشريف الفقيه الشيخ سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري المختصر الخليلي.

وعلى الفقيه الدراكة الفهامة سيدي الطائع ابن الحاج السلمي المختصر الخليلي.

وعلى شقيقه الفقيه المحدث النفاعة سيدي محمد ابن الحاج السلمي التفسير.

وعلى الشريف الفقيه المشارك الأديب الميقاتي سيدي محمد فتحا العلمي علم التنجيم.

وعلى الفقيه الخطيب المفتي سيدي محمد بن العربي اشرقي تلخيص المفتاح بشرح السعد المختصر.

وعلى الفقيه الخطيب النحوي سيدي عمر ابن سودة المزي.

وعلى الشريف الفقيه المفتي سيدي الحسن الزرهوني العمراني.

وعلى الشريف الفقيه الصالح سيدي محمد بن جعفر الكتاني دروسا من مسند الامام أحمد ابن حنبل الشيباني.

وسرد الكتب الستة على أبيه وعمه الفقيه الأديب السفير القاضي سيدي عبد الله الفاسي.

ولما أنشىء نظام الدراسة بجامع القرويين انتظم في سلك عقده المنظم بثالثة النهائي الأدبي عام 1351 هـ ودرس على الفقيه الأديب الشاعر المفتي سيدي محمد فتحا ابن عبد الكبير ابن الحاج السلمي.

وعلى الشريف الفقيه السلفي مولاي علي الدرقوي زاد المعاد في هدي خير العباد للإمام العلامة ابن قيم الجوزية وأدب الدنيا والدين للشيخ الماوردي والشمائل المحمدية للترمذي.

وعلى الفقيه الواعظ الذاكر سيدي أحمد الشامي كتاب الاستقصا لاخبار دول المغرب الأقصى للشيخ الناصري السلاوي.

وعلى الفقيه النفاع الوقاد العقل المفتي سيدي العباس بناني مقدمة العلامة المؤرخ الاجتماعي أبي زيد عبد الرحمان ابن خلدون الحضرمي المغربي.

وعلى الشريف الفقيه سيدي إدريس الوزاني كتاب تاريخ الأدب العربي للأستاذ السيد أحمد حسن الزيات.

وتابع دراسته إلى ان انتهى الموسم الدراسي ورشح لامتحان التخريج وخرج من معركته الفاصلة ظافرا

---

(3) توفي في 8 شوال عام 1368 هـ.

مكللا بأكاليل الفوز والنجاح حاصلا على الشهادة العالمية من القسم الأدبي من الكلية القروية بيد أن السلطة الفرنسية الاستعمارية عارضت(4) في احرازه على تلك الشهادة ووقفت حجر عثرة في سبيل ذلك لنشاطه السياسي الصامد في إطار كتلة العمل الوطني وموقفه الوطني البطولي تجاه القضية المغربية ومناهضته السياسة الخرقاء الفرنسية وذلك عام 1352 هـ في ثاني فوج من العلماء تخرج من نظام كلية القرويين البيت المظلم في منظار الاستعماريين إذ انطلقت من رحابه أول شرارة في معمعة النضال الوطني ضد التدخل الأجنبي السافر الغاشم في البلاد وبعد نيل الاستقلال والتحرر من كابوس الرق والاستغلال وتشكيل أول حكومة وطنية منح الشهادة المذكورة بناء على المؤهلات السابقة التي خولته حق الحصول عليها وبعد التخريج صار يقوم بدروس تطوعية في مختلف العلوم بجامع القرويين كان لها صيت كبير وأثر طيب في نفوس المواطنين لما كانت تحتضنه من توعية دينية ووطنية كما كانت شجى في حلق المستعمر غص به وكاد يقضي عليه كما عمل في حقل التدريس قبل التخريج بالمدرسة الناصرية الحرة بزاوية سيدي أحمد بن ناصر بالسياج بفاس التي كان من جملة المؤسسين لها وبجامع القرويين كذلك.

نضاله الوطني وجهاده السياسي :

يعتبر المترجم الفاضل رائدا أغر من رواد الحركة الوطنية المغربية الأوائل ومكافحا بارزا من مكافحيها الأبرار الأبطال وشامة في جبينها الشارق الناصع وكوكبا من كواكبها اللماعة فقد أسس مع نخبة من زملائه الشبان اعلام النضال الوطني وتزعم الحركة الوطنية التي انبثقت عن الحركة السلفية المباركة النظيفة التي حمل لواءها شيخ الاسلام العلامة المحدث المقرىء سيدي أبو شعيب الدكالي وسار على نهجه ودربه وخلفه في نشرها تلميذه ووارث سره الشريف العلامة المصلح سيدي محمد بن العربي العلوي رحمهما الباري والتي ولدت غب صدور مشروع الظهير البربري المشؤوم الذي أنشأه زعانفة الاستعمار الفرنسي في يوم الجمعة 17 حجة عام 1348 هـ الموافق : 16 ماي سنة 1930 م بهدف تنصير اخوتنا البرابرة وانسلاخهم عن عقيدتهم الاسلامية الراسخة في الأفئدة وفصلهم عن إخوانهم العرب فيما يرجع للغة الوطنية لغة البلاد العربية ولغة التعليم في المعاهد والمدارس والتحاكم في المحاكم الشرعية بتخصيصهم بمحاكم عرفية يطبق فيها عليهم عرف يزرف وعزلهم عن تاريخهم الماضي الحافل بالأمجاد والبطولات الزاخر بالصفحات المشرقة الوضاءة وجميع ما يمت إلى الاسلام والعروبة والقومية بصلة أو وشيجة قريبة أو بعيدة عملا بالمبدإ الاستعماري القائل : فرق تسد. مما أثار حفيظة رجال الحركة الوطنية الناجحة وحميتهم الوطنية الهائجة فاشعلوها حربا شعواء وأعلنوها ثورة عارمة لا هوادة فيها ضد الاستعمار وما يبيته رجاله ويدبرونه في الخفاء ضد السيادة المغربية والكرامة القومية وتثبيت ركائز الاستعمار وأقدامه في تراب المغرب الجريح المبتلى به وهبوا وساروا في الطليعة القيادية لمناهضة تطبيق الظهير البغيض الخطير والقضاء عليه في مهده ومن ورائهم جموع المواطنين من كافة طبقات الشعب الغضوب الثائر الذين سرت فيهم روح الوطنية الحقيقية والنخوة العربية والوعي والادراك لثقل المسؤولية والأمانة والحماس الديني الصادق الأبي فلبوا نداء الوطن

---

(4) عرضت عليه وعلى رفيقيه في الكفاح الوطني العلامة الأستاذ الشهيد المرحوم سيدي عبد العزيز العمراوي ابن إدريس والشريف العلامة الأستاذ البحاث سيدي محمد إبراهيم بن أحمد الكتاني التوقيع على رسالة مضمونها الاعتراف بالغلط في موقفهم المناوىء سياسة الظهير البربري والتبرؤ من الوطنية والالتزام بعدم الخوض في السياسة وكان ذلك قيدا أساسيا للمن عليهم بالشهادة فرفضوا رفضا باتا بكل إباء وشمم إمضاءها.

العزيز المستغيث عن بكرة أبيهم وخرجوا إلى ساحة المقاومة وميدان الشرف والنضال والاستشهاد والفداء والتضحية وسير قادة الحركة الوطنية مظاهرات صاخبة ثائرة طافت في شوارع كثير من المدن المغربية وولجت في بيوت الله تعالى لاجئة ضارعة مرددة اسم الله اللطيف المفرج لكل كربة صارخة : اللهم ياالطيف نسألك اللطف فيما جرت به المقادير ولا تفرق بيننا وبين اخواننا البرابر. وبذلك انطلقت أول شرارة من معركة المقاومة السلمية وانفجر بركان دهاقنة الاستعمار وغلى مرجلهم غيظا وحنقا على الوطنيين فقابلوهم باعتقالات واسعة في صفوفهم وتعسفات وصنوف من الارهاق والتعذيب والتنكيل والنفي والتغريب وذلك ليس بمستغرب فإن طريق الاستقلال ليس مفروشا بالورود والأزهار والرياحين ولكنه محاط بالأشواك والحواجز والعراقيل وفي الأثر : حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات. بيد أن رد الفعل من قبل الوطنيين كان هو الصمود في الموقف والثبات على المبدإ والاستماتة في العقيدة والصبر على لأواء الامتحان والابتلاء والاذاية واحتساب الأجر على الله تعالى : فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين. أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين. ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم. لتبلون في أموالكم وأنفسكم ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور. أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب. من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم. وذلك لأن الحرية لا توخذ إلا بتضحية ولا بد من بذل ثمن غال جدا لنيلها بل هي حق يؤخذ ولا يعطى وما ثمن الحرية النفيس إلا أرواح الشهداء الأحرار الشجعان المغاوير والكماة الأشاوس الذين باعوا نفوسهم الطيبة لله تعالى : ان الله اشترى من المومنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم. وذلك فداء للوطن واستقلاله وما مهرها إلا دماؤهم الزكية الطاهرة المسفوحة على أرض الوطن المفدى بالنفوس الساقية شجرة الحرية الثمينة الغالية وما قدموه من مجهودات وجهاد ومغامرات وتضحيات مادية ومعنوية وما لاقوه في سبيل ذلك من مؤامرات وعنت واضطهادات ومضايقات ولقد صدق الشاعر العربي الحكيم أبو الطيب المتنبي إذ قال :

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم

ثم قام المترجم النبيل بإنشاء كتلة العمل الوطني بمساهمة إخوانه في حقل الكفاح الوطني التحرري وذلك عام 1352 هـ سنة 1933 م وانتخب رئيسا لها عام 1355 هـ سنة 1936 م ثم لما صدر القرار الاداري الفرنسي الجائر بحلها في شوال 1355 هـ مطلع سنة 1937 م أسس عوضا عنها الحزب الوطني واختير رئيسا له ثم خلق حزب الاستقلال وقام بدلا عن الحزب الوطني وذلك في عام 1363 هـ الموافق سنة 1944 م في غيبة المترجم المناضل الغيور إذ كان مغربا عن وطنه منفيا ومبعدا إلى مجاهل افريقية ووقع الإصفاق على تسميته زعيما سياسيا له وقد تعرض للاعتقال والسجن في عام 1349 هـ الموافق سنة 1930 م لما قاد المظاهرات الشعبية المائجة ضد صدور الظهير البربري المشنوء ثم افرج عنه بعد نحو شهرين من السجن ثم تعرض له مرة ثانية في عام 1352 هـ سنة 1933 م وقضى في سجن مدينة تازة شهورا

عديدة ثم ثالثة في رجب عام 1355 هـ أكتوبر سنة 1936 م صحبة قادة كتلة العمل الوطني السادة محمد اليزيدي وعمر ابن عبد الجليل ومحمد بن الحسن الوزاني الحسني الزعيم المكافح الصبور الذي أصبح فيما بعد رئيس الحركة القومية عقب التصدع والانشقاق الذي وقع في صفوف الكتلة الوطنية وأطلق سراح المترجم بعد قضاء شهر في المعتقل وتعرض أيضا للتغريب والإبعاد خارج وطنه الحبيب إذ نفي في 21 محرم عام 1356 هـ الموافق 3 أبريل سنة 1937 م بقرار استعماري ونقل في طائرة خاصة إلى الصحراء المغربية ثم إلى الكابون بإفريقية الاستوائية وأمضى في منفاه السحيق أزيد من تسعة أعوام و لم يسمح لعائلته ولا لغيرها بزيارته طوال هاته الحقبة ونظم في مدة إقامته بهذا المنفى تسعة آلاف بيت شعري كما قيل في ترجمته في بعض الكتب الصادرة حديثا ووجه رسالة للجنرال دوكول رئيس الدولة الفرنسية في إحدى زياراته لبرازافيل افصح فيها عن أمنية المغرب السامية في حيازة الاستقلال والحرية ثم سرح[5] من منفاه في 26 رجب عام 1365 هـ الموافق 26 يونيه سنة 1946 م وآب إلى وطنه واستأنف نشاطه الوطني الكفاحي البطولي وتابع النضال والمقاومة من أجل استرجاع الاستقلال السليب وبعدما امتدت الأيدي الأثيمة الغاشمة إلى رمز وحدة الأمة المغربية وقائد نهضتها وتحررها الملك الشرعي للبلاد سيدي محمد الخامس وخلعته عن عرشه وأبعدته عن وطنه في 9 حجة الحرام عام 1372 هـ / 20 غشت سنة 1953 م أرسل على طريق الأثير من إذاعة صوت القاهرة نداءه التاريخي المهم لانبعاث وميلاد الثورة المسلحة واندلاعها لرجوع الملك الشرعي إلى تخته وانتزاع الاستقلال من بين براثن الاستعمار كما أنه قام برحلة طويلة المدى إلى الخارج لأجل الدعاية للقضية المغربية تجول خلالها في أوربا والبلاد العربية وأمريكا اللاتينية والدول السكندينافية وعدة أقطار في إفريقية وآسية وكان ذلك في عام 1366 هـ سنة 1947 م ورجع إلى وطنه بعد مضي عام على نيل الاستقلال وانتخب أمينا عاما لحركة تحرير المغرب العربي التي كانت تحتضن الأحزاب الكبرى لكل من المغرب والجزائر وتونس وأسس وقاد الحركة المغربية للمقاومة السرية لجيش التحرير المغربي وساهم في إنشاء جيش التحرير الجزائري وذلك في حجة عام 1372 هـ سبتمبر سنة 1953 م.

وظـــائـفـــه :

عين وزيرا للدولة مكلفا بالشؤون الاسلامية وذلك في عام 1380 هـ أواخر سنة 1960 م ثم انسحب من الحكومة صحبة رفقائه في حزب الاستقلال وذلك في عام 1382 هـ سنة 1963 م وعين كذلك أستاذا بكلية الشريعة التابعة لجامعة القرويين بظهر المهراس بفاس وبكليتي الحقوق والآداب التابعتين لجامعة محمد الخامس بالرباط وبدار الحديث الحسنية بالعاصمة الإدارية وكان عضوا مقررا عاما في لجنة مدونة الفقه الاسلامي التي شكلت في فجر الاستقلال.

إجـــازاتـــه :

اجيز المترجم الكريم من قبل والده وعمه الفقيه سيدي عبد الله الفاسي وشيخيه العلامتين المدرسين السيدين أبي شعيب الدكالي ومحمد بن جعفر الكتاني إجازة رواية كتابية.

---

(5) انتدبت الإدارة الفرنسية الطبيب المرحوم السيد الفاطمي بن المهدي الفاسي لمرافقته في عودته الميمونة من منفاه إلى وطنه.

رحلتـــه :

رحل إلى البقاع المقدسة السامية مشاهد الوحي الكريم ومنازل الخير والبركة والقداسة والهداية واشعاع النور والعفاف والطهر حيث حج بيت الله الحرام بالبلد الأمين وزار جدث الرسول المختار عليه أطيب الصلاة وأكرم التسليم وذلك عام 1385 هـ ثم ارتحل ثانيا لنفس الهدف عام 1387 هـ وثالثا ورابعا وخامسا وكان عضوا في رابطة العالم الاسلامي بمكة المشرفة.

أثـره الفكـري :

رسم يراعه البارع السيال كثيرا من المؤلفات في شتى الموضوعات وهذا تسجيل لما وقفت عليه من ذلك التراث :

الحماية في مراكش من الوجهتين التاريخية والقانونية. حماية إسبانيا في مراكش من الوجهتين التاريخية والقانونية. الحركات الاستقلالية في المغرب العربي. السياسة البربرية في المغرب. النقد الذاتي. المغرب العربي من الحرب العالمية الأولى إلى اليوم. حديث المغرب في المشرق. نداء القاهرة. عقيدة وجهاد. منهج الاستقلالية. مقاصد الشريعة الاسلامية ومكارمها. دفاع عن الشريعة. الجواب الصحيح والنصح الخالص عن نازلة فاس وما يتعلق بمبدإ الشهور الاسلامية العربية. معركة اليوم والغد. دائما مع الشعب. حفريات عن الحركة الدستورية في المغرب قبل الحماية. دفاعا عن وحدة البلاد. كي لا ننسى. الحرية. محاضرتان عن مهمة علماء الاسلام. المثل الأعلى في الصدق والثبات وحسن الإنابة.

نضالية الامام مالك ورجال مذهبه. واقع العالم الاسلامي. الانسية المغربية. صحراء المغرب المغتصبة (فصلة من كتاب عقيدة وجهاد) حديث عن التبشير المسيحي وبعض الوثنيات الطائفية الهندية. الحرية. الاسلام وتحديات العصر. دفاعا عن الأصالة. بديل البديل. في المذاهب الاقتصادية: الالوكة. معركة وادي المخازن في ذكراها الأربعمائة. مفاخر العلويين. وقد صدر بالرباط غفلا عن الامضاء باسمه وفاقا لمقتضيات ظروف الحماية. إخراج وتعليق على الجزء الأول والثاني من تاريخ العلامة ولي الدين ابن خلدون وذلك بمشاركة رفيقه العلامة المجاهد الشهيد المرحوم السيد عبد العزيز العمراوي ابن إدريس. لفظ العبادة وهل يصح إطلاقه لغير الله أمضاه بقلم بعض علماء الشباب بالقرويين. وقد حظي جميع هاته الكتب بالنشر وهذا زيادة على مجموعة أخرى من الخطب والمحاضرات والمذكرات السياسية والقصائد الشعرية والبحوث والمقالات المنشورة في أمهات الصحف اليومية والمجلات الدورية. كما انه أصدر مجلة البينة وجريدة صحراء المغرب والحسنى وجمع تآليف لم تر بصيصا من نور النشر وهي : روض الملك. وهو ديوانه الشعري. أبيات الأبيات والكلمات من شعر ابن هانىء متنبىء المغرب. مجموعة أبحاث في الأدب والاجتماع. في الأفق الانساني. هل الاسلام في حاجة إلى فلسفة ؟ المدخل لدراسة النظرية العامة للفقه الاسلامي. وتحت الوضع الكتب التالية : تاريخ التشريع الاسلامي. شرح مدونة الأحوال الشخصية المغربية. الحرية، بحث مفصل عن النظريات الفلسفية المختلفة عن الحرية ومقابلتها بالحرية الاسلامية. مستندات لتاريخ المقاومة المغربية. كما خط قلمه الكتب الآتية باللغة الفرنسية : مذكرة عن الحياة النيابية في المغرب قبل الحماية وبعدها. كتاب أحمر في ثلاثة أجزاء صدر كل جزء كعدد خاص من مجلة آفاق صحراوية. وثائق عن صحراء المغرب المغتصبة صدرت في اعداد خاصة من مجلة آفاق صحراوية. كتاب أحمر مع وثائق. طبعة جديدة ثانية تضم الأجزاء الثلاثة من الكتاب الأحمر مع الوثائق. الحقيقة عن الحدود المغربية. وأصدر مجلة الآفاق الصحراوية باللغة الفرنسية.

منزلته العلمية :

فقيه علامة أديب شاعر مجود خطيب بارع مفوه مؤثر نابغة عبقري فذ ممتاز مشارك في كثير من العلوم المتداولة غير أنه له اليد الطولى والقدح المعلى والبراعة الكبرى في الحديث والفقه والتشريع وعلوم الآلة.

شعره :

أسهم بنصيبه في الميدان الشعري الفسيح ونبغ في قرضه في سن مبكرة فنظم كثيرا من القصائد الطوال والمقطعات والأراجيز في مختلف الموضوعات من دينية وسياسية واجتماعية وتاريخية ووطنية ثائرة وحماسية نارية مما أهله لأن يلقب بحق وعن جدارة شاعر الشباب ويتوج بتاجه الرفيع.

ومن ذلك هاته التحفة المتواضعة في مضمونها ومغزاها والتي يظهر أنها باكورة الشعر الذي صاغ قوافيه وعقوده ورصف درره ونظم فرائده :

وما أنا ذو الشعر الذي طار صيته ... ورددده من لا يزال مناغيا
فآتي بالسحر الحلال تحديا ... وانظم من شعري عقودا غواليا
ولكنني طفل تسيل دموعه ... فينظمها للقارئين قوافيا

ومن ذلك القصيدة الوطنية الاجتماعية الرائعة :

سيعرفني قومي

أبعد مرور الخمس عشرة ألعب ... وألهو بلذات الحياة وأطرب ؟
ولي نظر عال ونفس أبية ... مقاما على هام المجرة تطلب
وعندي آمال أريد بلوغها ... تضيع إذا لاعبت دهري وتذهب
ولي أمة منكودة الحظ لم تجد ... سبيلا إلى العيش الذي تتطلب
قضيت عليها زهو عمري تحسرا ... فما ساغ لي طعم ولا لذ مشرب
ولا راق لي نوم وان نمت ساعة ... فإني على جمر الغضا أتقلب
وصرت غريبا بين أهلي ومعشري ... ومن كان ذا فكر كفكري يغرب
تعيرني هند نحولي وما درت ... بأني من فرط التحسر موصب
(وان شفائي عبرة) لو وجدتها ... فيارب هل حتى المدامع تنضب ؟
تباركت هل يبقى الشقاء مخيما ... على كل ذي عقل صحيح ويدأب ؟
وهل تلد الأيام مالا أوده ... فأبقى على طول المدى أتعذب ؟
تباركت انت العدل فاقض بما ترى ... فما العبد إلا بالقضاء مرحب
عذيري من قوم أتوا بسفاسف ... ووجههم بين البرية صلب
بذلت لهم نصحي وقلت تعلموا ... وكل ذوي الرأي السقيم تجنبوا
ولا تركبوا متن الغواية والردى ... ومتن العلى والجد والحزم فاركبوا
دعوتهم للصالحات فاعرضوا ... وقالوا ضلالا أنت خب مكذب
تحزب ضدي كل أهوج ظالم ... ولو علموا أني الفتى ما تحزبوا

فعزمي عزم يبدل الماء جمرة ... وهل يبرد العزم القوي التحزب ؟
وما ساءني في القوم إلا عقولهم ... وظنهم أن المعالي توهب
وكنت أرى تحت العمائم حاجة ... فما هي إلا أن يدوم المرتب
بلوت بني أمي سنين عديدة ... فألفيت أن النشء للخير أقرب
ولا كن أين النشء فهو مولّه ... وأين ضمير النشء فهو محجب ؟
تحجبه الآباء عن كل حكمة ... وتمنعه عن كل ما قد يهذب
أجدك لا تدري بأية أمة ... رماها بذا الموت الزؤام التعصب

* * *

سيعرفني قومي إذا جد جدهم ... كما عرفوني اليوم إذ قمت أخطب
فما الفذ إلا من تقلد رمحه ... وما الفذ إلا من يقول فيعرب

والقصيدة الآتية :

إما حياة وإما ممات

إلى كم نعيش بدون حياة ... وكم ذا ننام عن الصالحات ؟
فوا حسرتاه على حالنا ... وماذا استفدنا من الحسرات ؟
عرانا الذهول ويالينتا ... عرانا الذهول عن المهلكات ؟
أنبقى بلا عمل نافع ... ونرضى جميعا بهذا السبات ؟

* * *

حنانيك يا وطني ما اعترا ... ك كم ذا أصابتك من مفجعات
أضاع بنوك عقولهم ... وجاءوا إلى القوم بالمضحكات
ألا ينظرون إلى شعبهم ... أما عندهم له أدنى التفات ؟
لقد شغلوا بسفاسفهم ... وليس عليهم إذا قيل (مات)
وقائلة لم لا تقتفي ... سبيلهم إن أردت النجاة ؟
ألست تراهم : فعيشهم ... هنيء وهم أرفع الطبقات ؟
أتحزن أنت على حالهم ... وهم ينسبون لك الموبقات ؟
فطورا يقولون ذو غرض ... وآونة ما له من حصاة
وآنا جهول وكم مرة ... يريدون سقيك كأس الموات
لأنك سفهت أحلامهم ... وعبت قبولهم المرجفات
فدعهم وشأنهم واتخذ ... لنفسك غير سبيل العظات
فقلت وقد فطرت كبدي ... وسالت على خدي العبرات
هو الحر يقتحم المهلكا ... ت إما إلى العز أوْ للممات
وليست براضية نفسه ... مقاما على مثل هاذي الحياة
ولو أن نفسي تطاوعني ... وأرضي ضميري رضيت السكاة

ولاكن نفسي تمنعني ... وذلك شأن نفوس الأباة
أأرضى بذل ومنقصة ... وعندي لسان من المرهفات ؟
سأجعل لي مسكنا في السهى ... فإن لم أجده فبين الرفات
ولي أمة فقدت مجدها ... سأخدمها بسنا الخدمات
وأنفخ في نفسها نهضة ... تروق على سائر النهضات
وألقي على نشئها نظرة ... ترقي البنين وتعلي البنات
فتبلغ ما أبتغيه لها ... وما يرتجيه جميع الحماة
فلي مبدأ سوف أخدمه ... وأبلغه رغم أنف العداة
وليس علي إذا غضبوا ... وكانوا الوشاة وأردى الوشاة
سيكفيني الله شرهم ... وهل مثلهم يبرد العزمات ؟
واني على مبدئي سائر ... فإما حياة وإما ممات

وشعار حزب الاستقلال النشيد الرسمي له :

مغربنا وطننا روحي فداه ... ومن يدس حقوقه يذق رداه
دمي له روحي له ... وما ملكت في كل آن

* * *

للحرية جهادنا حتى نراها ... والتضحية سبيلنا إلى لقاها
وحسبنا إيماننا ... هو القوى هو العتاد

* * *

لا نرعب لا نرهب كيد الأعادي ... لكن نزد تفانيا في الاعتقاد
فما السجون وما المنون ... غير سبيل إلى النجاح

* * *

إلى الامام تقدموا بني البلاد ... نبعث فخار قومنا بالاتحاد
بحزمنا وعزمنا ... نعد فخار هذي الديار

* * *

صوت الضمير صوت البلاد دوما ينادي ... إلى الامام تقدموا بني البلاد
ورددوا بحزبنا ... يحيا الوطن يحيا الملك

والقصيدة الطنانة التي تفيض عذوبة ورقة وعاطفة جياشة ووطنية صادقة وعزيمة شابة قوية وحماسة مشبوبة متقدة :

إلى الشباب الممثل

كل صعب على الشباب يهون ... هكذا همة الرجال تكون
قدم في الثرى وفوق الثريا ... همة قدرها هناك مكين

قد حسبناهم رجالا فكانوا ... ولهم في الحياة مغزى ثمين
مثلوا ما مضى لهم من فخار ... ليرى ما أتاه دهر خئون
ليرى كيف ضاع حزم وعزم ... وعرا بعده فتور وهون
آه ! لو دام ذلك العزم فينا ... لم تكن في الورى بلاد هجين
آه لو دام ذلك العزم فينا ... كان للعالمين منا شؤون
ما دهانا وما اعترانا فصرنا ... هكذا قد علا علينا الدون ؟
أين ضاعت عزائم ونفوس ... أين ضاعت معارف وفنون ؟
أين آباؤنا وأين حماهم ... أين ساحاتهم وأين الحصون ؟
أين من دوخوا الفرنج ودانت ... لهم الهند عن رضى والصين
لتسل عنهم الأعادي تخبر ... ك إذ اشتدت الحروب الزبون
وأتت منهم أسود ضواري ... معها النصر خادما والمنون
وخيول مطهمات عوال ... وجنود مثل الدبا وسفين
ومجانيق يقذف الموت منها ... ورماح أقامها عزراءين
فهناك اسأل الأعادي عنهم ... فلديهم إن أنصفوك اليقين

* * *

يا شباب البلاد أحييتمونا ... فلنا فيكم رجاء متين
ولنا في الشباب خير ظنون ... حققت في الشباب تلك الظنون
أخبروا القوم أعلموهم بانا ... قد حيينا واننا سنكون
قد بعثتم رجاءنا فاديموا ... سيركم واعملوا ولا تستكينوا
واحفظوا ما ورثتم من لسان ... فهو روح الحياة والاكسجين
لغة العرب أتقنوها فمنها ... كل ما تبتغونه يستبين
ودعوا كل من يريد عداكم ... فهو ما عاش جاهل مجنون
ما يضير الشباب شيء إذا ما ... رضي الشعب عنهم والدين
اعملوا واخدموا ولا تتوانوا ... وأنا بالنجاح بعد ضمين

* * *

يا شباب البلاد فيكم أحيي ... كل شهم بما يفيد يدين
يا شباب البلاد فيكم أحيي ... همما عقلت عليها الظنون
فأنا شاعر الشباب أحييـ ... ـكم فيهتز قلبي المحزون
وأنا شاعر الشباب أحييـ ... ـكم واني بحبه مفتون

والأنشودة الدينية الحماسية :

ذكرى المولد النبوي

أيها المسلم فخرا ... بالنبي المصطفى

كلمـــا أحيـــيت ذكـــرا ... ه حبـــــيت الشرفـــــا
أحمد الهادي الـــــــرسول ... مـــــن أتانـــا بـــــالهدى
وحمى كل العقـــــــــول ... مـــن اراجيـــف الـــردى
فغـــــدا الفكـــــر يصول ... واختفـــى مـــا الفـــا

* * *

أيها المسلـــــم فخـــــرا ... بالنبـــــي المصطفـــــى
كلمـــا احيـــيت ذكـــرا ... ه حبـــــيت الشرفـــــا
ادرك القـــــــوم على ... حالـــــة يـــــرثى لها
فدعاهـــــم للعـــــلا ... فأجابـــــــــوه لها
واغتـــــــدوا خير الملا ... وامحى ذاك الجفـــــــا

* * *

أيها المسلـــــم فخـــــرا ... بالنبـــــي المصطفـــــى
كلمـــا احيـــيت ذكـــرا ... ه حبـــــيت الشرفـــــا
ان في الاسلام معنـــــى ... لـــيس يلفـــى في سواه
فهـــو بالاخـــلاص يعنـــى ... بعـــد توحيـــد الالـــه
وهـــو يبغـــي بعدمنـــا ... أن نـــرى الديـــن الوفـــا

* * *

أيها المسلـــــم فخـــــرا ... بالنبـــــي المصطفـــــى
كلمـــا أحيـــيت ذكـــرا ... ه حبـــــيت الشرفـــــا
اننـــي مـــا دمت حيـــا ... لحمـــى الديـــن فـــداء
احـــرس الكنـــز المهيـــا ... لـــلألى رامـــوا الإخـــاء
وأنـــادي القـــوم هيـــا ... ترجعـــوا مـــا سلفـــا
سأنـــادي القـــوم جـــدوا ... واستعـــــدوا للعمـــــل
وانهضوا كيمـــا تـــردوا ... ذلك الفخـــــر الجلـــل
واستفيقـــوا واستعـــــدوا ... كـــي تعـــيشوا شرفـــا

* * *

أيها المسلـــــم فخـــــرا ... بالنبـــــي المصطفـــــى
كلمـــا أحيـــيت ذكـــرا ... ه حبـــــيت الشرفـــــا
وأنـــادي القـــوم ربـــوا ... ذلك الـــــنشء الأمين
لـــــيس في الاسلام ذنب ... مثـــــل اهمال البـــــنين
فهـــــم للديـــــنَ زرب ... كم يقيـــــه التلفـــــا

* * *

أيها المسلـــــم فخـــــرا ... بالنبـــــي المصطفـــــى

كلمـــا أحيـــيت ذكـــرا ... ه حبـــــيت الشرفـــــا
مسلمـــا عشت وحسبـــي ... أن أرى في المسلـــــمين
مـــن أقامـــوا ديـــن ربي ... رغـــم أنـــف الجاحديـــن
مسلمـــا عشت وحسبـــي ... ذاك فخـــرا وكفـــى

* * *

أيها المسلـــم فخـــرا ... بالنبـــي المصطفـــى
كلمـــا احيـــيت ذكـــرا ... ه حبـــيت الشرفـــا
أيها المسلـــم كابـــد ... في سبيـــل الشرف
واعتقـــد انك عائـــد ... للمقـــام السلفـــي
فـــلك الله معـــاضد ... وعـــده لـــن يخلفـــا

* * *

أيها المسلـــم فخـــرا ... بالنبـــي المصطفـــى
كلمـــا أحيـــيت ذكـــرا ... ه حبـــيت الشرفـــا

والنشيد الوطني في امتداح الملك المحبوب سيدي محمد بن يوسف (الخامس) والاشادة بعرشه المنيف والتنويه بشأنه الشريف :

يـــا ملـــيك المغـــرب ... يـــا ابـــن عدنـــان الأبي
نحن جنـــد للفـــدا ... نحمـــي هـــذا الملك
عـــرش مجد خالـــد ... ماجـــد عـــن ماجـــد
قـــد بنـــاه الأولـــون ... في شموخ الفـــلك
نحن لا نبغـــي بـــه ... معـــدلا عـــن حزبـــه
إننـــا مـــن حبـــه ... كلنـــا في ظلـــه

دائما نفديه

والنشيد الحماسي المؤثر بمناسبة ذكرى الهجرة النبوية على صاحبها أعطر الصلاة وأزكى التحية :

رفـــرفي فـــوق المغـــاني ... روح هادينـــا الأمين
واغمرينـــا بالمعـــاني ... واملإينـــا باليـــقين
ان للهجـــرة نـــورا ... يملأ الدنيـــا سنـــاه
ان للقـــلب سرورا ... كل عـــام بلقـــاه
أيها الهادي إلينـــا ... قـــد خرجنـــا عـــن سبيـــلك
غير انـــا قـــد رجعنـــا ... فاهدنـــا صوب مقيـــلك
نحن بعنـــا كل غـــال ... ورخـــيص في هـــواك
وهجرنـــا كل وال ... وحميم في لقـــاك
نحن أبطـــال العـــزيمة ... لا نبـــالي مـــا لقينـــا
بمبـــاديك القـــويمة ... نتـــأسى مـــا بقينـــا

هكـــذا قـــد علمتنـــا همة الصحب العتيـــــدة
الفـــدا قـــد عودتنـــا والتفـــاني في العقيـــدة

وفـاتـه ومـدفنـه :

انتقل إلى دار الهناء والسلام والنعيم والتحق بجوار ربه الكريم بعد حياة حافلة بالأمجاد والبطولات ومواقف الشرف والتضحيات وبعد كفاح طويل وجهاد مرير ضد الاستعمار الغادر ولانتزاع حرية وطنه من بين مخالبه استنكر فيه مظاهر الاستعباد للشعب الذي خلق حرا صارخا بملء فيه : متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا ؟. وقد وافته منيته بمدينة بوخاريست عاصمة رومانيا إثر نوبة قلبية عشية يوم الاثنين 20 ربيع الثاني عام 1394 هـ ونقل جثمانه الطاهر في طائرة خاصة إلى أرض الوطن ووصل عشية الثلاثاء 21 منه إلى مطار سلا وحمل إلى منزله بطريق زعير بالرباط وشيعت جنازته يوم الأربعاء 22 منه إلى جامع السنة وبعد صلاة الظهر والصلاة على روحه المقدسة سيق نعشه في موكب خاشع حزين وسط جموع حاشدة إلى مرقده الأخير بمقبرة الشهداء بحي العلو بالعاصمة ودفن في مجاورة ضريح الفدائي الشهيد السيد علال بن عبد الله قدس الله روحه في أعلى عليين.

وقد كان التحاقه بالرفيق الأعلى فاجعة كبرى وخسارة عظمى ورزءا أليما وثلمة لا تسد ومصيبة لا تعوض إذ كان قائدا وطنيا مناضلا وزعيما سياسيا مقاوما مخلصا متحمسا وعالما مثاليا وأديبا متفوقا باحثا.

رحمه الله رحمة واسعة وغفر له وفسح له في رمسه وجعله روضة من رياض الجنة وأسقاه وابل الستر والرضوان وكساه أردية القبول والاحسان وجزاه على جهاده وكفاحه جزاء المجاهدين الصابرين الصامدين وأدرجه في سلك المنعم عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا آمين.

سيدي علي الذهبي

نسبه :

هو الشريف سيدي علي بن أحمد بن علي الذهبي الزكّاري الحسني ينتسب إلى بني زكّار قبيلة قرب رهونة بناحية وزان ويتصل نسبه بالإمام إدريس بن عبد الله الكامل وقد انتقل أسلافه من بني زكّار إلى مدينة الشاون ومنها إلى تطوان.

ولادته ودراسته الأولى :

ولد صاحب الترجمة بتطوان في 5 محرم عام 1322 هـ وتعلم مبادىء القراءة والكتابة ودرس القرآن الكريم بمسقط رأسه بالمكتب المقابل لجامع الرزيني بدرب الصفار من حومة الربض الأسفل على الفقيه سيدي محمد بن المهدي داوود الوادراسي إلى أن حفظه.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد انتهائه من الدراسة القرآنية تشوفت نفسه الطموح إلى الدراسة العلمية وذلك عام 1334 هـ فقرأ على شيوخ تطوان بالجامع الكبير وغيره الفقيه النحوي سيدي عبد القادر الشلي التطواني الاجرومية والمرشد بميارة.

وعلى الفقيه العدل سيدي عبد الرحمان أقشار الالفية بالمكودي.

وعلى الفقيه العدل الخير سيدي الحسن بن المفضل أفيلال الالفية بالمكودي.

وعلى الفقيه العلامة الشريف سيدي محمد بن التهامي أفيلال الاجرومية بالأزهري والمختصر بالزرقاني.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد المرير الالفية بابن عقيل.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد الفرطاخ المرشد بميارة.

وعلى الفقيه العلامة المؤرخ سيدي أحمد الرهوني المرشد بميارة ومتن السنوسية في التوحيد والتحفة بالشيخ التاودي ابن سودة والالفية بالأشموني.

وعلى الفقيه العلامة سيدي أحمد الزواقي المختصر بالزرقاني والالفية بالموضح ورسالة القيرواني وصحيح الامام البخاري.

ثم انتقل إلى فاس عام 1338 هـ فدرس على شيوخ القرويين الشريف الفقيه العلامة مولاي عبد الله الفضيلي جمع الجوامع والمختصر بالزرقاني ورسالة الوضع للعضد.

وعلى الفقيه العلامة سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري المختصر بالزرقاني والسلم ببناني.

وعلى الفقيه العلامة سيدي الفاطمي الشرادي المختصر بالزرقاني والتحفة بالشيخ التاودي ابن سودة.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي محمد فتحا ابن محمد التميشي المختصر بالزرقاني.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني المختصر بالدردير.

وعلى الفقيه العلامة سيدي الحسن مزور المختصر بالدردير.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد بن أحمد ابن الحاج السلمي صحيح الامام البخاري.

وعلى الفقيه العلامة سيدي أبي شعيب الدكالي بعض دروس من صحيح الامام البخاري.

وعلى الفقيه العلامة سيدي الطائع ابن الحاج السلمي المختصر بالزرقاني.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي أحمد ابن الخياط الزكّاري بعض دروس من المختصر بالخرشي.

وعلى الشريف الفقيه العلامة سيدي المهدي الوزاني بعض دروس من الالفية بالمكودي.

وعلى الفقيه العلامة سيدي محمد فتحاً ابن عبد الكبير ابن الحاج السلمي لامية الأفعال ببحرق الصغير.

وعلى الشريف الفقيه العلامة الميقاتي سيدي محمد فتحاً العلمي المقنع.

وعلى الشريف الفقيه العلامة مولاي أحمد بن المامون البلغيثي الزقاقية بالشيخ التاودي ابن سودة وصحيح الامام البخاري.

ثم غادر حلق الدروس عام 1344 هـ بعد أدائه للامتحان ونجاحه فيه وذلك بالمجلس العلمي للقرويين وبذلك أحرز على الشهادة العالمية وهي خطية بإمضاء رئيس المجلس العلمي العلامة سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري وأعضائه الشريف العلامة مولاي الشريف التاكْناوتي والعلامة سيدي الفاطمي الشرادي والشريف العلامة سيدي محمد بن الطيب البدراوي وهاته ميزة وخصوصية حظي بها المترجم وذلك لأن القوانين التي كانت تطبق في ذلك الظرف لا تسمح بالامتحان للطلبة الآفاقيين الذين لا يقيمون بفاس بعد تخريجهم وبناء على ذلك طلب المترجم من وزير العدلية العلامة الشيخ سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الامامي الترخيص له بإجراء الامتحان وإفراده وتخصيصه بالشهادة التي لم تكن تمنح لأحد في ذلك الحين فسوعد على ذلك ورجع إلى تطوان وصار مدرسا رسميا بالجامع الكبير بها.

وظائفه :

اشتغل بخطة العدالة والافتاء بتطوان ثم عين قاضيا بقبيلة بني حزمر بأحواز تطوان عام 1346 هـ وبقي على ذلك إلى أن نقل إلى عضوية المحكمة العليا للاستيناف الشرعي بتطوان عام 1353 هـ وعين أيضا مستشارا شرعيا بالمحاكم القانونية بنفس المدينة ثم عين عضوا بالمحكمة الاقليمية بتطوان في 29 رجب الحرام عام 1376 هـ إلى أن توفي على ذلك رحمه الله.

رحلـــتـــه :

رحل إلى الديار المقدسة حيث أدى فريضة الحج المباركة عام 1382 هـ.

منـزلـتـه العلـمـيـة :

فقيه علامة مشارك إلا أنه يتقن الفقه والبلاغة والمنطق ويمتاز بفهم جيد وإدراك قوي ويتصف بخصال عالية وأخلاق شريفة وكرم مائدة وتواضع وتنازل وبشاشة وجه وانبساط وخفة روح.

وفـاتـه ومـدفـنـه :

التحق بالرفيق الأعلى بتطوان يوم الأربعاء 11 شعبان الأبرك عام 1384 هـ ودفن بالمقبرة العمومية بباب المقابر.

ستر الله عيوبه وصفح عن ذنوبه وقابله بفضله وكرمه وكساه حلل رضوانه وقبوله وسقى ضريحه صيب رحماته وبوأه فراديس جناته.

سيدي علي السباعي رافع

نسبه :

هو الفقيه الوقور الأديب سيدي علي بن عبد الرحمان بن علي بن عبد الرحمان السباعي من قبيلة أولاد أبي السباع الكائنة جنوب مراكش والتي تبعد عنها بنحو 72 كلم.

ولادته ودراسته الأولية :

ولد المترجم بالبادية بقبيلة أولاد أبي السباع بمكان يقال له آل عبد الرفيع فخذ من السباعيين في حجة عام 1312 هـ وبعد إدراك سن التمييز أدخل إلى كتاب القبيلة لتعلم مبادئ الكتابة والقراءة وحفظ القرآن الكريم وكان ذلك على الفقيه سيدي محمد سالم السباعي بدءا ونهاية إلى أن استظهر عليه الكتاب المقدس.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد بلوغه سن الثالثة عشرة من عمره انتقل إلى مدرسة العلامة الفقيه سيدي الحاج عبد المعطي ابن الحاج أحمد السباعي الكائنة بأولاد عبد المولى من نفس القبيلة فقرأ عليه المقدمة الاجرومية تبركا به.

ثم على ولده الفقيه سيدي محمد الصغير اسما رسالة الشيخ القيرواني بأبي الحسن والمرشد المعين بشرح الشيخ ميارة الفاسي ثم على ولده الآخر شقيق المذكور العلامة سيدي عبد الله الالفية لابن مالك بشرح السيوطي وإضاءة الدجنة في عقائد أهل السنة بشرح الشيخ عليش.

وفي شهر قعدة عام 1333 هـ ارتحل لمراكش بقصد متابعة الدراسة العلمية بجامع ابن يوسف الشهير فلازم الفقيه سيدي محمد بن التاودي السرغيني الصنهاجي ودرس عليه المختصر بالخرشي والزرقاني وحواشيه ابتداءا من الزكاة من قول الشيخ خليل : وفي مائتي درهم شرعي (إلخ) والالفية بشرح المكودي وسرد الموضح لابن هشام امام النحاة.

وعلى العلامة سيدي أبي شعيب بن محمد البهلولي الشاوي المختصر من باب الاجارة إلى نهايته بشرح الخرشي والزرقاني والرهوني والالفية بالاشموني والتحفة بالشيخ التاودي السودي وجمع الجوامع المقدمات منه بالمحلي ومنظومة الشيخ العمريطي بشرح الأستاذ نفسه.

وعلى الفقيه سيدي الحاج العربي الرحماني البربوشي المختصر من باب الإجارة إلى خاتمته بشرح الخرشي.

وعلى الشريف الفقيه مولاي أحمد بن محمد فتحا العلمي الفاسي جمع الجوامع بالمحلى من أوله إلى آخره ورجز السلم بالقويسني وبعضا منه بالشيخ بناني واستعارة الشيخ الطيب ابن كيران بالبوري وتوحيد المرشد بشرح الشيخ الطيب ابن كيران وحاشية سيدي محمد فتحا القادري والشمائل المحمدية للترمذي ودروسا من الشفا للقاضي عياض السبتي ورسالة الوضع للعضد.

وعلى الفقيه العلامة المشارك سيدي الحاج عبد السلام بن محمد بن المعطي العمراني السرغيني فرائض المختصر بالخرشي والجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون بكماله.

وعلى الفقيه العلامة السيد الحاج صالح بن المدني العمراني السرغيني مقدمة المختصر الخليلي بشرح السجلماسي. ثم انتهى من مطافه على حلقات الدروس العلمية وأجازه من شيوخه المذكورين إجازة علمية تشهد له بالتحصيل والمعرفة السادة محمد بن التاودي السرغيني والعربي الرحماني البربوشي وأبو شعيب البهلولي والحاج عبد السلام السرغيني وبذلك سجل في لائحة العلماء بالطبقة الثالثة ثم ارتقى إلى الثانية ثم إلى الأولى حسبما كان مقررا في ذلك الإبان وصار يقوم بدروس علمية تطوعية بجامع ابن يوسف وبعض المساجد الصغيرة إلى أن أنشىء النظام بجامع ابن يوسف.

وظـائفـه :

عين مدرسا بنظام الكلية اليوسفية بمراكش البهية في أول تأسيسه في الطور الابتدائي ثم الثانوي ثم النهائي الديني الذي درس به صحيح الامام البخاري بالقسطلاني وجمع الجوامع بالمحلي والتفسير بالبيضاوي ثم عين قاضيا بشيشاوة وأمينتانوت في 14 جمادى 2 عام 1365 هـ ثم أعطى التقاعد في عام 1375 هـ ثم عين نائبا خصوصيا في قسم التوثيق بآيت أورير قبيلة مسفيوة التي تبعد عن مراكش بنحو 30 كلم وذلك في عام 1386 هـ وبقي في ذلك المنصب نحو تسعة أعوام إلى أن أعفي منه ثم عين عضوا بالمجلس العلمي الاقليمي بمراكش.

رحلتـه :

ارتحل إلى الديار الحجازية المقدسة وحج بيت الله الحرام وزار قبر رسوله ونبيه المصطفى عليه الصلاة والسلام وذلك في الباخرة بصفة مرشد ديني مبعوث من طرف وزارة الأوقاف عام 1384 هـ ثم ارتحل بالطائرة لأداء سنة العمرة والزيارة عام 1401 هـ.

شـعـره :

أسهم المترجم في قرض القريض فجادت قريحته بنظم بعض المقطعات الشعرية ومن ذلك ما أتحفني به وقدمه بما يلي بخط أنامله :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبد الله سيد المرسلين وبعد : فلكاتبه رافع علي السباعي في رثاء فقيد العلم والعلماء الأستاذ العلامة عميد المجلس العلمي بالجديدة أبي زيد سيدي عبد الرحمان ابن شيخ الجماعة المقدس محدث الزمان في عصره العلامة المشارك سيدي الحاج شعيب الصديكي الدكالي اسبل الله عليهما شآبيب رحمته وأسكنهما من جنانه في العوالي آمين.

أبا زيد الصديكي كنت فينا ... من العمد العوالي الثابتينا
لكم فضل من والدكم شعيب ... محدث غربنا الدرر الثمينا

لـه الـفضل الجزيـل على أنـاس ... بمغربنـا كبـار أو بنينـا
لقـد كـنت الخليفـة في العلـو ... م وراثـة كـنت الأمينـا
فـأفشيت العلـوم بـذي الحيـا ... ة كما يـرْضى ولست بها ضنينـا
ولا غـرو إذا مـا الشبـل صا ... ر زئيرا في الأسود الزائيرينـا
إذا ذكـر الرجـال فكـنتم انتم ... مقدمهـا وخير الأخيرينـا
لما لكـم مـن أخـلاق كـرام ... تفـوقتم بها حقـا يقينـا
ومالكم من أسانـد هـي عـوال ... بها نلنـا العلـو لمارومنـا
لقـد رزئنـا بوالـدكم قـديما ... كما رزينـا بخير مـن بنينـا
أبـا زيـد نودعكـم لنـرب ... كـريم لا يـرد السائلينـا
فنرجو لكم سلاما مـن ذهـول ... عـن أشيـاء تكـون لكـم معينـا
وجنـة خلـده لكـم وتُسقـوا ... شرابـا ماءهـا لكـم المعينـا
فإخـوان بفقـدكم تـأسوا ... بما بهمُ بخير العالمينـا
سلام منهم لكـمُ ويتـرا ... على أرواحكـم في عليينـا

الأستاذ سيدي أبو الشتاء الجامعي

نسبه :

هو الأستاذ الفاضل الوقور الوطني الغيور سيدي أبو الشتاء ابن السيد الحاج عبد الله بن قدور الحياني أصلا الجامعي ولادة ومقراً واستيطاناً.

ولادته ودراسته الأولى :

ولد بدوار الزيتونة جبل الحلوي بأولاد جامع ناحية فاس الذي يبعد عنها بنحو 22 كلم وذلك حوالي عام 1322 هـ وبعد إدراك طور التمييز صار يتعلم مبادئ الكتابة والقراءة ويحفظ القرآن الكريم بكتاب القرية (الجامع) وبقي على ذلك العمل إلى أن استظهر الكتاب المبين بعدما قرأ منه 11 سلكة مع إتقان رسمه وفقا للعادة الجارية بتوجه دارس الذكر المقدس إلى إتقان رسمه وقواعد كتابته والبراعة في ذلك.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد انتهائه من الدراسة القرآنية الأولية توجهت همته السامية إلى مزاولة الدراسة العلمية فغدا يقتبس أقباسا من مشكاة أنوار العلوم والمعارف الساطعة بجامع القرويين العتيد الخالد الذي شرق وغرب وشاع صيته وطبقت شهرته الآفاق وسار بذكره الركبان وكان مقصدا لأفواج الرواد من الاصقاع القاصية والدانية وظل طوال قرون مديدة مركزا للاشعاع الروحي والفكري بما يمد به ويفيضه من سجال الحكمة والثقافة في مختلف فروع المعرفة الرصينة الأصيلة وقد قصد مدينة فاس الفيحاء مهد العلم والدين لتلك الغاية عام 1336 هـ وانخرط في صفوف الطلبة يعب من جداوله الزاخرة المروية فقرأ على الشريف الفقيه أبي العباس سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري المختصر الفقهي بشرح الشيخ الخرشي.

وعلى الشريف الفقيه مولاي عبد الله الفضيلي المختصر الخليلي بالخرشي والزرقاني وبناني والسلم بالشيخ بناني وجمع الجوامع بالمحلي والتلخيص بالمطول وقد لازمه كثيرا وكان يسرد بين يديه في مجالسه.

وعلى الشريف الفقيه سيدي إدريس المراكشي جمع الجوامع بالمحلي.

وعلى الشريف الفقيه المفتي سيدي المهدي الوزاني الحسني.

وعلى الشريف الفقيه القاضي سيدي محمد بن رشيد العراقي الحسيني مختصر الشيخ خليل الفقهي وقد صرح لي المترجم شفويا أن هذا الشيخ كان بارعا في علم الفقه ويعرفه كأصابع يده.

وعلى الفقيه المحقق سيدي محمد بن محمد بن عبد القادر بناني الالفية في علم العربية بشرح الشيخ الموضح الامام ابن هشام الأنصاري ورجزية الاستعارة للشيخ الطيب ابن كيران بشرح الشيخ لها المطبوع والحكم العطائية بالزاوية التيجانية بين العشاءين.

وعلى الفقيه الصوفي سيدي الراضي السناني المختصر الخليلي والالفية بالموضح وجمع الجوامع بالمحلي.

وعلى الشريف الفقيه الغيور الوطني سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الإمامي تحفة الحكام بشرح الشيخ التاودي السودي ولازمه كثيرا وكان يسرد له.

وعلى الشريف الأديب الفقيه القاضي مولاي أحمد بن المامون البلغيثي جمع الجوامع بالمحلي من أوله إلى آخره وأحكام القرآن للامام أبي بكر بن العربي المعافري.

وعلى الفقيه الناسك القاضي سيدي الفاطمي الشرادي.

وعلى الفقيه الرئيس الوقور سيدي الحسن مزور.

وعلى الشريف الفقيه المفتي سيدي الحسين العراقي الالفية بالموضح.

وعلى الفقيه القاضي السيد عبد السلام السرغيني فرائض المختصر الخليلي بالخرشي.

وعلى الشريف الفقيه القاضي سيدي محمد بن العربي العلوي الكامل في اللغة والأدب للمبرد البصري.

وعلى الشريف الفقيه الأديب القاضي مولاي عبد السلام بن عمر العلوي التلخيص بمختصر السعد.

وعلى الشريف الفقيه الصالح سيدي محمد بن جعفر الكتاني دروسا حديثية.

وعلى الفقيه الحافظ الشيخ سيدي أبي شعيب الدكالي الصديكي دروسا من صحيح الامام البخاري.

وعلى الفقيه الخطيب المفتي سيدي محمد بن العربي أشرقي الخلاصة الالفية لابن مالك الطائي الجياني وقد أفاد منه كثيرا.

وعلى الفقيه المحقق سيدي محمد بن عبد المجيد أقصبي الزقاقية بشرح الشيخ التاودي ابن سودة المري ودروسا من الشاطبية في علم القراآت القرآنية بشرح الشيخ ابن القاصح.

وعلى الشريف الفقيه مولاي الشريف التاكناوتي التلخيص بمختصر سعد الدين التفتازاني.

وعلى الشريف الفقيه النقيب سيدي محمد بن عبد الرحمان العراقي.

وعلى الفقيه القاضي سيدي عبد العزيز بناني الرسالة للشيخ ابن أبي زيد القيرواني بشرح الشيخ أبي الحسن والمختصر بالخرشي والزرقاني.

وتابع دراسته إلى أن أنشىء النظام الدراسي بالقرويين وإذ ذاك انتظم في عقد طلابه بالسنة الأولى من القسم النهائي الأدبي ودرس به على الشريف الفقيه السلفي مولاي علي الدرقوي الشمائل المحمدية للترمذي ومنظومة الجزرية في القراآت.

وعلى الفقيه الواعظ سيدي أحمد الشامي الحزرجي كتاب الاستقصا للشيخ الناصري السلاوي.

وعلى الشريف الفقيه سيدي إدريس الوزاني اليملحي كتاب تاريخ الأدب العربي للأستاذ أحمد حسن الزيات

وكان يحضر معه في هذا الدرس كل من الأستاذين العلامتين المرحومين السيدين محمد علال الفاسي وعبد العزيز العمراوي ابن إدريس.

ثم ودع حلقات الدراسة النظامية دون أن يتم المرحلة النهائية إذ كان هدفه من هاته الدراسة تثبيت النظام وتركيزه ثم التشجيع على الدخول إلى القسم الأدبي حيث لم يكن عليه إقبال من جانب الطلبة ثم صار يقوم بدروس تطوعية بجامع الشوك بين المدن في مختلف العلوم.

وظـائفـــه :

كان المترجم من المؤسسين للتعليم الحر والقائمين بأعبائه وعمل مديراً لمدرسة رحبة القيس بفاس ثم أستاذاً بمدرسة سيدي بناني الحرة بشارع الديوان وبالمدرسة الناصرية الحرة بزاوية سيدي أحمد بن ناصر التي كان ينهض بإدارتها الفقيه المجاهد السيد محمد غازي رحمه الله ثم انتقل إلى مدينة القنيطرة واستوطن بها عام 1354 هـ متابعا رسالته التربوية التهذيبية وأنشأ بها مدرسة التقدم العربية الحرة وقام بإدارتها وتعليم الناشئة من الجيل الصاعد بها وبقي على نشاطه في هذا الميدان الحيوي إلى أن نفاه الفرنسيون من هاته المدينة لأفكاره الحرة ومبادئه الوطنية الثائرة ضد استعمار موطنه العزيز ونشاطه الدائب المتواصل في حقل محاربة الأمية والجهل التي هي وسيلة من وسائل تقدم البلاد ونهوضها وحصولها على حريتها وفك قيود استعبادها واسترقاقها :

العلـم يبنـي بيوتـا لا عمـاد لها والجهـل يهدم بيـت العـز والشرف

وقد توجه إلى مدينة الدار البيضاء وقطن بها مستأنفا عمله التثقيفي والتوجيهي وقد اشتغل بالتعليم الحر في بعض المدارس الابتدائية التي كانت تسمى مدرسة النجاح والتي أنشىء فيها قسم ثانوي صار يقوم بالدراسة فيه ثم انتقل القسم الثانوي من هاته المدرسة إلى المدرسة المحمدية الابتدائية وصار أستاذا به وبعد سطوع شمس الحرية على ربوع البلاد حول القسم الثانوي إلى مدرسة مولاي إدريس الأزهر الابتدائية التي صارت مدرسة ثانوية وقام بأعمال إدارتها والتدريس فيها وبعد أن شيدت قواعد مدرسة لارميطاج الثانوية اشتغل بإدارتها والتدريس فيها إلى أن منح التقاعد.

وهذا الأستاذ من الرعيل الأول من المواطنين المكافحين في سبيل استقلال وطنه الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه ولذلك امتحن في سبيل الله وأوذي واعتقل بفاس عام 1346 هـ وبعد الخروج من السجن نفي إلى قبيلة الحياينة ثم سجن بالقنيطرة ثم بالريش في الصحراء ثم بعين علي ومومن بناحية سطات ثم بالسجن المدني بالدارالبيضاء ثم سجن بالدارالبيضاء أيضا إثر حوادث مقتل الزعيم النقابي السيد فرحات حشاد رحمه الله بتونس الخضراء.

رحـلـتـه :

ارتحل إلى الديار المقدسة وحج بيت الله الحرام وزار قبر رسوله المختار عليه أفضل الصلاة وأعطر السلام عام 1379 هـ عضواً في الوفد الرسمي برياسة الأمير السيد فال ولد عمير الموريطاني.

منـزلـتـه العلميـة :

فقيه علامة مشارك له ميل إلى النحو والتاريخ والأدب.

موته وملحده :

انتقل إلى الرفيق الأعلى واختاره الله إلى جواره بمنزله بالدار البيضاء يوم الأحد 9 جمادى الثانية عام 1410 هـ ق 7 يناير سنة 1990 م وبعد صلاة الظهر والصلاة عليه بجامع المقبرة الحد بمقبرة الشهداء بابن مسيك بالدار البيضاء. وهكذا فاضت الروح وأسلمها لباريها قطب من أقطاب الثقافة العربية الاسلامية الأصيلة وعلم بارز من أعلام الدين المتين وقمة شامخة من قمم الوطنية الصادقة والدفاع عن المقدسات والمكتسبات والكفاح لاسترجاع السيادة المغربية وبطل صنديد غيور وهب نفسه وجند إمكانياته وطاقاته المتوقدة المتوثبة لتحرير الوطن من ذل الرقية والعبودية واحتلال الاستعمار الغاشم للتربة المغربية وداعية من دعاة الاصلاح والسلفية التي انبثقت عنها جذور كتلة العمل الوطني فكان من الرعيل الأول لتأسيس الحركة الوطنية بالمغرب ومن فوج وفئة : من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ليجزي الله الصادقين بصدقهم.

نور الله ضريحه وبرد مضجعه وسقى ثراه ندى غفرانه وعبير ستره ورضوانه وسابغ رحمته وإحسانه وبوأه فسيح جنانه في زمرة أوليائه واصفيائه وشهداء سبيله وجزاه عما أسدى لصالح دينه ووطنه وأمته من جزيل التضحية وكريم النضال والفداء والمقاومة جزاء الخير وخير الجزاء والمثوبة.

الشيخ سيدي الهاشمي ابن خضراء

نسبه :

هو الفقيه العلامة المدرس القاضي الأنزه الصالح الناسك الاواه أبو عبد الله سيدي الهاشمي ابن العلامة القاضي المشاور أبي محمد سيدي عبد الله ابن الشيخ العالم الأستاذ المقرىء أبي عبد الله محمد الهاشمي ابن العالم السيد أحمد ابن العالم السيد محمد ابن العالم السيد أحمد ابن الفقيه السيد علي النازل بسلا ابن خضراء السلاوي.

وقفت على ما يفيد أن سلف هذا البيت النبيل الشهير ينتسب إلى القرية الخضراء الكائنة بالساقية الحمراء بالجنوب المغربي ومن هاته القرية انتقل البعض منهم إلى الاستيطان بالعدوة السلاوية والآخر إلى الإقامة بجبل العلم قرب مرقد الامام الداعية الشيخ مولاي عبد السلام بن مشيش رحمه الله والآخر إلى السكن بأرض فلسطين المباركة التي نزحوا منها إلى الحجاز وما زالوا مقيمين به كما ان فريقا من السلاويين ارتحل إلى فاس واتخذها مأوى له وسكنا.

ولادته ودراسته الأولية :

ولد المترجم بسلا في حدود عام 1298 هـ ونشأ في صون وعفة في حرز والده مشمولا برعايته ومراقبته وتهذيبه وقرأ الذكر الحكيم على الفقيه الناسك الورع سيدي محمد بن عبد الرحمان السلاوي بكتابه الواقع إزاء المسجد الأعظم ثم على الفقيه السيد الحاج محمد بريطل الذي كان يجيد حفظ القرآن الكريم بقراآته السبع ويلقنها لتلاميذه.

دراسته الثانية وتدريسه :

بعد استظهار كتاب الله المبين انصرف لدراسة العلوم فأخذ عن جماعة من مشاهير شيوخ سلا في ذلك العهد كوالده الذي أخذ عنه الأجرومية ثلاث مرات والجمل وطرفا من الألفية لابن مالك وذلك بمنزله.

وشيخ الجماعة أبي العباس سيدي أحمد ابن الفقيه الجريري الألفية بالمكودي والموضح ومختصر الشيخ خليل والمرشد المعين وجمع الجوامع في الأصول وذلك بالجامع الكبير.

والعلامة الفقيه المفتي الخطيب سيدي الطيب بن المدني الناصري الاجرومية والالفية لابن مالك والمختصر الخليلي والمرشد المعين.

ثم رحل إلى فاس وأصبح يرد من معين المعارف العذب الزلال بمعهد القرويين الزاهر وذلك عام 1316 هـ فدرس على الشريف العلامة الصوفي سيدي أحمد ابن الخياط الزكاري المختصر الخليلي.

والشريف العلامة البركة سيدي محمد فتحا ابن قاسم القادري المختصر الخليلي.

والشريف العلامة سيدي أحمد بن الجيلالي الأمغاري جمع الجوامع في الأصول بحاشية البناني.

والعلامة المحدث سيدي التهامي كنون المستاري المختصر الخليلي.

والعلامة الدراكة سيدي الحاج محمد فتحا كنون المدعو كنيون المستاري المختصر الخليلي.

والشريف العلامة سيدي خليل الخالدي الملقب بسيبويه الالفية بالمكودي والموضح.

ووالده سيدي عبد الله المختصر الخليلي في الدروس الصباحية ورسالة الشيخ القيرواني في المسائية بين العشاءين.

وبعد أن ملأ وطابه علوما وحكما رجع إلى سلا عام 1322 هـ وشرع في إعطاء دروس تطوعية بضريح الشيخ عبد الله بن حسون السلاوي والجامع الكبير اقرأ فيها الاجرومية وطرفا من الألفية لابن مالك ومن الهمزية للبوصيري.

وظـائفـه :

عمل عدلا بديوانة العرائش وبعد استيفائه مدة خدمته بها رجع إلى مسقط رأسه ثم عدلا بديوانة الدار البيضاء فأقام بها وحين استوفى مدة عمله بها عاد إلى بلده وأقبل على مزاولة تدريسه ولما أسس مجلس الاستيناف الشرعي الأعلى بالأعتاب الشريفة بالرباط ملحقا بوزارة العدلية في أوائل الدولة اليوسفية عين عضوا فيه ولما انفصل مجلس الاستيناف عن وزارة العدل واستقل بكيانه تحت رياسة العلامة الأديب سيدي أحمد ابن المواز عين خليفة للرئيس المذكور وبعد وفاة الرئيس رحمه الله تولى مكانه الشيخ العلامة سيدي عبد الرحمان ابن القرشي الامامي وبقي المترجم خليفة له ولما عين الرئيس وزيرا للعدلية صار المترجم رئيسا للمجلس خلفا عنه ثم شغل منصب قاضي فاس خلفا عنه أيضا إذ أحيل على التقاعد ثم خطة القضاء بالدار البيضاء بعد وفاة قاضيها العلامة أبي الحسن السيد علال الشرايبي وأسند إليه مع ذلك الخطابة بالجامع الكبير الكائن قرب باب الكبير ثم بالجامع المحمدي وبالمصلى كذلك وكان من العلماء الذين يحضرون في الدروس الحديثية بالمجالس الحفيظية بالقصر الملكي بالرباط كما كان يقوم بمهمة الافتاء وبقي قائما بأعباء وظيفه بالبيضاء إلى أن أخره الفرنسيون عنه بعد نفي الملك محمد الخامس رحمه الله.

وقد سار في هاته المناصب سيرة حسنة شعاره فيها الاستقامة والنزاهة والجد والتثبت والتحري في إصدار الأحكام والمحافظة على الكرامة الشخصية.

إجـازاتـه :

أجيز المترجم إجازة رواية عامة من طرف والده عام 1318 هـ والشيخ أحمد البرزنجي عالم المدينة المنورة والشيخ عبد الله القدومي شيخ الحنابلة بالحجاز والشيخ حسين الحبشي الباعلوي وسمع منه حديث الأولية أيضا والشيخ حسب الله المكي الشافعي والشيخ أبي الخير أحمد بن عبد الله الشهير بمرداد الحنفي والشيخ صالح بن صديق كمال مفتي الحنفية بمكة والشيخ سليم البشري الأزهري المصري والشيخ عبد المجيد الشرنوبي

الأزهري المصري والشيخ أحمد الرفاعي الأزهري المصْري والشيخ عبد الرزاق البيطار والشيخ عبد الهادي الشركاني والشيخ بدر الدين بن يوسف المغربي وهؤلاء من أعلام الشام والشيخ يوسف بن إسماعيل النبهاني عالم بيروت وأغلب هاته الاجازات مخطوط والبعض مشافهة.

رحلتـه :

رحل المترجم إلى الديار المقدسة رحلتين الأولى عام 1322 هـ والثانية عام 1329 هـ وأدى مناسك الحج المبارك وزار قبر الرسول المختار عليه الصلاة والسلام وزار أيضا مصر والشام ولبنان وتركيا ولقي هناك جمعا من أعلام العلماء فأخذ عنهم وأجازوه كما سبقت الإشارة إلى ذلك آنفا وسافر إلى الجزائر في رحلة أخرى طاف فيها بمساجدها ومعاهدها وآثارها ومعالمها وانتقل إلى فرنسا عام 1374 هـ لمقابلة أمير المومنين الملك المخلص سيدي محمد الخامس وتهنئته بالعودة من منفاه السحيق بأنستيرابي حاملا في يمناه الشريفة وثيقة الاستقلال والتحرر من أغلال الاستعمار والاستغلال وقد سر بمقدمه وتهنئته وأنبأه بأنه وافق على مشاركته في مجلس حفظة العرش ممثلا السادة العلماء.ذلك المجلس الذي تنحصر مهمته في التمهيد لإرجاع الملك الشرعي إلى عرشه إلا أنه لم تقدر له المشاركة في هذا المجلس وشارك فيه العلامة السيد الحاج محمد ابن الطيب الصبيحي رحمه الله.

أثـره الفكـري :

خط يراعه الكتب التالية : إتمام شرح والده همزية البوصيري ابتداء من قوله : وتداركه بالعناية إلخ) وهو في سفرين. تأليف في ترجمة والده في مجلد. مجموعة فتاويه الشرعية. الأحكام التي أصدرها حينما كان قاضيا بفاس والدار البيضاء. الخطب الجمعية والعيدية.

شعـره :

اسهم في ميدان القريض وخلف نبذة من الشعر الجيد صاغه في بعض المناسبات وفي مساجلاته مع بعض الأدباء الشناجطة.

وقد اتحفني صهره الأخ العالم الأديب الشاعر المغفور له السيد جعفر بن أحمد الناصري السلاوي بنتفة من شعره صدرها بما يلي بخط يمينه :

لما كان الفقيه العلامة الجليل المرحوم بكرم الله تعالى السيد الحاج الهاشمي ابن العلامة القاضي المرحوم سيدي الحاج عبد الله ابن خضراء متوليا خطة القضاء بالدار البيضاء زاره مرة العلامة الأديب البارع الشهير الشيخ ماء العينين بن العتيق بمنزله وخاطبه يوم قدومه عليه بقوله :

إلى ابـن خضراء مـن الـفضاء ... بنـوره منـه الـورى استضاءوا
اكـرم مـن تظلـه الخضراء ... نـفسا ومـن تقلـه الـغبراء
تحيـة بطـيبها الأرجـاء ... طابت من اصدقا إليه جاءوا

ثم خاطبه بقوله :

إلى القـاضي سمي الهاشمي ... سليـل سمي والـده الزكـي
تحايـا مـن تعاطـي الـراح أحلى ... وأذكى من شذى المسك الذكـي

ثم مدحه بهذه القطعة :

هو الامام الذي للحق ناصبه ... مولاه من في العلى تسمو مناصبه
الهاشمي بن عبد الله فخر بني ... خضراء ما اخضر حتى ساد شاربه
ولم يزل سيدا سمحا محمدة ... في المجد والعلم والتقوى مذاهبه
لم تعد عن سنة الهادي له قدم ... فحبذا وارث الهادي ونائبه
ونحمد الله أن زرناه فهو فتى ... إلى زيارته تدعو مناقبه

ثم خاطبه القاضي المذكور بهذه القطعة فرحا بمقدمه ومبديا شوقه إليه :

صباح سعيد بالمسرة مقبل ... عليك أما العينين من هو أكمل
فرحنا بكم لما حللتم بربعنا ... بعيد اشتياق ناره تتشعل
فلنا المنى بعد العنا ولنا الهنا ... بوصلكم إذ فيه خير مكمّل
فدم رافلا في حلة العز مدركا ... من الرب كل ما تروم وتامل
وترجع للأهل الأكارم سالما ... معافي من الأسوا ومما يهوّل
بجاه أجل الخلق نخبة هاشم ... عليه صلاة الله ما الودق يهطل

فأجابه بقوله :

جزى الله بالاحسان من هو أفضل ... ومن قوله والفعل في البر أجمل
ومن هو في الارشاد شمس هداية ... وفي الشرع والتحقيق والجود نوفل
إمام لأعباء المكارم حامل ... يخف عليه حملها حين ينقل
فدم هاشمي النفس والخلق عاملا ... كما الهاشمي المصطفى كان يعمل
لنا المنة العظمى لما أنت أهله ... ولولاه ما كنا له نتأهل
فنحمد مولى منّ بالوصل إنه ... لنا العيد فهو المرتجى والمؤمّل

ومن شعره أيضا بعض الأبيات كان خاطبنا بها وهو بدارنا بين ذويه وأهله في آخر عمره ولم يبق على ذاكرتي منها إلا هذا البيت :

لقد أوصل الرحمان جلّ جلاله ... حبال بني خضراء مع آل ناصر

هذا ما حضرني الآن من شعره رحمه الله رحمة واسعة. ومحفوظاته الشعرية ومحاضراته الأدبية كانت كثيرة واسعة النطاق تغني عن مطالعة الدواوين ومراجعة الكتب والأوراق. انتهى كلامه.

وفاته وإقباره :

التحق بالرفيق الأعلى بمنزله بسلا بعد ظهر يوم الأحد 4 محرم الحرام عام 1392 هـ وبعد صلاة الظهر من يوم الاثنين والصلاة عليه بالمسجد الأعظم دفن بروضة زاوية الشيخ سيدي محمد المفضل الشرقاوي المكنى بمول الكُمري بطالعة سلا. وكانت الرزية فيه جسيمة والخسارة بفقده عظيمة أليمة إذ فقدت مدينة سلا بموته عالما صالحا تقيا لله نزيها ورعا ناسكا مراقبا مولاه عاملا بعلمه عادلا في أحكامه لا تأخذه في الله والحق لومة لائم محافظا على كرامته الذاتية ووقاره وسمت وجلال العلم والعلماء.

رحم الله روحه الطاهرة وسقى جدثه سحائب غفرانه ومدرار ستره ورضوانه وجعله في مقعد صدق عنده في رفقة النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين.

ختام يسفر عن وجه التمام :

يقول مؤلفه سامحه مولاه وأحسن عقباه : إلى هنا انتهى المطاف البعيد في هاته الجولة التاريخية الممتعة وهذا ما تيسر إنجازه مما انتويت جمعه وتدوينه من تراجم هاته النخبة الممتازة المنتخبة لهؤلاء الاعلام من رجالات الفكر المغاربة التي بلغت في عدها وترقيمها مائة شخصية وذلك ما تمّ إلا بفضل الله تعالى وتوفيقه وطوله وإعانته : ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم. فعسى أن أكون وفقت في استجلاء جوانب وأدوار هاته الحقبة من تاريخ الشخصيات العلمية المغربية وألقيت بعض الأضواء الكاشفة على حياتهم الزاخرة بالمفاخر والأمجاد والبطولة ومهدت السبيل وأنرتها لمن يأتي بعدي من المؤرخين الباحثين للتعمق في الدراسة والتنقيب لاكتشاف خبايا ودخائل هؤلاء العلماء الأفذاذ فإني أعتبر كتابي هذا مجرد مدخل ومحاولة بسيطة ومتواضعة لدراسة هذا الطور من التاريخ المغربي المعاصر.

لذلك أرجو من الواقف عليه المتصفح لقراطيسه أن ينظر إليه بعين الرضا والقبول وأن يغضي عما فيه من الخطل والتقصير والقصور والجهل :

فعين الرضا عن كل عيب كليلة كما أن عين السخط تبدي المساويا

وقديما قيل : من ألف فقد استهدف. وأقول كما قال الشيخ خليل بن إسحاق المالكي رحمه الله في مختصره الفقهي : فما كان من نقص كملوه أو خطإ أصلحوه فقلما يخلص مصنف من الهفوات أو ينجو مؤلف من العثرات.

وما أبرىء نفسي إنني بشر أسهو وأخطىء مالم يحمني القدر

* * *

ما أنت أول سار غره قمر أو رائد أعجبته خضرة الدمن

وذلك لأن البضاعة مزجاة والامكانيات نادرة والوسائل محدودة أو مفقودة والمثبطات كثيرة والمشجعات والمنشطات قليلة أو منعدمة والأفكار منشغلة صارفة والهمم قاصرة والأذهان متكاسلة والفرص غير مواتية والأشواك والعراقيل في الطريق معترضة والمضايقات والمحاربات موجهة منصوبة وسهام النقد المغرض والتحطيم والمقاومة مسددة مصوبة والجناح مقصوص وانى لمقصوص الجناح أن يطير فطالما عزمت على الاقدام لولوج هذا الميدان الخطير الذي دون اقتحامه خَرْطُ القتاد بيد أني صرت أقدم رجلا وأؤخر أخرى لعلمي أن المقام حرج صعب ودائرة الامكان ضيقة والسلاح قليل ضعيف والزاد معدوم والعزم فاتر والقوة خائرة والحسود الحقود مستيقظ متنبه بالمرصاد يراقب الحركات والسكنات ويحصي الأنفاس ولا يزن الأعمال بالقسطاس إلى أن انصرفت العوائق وزالت الموانع والحواجز وتيسرت الأسباب وأطل الأمل المداعب وانفسح المجال للأعمال وانفتح الباب على مصراعيه بعد الايصاد واشتدت الرغبة وانفرجت الأزمة :

إن الأمـور إذا انسدت مسالكهـا فالصبر يفتح منها كل مـا ارتتجـا
اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ومدمـن القـرع للأبـواب أن يلجـا

وقوي الباعث والدافع وصح العزم وانعقدت النية على تسطير وتسجيل مواد هذا المعجم التاريخي فشرعت على بركة الله تعالى ويمنه مستعينا بحوله وقوته مستمدا منه التسديد في العمل والتوفيق والهداية والالهام لأقوم طريق وعلى الله قصد السبيل وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ووافق الفراغ من تحريرها وتشييد مبانيها يوم الثلاثاء 8 ربيع النبوي الأنور عام 1407.هـ.ق 11 نونبر سنة 1986 م. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب. إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بإيمانهم تجري من تحتهم الأنهار في جنات النعيم دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك وترحم على سيدنا محمد شمس النبوءة وتاج الرسالة وقمر الهداية وبدر التمام وعلى آله وأصحابه أولي الحجا والاحلام ما فاح أريج التمام ومن تبعهم بإحسان إلى يوم القيام.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

اعتراف بالجميل

أرى دينا في ذمتي وأمانة في عنقي أن أزجي جزيل الشكر الوافر وموفور الثناء العاطر لكل من ساعدني وأعانني أدبيا على إخراج هذا الكتاب التاريخي الهام.

وأخص بالذكر العاطر من بينهم الأخ الشريف الأستاذ المنيف الأديب العلامة المؤرخ البحاثة سيدي محمد بن عبد الهادي المنوني الذي طوقني بإحسانه وعطائه ومعونته وأمدني جزاه الله خير الجزاء بعناصر بعض تراجمه ومواده اللازمة لتشييد هيكله وبنايته مؤملا أن يجازيهم الله تعالى على حسن صنيعهم وجميل إسعافهم وان يعظم أجرهم ويضاعف مثوبتهم يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

الفهرس

تقديم..... 5
سيدي أبو بكر زنيبر..... 15
سيدي أبو بكر كسوس..... 18
الشيخ سيدي أحمد ابن عبد النبي السلاوي 21
سيدي أحمد ابن تاويت..... 25
مولاي أحمد النميشي..... 29
سيدي أحمد ابن الصديق الغماري.... 34
سيدي أحمد أبو حسين..... 39
سيدي أحمد العمراوي..... 42
مولاي أحمد بن اليزيد البدراوي..... 52
السيد أحمد الكنسوسي..... 55
سيدي إدريس بن الماحي الادريسي القيطوني 59
سيدي إدريس ابن خضراء..... 64
سيدي البشير أفيلال..... 70
سيدي محمد البشير الفاسي..... 72
سيدي التهامي البلغمي..... 74
سيدي التهامي الوزاني..... 77
سيدي حجي زنيبر..... 80
سيدي الحسن ابن عبد الوهاب..... 83
سيدي الحسن العمراني الزرهوني..... 88
سيدي الحسن ابن الصديق..... 91
سيدي الحسن الزهراوي..... 96
الشيخ سيدي الحسن مزور..... 100
سيدي خليل الورزازي..... 104
سيدي محمد الراضي السناني..... 108
السيد الرحالي الفاروق..... 114
سيدي رشيد الدرقاوي..... 118
سيدي محمد الزمزمي ابن الصديق.... 121
سيدي الطائع ابن الحاج السلمي..... 124
السيد الطاهر الفاسي..... 128
سيدي محمد إبراهيم الكتاني..... 135
سيدي محمد بن أحمد العلوي..... 141
سيدي محمد داود..... 146
السيد الحاج محمد الزرهوني ابن الفقيه 151
سيدي محمد ابن عبد الله..... 155
سيدي محمد فتحا السوسي..... 161
سيدي محمد التطواني..... 164
سيدي محمد بوعشرين..... 167
سيدي محمد أفيلال..... 169
الشيخ سيدي محمد ابن الحبيب الفيلالي 174
سيدي محمد الصنهاجي..... 178
سيدي محمد بن الحسن ابن سودة.... 180
سيدي محمد فتحاً ابن سودة المري... 185
سيدي محمد بن الطيب البدراوي..... 188
سيدي محمد الصبيحي..... 190
سيدي الحاج محمد التراب..... 195
سيدي محمد بن محمد ابن الحاج السلمي 197
سيدي محمد الطنجي..... 201
سيدي محمد اللبادي..... 206
سيدي محمد ابن المامون البدراوي.... 209
سيدي محمد المرير..... 215
سيدي محمد ابن عبد الله..... 220
سيدي محمد العثماني..... 224
سيدي محمد ابن سعيد المكناسي..... 228

سيدي محمد العبّادي..... 230
سيدي محمد السرغيني..... 236
سيدي محمد الترغي..... 239
سيدي محمد الفحصي..... 242
سيدي محمد بن عبد اللّه العلوي..... 245
سيدي محمد أقصبي..... 250
سيدي محمد التجكاني الحسني..... 253
سيدي محمد المنوني..... 255
سيدي محمد ابن عبد الرازق..... 269
سيدي محمد سكيرج..... 272
سيدي محمد الصديقي..... 279
سيدي المختار السنتيسي..... 281
سيدي محمد المختار السوسي..... 284
سيدي محمد المدني ابن الحسني..... 319
السيد المهدي السرغيني..... 332
مولاي المهدي العلوي..... 334
سيدي الصديق الفاسي..... 337
سيدي العابد الفاسي..... 340
سيدي العباس بناني..... 344
سيدي عبد الحي ابن الصديق..... 351
السيد عبد الرحمان الدكالي..... 354
سيدي عبد الرحمان الأزمي..... 356
سيدي عبد الرحمان الغريسي..... 360
سيدي عبد الرحمان الشفشاوني..... 374
سيدي عبد الكبير الزمراني..... 385
مولاي عبد الله الفضيلي..... 390
سيدي عبد الله ابن الصديق..... 394
سيدي عبد الله الجراري..... 398
سيدي عبد الله كنون..... 402
سيدي عبد المجيد الفاسي..... 409
سيدي عبد العزيز ابن الصديق..... 428
سيدي عبد السلام بلقات..... 431
سيدي عبد السلام الفاسي..... 434
سيدي عبد السلام المسفيوي..... 437
الأستاذ السيد عبد الهادي الشرايبي... 439
سيدي عبد الواحد ابن عبد الله..... 444
سيدي عبد الوهاب التازي..... 447
سيدي عبد الوهاب ابن جلون..... 450
سيدي محمد العربي الخطيب..... 452
سيدي العربي الشامي..... 456
سيدي العربي التمسماني..... 465
سيدي العربي اللوه..... 469
سيدي محمد علال الفاسي..... 472
سيدي علي الذهبي..... 486
سيدي علي السباعي رافع..... 489
الأستاذ سيدي أبو الشتاء الجامعي..... 492
الشيخ سيدي الهاشمي ابن خضراء.... 496

هذا الكتاب

موسوعة تاريخية ومعلمة حضارية احتضنت التعريف بشخصيات فذة في سماء الفكر والمعرفة الأصلية الرصينة والثقافة المتينة لامعة تبلغ في إحصائها المائة وتسد فراغاً كبيراً ملموسا في ميدان الطبقات والتراجم للاعلام البارزين من المغاربة المعاصرين الذين تخرجوا من المعهد الزاهر الشهير القرويين الذي شاد أسس حضارة علمية زاهية وأرسى قواعد نهضة أدبية وفكرية سامية سارت بخبرها الركبان وطبقت شهرتها الخافقين وصارت كشمس على علم والذي أصبح بفضل إشعاعه الفكري والروحي أقدم جامعة في العالم وأكبر منارة يسير في نورها رواد البحث وطلاب المعرفة وأمسى يغالب صروف الزمن وكوارثه ويطاول ويصاول تقلباته ونوبه وخطوبه خلال حقب سحيقة وقرون متطاولة هذا الميدان الذي كاد يكون منسياً وقد نسج عليه العنكبوت خيوطه فبقي قابعا في سلة المهملات ومنزويا في ركن عدم المبالاة. ولله في خلقه شؤون.

مطبعة النجاح الجديدة
الدار البيضاء

الثمن : 75,00 درهما